كتاب تفسير الوجيز

٢١٥١٢

١٣ ماهر خير

٢٩١

هدية مولانا بخشى

الحمد لله الذى هدينا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدينا الله

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازى محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع وتلى اكرمه الله تعالى بالرفق والحسنى
حرره العبد الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

[illegible] ... وقلت ...
... الصحيح ... خاسرة ... الكسران عليهما

وكل ما ترى من حمراء هكذا ه فهى علامة الآية وكل ما ترى
سين هكذا فهى علامة الخمس وكل ما ترى شين هكذا
ش الآية فهى علامة العشر وتقابلها فى الهامش
عشر وكل ما ترى التاء هكذا ت فهى علامة الوقف التام
وان كان كافيا وكاف هكذا ك وان كان صالحا فهكذا
هكذا ص وان كان مفهوما ففاء هكذا ف وان كان
جايزا فجيم هكذا ج وكل ما ترى ميما على السنوين او النون
الساكنة هكذا م فهى علامة القلب والاحزاب
والاجزاء والاسباع والارباع والاثمان والنصف
مكتوبة فى الهامش

والفتنة المحنة وكل
ما يشق على الانسان
وكل ما يبتلى الله به عباده
فتنة كشاف

ما ارسل ما بعث الله نبيا
الا على راس اربعين سنة

القبط اهل مصر

ما رءم تمتعوا بالارض فانها بكم برة

اى ارفدوا عليها
واسجدوا عليها

حجزه
كوهكار
كود
شلوار
البثور
انداخس

وذكر اهل التفسير ان كان فى القرآن على ستة اوجه
احدها ان يكون على اصلها اما تامة او ناقصة ومنه قوله تعالى
فى سورة الكهف وكان وراءهم ملك وفى مريم انه كان صادق
الوعد والثانى ان يكون صلة ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا
رحيما وكذلك ما اضيف الى الله تعالى من الصفات المقترنة بكان
والثالث بمعنى ينبغى ومنه قوله تعالى فى آل عمران ما كان لبشر
ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة الآية وفى سورة النساء
وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ وفى عسق وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وفى النور ما كان لنا ان نتكلم
بهذا والرابع بمعنى صار ومنه قوله تعالى فى البقرة الا ابليس
ابى واستكبر وكان من الكافرين وفى الواقعة فكانت
هباء منبثا وفى المزمل وكانت الجبال كثيبا مهيلا وفى سأل
سائل يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن وفى عم
يتساءلون وفتحت السماء فكانت ابوابا والخامس بمعنى هو
ومنه قوله تعالى فى مريم كيف نكلم من كان فى المهد صبيا والسادس
بمعنى وجد ومنه قوله تعالى وان كان ذو عسرة وجوه النظاير

[illegible]

كر طاعت خود نقش كنى بر نانى ... اكه بنهى پيش سكى بر خوانى
آن سك بيا كرسنه در زندانى ... مركز نخورد هم نزند دندانى

ما نشان نده ... دوست هر کس ...

الا لا آلاء الا آلاء الله الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب الناسخ والمنسوخ مما ألفه بعض الأئمة المتقدمين رضوان الله عليهم أجمعين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والسلام على نبيه المصطفى وبعد فهذا كتاب جمعت فيه جميع ما في القرآن من الآيات الناسخة والمنسوخة على الإيجاز وبينت فيه عدد السور التي يدخل فيها الناسخ والمنسوخ وعدد السور التي فيها المنسوخ دون الناسخ والتي ليس فيها ناسخ ولا منسوخ ورتبته ترتيبا ليسهل حفظه على من أراده وتقرب مأخذه على من استفاده راجيا بذكر ثوابه وكريم أسأل الله حسن التوفيق والهداية إلى سواء الطريق وهو ولي الإجابة وإليه الإنابة باب الناسخ والمنسوخ

اعلم أنه لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله تعالى إلا أن يعرف أولا الناسخ والمنسوخ لأنه إن جهل ذلك أحل الحرام وحرم الحلال وحظر المباح وهو معنى قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لعبد الرحمن بن داب هلكت وأهلكت وكذلك لكعب الأحبار قال المصنف وذلك ما حدثني محمد بن مزيد المهلبي قال حدثني ابن حامد قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال محمد بن منصور عن قتادة عن علي كرم الله وجهه أنه مر بكعب الأحبار وهو يعظ وقال له يا أبا إسحق أما إنه لا يقعد هذا المقعد إلا آمر أو مأمور فكث أياما ثم رجع فوجد بعضهم مغشيا ومنهم باكيا قال علي رضي الله عنه ألم أنهك عن هذا إلا أن تعرف الناسخ والمنسوخ قال الله أعلم قال هلكت وبلغني أن حذيفة اليماني قال لا يعظ على الناس إلا آمر أو مأمور أو رجل عرف الناسخ والمنسوخ والنسخ في لغة العرب على وجهين أحدهما نقل الكتاب من موضع وذكره قوله تعالى إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون الوجه الثاني هو رفع حكم ثابت بخطاب ثان لولاه لكان ذلك الخطاب أولى ويأتي بيانه إن شاء الله تعالى ومعنى الناسخ سواء رافع الحكم ومعنى المنسوخ المرفوع الحكم والعمل به وهو على ثلثة أوجه أحدها ما نسخ خطه وحكمه وذلك ما أخبرني أبو الفرج محمد بن أحمد المجاور بمكة حرسها الله قال أبو آدم بن عبد الرحمن الحافظ بمكة قال عمر بن أحمد قال أبو بكر بن أبي داود قال أبو الربيع قال وهب أخبرنا عن ابن شهاب أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف ونحن في مجلس سعيد بن المسيب لا ينكر ذلك أن رجلا كان قام من الليل يقرأ بها فلم يقدر عليها وقام آخر يقرأ بها فلم يقدر عليها فأصبحوا وأتوا رسول الله عم فاجتمعوا عند رسول الله فقال رجل يا رسول الله قمت البارحة لأقرأ سورة كذا فلم أقدر عليه وقال آخر وأنا يا رسول الله فقال رسول الله عم ... وبلغني أن عبد الله بن مسعود رضي قال أقرأني رسول الله عم آية أو سورة فحفظتها وأثبتها في مصحفي فلما كان الليل رجعت إلى حفظي فلم أجد منه شيئا وغدوت على مصحفي فإذا الورقة بيضاء فأخبرت رسول الله عم فقال لي ... البارحة الوجه الثاني ما رفع خطه وحكمه ثابت وذكر ما أخبرني سعد بن عبد الرحمن الأصفهاني قال حدثنا محمد بن الحسين بن داود عن محمد بن عبيدة قال قال عمر رضي الله عنه لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله آية الرجم فقد قرأنا على رسول الله عم الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة الوجه الثالث ما نسخ حكمه وبقي خطه وذكر يأتي بيانه فيما بعد والناسخ على ثلثة أوجه لا خلاف فيها وفيها وجه رابع واختلفوا فيه فأما أحدها ما نسخ الكتاب بالكتاب والدليل عليه قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وقال الله تعالى وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل الوجه الثاني نسخ السنة بالكتاب والدليل عليه أن رسول الله عم لما

وجد اليهود يصومون عاشورا فقال عم نحن أحق بصيامه من اليهود وأمر الناس بصيامه فلما نزل شهر رمضان الذي أنزل صار صوم عاشورا منسوخا ثم قال عم إن يوم عاشورا يوم لم يفرض الله عليكم صيامه فمن شاء صامه ومن شاء أفطر ونظائره كثيرة والوجه الثالث نسخ السنة بالسنة لقوله عم ألا إني كنت نهيتكم عن ادخار لحوم الأضاحي أن تدخروها فوق ثلث ألا فادخروها ما بدا لكم ولقوله عم ألا إني أحللت لكم متعة النساء ألا إني قد حرمتها عليكم فليبلغ الشاهد الغائب ونظائره ما جاء وأما الوجه الرابع المختلف فيه فهو نسخ الكتاب بالسنة فصل اختلف العلماء فيما يقع عليه النسخ فقال مجاهد بن جبير وسعيد بن جبير وعكرمة بن عمار إن النسخ لا يقع إلا على الأمر والنهي فحسب وقال الضحاك بن مزاحم قد يقع النسخ على الأمر والنهي وعلى الأخبار التي معناها الإنشاء وقال عبد الرحمن بن زيد قد يقع النسخ على الأمر والنهي وعلى ما قبل الاستثناء وقال أهل الأصول الاستثناء ليس بناسخ ولا ما قبله بمنسوخ بل هو تخصيص الشيء من الشيء وأهل التفسير يعبرون عنه بلفظ النسخ وقالت الملاحدة والمبتدعة ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ وهو قول اليهود جميعا عن الحق صدوا وكلهم على الله ردوا والقرآن ناطق بإثبات ما جحدوا قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها وقال الله تعالى وإذا بدلنا آية مكان آية وأول ما نسخ الصلوة الأولى وكانت ركعتين في الحضر والسفر فزيدت في صلوة الحضر وأقرت صلوة السفر ثم القبلة الأولى كانت بيت المقدس وكانت الصلوة إليها ثم حولت إلى الكعبة ثم الصوم الأول وهو صوم عاشورا أو غيره نسخه صوم رمضان ثم الزكوة الأولى وكانت ما فضل من القوت نسخه خذ من أموالهم صدقة فبين النبي عم ما يجب من الزكوة ثم الإعراض عن المشركين نسخه آية السيف قوله تعالى اقتلوا المشركين ثم الموارثة قال رسول الله لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وكانوا يتوارثون بالهجرة دون بني العلات فأنزل الله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ثم العفو والصفح عن أهل الكتاب نسخه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ثم المنع للطواف في الحج ثم العهد الذي كان بينه وبين المشركين أي العهد الذي عاهد يوم الفتح

باب بيان السورة التي دخلها التي فيها الناسخ دون المنسوخ الفتح الحشر المنافقون التغابن الطلاق الأعلى

باب بيان السورة التي دخلها الناسخ والمنسوخ وهي اثنان وثلثون سورة البقرة آل عمران النساء المائدة الأعراف الأنفال التوبة النحل بني إسرائيل مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء الأحزاب سبأ المؤمن الشورى القتال الذاريات الطور الواقعة المجادلة الممتحنة المزمل المدثر عبس الكورة العصر التحرم المكر الحاقة

باب بيان السورة التي ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي ثلثة وأربعون سورة فاتحة الكتاب يوسف الحجرات الرحمن نوح الجن الحديد الصف الجمعة المرسلات النبأ النازعات الانفطار التطفيف الانشقاق البروج والفجر البلد والشمس والليل والضحى ألم نشرح والتين العلق القدر الانفكاك الزلزلة والعاديات القارعة التكاثر الهمزة الفيل القريش الدين الكوثر النصر تبت الإخلاص الفلق الناس

باب بيان السور التي فيها المنسوخ دون الناسخ وهي ستة وثلثون سورة الأنعام يونس هود الرعد إبرهيم الحجر الكهف النمل القصص العنكبوت الروم لقمان الم السجدة الفاطر يس والصافات ص الزمر حم السجدة الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف ق والنجم القمر نون المعارج القيامة الإنسان الطارق الغاشية الكافرون

باب بيان ما نسخ في القرآن بآية السيف اعلم أن الله تعالى أنزل آية وهي قوله تعالى في سورة التوبة فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

السيف

وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ونسخ بهذه الآية مائة وثلثة عشر موضعا من القرآن في سورة البقرة وقولوا للناس حسنا
ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم. ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين. ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام الآية. قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به.
لا إكراه في الدين. وفي سورة آل عمران وإن تولوا فإنما عليك البلاغ. إلا أن تتقوا منهم تقاة. وفي سورة النساء فأعرض عنهم
لا تكلف إلا نفسك. ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم. إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق الآية. فما لكم
في المنافقين فئتين. وفي سورة المائدة ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من الله ورضوانا. ما على الرسول إلا البلاغ. وفي سورة الأنعام
قل لست عليكم بوكيل. ثم ذرهم في خوضهم يلعبون. فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ. وأعرض عن المشركين. وما جعلناك
عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل. ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم. فذرهم وما يفترون
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم. قل فانتظروا إنا منتظرون. لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله. وفي سورة الأعراف وأملي لهم
وأعرض عن الجاهلين. وفي سورة يونس فانتظروا إني معكم من المنتظرين. وإن كذبوك فقل لي عملي الآية. وإما نرينك
بعض الذي نعدهم أو نتوفينك. أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين. فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين
خلوا من قبلهم. فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه. واصبر حتى يحكم الله بيننا. وفي سورة هود إنما أنت نذير حكمها لا لفظها
وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم وانتظروا إنا منتظرون. وفي سورة الرعد فإنما عليك البلاغ. وفي الحجر ذرهم يأكلوا ويتمتعوا. فاصفح
الصفح الجميل. ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم. وأعرض عن المشركين. وقل إني أنا النذير المبين حكمها لا لفظها. وفي النحل
فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين. وجادلهم بالتي هي أحسن. واصبر وما صبرك إلا بالله. وفي بني إسرائيل وما أرسلناك عليهم وكيلا. وفي مريم وأنذرهم
يوم الحسرة. فلا تعجل عليهم. قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا. وفي طه فاصبر على ما يقولون. ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا
منهم زهرة الحياة الدنيا. قل كل متربص فتربصوا. وفي الحج قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين حكمها لا لفظها. وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون
وفي المؤمنون وإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم. وفي الفرقان وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. وفي النمل ومن اهتدى فإنما
يهتدي لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين. وفي القصص وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه الآية. وفي العنكبوت إنما أنا نذير مبين
حكمها لا لفظها. وفي الروم فاصبر. ولا يستخفنك الذين لا يوقنون. وفي الم تنزيل فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون. وفي الأحزاب
ودع أذاهم. وفي سبأ قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون. وفي فاطر إن أنت إلا نذير حكمها لا لفظها. وفي يس فلا [illegible]
قولهم. وفي الصافات فتول عنهم حتى حين. وفي ص إن إنما أنا نذير مبين حكمها لا لفظها. ولتعلمن نبأه بعد حين. وفي الزمر فاعبدوا ما شئتم
من دونه. قل يا قوم اعملوا على مكانتكم. فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها. وفي المؤمن فاصبر. فاصبر في الموضعين. وفي حم
السجدة ادفع بالتي هي أحسن. وفي الشورى وما أنت عليهم بوكيل. فمن عفا وأصلح فأجره على الله. ولمن صبر وغفر. فإن أعرضوا
فما أرسلناك عليهم حفيظا. وفي الزخرف فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون. فاصفح عنهم وقل سلام. فذرهم يخوضوا ويلعبوا. وفي الدخان
فارتقب إنهم مرتقبون. وفي الجاثية قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله. وفي الأحقاف فاصبر كما صبر أولو العزم
من الرسل ولا تستعجل لهم. وفي ق فاصبر على ما يقولون. وما أنت عليهم بجبار. وفي الذاريات فتول عنهم فما أنت بملوم. وفي الطور قل
تربصوا فإني معكم من المتربصين. فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا. فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون. وفي النجم فأعرض عن من تولى عن ذكرنا
فاعرض

وفي

وفي القمر فتول عنهم. وفي الممتحنة أن تبروهم وتقسطوا إليهم. وفي ن فذرني ومن يكذب بهذا الحديث. فاصبر لحكم ربك. وفي المعارج فاصبر صبرا
جميلا. فذرهم يخوضوا ويلعبوا. وفي المزمل واهجرهم هجرا جميلا. وذرني والمكذبين. فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا. وفي الطارق فمهل الكافرين أمهلهم رويدا
وفي الغاشية لست عليهم بمسيطر. وفي السورة التي يذكر فيها الكافرون لكم دينكم ولي دين. فهذه جملة ما نسخ بآية السيف. ثم إن الله تعالى
نسخ منها بعض حكم السيف وهو قوله تعالى وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه الآية. فصار بعض حكم
آية السيف منسوخا والمنسوخ بها على أنه النسخ ولم يتغير والله أعلم وأحكم. باب بيان ما نسخ بآية القتال وهي قوله عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر فنسخ بها سبعة مواضع من القرآن أحدها في البقرة قوله فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره. وفي آل عمران
لن يضروكم إلا أذى. وفيها إن تصبروا وتتقوا. وفي المائدة فاعف عنهم واصفح. وفي الأنعام وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا. وفي الأنفال
فإن جنحوا للسلم فاجنح لها. وفي العنكبوت ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن. وفي الشورى لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة
بيننا وبينكم. فهذه جملة ما نسخ بآية القتال. باب بيان الآيات المنسوخة بالاستثناء بعدها وأهل الأصول يقولون إلا ليس بناسخ وقد تقدم
ذكره ويسمونه تخصيصا وذلك في اثنين وعشرين موضعا في القرآن من ذلك في البقرة إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الآية.
إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به. ومنها منسوخة لا نسخا كليا لأن الله تعالى حرم جميع ذلك وتحريمه حكم إلا أن الله تعالى
أباحها للمضطر بقوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه يعني في أكلها فصار الحكم في المضطر منسوخا وفي غير المضطر غير منسوخ لم يتغير وكذا
في نظائره. ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله. ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا. والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين.
وفي آل عمران ثلث آيات متواليات أولها قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم إلى قوله وهم ينظرون. وفي النساء ولا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما آتيتموهن. في الدرك الأسفل من النار. وفي المائدة إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله. وفي النحل من كفر بالله بعد إيمانه
وفي مريم وإن منكم إلا واردها. وفي النور ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون. وفي الفرقان ثلث آيات والذين لا يدعون
مع الله إلها آخر إلى قوله مهانا. وفي الشعراء آيات متواليات أولها والشعراء يتبعهم الغاوون إلى آخر الثلاث. وفي والعصر إن الإنسان
لفي خسر. فهذه جملة الآيات المنسوخة بعدها بالاستثناء. باب في بيان الآيات المنسوخة على النظم وذلك في مائة موضع وموضعين من
ذلك في سورة البقرة في اثنين وعشرين موضعا منها ومما رزقناهم ينفقون قال مقاتل ما فضل من الزكوة منسوخ بقوله خذ من أموالهم
صدقة وقال مجاهد والضحاك هي محكمة فيقع قولهما مع الآية إن الذين آمنوا. فثم وجه الله نسخه قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام
فولوا وجوهكم شطره. فمن حج البيت فلا جناح عليه أن يطوف بهما يعني لئلا يطوف بهما نسخه ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه
كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى عند عكرمة وعطية نسخ بقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين
بالعين. وعند مجاهد نسخ بقوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا الآية. كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت منسوخ بقوله تعالى
يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين. وعند الحسن وطاوس والعلاء أنها محكمة. يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم نسخ بآيتين شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس الآية. وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين إلى قوله فهو خير له
نسخه فمن شهد منكم الشهر فليصمه. ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين نسخه فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. يسألونك ماذا
ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل نسخه إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية. يسألونك عن الخمر والميسر قل

نسخ الآية

إن الذين آمنوا والذين هادوا نسخه ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه

منها اثم كبير ومنافع للناس نسخه رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لقوله فهل انتم منتهون ونسخه ايضا قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن والاثم والبغي فالاثم ههنا معناه الخمر قال الشاعر شربت الخمر حتى ضل عقلي وكذلك يذهب الاثم بالعقول وقال اخر نشرب الاثم بالكؤوس
ونرى المنكر بيننا قوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل العفو ومعنى العفو ههنا الفضل في اموالكم فكانت سنة الزكوة الاولى ثم نسخ بقوله
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن نسخ البعض في حكمها بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وبعولتهن احق
بردهن نسخه الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان وقيل تسريح ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم نسخه ولهن الربع مما تركتم الاية متاعا الى الحول غير اخراج نسخه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا واشهدوا اذا تبايعتم نسخ فيه فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
نسخ او تخفوه بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وفي سورة آل عمران في ثلثة مواضع يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته نسخ فاتقوا
الله ما استطعتم ولله على الناس حج البيت نسخ العموم من استطاع اليه سبيلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها نسخه من كان
يريد العاجلة وفي النساء في ثلثة عشر موضعا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الى قوله وقولوا لهم قولا معروفا
وهي ثلثة آيات نسخها آية المواريث وهي يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الاية وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا الاية نسخها فمن خاف من موص جنفا او اثما الاية واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم نسخها الزانية
والزاني فاجلدوا واللذان ياتيانها منكم فآذوهما وكانت اذيتهم التعيير والشتم لا غير ثم نسخ بقوله الزانية والزاني فاجلدوا
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة نسخها وليست التوبة للذين يعملون السيئات والمنسوخ من هذه الاية
محكم في اهل الشرك لا غير فما استمتعتم به منهن نسخها والذين هم على فروجهم حافظون والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم
نسخها واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ولو انهم اذ ظلموا انفسهم نسخها استغفر لهم او لا تستغفر لهم يا ايها الذين آمنوا خذوا
حذركم الاية نسخها وما كان المؤمنون لينفروا كافة الاية فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة نسخها براءة من الله
ورسوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا نسخها ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وعند ابن عباس وابن عمر
رضي الله عنهما انها محكمة وفي المائدة في خمسة مواضع فان جاؤك فاحكم بينهم الاية نسخ التخيير من الاية بقوله وان احكم بينهم بما انزل
الله وبه قال الاكثرون وقال الحسن والشعبي والنخعي التخيير محكم يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
وذلك عند من يقول ان الهدى هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت نسخ بقوله
الاية على جواز شهادة اهل الذمة وكذلك الاية التي بعدها نسخها واشهدوا ذوي عدل منكم وكان ذلك في ان ياتوا بالشهادة على
وجهها الى قوله ايمان شهادة الاسلام وفي الانعام في موضعين اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
نسخها ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق نسخها اليوم احل لكم الطيبات
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم ومعنى الطيبات ههنا الذبائح وفي الانفال في خمسة مواضع يسالونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسول نسخها آيتان احديهما واعلموا انما غنمتم من شيء والثانية ما افاء الله على رسوله وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم نسخها وما لهم الا يعذبهم الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف نسخها قاتلوهم حتى لا تكون فتنة
وان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين نسخها الان خفف الله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء

حتى يهاجروا وكانوا يتوارثون بالهجرة دون النسب نسخها واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وفي التوبة في ستة مواضع
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله نسخها الزكوة الواجبة الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما نسخها وما
كان المؤمنون لينفروا كافة وكذلك قوله انفروا خفافا وثقالا نسخها ايضا وما كان المؤمنون لينفروا كافة عفا الله
عنك لم اذنت لهم نسخها فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم الاعراب اشد كفرا ونفاقا الى قوله
عليم حكيم الايتان نسخها الاية التي تليها وهو قوله ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر وفي هود من كان يريد الحيوة
الدنيا نسخها من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وفي الرعد ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم نسخها ان الله
لا يغفر ان يشرك به وذلك على قول من قال ان الظلم ههنا الشرك وفي ابرهيم ان الانسان لظلوم كفار نسخها وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم وهذا قول عبد الله بن اسلم وقال غيره هو محكم وفي النحل ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا نسخها انما الخمر والميسر وفي سبحان في موضعين وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
نسخ بعض حكمه في المشركين قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ولا تجهر
بصلوتك ولا تخافت بها نسخها واذكر ربك تضرعا وخيفة الاول وهو قول ابن عباس وفي الكهف ومن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر نسخها وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو قول السدي وقتادة رحمهما الله وقال غيرهما هو محكم وفي طه ولا تعجل
بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه نسخها سنقرئك فلا تنسى وفي الانبياء ثلثة آيات متواليات اولها انكم وما تعبدون
من دون الله الى آخر الثلث نسخها الآيات الثلث المتواليات المتصلات بها اولها ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى الى قوله توعدون والمنسوخ فيها العموم فقط وفي الحج وجاهدوا في الله حق جهاده نسخها فاتقوا الله ما استطعتم
وفي النور في ستة مواضع الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة وهذا خبر معناه النهي اي لا تنكحوا زانية ولا مشركة نسخها
وانكحوا الايامى منكم الاية والذين يرمون المحصنات نسخ بعض حكمها آيات اللعان وهي قوله تعالى والذين يرمون
ازواجهم الى قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا نسخ بعض حكمها لا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة وقل للمؤمنات
يغضضن من ابصارهن نسخ بعض حكمها والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا يا ايها الذين آمنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم نسخها واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا وفي الاحزاب لا يحل لك النساء من بعد الى قوله الا
ما ملكت يمينك نسخها الاية التي قبلها وهي قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت
اجورهن وفي عسق في اربعة مواضع ويستغفرون لمن في الارض نسخها ويستغفرون للذين آمنوا من كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها نسخها ومن كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد والذين اذا اصابهم البغي
هم ينتصرون الى قوله للظالمين نسخها ولمن انتصر بعد ظلمه والتي تليها الى اليم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى نسخها قل ما سالتكم من اجر فهو لكم الاية وفي نسخها اختلاف وفي الاحقاف وما ادري ما يفعل بي ولا بكم نسخها
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وفي سورة محمد فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب

نسخها اذ يوحي ربك الى معكم ولا يسألكم اموالكم نسخها ان يسألكموها وفي والذاريات متول عنهم فما انت بملوم نسخها
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وفي والطور حق معلوم للسائل والمحروم نسخها خذ من اموالهم صدقة الآية ليس
للانسان الا ما سعى نسخها والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم وفي الواقعة ثلة من الاولين وقليل من الآخرين وفي
نسخ اختلاف وفي المجادلة يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة نسخها
ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات وفي الممتحنة لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين نسخها
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين ...... واسألوا ما انفقتم نسخها براءة من الله ورسوله وفي المزمل في ستة
مواضع قم الليل الا قليلا نصفه نسخها او انقص منه قليلا او زد عليه ثم نسخ الآيات طه ما انزلنا عليك
القران لتشقى ورتل القران ترتيلا الى قوله قليلا وهي ثلث آيات متواليات نسخها ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى من ثلثي الليل وفي المدثر فمن شاء ذكره نسخها وما يذكرون الا ان يشاء الله وفي القيامة لا تحرك به لسانك
لتعجل به نسخها سنقرئك فلا تنسى وفي عبس فمن شاء ذكره نسخها وما تشاؤن الا ان يشاء الله
وفي الكورة لمن شاء منكم ان يستقيم نسخها وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين فهذه
جملة المواضع المنسوخة وهي مائتان وثلث اربعين موضعا باب بيان السورة على النظم
فاتحة الكتاب محكمة البقرة فيها من الناسخ تسعة عشر موضعا ومن المنسوخ اربعة وثلثون موضعا آل عمران
فيها من الناسخ موضعان ومن المنسوخ عشرة مواضع النساء فيها من الناسخ ثمانية مواضع ومن المنسوخ
اثنان وعشرين موضعا المائدة فيها من الناسخ سبعة مواضع ومن المنسوخ تسعة مواضع الانعام
فيها من المنسوخ ثلثة عشر موضعا ولا ناسخ الاعراف فيها من الناسخ موضعان ومن المنسوخ ثلثة مواضع
الانفال فيها من الناسخ خمسة مواضع ومن المنسوخ ستة مواضع التوبة فيها من الناسخ تسعة مواضع
ومن المنسوخ ستة مواضع يونس فيها من المنسوخ سبعة مواضع ولا ناسخ فيها هود فيها من المنسوخ اربعة
مواضع ولا ناسخ فيها يوسف محكمة الرعد فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها ابرهيم فيها من المنسوخ موضع
ولا ناسخ فيها الحجر فيها خمسة مواضع من المنسوخ ولا ناسخ فيها النحل فيها من الناسخ موضعان ومن المنسوخ
ثلثة مواضع بني اسرايل فيها من الناسخ موضعان ومن المنسوخ ثلثة مواضع الكهف من المنسوخ
موضع ولا ناسخ فيها مريم فيها من الناسخ موضعان ومن المنسوخ خمسة مواضع
طه فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ ثلثة مواضع الانبياء فيها من الناسخ ثلث مواضع
ومن المنسوخ ثلثة مواضع الحج فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضعان المؤمنون فيها من
الناسخ موضع ومن المنسوخ موضعان النور فيها من الناسخ احدى عشر موضعا ومن المنسوخ
ثمانية مواضع الفرقان فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ اربعة مواضع الشعراء فيها من الناسخ موضع
ومن المنسوخ ثلثة مواضع النمل فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها القصص فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها

العنكبـ

العنكبوت فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها الروم فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها لقمان
فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها الم السجدة فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها الاحزاب فيها من الناسخ
موضعان ومن المنسوخ موضع سبا فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضع فاطر فيها من المنسوخ
موضع ولا ناسخ فيها يس فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها والصافات فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها ص فيها
من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها الزمر فيها من المنسوخ اربعة مواضع ولا ناسخ فيها المؤمن فيها من الناسخ
موضع ومن المنسوخ موضعان حم السجدة فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها عسق فيها من الناسخ موضع
ومن المنسوخ اربعة مواضع الزخرف فيها من المنسوخ ثلثة مواضع ولا ناسخ فيها الدخان فيها من المنسوخ موضعان
ولا ناسخ فيها الجاثية فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها الاحقاف فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها
سورة محمد عليه السلام فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضعان الفتح فيها من الناسخ موضع ولا
منسوخ فيها الحجرات محكمة ق فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها والذاريات فيها من الناسخ موضع
ومن المنسوخ موضع والطور فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ اربعة مواضع والنجم فيها من المنسوخ موضعان
ولا ناسخ فيها القمر فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها سورة الرحمن محكمة الواقعة فيها من الناسخ موضع ومن
المنسوخ موضع الحديد محكمة المجادلة فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضع الحشر فيها من الناسخ
موضع ولا منسوخ فيها الممتحنة فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ ثلثة مواضع الصف والجمعة محكمتان
المنافقون والتغابن والطلاق في كل واحد منهن من الناسخ موضع ولا منسوخ فيهن التحريم والملك محكمتان
القلم فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها الحاقة محكمة المعارج فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها
نوح والجن محكمتان المزمل فيها من المنسوخ تسعة مواضع ومن الناسخ موضعان المدثر فيها من الناسخ موضع
ومن المنسوخ القيامة فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها والمرسلات والنبأ والنازعات محكمات
عبس فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضع الكورة فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضع الانفطار
والتطفيف والانشقاق والبروج محكمات كلها والطارق فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها الاعلى فيها
من الناسخ موضع ولا منسوخ فيها الغاشية فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها الفجر والبلد والشمس
والليل والضحى والم نشرح والتين والعلق والقدر والانفكاك والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر
محكمات كلهن والعصر فيها من المنسوخ موضع ومن الناسخ موضع الى آخر القران محكمات كلهن الا سورة

الانسان فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها

قل يا ايها الكافرون فان فيها من المنسوخ موضع
ولا ناسخ فيها تم كتاب الناسخ و
المنسوخ مما هو في القران الكريم
في اوايل ربيع الاول سنة
خمس وثمانين وثمانمائة

هذا التفسير الوجيز من تأليف الإمام الهمام قدوة الفضلاء في الأنام الإمام الواحدي رحمه الله رحمة واسعة

الحديث الصحيح ما سلم لفظه من ركاكة ومعناه من ظاهر آية او خبر متواتر او اجماع وكان رواته عدولا وفي مقابلته السقيم

الرداء هو الثوب الذي يضعه الانسان على عاتقه وبين كتفيه فوق ثيابه اكمل

قضها وهو الحصا الكبير بقضيضها وهو الحصا الصغير والمراد بهما هنا كبار الاثم وصغاره يعني ان اللفظان مستعملان بمعنى الكل يقال جاء القوم قضهم بقضيضهم اي بكلهم ابن ملك

سئل ما الحكمة في ان التوبة مقبولة عند اليأس والايمان غير مقبول فقال ان المؤمن بايمانه له درجة المعرفة مع ربه وان كان للعاصي
واذا كان عند اليأس فتاب يقبل توبته لانه ينبسط الى معرفته والانبساط مع عدم المعرفة حسن والكافر لا معرفة له مع ربه فعند
اليأس يريد ان ينبسط فيرد عليه وسئل ابو القاسم الحكيم فقيل له عاص يتوب من عصيانه افضل ام كافر يرجع من الكفر الى الايمان
فقال بل عاص يتوب من عصيانه لان الكافر حال كفره اجنبي والعاصي في حال عصيانه عارف لربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة
الاجانب الى درجة المعارف والعاصي اذا تاب ينتقل من درجة المعارف الى درجة الاحباب كما قال الله ان الله يحب التوابين الآية

قال الامام الاعظم ابو حنيفة ... بسم الله ...
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

الحمد لله الكريم بآلائه العظيم بكبريائه القادر فلا ممانع والقاهر فلا منازع العزيز فلا يضام المنيع فلا يرام الملك الذي لا منقصة ولا انصرام والصلوة على المبعوث بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا محمد النبي خير الورى وعلى آله واصحابه مصابيح
الهدى ما انبلج عن الليل الصبح ونادى المنادي حي على الفلاح وسلم كثيرا اما بعد
فان لكل زمان رجالا ولكل نشء علماء يتعاطون على قدر هممهم واقدارهم وعلاهم في العلم ابانهم
فيما سلف من الايام وخلا من الشهور والاعوام كانت الهمم الى العلوم مصروفة والرغبات
عليها موقوفة يتنوفر عليها طلاب المراتب والراغبون في مثوبة العقبى ثم لم تزل على ممر
الليالي والايام تتنقص الهمم وتتراجع حتى عادت ايامها قطرة ولم تبق بعدما كانت عليه ذرة وذلك
قضاء من الله تعالى مبرم ووعد من الرسول صلعم محكم بانتزاع العلم وقبضه فيما اخبرنا الاستاد
ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي قراءة عليه شهر ربيع الآخر سنة ... قال حدثنا ابو عبد الله
محمد بن يعقوب الحافظ المعروف بابن الاخرم قال اخبرنا ابو العباس محمد بن عبد الوهاب
قال حدثنا ابو جعفر عون عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلعم قال
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء كلما ذهب
عالم ذهب بما معه حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا صدق صلعم فقد قبضت الفحول وهلكت الوعول واذا نعرض
زمان العلم وخمدت جمرته وهو متعة كرة الجهل وعلت دولته ولم يبق الا صبابة نتجرعها
واطلال نجتابها ونتدرعها وعليها من حالي فاني كنت قد ابتدات بابداع كتاب
في التفسير لم اسبق الى مثله وطال علي امره لكثرة شرائط تقلدتها ومواجب
من حق النصيحة لكتاب الله تعالى تحملتها ثم استعجلني قبل اتمامه والتقصي عما لزمني
من عهدة احكامه قوم متقاصرو الرغبات منخفضو الدرجات اولو البضائع

المزجاة الى ايجاز كتاب التفسير يقرب على من تناوله ويسهل على من تأمله من اوجز ما عمله
بابه واعظمه عائدة على متحفظيه واصحابه وهذا كتاب انا فيه نازل الى درجة اهل زماننا بعجيله
لمستعجليهم وتحصيله لمثوبته اذا دنهم ... طويلا فلم تعن عنهم احد فتيلا وتارك ما سوى
قول واحد معتمد لابن عباس رضي الله عنهما او من هو في مثل درجته لما يتجهم عن اللفظ الطويل
باسهل منه وهذا حين افتتحه فاول قولي من سورة الفاتحة

سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم اي ابدؤوا واستفتحوا ببسم الله تيمنا
وتبركا والله اسم تفرد به البارئ سبحانه يجري في وصفه مجرى الاسماء الاعلام لا يعرف له اشتقاق
وقيل معناه ذو العبادة التي بها يقصد الرحمن الرحيم صفتان لله تعالى معناهما ذو الرحمة
ومن ارادة النعمة ولا فرق بينهما مثل ندمان ونديم الحمد لله الثناء لله والشكر له بانعامه
رب العالمين مالك المخلوقات كلها مالك يوم الدين قاضي يوم الجزاء والحساب لا يملك احد
في ذلك اليوم الحكم الا هو اياك نعبد اي نخصك ونقصدك بالعبادة وهي الطاعة مع الخضوع واياك
نستعين ونسئل طلب المعونة اهدنا الصراط المستقيم اي دلنا عليه واسلكنا فيه وثبتنا
عليه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية وهم قوم موسى وعيسى قبل ان يغيروا نعم الله
وقيل هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية غير المغضوب
عليهم اي غير الذين غضبت عليهم وهم اليهود ومعنى الغضب من الله تعالى ارادة العقوبة
ولا الضالين اي ولا الذين ضلوا وهم النصارى وكان المسلمين سالوا الله تعالى
ان يهديهم طريق الذين انعم عليهم ولم يغضب عليهم كما غضب على اليهود ولم يضلوا
عن الحق كما ضل النصارى

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم
الم انا الله اعلم ذلك الكتاب هذا الكتاب يعني القرآن لا ريب فيه لا شك
فيه انه صدق وحق هدى بيان ودلالة للمتقين الذين يتقون الشرك
الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من الجنة والنار والبعث

عن رسول الله صلعم من قال الحمد
كانما صلى الخمس في جماعة ومن
قال الحمد لله فوجب الجنة
لان عدد حروف الحمد لله
ثمانية وعدد الجنة ايضا
ثمانية

وهو محمد بن الحسن رحمه الله
الرحمن فعلان من رحم والرحيم
فعيل منه والرحمن ابلغ لقولهم
رحمن الدنيا والآخرة ورحيم
الدنيا قالوا الزيادة في البناء
لزيادة المعنى معرب

... مثله في القرآن وعليه
جازت صلوته ثلاثة توجد
يشي ... عند ابي يوسف

عن رسول الله صلعم لسورة
التي تذكر فيها البقرة
فسطاط القرآن فتعلموها
فان تعلمها بركة وتركها
حسرة ولن تستطيعها
البطلة قيل وما البطلة
قال السحرة

ويقيمون الصلوة يديمونها ويحافظون عليها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون
ينفقون يخرجونه في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك نزلت في مؤمني اهل
الكتاب يؤمنون بالقرآن وما انزل من قبلك يعني التورية وبالآخرة وبالدار الآخرة هم يوقنون
يعلمونها علما باستدلال اولئك يعني الموصوفين بهذه الصفات على هدى بيان وبصيرة
من ربهم لرمن عند ربهم واولئك هم المفلحون الباقون في النعيم المقيم ان الذين كفروا
ستروا ما انعم الله عليهم من الهدى والآيات فجحدوها وتركوا توحيده لله سواء عليهم يعتدل
مساو عندهم ءانذرتهم اعلمتهم وخوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون نزلت في ابي جهل وخمسة
من اهل بيته ثم ذكر سبب تركهم الايمان فقال ختم الله طبع الله على قلوبهم واستوثق منها
حتى لا يدخلها الايمان وعلى سمعهم حتى لا ينتفعوا بما يسمعون وعلى ابصارهم غشاوة
غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم متواصل مؤلم لا يعلمه غيره ومن الناس من
يقول لا نزلت في المنافقين حين اظهروا كلمة الايمان واسروا الكفر فنفى الله عنهم الايمان
بقوله وما هم بمؤمنين فدل على ان حقيقة الايمان ليس بالاقرار فقط يخادعون الله والذين
امنوا يعملون عمل المخادع باظهار غير ما هم عليه ليدفعوا عنهم احكام الكفار وما يخادعون
الا انفسهم لان وبال خداعهم عاد عليهم باطلاع الله نبيه على اسرارهم وافتضاحهم وما
يشعرون وما يعلمون ذلك في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادهم الله مرضا لمن
بما انزل من القرآن فشكوا فيه كما شكوا في الذي قبله ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا
يكذبون بتكذيبهم آيات الله ونبيه واذا قيل لهم لهؤلاء المنافقين لا تفسدوا
في الارض بالكفر وتعويق الناس عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون لان الذي نحن عليه
هو صلاح عند انفسنا فرد الله عليهم ذلك فقال الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
لا يعلمون انهم مفسدون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب محمد صلعم قالوا
انؤمن كما امن السفهاء اي لا نفعل كما فعلوا وهذا القول كانوا يقولونه فيما بينهم

٣ ٨

فاخبر الله به عنهم في واذا لقوا الذين امنوا اذا اجتمعوا مع المؤمنين وراوهم قالوا امنا واذا
خلوا من المؤمنين وانصرفوا الى شياطينهم كبرائهم وقادتهم قالوا انا معكم اي على دينكم انما نحن
مستهزءون مظهرون غير ما نضمر الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم ويمدهم يمهلهم ويطول
اعمارهم في طغيانهم في اسرافهم ومجاوزتهم القدر في الكفر يعمهون يترددون متحيرين اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوا الضلالة وتركوا الهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
فيما فعلوا مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ارحالهم في نفاقهم وابطانهم الكفر كحال من اوقد نارا
فاستضاء بها واضاءت النار ما حوله مما يخاف ويحذر فبينما هو كذلك اذ طفئت ناره
فبقي مظلما خائفا متحيرا فذلك قوله ذهب الله بنورهم الآية كذلك المنافقون لما اظهروا كلمة الايمان
اغتروا بها وامنوا فلما ماتوا عادوا الى الخوف والعذاب صم لتركهم قبول ما يسمعون بكم لتركهم القول
بالحق عمي لتركهم ما يبصرون من الهداية فهم لا يرجعون عن الجهل والعمى الى الاسلام ثم ذكر مثلا
آخر فقال او كصيب يعني او كاصحاب مطر شديد من السماء من السحاب فيه في ذلك السحاب
ظلمات ورعد هو صوت ملك موكل بالسحاب وبرق هو النار التي تخرج منه يجعلون
اصابعهم اذانهم يعني اهل هذا المطر من الصواعق من شدة صوت الرعد يسدون آذانهم
باصابعهم كيلا يموتوا لشدة ما يسمعون من الصوت فالمطر مثل للقرآن لما فيه من حياة
القلوب والظلمات مثل لما في القرآن من ذكر الكفر والشرك وبيان الفتن والاهوال
والرعد مثل لما خوفوا به من الوعيد وذكر النار والبرق مثل لحجج القرآن وما فيه من البيان
وجعل الاصابع في الآذان حذر الموت مثل لجعل المنافقين اصابعهم في آذانهم كيلا يسمعوا
القرآن مخافة ميل القلب الى القرآن فيؤدي ذلك الى الايمان بمحمد عليه السلام وذلك عندهم كفر والكفر
موت والله محيط بالكافرين مهلكهم وجامعهم في النار يكاد البرق يخطف ابصارهم
هذا مثل يقول يكاد ما في القرآن من الحجج يخطف قلوبهم من شدة ازعاجها الى النظر
في امر دينهم كلما اضاء لهم مشوا فيه كلما سمعوا شيئا مما يحبون صدقوا واذا ما يكرهون
سمعوا شيئا

وفتنوا ذلك قوله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم اى باسماعهم الظاهرة وابصارهم الصادرة
الظاهرة كما ذهب بسمعهم وابصارهم الباطنة حتى صاروا عميا فليحذروا عاجل عقوبة الله
وآجلها ان الله على كل شيء قدير ومن ذلك يا ايها الناس يعنى اهل مكة اعبدوا ربكم اخضعوا بالطاعة
الذى خلقكم ابتداكم ولم تكونوا شيئا والذين من قبلكم اى ان عبادة الخالق اولى من عبادة المخلوق
وهو الصنم لعلكم تتقون لكى تنجوا بعبادته عقوبته الذى جعل لكم الارض فراشا بساطا
لم يجعلها حزنة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج
به من الثمرات يعنى جميع الثمار وجميع ما ينبت به مما يخرج من الارض فلا تجعلوا لله اندادا امثالا
من الاصنام التى تعبدونها وانتم تعلمون انهم المخلوق والله الخالق وهذا الحجاج
عليهم اثبات التوحيد احتج عليهم اثبات نبوة محمد صلعم بما قطع عذرهم فقال وان كنتم فى ريب
شك من صدق هذا الكتاب الذى انزلناه على محمد صلعم وقلتم لا ندرى هل هو من عند الله ام لا فاتوا بسورة
من مثل القران فى الاعجاز وحسن النظم والاخبار عما كان وما يكون وادعوا شهداءكم وليستعينوا
بالهتكم التى تدعونها من دون الله ان كنتم صادقين ان محمدا اتى به من نفسه فان لم تفعلوا هذا
هذا فيما مضى ولن تفعلوه ايضا فيما يستقبل ابدا فاحذروا ان تصلوا النار التى وقودها ما توقد
به الناس والحجارة يعنى حجارة الكبريت وهى اشد لها نارا اعدت جزاء للكافرين
بتكذيبهم ثم ذكر جزاء المؤمنين فقال وبشر الذين امنوا اى اخبرهم خبرا يظهر اثر السرور على بشرتهم وعملوا
الصالحات اى الاعمال الصالحات يعنى الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ان لهم بان لهم
جنات حدائق ذوات الشجر تجرى من تحتها من تحت اشجارها ومساكنها الانهار كلما رزقوا
اطعموا من تلك الجنات من ثمرة قالوا هذا الذى رزقنا من قبل اى بما يؤتون به واراد وا بهذا
نوع ما رزقنا من قبل واتوا به متشابها فى اللون والصورة مختلفا فى الطعم وذلك ابلغ
فى باب الاعجاب ولهم فيها ازواج من الحور العين والادميات مطهرة من كل اذى وقذر مما فى
نساء الدنيا ومن مساوى الاخلاق وآفات الشيب والهرم وهم فيها خالدون لا

تمام النعمة بالخلود ان الله لا يستحيى لما ضرب الله تعالى المثل للمشركين بالذباب
والعنكبوت فى كتابه ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فانزل الله تعالى ان الله
لا يستحيى ان يضرب مثلا لا يترك ولا يخشى ان يضرب مثلا ان يبين شبها ما بعوضة ما زائدة هو كلمة
والبعوض صغار البق الواحد بعوضة فما فوقها يعنى فما هو اكبر منها والمعنى ان الله لا يترك
ضرب المثل ببعوضة فما فوقها اذا علم ان فيه عبرة لمن اعتبر وحجة على من جحد فاما الذين امنوا
فيعلمون ان المثل وقع فى حقه واما الذين كفروا فيقولون ماذا اى شيء اراد الله بهذا من الامثال
والمعنى انهم يقولون اى فائدة فى ضرب المثل بهذا فاجابهم الله سبحانه فقال يضل به كثيرا
اى اراد الله بهذا المثل ان يضل به كثيرا من الكافرين وذلك انهم ينكرونه ويكذبونه ويهدى
به كثيرا من المؤمنين لانهم يعرفونه ويصدقون به وما يضل به الا الفاسقين الكافرين الخارجين
عن طاعته الذين ينقضون يهدمون ويفسدون عهد الله وصيته وامره فى الكتب
المتقدمة بالايمان بمحمد صلعم من بعد ميثاقه من بعد توكيده عليهم بايجاب ذلك ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل يعنى الرحم وذلك ان قريشا قطعوا رحم النبى صلعم بالمعاداة معه ويفسدون
فى الارض بالمعاصى وتعويق الناس عن الايمان بمحمد اولئك هم الخاسرون بفوت المثوبة و
المصير الى العقوبة كيف تكفرون بالله معنى كيف ههنا استفهام فى معنى التعجب وهذا
التعجب انما هو للخلق اى اعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون وحالهم انهم كانوا ترابا فاحياهم بان
خلق فيهم الحيوة والخطاب للكفار والتعجب للمؤمنين وقوله ثم يميتكم فى الدنيا ثم يحييكم
للبعث ثم اليه ترجعون تردون فيفعل بكم ما يشاء فاستعظم المشركون امر البعث والاعادة
فاحتج الله عليهم بخلق السموات والارض فقال تعالى هو الذى خلق لكم لاجلكم ما فى الارض جميعا
بعضها لكم منافع وبعضها لكم عبادة ثم استوى الى السماء اقبل عليها وقصد اليها فسويهن
سبع سموات فجعلهن سبع سموات مستويات لا شقوق فيها ولا فطور ولا تفاوت
وهو بكل شيء عليم اذ بالعلم يصح الفعل المحكم واذ قال ربك ولو كان لهم ... او قال ربك

للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يعني آدم جعله خليفة عن الملائكة الذين كانوا سكان الارض
بعد الجن والمراد بذكر هذه القصة وكذا خلق الناس قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها فعل
الدماء بنو الجان قالوا سؤال منه على الغائب ونحن نسبح بحمدك ننزهك من كل سوء ونقول سبحان
الله وبحمده ونقدس لك ونثني عليك بما يليق بك قال اني اعلم ما لا تعلمون من اضمار ابليس العزم على
المعصية فلما قال الله تعالى هذا للملائكة قالوا فيما بينهم لن يخلق ربنا خلقا اعلم منا ففضل الله
آدم عليهم بالعلم وعلم آدم الاسماء كلها حتى القصعة والمغرفة ولكن فوجه تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
اي خلق في قلبه علما بالاسماء على سبيل الابتداء ثم عرضهم ثم عرض المسميات بالاسماء
من الحيوان والجماد وغير ذلك على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء وهذا امر تعجيز لهم
الله ان من عجزهم عن علم ما يرون ويعاينون ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا
اعلم منكم فقالت الملائكة اقرارا بالعجز واعتذارا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك في حكمك
لا علم لنا الا ما علمتنا اعترفوا بالعجز عن علم ما لم يعلموه انك انت العليم العالم الحكيم الحاكم
تحكم بالحق وتقضي به فلما ظهر عجز الملائكة قال الله تعالى لآدم يا آدم انبئهم باسمائهم فسمى كل شيء بقسميا ثم
باسمه والحق كل شيء بجنسه فلما انبأهم باسمائهم اخبرهم بمسمياتهم قال الله تعالى ملامة للملائكة الم اقل
لكم وهذا استفهام بمعنى التوبيخ لهم على قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها اني اعلم غيب السموات
والارض ما غاب فيهما عنكم واعلم ما تبدون علانيتكم وما كنتم تكتمون سترتكم من الحق
على شيء من امركم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تعظيم وتسليم وتحية وكان ذلك الانحناء
بدل على التواضع ولم يكن وضع الوجه على الارض فسجدوا الا ابليس ابى امتنع واستكبر
وكان من الكافرين في سابق علم الله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة اي حواء
مادة ومنزلا وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما كيف شئتما ولا تقربا هذه الشجرة لا تحوما اي لا تدورا
حولها بالاكل منها يعني السنبلة فتكونا من الظالمين فتصيرا من الظالمين العاصين
الذين وضعوا امر الله غير موضعه فأزلهما الشيطان نحاهما وبعدهما عنها فاخرجهما

مما كانا فيه من الراحة ولين العيش وقلنا لآدم وحواء وابليس والحية اهبطوا انزلوا الى
الارض بعضكم لبعض عدو يعني العداوة التي بين آدم وحواء والحية وبين ذرية آدم من المؤمنين
وبين ابليس ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما يتمتعون به مما تنبته الى حين الموت الأرض
فتلقى آدم من ربه اخذ وتلقن كلمات هو ان الله تعالى الهم آدم حتى اعترف بذنبه فقال
ربنا ظلمنا انفسنا الآية فتاب عليه فعاد عليه بالمغفرة حين اعترف بالذنب واعتذر انه
هو التواب يتوب على عبده بفضله اذا تاب المذنب من ذنبه قلنا اهبطوا منها جميعا كرر الرحيم
الامر بالهبوط للتأكيد فاما يأتينكم مني هدى ان يأتكم مني شريعة ورسول وبيان ودعوة
فمن تبع هداي قبل امري واتبع ما أمر به فلا خوف عليهم في الآخرة ولا حزن والخطاب لآدم وحواء وذريتهما
اعلمهم الله تعالى انه يثيبهم بالطاعة ويجازيهم بالجنة عليها ويعاقبهم بالنار على تركها وهو قوله تعالى والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا دلائلنا وكتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرائيل يا اولاد
يعقوب اذكروا اشكروا واذكروا النعمة مع شكرها نعمتي التي انعمت عليكم يعني فلق البحر والانجاء
من فرعون وتظليل الغمام الى سائر ما انعم الله به عليهم والمراد بنعمة عليكم على آبائكم والنعمة على
آبائهم نعمة عليهم وشكر هذه النعم طاعة بالايمان بمحمد صلعم ثم صرح بذلك فقال واوفوا بعهدي في محمد صلعم
اوف بعهدكم ادخلكم الجنة واياي فارهبون خافون في نقض العهد وآمنوا بما انزلت
يعني القرآن مصدقا لما معكم موافقا للتوراة في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به
اول من يكفر به من اهل الكتاب لانكم اذا كفرتم كفر اتباعكم فتكونوا ائمة في الضلالة والخطأ
لعلماء اليهود ولا تشتروا ولا تستبدلوا بآياتي ببيان صفة محمد صلعم ونعته ثمنا قليلا عوضا
يسيرا من الدنيا يعني ما كانوا يصيبونه من سفلتهم فخافوا ان بينوا صفة محمد ان تفوتهم
تلك المآكل والرياسة واياي فاتقون فاخشون في امر محمد لا ما يفوتكم من الرياسة
ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم من صفة محمد صلعم بالباطل
الذي تكتبونه بايديكم من تغيير صفته وتبديل نعته وتكتموا الحق اي ولا تكتموا الحق

فهو عطف على النهي وانتم تعلمون انه نبي مرسل قد انزل عليكم ذكره في كتابكم فجحدتم نبوته مع العلم
به واقيموا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة الواجبة في المال واركعوا مع الراكعين وصلوا مع المصلين
وهم محمد واصحابه في جماعة اتامرون الناس نزلت في اليهود تقول لاقربائهم من المسلمين اثبتوا
على ما انتم عليه ولا يؤمنون فانزل الله تعالى توبيخا لهم اتامرون الناس بالبر لمراد الايمان بمحمد صلعم
وتنسون وتتركون انفسكم فلا تامرونها بذلك وانتم تتلون الكتاب تقرؤن التورية
وفيها صفة محمد صلعم ونعته افلا تعقلون انه حق فتتبعونه ثم امرهم الله عز وجل بالصوم والصلوة
لانهم انما كان يمنعهم عن الاسلام الشره وخوف ذهاب ماكلتهم وحب الرياسة فامروا
بالصوم الذي يذهب الشره وبالصلوة التي تورث الخشوع وتنفي الكبر واريد بالصلوة
الصلوة التي معها الايمان بمحمد صلعم فقال واستعينوا بالصبر يعني بالصوم والصلوة لانها
تنهى عن الفحشاء والمنكر وانها لكبيرة لثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة وقال
بعضهم رجع هذا القول الى خطاب المسلمين فامرهم ان يستعينوا على ما يطلبونه من رضاء الله
ونيل جنته بالصبر على اداء فرائضه والصلوة الذين يظنون يستيقنون انهم ملاقوا
ربهم انهم مبعوثون وانهم محاسبون وانهم راجعون الى الله لانهم يصدقون بالبعث
والحساب يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم مضى تفسيره واني فضلتكم على
العالمين اعطيتكم الزيادة على عالمي زمانكم وهو ما ذكره في قوله اذ جعل فيكم انبياء الاية والمراد
بهذا التفضيل سلفهم ولكن بتفضيل الاباء شرف للابناء واتقوا يوما واخشوا واحذروا
واجتنبوا عقاب يوم لا تجزي لا تقضي ولا تغني نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها
شفاعة لم تكن شفاعة لها قبول وذلك ان اليهود كانوا يقولون تشفع لنا اباؤنا الانبياء
فايسهم الله عن ذلك ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله
واذ نجيناكم واذكروا اذ انجينا اباءكم من ال فرعون اتباعه ومن كان على دينه يسومونكم يكلفونكم سوء
العذاب شديد العذاب وهو قوله يذبحون يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم

يستبقون نهن احياء وفي ذلكم الذي كانوا يفعلونه بكم بلاء اختبار وابتلاء من ربكم عظيم
وقيل في تنجيتكم من هذه المحن نعمة عظيمة والبلاء النعمة والبلاء الشدة واذ فرقنا
بكم البحر جعلناه اثني عشر طريقا حتى خاض فيه بنو اسرائيل فانجيناكم واغرقنا ال فرعون
وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم وانجائكم منهم واذ واعدنا موسى اربعين ليلة اي
انقضاءها وتمامها للتكلم معه ثم اتخذتم العجل معبودا واله من بعده لم يرجع عنكم لميقات
وانتم ظالمون واضعون العبادة في غير موضعها وفي هذا تنبيه على ان كفرهم بمحمد صلعم ليس
بعجب من كفرهم وعبادتهم العجل زمن موسى ثم عفونا محونا ذنوبكم عنكم من بعد ذلك
من بعد عبادة العجل لعلكم تشكرون لكي تشكروا نعمتي بالعفو واذ اتينا موسى الكتاب
والفرقان يعني التورية الفارق بين الحلال والحرام لعلكم تهتدون لكي تهتدوا
بذلك الكتاب واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل الها فتوبوا الى بارئكم خالقكم قالوا كيف قال فاقتلوا انفسكم اي ليقتل البرئ
المجرم ذلكم القتل التوبة خير لكم عند بارئكم مراقا منكم على عبادة العجل ثم فعلتم ما امرتم به فتاب
عليكم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك يعني الذين اختارهم موسى ليعتذروا الى الله من
عبادة العجل فلما سمعوا كلام الله وفرغ موسى من مناجاة الله قالوا لن نؤمن لك لن
نصدقك حتى نرى الله عيانا لا يستره عنا شيء فاخذتكم الصاعقة وهي نار جاءتهم
من السماء فاحرقتهم جميعا وانتم تنظرون اليها حين نزلت وانما اخذتهم الصاعقة
لانهم امتنعوا من الايمان بموسى بعد ظهور معجزته حتى يريهم ربهم جهرة والايمان بالاخبار
واجب بعد ظهور معجزتهم ولا يجوز اقتراح المعجزات عليهم فلهذا عاقبهم الله وفي هذه الاية
توبيخ لهم على مخالفة الرسول مع قيام معجزته كما خالف اسلافهم موسى مع ما اتى به من الايات
الباهرة ثم بعثناكم نشرناكم واحييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمة البعث
وظللنا عليكم الغمام سترناكم عن الشمس الشديدة بالسحاب الرقيق وانزلنا عليكم المن

وهو الترنجبين كان ينزل على اشجارهم بالاسحار والسلوى وهو طير امثال السماني وقلنا لهم
كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم وما ظلمونا بابائهم على موسى دخول قرية الجبارين ولكنهم
ظلموا انفسهم حين تركوا امرنا فحبسناهم في التيه فلما انقضت مدة حبسهم وخرجوا من
التيه قال الله لهم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا وادخلوا الباب يعني بابا من ابوابها سجدا
منحنين مثل الراكع وقولوا حطة وذلك انهم اصابوا خطيئة بابائهم على موسى دخول القرية
فاراد الله تعالى ان يغفر لهم فقال لهم قولوا حطة لربك لنا حطة وهي ان تحط عنا
ذنوبنا وسنزيد المحسنين الذين لم يكونوا من اهل تلك الخطيئة اجرا وثوابا فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم اي غيروا تلك الكلمة التي امروا بها وقالوا حنطة فانزلنا على
الذين ظلموا رجزا اي ظلمة وطاعونا فهلك منهم في ساعة واحدة سبعون الف جزاء
لفسقهم بتبديلهم ما امروا به من الكلمة واذ استسقى موسى لقومه في التيه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر وكان حجرا خفيفا مربعا مثل راس الرجل فانفجرت اي فضرب فانفجرت
فانشقت منه اثنتا عشرة عينا فكان ياتي كل سبط عينهم التي كانوا يشربون منها
فذلك قوله قد علم كل اناس مشربهم وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى و
اشربوا من هذا الماء فهذا كله من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي لا تسعوا
فيها بالفساد فملوا ذلك العيش وذكروا عيشا كان لهم بمصر فقالوا يا موسى لن نصبر على
طعام واحد يعني المن والسلوى كانوا ياكلونه معا فكانا طعاما واحدا فادع لنا ربك
سله وقل له اخرج يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وهو كل نبات لا يبقى له ساق
وقثائها وهو نوع من الخضراوات وفومها وهو الحنطة فقال لهم موسى اتستبدلون
الذي هو ادنى اخس واوضع بالذي هو خير ارفع واجل قدرا فدعا موسى فاستجبنا له وقلنا
لهم اهبطوا مصرا انزلوا بلدة من البلدان فان الذي سالتم لا يكون الا في القفار
ولا امصار وضربت عليهم اي على اليهود الذين كانوا في عصر النبي صلعم الذلة يعني

الجزية وزي اليهودية ومعنى ضرب الذلة الزامهم اياها الزاما لا يبرح والمسكنة زي الفقر
ورثاثة اللبوس وباءوا احتملوا وانصرفوا بغضب من الله ذلك اي ذلك الضرب والغضب
بانهم كانوا يكفرون بايات الله التي انزلت على محمد صلعم ويقتلون النبيين اي يقتلون
اولئك الذين فعلوا ذلك بغير حق اي قتله بغير حق يعني بالظلم ذلك الكفر والقتل
بشؤم ركوبهم المعاصي وتجاوزهم امر الله ان الذين امنوا اي بالانبياء الماضين ولم يؤمنوا
بك والذين هادوا دخلوا في دين اليهودية والنصارى والصابئين الخارجين من دين الى دين
وهم قوم يعبدون النجوم من امن من هؤلاء بالله واليوم الاخر وعمل صالحا بالايمان
بمحمد صلعم لان الدليل قد قام ان من لم يؤمن به لا يكون عمله صالحا فلهم اجرهم عند ربهم الخ
واذ اخذنا ميثاقكم بالطاعة بالله والايمان بمحمد صلعم في حال رفع الطور فوقكم يعني
الجبل وذلك انهم ابوا قبول شريعة التورية فامر الله جبلا فانقلع من اصله حتى قام
على رءوسهم فقبلوا خوفا من ان يرضخوا بالجبل وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم اعملوا بما امرتم
فيه بقوة بجد ومواظبة على طاعة الله واذكروا ما فيه من الثواب والعقاب لعلكم
تتقون ثم توليتم اعرضتم عن امر الله وطاعته من بعد ذلك اي اخذ الميثاق فلولا فضل
الله عليكم بتاخير العذاب عنكم لكنتم من الخاسرين الهالكين في العذاب ولقد علمتم
الذين اعتدوا جاوزوا ما حد لهم من ترك الصيد في السبت فقلنا لهم كونوا ان تكونوا
اياكم قردة خاسئين مطرودين مبعدين فجعلناها اي تلك العقوبة والمسخة
نكالا عبرة لما بين يديها للامم التي بحضرتكم الفرقة الممسوخة وما خلفها وللامم
التي تاتي بعدها وموعظة عبرة للمتقين للمؤمنين من بعده لامة واذ قال موسى لقومه
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وذلك انه وجد قتيل في بني اسرائيل ولم يعرفوا قاتله
فقالوا لموسى ان يدعو الله ليبين لهم ذلك فسال موسى ربه فامرهم بذبح البقرة فقال
لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اتستهزئ بنا حين

الربع

تسالك عن القتيل وتأمرنا بذبح البقرة قال اعوذ بالله امتنع به ان اكون من الجاهلين
المستهزئين بالمؤمنين فلما علموا ان ذلك عزم من الله سالوه الوصف فقالوا ادع لنا
ربك ان يبين لنا ما هي اي ما تلك البقرة وكيف هي وكم سنها وهذا تشديد منهم على
انفسهم قال انه يقول انها بقرة لا فارض مسنة كبيرة ولا بكر فتية صغيرة عوان نصف بين السنين
فافعلوا ما تؤمرون وقوله فاقع لونها اي شديد الصفرة تسر الناظرين تعجبهم بحسنها قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة ان البقر اي جنس البقر المنعوت بما ذكر تشابه علينا واشكل
علينا وانا ان شاء الله لمهتدون الى وصفها قال رسول الله صلعم وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت
لهم آخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة اي لم تقلب الارض
لانها ليست ذلولا ولا تسقي الحرث الارض المهيأة للزراعة مسلمة من العيوب وآثار العمل
لا شية فيها لا لون فيها يفارق سائر لونها قالوا الآن جئت بالحق بالوصف التام الذي
يميزها من اخواتها فطلبوها فوجدوها فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها واذ قتلتم
نفسا هذا اول القصة ولكنه مؤخر في الكلام فادارأتم فيها تخاصمتم وتدافعتم والله مخرج
مظهر ما كنتم تكتمون من امر القتيل فقلنا اضربوه ببعضها اي ببعض البقرة فضرب فحيي
كذلك يحيي الله الموتى اي كما احيى هذا القتيل ويريكم آياته دلائل قدرته على خلق الحيوة في الاموات
ثم قست قلوبكم يا معشر اليهود لم تنفذ وصلبت من بعد ذلك وذلك من بعد هذه الآيات
التي وقعت من المسخ ورفع الجبل فوقهم وابتعاث الماء من حجر واحياء الميت بضرب عضو
وهذه الآيات ما تصدقون بها فهي كالحجارة في القسوة وعدم المنفعة بل او اشد قسوة
وانما عنى بهذه القسوة تركهم الايمان بمحمد صلعم بعد ما عرفوا صدقه وقدرة الله على عقابهم
بتكذيبهم اياه ثم عذر الحجارة وفضلها على قلوبهم فقال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله ينزل من علو الى سفل
قال مجاهد كل حجر يتفجر منه الماء او يتشقق عن ماء او تردى من رأس جبل فهو من خشية الله

نزل به القرآن ثم اوعدهم فقال وما الله بغافل عما تعملون ثم خاطب النبي صلعم والمؤمنين
وقطع طمعهم عن ايمانهم فقال افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق اي طائفة منهم كانوا يسمعون كلام
الله يعني التورية ثم يحرفونه يغيرونه عن وجهه يعني الذين غيروا احكام التورية وغيروا آية الرجم
وصفة محمد صلعم من بعد ما عقلوه لم يفعلوا ذلك عن نسيان وخطا بل فعلوه عن تعمد وهم يعلمون
ان ذلك مكسبة للاوزار (جمع وزر) واذا لقوا الذين آمنوا يعني منافقي اليهود قالوا آمنا بمحمد وهو نبي
صادق نجده في كتابنا واذا خلا بعضهم الى بعض يعني رجع هؤلاء المنافقون الى رؤسائهم لاموهم
فقالوا اتحدثونهم اتخبرون اصحاب محمد بما فتح الله عليكم من صفة النبي المبشر به ليحاجوكم
ليجادلوكم ويخاصموكم به بما قلتم عند ربكم في الآخرة يقولون كفرتم به بعد ان وقفتم على صدقه افلا
تعقلون اوليس لكم ذهن تعرفون به قال الله تعالى اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون
من الكذب يعني هؤلاء المنافقين وما يعلنون من التصديق ومنهم من اليهود اميون لا يكتبون
ولا يقرؤن لا يعلمون الكتاب الا اماني الا الاكاذيب والاحاديث مفتعلة سمعوها من كبرائهم
وان هم الا يظنون اي الا ظانين ظنا وتوهما فيجحدون نبوتك بالظن فويل شدة عذاب للذين
يكتبون الكتاب بايديهم اي من قبل انفسهم من غير ان يكون انزل ثم يقولون هذا من عند الله
يعني اليهود عمدوا الى صفة محمد صلعم فكتبوا صفته على غير ما كانت في التورية واخذوا عليه
الاموال فذلك قوله وويل لهم مما يكتبون فلما اوعدهم رسول الله بالنار عند تكذيبهم اياه قالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة قليلة يعنون الايام التي عبدوا فيها العجل فكذبهم
الله فقال قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا اي اخذتم على ما تقولون من الله ميثاقا فالله
لا ينقض ميثاقه ام تقولون على الله الباطل جهلا منكم ثم رد على اليهود قولهم لن تمسنا
النار فقال بلى اي بلى تمسكم النار من كسب سيئة يعني الشرك واحاطت به خطيئته سدت عليه مسالك
النجاة وهو ان يموت على الشرك فاولئك الذين يخلدون في النار لاحد غير اخذ المسالك
عليهم تبيين نعت محمد صلعم فقال واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية لا تعبدون

قال الكواشي بلى لفظ يرد به ما قبله واثبات لما بعده ويذكر على وجه العطف تقول ما قام زيد بل عمرو فاذا ذكر في الجواب على وجه الافراد زاد عليه الياء ليصح الوقف عليها يسير

بان لا تعبدوا الا الله وبالوالدين اى ووصيناهم بالوالدين احسانا وذي القربى اى ذوى القرابة
في الرحم وقولوا للناس حسنا صدقا وحقا في شأن محمد صلعم ثم توليتم اعرضتم عن العهد و
الميثاق يعني اوائلهم الا قليلا منكم يعني من كان ثابتا على دينه ثم امن بمحمد صلعم وانتم معرضون
عن عهد اليكم كاوائلكم واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم بان لا يقتل بعضكم بعضا
ولا تخرجون بعضكم بعضا من داره وتغلبه عليها ثم اقررتم لم تنكروا ذلك وانتم اليوم تشهدون
على اقرار اوائلكم ثم اخبرهم بنقضوا هذا الميثاق فقال ثم انتم هؤلاء اى يا هؤلاء تقتلون
انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم تتعاونون على
اخراجهم بالمعصية والظلم وان يأتوكم اسارى تطلبون الفداء تفدوهم وهو محرم عليكم اخراجهم
اى ولغرضهم عن ديارهم محرم عليكم افتؤمنون ببعض الكتاب يعني فداء الاسرى وتكفرون ببعض
يعني القتل والاخراج والمظاهرة قال السدي اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك
الاخراج وترك المظاهرة وفداء اسراهم فاعرضوا عن كل الا عن الفداء فما جزاء من يفعل
ذلك منكم الا خزي فضيحة وهوان في الحيوة الدنيا ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من
بعده بالرسل وارسلنا رسولا بعد رسول واتينا عيسى بن مريم البينات يعني ما اوتي من المعجزات
وايدناه وقويناه بروح القدس لجبرئيل وذلك انه كان قرينه يسير معه حيث سار تقول افكلما
كل هذا كما اشتهيتم لانكم كلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم تعظمتم عن الايمان به
ففريقا كذبتم مثل عيسى ومحمد وفريقا تقتلون مثل يحيى وزكريا وقالوا قلوبنا غلف يقول
اليهود قالوا استهزاء وانكارا لما اتى به محمد قلوبنا غلف عليها غشاوة فهي لا تعي ولا تفهم
ما تقول وكل شيء في غلاف فهو اغلف وجمعه غلف ثم اكذبهم الله تعالى فقال بل لعنهم
الله بكفرهم اى ابعدهم من رحمته وطردهم فقليلا ما يؤمنون اى فقليل يؤمنون بما في
ايديهم وقاله فما قليلا ما يؤمنون لم يؤمن منهم الا قليل كعبد الله بن سلام ولما
جاءهم كتاب يعني القران مصدق موافق لما معهم وكانوا يعني اليهود من قبل

نزول هذا الكتاب يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا بمحمد وبكتابه ويقولون اللهم انصرنا
بالنبي المبعوث في اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا يعني الكتاب وبعثة النبي كفروا به
ثم ذم صنيعهم فقال بئسما اشتروا به انفسهم ليس ما باعوا حظ انفسهم من الثواب بالكفر بالقران
بغيا حسدا ان ينزل الله انزال الله من فضله على من يشاء من عباده وذلك ان كفر اليهود لم يكن
من شك ولا اشتباه وانما كان حسدا حيث صارت النبوة في ولد اسمعيل فباءوا وانصرفوا
واحتملوا بغضب من الله عليهم لاجل تضييعهم التورية على غضب بكفرهم بالنبي محمد والقران واذا
قيل لليهود امنوا بما انزل الله بالقران قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني التورية ويكفرون
بما وراءه بما سواه وهو الحق يعني القران مصدقا لما معهم موافقا للتورية ثم كذبهم الله تعالى
في قولهم نؤمن بما انزل علينا بقوله فلم تقتلون انبياء الله اى اى كتاب جوز فيه قتل نبي ثم ذكر
انهم كفروا بالله مع وضوح الايات لموسى فقال ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني اليد
والعصا وفلق البحر ثم اتخذتم العجل من بعده الى واذ اخذنا ميثاقكم الى قوله واسمعوا قد مضى
ومعنى واسمعوا الزموا ما فيه من حلاله وحرامه قالوا سمعنا ما فيه وعصينا ما امرنا به واشربوا في قلوبهم
العجل سقوا حب العجل وخلطوا بحب العجل حتى اختلط بهم والمعنى حبب اليهم العجل بكفرهم
باعتقادهم التشبيه لانهم طلبوا ما يتصور فرعون بهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين
هذا تكذيب لهم في قولهم نؤمن بما انزل علينا وذلك ان اباءهم ادعوا الايمان ثم عبدوا العجل
فقيل لهم بئس الايمان ايمان يأمر بالكفر والمعنى لو كنتم مؤمنين ما عبدتم العجل يعني اباءكم كذلك انتم
لو كنتم مؤمنين بما انزل عليكم ما كذبتم محمدا والقران قل ان كانت لكم الدار الاخرة الاية كانت اليهود
تقول لن يدخل الجنة الا من كان هودا فقيل لهم ان كنتم صادقين فتمنوا الموت فانه من كان
لا شك في انه صائر الى الجنة فالجنة اثر عنده ولن يتمنوه ابدا لانهم عرفوا انهم كفرة ولا نصيب
لهم في الجنة وهو توبيخ لهم بما قدمت ايديهم لم يعملوا من كتمان امر محمد صلعم وتغيير نعته والله عليم
بالظالمين فيه معنى التهديد ولتجدنهم يعني علماء اليهود احرص الناس على حيوة لانهم علموا

انهم صائرون الى النار اذا ماتوا لما اتوا فی امر محمد ومن الذين اشركوا اى واحرص من منكري البعث
ومن انكر البعث لعب العمر لانه لا يدري بعث فاليهود احرص منهم لانهم علموا انما حبسوا فهم يخافون
النار يود احدهم اى احد اليهود لو يعمر الف سنة لانه يعلم ان الاخرة قد فسدت عليه وما هو
واحدهم بمزحزحه بمبعده من العذاب تعميره قل من كان عدوا لجبريل الآية سالت اليهود
نبى الله محمدا اى من الملائكة فقال جبريل فقالوا هو عدونا ولو اتاك ميكائيل لامنا بك فانزل الله
هذه الآية والمعنى قل من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزل القرآن على قلبك باذن الله
بامر الله مصدقا موافقا لما قبله من الكتب وهدى وبشرى للمؤمنين رد على اليهود حين قالوا
ان جبريل ينزل بالحرب والشدة فقيل انه وان كان ينزل بالحرب والشدة على الكافرين
فانه نزل بالهدى والبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله الآية اى من كان عدوا لاحد منهم فان الله
عدو له لان عدو الواحد عدو للجميع وعدو محمد عدو لله فالواو هنا بمعنى او وقوله فان
الله عدو للكافرين اى تولى تلك العداوة بنفسه وكفى رسله وملائكته امر من عاداهم ولقد
انزلنا اليك آيات بينات دلالات واضحة وهذا جواب لابن صوريا حين قال لمحمد ما انزل
الله من آية بينة فنتبعك بها وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن اديانهم واليهود خرجت
بالكفر بمحمد صلعم عن شريعة موسى ولما ذكر صلعم لهم ما اخذ الله عليهم من العهد فيه قال مالك بن
الصيف والله ما عهد الينا في محمد عهد ولا ميثاق فانزل الله هذه الآية قوله نبذه
فريق منهم يعني الذين نقضوا من علمائهم بل اكثرهم لا يؤمنون لانهم من بين ناقض للعهد
وجاحد لنبوته معاندة وقوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب يعني علماء اليهود
كتاب الله يعني التوراة وراء ظهورهم اى تركوا العمل به حين كفروا بمحمد وبالقرآن كانهم
لا يعلمون انه حق وان ما اتى به صدق وهذا اخبار عن عنادهم ثم اخبر الله تعالى انهم
رفضوا كتابه واتبعوا السحر فقال واتبعوا يعني علماء اليهود ما تتلوا اى كانت الشياطين
تحدث وتقص من السحر على ملك سليمان في عهده وزمان ملكه وذلك ان زمان

لما نزع ملكه دفنت الشياطين في خزائنه سحرا ونيرنجات فلما مات سليمان دلت الشياطين
على الناس حتى استخرجوه وقالوا للناس انما ملككم سليمان بهذا فتعلموه فاقبل
بنوا اسرائيل على تعلمها ورفضوا كتب انبيائهم فبرأ الله تعالى سليمن فقال وما كفر سليمن لم يكن
كافرا ساحرا يسحر ولكن الشياطين كفروا بالله يعلمون الناس السحر يريد ما كتبت لهم الشياطين من كتب
السحر وما انزل على الملكين لم يعلمونهم ما انزل عليهما اى علما والهاما وقذف في قلوبهما من
علم التفرقة وهو رقية وليس بسحر وقوله وما يعلمان يعني الملكين السحر من احد احدا
حتى يقولا انما نحن فتنة ابتلاء واختبار فلا تكفر وذلك ان الله عز وجل امتحن الناس بالملكين في
ذلك الوقت وجعل المحنة في الكفر والايمان ان يقبل القابل تعلم السحر فيكفر بتعلمه ويؤمن بترك
التعلم ولله ان يمتحن عباده بما شاء وهذا معنى قوله انما نحن فتنة فلا تكفر اى محنة من الله
نخبرك ان عمل السحر كفر بالله وننهاك عنه فان اطعتنا نجوت وان عصيتنا هلكت وقوله
فيتعلمون اى فيأتون فيتعلمون من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهو ان يؤخذ
كل واحد منهما عن صاحبه ويبغض كل واحد الى الاخر وما هم اى اليهود الذين يتعلمون السحر بضارين
به بالسحر من احد احدا الا باذن الله بارادته كون ذلك اى لا يضرون بالسحر الا من اراد
الله ان يلحقه ذلك الضرر ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة ولا ينفعهم ولقد علموا يعني اليهود
لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق من نصيب من الجنة ثم ذم صنيعهم فقال ولبئس ما
شروا به انفسهم اى بئس شيء باعوا به حظ انفسهم حيث اختاروا السحر ونبذوا كتاب الله
لو كانوا يعلمون كنه ما يصل اليهم من بحتبس الاخرة من العذاب ولو انهم آمنوا بمحمد والقرآن
واتقوا اليهودية والسحر لاثيبوا ما هو خير لهم من الكسب بالسحر وهو قوله لمثوبة من عند الله
خير يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا كان المسلمون يقولون للنبي صلعم راعنا سمعك
وكان هذا بلغة اليهود سبا قبيحا فلما سمعوا هذه الكلمة يقولونها لرسول الله
اعجبتهم فكانوا ياتونه ويقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم فنهى الله المؤمنين عن ذلك وانزل

مثله الآية وامرهم ان يقولوا بدل راعنا انظرنا اي انظر الينا حتى نفهم ما تقول اي اطيعوا واتركوا
هذه الكلمة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم
والله يختص برحمته بنبوته من يشاء ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها اي اصلح لمن تعبّد بها
وانفع لهم واسهل عليهم واكثر لاجرهم او مثلها في المنفعة والمثوبة الم تعلم ان الله على كل شيء
من النسخ والتبديل وغيرهما قدير نزلت هذه الآية حين قال المشركون ان محمدا يامر اصحابه بامر
ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا ما هذا القرآن الا كلام
محمد فانزل الله تعالى هذه الآية وقوله واذا بدلنا آية مكان آية الآية الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يفعل فيهما ما يشاء وهو اعلم بوجه الصلاح فيما يتعبدكم به من ناسخ ومنسوخ وما لكم
من دون الله من ولي اي وال يلي اموركم ويقوم به ولا نصير ينصركم وفي هذا تحذير من عذابه اذ لا
مانع منه ام تريدون اي بل اتريدون ان تسألوا رسولكم محمدا كما سئل موسى من قبل وذلك
ان قريشا قالوا يا محمد اجعل لنا الصفا ذهبا ووسع لنا ارض مكة فنهوا ان يقترحوا
عليه الآيات كما اقترح قوم موسى حين قالوا ارنا الله جهرة وذلك ان السؤال بعد قيام
البراهين كفر ولذلك قال ومن يتبدل اي يستبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل فضله وود
ود كثير من اهل الكتاب نزلت حين قالت اليهود للمسلمين بعد وقعة احد الم تروا
الى ما اصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا فذلك قوله عز وجل لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم اي حملهم عليه تدينهم ثم بيّن انه من بعد
ما تبين لهم الحق في التوراة ان قول محمد صدق ودينه حق فاعفوا واصفحوا اي اعرضوا
عن مساوي اخلاقهم وكلامهم وغل قلوبهم حتى يأتي الله بامره بالقتال وقالوا لن يدخل
الجنة اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخلها
الا النصارى تلك امانيهم اي شهوات يتمنونها على الله باطلا قل هاتوا برهانكم قربوا حجتكم على ما
تقولون ان كنتم صادقين ثم بيّن من يدخلها فقال بلى يدخلها من اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وبذل له

بعينه في السجود وهو محسن موحد مصدق بالقرآن وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
قبلها وفد نجران فتنازعوا مع اليهود وكفر كل واحد من الفريقين بالآخر وقوله وهم يتلون الكتاب
يعني ان الفريقين يتلوان التوراة وقد وقع بينهما هذا الاختلاف وكتابهم واحد فدل هذا
على ضلالتهم كذلك قال الذين لا يعلمون يعني كفار الامم الماضية وكفار هذه الامة مثل قولهم
في تكذيب الانبياء والاختلاف عليهم فقيل هؤلاء الذين يتلون الكتاب كمثل من لا يعلم الكتاب
من المشركين في الانكار لدين الله فالله يحكم بينهم يوم القيامة اي يريهم عيانا من يدخل الجنة
ويدخل النار ومن اظلم اي اي احد اظلم ممن منع مساجد الله يعني بيت المقدس ومحاربيه نزلت في اهل
الروم حين خربوا بيت المقدس او كفرة يعني اهل الروم ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين
لم يدخلوا بيت المقدس بعد ان عمره المسلمون رومي الا خائفا لو علم به قتل لهم في الدنيا
خزي هوان يعني القتل للحربي والجزية للذمي ولله المشرق والمغرب اي انه خالقهما
نزلت في قوم من الصحابة سافروا فاصابهم الضباب فتحروا القبلة وصلوا الى انحاء مختلفة
فلما ذهب الضباب استبان لهم انهم لم يصيبوا فلما قدموا سألوا النبي صلعم عن ذلك
وقوله فاينما تولوا اي تصرفوا وجوهكم فثم هناك وجه الله قبلة الله وجهته التي تعبّدكم
بالتوجه اليها ان الله واسع اي واسع الشريعة موسع على عباده في دينهم وقالوا اتخذ
الله ولدا يعني اليهود في قولهم عزير ابن الله والنصارى في قولهم المسيح ابن الله والمشركين
في قولهم الملائكة بنات الله تنزيه نفسه عن الولد فقال سبحانه بل له ليس الامر كذلك له ما في
السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون يعني اهل طاعة دون
الناس اجمعين بديع السموات والارض خالقهما وموجدهما لا على مثال سبق واذا
قضى امرا قدّره واراد احكامه فانما يقول له كن فيكون اي انما يكونه فيكون بقدرته وقال الذين
لا يعلمون يعني مشركي العرب قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى يكلمنا الله انك رسوله
او تأتينا آية يعني ما سألوه من الآيات من الارض قوله قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض

بقوم عاملات ومعنى لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا الله أنك رسوله كذلك قال الذين من قبلهم يعني
كفار الأمم الخالية لرسولهم من التعنت بطلب الآيات كما قالوا تشابهت قلوبهم أشبه بعضها
بعضا في الكفر والقسوة وطلب المحال قد بينا الآيات لقوم يوقنون أي من أيقن وطلب الحق
فقد أتته الآيات لأن القرآن برهان شاف إنا أرسلناك بالحق بالقرآن والإسلام أي مع الحق
بشيرا مبشرا للمؤمنين ونذيرا مخوفا ومحذرا للكافرين ولا تسأل عن أصحاب الجحيم لن تسأل
عنهم وذلك أن النبي صلعم قال لو أن الله عز وجل أنزل بأسه باليهود لآمنوا فأنزل الله تعالى هذه
الآية لن تسأل عن ملكهم من نهم عهدهم ولا يتبع ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى الآية نزلت
في تحويل القبلة وذلك أن اليهود والنصارى كانوا يرجون أن يرجع محمد إلى دينهم فلما صرف
الله القبلة إلى الكعبة شق عليهم وأيسوا منه أن يوافقهم على دينهم فأنزل الله تعالى ولن ترضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم يعني دينهم وتصلي إلى قبلتهم قل إن هدى الله هو ولئن ترضى عنك
الهدى أي الصراط الذي دعا إليه وهدى الله هو طريق الحق ولئن اتبعت أهواءهم يعني
ما كانوا يدعونه إلى الدين المخالف ولا هواهم بعد الذي جاءك من العلم أي البيان ما لك من الله من ولي ولا
وأنهم على الضلالة الذين آتيناهم الكتاب يعني مؤمني اليهود يتلونه حق تلاوته يقرءونه
كما أنزل ولا يحرفونه وإذ ابتلى أي اختبر إبراهيم معاملة المختبر بكلمات هي عشر خصال خمس في
الرأس وهي الفرق والمضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وخمس في الجسد
وهي تقليم الأظفار وحلق العانة والختان والاستنجاء ونتف الإبط فأتمهن أداهن تامات
غير ناقصات فقال الله تعالى إني جاعلك للناس إماما يقتدي بك الصالحون قال إبراهيم
ومن ذريتي أي من أولادي أيضا فاجعل أئمة يقتدى بهم فقال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين
يريد من كان منهم ظالما لا يكون إماما ومعنى عهدي النبوة وإذ جعلنا البيت
يعني الكعبة مثابة للناس معادا يعودون إليه لا يقضون منه وطرا كلما انصرفوا اشتاقوا
إليه وأمنا لمن دخله وكانت العرب ترى الرجل قاتل أبيه في الحرم فلا يتعرض له وأما اليوم

فلا يهاج أي لا يؤذى إذا التجأ إليه عند أهل العراق وعند الشافعي الأولى أن لا يهاج فإن
أخيف بإقامة الحد عليه جاز وقد قال كثير من المفسرين من شاء أمن ومن شاء لم يكن لأنه لما
جعله مثابة مرشدا تاب ومن شاء لم يتب واتخذوا أيها الناس من مقام إبراهيم وهو الحجر
الذي تعرف بمقام إبراهيم عليه وهو موضع قدميه مصلى وهو أن تصلي الصلوة خلف المقام
وعهدنا إلى إبراهيم وإسمعيل أمرناهما وأوصينا إليهما أن طهرا بيتي من الأوثان والريب وإذ
قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد هذا المكان وهذا الموضع بلدا مسكنا آمنا ذا أمن
لا يصاد طيره ولا يقطع شجره وارزق أهله من الثمرات أنواع حمل الشجر من آمن منهم بالله واليوم
الآخر خص إبراهيم بطلب الرزق للمؤمنين قال الله ومن كفر فأمتعه قليلا في رزقه إلى منتهى
أجله ثم أضطره ألجئه في الآخرة إلى عذاب النار وبئس المصير هو وإذ يرفع إبراهيم القواعد أصول
الأساس من البيت وإسمعيل ويقولان ربنا تقبل منا تقربنا إليك ببناء هذا البيت إنك
أنت السميع لدعائنا العليم بما في قلوبنا واجعلنا مسلمين لك مطيعين منقادين لحكمك ومن
ذريتنا أمة مسلمة لك وهم المهاجرون والأنصار والذين يتبعون بإحسان وأرنا مناسكنا
عرفنا متعبداتنا ربنا وابعث فيهم في الأمة المسلمة رسولا منهم يريد محمدا صلعم يتلو عليهم آياتك
ويعلمهم الكتاب والحكمة أي القرآن ويزكيهم ويطهرهم من الشرك إنك أنت العزيز الحكيم الغالب
القوي الذي لا يعجزه شيء ومضى قضائه الحكيم ومن يرغب عن ملة إبراهيم أي من يرغب
عنها وما يتركها إلا من سفه نفسه أي جهلها بأن لم يعلم أنها مخلوقة لله يجب عليها عبادة
خالقها ولقد اصطفيناه في الدنيا اخترناه للرسالة وإنه في الآخرة لمن الصالحين من الأنبياء
إذ قال له ربه أسلم أخلص دينك لله بالتوحيد وقيل أسلم نفسك إلى الله قال أسلمت بقلبي ونيتي
وجوارحي لله رب العالمين ووصى أي أمرهم بها بالملة وقيل بكلمة الإخلاص إبراهيم بنيه ويعقوب
يا بني أراد يا بني إن الله اصطفى لكم الدين أي دين الإسلام دين الحنيفية فلا تموتن إلا وأنتم
مسلمون أي اثبتوا على الإسلام دين الحنيفية حتى إذا أدرككم الموت صادفكم عليه أم كنتم

شهداء ترك الكلام الاول وعاد الى مخاطبة اليهود والمعنى بل اكنتم شهداء اى حضورا اذ حضر
يعقوب الموت وذلك ان اليهود قالت للنبي صلعم الست تعلم ان يعقوب يوم مات
اوصى بنيه باليهودية فاكذبهم الله عز وجل وقال اكنتم حاضرين وصيته اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدى الآية تلك امة يعنى ابرهيم وبنيه ويعقوب وبنيه قد خلت مضت لها ما كسبت من العمل
ولكم معشر اليهود ما كسبتم لا ترجعون بهم عليهم ولا تسألون عن اعمالكم وقالوا كونوا هودا او
نصارى يعنى يهود المدينة ونصارى نجران قال كل واحد من الفريقين للمؤمنين كونوا على ديننا
فلا دين الا ذلك فقال الله قل يا محمد بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى دين الاسلام
ثم امر المؤمنين فقال قولوا آمنا بالله وما انزل الينا يعنى القرآن وما انزل الى ابرهيم الى قوله والاسباط
وهم اولاد يعقوب وكان فيهم انبياء لذلك قال وما انزل اليهم وقوله لا نفرق بين احد منهم
اى لا نكفر ببعض ونؤمن ببعض كما فعلت اليهود والنصارى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اى ان اتوا
بتصديق مثل تصديقكم وكان ايمانهم كايمانكم فقد اهتدوا اى فقد صاروا مسلمين وان تولوا
اعرضوا فانما هم فى شقاق خلاف وعداوة فسيكفيكهم الله ثم فعل ذلك وكفاه امر اليهود
بالقتل والسبى فى بنى قريظة والجلاء والنفى فى بنى النضير والجزية والذلة فى نصارى نجران
صبغة الله اى الزموا دين الله ومن احسن من الله صبغة دينا قل يا محمد لليهود والنصارى
اتحاجوننا اتخاصموننا فى الله فى دين الله وذلك انهم قالوا ان ديننا هو الاقدم وكتابنا هو الاسبق
فلو كنت نبيا لكنت منا ولنا اعمالنا نجازى بحسنها وسيئها وانتم فى اعمالكم على مثل (ولكم اعمالكم)
سبيلنا ونحن له مخلصون موحدون ام تقولون ان الانبياء من قبل ان نزل التورية والانجيل
كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله اى قد اخبر الله ان الانبياء كان دينهم الاسلام
ولا احد اعلم منه ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله هذا توبيخ لهم وهو ان الله اشهدهم
فى التورية والانجيل انه باعث فيهم محمدا من ذرية ابرهيم واخذ مواثيقهم ان يبينوه للناس
ولا يكتموه ثم ذكر قصة تحويل القبلة فقال سيقول السفهاء من الناس يعنى مشركى مكة واليهود

المدينة ما ولاهم ما صرفهم يعنى النبى والمؤمنين عن قبلتهم التى كانوا عليها وهى الصخرة قل لله
المشرق والمغرب يأمر بالتوجه الى اى جهة شاء يهدى من يشاء الى صراط مستقيم دين مستقيم
يريد انى رضيت منه القبلة لمحمد صلعم ثم مدح امته فقال وكذلك اى وكما هديناكم صراطا
مستقيما جعلناكم امة وسطا عدولا اخيارا لتكونوا شهداء على الناس لتشهدوا على الامم
بتبليغ الانبياء اليها ويكون الرسول عليكم شهيدا وذلك ان الله تعالى اذا جمع الامم يوم القيمة
فيقول هل بلغتكم الرسل فيقولون ما بلغنا عن رسلنا فيسأل الرسل فيقولون بلغناهم
رسالتك فعصوا فيقول هل لكم شهداء فيقولون نعم امة محمد فيشهدون لهم بالتبليغ وبتكذيب
قومهم اياهم فيقول الامم يا ربنا من اين عرفوا ذلك وكانوا بعدنا فيقولون اخبرنا بذلك نبينا فى كتابه
ثم يزكيهم محمد صلعم وما جعلنا القبلة التى كنت عليها اى التى عليها اليوم وهى الكعبة
قبل الا لنعلم لنرى من يتبع الرسول فى تصديقه بنسخ القبلة ممن ينقلب على عقبيه يرتد
فيرجع الى الكفر وذلك ان الله تعالى جعل نسخ القبلة عن الصخرة الى الكعبة ابتلاء لعباده
المؤمنين حتى عصمه الله صدق الرسول فى ذلك ومن لم يعصمه شك فى دينه وتوقف عليه
امره وظن ان محمدا فى حيرة من امره فارتد عن الاسلام ومنافقو اليهود وان كانت لكبيرة
اى وقد كانت التولية الى الكعبة لثقيلة الا على الذين عصمهم الله بالهداية فلما حولت القبلة
قالت اليهود كيف من مات منكم وهو يصلى الى القبلة الاولى لقد مات على الضلالة فانزل الله
تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى تصديقكم بالقبلة الاولى ان الله بالناس يعنى بالمؤمنين
لرءوف رحيم والرأفة اشد الرحمة قد نرى تقلب وجهك الآية كانت الكعبة احب القبلتين
الى رسول الله صلعم وراى ان الصلوة اليها ادعى لقومه الى الاسلام فقال لجبريل وددت ان
الله تعالى صرفنى عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبريل انما انا عبد مثلك وانت كريم على
ربك فسله ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله صلعم يديم النظر الى السماء رجاء ان يأتيه
جبريل بالذى سأل فانزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك فى السماء اى نظرك الى السماء

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة اولا يصلى الى الكعبة ثم امر بالصلوة الى الصخرة بعد الهجرة تألفا لليهود ثم بالصلوة الى الكعبة ابن عباس رضى الله عنه كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه

فلنولينك قبلة ترضاها يعني تستقبل قبلة ترضاها تحبها وتهواها فول وجهك اي اقبل وجهك شطر
المسجد الحرام اي نحوه وتلقاه وحيث ما كنتم في بر او بحر واردتم الصلوة فولوا وجوهكم
شطره فلما حولت القبلة الى الكعبة قالت اليهود يا محمد ما امرت بهذا وانما هو شيء تبتدعه
من نفسك فانزل الله تعالى ان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه ان المسجد الحرام قبلة
ابراهيم وانه الحق من ربهم وما الله بغافل عما تعملون يا معشر المؤمنين من طلب مرضاتي ولئن اتيت الذين
اوتوا الكتاب بكل اية يعني اليهود والنصارى ما تبعوا قبلتك لانهم معاندون جاحدون
نبوتك مع العلم بها وما انت بتابع قبلتهم حسم بهذا اطماع اليهود في رجوع النبي صلعم
الى قبلتهم لانهم كانوا يطمعون ذلك وما بعضهم بتابع قبلة بعض اخبر انهم وان اتفقوا في التظاهر
على النبي صلعم مختلفون فيما بينهم فلا اليهود تتبع قبلة النصارى ولا النصارى تتبع قبلة اليهود
ولئن اتبعت اهواءهم اي صليت الى قبلتهم من بعد ما جاءك من العلم ان قبلة الله الكعبة انك
اذا لمن الظالمين المراد امتك اذ امثالهم الخطاب للنبي صلعم في الظاهر وهو في المعنى لامته الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون
الحق من صفته في التورية وهم يعلمون ان الله بين ذلك في كتابهم الحق من ربك اي هذا الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين ان كنت في شك من الحق الذي اخبرتك من امر القبلة وعناد اليهود وامثالهم
عن الايمان بك ولكل اي اهل دين وجهة قبلة هو موليها في الصلوة فيوجهونها وجههم
اي مستقبلها فاستبقوا الخيرات فبادروا الى القبول من الله عز وجل ولا تجاوزوا حكمه
حيث امركم الله تعالى اينما تكونوا يجمعكم الله للحساب فيجزيكم باعمالكم ثم اكد على استقبال القبلة
اينما كان بالتيسير وبما قوله ومن حيث خرجت فول وجهك الى قوله لئلا يكون
للناس عليكم حجة يعني اليهود وذلك انهم كانوا يقولون ما درى محمد اين قبلته حتى هديناه
ويقولون يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا فهذا كان حجتهم التي يحتجون بها تمويها
على الجهال فلما صرفت القبلة الى الكعبة بطلت هذه الحجة ثم قال الا الذين ظلموا منهم

الناس وهم المشركون فانهم قالوا قد توجه محمد الى قبلتنا وعلم انا اهدى سبيلا منه فهولاء
يحتجون بالباطل قال فلا تخشوهم يعني المشركين في تظاهرهم عليكم في المحاجة والمحاربة
واخشوني في ترك القبلة ومخالفتها ولاتم اي ولكي اتم عطف على قوله لئلا يكون نعمتي عليكم بهدايتي
اياكم الى قبلة ابراهيم فتتم لكم الملة الحنيفية ولعلكم تهتدون ولكي تهتدوا الى قبلة ابراهيم
كما ارسلنا فيكم الخ ولاتم نعمتي عليكم كارسالي اليكم رسولا اي اتم هذه كما اتممت تلك رسولا
منكم يعرفون صدقه ونسبه يتلو عليكم اياتنا يعني القران وهذا احتجاج عليهم لانهم عرفوا
انه امي لا يقرأ ولا يكتب فلما قرأ عليهم القران تبين صدقه في النبوة ويزكيكم اي يطهركم
لانكم تكونون به ازكياء من الامر بطاعة الله فاذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة واشكروا
لي نعمتي ولا تكفرون اي ولا تكفروا نعمتي يا ايها الذين امنوا استعينوا على طلب الاخرة بالصبر على
الفرائض وبالصلوات الخمس على تمحيص الذنوب ان الله مع الصابرين يعني معهم بالنصر لكم
ولا يخذلكم ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات نزلت في قتلى بدر من المسلمين وذلك
انهم كانوا يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا فقال الله تعالى
ولا تقولوا للمقتولين في سبيلي هم اموات بل احياء وارواح الشهداء في اجواف طير خضر
تسرح في الجنة ولكن لا تشعرون ما هم فيه من النعيم والكرامة ولنبلونكم ولنعاملنكم معاملة
المبتلي بشيء من الخوف يعني خوف العدو والجوع يعني القحط ونقص من الاموال يعني
الخسران والنقصان في المال وهلاك المواشي والانفس يعني الموت والقتل والمرض
والشيب والثمرات يعني الجوائح فمن صبر على هذه الاشياء استحق الثواب ومن لم يصبر
لم يستحق يدل على هذا قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة مما ذكر قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اي اقروا انا لله وكن عبيده يصنع بنا ما شاء ثم وعدهم على هذا
القول المغفرة والرحمة فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم اي مغفرة ورحمة ونعمة
واولئك هم المهتدون الى الجنة والثواب والحق والصواب ان الصفا والمروة

وهما جبلان معروفان بمكة من شعائر الله اي متعبداته فمن حج البيت او اعتمر قصد البيت للزيارة فلا جناح عليه فلا اثم عليه ان يطوف بهما بالجبلين وذلك ان
اهل الجاهلية كانوا يطوفون بينهما وعليهما صنمان يمسحونهما فكره المسلمون الطواف بينهما
فانزل الله تعالى هذه الآية ومن تطوع خيرا فعل غير المفترض عليه من طواف وصلاة وزكوة وطاعة
فان الله شاكر مجازٍ بعمله عليم بنيته ان الذين يكتمون ما انزلنا يعني علماء اليهود من
البينات من الرجم والحدود والاحكام والهدى امر محمد صلعم ونعته من بعد ما بيناه للناس لبني
اسرائيل في الكتاب في التورية اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون كل شيء الا الجن والانس
الا الذين تابوا رجعوا من بعد الكتمان واصلحوا السريرة وبينوا صفة محمد فاولئك اتوب عليهم
اعود عليهم بالمغفرة ان الذين كفروا الى قوله والناس اجمعين يعني المؤمنين خالدين فيها الى قوله ولا هم ينظرون
اي لا يمهلون للرجعة والتوبة والمعذرة والهكم اله واحد نزلت حين كان للمشركين ثلثمائة وستون
صنما يعبدونها من دون الله فبين الله انه الههم وانه واحد فقال والهكم اله واحد ليس له
في الالهية شريك ولا في ذاته نظير لا اله الا هو الرحمن الرحيم كذبهم الله في اشراكهم معه الهة
فعجب المشركون من ذلك وقالوا ان محمدا يقول والهكم اله واحد فليأتنا بآية ان كان من الصادقين
فانزل الله تعالى ان في خلق السموات والارض مع عظمهما وكثرة اجزائهما واختلاف الليل والنهار
ذهابهما ومجيئهما والفلك السفن التي تجري في البحر بما ينفع الناس من التجارات وما
انزل الله من السماء من ماء مطر فاحيا به الارض اخضرها بعد موتها جدوبتها وبث فرق فيها
من كل دابة وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا ودبورا وحارة وباردة والسحاب المسخر
المذلل لامر الله بين السماء والارض لآيات لدلالات على وحدانية الله لقوم يعقلون
يعلمهم بهذه الآية كيفية الاستدلال على الصانع وعلى وحدانيته ودعاهم الى التفكر في آياته
والنظر في مصنوعاته ثم اعلم ان قوما بعد هذه الادلة والبيان يتخذون الانداد وعلم عليهم
انهم لا يأتون بشيء مما ذكر فقال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يعني

الاصنام التي هي امثال بعضها لبعض او امثالا يحبونهم كحب المؤمنين الله والذين آمنوا اشد
حبا لله لان الكافر يعرض عن معبوده وقت البلاء والمؤمن لا يعرض عن الله في السراء والضراء
والشدة والرخاء ولو يرى الذين ظلموا كفروا شدة عذاب الله وقوته لعلموا مضرة اتخاذ
الانداد وجواب لو محذوف وهو ما ذكرنا اذ تبرأ الذين اتبعوا هذه الآية متصل بما قبلها لان
المعنى وان الله شديد العذاب حين تبرأ المتبوعون من الشرك من اتباعهم عند رؤية
العذاب يقولون لم ندعكم الى الضلالة وانتم كنتم عليه وتقطعت بهم اي عنهم الاسباب
الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وصارت محبتهم عداوة وقال
الذين اتبعوا وهم الاتباع لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك اي
كتبرؤ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم يعني عبادتهم الاوثان رجاء ان
تقربهم الى الله فلما عذبوا عليها كانوا يرجون ثوابه تحسروا يا ايها الناس كلوا مما في الارض
حلالا طيبا نزلت في الذين حرموا على انفسهم السوائب والوصائل والبحائر اعلم
الله انها يحل اكلها وان تحريمها من عمل الشيطان فقال ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي سبيله
وطرقه ثم بين عداوة الشيطان فقال انما يأمركم بالسوء بالمعاصي والفحشاء البخل وقيل
كل ذنب فيه حد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم الحرث والانعام واذا قيل لهؤلاء
الذين حرموا من الحرث والانعام اشياء اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا
وجدنا عليه اباءنا فقال الله منكرا عليهم اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
تتبعونهم والمعنى ايتبعون اباءهم وان كانوا جهالا ثم ضرب للكافرين مثلا فقال
ومثل الذين كفروا في وعظهم ودعائهم الى الله عز وجل كمثل الراعي الذي ينعق يصيح بالغنم وهي
وهي لا تعقل شيئا ومعنى ينعق يصيح واراد بما لا يسمع الا دعاء ونداء البهائم التي
لا تعقل ولا تفهم ما يقول الراعي انما تسمع صوتا ولا تدري ما تحته كذلك الذين كفروا يسمعون
كلام النبي صلعم وهم كالغنم اذ كانوا لا ينتفعون بما سمعوه ومعنى صم بكم

بكم ثم ذكر ان ما حرمه المشركون حلال فقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
اي حلالات ما رزقناكم من الحرث والنعم وما حرمه المشركون على انفسهم منها واشكروا
لله ان كنتم اياه تعبدون اي ان كانت العبادة لله ولعبتم عليكم بانه المنعم فالشكر واجب
بانه محسن المنعم ثم بين ان المحرم ما هو فقال انما حرم عليكم الميتة وهي كل ما فارق الروح
من غير ذكوة مما يذبح والدم يعني الدم السائل لقوله تعالى او دما مسفوحا وقد حل
منه الجنسين المخصوص بالسنة وهي قوله عليه السلام احلت لنا ميتتان ودمان الحديث
ولحم الخنزير يعني الخنزير بجميع اجزائه وخص اللحم لانه المقصود بالاكل وما اهل به لغير الله يعني
ما ذبح للاصنام فذكر عليه غير اسم الله فمن اضطر اي احوج والجئ في حال الضرورة غير باغ قاطع
للطريق مفارق للائمة مشاق للامة ولا عاد ولا ظالم متعد فاكل فلا اثم عليه وهذا يدل
على ان العاصي بسفره لا يستبيح اكل الميتة عند الضرورة ان الله غفور للمعصية فلا ياخذ
بما جعل فيه الرخصة رحيم حيث رخص للمضطر ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
يعني رؤساء اليهود ويشترون بما انزل الله من نعت محمد صلعم في كتابهم ثمنا قليلا يعني ما
ياخذون من الرشا على كتمان نعته اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار اي الا ما هو عاقبته
النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة اي كلاما يسرهم ولا يزكيهم ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم اولئك
الذين اشتروا الضلالة اي استبدلوها بالهدى والعذاب بالمغفرة حين جحدوا امر محمد صلعم
وكتموا نعته فما اصبرهم اي فاي شيء صبرهم على النار حين تركوا الحق واتبعوا الباطل
وهذا استفهام معناه التوبيخ لهم ذلك اي ذلك العذاب بسبب انهم بان الله نزل الكتاب
بالحق يعني القران فاختلفوا فيه وان الذين اختلفوا في الكتاب فقالوا انه سحر او شعر
او كهانة وشعر لفي شقاق بعيد اي في خلاف للحق طويل ليس البر الاية كان الرجل في ابتداء
الاسلام اذا شهد الشهادتين وصلى الى اي ناحية كانت ثم مات على ذلك وجبت له الجنة
فلما هاجر رسول الله صلعم ونزلت الفرائض وصرفت القبلة الى الكعبة انزل الله هذه

الاهلال الصوت

الاية فقال ليس البر كله ان تصلوا ولا تعملوا غير ذلك ولكن البر اي ذو البر من آمن
بالله الى قوله واتى المال على حبه اي على حب المال وابن السبيل هو المنقطع عن بلد
او الضيف ينزل بكروة والرقاب اي وفي فك الرقاب يعني المكاتبين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
الله او الناس والصابرين في الباساء الفقر والضراء المرض وحين الباس وقت القتال
في سبيل الله اولئك الذين صدقوا اي اهل هذه الصفة هم الذين صدقوا في ايمانهم يا ايها الذين آمنوا
كتب عليكم القصاص نزلت في حيين من العرب احدهما اشرف من الاخر فقتل الاوضع من
الاشرف قتلى فقال الاشرف لنقتلن الحر بالعبد والذكر بالانثى ولنضاعفن الجراح فانزل الله
هذه الاية وقوله كتب اي وجب وفرض عليكم القصاص اي اعتبار المماثلة والتساوي في القتلى
حتى لا يجوز ان يقتل حر بعبد او مسلم بكافر واعتبار المماثلة واجب وهو قوله عز وجل
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ودل قوله في سورة المائدة ان النفس بالنفس على ان
الذكر يقتل بالانثى فمن عفي له من اخيه اي ترك له من دم اخيه المقتول شيء وهو ان يعفو بعض الاولياء
فيسقط القود فاتباع بالمعروف اي فعلى العافي الذي هو ولي الدم ان يتبع القاتل
بالمعروف وهو ان يطالبه بالمال من غير تشدد وايذاء وعلى المطلوب منه اداء اليه
للمال الى العافي باحسان وهو ترك المطل والتسويف ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لان
الله تعالى خير هذه الامة بين القصاص والدية والعفو ولم يكن ذلك الا لهذه الامة فمن اعتدى
اي ظلم بقتل القاتل بعد اخذ الدية فله عذاب اليم ولكم في القصاص حيوة اي بقاء حياة
وذلك ان القاتل اذا قتل ارتدع عن القتل كل من يهم بالقتل فكان القصاص سببا
لحيوة الذين يهمون بالقتل وفي حيوة الهام ايضا لانه ان قتل قتل يا اولي الالباب يا ذوي
العقول لعلكم تتقون سفك الدماء مخافة القصاص كتب عليكم لانه كان اهل الجاهلية
يوصون بما لهم للبعداء رياء وسمعة ويتركون اقاربهم فانزل الله هذه الاية كتب عليكم
فرض واوجب اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ومقدماته ان ترك خيرا مالا الوصية

للوالدين والاقربين بالمعروف يعني لا يزيد على الثلث حقا اي حق ذلك حقا على المتقين
الذين يتقون الشرك وهذه الاية منسوخة باية المواريث ولا تجب الوصية على احد فمن بدله اي بدل
الايصاء وغيره من وصي وولي وشاهد بعد ما سمعه من الميت فانما اثمه اثم التبديل على الذين
يبدلونه ويبرئ الميت ان الله سميع لما قاله الموصي عليم بنيته وما ارادوا وكان الاولياء
والاوصياء يمضون وصية الميت بعد نزول هذه الاية وان استغرقت المال فنزل فمن خاف
اي علم من موص جنفا اي خطأ في الوصية من غير عمد وهو ان يوصي لبعض ورثته
او يوصي بماله كله خطأ او اثما اي قصدا الميل لخلاف الوصية وفعله بان يكون متعمدا فاصلح
بعد موته بين ورثته وبين الموصى لهم فلا اثم عليه لانه ليس بمبدل باثم بل هو متوسط للاصلاح
وليس عليه اثم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام يعني صيام شهر رمضان كما كتب
اي اوجب على الذين من قبلكم لانهم متعبدون بالصيام كما تعبدتم من قبلكم لعلكم تتقون
لكي تتقوا الاكل والشرب والجماع فرضت وجوب الصوم اياما معدودات يعني شهر
رمضان فمن كان منكم مريضا او على سفر فافطر فعدة اي فعليه صوم عدة يعني
بعدد ما افطر من ايام اخر سوى ايام مرضه وسفره وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
هكذا كانت ابتداء الاسلام من اطاق الصوم جاز ان يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا
مدا من طعام ونسخ بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن تطوع خيرا اي زاد في الفدية على مد
واحد فهو خير له وان تصوموا خير لكم اي والصوم خير لكم من الافطار والفدية وهذا انما
كان قبل النسخ شهر رمضان اي هي شهر رمضان يعني تلك الايام المعدودات شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن انزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان
فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبرئيل على محمد عليهما السلام نجوما نجوما في عشرين سنة هدى
للناس هاديا للناس وبينات من الهدى اي ايات واضحات من الحلال والحرام والحدود
والاحكام والفرقان الفارق بين الحق والباطل فمن شهد منكم الشهر فمن حضر منكم بلدته في الشهر

فليصمه ومن كان مريضا او على سفر لئلا يتوهم ان هنا تخيير للمريض والمسافر لان الاية الاولى وردت
في تخيير المريض والمسافر والمقيم وفي هذه الاية نسخ تخيير المقيم فاعيد ذكر تخيير المريض والمسافر
ليعلم انه باق على ما كان عليه يريد الله بكم اليسر بالرخصة لكم في المرض والسفر ولا يريد بكم العسر
لانه لم يشدد ولم يضيق عليكم والمعنى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ليسهل عليكم ولتكملوا
عدة ما افطرتم بالقضاء اذا اقمتم وبرأتم ولتكبروا الله يعني التكبير ليلة الفطر اذا راى هلال
شوال على ما هداكم اي ارشدكم له من شرائع الدين واذا سألك عبادي عني الاية سأل بعض
الصحابة النبي عليه السلام اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله هذه الاية وقوله فاني قريب
يعني قريب بالعلم اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي اي فليجيبوا بالطاعة وتصديق
الرسل وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون لكي يكونوا على رجاء من اصابة الرشد احل لكم ليلة
الصيام لانه كان في ابتداء الاسلام لا يحل المجامعة في ليالي الصوم ولا الاكل والشرب بعد العشاء
الاخيرة فاحل الله ذلك كله الى طلوع الفجر وقوله الرفث الى نسائكم يعني الافضاء اليهن
بالجماع هن لباس لكم اي فراش وانتم لباس لهن لحاف لهن عند الجماع علم الله انكم كنتم تختانون
تخونون انفسكم بالجماع في ليالي رمضان وذلك ان عمر بن الخطاب رض وغيره فعلوا ذلك
ثم اتوا رسول الله صلعم فنزلت هذه الرخصة فتاب عليكم فجاد عليكم بالرخصة وعفا عنكم
ما فعلتم قبل الرخصة فالان باشروهن جامعوهن وابتغوا واطلبوا ما كتب الله
قضى الله لكم من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين لكم الخيط الابيض يعني بياض الصبح
من الخيط الاسود يعني من سواد الليل من الفجر بيان ان هذا الخيط الابيض من الفجر لا من غيره
ثم اتموا الصيام الى الليل بالامساك عن هذه الاشياء ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد
نهي للمعتكف عن الجماع لانه يفسده تلك اي هذه الاحكام التي ذكرها حدود الله
ممنوعاته فلا تقربوها فلا تأتوها كذلك اي مثل هذا البيان يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون
المحارم ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا يأكل بعضكم مال البعض [illegible]

الشرع من الخيانة والغصب والسرقة والقمار وغير ذلك وتدلوا بها الى الحكام ولا تصانعوا
باموالكم الحكام لتقتطعوا حقا لغيركم لتاكلوا فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بان
ترشوا الحاكم ليقضي لكم وانتم تعلمون انكم مبطلون وانه لا يحل لكم يسئلونك عن الاهلة سال
معاذ بن جبل رسول الله صلعم عن زيادة القمر ونقصانه فانزل الله يسئلونك عن الاهلة وهي جمع هلال
قل هي مواقيت للناس والحج لعبادة الله سبحانه اي الحكمة في زيادته ونقصانه زوال الالتباس
عن اوقات الناس في حجهم ومحل دينهم وعدد نسائهم واجور اكرائهم ومطاعم حواملهم وغير ذلك
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها كان الرجل في الجاهلية اذا احرم نقب نقبا من مؤخر بيته
يخرج منه ويدخل فامرهم الله بترك سنة الجاهلية واعلمهم ان ذلك ليس ببر ولكن البر من اتقى محارم
الله واتوا البيوت من ابوابها الاية وقاتلوا في سبيل الله الاية نزلت هذه الايات في صلح الحديبية
وذلك ان النبي صلعم لما انصرف من الحديبية الى المدينة حين صده المشركون عن البيت صالحهم على
ان يرجع عام القابل ويخلوا له مكة ثلثة ايام فلما كان العام المقبل تجهز رسول الله صلعم واصحابه
لعمرة القضاء وخافوا ان لا يفي لهم قريش وان يصدوهم عن البيت وان يقاتلوهم وكره اصحاب
رسول الله قتالهم في الشهر الحرام في الحرم فانزل الله وقاتلوا في سبيل الله في دين الله وطاعته
الذين يقاتلونكم يعني قريش ولا تعتدوا ولا تظلموا فتبدؤوا في الحرم بالقتال واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وجدتموهم واخذتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم يعني مكة والفتنة اشد من القتل
يعني شركهم بالله اعظم من قتلكم اياهم في الحرم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم
فيه نهوا عن ابتدائهم بقتل او قتال حتى يبتدئ المشركون فان قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
اي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا وليس يقبل من المشرك الوثني جزية ويكون الدين الطاعة
والعبادة لله وحده فلا يعبد دونه شيء فان انتهوا عن الكفر فلا عدوان الا لا قتل ولا نهب
الا على الظالمين الكافرين الشهر الحرام بالشهر الحرام ان قاتلوكم في الشهر الحرام فاقتلوهم
في مثله والحرمات قصاص اي ان انتهكوا لكم حرمة فانتهكوا لهم مثل ذلك اعلم الله انه لا يكون

للمسلمين ان ينتهكوا منها شيئا ابتداء ولكن على سبيل القصاص وهو معنى قوله فمن اعتدى عليكم
الاية وانفقوا في سبيل الله في طاعة الله من الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لا تمسكوا عن
الانفاق في الجهاد واحسنوا الظن بالله في الثواب والاخلاف عليكم واتموا الحج والعمرة
لله باتيانهما بمناسكهما وحدودهما وسننهما وتادية كل ما فيهما فان احصرتم حبستم فمنعتم
دون تمامها فما استيسر فواجب عليكم ما تيسر من الهدي وهو ما يهدى الى بيت الله اعلاه
بدنة واوسطه بقرة وادناه شاة فعليه ما تيسر من هذه الاجناس ولا تحلقوا رؤسكم حتى
يبلغ الهدي محله لا تحلوا من احرامكم حتى ينحر الهدي في الحرم في بعض الاقوال وهو مذهب اهل
العراق وفي قول غيرهم محله حيث يحل ذبحه ونحره وهو حيث حبس وهذا مذهب ... فمن
كان منكم مريضا او به اذى من راسه فحلق ففدية من صيام وهو صيام ثلثة ايام او صدقة
وهو اطعام ستة مساكين لكل مسكين مدان او نسك ذبيحة فاذا امنتم من العدو او
كان حج ليس فيه خوف من عدو فمن تمتع بالعمرة الى الحج اي قدم مكة محرما فاعتمر في اشهر
الحج واقام حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحج عامه ذلك واستمتع بمحظورات الاحرام لانه حل
بالعمرة فعل هذا فعليه ما استيسر من الهدي فمن لم يجد ثمن الهدي فصيام ثلثة ايام في
اشهر الحج وسبعة اذا رجعتم اي بعد الفراغ من الحج تلك عشرة كاملة ذلك لمن ذلك الفرض الذي
امرنا به من الهدي او الصيام لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام لمن لم يكن من اهل مكة
الحج اشهر اي اشهر الحج معلومات موقتة معينة وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة
فمن فرض اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية فلا رفث فلا جماع ولا فسوق ولا
معاصي ولا جدال ولا مراء مع [illegible] حتى تغضبه والمعنى لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا
تجادلوا في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله لم يجازيكم به الله العالم وتزودوا نزلت في قوم
كانوا يحجون بلا زاد ويقولون نحن متوكلون ثم كانوا يسألون الناس وربما ظلموهم
وغصبوهم فامرهم الله تعالى ان يتزودوا فقال وتزودوا ما تتبلغون به فان

خير الزاد ما تكفون به وجوهكم عن السؤال وانفسكم عن الظلم ليس عليكم جناح لما كان
قوم يزعمون انه لا حج لجمال ولا تاجر فاعلم الله انه لا حرج في ابتغاء الرزق بقوله ليس عليكم جناح
عليكم ان تبتغوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج فاذا افضتم دفعتم وانصرفتم من عرفات
فاذكروا الله بالدعاء والتلبية عند المشعر الحرام واذكروه ذكرا مثل هدايته اياكم لما يكون
جزاء لهدايته وان كنتم من قبله وما كنتم من قبله من قبل هداه الا من الضالين ثم افيضوا من حيث افاض
الناس يعني العرب وعامة الناس الا قريشا وذلك انهم كانوا لا يقفون بعرفات وانما
يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل حرم الله ولا نخرج منه فامر الله ان يقفوا بعرفات
كما تقف سائر الناس حتى تكون الافاضة معهم منها فاذا قضيتم مناسككم فاذا فرغتم
من عباداتكم التي امرتم بها في الحج فاذكروا الله كذكركم آباءكم كانت العرب اذا فرغوا من حجهم
ذكروا مفاخر آبائهم فامرهم الله عز وجل بذكره او اشد ذكرا يعني واشد ذكرا فمن الناس
الى قوله وهم المشركون كانوا يسألون المال والابل والغنم ولا يسألون حظا في آخرتهم
لانهم لم يكونوا مؤمنين بها والمسلمون يسألون الحظ في الدنيا والآخرة وهو قوله ومنهم
من يقول ربنا آتنا الآية اولئك لهم نصيب مما كسبوا الثواب بما عملوا والله سريع الحساب
في سؤالهم لانهم يعرفون سيئاتهم ويضاعف حسناتهم واذكروا الله في ايام معدودات يعني التكبير
ادبار الصلوات في ايام التشريق فمن تعجل يوما من ايام التشريق ونفر في النفر الاول من منى
فلا اثم عليه في تعجيله ومن تأخر عن النفر الاول الى النفر الثالث فلا اثم عليه في تأخيره لمن اتقى ان يطيع
العام يكون لمن اتقى في حجه تضييع شيء مما حد الله ومن الناس من يعجبك قوله يعني الاخنس بن
شريق وكان منافقا حلو الكلام حسن العلانية سيء السريرة وقوله في الحياة الدنيا لان قوله انما
نفع الناس في الحياة الدنيا ولا ثواب له عليه في الآخرة ويشهد الله على ما في قلبه لانه كان يقول
للنبي صلعم والله اني بك مؤمن ولك محب وهو الد الخصام شديد الخصومة وكان جدلا بالباطل
واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها وذلك انه بيت الكفار فقتل ثم احرق الزرع
بقتل المسلمين

وعقر الحمر فهو قوله ويهلك الحرث والنسل يعني نسل الدواب واذا قيل له اتق الله اذا قيل له مهلا
مهلا اخذته العزة بالاثم حملته الانفة والحمية الى ملازمة الفعل بالاثم فحسبه جهنم كافيه جزاؤه ولبئس المهاد
ولبئس المقر جهنم ومن الناس من يشري نفسه يعني يبذلها لاوامر الله ابتغاء مرضات الله لطلب
رضا الله نزلت في صهيب يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم الاسلام كافة جميعا في جميع
شرائعه نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه وذلك انهم بعد ما دخلوا في الاسلام عظموا السبت
وكرهوا لحمان الابل فامروا بترك ذلك وليس من شرائع الاسلام تحريم السبت ولحوم الابل ولا تتبعوا
خطوات الشيطان تزيينه ووساوسه فان زللتم تنحيتم عن القصد بتحريم السبت ولحوم الابل من بعد ما جاءتكم
البينات القرآن فاعلموا ان الله عزيز في نقمته لا تعجزونه ولا يعجزه شيء حكيم فيما شرع لكم من دينه هل
ينظرون ما ينتظرون يعني التاركين الدخول في السلم وهل استفهام معناه النفي يعني ما ينتظر
هؤلاء في ترك الدخول الا ان يأتيهم عذاب الله في ظلل من الغمام الظلل جمع ظلة وهي كل ما اظلك والمعنى
ان العذاب يأتي فيها ويكون اهول والملائكة يعني الملائكة الذين وكلوا بعذابهم وقضي الامر فرغ لهم
مما يوعدون به بان قدر عليهم ذلك والى الله ترجع الامور يعني الجزاء من الثواب والعقاب
سل بني اسرائيل سؤال تبكيت وتقريع كم آتيناهم من آية بينة من فلق البحر واتي لهم من عدوهم وانزال
المن والسلوى وغير ذلك ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته يعني ما انعم الله عليهم من العلم بشأن
محمد صلعم فبدلوه وغيروه زين للذين كفروا يعني رؤساء اليهود الحياة الدنيا فهي مقصدهم وطلبتهم فهم لا يريدون
غيرها ويسخرون من الذين آمنوا يعني فقراء المهاجرين والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء الفقراء
فوقهم يوم القيامة لانهم في الجنة وهي عالية والكافرون في النار وهي هاوية والله يرزق من يشاء
بغير حساب يريد ان اموال بني قريظة والنضير تصير لهم بلا حساب ولا قتال بايسر شيء واهونه
كان الناس على عهد ابراهيم امة واحدة كفارا كلهم فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل
معهم الكتاب اسم الجنس بالحق بالعدل والصدق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما
اختلف فيه في الحق الا الذين اوتوه بغيا لما اختلفوا في امر محمد بعد وضوح الدلالات لهم بغيا وحسدا

اي في دين الاسلام

اي تم امر اهلاكهم

قال الله شديد العقاب لمن لم يشكر نعمته

قال سيبويه عسى طمع واشفاق فالطمع في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
وذكر ان المتوقع ان كان خيرا فهو للترجي وان كان شرا فهو للاشفاق سعد الله

الا اليهود الذين اوتوا الكتاب لان المشركين وان اختلفوا ايضا في محمد فانهم لم يفعلوا ذلك للبغي والحسد
ولم يأتهم البينات في شان محمد كما اتت اليهود فاليهود مخصوصون من هذا الوجه فهدى الله الذين امنوا
لما اختلفوا فيه من الحق باذنه بعلمه وارادته فيهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة لا نزلت في فقراء المهاجرين
حين اشتد الضر عليهم لانهم خرجوا بلا مال فقال الله لهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة من غير بلاء ولا مكروه ولما
يأتكم اي ولم يأتكم مثل الذين اي شبه محنة الذين خلوا مضوا من قبلكم ولم يصبكم مثل الذي اصابهم فتصبروا
كما صبروا مستهم البأساء الشدة والضراء المرض والجوع وزلزلوا حركوا بانواع البلاء حتى يقول
الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله لانهم استبطؤا النصر فقال الله الا ان نصر الله قريب لانا ناصر
اوليائي لا محالة يسألونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا وعنده
مال عظيم فقال يا رسول الله صلعم ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت هذه الاية قال كثير
من المفسرين هذا كان قبل فرض الزكاة فلما فرضت الزكوة نسخت الزكاة هذه الاية كتب
عليكم القتال فرض واوجب عليكم الجهاد وهو كره لكم اي مشقة لما يدخل منه على النفس والمال وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم لان في الغزو احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة
والجنة وعسى ان تحبوا شيئا يعني القعود عن الغزو وهو شر لكم لما فيه من الذل والفقر وحرمان
الغنيمة والاجر والله يعلم ما فيه مصالحكم فبادروا الى ما يأمركم به وان شق عليكم يسألونك عن الشهر الحرام
نزلت في سرية بعثها رسول الله صلعم فقاتلوا المشركين وقد اهل هلال رجب وهم لا يعلمون
ذلك فاستعظم المشركون سفك الدماء في رجب فانزل الله تعالى يسألونك يعني المشركين عن الشهر
الحرام قتال فيه لا عن قتال فيه قل قتال فيه كبير اثم ابدا مقالو وصد ومنع عن سبيل الله عن طاعة
الله يعني صد المشركين رسول الله واصحابه عن البيت عام الحديبية وكفر به بالله والمسجد الحرام
اي وصد عن المسجد الحرام واخراج اهله اي اهل المسجد يعني رسول الله صلعم واصحابه الذين خرجوا من
مكة منه اكبر اعظم وزرا عند الله والفتنة والشرك اكبر من القتل يعني قتل السرية للمشركين
في رجب ولا يزالون يعني المشركين يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا

ومن يرتدد منكم عن دينه الاسلام لئن يرجع ثم يمت وهو على الكفر فاولئك حبطت اعمالهم بطلت
فقالوا هؤلاء السرية يا رسول الله اصبنا القوم في رجب انرجوا ان يكون لنا اجر المجاهدين في سبيل الله
فانزل الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا عشائرهم واوطانهم وجاهدوا المشركين
في سبيل الله في نصرة دين الله اولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم غفر لهؤلاء السرية ما لم يعلموا
ورحمهم والاجماع اليوم منعقد على ان قتال المشركين يجوز في جميع الاشهر حرامها وحلالها يسألونك
عن الخمر والميسر نزلت في عمر ومعاذ وسعد بن ابي وقاص اتوا رسول الله صلعم فقالوا افتنا في الخمر والميسر
فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزل قوله يسألونك عن الخمر وهو كل مسكر يخالط العقل ويغطي
عليه والميسر القمار قل فيهما اثم كبير يعني الاثم بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش والزور
ومنافع للناس لانهم كانوا يصيبون من المال في بيع الخمر والتجارة فيها واللذة عند شربها ومنفعة
الميسر ما يصاب من القمار ويرتفق به الفقراء بين ان يحصل بسببهما من الاثم اكبر من نفعهما فقال
واثمهما اكبر من نفعهما وليست هذه الاية المحرمة للخمر والميسر انما المحرمة التي في المائدة وهذه الاية نزلت قبل
تحريمها ويسألونك ماذا ينفقون نزلت في سؤال عمرو بن الجموح لما نزل قوله قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
في سؤاله اعاد السؤال وسأل عن مقدار ما ينفق فنزل قوله قل العفو اي ما فضل عن المال عن
العيال فكان الرجل يأخذ من كسبه ما يكفيه وينفق باقيه الى ان فرضت الزكوة فنسخت اية الزكوة
التي في براءة هذه الاية وكل صدقة امروا بها قبل الزكوة كذلك كما بين في الخمر والميسر او غيره تبيانا
يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في امور الدنيا والاخرة فتعرفوا فضل الاخرة على الدنيا ويسألونك
عن اليتامى كانت العرب في الجاهلية يشددون في امر اليتيم ولا يأكلون ولا يشربون مع يتيم ولا يخالطون
اموالهم فلما جاء الاسلام سألوا عن ذلك رسول الله صلعم فانزل الله تعالى هذه الاية ويسألونك عن اليتامى قل
اصلاح لهم يعني الاصلاح لاموالهم من غير اجرة خير واعظم اجرا وان تخالطوهم شاركوهم
في اموالهم وتخلطوها باموالكم فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم بامورهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم
والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض والله يعلم المفسد لاموالهم من المصلح

لما قالوا الله فيه مال اليتيم ولا تجعلوا مخالطتكم اياهم ذريعة الى افساد اموالهم واكلها بغير حق
ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم واثمكم في مخالطتهم ومعناه التذكير بالنعمة فان الله عزيز في ملكه
حكيم فيما امر به ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن نزلت في مرثد الغنوي كانت له خليلة مشركة
فلما اسلم سال رسول الله صلعم أيحل له ان يتزوج بها فانزل الله تعالى هذه الآية والمشركات ههنا عامة
في كل من كفرت بالنبي صلعم حرم الله بهذه الآية نكاحهن ثم استثنى الحرائر الكتابيات بالآية التي في المائدة
فبقي نكاح الامة الكتابية على التحريم ولأمة مؤمنة نزلت في عبد الله بن رواحة كانت له امة مؤمنة
فاعتقها وتزوجها فطعن عليه ناس وعرضوا عليه حرة مشركة فانزل الله تعالى هذه الآية وقوله ولو اعجبتكم
الحرة المشركة بمالها وجمالها ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا لا يجوز تزويج المسلمة من المشرك بحال
اولئك يعني المشركين يدعون الى النار اي الاعمال الموجبة للنار والله يدعو الى الجنة والمغفرة اي الى العمل
الموجب للجنة والمغفرة باذنه اي بامره يعني انه باوامره يدعوكم ويسألونك عن المحيض سأل ابو الدحداح رسول
الله صلعم فقال يا رسول الله كيف نصنع بالنساء اذا حضن فانزل الله هذه الآية والمحيض الحيض قل هو
أذى قذر ودم فاعتزلوا النساء في المحيض اي جماعهن اذا حضن ولا تقربوهن ولا تجامعوهن حتى يطهرن
اي يغتسلن ومن قرأ يطهرن بالتخفيف اي ينقطع الطهارة التي هي الغسل فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن
جامعوهن من حيث امركم الله بتجنبه في المحيض وهو الفرج ان الله يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين
بالماء من الاحداث والجنابات نساؤكم حرث لكم اي مزرع ومنبت للولد فأتوا حرثكم انى شئتم
اي كيف شئتم ومن اين شئتم بعد ان يكون في صمام واحد وهذا نزلت تكذيبا لليهود وذلك ان
المسلمين قالوا انا نأتي النساء باركات وقائمات ومستلقيات ومن بين ايديهن ومن خلفهن بعد ان يكون
المأتى واحدا فقالت اليهود ما انتم الا امثال البهائم لكنا نأتيهن على هيئة واحدة وانا لنجد
في التوراة ان كل اتيان تؤتى النساء غير مستلقيات دنس عند الله فاكذب الله تعالى اليهود وقدموا لانفسكم
اي العمل لله بالخير ونحوه واتقوا الله فيما حد لكم من الجماع وامر المحيض واعلموا انكم ملاقوه راجعون
اليه وبشر المؤمنين الذين خافوه وحذروا معصيته ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان لا تجعلوا

اليمين بالله علة مانعة من البر والتقوى من حيث تعتذرون باليمين لتعتلوا بها نزلت في عبد الله بن رواحة حلف ان
لا يكلم ختنه ولا يدخل بيته ولا يصلح بينه وبين خصم له وجعل يقول قد حلفت ان لا افعل فلا يحل لي وقوله ان تبروا
اي ان تبروا او لئلا ان تبروا ويجوز ان يكون قوله ان تبروا ابتداء وخبره محذوف على تقدير ان تبروا
وتتقوا وتصلحوا بين الناس اولى اي البر والتقوى اولى والله سميع عليم سميع ايمانكم وعليم بما تقصدون بها
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم يعني ما سبق اليه اللسان من غير عقد ولا قصد ويكون كالصلة
للكلام من قول القائل لا والله وبلى والله وقيل لغو اليمين الكفر ثم تبيت لقوله ان الكفارة
تسقط عنه الاثم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي عزمتم وقصدتم وعلى القول الثاني في لغو اليمين معناه
ولكن يؤاخذكم بعزمكم على ان لا تبروا وتعتلوا في ذلك بانكم حلفتم والله غفور حليم يؤخر عقوبة الكافرين و
العصاة للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون ان لا يطؤهن تربص اربعة اشهر جعل الله الاجل في ذلك
اربعة اشهر فاذا مضت هذه المدة فاما ان يطلق واما ان يطأ فان اباهما جميعا طلق عليه الحاكم
عليه فان فاءوا اي رجعوا عما حلفوا عليه بالجماع فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد فعلوا ولزمت
كفارة اليمين وان عزموا الطلاق اي طلقوا ولم يفيئوا بالوطء فان الله سميع لما يقولون عليم
بما يفعلونه والمطلقات لسن المختليات من حبال الازواج يعني البالغة المدخول بهن غير الحوامل
لان في الآية بيان عدتهن يتربصن بانفسهن ثلثة قروء اي ثلثة اطهار يعني ينتظرن انقضاء مدة
ثلثة اطهار حتى تمر عليهن ثلثة اطهار وقيل ثلث حيض ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن
يعني الولد ليبطل حق الزوج من الرجعة ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وهذا تغليظ
عليهن في اظهار ذلك وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اليهن في ذلك في الاجل الذي امرن ان
يتربصن فيه ان ارادوا اصلاحا لا اضرارا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اي للنساء على
الرجال مثل الذي للرجال عليهن من الحق بالمعروف اي بما امر الله من حق الرجل على المرأة وللرجال
عليهن درجة بما ساقوا من المهر وانفقوا من المال والله عزيز حكيم بامره لما امر ونهى الطلاق
مرتان كان طلاق اهل الجاهلية غير محصور بعدد فحصر الله بثلثة فذكر في هذه الآية طلقتين

وذكر الثالثة في الآية الاخرى وهي قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد الآية وقيل المعنى في الآية الطلاق الذي
تملك فيه الرجعة مرتان فامساك بمعروف يعني اذا راجعها بعد الطلقتين فعليه امساك بما امر الله او تسريح
باحسان وهو ان يطلقها حتى تبين بانقضاء العدة ولا يراجعها ضرارا ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن
شيئا لا يجوز للزوج ان ياخذ من امرأته شيئا مما اعطاها من المهر ليطلقها الا في الخلع وهو قوله الا
ان يخافا ان لا يقيما حدود الله والمعنى ان المرأة اذا خافت ان تعصي الله في امر زوجها
بغضا له وخاف الزوج اذا لم تطع امرأته ان يعتدي عليها حل له ان ياخذ الفدية اذا دعت الى ذلك فان
خفتم ايها الولاة والحكام الا يقيما حدود الله يعني الزوجين فلا جناح عليهما فيما افتدت به
المرأة لا جناح عليها فيما اعطت ولا جناح على الزوج فيما اخذ تلك حدود الله يعني ما حدّه
من شرائع الدين فان طلقها يعني الزوج المطلق تطليقتين فلا تحل له المطلقة ثلاثا من بعد اي من بعد
التطليقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره غير المطلق فان طلقها اي الزوج الثاني فلا جناح عليهما
ان يتراجعا بنكاح جديد ان ظنا علما وايقنا ان يقيما حدود الله ما بين الله من حق احدهما على
الآخر واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بمعروف اي راجعوهن
بالاشهاد على الرجعة وعقدها لا بالوطء لما يجوز عقد لمس او سرحوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي
عدتهن ويكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا لا تراجعوهن مضارة وانتم لا حاجة لكم اليهن
لتعتدوا عليهن بتطويل العدة ومن يفعل ذلك الاعتداء فقد ظلم نفسه اضر بها واثم فيما بينه وبين الله تعالى
ولا تتخذوا آيات الله هزوا كان الرجل يطلق في الجاهلية ويقول انما طلقت وانا لاعب
فنهى عنها فانزلت هذه الآية واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب يعني القرآن
والحكمة مواعظ القرآن واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن
لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن بنكاح جديد يعني الذين كانوا ازواجا لهن نزلت في معقل بن
يسار طلقها زوجها فلما انقضت عدتها جاء يخطبها فابى معقل ان يزوجه ومنعها من
الولاية اذا تراضوا بينهم بالمعروف بعقد حلال ومهر جائز ذلك ان امر الله بترك العضل

يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم ان ترك العضل ازكى لكم خير وافضل واطهر لقلوبكم
من الريبة وذلك انهما اذا كان في قلب كل واحد منهما علاقة حب لم يؤمن عليهما والله يعلم ما لكم فيه
الصلاح والوالدات يرضعن لفظه الخبر ومعناه الامر وهو امر استحباب لا امر ايجاب يريد انهن احق
بالرضاع من غيرهن اذا اردن ذلك حولين سنتين كاملين تامين وهذا التحديد لقطع التنازع بين الزوجين
اذا اختلفا في مدة الرضاع يدل على هذا قوله لمن اراد اي هذا التحديد والبيان لمن اراد ان يتم
الرضاعة وعلى المولود له يعني الاب رزقهن وكسوتهن رزق الوالدات ولباسهن في المعروف
وعلى الزوج رزق المرأة المطلقة وكسوتها اذا ارضعت الولد بالمعروف بما تعرفون انه عدل
على قدر الامكان وهو معنى قوله لا تكلف نفس الا وسعها لا تلزم نفس الا ما يسعها لا تضار والدة
بولدها لا تنزع الولد منها الى غيرها بعد ان رضيت بارضاعه والفها الصبي ولا تلقيه هي الى ابيه
بعد ما عرفها تضاره بذلك وهو قوله ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك مثل الذي
على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن يعني على وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله مال
ورثه مثل الذي كان على ابيه حيوته واراد بالوارث من كان من عصبته كائنا من كان
من الرجال فان ارادا يعني الابوين فصالا فطاما للولد عن تراض منهما قبل الحولين
وتشاور بينهما فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدة
فلا اثم عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف اي اذا سلمتم الى الام اجرها بمقدار ما ارضعت
والذين يتوفون منكم اي يموتون ويذرون ويتركون ويخلفون ازواجا يتربصن بانفسهن
خبر في معنى الامر اربعة اشهر وعشرا هذه عدة المتوفى عنها زوجها الا ان تكون حاملا
فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن
بالمعروف يعني من تزويج الاكفاء باذن الاولياء هذا لفظ المعروف ههنا لان التي تزوج
نفسها سماها النبي صلعم زانية وهذه الآية ناسخة لقوله متاعا الى الحول الآية ولا جناح عليكم
فيما عرضتم به من خطبة غير تصريح وهو ان تضمن الكلام دلالة على ما يريد من خطبة النساء

اي النساء لكراهة ذلك في العدة يعني المتوفى عنهن الزوج تجوز التعريض لخطبتها في العدة وهو ان تقول لها
وهي في العدة انك لجميلة وانك لصالحة وانك لنافعة وان من عزمي ان اتزوج وما اشبه هذا او اكننتم
اسررتم واضمرتم في انفسكم من خطبتهن ونكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن يعني الخطبة ولكن لا تواعدوهن
سرا يعني لا تاخذوا ميثاقهن لكي لا تنكحن غيركم الا ان تقولوا قولا معروفا يعني التعريض بالخطبة
كما ذكرنا ولا تعزموا عقدة النكاح لا تصححوا عقد النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله حتى تنقضي العدة
المفروضة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم مطلع على ما في ضمائركم فاحذروه في نوه لا جناح عليكم
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن نزلت في رجل من الانصار تزوج بامراة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها
قبل ان يمسها فاعلم الله ان عقد التزويج بغير مهر جائز ومعناه لا سبيل للنساء عليكم اذا
طلقتموهن قبل المسيس والفرض بصداق ولا نفقة وقوله او تفرضوا لهن فريضة لم توجبوا لهن
صداقا ومتعوهن ازودوهن واعطوهن من مالكم ما يتمتع به فالمراة اذا طلقت قبل تسمية المهر
وقبل المسيس فانها تستحق المتعة باجماع من العلماء ولا مهر لها على الموسع الغني الذي يكون
في سعة من غناه قدره قدر امكانه وعلى المقتر الذي في ضيق من نفقة قدره امكانه اعلاها
خادم واوسطها ثوب وادناها خاتم وان كان في حد ملتبس درهما متاعا اي متعوهن
متاعا بالمعروف بما تعرفون انه القصد وقدر الامكان حقا واجبا على المحسنين وان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن نزلت في المطلقة بعد التسمية وقبل الدخول حكم الله لها بنصف المهر وهو قوله
فنصف ما فرضتم اي فالواجب نصف ما فرضتم الا ان يعفون يعني النساء اي الا ان
يتركن ذلك النصف فلا يطالبن الازواج به او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يعني الزوج
لا يرجع في شيء من المهر ويدع لها المهر الذي وفاه كاملا وان تعفوا خطاب للرجال والنساء اقرب
للتقوى اي ادعى الى اتقاء معاصي الله لان هذا العفو ندب فاذا انتدب له علم انه لما كان
فرضا اشد استعمالا ولا تنسوا الفضل بينكم لا تتركوا ان يتفضل بعضكم على بعض هذا
امر للزوج والمراة بالفضل والاحسان حافظوا على الصلوات بادائها في اوقاتها

والصلوة الوسطى يعني صلوة العصر افردها بالذكر تخصيصا وقوموا لله قانتين مطيعين فان خفتم
فرجالا يعني ان لم يمكنكم ان تصلوا موفين للصلوة حقها فصلوا مشاة على ارجلكم او ركبانا على
ظهور دوابكم وهذا في المسايفة والمطاردة فاذا امنتم فاذكروا الله فصلوا الصلوات الخمس تامة
بحقوقها كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون كما افترض عليكم في مواقيتها والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية فعليهم وصية لازواجهم وهذا كان في ابتداء الاسلام لم يكن للمراة ميراث من
زوجها وكان على الزوج ان يوصي لها بنفقة حول فكان الورثة ينفقون عليها حولا وكان
الحول عزيمة عليها في الصبر عن التزوج وكانت مخيرة في ان تعتد ان شاءت في بيت الزوج وان
شاءت خرجت قبل الحول وتسقط نفقتها فذلك قوله متاعا الى الحول اي متعوهن متاعا يعني
النفقة غير اخراج من غير اخراج الورثة اياها فان خرجن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت في قطع
النفقة عنهن وترك منعها عن التشوف للنكاح والتصنع للازواج وذلك قوله تعالى فيما فعلن
في انفسهن من معروف وهذا كله منسوخ باية المواريث وعدة المتوفى عنها الزوج وللمطلقات
متاع بالمعروف حقا على المتقين لما ذكر الله متعة المطلقة قوله حقا على المحسنين قال رجل من
المسلمين ان اردت فعلت وان لم ارد لم افعل فاوجبها الله على المؤمنين الذين يتقون
الشرك كذلك يبين الله لكم اياته يعني السنة التي تاتي بالبيان الذي مضى في الاحكام التي ذكرها
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الم تعلم المراد به علمك الى هؤلاء وهم قوم من بني اسرائيل
خرجوا من بلدهم هاربين من الطاعون حتى نزلوا واديا فاماتهم الله جميعا فذلك قوله حذر الموت
اي لحذر الموت فقال الله لهم موتوا ثم احياهم فتبتهم الله على فرارهم من الموت فاماتهم عقوبة
لهم ثم بعثهم ليستوفوا بقية آجالهم ان الله لذو فضل على الناس يتفضل على هؤلاء بان احياهم
بعد موتهم وقاتلوا في سبيل الله حرض المؤمنين على القتال واعلموا ان الله سميع لما يقوله
المتعلل عليم بما تضمره فاياكم والتعلل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من ذا الذي
يعمل عمل المقرض بان يقدم من ماله فيضاعفه له اضعافا كثيرة وهذا استدعاء من الله تعالى

الوف مثل عشرة ومثل ثلثون ومثل سبعون
وبقوا ثمانية ايام

الى اعدائهم يرد والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ويبسط يوسع على من يشاء الم تر الى الملأ
من بني اسرائيل يعني الى الجماعة اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا سألوا نبيهم اشمويل ملكا
ينتظم به كلمتهم ويستقيم حالهم في جهاد عدوهم وهو قوله تعالى نقاتل في سبيل الله فقال لهم ذلك النبي هل
عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ابتلاء لعلكم ان تجبنوا عن القتال قالوا وما لنا ان
لا نقاتل في سبيل الله وما يمنعنا عن ذلك وقد اخرجنا من ديارنا وافردنا من ابنائنا
بالسبي والقتل يعنون ان الله امرنا بهذا فلا بد من الجهاد قال الله تعالى فلما كتب عليهم
القتال تولوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر ويأتي ذكرهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث
لكم طالوت ملكا ان قد اجابكم الى ما سألتم من بعث الملك قالوا انى يكون له الملك علينا وكان
ادنى سبط بني اسرائيل ولم يكن من سبط المملكة فانكروا ملكه وقالوا نحن احق بالملك منه
ولم يؤت سعة من المال لم يؤت ما يتملك به الملوك قال النبي ان الله اصطفاه عليكم بالملك
وزاده بسطة في العلم والجسم وكان طالوت يومئذ اعلم رجل في بني اسرائيل واجمله واتمه
والبسطة الزيادة في كل شيء والله يؤتي ملكه من يشاء لا بالوراثة والله واسع لين واسع الفضل
والرزق والرحمة فسألوا نبيهم على تمليك طالوت آية فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم
التابوت وكان تابوتا انزله الله على آدم فيه صور الانبياء كانت بنو اسرائيل يستفتحون به
على عدوهم فغلبتهم العمالقة على التابوت فلما سألوا نبيهم البينة على ملك طالوت قال آية
ملكه ان يأتيكم التابوت عليكم فحملت الملائكة التابوت حتى وضعته في دار طالوت وقوله
فيه سكينة من ربكم لطمأنينة كانت قلوبهم تطمئن بذلك في اي مكان كان التابوت كانوا هناك
وكان ذلك من امر الله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون اي تركاتهما وكانت البقية
نعلي موسى وعمامة هرون وعصاه وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم تحمله الملائكة
يعني التابوت ان في ذلك لآية لكم لبرهان في رجوع التابوت اليكم علامة ان الله قد ملك
طالوت عليكم ان كنتم مؤمنين صادقين مصدقين فلما فصل طالوت بالجنود لمرجع بهم

من الموضع الذي كانوا فيه الى جهاد العدو قال لهم طالوت ان الله مبتليكم مختبركم ليرفع منكم مكانة
المختبر بنهر وهو نهر فلسطين ليتميز المحقق وصدق نيته في الجهاد من المقصر فمن شرب منه اي من مائه فليس مني
من اهل ديني ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده لمرة واحدة قال لهم
طالوت من شرب من النهر واكثر فقد عصى الله ومن اغترف غرفة بيده اقنعته فجهوا على
النهر بعد عطش شديد فوقع اكثرهم في النهر واكثروا الشرب فهولاء جبنوا عن لقاء العدو واطاع
فئة قليلة عددهم فلم يزيدوا على الاغتراف فقوي قلبهم وعبروا النهر فذلك قوله فشربوا
منه الا قليلا منهم وكانوا ثلثمائة وبضع عشر رجلا فلما جاوزه اي النهر هو والذين امنوا
معه قالوا يعني الذين شربوا وخالفوا امر الله لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال يعني
القليل الذين اغترفوا وهم الذين يظنون يعلمون انهم ملاقوا الله راجعون اليه كم من فئة
جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين بالمعونة والنصرة ولما برزوا
خرجوا لجالوت وجنوده لمن يقاتلهم قالوا ربنا افرغ اصبب علينا صبرا وثبت
اقدامنا بتقوية قلوبنا فهزموهم فردوهم وكسروهم باذن الله بقضائه وقدره وقتل داود
وكان في عسكر بني اسرائيل جالوت الكافر وآتاه يعني لداود الله الملك والحكمة جمع له الملك
والنبوة وعلمه مما يشاء يعني صنع الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لولا دفع الله بجنود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا
البلاد والمساجد تلك الآيات منه الآيات التي اخبرتك بها آيات الله اي علامة
توحيده وانك لمن المرسلين اي انت من هولاء الذين قصصت انباءهم تلك الرسل يعني
جماعة الرسل فضلنا بعضهم على بعض اي لم نجعلهم سواء في الفضيلة وان استووا في
القيام بالرسالة منهم من كلم الله وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات يعني محمدا صلعم ارسل
الى الناس كافة وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس مضى تفسيره ولو شاء
الله ما اقتتل الذين من بعدهم يعني من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات من بعد

سنة بكسر السين ما تقدم النوم من الفتور

وضحت لهم البراهين ولكن اختلفوا فمنهم من آمن وثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى
بعد المسيح اختلفوا فصاروا فرقا ثم تحاربوا ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره تأكيدا للمشيئة فما لهم
تكذيبا لمن زعم انهم فعلوا ذلك من عند انفسهم لم تجر به قضاء من الله ولكن الله يفعل ما يريد فيوفق
من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم يعني الزكاة المفروضة
وقيل اراد التطوع والجهاد من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه يعني يوم القيامة لا يؤخذ في ذلك اليوم
بدل ولا فداء ولا خلة ولا صداقة ولا شفاعة عمم نفي الشفاعة لانه عنى الكافرين بان هلاء لا
لا يشفع لهم الا باذنه قال والكافرون هم الظالمون لانهم الذين وضعوا امر الله في غير موضعه الله
لا اله الا هو الحي الدائم البقاء القيوم القائم بتدبير امر الخلق في انشائهم وارزاقهم لا تأخذه
سنة وهي ثقل النعاس ولا نوم وهو الغشية الثقيلة له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي لا يشفع عنده احد الا بامره ابطالا لزعم
الكفار ان الاصنام تشفع لهم يعلم ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الاخرة ولا
يحيطون بشيء من علمه اي لا يعلمون شيئا من معلوم الله تعالى الا بما شاء الا ما انبأ به الانبياء
واطلعهم عليه وسع كرسيه السموات والارض كرسيه ملأهما واطاقها يعني ملكه وسلطانه
وقيل هو الكرسي بعينه وهو مشتمل لعظمه على السموات والارض وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
ان كرسيه علمه ولا يؤوده اي لا يجهده ولا يثقل عليه حفظهما حفظ السموات والارض وهو العلي
بالقدرة والشرف السلطان عن الاشباه والامثال العظيم عظيم الشأن لا اكراه في الدين
بعد اسلام العرب لانهم اكرهوا على الاسلام فلم تقبل منهم الجزية فلما اسلموا انزل الله لا اكراه
قد تبين الرشد من الغي ظهر الايمان من الكفر والهدى من الضلالة بكثرة الحجج فمن يكفر بالطاغوت
بالشيطان والاصنام ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى عقد ثابت عقدا
وثيقا وهو الايمان وكلمة الشهادة لا انفصام لها لا انقطاع لها والله سميع لدعائك
يا محمد اياي باسلام اهل الكتاب وكان رسول الله صلعم يحب اسلام اليهود الذين

حول المدينة ويقال الله ذلك عليم لحرصك واجتهادك الله ولي الذين آمنوا ناصرهم ومتولي امورهم
يخرجهم من الكفر والضلالة الى الايمان والهداية والذين كفروا يعني اليهود اولياؤهم الطاغوت
يعني رؤساءهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وغيرهم يخرجونهم من النور يعني مما كانوا عليه من
الايمان بمحمد قبل بعثه الى الظلمات الى الكفر به بعد بعثه الم تر الى الذي حاج جادل خاصم
ابراهيم في ربه حين قال له من ربك ان آتاه الله الملك اي الملك الذي آتاه ربه بطر الملك
حمله على ذلك وهو نمرود بن كنعان اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت فقال عدو
الله انا احيي واميت فعارضه بالاسر اي العاقل من غير فعل حيوة او موت فلما لبس الحجة
بان قال انا افعل ذلك احتج عليه ابراهيم بحجة لا يمكنه ان يقول انا افعل ذلك وهو قوله
قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر
انقطع وسكت او كالذي مر وهو عزير على قرية وهي ايليا وهي خاوية ساقطة متهدمة على
عروشها سقوفها قال انى يحيي من اين يحيي هذه الله بعد موتها يعمرها بعد خرابها استبعاد
ان يفعل الله ذلك فاحب الله ان يريه آية في نفسه وفي احياء القرية فاماته الله مائة عام
وذلك انه مر بهذه القرية على حماره ومعه ركوة عصير وسلة تين فربط حماره والقى الله
عليه النوم فلما نام نزع الله تعالى روحه مائة سنة فلما مضت مائة سنة احياه الله وذلك
قوله ثم بعثه فقال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم فقال لبثت يوما او بعض يوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك يعني التين وشرابك يعني العصير لم يتسنه لم يتغير
ولم ينتن بعد مائة سنة واراد علامة كونه مائة سنة بلى عظام حماره فقال وانظر الى حمارك
فرأى حماره ميتا عظامه بيض تلوح ولنجعلك آية للناس الواو زائدة والمعنى لنجعلك
مائة عام لنجعلك آية للناس وكونه انه بعث شابا اسود الرأس واللحية وبنو بنيه شيب وانظر
الى العظام يعني عظام حماره كيف ننشزها نحييها ثم نكسوها لحما فلما تبين له ذلك قال اعلم ان
الله على كل شيء قدير اي اعلم العلم الذي لا يعترض عليه الاشكال وتأويله اني قد علمت

ث بانه ما كنت اعلمه غيبا واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى وذلك انه رأى جيفة
بساحل البحر تتناولها سباع الطير والوحوش ودواب البحر ففكر كيف تجتمع ما قد تفرق منها
وتعجب ان يرى ذلك فسأل الله ان يريه احياء الموتى فقال الله تعالى اولم تؤمن يعني الست
آمنت بذلك قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بالمعاينة بعد الايمان بالغيب قال فخذ اربعة من الطير
طاوسا ونسرا وغرابا وديكا [او حمامة] فصرهن اليك اي قطعهن كانه قيل خذ اليك اربعة من الطير فقطعهن
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا امران تخلط ريشها ولحومها ثم تفرق اجزاءها وتجعلها على اربعة
جبل ففعل ذلك ابرهيم وامسك رؤسهن عنده ثم دعاهن وقال تعالين باذن الله فجعل اجزاء الطيور
تطير بعضها الى بعض حتى تكاملت اجزاؤها ثم اقبلن الى رؤسهن فذلك قوله ثم ادعهن يأتينك
سعيا واعلم ان الله عزيز لا يمتنع عليه ما يريد حكيم فيما يدبر فلما ذكر الدلائل على توحيده
اتى الدرس من البينات حث على الجهاد والانفاق فيه فقال مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة اي مثل صدقاتهم وانفاقهم كمثل حبة انبتت سبع سنابل اي بذرها انبتت
الواحد سبع مائة وجعل كل حبة تنبت سبع مائة حبة ولا شرط وجعل هذا لان هذا على ضرب
المثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا وهو ان يقول قد احسنت
الى فلان ونعشته وجبرت حاله يمن بما فعل ولا اذى وهو ان يذكر احسانه لمن لا يحب
الذي احسن اليه وقوفه عليه قول معروف كلام حسن ورد على السائل بالجميل ومغفرة كريمة ورد
مراد بلا اذا استطال عليه عند رده خير من صدقة يتبعها اذى لمن يمن وتعيير له بالسؤال
والله غني عن صدقة العباد حليم اذ لم يعجل بالعقوبة على من يمن يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا
صدقاتكم اي ثوابها بالمن وهو ان يمن بما اعطى والاذى وهو ان يؤذي المعطى كالذي
ينفق ماله رئاء الناس كابطال من ينفق ماله رئاء الناس وهو المنافق يعطي لئلا يقال انه
مؤمن فمثله اي مثل هذا المنافق كمثل صفوان وهو الحجر الاملس عليه تراب فاصابه وابل
مطر شديد فتركه صلدا حجرا املس وهذا مثل ضربه الله تعالى للمن والمنافق يعني ان

[في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم]

الناس يرون في الظاهر ان لهؤلاء اعمالا كما يرى التراب على هذا الحجر فاذا كان يوم القيمة اضمحل
كله وبطل لما اذهب الوابل ما كان على الصفوان فلا يقدر احد من الخلق على ذلك التراب
كذلك هؤلاء اذا قدموا على ربهم لم يجدوا شيئا وهو قوله لا يقدرون على شيء اي على ثواب شيء مما كسبوا
والله لا يهدي القوم الكافرين لا يجعل جزاءهم على كفرهم ان يهديهم ضرب مثلا لمن يريد
ما عند الله ولا يمن ولا يؤذي فقال ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا
يقينا وتصديقا من انفسهم بالثواب لا كالمنافق الذي لا يؤمن بالثواب كمثل جنة بربوة
ما ارتفع من الارض وهو اكثر ريعا من المستفل اصابها وابل وهو اشد المطر فآتت اعطت
اكلها ما يؤكل منها ضعفين اي حملت في سنة من الريع ما يحمل غيرها في سنتين فان لم يصبها وابل فطل
طل وهو المطر الضعيف فكذلك حالها في البركة يقول كما ان هذه الجنة تثمر في كل حال ولا تخيب
صاحبها قل المطر او كثر كذلك يضعف الله ثواب صدقة المؤمن قلت نفقته ام كثرت ثم ضرب مثلا
المرائي في النفقة والمفرط في الطاعة الى ان يموت بقوله ايود احدكم الاية يقول مثله كمثل
رجل كانت له جنة فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وضعف عن الكسب وله اطفال لا يجدون
عليه ولا يقدرون فاصابها اعصار وهي ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج
ما كان اليها عند كبر السن وكثرة العيال وطفولة الولد فبقي هو واولاده عجزة متحيرين لا يقدرون
على حيلة كذلك يبطل الله عمل المنافق والمرائي حين لا توبة لهما ولا اقالة من ذنوبهما كذلك
يبين الله لكم كمثل بيان هذه الاقاصيص يبين الله لكم الآيات في امر توحيده يا ايها الذين آمنوا
انفقوا من طيبات ما كسبتم نزلت في قوم كانوا يتصدقون بشرار ثمارهم ورذالة اموالهم
والمراد بالطيبات هنا الجياد ما كسبتم يعني التجارة ومما اخرجنا لكم من الارض
يعني الحبوب التي تجب فيها الزكوة ولا تيمموا الخبيث ولا تقصدوا الخبيث منه تنفقون اي
تنفقونه ولستم بآخذيه بآخذي ذلك الخبيث لو اعطيتموه في حق لكم الا ان تغمضوا
وفيه دليل على ان هذا اساس ان الفقراء شركاء رب المال والشريك لا يأخذ الردي

من الجيد الا بالسيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم به ويقول امسك عليك مالك فانك
ان تصدقت افتقرت ويامركم بالفحشاء بالبخل ومنع الزكوة والله يعدكم لجاديكم على ذلك
مغفرة لذنوبكم وان يخلف عليكم يوتي الحكمة علم القران والفقه فيه وقيل هي النبوة من يشاء
وما يذكر الا اولوا الالباب اي ما يتعظ الا ذووا العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة
او نذرتم من نذر في صدقة التطوع يعني نويتم ان تتطوعوا بصدقة فان الله يعلمه فيجازي عليه
وقوله وما للظالمين من انصار وعيد لمن انفق في غير الوجه الذي يجوز له من رياء او معصية
او من مال مغصوب ان تبدوا الصدقات الاية سالوا رسول الله صلعم فقالوا صدقة السر افضل
ام صدقة العلانية فانزل الله هذه الاية والمفسرون على ان هذه في التطوع لا في الفرض
فان الفرض اظهاره افضل وعند بعضهم الاية عامة في كل صدقة وقوله ويكفر عنكم
من سيئاتكم اي نعم لكم ومن للصلة والله [illegible] ليس عليك هداهم نزلت حين سالت
قتيلة ام اسماء بنت ابي بكر ابنتها ان تعطيها شيئا وهي مشركة فابت وقالت حتى استامر
رسول الله صلعم فنزلت هذه الاية والمعنى ليس عليك هدى من خالفك فتمنعهم الصدقة
ليدخلوا في الاسلام وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم ثوابه وما تنفقون الا ابتغاء
وجه الله خبر والمراد به الامر وقيل هو خاص في المومنين اي قد علم الله ذلك منكم
وما تنفقوا من خير يوف اليكم يوفر لكم جزاؤه وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب
اعمالكم شيئا للفقراء اي هذه الصدقات وسائر الانفاق التي ذكرها للفقراء الذين
احصروا حبسوا يعني منعوا ذلك حبسوا انفسهم في سبيل الله في الجهاد يعني فقراء
المهاجرين لا يستطيعون ضربا سيرا في الارض لا يتفرغون الى طلب المعاش
لانهم قد الزموا انفسهم امر الجهاد فمنعهم ذلك من التصرف حث الله تعالى المومنين على
الانفاق عليهم يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف عن السوال تعرفهم
بسيماهم بعلامتهم وهي التخشع والتواضع واثر الجهد لا يسالون الناس الحافا

الاخلاف عوض داون

[illegible]

الحاحا اذا كان عندهم غداء لم يسالوا عشاء واذا كان عندهم عشاء لم يسالوا غداء
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار الاية نزلت في علي بن ابي طالب رض كان عنده
اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم سرا وبدرهم علانية ودرهم ليلا ودرهم نهارا
الذين ياكلون الربوا اي يعاملون به فلتية بالاكل على غيره لا يقومون من قبورهم يوم
القيامة الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان يصرعه جنونا من المس الجنون وذلك ان
اكل الربوا يبعث يوم القيمة مجنونا ذلك بانهم اي ذلك الذي نزل بهم بانهم قالوا انما البيع
مثل الربوا وهو ان المشركين قالوا الزيادة على راس المال بعد محل الدين كالزيادة
بالربح في اول البيع فكذبهم الله تعالى واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من
ربه اي وعظ فانتهى عن اكل الربوا فله ما سلف اي ما اكل من الربوا ليس عليه رد ما اخذ
قبل النهي وامره الى الله والله ولي امره ومن عاد الى استحلال الربوا فاولئك اصحاب
النار الاية يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته وان كان كثيرا كما يمحق القمر ويربي
الصدقات يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فصيله والله لا يحب كل كفار بتحريم الربوا
مستحل له اثيم فاجر باكله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا نزلت في العباس
وعثمان رض طلبا ربا لهما كانا قد اسلفا قبل نزول التحريم فلما نزلت الاية سمعا واطاعا
واخذا رؤس اموالهما ومعنى الاية حرم ما بقي دينا من الربوا وايجاب اخذ راس المال
دون الزيادة على جهة الربوا وقوله ان كنتم مومنين معناه ان من كان مومنا فهذا
حكمه فان لم تفعلوا فان لم تذروا ما بقي من الربوا فاذنوا فاعلموا بحرب من الله ورسوله
اي فايقنوا ان في امتناعكم من وضع ذلك حربا لله ورسوله وان تبتم من الربوا
فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون بالنقصان عن راس المال وان
كان ذو عسرة اي وان وقع غريم ذو عسرة فنظرة اي فعليكم نظرة اي تاخير الى
ميسرة الى غنى ووجود المال وان تصدقوا يعني على المعسرين براس المال خير لكم

[illegible]

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله يعني يوم القيمة تردون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت اي جزاء
ما كسب من الاعمال وهم لا يظلمون لا ينقصون شيئا فلما حرم الله الربا اباح السلم فقال
يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى اي تبايعتم فاكتبوه امر الله تعالى في الحقوق
المؤجلة بالكتابة والاشهاد في قوله واشهدوا اذا تبايعتم بدين حفظا منه للاموال ثم نسخ
ذلك بقوله فان امن بعضكم بعضا الاية وليكتب بينكم بين المستدين والمدين كاتب بالعدل
بالحق بلا انصاف لا تزيده في المال ولا اجل ولا ينقص منهما ولا ياب كاتب ان يكتب لمن استكتب
من ذلك اذا امر وكانت هذه عزيمة من الله واجبة على الكاتب وان لم يفتنها قوله ولا يضار
كاتب ولا شهيد ثم قال كما علمه الله فليكتب كما فضله الله بالكتابة وليملل الذي عليه الحق
اي الذي عليه الدين يملي لان المملي هو المقر عليه فيقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه وليتق ولا يبخس منه
شيئا اي ان ينقص عن مبلغ المال من غير نقصان فان كان الذي عليه الحق الدين سفيها
طفلا او ضعيفا عاجزا احمق او لا يستطيع ان يمل لخرس او عي فليملل وليه اي وارثه
او من يقوم مقامه بالعدل بالصدق والحق واستشهدوا واشهدوا شهيدين من رجالكم
يعني من اهل ملتكم من الاحرار البالغين وقوله ممن ترضون من الشهداء اي من اهل الفضل
والدين ان تضل تنسى احداهما فتذكر احداهما الاخرى الشهادة ولا ياب الشهداء اذا
ما دعوا لتحمل شهادة وادائها ولا تسئموا ان تكتبوه لا يمنعكم الضجر والملال ان
تكتبوا ما تشهدوا عليه من الحق صغيرا او كبيرا الى اجله الى اجل الحق ذلكم اي الكتاب اقسط
اعدل عند الله في حكمه واقوم ابلغ بلا استقامة للشهادة لان الكتابة تذكر الشهود
فيكون شهادتهم اقوم وادنى الا ترتابوا اي اقرب الى ان لا تشكوا في مبلغ الحق
والاجل الا ان تكون تجارة حاضرة لم تتجر فيه حاضر من العروض وغيرها مما يتقابض
وهو معنى قوله تديرونها بينكم فوق كل ان لا تخافوا التنازع والتاجيل يؤمن فيه البيع يدا
بيد وذلك قوله فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم فقد ذكرنا ان هذا

منسوخ بالحكم وكلا الحديث كذلك ولا يضار كاتب ولا شهيد نهى الله الكاتب والشهيد عن الضرار
وهو ان يزيد الكاتب او ينقص او يحرف وان يشهدا بما لم يستشهد عليه او يمتنع
من اقامة الشهادة وان تفعلوا شيئا من هذا فانه فسوق بكم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا
الاية لعذر الله تعالى عند عدم الكاتب باخذ الرهن ليكون وثيقة بالمال وذلك قوله فرهن
مقبوضة اي فالوثيقة رهن فان امن بعضكم بعضا اي لم يخف خيانته وجحوده فليؤد الذي اؤتمن
اي الذي امن عليه امانته وليتق الله ربه باداء الامانة ولا تكتموا الشهادة لقوله عليهم لاقامتها ومن
يكتمها فانه اثم قلبه فاجر قلبه لله ما في السموات وما في الارض ملكا وهو مالك اعيانه وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله لما نزل هذا جاء ناس من الصحابة الى رسول الله صلعم فقالوا كلفنا
من العمل ما لا نطيق ان احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب ان يثبت في قلبه فنحن نحاسب بذلك
فقال النبي صلعم فلعلكم تقولون كما قالت بنو اسرائيل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا
فقالوا سمعنا واطعنا فانزل الله الفرج بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه
الاية ما قبلها وقيل ان هذا في كتمان الشهادة واقامتها ومعنى قوله يحاسبكم به الله يجزكم به يخبركم به
ويعرفكم اياه امن الرسول الاية لما ذكر الله في هذه السورة الاحكام والحدود وقصص
الانبياء وايات قدرته ختم السورة بذكر تصديق نبيه والمؤمنين بجميع ذلك لا نفرق
بين احد اي تقولون لا نفرق بين احد من رسله كما فعل اهل الكتاب امنوا ببعض الرسل
وكفروا ببعض الرسل بل نجمع بينهم في الايمان بهم وقالوا سمعنا قولك واطعنا امرك غفرانك
اي اغفر غفرانك لا يكلف الله نفسا الا وسعها وذكرنا ان هذه الاية نسخت ما استثقله المؤمنون
من المحاسبة بالوسوسة وحديث النفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اي لا تؤاخذ
احد بذنب غيره ربنا لا تؤاخذنا اي قولوا ذلك على التعليم للدعاء ومعناه لا تعاقبنا
ان نسينا كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امرهم عجلت لهم العقوبة بذلك فامر الله
نبيه والمؤمنين ان يدعوا كي لا يؤاخذهم بذلك او اخطانا اي تركنا الصواب

ربنا ولا تحمل علينا اصرا اي ثقلا والمعنى لا تحمل علينا امرا يثقل لما حملته على الذين من قبلنا
نحو ما امر به بنوا اسرائيل من الاثقال التي كانت عليهم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به يعني لا تعذبنا
بالنار انت مولانا ناصرنا والذي يلي علينا امورنا فانصرنا على القوم الكافرين فان من حقنا
عليهم وغلبتنا اياهم في حربهم وساير امورهم حتى يظهر ديننا على الدين كله كما وعدتنا

سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القرآن بالحق بالصدق في اخباره مصدقا
لما بين يديه موافقا لما تقدم الحجة في ساير الكتب وانزل الفرقان ما فرق فيه بين الحق والباطل
يعني جميع الكتب التي انزلها وفي ذو انتقام ذو عقوبة هو الذي يصوركم يجعلكم على صور في الارحام كيف يشاء ذكرا وانثى قصيرا وطويلا اسود وابيض هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
وهي الثلث آيات في آخر سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر الآيات الثلث
هن ام الكتاب يعني ام كل كتاب انزل الله على نبي فيهن كل ما احل وحرم ومعناه انهن اصل الكتاب
الذي يحمل عليه والقرآن آيات اخر متشابهات يريد التي تشتبه على اليهود وهي حروف
التهجي في اوايل السور وذلك انهم اولوها على حساب الجمل وطلبوا ان يستخرجوا منها مدة
بقاء هذه الامة فاختلط عليهم واشتبه فاما الذين في قلوبهم زيغ وهم اليهود الذين طلبوا علم
اجل هذه الامة من الحروف المقطعة فيتبعون ما تشابه منه من الكتاب يعني حروف التهجي
ابتغاء الفتنة طلب اللبس ليضلوا به جهالهم وابتغاء تأويله طلب منتهى اجل امة محمد صلعم
وما يعلم تأويله الا الله يريد يعلم انقضاء ملة محمد الا الله لان انقضاءها مع قيام
الساعة ولا يعلم ذلك احد منهم ابدا فقال والراسخون في العلم الثابتون فيه يعني علماء
مؤمني اهل الكتاب يقولون آمنا به اي بالمتشابه كل من عند ربنا المحكم والمتشابه
وما علمناه وما لم نعلمه وما يذكر الا اولوا الالباب ما يتعظ بالقرآن الا ذووا العقول
ربنا ويقولون الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملها عن الهدى والقصد كما ازغت

عن رسول الله صلعم من قرا سورة آل عمران اعطي بكل آية منها امانا على جسر جهنم وعنه صلعم من قرا السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس

قلوب الذين في قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا بالايمان بالمحكم والمتشابه من كتابك ربنا انك جامع
الناس جامعهم ليوم للجزاء في يوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد للبعث والجزاء
ان الذين كفروا يعني يهود قريظة والنضير لن تغني لن يدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم التي
يفتخرون بها من الله من عذاب الله شيئا واولئك هم وقود النار هم الذين توقد بهم النار
كداب آل فرعون كصنيع آل فرعون وفعلهم في الكفر والتكذيب كذب اليهود بمحمد صلعم
قل للذين كفروا يعني يهود المدينة ومشركي مكة ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد بئس
ما مهد لكم قد كان لكم آية علامة تدل على صدق محمد في قريش يعني المسلمين والمشركين التقتا اجتمعتا يوم
بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله وهم المسلمون واخرى كافرة يرونهم مثليهم يرى المسلمين
المشركين مثليهم وهم كانوا ثلثة امثالهم ولكن الله قللهم في اعينهم واراهم على قدر ما
اعلمهم انهم يغلبونهم لتقوى قلوبهم وذلك ان الله كان قد اعلم المسلمين ان المائة منهم
تغلب المائتين من الكفار راي العين اي من حيث يقع عليهم البصر والله يؤيد ينصره بالغلبة
والحجة من يشاء ان في ذلك لعبرة وهي الآية التي يعبر بها من منزلة الجهل الى العلم لاولي الابصار
لذوي العقول زين للناس حب الشهوات وهي ما يشتهيه النفس من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة الاموال الكثيرة المجموعة والخيل المسومة الراعية وقيل المعلمة البلق وذوات الشيات
وقيل الحسان والخيل الافراس والانعام الابل والبقر والغنم ثم بين ان هذه الاشياء متاع الدنيا
وهي فانية زائلة والله عنده حسن المآب المرجع ثم اعلم ان خيرا من ذلك كله ما اعده
لاوليائه فقال قل اؤنبئكم بخير من ذلكم الذي ذكرت للذين اتقوا الشرك جنات تجري الى قوله
الصابرين على دينهم وعلى ما اصابهم والصادقين في نياتهم والقانتين المطيعين لله
والمنفقين من الحلال في طاعة الله والمستغفرين بالاسحار المصلين صلوة الصبح فاولئك
رايت في المهاجرين والانصار شهد الله بين واظهر بما نصب من الادلة على
توحيده انه لا اله الا هو والملائكة اي وشهدت الملائكة يعني اقرت بتوحيد الله واولوا العلم

عطف على آل فرعون والذين من قبلهم كعاد وثمود
سيئات الناس وعالم الشهوات
جمع القنطار وهو المال الكثير والمقنطرة مأخوذة من القنطار للتأكيد

لا إله إلا هو العزيز الحكيم كرر الشهادة للتأكيد

ثم الأنبياء والعلماء من مؤمني أهل الكتاب والمسلمين قائما بالقسط بالعدل بجميع التدبير على
الاستقامة في جميع الأمور إن الدين عند الله الإسلام افتخر المشركون بأديانهم فقال كل فريق
لا دين إلا ديننا وهو دين الله فنزلت هذه الآية وكذبهم الله تعالى إن الدين عند الله الإسلام
الذي جاء به محمد عليه السلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب يعني اليهود لم يختلفوا في صدق نبوة
محمد صلعم لما كانوا يجدونه في كتابهم إلا من بعد ما جاءهم العلم يعني النبي صلعم سمي علما لأنه كان معلوما
لهم بنعته وصفته قبل بعثته فلما جاءهم اختلفوا فيه فآمن به بعضهم وكفر الآخرون بغيا بينهم طلبا
للرياسة وحسدا له على النبوة ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب أي المجازاة على
الكفر فإن حاجوك أي جادلوك فقل أسلمت وجهي لله أخلصت عملي لله وانقدت في ومن اتبعن
يعني المهاجرين والأنصار وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين يعني العرب أأسلمتم استفهام
معناه الأمر أي أسلموا وقوله عليك البلاغ أي التبليغ وليس عليك هداهم والله بصير بالعباد
يعني بمن آمن بك وصدقك ومن كفر بك وكذبك وكان هذا قبل أن أمر بالقتال إن الذين
يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق قد مضى في أول البقرة وقوله ويقتلون
الذين يأمرون بالقسط من الناس قال رسول الله صلعم قتلت بنو إسرائيل ثلثة وأربعين نبيا
من أول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني إسرائيل
فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم
فهم الذين ذكرهم الله في هذه الآية وهؤلاء الذين كانوا في عصر النبي صلعم كانوا يتولونهم فهم أيضا
في جملتهم أولئك الذين حبطت بطلت أعمالهم التي يدعونها من التمسك بالتوراة
وإقامة شرع موسى في الدنيا لأنها لم تحقن دماءهم وأموالهم وفي الآخرة لأنهم لم يستحقوا
بها ثوابا ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يعني اليهود يدعون إلى كتاب الله ليحكم
بينهم وذلك أنهم أنكروا آية الرجم من التوراة وسألوا النبي صلعم عن حد المحصن إذا
زنيا فحكم بالرجم فقالوا جرت يا محمد فقال بيني وبينكم التوراة ثم أتوا بابن صوريا

فقرأ التوراة فلما أتى آية الرجم سترها بكفه فقام ابن سلام ورفع كفه عنها وقرأها على
رسول الله صلعم وعلى اليهود فغضب اليهود لذلك غضبا شديدا وانصرفوا فأنزل الله هذه
الآية ثم يتولى فريق منهم يعني العلماء والرؤساء وهم معرضون ذلك أي ذلك الإعراض عن حكمك
بسبب اغترارهم حيث قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وغرهم في دينهم افتراؤهم
وهو قولهم لن تمسنا النار وقد مضى هذا في سورة البقرة فكيف إذا جمعناهم أي فكيف يكون حالهم
إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون بنقصان
حسناتهم وزيادة سيئاتهم قل اللهم مالك الملك الآية لما فتح رسول الله صلعم مكة ووعد أمته
ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيهات هيهات فأنزل الله هذه الآية
وقوله تؤتي الملك من تشاء محمدا وأصحابه وتنزع الملك ممن تشاء أبا جهل وصناديد قريش وتعز من
تشاء المهاجرين والأنصار وتذل من تشاء أبا جهل وأصحابه حتى جزت رؤوسهم وألقوا في القليب
بيدك الخير أي عز الدنيا والآخرة وأراد الخير والشر فاكتفى بذكر الخير لأن الرغبة إليه
في فعل الخير بالعبد دون الشر تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل أي تجعل ما
نقص من أحدهما زيادة في الآخر وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي تخرج الحيوان
من النطفة وتخرج النطفة من الحيوان وتخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وترزق
من تشاء بغير حساب بغير تقتير وتضييق لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون
المؤمنين أي أنصارا وأعوانا من غير المؤمنين وهذه نزلت في قوم من المؤمنين كانوا
يباطنون اليهود ويوالونهم ومن يفعل ذلك أي الاتخاذ فليس من الله في شيء أي من دين الله
أي قد برئ من الله وفارق دين الله ثم استثنى فقال إلا أن تتقوا منهم تقاة هذا في المؤمن
إذا كان في قوم كفار وخافهم على نفسه وماله فله أن يخالفهم ويداريهم باللسان وقلبه
مطمئن بالإيمان دفعا عن نفسه وماله قال ابن عباس يريد مداراة ظاهرة ويحذركم الله نفسه
أي يخوفكم الله على موالاة الكفار عذاب نفسه فلما نهى عن ذلك خوف وحذر عن إبطان

موالاتهم فقال قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه من ضمائركم في موالاتهم وغيرها يعلمه الله ويعلم ما في السموات
وما في الأرض إتمام للتحذير لأنه إذا كان لا يخفى عليه شيء فيهما فكيف يخفى عليه الضمير والله على كل شيء قدير
تحذير من عقابه من لا يخشاه يوم تجد كل نفس أي ويحذركم الله عذاب نفسه يوم تجد الجزاء لكل
النفس وقوله ما عملت من خير محضرا أي جزاء ما عملت مما نرى من الثواب وما عملت من سوء
تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا غاية بعيدة كما بين المشرق والمغرب قل إن كنتم تحبون الله وقف النبي عليه
على قريش وهم يسجدون للأصنام فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة أبيكم إبراهيم فقالت
قريش إنما نعبد هذه حبا لله ليقربونا إلى الله فأنزل الله تعالى قل لهم إن كنتم تحبون الله وتعبدون
الأصنام لتقربكم إليه فاتبعوني يحببكم الله فأنا رسوله إليكم وحجته عليكم ومعنى حب العبد لله
إرادته طاعته وإيثاره أمره صلى ومعنى محبة الله للعبد إرادته لثوابه وعفوه عنه وإنعامه
عليه قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا عن الطاعة فإن الله لا يحب الكافرين لا يغفر لهم ولا يثني
عليهم إن الله اصطفى آدم بالنبوة والرسالة ونوحا وآل إبراهيم يعني إسماعيل وإسحق ويعقوب
والأسباط وآل عمران موسى وهرون على العالمين عالمي زمانهم ذرية بدل من آل اصطفى ذرية بعضها
من بعض أي من ولد بعض لأن الجميع ذرية آدم ثم ذرية نوح والله سميع لما تقوله الذرية
المصطفاة عليم بما يصلح فلذلك فضلهم على غيرهم إذ قالت امرأة عمران وهي حنة أم مريم رب إني
نذرت لك ما في بطني أي أوجبت على نفسي أن أجعل ما في بطني محررا عتيقا خالصا
لله خادما للكنيسة مفرغا للعبادة ولخدمة الكنيسة وكان على أولادهم فرضا أن يطيعوهم
في نذرهم فتصدق بولدها على بيت المقدس فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى
اعتذرت مما فعلت من النذر لما ولدت أنثى وليس الذكر كالأنثى في خدمة الكنيسة لما يلحقها
من الحيض والنفاس وإني أعيذها بك أي أمنعها وأجيرها من الشيطان الرجيم الملعون
المطرود فتقبلها ربها بقبول حسن رضيها مكان الذكر الذي نذرته وأنبتها نباتا حسنا
في صلاح ومعرفة بالله وطاعة له وكفلها زكريا ضمن القيام بأمرها فبنى لها محرابا في المسجد

لا يرتقى إليه إلا بسلم والمحراب أشرف المجالس وهو قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا أي فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء تأتيها به الملائكة من الجنة
فلما رأى زكريا ما أوتي مريم من فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء على خلاف
مجرى العادة وذلك قوله هنالك دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك من عندك
ذرية طيبة أي نسلا مباركا تقيا فأجاب الله دعاءه وبعث الملائكة مبشرين وهو قوله فنادته
الملائكة أي قوله مصدقا بكلمة من الله بولد مصدقا بعيسى أنه روح الله وكلمته وسمي عيسى كلمة الله
لأنه حدث عند قوله كن فوقع عليه اسم الكلمة لأنه بها كان وسيدا أي كاملا على ربه وحصورا
وهو الذي لا يأتي النساء ولا إرب له فيهن قال زكريا لما بشر بالولد أنى يكون لي غلام
أي على أي حال يكون ذلك أتردني إلى حال الشباب وامرأتي أم مع حال الكبر وقد بلغني الكبر
أي بلغته لأنه كان ذلك اليوم ابن عشرين ومائة سنة وامرأتي عاقر لا تلد وكانت بنت
ثمان وتسعين سنة قال كذلك أي مثل ذلك من الأمر وهو هبة الولد على الكبر يفعل الله ما يشاء
فسبحان من لا يعجزه شيء فلما بشر بالولد سأل الله علامة يعرف بها وقت حمل امرأته وذلك قوله
قال رب اجعل لي آية فقال الله تعالى آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا جعل الله علامة
حمل امرأته أن يمسك لسانه فلا يقدر أن يكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا إيماء بالشفتين
والحاجبين والعينين وكان مع ذلك يقدر على التسبيح وذكر الله وهو قوله واذكر ربك كثيرا
وسبح وصل بالعشي وهو آخر النهار والإبكار وهو من طلوع الفجر إلى الضحى وإذ قالت الملائكة
يعني جبريل وحده يا مريم إن الله اصطفاك على الطوع حتى انقطعت إلى طاعته وطهرك
من ملامسة الرجال والحيض واصطفاك على نساء العالمين عالمي زمانها يا مريم اقنتي لربك
قومي للصلاة بين يدي ربك فقامت حتى سالت قدماها قيحا واسجدي واركعي أي ائتي بالسجود
والركوع والواو لا يقتضي الترتيب مع الراكعين أي افعلي كفعلهم وقال مع الراكعين ولم يقل مع
الراكعات لأنه أعم ذلك أي ما قصصنا عليك من حديث زكريا ومريم من أنباء من أخبار

الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم فتعرف ذلك اذ يلقون اقلامهم وذلك ان حنة لما
ولدت مريم اتت بها سدنة بيت المقدس وقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافس فيها الاحبار
حتى اقترعوا عليها فخرجت القرعة لزكريا فذلك قوله اذ يلقون اقلامهم اي قداحهم التي كانوا يقترعون
بها ليظهروا ايهم يكفل مريم اذ قالت الملائكة يعني جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة يعني عيسى
لانه ابتداء امره كان بكلمة من الله وكونه بكلمة من الله منه اسمه المسيح وهو معرب مشيحا بالعبرانية
لقب لعيسى فشرفه من نحو قال عيسى ابن مريم وجيها اي ذا جاه وشرف وقدر في الدنيا والآخرة
ومن المقربين الى ثواب الله وكرامته ويكلم الناس في المهد صغيرا وكهلا اي يتكلم بالنبوة كهلا وقيل
بعد نزوله من السماء ومن الصالحين مثل موسى وابراهيم واسحق ويعقوب قالت مريم متعجبة انى يكون
لي ولد من غير مسيس بشر قال كذلك الله يخلق الله ما يشاء مثل ذلك من خلق ولد من غير
مسيس اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب اي الكتابة والخط
وقوله ورسولا اي ونجعله رسولا الى بني اسرائيل اني اي باني قد جئتكم باية من ربكم وهي اني اخلق
اي اقدر واصور لكم من الطين كهيئة الطير كصورته وابرئ الاكمه والابرص وهو الذي ولد اعمى والابرص وهو الذي به وضح
وانبئكم بما تأكلون غدوتكم وما تدخرون الباقي في بيوتكم ومصدقا وجئتكم مصدقا لما بين يدي
اي الكتاب الذي انزل من قبلي ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم احل لهم على لسان المسيح
لحوم الابل والشحوم واشياء من الطيور والحيتان مما كان محرما في شريعة موسى وجئتكم باية من ربكم
تعني ما كان معه من المعجزات الدالة على رسالته وتعدادها لانها كلها جنس واحد في الدلالة
فلما احس علم وراى منهم الكفر وذلك انهم ارادوا قتله حين دعاهم الى الله فاستنصر عليهم
وقال من انصاري الى الله اي مع الله قال الحواريون وكانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها
آمنوا بعيسى واتبعوه نحن انصار الله انصار دينه آمنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون
وقوله فاكتبنا مع الشاهدين الذين شهدوا للانبياء ومكروا وسعوا في قتله ومكر الله
جازاهم الله على مكرهم بالقاء شبهه عيسى على من دل عليه حتى اخذ وصلب والله خير الماكرين.

افضل المجازين بالسيئة العقوبة لانه لا احد اقدر على ذلك منه اذ قال الله يا عيسى المعنى ومكر الله
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك من غير موت ورافعك الي اي الى
سمائي ومحل كرامتي فجعل ذلك رفعا اليه للتفخيم والتعظيم كقوله اني ذاهب الى ربي وانما ذهب الى الشام
والمعنى الى امر ربي ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم وجاعل الذين اتبعوك وهم اهل الاسلام
من هذه الامة اتبعوا دين المسيح وصدقوه بانه رسول الله فوالله ما اتبعه من ادعاه ربا فوق الذين
كفروا بالبرهان والحجة والعز والغلبة ذلك الذي تقدم من النبأ عن عيسى وامه نتلوه عليك نخبرك به من
الآيات اي العلامات الدالة على رسالتك لانها اخبار عن امور لم تشاهدها ولم تقرأها من كتب والذكر
الحكيم يعني القرآن المحكم من الباطل وقيل الحاكم بمعنى المانع من الكفر والفساد ان مثل عيسى لانه
نزلت في وفد نجران حين قالوا للنبي صلعم هل رايت ولدا من غير ذكر فاحتج الله عليهم بآدم والمعنى
ان قياس خلق عيسى من غير ذكر كقياس خلق آدم بل الشأن فيه اعجب لانه خلق من غير ذكر ولا انثى
وقوله عند الله اي في قدرته والخلق وتم الكلام عند قوله كمثل آدم ثم ابتدأ تفسيرا لخبر
من قصة آدم فقال خلقه من تراب اي قالبا من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون بمعنى فكان
الحق من ربك اي الذي انبأتك من خبر عيسى الحق من ربك فلا تكن من الممترين اي الشاكين الخطاب
للنبي صلعم والمراد به نهي غيره عن الشك فمن حاجك خاصمك فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم بان عيسى
عبد الله ورسوله فقل تعالوا هلموا ندع ابناءنا وابناءكم لما احتج الله على النصارى من طريق
القياس بقوله ان مثل عيسى الآية امر النبي صلعم ان يحتج عليهم من طريق الاعجاز فلما نزلت هذه الآية
دعا رسول الله صلعم وفد نجران الى المباهلة وهو الدعاء على الظالم من الفريقين وخرج
رسول الله صلعم ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي صلعم وهو يقول لهم اذا دعوت فامنوا فذلك
قوله ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم يعني بني العم ثم نبتهل اي نتضرع في
الدعاء وقيل ندعو بالبهلة وهي اللعنة فندعو الله باللعنة على الكاذبين فلم يجب النصارى الى
المباهلة خوفا من اللعنة وقبلوا الجزية ان هذا الذي اوحيناه اليك لهو القصص الحق

فان تولوا اعرضوا عما اتيت به من البيان فان الله عليم من يفسد خلقه فيجازيه على ذلك قل يا اهل الكتاب
يعني يهود المدينة ونصارى نجران تعالوا الى كلمة يعني الكلم كلام فيه شرح قصة سواء عدل بيننا
وبينكم ثم فسر الكلمة فقال الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا اي لا نعبد معه غيره ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله كما اتخذت النصارى عيسى واليهود عزيرا وقيل لا نطيع احدا في معصية الله
كما قال الله تعالى فيهم لما اطاعوا في معصية علمائهم اتخذوا احبارهم لانه فان تولوا اعرضوا عن الاجابة
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون مقرون بالتوحيد يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم نزلت لما تنازع
اليهود والنصارى مع رسول الله صلعم في ابرهيم فقالت اليهود ما كان الا يهوديا وقالت النصارى
ما كان الا نصرانيا وقوله وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده يعني ان اليهودية والنصرانية حدثتا
بعد نزول الكتابين وانما نزلا بعد مهلك ابرهيم بزمان طويل افلا تعقلون فساد هذه الدعوى ها انتم يعني
لانتم هؤلاء يا هؤلاء حاججتم جادلتم وخاصمتم فيما لكم به علم يعني ما وجدوه في كتابهم وانزل عليهم
بيانه وقصته فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابرهيم وليس في كتابهم انه كان يهوديا
او نصرانيا والله يعلم شان ابرهيم وانتم لا تعلمون ثم بين حال ابرهيم فقال ما كان ابرهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما [illegible] على المسلمين احق الناس به فقال ان
اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه على دينه وملته (اي مقبلا الى الله تعالى) وهذا النبي محمد صلعم والذين امنوا
ارفعهم الذين ينبغي ان يقولوا انا على دين ابرهيم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
اراد اليهود ان يستنزلوا المسلمين عن دينهم ويردوهم الى الكفر فنزلت هذه الاية وما يضلون الا
انفسهم لان المؤمنين لا يقبلون قولهم فيحصل الاثم عليهم بتمنيهم اضلال المؤمنين وما يشعرون ان
هذا يضرهم ولا يضر المؤمنين يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله بالقران وانتم تشهدون
بما يدل على صحته في كتابكم لان فيه نعت محمد صلعم وقال يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل مر
في سورة البقرة وقالت طائفة من اهل الكتاب لسفلتهم من اليهود قال بعضهم لبعض اظهروا الايمان
بمحمد والقران في اول النهار وارجعوا عنه في اخر النهار فانه احرى ان ينقلب اصحابه عن دينهم

ويشكوا فيه اذا قلتم نظرنا في كتابنا فوجدنا محمدا ليس كذلك فاطلع الله نبيه على سر اليهود ومكرهم بهذه
الاية ولا تؤمنوا هذا من كلام اليهود بعضهم لبعض قالوا لا تصدقوا ولا تقروا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات الا لمن تبع دينكم اليهودية
وقام بشرائعه وقوله قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول وفعله وهو كلام الله ليس من كلام اليهود
ومعناه ان الدين دين الله وقوله او يحاجوكم عطف على قوله ان يؤتى اي ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند
ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم فقال الله تعالى قل ان الفضل بيد الله يعني ما تفضل
(اي التوفيق والهدى)
به عليك وعلى امتك يختص برحمته بدينه الاسلام من يشاء والله ذو الفضل على اوليائه العظيم
لانه لا شيء اعظم عند الله من الاسلام ثم اخبر عن اختلاف احوالهم في الامانة والخيانة فقال ومن اهل
الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك يعني عبد الله بن سلام اودع الفا ومائتي اوقية من ذهب
فادى اليه الامانة فمدحه الله ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك يعني فنحاص بن عازوراء اودع
دينارا فخانه الا ما دمت عليه قائما على رأسه بالاجتماع معه فان اطرته وكررته انكره (اي ملازما) ذلك
والخيانة بانهم يقولون ليس علينا في الاميين من اموال العرب شيء لانهم مشركون فاله مباح
هذه لنا لانه العرب كلهم ثم كذبهم الله في هذا فقال ويقولون على الله الكذب لانهم ادعوا ان ذلك
في كتابهم وكذبوا فان الامانة مؤداة في كل شريعة وهم يعلمون انهم يكذبون ثم رد عليهم قولهم ليس
علينا في الاميين سبيل بقوله بلى عليهم سبيل ولكن ثم ابتدأ فقال من اوفى بعهده اي بعهد الله الذي
عهد اليه في التورية من الايمان بمحمد والقران ولوازم الامانة واتقى الكفر والخيانة ونقض العهد
فان الله يحب المتقين يعني من كان بهذه الصفة ان الذين يشترون بعهد الله نزلت في رجلين
اختصما الى النبي صلعم في ضيعة فهم المدعى عليه ان يحلف فنزلت هذه الاية فنكل المدعى عليه عن
اليمين واقر بالحق ومعنى يشترون يستبدلون بعهد الله بوصيته للمؤمنين ان لا يحلفوا كذبا وايمانهم و
ايمانهم جمع اليمين وهو الحلف ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة لا نصيب
لهم فيها ولا يكلمهم الله بكلام يسرهم ولا ينظر اليهم نظر الرحمة ولا اثر المغفرة على ان ملكه

ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم واحد لان يتعلق ذكر القول الام اي قلتم اي ان وصل على

الا نزلت في اليهود وكتمانهم امر محمد وانكارهم بان النبي بدلوه من صفة محمد هو الحق من التورية والدليل
على صحة هذا قوله تعالى وان منهم يعني من اليهود لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يحرفونه بالتغيير
والتبديل والمعنى يلوون السنتهم عن سنن الصواب بما يأتون به من عند انفسهم لتحسبوه لتحسبوا
ما لووا السنتهم به من الكتاب ما كان لبشر نزلت لما ادعت اليهود انهم على دين ابرهيم و
كذبهم الله غضبوا وقالوا ما يرضيك منا يا محمد الا ان نتخذك ربا فقال رسول الله صلعم معاذ الله ان نأمر بعبادة
غير الله ونزلت هذه الاية ومعنى الاية ما كان لبشر ان يجمع بين هذين بين النبوة وبين دعاء الخلق
الى عبادة غير الله ولكن كونوا ربانيين الاية اي ولكن يقول كونوا ربانيين بعلمكم ودرسكم علموا الناس
وبينوا لهم وكذا كان يقول النبي صلعم لليهود لانهم كانوا اهل الكتاب يعلمون ما لا يعلمه العرب ولا يأمركم
ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا كما فعلت الصابئون والنصارى ايأمركم بالكفر استفهام
معناه الانكار اي لا يفعل ذلك بعد اذ انتم مسلمون بعد اسلامكم واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم ما هنا للشرط والمعنى لئن آتيتكم شيئا من كتاب وحكمة ومهما آتيتكم ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به يريد بميثاق النبيين عهدهم ليشهدوا لمحمد صلعم انه رسول الله وقوله
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يريد محمدا لتؤمنن به ولتنصرنه يعني ان ادركتموه ولم يبعث الله نبيا
الا اخذ عليه العهد في محمد وامره ان يأخذ العهد على قومه ليؤمنن به ولئن بعث وهم احياء لينصرنه
وهذا احتجاج على اليهود وقوله أأقررتم اي قال الله للنبيين أأقررتم بالايمان به والنصرة له
واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا اي على انفسكم وعلى اتباعكم
وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك بعد اخذ الميثاق وظهور آيات
النبي صلعم فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن الايمان أفغير دين الله يبغون بعد اخذ الميثاق
عليهم بالتصديق بمحمد وله اسلم من في السموات والارض طوعا يعني الملئكة والمسلمين وكرها الكفار
عند معاينة البأس واليه يرجعون وعيد لهم ان يتبعون غير دين الله مع ان مرجعهم اليه قل آمنا بالله
امر للنبي صلعم ان يقول آمنا بالله ولجميع المسلمين ان لا نفرق بين احد منهم في الايمان كما فعلت

اليهود والنصارى ونظير هذه الاية قد مضى في سورة البقرة كيف يهدي الله هذا استفهام ومعناه
الانكار اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم يعني اليهود كانوا مؤمنين بمحمد قبل مبعثه فلما بعث كفروا به
وقوله وشهدوا اي وبعد ان شهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات ما بين في التورية والله لا يهدي
القوم الظالمين لا يرشد من نقض عهد الله وظلم نفسه اولئك عليهم لعنة الله مثل هذه الاية قد مضى
في سورة البقرة الا الذين تابوا من بعد ذلك اي راجعوا الايمان بالله وتصديق نبيه واصلحوا عملهم
ان الذين كفروا بعد ايمانهم وهم اليهود ثم ازدادوا كفرا بالاقامة على كفرهم لن تقبل توبتهم لانهم لا يتوبون
الا عند حضور الموت وتلك التوبة لا تقبل ان الذين كفروا الى قوله ملء الارض وهو القدر الذي
يملأها يقول لو افتدى من العذاب بملء الارض ذهبا لم يقبل منه لن تنالوا البر الجنة حتى تنفقوا مما تحبون
حتى تخرجوا زكوة اموالكم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه
من قبل ان تنزل التورية وذلك ان يعقوب مرض مرضا شديدا فنذر لئن عافاه الله ليحرمن احب الطعام
والشراب اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها فلما ادعى النبي صلعم
ان ذلك كان حلالا لابرهيم فادعت اليهود ان ذلك كان حراما على ابرهيم فانزل الله سبحانه
تكذيبا لهم وتبيانا ابتداء هذا التحريم لم يكن في التورية انما كان قبل نزولها وهو قوله من قبل ان
تنزل التورية قل فأتوا بالتورية الاية فمن افترى على الله الكذب يعني باضافة هذا التحريم الى الله على ابرهيم
وفي التورية من بعد ذلك يعني بعد ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب فاولئك هم الظالمون
انفسهم قل صدق الله في هذا وفي جميع ما اخبر به ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة مباركا كثير الخير بان جعل فيه وعنده البركة وهدى وذا هدى للعالمين لانه قبلة صلوتهم
ودلالة على الله تعالى بما جعل عنده من الآيات فيه آيات بينات يعني المقام والمناسك كلها
ثم ذكر بعضها فقال مقام ابرهيم ليرفعها مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا اي من حج ودخله كان
آمنا من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك وقيل من النار ولله على الناس حج البيت عن اي
ثم حضر واجب من الناس فقال من استطاع اليه سبيلا يعني من قدر بنفسه فله بلحوق المشقة

في الكون على الواحد فمن كان بهذه الصفة وكان الزاد والراحلة وجب عليه الحج ومن كفر جحد فرض الحج
فإن الله غني عن العالمين قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن كان صدهم عن
سبيل الله بالتكذيب بالنبي صلعم وأن صفته ليست في كتابهم تبغونها عوجا تطلبون لها عوجا بالشبه
التي تلبسون بها على سفلتكم وأنتم شهداء بما في التوراة أن دين الله الإسلام يا أيها الذين آمنوا إن
تطيعوا فريقا نزلت في الأوس والخزرج حين أغرى قوم من اليهود بينهم ليفتنوهم عن دينهم ثم
خاطبهم [illegible] وكيف تكفرون بالله أي على أي حال يقع منكم الكفر وآيات الله التي تدل على توحيده
تتلى عليكم وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته هو أن
يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر فلما نزل هذا قال أصحاب النبي صلعم ومن يقوى على هذا
وشق عليهم فنزلت فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون أي كونوا على
الإسلام حتى إذا أتاكم الموت صادفكم وهو في الحقيقة نهي عن ترك الإسلام واعتصموا بحبل الله
جميعا أي تمسكوا بدين الله والخطاب للأوس والخزرج ولا تفرقوا كما كنتم في الجاهلية مقتتلين
على عداوة واذكروا نعمة الله عليكم بالإسلام إذ كنتم أعداء يعني ما كان بين الأوس والخزرج
من الحروب فألف الله بين قلوبهم بالإسلام فزالت تلك الأحقاد وصاروا إخوانا
وكنتم على شفا حفرة طرف حفرة من النار لو متم على ما كنتم عليه فأنقذكم منها فنجاكم منها بالإسلام
ومحمد عليه السلام كذلك أي مثل البيان الذي تلي عليكم يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم
أمة أي لتكن كلكم كذلك ومن للتبعيض [illegible] المخاطبين من غيرهم ولا تكونوا كالذين تفرقوا
يعني اليهود والنصارى واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات يعني أن اليهود اختلفوا بعد
موسى فصاروا فرقا وكذلك النصارى يوم تبيض وجوه يعني وجوه المهاجرين والأنصار
ومن آمن بمحمد وتسود وجوه اليهود ومن كذب به فأما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم
أكفرتم بعد إيمانكم لأنهم شهدوا لمحمد صلعم بالنبوة فلما بعث عليهم كذبوه وكفروا به وأما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله جنته تلك آيات الله يعني القرآن نتلوها عليك بالحق نبينها بالحق

بالصدق وما الله يريد ظلما للعالمين فيعاقبهم بلا جرم كنتم خير أمة عند الله عز وجل في اللوح
المحفوظ يعني أمة محمد صلعم أخرجت أظهرت للناس [illegible] الله تعالى للناس [illegible] خير من
[illegible] بما فيهم من الخصال فقال تأمرون بالمعروف [illegible] لن يضروكم يعني اليهود إلا
أذى أي إلا ضررا يسيرا باللسان من مثل الوعيد والبهت وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار
منهزمين وعد الله نبيه والمؤمنين النصر على اليهود وصدق الله وعده فلم يقاتل يهود المدينة
رسول الله صلعم إلا انهزموا ضربت عليهم الذلة مضى الكلام في مثله أينما ثقفوا وجدوا أو صودفوا
إلا بحبل من الله أي لكن قد يعتصمون بالعهد إذا أعطوه والمعنى أنهم أذلاء في كل مكان
إلا أنهم يعتصمون بالعهد والمراد بحبل الله وحبل الناس العهد والذمة [illegible] الذي
يأخذونه من المؤمنين بإذن الله وباقي الآية مذكور في سورة البقرة ثم أخبر بهم عن [illegible]
في دينهم فقال ليسوا سواء ولم يخبر أن منهم المؤمنين فقال من أهل الكتاب أمة قائمة أي على الحق
يتلون يقرؤون آيات الله كتاب الله آناء الليل ساعاته يعني عبد الله بن سلام ومن آمن معه
من أهل الكتاب وهم يسجدون أي يصلون وما يفعلوا من خير فلن يكفروه لن تجحدوا أجره
إن الذين كفروا لن تغني أول هذه السورة مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا يعني نفقة
سفلة اليهود على علمائهم كمثل ريح فيها صر برد شديد أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم بالكفر
والمعصية أعلم الله تعالى أن ضرر نفقتهم عليهم كضرر هذه الريح على هذا الزرع وما ظلمهم الله لأن
كل ما فعله بخلقه فهو منه عدل ولكن أنفسهم يظلمون بالكفر والعصيان ثم نهى المؤمنين عن
مباطنتهم فقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة أي دخلاء وخواص من دونكم أي من غير أهل
ملتكم لا يألونكم خبالا أي لا يدعون جهدهم في مضرتكم وفسادكم ودوا ما عنتم تمنوا ضلالكم
عن دينكم قد بدت البغضاء ظهرت العداوة من أفواههم بالشتيمة والوقيعة في المسلمين وما تخفي صدورهم
من العداوة والخيانة أكبر قد بينا لكم الآيات أي علامات اليهود في عداوتهم إن
كنتم تعقلون موقع نفع البيان ها أنتم هؤلاء تنبيه دخل على أنتم وأولاء في معنى الذين

ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم او يعذبهم عطف على قوله او يكبتهم والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يكبتهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا وليس لك من امرهم شيء وانما انت عبد مامور لانذارهم وجهادهم ويحتمل ان يكون معطوفا على الامر او شيء باضمار ان اي ليس لك من امرهم او من التوبة عليهم او من تعذيبهم شيء او ليس لك من الامر شيء او التوبة عليهم او تعذيبهم وان يكون معنى الا ان اي ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب الله عليهم فتسر بهم او يعذبهم فتشفى بهم قاضي

كانه قيل يا انتم الذين تحبونهم ولا يحبونكم لانكم تريدون لهم الاسلام وهم يريدون لكم الكفر وتؤمنون
بالكتاب كله اي بالكتب وهو اسم جنس واذا خلوا عضوا عليكم الانامل وهي اطراف الاصابع من
الغيظ اشد الغضب عضوا الانامل من الغيظ وذلك لما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم قل موتوا
بغيظكم امر الله نبيه ان يدعو عليهم بدوام غيظهم الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور بما فيها من
خير وشر ان تمسسكم حسنة نصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة ضد ذلك يفرحوا بها وان تصبروا
على ما تسمعون من اذاهم وتتقوا مقارنتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم عداوتهم شيئا ان الله بما يعملون
محيط عالم به فلن يعدم جزاءه واذ غدوت يعني يوم احد من اهلك من منزل عائشة رضي الله عنها تبوئ
تنزل المؤمنين مقاعد مراكز ومواقف للقتال والله سميع لاقوالكم عليم بما في قلوبكم اذ همت طائفتان
منكم بنو سلمة وبنو حارثة ان تفشلا تجبنا وذلك انهم هموا بالانصراف عن الحرب فعصمهم الله
والله وليهما ناصرهما ومتولي امرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمد في الكفاية المؤمنون
ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة بقلة العدد وقلة السلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون ان تتقوا
فانه شكر نعمته اذ تقول للمؤمنين يوم بدر الن يكفيكم الاية بلى تصديق لوعد الله ان تصبروا على لقاء
العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة النبي صلعم عليكم الرسول مسومين معلمين وكانت الملائكة قد سومت
يوم بدر بالصوف الابيض في نواصي الخيل واذنابها ثم صبر المؤمنين يوم بدر فامدوا بخمسة الاف من الملائكة
وما جعله الله الا ذلك الامداد الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وما
النصر الا من عند الله لان من لم ينصره الله فهو مخذول وان كثرت انصاره ليقطع طرفا اي
نصركم ببدر ليقطع طرفا اي ليهلك ركنا من اركان الشرك بالقتل والاسر او يكبتهم ليخزيهم ويذلهم بغيظ
الذين انهزموا خائبين ليس لك من الامر شيء لما كان من نية اخذ من المشركين ما كان من كسر رباعيته
الشريفة وشجه قال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى الاية لعلمه
ان كثيرا منهم سيؤمنون والمعنى ليس لك من امرهم شيء او استئصالهم شيء حتى يقع اثابتهم
او يعذبهم وهو قوله او يتوب عليهم او يعذبهم والمعنى ان الله مالك امرهم ذكران جمع كلام فمن يشاء عذابه

روي ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام ما اقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل كيف اجود برحمتي على من يبخل بطاعتي وروي طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب والانتظار للشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة وعن الحسن رضي الله عنه يقول الله تعالى يوم القيمة جوزوا الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم

ومن يشاء عذابه وهو قوله ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء بالذنب العظيم للموحدين
ويعذب من يشاء توبيخ المشركين على الذنب الصغير والله غفور لاوليائه رحيم بهم يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا
الربا اضعافا مضاعفة لانهم كانوا يزيدون على المال ويؤخرون الاجل كلما حل اجل الى غيره بزيادة
زيادة لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في الجنة واتقوا النار بتحريم الربا وترك استحلاله اعدت
للكافرين دون اهل الايمان وسارعوا الى مغفرة من ربكم الى الاسلام الذي يوجب المغفرة وقيل الى التوبة
وقيل الى اداء الفرائض وجنة عرضها سعتها السموات والارض لكل واحد اولياء الله الذين ينفقون
في السراء في اليسر والضراء العسر وقيل المال والكاظمين الغيظ الكافين غضبهم عن امضائه والعافين
عن الناس عن المماليك وعمن ظلمهم واساء اليهم والله يحب المحسنين المتوحدين الذين ملكوا الخصال
فيهم والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا نزلت في نبهان التمار اتته امراة حسناء تبتاع منه تمرا
فضمها الى نفسه وقبلها ثم ندم على ذلك فاتى النبي وذكر ذلك له فنزلت هذه الاية او ظلموا
انفسهم بعمل دون الزنا من قبلة او لمسة او نظرة ذكروا الله ليذكروا عقاب الله ولم يصروا ولم يقيموا
ولم يداوموا على ما فعلوا ابدا واقروا واستغفروا وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية قد خلت من قبلكم
سنن قد مضت من قبلكم من كان قبلكم من الامم الكافرة سنن باهلاك امثالهم حتى بلغوا الاجل الذي
اجلته في اهلاكهم وبقيت لهم آثار في الدنيا فيها اعظم الاعتبار فسيروا في الارض فانظروا
كيف كان آخر امر المكذبين منهم وقصه يوم احد يقول الله تعالى فانا امهلهم حتى يبلغ اجلهم
الذي اجلته في نصرة النبي واوليائه وهلاك اعدائه هذا بيان للناس يعني القرآن بيان للناس
عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة وهم الذين هداهم الله سبحانه ولا تهنوا ولا تضعفوا
عن جهاد عدوكم بما نالكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وانتم الاعلون اي لكم تكون العاقبة
بالنصر والظفر ان كنتم مؤمنين يعني ان الايمان يوجب ما ذكر من ترك الوهن والحزن ان
يمسسكم يصبكم قرح جراح واثم يوم احد فقد مس القوم المشركين مثله يوم بدر وتلك الايام
يعني ايام الدنيا نداولها نصرفها بين الناس مرة لفرقة ومرة عليها وليعلم الله الذين آمنوا

ممتزين بالايمان من غيرهم اى انما نجعل الدولة للكفار على المسلمين لتمييز المؤمن المخلص ممن يرتد عن الدين
اذا اصابته نكبة والمحنة ليعلمهم مشاهدة كما علمهم غيبا ويتخذ منكم شهداء وليكرم قوما بالشهادة
والله لا يحب الظالمين اى المشركين يعنى انه انما يديل الله الكفار على المؤمنين لما ذكر لا لانه يحبهم وليمحص الله الذين
امنوا اى ليخلصهم من ذنوبهم مما يقع عليهم من قتل وجرح وذهاب مال ويمحق الكافرين اى يهلكهم اذا ادال
عليهم يعنى انه يديل على المؤمنين لما ذكر ويديل على الكافرين لاهلاكهم بذنوبهم ام حسبتم بل احسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اى ولما يثبت العلم بالجهاد مع العلم بالصبر ويعلم الصابرين
وكلامه خطاب للذين انهزموا يوم احد قيل لهم احسبتم ان تدخلوا الجنة كما دخل الذين قتلوا
وثبتوا على الم الجراح والضرب من غير ان يسلكوا طريقهم ويصبروا صبرهم ولقد كنتم تمنون الموت
كانوا يتمنون يوما مع رسول الله صلعم ويقولون لنفعلن ولنفعلن ثم انهزموا يوم احد فاستحقوا
العتاب وقوله من قبل ان تلقوه يعنى من قبل يوم احد فقد رأيتموه اى رايتم ما كنتم تتمنون من الموت
لمن رايتم اصابه وانتم تنظرون وانتم بصراء تتاملون الحال وذلك كيف هى فلم انهزمتم وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل اى يموت كما ماتت الرسل قبله افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ارتددتم كفارا بعد ايمانكم وذلك لما رمى رسول الله صلعم يوم احد وشيع انه قد
قتل قال ناس من اهل النفاق للمؤمنين ان كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الاول فانزل الله هذه
الاية ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا اى انما يضر نفسه باستحقاق العقاب وسيجزى
الله الشاكرين بما يستحقون من الثواب ان كان الثابتين له من المهاجرين والانصار
ثم عاتب المنهزمين بقوله وما كان لنفس ان تموت اى ما كانت نفس لتموت الا باذن الله بقضائه
وقدره كتاب الله وكل كتابا مؤجلا الى الاجل الذى قدره فلم انهزمتم والهزيمة لا تزيد
فى الحيوة ومن يرد بطاعته وعمله ثواب الدنيا زينتها وزخرفها نؤته منها نعطه منها ما قدرناه
له يعنى بهذا المنهزمين طلبا للغنيمة ومن يرد ثواب الاخرة يعنى الذين ثبتوا حتى قتلوا نؤته
منها ثم لحق على المنهزمين بقوله وكاين من نبى اى وكم من نبى قاتل معه ربيون

جماعات كثيرة فما وهنوا فما ضعفوا بعد قتل نبيهم الاية وما كان قولهم اى قول اصحاب ذلك النبى المقتول
عند الحرب بل قال بعضهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا تجاوزنا ما حد لنا
فى امورنا وثبت اقدامنا بالقوة من عندك وانصرنا فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والظفر
وحسن ثواب الاخرة الجزاء المعوض يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا اليهود و
المشركين حيث قالوا لكم يوم احد ارجعوا الى دين ابائكم ويردوكم على اعقابكم اى
يرجعوكم الى اول امركم من الشرك بالله بل الله مولاكم فاستعينوا به عن موالاة الكفار فانه خير
فلا تستنصروهم ولما انصرف المشركون من احد همّوا بالرجوع لاستيصال المسلمين فخاف
المسلمون ذلك فوعدهم الله تعالى خذلان اعدائهم بقوله سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب
الخوف حتى لا يرجعوا اليكم بما اشركوا اى باشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة وبرهانا
يعنى الاصنام تعبدونها مع الله بغير حجة وماواهم ومصيرهم النار وبئس مثوى مقام الظالمين
ولقد صدقكم الله وعده بالنصر والظفر اذ تحسونهم تقتلون المشركين يوم احد اولا
باذنه بعلم الله وارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن عدوكم وتنازعتم اختلفتم فى الامر
يعنى قول بعضهم ما مقامنا وقد انهزم القوم الكافرون وقول بعضهم لا نجاوز امر
رسول الله وهذا الاختلاف كان من الرماة الذين كانوا عند المركز وعصيتم الرسول
بترك المركز من بعد ما اريكم ما تحبون من النصر والظفر على اعدائكم منكم من يريد الدنيا
وهم الذين تركوا المركز واقبلوا الى النهب ومنكم من يريد الاخرة يعنى الذين ثبتوا
فى المركز ثم صرفكم ردكم بالهزيمة عنهم عن الكفار ليبتليكم ليختبركم بما جعل عليكم من الدين
فيتميز الصابرون الجازع والمخلص من المنافق ولقد عفا عنكم ذنبكم بعصيان
رسول الله صلعم والهزيمة والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذ تصعدون تبعدون
فى الهزيمة ولا تلوون لا تقيمون على احد والرسول يدعوكم فى اخراكم من خلفكم يقول
الى عباد الله انى عباد الله وانتم لا تلتفتون اليه فاثابكم اى جعل مكان ما ترجون

من الثواب غمّاً وهو غم الهزيمة وظفر المشركين بغمّ يعني بغمكم رسول الله إذ عصيتموه لكيلا تحزنوا
أي عفا عنكم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما أصابكم من القتل والجراح ثم أنزل عليكم
من بعد الغم أمنة نعاساً وذلك أنهم خافوا كرّة المشركين عليهم وكانوا تحت الحجف متأهبين للقتال
فأنزل الله تعالى أمناً فناموا معه وكان ذلك خاصاً للمؤمنين وهو قوله يغشى طائفة منكم وطائفة
قد أهمتهم وهم المنافقون كان همتهم خلاص أنفسهم يظنون بالله غير الحق الذي يظنون أن
أمر محمد مضمحل وأنه لا ينصر ظن الجاهلية أي كظن أهل الجاهلية وهم الكفار يقولون هل لنا من الأمر من شيء
أي ليس لنا من النصر والظفر شيء كما وعدنا يقولون ذلك على جهة التكذيب قل إن الأمر كله لله
أي النصر والظهور والقضاء والقدر يخفون في أنفسهم من الشك والنفاق ما لا يبدون لك يقولون
لو كان لنا من الأمر شيء أي لو كان الاختيار إلينا ما قتلنا هاهنا يعنون أنهم أكرهوا وأنه لو كان
الأمر بيدهم ما خرجوا وهذا تكذيب منهم بالقدر فرد الله تعالى عليهم بقوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم مصارعهم ولم يكن لينجيهم قعودهم وليبتلي الله ما في صدوركم
أيها المنافقون فعل ما فعل يوم أحد وليمحص ليطهر ويكشف ما في قلوبكم يا أيها المؤمنون
يوم التقى الجمعان الرضا بقضاء الله والله عليم بذات الصدور نصائح إن الذين تولوا
منكم يوم التقى الجمعان يعني الذين انهزموا يوم أحد إنما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة
ببعض ما كسبوا يعني معصيتهم للنبي صلعم بترك المركز ولقد عفا الله عنهم تلك الخطيئة
يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لإخوانهم في النسب قالوا
في شأن إخوانهم إذا ضربوا سافروا في الأرض فماتوا وهلكوا أو كانوا غزى جمع غازٍ فقتلوا
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا تكذيباً منهم بالقضاء والقدر ليجعل الله ذلك حسرة في
قلوبهم أي ليجعل ظنهم أنهم لو لم يحضروا الحرب لاندفع عنهم القتل حسرة في قلوبهم ينهى المؤمنين
أن تكونوا كهؤلاء الكفار في هذا القول منهم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دون قلوب المؤمنين
والله يحيي ويميت فليس يمنع سفر ولا غزو من إتيان الأجل ولئن قتلتم في سبيل

الله في الجهاد أيها المؤمنون أو متم في سبيل الله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون من أعراض الدنيا
ولئن متم مقيمين عن الجهاد أو قتلتم مجاهدين لإلى الله تحشرون في الحالتين فبما رحمة فبرحمة
أي بنعمة من الله وإحسان منه إليك لنت لهم يا محمد لم تهلك أخلاقهم ولم تكثر احتمالك ولو
كنت فظاً في القول غليظ القلب في الفعل لانفضوا لتفرقوا من حولك فاعف عنهم ما فعلوا يوم أحد
واستغفر لهم حتى أشفعك فيهم وشاورهم في الأمر تطييباً لنفوسهم ورفعاً من أقدارهم ولتصير سنة
فإذا عزمت على ما تريد إمضاءه فتوكل على الله لا على المشاورة إن ينصركم الله فلا غالب لكم
من الناس وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم لا ناصر لكم من بعده والمعنى لا تتركوا أمري للناس
وارفضوا الناس لأمري وما كان لنبي أن يغل أي يخون لكتمان شيء من الغنيمة عن أصحابه
نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلعم أخذها فنفى الله
عنه الغلول وبين أنه ما غل نبي والمعنى ما كان لنبي غلول ومن يغلل يأت بما غل حاملاً له على
ظهره يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت أي تجازى ثواب عملها وهم لا يظلمون لا ينقص
من ثواب أعمالهم شيئاً أفمن اتبع رضوان الله بالإيمان به والعمل بطاعته يعني المؤمنين
كمن باء بسخط من الله أخذه بالكفر به والعمل بمعصيته يعني المنافقين هم درجات أي أهل درجات
عند الله يريد أنهم مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الكرامة والثواب ولمن باء بسخط منه
المهانة والعذاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم على الطاعة ويعذبهم على المعصية لقد من الله
على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم أي واحداً منهم عرفوا أمره وخبروا صدقه وأمانته ليس
بملك ولا أحد من غير بني آدم وباقي الآية مضى في سورة البقرة وإن كانوا وقد كانوا من قبل
بعثته لفي ضلال مبين أولما أو حين أصابتكم مصيبة يعني ما أصابهم يوم أحد قد
أصبتم مثليها يوم بدر وذلك أنهم قتلوا سبعين وأسروا سبعين وقتل منهم يوم أحد سبعون
قلتم أنّى هذا من أين أصابنا هذا القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله فينا قل
هو من عند أنفسكم لأنكم تركتم المركز وطلبتم الغنيمة بمخالفتكم جاء الشر إن الله على كل شيء

قدر من النصر مع طاعتكم نبيكم وترك النصر مع مخالفتكم اياه وما اصابكم يوم التقى الجمعان
يوم احد فباذن الله بقضائه وقدره ليبتليهم بذلك وليعلم المومنين بانهم صابرين وليعلم
المنافقين حتى يميز بينهم ما ولهم وقيل لهم لعبد الله بن ابي واصحابه لما انصرفوا ذلك اليوم عن المومنين
تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عنا القوم بتكثيركم سوادنا ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم
انكم ساعون البوم لاتبعناكم ولكن لا تكون اليوم قتال وما قعدوا بهذا الا انهم لو علموا ذلكم ما اتبعوهم
قال الله تعالى هم للكفر يومئذ بما اظهروا من خذلان المومنين اقرب منهم للايمان لانهم كانوا قبل ذلك
اقرب الى الايمان بظاهر حالهم فلما خذلوا المومنين صاروا اقرب الى الكفر من حيث الظاهر
الذين قالوا يعني المنافقين لاخوانهم لا امنا لهم من اهل النفاق وقعدوا عن الجهاد الواو للحال لو
اطاعونا يعنون شهداء احد في الانصراف عن رسول الله صلعم والقعود ما قتلوا قرد الله عليهم
وقال قل لهم يا محمد فادرؤوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان صدقتم ان الحذر ينفع من القدر
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني شهداء احد امواتا بل احياء عند ربهم في دار كرامته
لان ارواحهم في اجواف طير خضر يرزقون ويأكلون فرحين مسرورين بما اتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ويفرحون باخوانهم الذين فارقوهم يرجون لهم
الشهادة فينالوا مثل ما نالوا الا خوف ان لا خوف عليهم يعني على اخوانهم المومنين لو نالوا
لحقوا بهم الذين استجابوا لله والرسول اجابوهما من بعد ما اصابهم القرح الجراحات للذين
احسنوا منهم بطاعة الرسول واتقوا معصيته اجر عظيم نزلت في الذين اطاعوا الرسول حين
انتدبهم للخروج في طلب سفيان يوم احد لما هم ابو سفيان بالانصراف الى محمد واصحابه
ليستأصلوهم الذين قال لهم الناس ان كان ابو سفيان واعد رسول الله صلعم ان يوافيه
العام المقبل يوم احد ببدر الصغرى فلما كان العام المقبل بعث نعيم بن مسعود الاشجعي
ليجبن المومنين عن لقائه وتخوفوا الذين يعني المومنين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود
ان الناس يعني ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تأتوهم فزادهم ذلك

ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين

القول ايمانا ثبوتا في دينهم واقامة على نصرة دينهم وقالوا حسبنا الله اي الذي يكفينا امرهم
الله ونعم الوكيل اي الموكول اليه الامور فانقلبوا بنعمة من الله وفضل وذلك ان رسول الله صلعم
خرج لذلك الموعد فلم يلق احدا من المشركين ووافقوا السوق وذلك انه كان موضع سوق
لهم فاتجروا وربحوا وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين وهو قوله تعالى بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء اي قتل ولا جراح واتبعوا رضوان الله في طاعة رسوله قوله انما ذلكم الشيطان يخوف
اولياءه ان يخوفكم باوليائه يعني الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مصدقين بوعدي
ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر في نصرته وهم المنافقون واليهود والمشركون انهم
لن يضروا الله اي اولياءه شيئا وانما يضروا وبال ذلك عليهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا
في الاخرة يعني الجنة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم اي ان املاءنا لهم وامهالنا اياهم خير
خير لانفسهم انما نملي لهم اي نطول اعمارهم ليزدادوا اثما بمعاندتهم الحق خلافهم الرسول نزلت
في قوم من الكفار علم الله انهم لا يومنون ابدا وان بقاءهم يزيدهم كفرا ما كان
الله ليذر المومنين على ما انتم عليه ايها المومنون من التباس المنافق بالمومن والمومن
بالمنافق حتى يميز الخبيث من الطيب اي المنافق من المومن ففعل ذلك يوم احد لان
المنافقين اظهروا النفاق بتخلفهم وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من المومن
قبل التميز ولكن الله يجتبي لمعرفة ذلك من يشاء من الرسل وكان محمد ممن اصطفاه لهذا العلم ولا
تحسبن الذين يبخلون اي بخل الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله مما يجب فيه الزكاة نزلت في مانع
الزكاة هو اي البخل خيرا لهم بل هو شر لهم لانهم يستحقون بذلك عذاب الله سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيامة وهو انه يجعل ما بخل به من المال حية يطوقها في عنقه تنهشه من قرنه الى قدمه ولله
ميراث السموات والارض اي انه يفني اهلهما ويبقى ما في الاملاك ولا اموال لله ولا مالك
الا الله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ولو كان غنيا نزلت في اليهود
حين قالوا لما نزل من ذا الذي يقرض الله اي ان الله فقير يستقرضنا ونحن اغنياء

ولو كان غنيا لما استقرضنا اموالنا سنكتب ما قالوا اى نأمر الحفظة باثبات ذلك فى صحايف اعمالهم
ذلك اى ذلك العذاب بما قدمت ايديكم اى بما سلف من اجرامكم وان الله وبان الله ليس بظلام للعبيد فيعاقبهم
من غير جرم الذين قالوا ان الله عهد الينا الا يعنى اليهود وذلك انه تعالى امر بنى اسرائيل فى التوراة ان
لا تصدقوا رسولا جاءهم حتى يأتيهم بقربان تاكله النار الا المسيح ومحمدا فكانوا يشترطون لمجيئه تصديقه
حتى يأتينا بقربان تاكله النار لان الله عهد الينا ذلك فقال الله اقامة للحجة عليهم قل قد جاءكم الآية عزى رسوله
عن تكذيبهم بقوله فان كذبوك الى قوله والزبر يعنى الكتب والكتاب المنير الهادى الى الحق كل نفس ذائقة الموت
الى قوله فقد فاز اى ظفر بالخير ونجا من الشر وما الحيوة الدنيا اى العيش فى هذه الدار الفانية الا متاع
الغرور لانه تغتر به لما تمنيه من طول البقاء وهو ينقطع عن قريب لتبلون لتختبرن ايها المؤمنون
فى اموالكم بالفرائض فيها وانفسكم بالصلوة والصوم والحج والجهاد ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
وهم اليهود ومن المشركين اذى كثيرا وان تصبروا على ذلك الاذى وتتقوا ترك المعارضة فان ذلك
من عزم الامور من حقيقة الايمان واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اخذ الله ميثاق
اليهود فى التوراة لتبيننه شأن محمد ونعته وصفته ولا تكتمونه فنبذوا الميثاق ولم يعملوا به
وذلك قوله فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا يعنى ما كانوا ياخذون من سفلتهم برياستهم
فى العلم فبئس ما يشترون ثم ذمهم فقال لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون
الآية هم اليهود فرحوا باضلال الناس وبنسبة الناس اياهم الى العلم وليسوا كذلك واحبوا ان يحمدوا
بالتمسك بالحق وقالوا نحن اصحاب التوراة واولوا العلم القديم فلا تحسبنهم بمفازة بمنجاة من العذاب
ولله ملك السموات والارض اى ملك تدبيرهما وتصريفهما على ما شاء لانه والى لعدلهما ان فى
فى كره البوح الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعنى يصلون على هذه الاحوال
على قدر امكانهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ليكون ذلك ازيد فى بصيرتهم ربنا
اى يقولون ربنا ما خلقت هذا اى هذا الخلق الذى نراه من خلق السموات والارض باطلا
اى خلقا باطلا يعنى خلقته ولله على حكمتك وكمال قدرتك ربنا انك من تدخل النار

قال قيل ما وجه قولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك وقد علموا وزعموا ان الله لا يخلف الميعاد قيل لفظه دعاء ومعناه الخبر لتؤتينا ما وعدتنا
بعد شره فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا ولا تخزنا يوم القيامة لتؤتينا ما وعدتنا على رسلك من الفضل والرحمة وقيل معناه ربنا واجعلنا ممن
يستحقون ثوابك وتؤتيهم ما وعدت على السنة رسلك لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم لتلك الكرامة فسألوه ان يجعلهم مستحقين لها وقيل انما وعدهم
من النصر على الاعداء قالوا قد علمنا انك لا تخلف وعدك من النصر ولكن لا صبر لنا على حلمك فعجل خزيهم وانصرنا عليهم معالم
فسألوه تعجيله

لتخلدوا فيها فقد اخزيته اهلكته واهنته وما للظالمين يعنى الكفار من انصار يمنعونهم من عذاب الله
ربنا اننا سمعنا مناديا يعنى محمدا او القرآن ينادى للايمان الى قوله وكفر وغط واستر
عنا سيئاتنا بقبول الطاعات حتى تكون كفارة لها وتوفنا مع الابرار يعنى الانبياء اى فى جملتهم حتى
نصير معهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اى على السنتهم من النصر لنا والخذلان لعدونا ولا تخزنا
يوم القيمة اى لا تهلكنا بالعذاب وقوله بعضكم من بعض اى حكم جميعكم حكم واحد منكم فيما افعلكم من
مجازاتكم على اعمالكم وترك تضييعها لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم للتجارات فى البلاد وكانهم
كانوا يتجرون وينعمون فقال بعض المؤمنين ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع
والجهد فنزلت هذه لانه متاع قليل اى ذلك الكسب والربح متاع قليل لانه فان منقطع
وقوله نزلا النزل ما يهيأ للضيف ومعناه مهيأ جزاء وثوابا وما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه
الكفار ثم ذكر مؤمنى اهل الكتاب فقال وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية يا ايها الذين
آمنوا اصبروا على دينكم فلا تدعوه لشدة وقيل على الجهاد وصابروا عدوكم فلا يكونن اصبر منكم
ورابطوا اى اقيموا على جهاد عدوكم بالحرب والحجة

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس يعنى اهل مكة اتقوا ربكم الذى
خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حوا خلقت من ضلع من اضلاعه وبث وفرق
ونشر منهما واتقوا الله خافوه واطيعوه الذى تساءلون به اى تسألون فيما بينكم حوائجكم
وحقوقكم به فتقولون اسألك بالله وانشدك الله وقوله والارحام يعنى واتقوا الارحام
ان تقطعوها ان الله كان عليكم رقيبا حافظا يرقب عليكم اعمالكم فاتقوه فيما امركم به
ونهاكم عنه وآتوا اليتامى اموالهم الخطاب للاوصياء والاولياء اى اعطوهم اموالهم اذا
بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث من اموالهم الحرام عليكم بالطيب الحلال من مالكم وهو انه كان ولى اليتيم
يأخذ الجيد من ماله ويجعل مكانه الردى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم لا تضيفوها اى
لا تخلطوها فى الاكل الى اموالكم انه ان اكلكم اموالهم كان حوبا كبيرا

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة النساء فكانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورث ميراثا واعطى من الاجر كمن اشترى محررا اى معتقا اى عبدا محررا وبرئ من الشرك وكان فى مشيئة الله من الذين يتجاوز عنهم

أي إنما كبرا وإن خفتم أن لا تقسطوا أن لا تعدلوا في اليتامى ونحتم ذلك فانكحوا ما طاب لكم أي
الطيب لكم من النساء يعني من اللاتي تحل دون المحرمات والمعنى أن الله قال لنا فكما تخافون
أن لا تعدلوا بين اليتامى إذا كفلتموهم فخافوا أيضا أن لا تعدلوا بين النساء إذا نكحتموهن فانكحوا مثنى
أي اثنين اثنين وثلاث ثلاثا ثلاثا ورباع وأربعا أربعا فإن خفتم أن لا تعدلوا أي بين الأربع فواحدة
(الواو للتخيير دون العطف) أي فلينكح كل واحد منكم واحدة وذلك لمن نكاح سواء النسوة على قلة عددهن أدنى أقرب
إلى العدل ومعنى أن لا تعولوا أن لا تميلوا وتجوروا وآتوا النساء أيها الأزواج صدقاتهن
مهورهن نحلة فريضة وتدينا فإن طبن لكم أي إن طابت أنفسهن (أعطوا) لكم عن شيء من الصداق فكلوه
هنيئا في الدنيا لا تقضي به عليكم سلطان مريئا في الآخرة لا يؤاخذكم الله به ولا تؤتوا السفهاء
يعني النساء والصبيان أموالكم التي جعل الله لكم قياما لمعاشكم وصلاح دنياكم تقول لا تعمد
إلى مالك الذي خولك الله وجعله لك معيشة فتعطي امرأتك وبنيك فيكونوا هم الذين يقومون عليك
ثم تنظر إلى ما في أيديهم ولكن أمسك مالك وأصلحه وكن أنت الذي تنفق عليهم في كسوتهم ورزقهم
ومؤنتهم وارزقوهم فيها أي اجعلوا لهم فيها رزقا واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا أي عدة جميلة من
البر والصلة وابتلوا اليتامى أي اختبروهم في عقولهم وأديانهم حتى إذا بلغوا النكاح أي حال
النكاح من الاحتلام فإن آنستم أبصرتم منهم رشدا صلاحا وحفظا للمال ولا تأكلوها إسرافا
وبدارا أن يكبروا ولا تبادروا بالأكل لكبرهم وتسليم حذرا أن يبلغوا فيلزمكم تسليم المال إليهم
ومن كان غنيا من الأوصياء فليستعفف عن مال اليتيم ولا يأكل منه شيئا ومن كان فقيرا
فليأكل بالمعروف بقدر أجرة عمله فإذا دفعتم أيها الأولياء إلى اليتامى أموالهم فأشهدوا عليهم
لكي إن وقع اختلاف أمكن الولي أن يقيم البينة على رد المال إليهم وكفى بالله حسيبا محاسبا
ومجازيا للمحسن والمسيء للرجال نصيب الآية كانت العرب في الجاهلية لا يورثون النساء
ولا الصغار شيئا فأبطل الله ذلك واعلم أن حق الميراث على ذكر قرينة لأنه من الفرض وإذا
حضر القسمة يعني قسمة المال بين الورثة أولوا القربى يعني الذين يحجبون ولا يرثون

واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وهذا على الندب والاستحباب فيستحب للوارث أن يرضخ
لهؤلاء إذا حضروا القسمة من الذهب والورق وأن يقولوا لهم قولا معروفا إذا كان الميراث مما لم يمكن
أن يرضخ منه كالأرض والرقيق وليخش الذين لو تركوا الآية وليخش من كان له أولاد صغار
خاف عليهم من بعده الضيعة أن يأمر الموصي بالإسراف فيما يعطي اليتامى والمساكين وأقارب الذين
لا يرثون فيكون قد أمره بما لم يكن يفعله لو كان هو الميت وهذا قبل أن يكون الوصية الثلث
وقوله ذرية ضعافا أي صغارا خافوا عليهم الفقر فليتقوا الله فيما يقولون لمن حضره الموت وليقولوا
قولا سديدا عدلا وصوابا بأن يأمره أن يخلف ماله لولده ويتصدق بما دون الثلث أو الثلث ثم ذكر
الوعيد على أكل مال اليتيم ظلما فقال إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في
بطونهم نارا الآية تؤول عاقبته إلى النار وسيصلون سعيرا نارا ذات لهب أي يقاسون
شدتها وحرها يوصيكم الله أي يفرض عليكم لأن الوصية من الله فرض في أولادكم الذكور والإناث
للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن أي الأولاد نساء فوق اثنتين فوق هنا صلة لأن الثنتين
الثلثان بالإجماع ومعنى قوله فلهن ثلثا ما ترك ويجوز تسمية الأنثيين بالجمع وإن كانت المتروكة المخلفة واحدة
فلها النصف ثم بين ميراث الأولاد من مال والديه أي ولأبويه أي لأبوي الميت إلى قوله فإن كان له إخوة
أي يعني أخوين لأن الأمة أجمعت أن الأخوين يحجبان الأم من الثلث إلى السدس وقوله من بعد
وصية أي هذه الأنصباء إنما تقسم بعد قضاء الدين وإنفاذ وصية الميت آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون
أيهم أقرب لكم نفعا في الدنيا فتعطونه من الميراث ما يستحق ولكن الله قد فرض الفرائض على
ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك إليكم لم تعلموا أيهم أنفع لكم فأفسدتم وضيعتم إن الله كان
عليما بالأشياء قبل خلقها حكيما فيما دبر من الفرائض وقوله وإن كان رجل يورث كلالة الكلالة
من لا والد له ولا ولد وكل وارث ليس بوالد ولا ولد للميت فهو أيضا كلالة والكلالة في لغة
العرب أي وإن مات رجل لا والد له ولا ولد وله أخ أو أخت يعني من الأم بالإجماع من
الأم فلكل واحد منهما السدس ومعنى فرض الواحد من ولد الأم فإن كانوا أكثر من واحد اشتركوا

(هامش: أو امرأة ... وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة)

في الثلث الذكر والأنثى فيه سواء وقوله غير مضار لمن يدخل الضرر على الورثة وهو أن يوصي بأكثر من الثلث
يريد بذلك ضرر الورثة والله عليم بما دبر من هذه الفرائض حليم عمن عصاه بتأخير عقوبته واللاتي
يأتين الفاحشة يعني الزنا فاستشهدوا عليهن أربعة منكم من المسلمين فإن شهدوا عليهن بالزنا فأمسكوهن
فاحبسوهن في البيوت في السجون وهذا كان في أول الإسلام إذا كانت الزانية ثيبا حبست ومنعت
من مخالطة الناس ثم نسخ ذلك بالرجم وهو قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلا وهو السبيل الذي جعله الله
لهن واللذان يأتيانها يعني البكرين يزنيان ويأتيان الفاحشة فآذوهما بالتعنيف والتوبيخ وهو
أن يقال أما خشيتما الله وعصيتماه واستوجبتما عقابه فإن تابا من الفاحشة وأصلحا
العمل فيما بعد فاتركوا أذاهما وهذا كان في ابتداء الإسلام ثم نسخ بقوله الزانية والزاني فاجلدوا
ثم قال إنما التوبة على الله أي التوبة التي أوجب الله على نفسه بفضله قبولها للذين يعملون السوء بجهالة
يريد أن ذنب المؤمن جهل منه والمعاصي كلها جهالة ومن عصى ربه فهو جاهل ثم يتوبون من قريب
يعني قبل الموت ولو بفواق ناقة فأولئك يتوب الله عليهم بالرحمة وكان الله عليما حكيما علم ما في
قلوب المؤمنين من التصديق فحكم لهم بالتوبة قبل الموت بقدر فواق ناقة وليست التوبة
للذين يعملون السيئات يعني المشركين والمنافقين ولا الذين يموتون وهم كفار يعني ولا توبة لهؤلاء
إذا ماتوا على كفرهم لأن التوبة لا تقبل في الآخرة أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما وأعددنا يا أيها الذين
آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها كان الرجل إذا مات ورث قريبه من عصبته امرأته
فصار أحق بها من غيره فأبطل الله ذلك وأعلم أن الرجل لا يرث المرأة من الميت دونها
أن ترثوا النساء يريد عقد النساء كرها أي وهن كارهات ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما
آتيتموهن كان الرجل يمسك المرأة وليس له فيها حاجة إضرارا بها حتى تفتدي بمهرها فنهوا عن ذلك
ثم استثنى فقال إلا أن يأتين بفاحشة مبينة يعني الزنا فإذا رأى الرجل من امرأته فاحشة
فله أن يضارها حتى تختلع منه وعاشروهن بالمعروف أي بما تحبين من الحق وهذا
قبل أن يأتين الفاحشة فإن كرهتموهن لا لأمر بهن كرهتموهن خيرا كثيرا وثوابا عظيما

والخير الكثير في المرأة المكروهة أن يرزقه الله منها ولدا صالحا وإن أردتم إذا أراد الرجل
طلاق امرأته وتزوج غيرها لم يكن له أن يرجع فيما آتاها من المهر وهو قوله وآتيتم إحداهن قنطارا
أي مالا كثيرا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا ظلما وإثما مبينا وفي هذا نهي عن الضرار
في غير حال الفاحشة وهو أن يضارها لتفتدي منه من غير أن تأتي بفاحشة وكيف تأخذونه أي المهر
أو شيئا منه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وصل إليها بالمجامعة لا يجوز الرجوع في شيء من المهر
بعد الجماع وأخذن منكم ميثاقا غليظا وهو ما أخذ الله على الرجال للنساء من إمساك بمعروف
أو تسريح بإحسان ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم لأنه كان الرجل من العرب يتزوج بامرأة أبيه
من بعده وكان ذلك نكاحا جائزا في العرب فحرمه الله ونهى عنه وقوله إلا ما قد سلف يعني لكن ما
قد سلف فإن الله تجاوز عنه إنه إن ذلك النكاح كان فاحشة عند الله ومقتا وبغضا
شديدا وساء سبيلا وقبح هذا الفعل طريقا ثم ذكر المحرمات من النساء فقال حرمت عليكم
أمهاتكم الآية وربائبكم جمع الربيبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره اللاتي في حجوركم أي في
ضمانكم وتربيتكم وحلائل أزواج أبنائكم الذين من أصلابكم لا من تبنيتموه وأن تجمعوا أي
الجمع بين الأختين إلا ما قد سلف مضى منكم في الجاهلية فلا تؤاخذون به في الإسلام
والمحصنات وذوات الأزواج من النساء وهن محرمات على كل أحد غير أزواجهن إلا ما
ملكت أيمانكم بالسبي من دار الحرب فإنها تحل لمالكها بعد الاستبراء بحيضة كتاب الله عليكم كتب تحريم
ما ذكر من النساء عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى ذلكم من النساء أن تبتغوا أن تطلبوا بأموالكم
إما بنكاح وصداق أو بملك وثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما استمتعتم به منهن
استمتعتم وتلذذتم به من النساء بالنكاح الصحيح فآتوهن أجورهن أي مهورهن فريضة فإن استمتع
بالدخول بها آتى المهر تاما وإن استمتع بعقد النكاح آتى نصف المهر ولا جناح عليكم فيما
تراضيتم به من بعد الفريضة من حط من المهر وإبراء من بعض الصداق أو كله إن الله كان عليما
بما يصلح أمر العباد حكيما فيما بين لهم من عقد النكاح ومن لم يستطع منكم طولا أي قدرة وغنى

ان تنكح المحصنات الحرائر المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم لم فليتزوج مما ملكت ايمانكم يعني
جارية غيره من فتياتكم مملوكاتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم لم اعملوا على الظاهر فرب امة
فانكم متعبدون بالظاهر والله يتولى السرائر بعضكم من بعض اي دينكم واحد فانتم من دون
من هذه الجهة فيه وقع لاحدكم الضرورة جاز تزوج الامة فانكحوهن باذن اهلهن اعطوها
الى سيدها وآتوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل وضرار محصنات عفائف غير مسافحات
غير زواني علانية ولا متخذات اخدان زواني سرا فاذا احصن تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن
نصف ما على المحصنات الابكار الحرائر من العذاب الحد ذلك اي نكاح الامة لمن خشي العنت
منكم لمن خاف ان تحمله شدة الغلمة على الزنا فيلقى العنت وهو الحد في الدنيا والعذاب في الآخرة
اباح الله نكاح الامة بشرطين احدهما عدم الطول والثاني خوف العنت ثم قال وان تصبروا اي عن
نكاح الاماء خير لكم لئلا يصير الولد عبدا يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح اموركم ويهديكم
سنن الذين من قبلكم من ابراهيم واسمعيل دين الحنيفية ويتوب ويرجع بكم من معصيته التي كنتم
عليها الى طاعته والله يريد ان يتوب عليكم ان يخرجكم من كل ما يكره الى ما يحب ويرضى ويريد الذين
يتبعون الشهوات وهم الزناة واهل الباطل في دينهم ان تميلوا عن الحق وقصد السبيل
بالمعصية ميلا عظيما فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم في كل احكام الشرع وخلق الانسان
ضعيفا يضعف عن الصبر عن النساء يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وهو
ما لا تبيحه الشرع كالربا والغصب والقمار والسرقة والخيانة الا ان تكون تجارة لكن ان
كانت تجارة عن تراض برضى المتبايعين فهو حلال لكم ولا تقتلوا انفسكم لا يقتل بعضكم بعضا
ومن يفعل ذلك اي اكل المال بالباطل وقتل النفس عدوانا وظلما عدوا ما امر به وظلما
فسوف نصليه ندخله نارا وكان ذلك على الله يسيرا اي انه قادر على ذلك لا يعجز عنه
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب
او وعيد في القرآن نكفر عنكم سيئاتكم التي هي دون الكبائر بالصلوات الخمس وندخلكم

مدخلا كريما يعني الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قالت ام سلمة يا رسول الله ليتنا كنا رجالا فجاهدنا
وغزونا وكان لنا مثل اجر الرجال فنزلت للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا من الجهاد وللنساء
نصيب ثواب مما اكتسبن من حفظ فروجهن وطاعة ازواجهن واسألوا الله من فضله ان احتجتم
اليه يعني لكم فيعطيكم من فضله ولكل اي ولكل شخص من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة
وورثة مما ترك الوالدان والاقربون اي يعطون تركتهم والواو والاقربون اي تستحق العصبة
والورثة عن الوالدين والاقربين امدادا فقال والذين عاقدت ايمانكم وهم الحلفاء اي عاقد
حلفهم ايمانكم وهو جمع يمين من القسم وكان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل ويقول دمي دمك
وحربي حربك وسلمي سلمك فلما قام الاسلام جعل للحليف السدس وسوقوا فآتوهم نصيبهم ثم نسخ
ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله كان على كل شيء شهيدا
يريد انه لم يغب عنه شيء مما خلق الرجال قوامون على النساء مسلطون عليهن يؤدبهن ويأخذون فوق
ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اي بتفضيل الله الرجال على النساء بالعقل والعلم والقوة في التصرف والجهاد والشهادة
والميراث وبما انفقوا عليهن من اموالهم يعني المهر والانفاق عليهن فالصالحات من النساء
هن اللواتي مطيعات لازواجهن وسوفوا فالمؤمنات حافظات للغيب اي حافظات فروجهن في غيبة ازواجهن
بما حفظ الله بما حفظهن الله في ايجاب المهر والنفقة لهن وايصاء الزوج بهن واللاتي تخافون
تعلمون نشوزهن عصيانهن فعظوهن بكتاب الله وذكروهن الله وما امرهن به واهجروهن
في المضاجع فرقوا بينكم وبينهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح وللزوج ان يؤدب في
نشوز امرأته بما اذن الله فيه يعظها بلسانه فان لم تنته هجر مضجعها فان ابت ضربها
فان ابت ان تتعظ بالضرب بعث الحكمين فان اطعنكم فيما يلتمس منهن فلا تبغوا عليهن
سبيلا لا تتجنوا عليهن بالعلل وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين فابعثوا
حكما حاكما وهو المانع من الظلم من اهله وحكما من اهلها حتى يجتهدا وينظرا من
الظالم منهما فيأمرانه بالرجوع الى امر الله او يفرقان ان رأيا ذلك ان يريدا اي الحكمان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها

اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوج والمرأة بالصلاح ان الله كان عليما خبيرا بما في ضمير
الزوجين والحكمين وقوله وبالوالدين احسانا اي احسنوا بهما احسانا وهو البر مع لين
الجانب وبذي القربى وهو ذو القرابة تصله وتعطف عليه واليتامى ترفق بهم وتدنيهم والمساكين
ببذل يسير او رد جميل والجار ذي القربى وهو الذي له مع حق الجوار حق القرابة والجار الجنب
البعيد منك في القرابة والصاحب بالجنب وهو الرفيق في السفر وابن السبيل عابر السبيل
تؤويه وتطعمه حتى يرحل وما ملكت ايمانكم يعني المماليك ان الله لا يحب من كان مختالا
عظيما في نفسه لا يقوم بحقوق الله فخورا على عباده بما خوله الله من نعمه الذين يبخلون يعني
اليهود بخلوا باموالهم ان ينفقوها في طاعة الله ويأمرون الناس بالبخل امروا الانصار ان لا ينفقوا
على رسول الله وقالوا انا نخشى عليكم الفقر ويكتمون ما آتاهم الله من فضله يعني ما في التورية من امر محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس يعني المنافقين ومن يكن الشيطان له قرينا يتوالى
ويعمل بما يأمره فساء قرينا بئس الصاحب الشيطان وماذا عليهم اي على اليهود والمنافقين
اي ما كان يضرهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما لا يثيبهم
ما ينفقونه رياء ان الله لا يظلم لا ينقص احدا مثقال مقدار ذرة ان كان مؤمنا اثابه
عليها الرزق في الدنيا وفي الآخرة وان كان كافرا اطعمه بها في الدنيا وان تك حسنة من مؤمن
يضاعفها بعشرة امثالها ويؤت من لدنه من عنده اجرا عظيما وهو الجنة فكيف يكون حال
هؤلاء اليهود والمنافقين يوم القيمة وهذا استفهام معناه التوبيخ اذا جئنا من كل امة
بشهيد يعني نبي كل امة يشهد عليها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء المنافقين والمشركين
شهيدا تشهد عليهم بما فعلوا يومئذ اي في ذلك اليوم يود الذين كفروا وعصوا الرسول
وقد عصوه في الدنيا لو تسوى بهم الارض اي يكونون ترابا فيستوون مع الارض
حتى يصيروا شيئا واحدا ولا يكتمون الله حديثا لان ما عملوه ظاهر عند الله عز وجل
لا يقدرون على كتمانه يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة اي مواضعها يعني المساجد

وانتم سكارى نهوا عن الصلوة وعن دخول المساجد حال السكر وكان هذا قبل نزول تحريم الخمر فكان
المسلمون بعد نزول هذه الآية يجتنبون السكر والمسكر اوقات الصلوة والسكران المختلط
العقل الذي يهذي ولا يستمر كلامه الآتي ان الله تعالى قال حتى تعلموا ما تقولون فاذا علم ما
يقول لم يكن سكران ويجوز الصلوة ودخول المسجد ولا جنبا اي ولا تقربوها وانتم جنب الا
عابري سبيل الا اذا عبرتم بالمسجد ودخلتموه من غير اقامة فيه حتى تغتسلوا من الجنابة وان
كنتم مرضى يعني مرضا يضره الماء كالقروح والجدري والجراحات او على سفر اي مسافرين
او جاء احد منكم من الغائط من الحدث او لامستم النساء لمستموهن بايديكم فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا فامسحوا بتراب طيب منبت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب وهم اليهود يشترون
الضلالة يختارونها على الهدى بتكذيب محمد ويريدون ان تضلوا ايها المؤمنون طريق الهدى
والله اعلم باعدائكم فهو يعلمكم ما هم عليه وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ناصرا ولا شيء دون نصرته ايا لكم
يغنيكم عن غيره من اليهود ومن جملة محمد من الذين هادوا يحرفون اي يغيرون الكلم عن مواضعه
اي يغيرون صفة محمد وزمان نبوته في كتابهم ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع
غير مسمع كانوا يقولون للنبي عليه السلام اسمع ويقولون في انفسهم لا سمعت وراعنا ليا بالسنتهم يعني
ويقولون راعنا يوجهونها الى شتم محمد بالرعونة وقد ذكرنا ان هذا كان سبا بلغتهم ولو انهم
قالوا سمعنا واطعنا مكان قولهم سمعنا وعصينا وقالوا واسمع وانظرنا بدل انظر الينا بدل
قولهم راعنا لكان خيرا لهم عند الله ولكن لعنهم الله بكفرهم فلذلك لا يقولون ما هو خير لهم
فلا يؤمنون الا قليلا اي ايمانا قليلا وهو قولهم الله ربنا والجنة حق والنار حق وهذا القليل
ليس بشيء مع كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وليس يصح لهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا من قبل ان نطمس وجوها
ان نمحو ما فيها من عين وفم وانف وحاجب فنجعلها كخف البعير او كحافر الدابة فنردها على ادبارها
نحولها قبل ظهورهم او نلعنهم اي نجعلهم قردة وخنازير كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا
لا راد لحكمه ولا ناقض لامره ان الله لا يغفر ان يشرك به وعد الله تعالى ويغفر ما دون

الشرك فيغفر عن شاء ويعذب من شاء الا الشرك فلا يغفر للقدرية وهو قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما اي اختلق ذنبا غير مغفور الم تر الى الذين يزكون انفسهم
يعني اليهود قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وما عملناه بالنهار كفر عنا بالليل وما عملناه بالليل
كفر عنا بالنهار بل الله يزكي من يشاء اي يجعل من يشاء زاكيا طاهرا نافيا عن الصلاح يعني اهل
التوحيد ولا يظلمون فتيلا لا ينقصون من الثواب قدر فتيل النواة وهو القشر الذي في
جوفها ثم عجب النبي صلعم من كذبهم فقال تعالى انظر كيف يفترون على الله الكذب يعني قولهم يكفر عنا
ذنوبنا وكفى به بافترائهم اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يعني علماء اليهود يؤمنون بالجبت يعني الاصنام والطاغوت سدنتها وتراجمها وذلك انهم
حالفوا قريشا على حرب رسول الله صلعم وسجدوا للاصنام والطاغوت وقالوا لهم انتم اهدى
سبيلا من محمد واقوم طريقة ودينا وهو قوله ويقولون للذين كفروا يعني قريشا هؤلاء اهدى من
الذين امنوا سبيلا وقوله ام لهم نصيب بل الهم نصيب من الملك يعني لليهود ملك ولو كان
اذا لهم لا يؤتوا احدا شيئا وهو قوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي لبخلوا بالقليل
والنقير النقرة التي في ظهر النواة ومنه تنبت النخلة ام
يحسدون الناس يعني محمدا صلعم على ما اتاهم الله من فضله حسدت اليهود محمدا صلعم على ما اتاه
الله من النبوة وما اباح له من النساء وقالوا لو كان نبيا لشغله امر النبوة عن النساء
فقال الله تعالى فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة واتيناهم ملكا عظيما
يعني ملك داود وسليمان وما اوتوا من النساء فكان لداود تسع وتسعون ولسليمان الف
بين حرة ومملوكة والمعنى ايحسدون النبي صلعم على النبوة وكثرة النساء وقد كان ذلك
آل ابراهيم فمنهم من اهل الكتاب من امن به ومنهم من صد عنه اعرض عنه
فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يعني
ان جلودهم اذا نضجت واحترقت جددت بان ترد الى الحال التي كانت عليها

غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوه وينالوا ان الله كان عزيزا قويا لا يغلبه شيء حكيما فيما دبر
وقوله وندخلهم ظلا ظليلا يعني ظل اشجار الجنة وهو ظل دائم لا تنسخه الشمس ان الله يأمركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في مفتاح الكعبة على عثمان بن طلحة الحجبي حين اخذه منه قهرا
يوم فتح مكة فامر الله برده عليه ثم هي عامة في رد الامانات الى اصحابها كيف ما كانوا
ان الله نعما يعظكم به نعم شيئا يعظكم به وهو القرآن ان الله كان سميعا لما يقولون في الامانة
والحكم بصيرا بما يعملون فيها قال ابو روق قال النبي صلعم لعثمان اعطني المفتاح فقال هاك
بامانة الله ودفعه اليه فاراد النبي صلعم ان يدفعه الى العباس فانزل هذه الاية فقال النبي صلعم
لعثمان هاك خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ثم ان عثمان هاجر ودفع المفتاح الى اخيه
شيبة فهو في ولده الى اليوم يا ايها الذين امنوا الى قوله واولي الامر منكم وهم العلماء والفقهاء وقيل
الامراء والسلاطين ويجب طاعتهم فيما وافق الحق فان تنازعتم اختلفتم وتجادلتم وقال كل
فريق القول قولي فردوه فردوا الامر في ذلك الى كتاب الله وسنة رسوله ذلكم خير لكم مما اختلفتم
فيه الى الكتاب والسنة وتدبركم النجاة واحمد واحسن تأويلا واحمد عاقبة الم تر الى الذين
يزعمون الاية وقع نزاع بين يهودي ومنافق فقال اليهودي بيننا ابو القاسم وقال المنافق لا
بل بيننا كعب بن الاشرف فنزلت هذه الاية وهو قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
ومعناه ذو الطغيان وقد امروا ان يكفروا به امروا ان لا يتوالوا غيرهم ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا لا يرجعون عنه الى دين الله ابدا وهذا تعجيب للنبي صلعم من جهل
من يعدل عن حكم الله الى حكم الطاغوت مع زعمه بانه يؤمن بالله ورسوله واذا قيل لهم من المنافقين
تعالوا الى ما انزل الله اي الى القرآن من الحكم والى الرسول والى حكم الرسول رأيت المنافقين
يصدون عنك صدودا يعرضون عنك الى غيرك عداوة للدين فكيف اذا فكيف يصنعون
ويحتالون اذا اصابتهم مصيبة مجازاة لهم على ما صنعوا وهو قوله بما قدمت ايديهم
الكلام ههنا تم عطف على معنى ما سبق فقال ثم جاؤوك يحلفون بالله ان اردنا الا

واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل

الطاغوت وصدوا عنك في حال كونهم يحلفون وذلك ان المنافقين اتوا نبي الله وحلفوا انهم
ما ارادوا بالعدول عنه في المحاكمة الا توفيقا بين الخصوم اي جمعا وتاليفا ولم يريدوا بالتقرب
في الحكم دون الحمل على مر الحق وكل ذلك كذب منهم لان الله تعالى قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
اي من الشرك والنفاق فاعرض عنهم اي فاصفح عنهم وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم قولا بليغا
اي خوفهم بالله وازجرهم عما هم عليه بابلغ الزجر كيلا يستسروا الكفر وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
فيما امر به وحكم لا ليعصى ويطلب الحكم من غيره وقوله باذن الله اي لان الله قد اذن في ذلك وامر
بطاعته ولو انهم اي المنافقين اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم الى الكفار جاؤك فاستغفروا الله بالاخلاص
نزعوا وتابوا الى الله وقوله فلا اي ليس الامر كما يزعمون انهم امنوا وهم يخالفون حكمك وربك
لا يؤمنون حقيقة الايمان حتى يحكموك فيما شجر اختلف واختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
ضيقا وشكا مما قضيت ويسلموا الامر الى الله والى رسوله من غير معارضة بشيء ولو انا كتبنا عليهم فرضنا
اي على هولاء المنافقين من اليهود ان اقتلوا انفسكم كما كتبنا ذلك على بني اسرائيل او اخرجوا من
دياركم كما كتبنا على المهاجرين ما فعلوه الا قليل منهم لما فيه مع انه كان ينبغي ان يفعلوه
ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ما يؤمرون به من احكام القران لكان خيرا لهم في دنياهم وفي ثوابهم
واشد تثبيتا منهم لايمانهم في الدين وتصديقا لامر الله واذا لاتيناهم من لدنا اي مما لا يقدر عليه
غيرنا اجرا عظيما يعني الجنة ولهديناهم اي ارشدناهم الى دين مستقيم وهو دين الحنيفية لا دين اليهود
ومن يطع الله الاية قال المسلمون للنبي صلعم ما لنا منك الا الدنيا فاذا كانت الاخرة رفعت
في الاعلى فحزنوا فنزلت ومن يطع الله في الفرايض والرسول في السنن فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين اي انه يستمتع برؤيتهم وزيارتهم فلا تتوهمن انه لا يراهم والصديقين افاضل
اصحاب الانبياء والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين يعني اهل الجنة من ساير المسلمين وحسن
الدار وهولاء رفيقا اي اصحابا ورفقاء ذلك اي ذلك الثواب وهو الكون مع النبيين
فضل من الله تفضل به على من اطاعه وكفى بالله عليما بخلقه اي انه عالم لا يخفى عليه شيء

فلا تضيع عنده عمل حتى عباده المومنين على الجهاد فقال يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم سلاحكم
عند لقاء العدو فانفروا فانهضوا وامضوا الى لقاء العدو ثبات جماعات متفرقة اذا لم يكن
معكم الرسول او انفروا اذا اخرج الرسول الى الجهاد وان منكم لمن ليبطئن ليتخلفن ويتثاقل عن
الجهاد وهم المنافقون وجعلهم من المومنين من حيث انهم اظهروا كلمة الاسلام فدخلوا الحيز
حكمهم في الظاهر فان اصابتكم مصيبة من العدو وجهد من العيش قال قد انعم الله علي بالقعود حيث
لم احضر فيصيبني ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله فتح وغنيمة ليقولن هذا المنافق قول نادم
حاسد يا ليتني كنت معهم لاسعد بمثل ما سعدوا به من الغنيمة وقوله كان لم تكن بينكم وبينه
مودة متصل في المعنى بقوله قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم كان لم يعاقدكم على الاسلام
ويعاضدكم على قتال عدوكم ولم يكن بينكم وبينه مودة في الظاهر ثم امر المومنين بالقتال فقال فليقاتل
في سبيل الله الذين يشرون فيقتل فيستشهد او يغلب فيظفر وكلاهما سواء وموضعه قوله
فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا لا وصف له ثم حض المومنين على الجهاد في سبيله لاستنقاذ
ضعفة المسلمين من ايدي المشركين فقال وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من
الرجال والنساء والولدان وهم قوم بمكة استضعفوا فحبسوا وعذبوا الذين يقولون
ربنا اخرجنا اي اردنا الهجرة من هذه القرية مكة الظالم اهلها اي جعلوا لله شركاء واجعل
لنا من لدنك وليا يلي ولاية علينا وخلاص المومنين الينا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا
على عدوك فاستجاب الله دعاهم وولى عليهم رسول الله صلعم عتاب بن اسيد واعانهم الله
وكانوا اعز بها من الظلمة ثم قال الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله في طاعة الله والذين
كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت في طاعة الشيطان فقاتلوا ايها المومنون اولياء الشيطان عبدة الاصنام
ان كيد الشيطان كان ضعيفا يعني خذلانه اياهم يوم قتلوا ببدر الم تر الى الذين قيل لهم
كفوا ايديكم اي عن قتال المشركين واقيموا ما فرض عليكم من الصلوة والزكوة نزلت في
قوم من المومنين استاذنوا رسول الله صلعم وهم بمكة في قتال المشركين فلم ياذن لهم فلما كتب

عليهم القتال بالمدينة اذا فريق منهم يخشون الناس اي عذاب الناس بالقتل كخشية الله كما
يخشى عذاب الله او اشد اي اشد خشية وهذه الخشية انما كانت لهم من حيث طبع البشرية
لا على كراهة امر الله بالقتال وقالوا جزعا من الموت وحرصا على الحيوة ربنا لم كتبت فرضت
علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب وهو الموت اي هلا تركتنا حتى نموت باجالنا
وعافيتنا من القتل قل لهم يا محمد متاع الدنيا قليل اي اجل الدنيا قريب وعيشها قليل والاخرة
والجنة خير لمن اتقى الله ولم يشرك به شيئا ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون من ثواب اعمالهم مثل
فتيل النواة ثم اعلمهم ان آجالهم لا تخطيهم ولو تحصنوا بامنع الحصون فقال اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج في حصون وقصور مشيدة مطولة مرفوعة وان تصبهم يعني المنافقين
واليهود حسنة خصب ورخص سعر يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وغلاء
يقولوا هذه من شوم محمد وذلك ان النبي صلعم لما قدم المدينة وكفرت اليهود امسك الله عنهم ما كان
قد بسط عليهم فقالوا ما راينا اعظم شوما من هذا نقصت ثمارنا وغلت اسعارنا منذ قدم
علينا فقال الله تعالى قل كل اي الخصب والجدب من عند الله من قبل الله فمال هؤلاء القوم
لا يكادون يفقهون حديثا لا يفهمون القرآن ما اصابك يا ابن آدم من حسنة يعني يوم بدر من فتح
وغنيمة وخصب فمن فضل الله وما اصابك من سيئة يوم احد من جدب وهزيمة وامر
تكرهه فمن نفسك فبذنبك يا ابن آدم وارسلناك يا محمد للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على رسالتك
من يطع الرسول فقد اطاع الله يعني ان طاعتكم له طاعة لله ومن تولى اعرض عن طاعته
فما ارسلناك عليهم حفيظا اي حافظا لهم من المعاصي حتى لا تقع فليس عليك باس من توليه اذ انك لم ترسل
حفيظا عليهم من المعاصي ويقولون يعني المنافقين طاعة اي طاعة لامرك فاذا برزوا خرجوا
من عندك بيت قدر واضمر طائفة منهم غير الذي تقول لك من الطاعة لم اضمروا خلافه اظهروا
وقدروا ليلا خلاف ما اظهروا نهارا والله يكتب ما يبيتون اي يحفظ عليهم ليجازيهم فاعرض
عنهم اي فاصفح عنهم وذلك انه نهى عن قتل المنافقين ابتداء الاسلام ثم نسخ ذلك بقوله جاهد

الكفار والمنافقين افلا يتدبرون القرآن افلا يتاملون ويتفكرون فيه يعني المنافقين ولو
كان القرآن من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا باللسان قصرا والكذب والباطل وتفاوت في
الالفاظ واذا جاءهم امر من الامن لا حرب فيه اصحاب السرايا اذا جيف فهم قوم من المنافقين كانوا يخرجون
بسرايا رسول الله ويخبرون بما وقع بها قبل ان يخبر به النبي صلعم فيضعفون قلوب المؤمنين ويؤذون النبي
صلعم بسبقهم اياه بالاخبار وقوله امر من الامن حديث فيه امن او الخوف يعني الهزيمة اذاعوا به
اي افشوه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم ولو سكتوا عنه حتى يكون الرسول هو الذي يفشيه
واولو الامر منهم من الرجال كابي بكر وعمر وعثمان وعلي رض ذو العلم بامور السرايا لعلمه الذين يستنبطونه
يتبعونه فيطلبون علم ذلك منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله اي الاسلام ورحمته
القرآن لاتبعتم الشيطان الا قليلا منهم عصمهم الله كالذين اهتدوا بعقولهم بترك عبادة الاوثان
بغير رسول ولا كتاب كزيد بن عمرو وورقة بن نوفل وطلاب الدين وهذا بذكر بعض من نعم الله عليهم
حتى يسلموا من النفاق وما ذمهم به المنافقون فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك الا فعل نفسك
على انه لا ضرر عليك في فعل غيرك فلا تهتم بتخلف من يتخلف عن الجهاد وحرض المؤمنين حضضهم
على القتال عسى الله ان يكف بصرف وعقوبة باس الذين كفروا شدتهم وشوكتهم والله
اشد باسا عذابا واشد تنكيلا عقوبة من يشفع شفاعة حسنة وهي كل شفاعة تجوز في الدين يكن له
نصيب منها كان له فيها اجر ومن يشفع شفاعة سيئة يعني ما لا يجوز ان يشفع فيه يكن له كفل
منها اي نصيب من الوزر والاثم وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا واذا حييتم بتحية
يعني اذا سلم عليكم بسلام فحيوا باحسن منها اي اجيبوا بزيادة على التحية اذا كان المسلم
من اهل الاسلام او ردوها اذا كان من اهل الكتاب ان الله كان على كل شيء حسيبا
مجازيا الله لا اله الا هو ليجمعنكم اي والله ليجمعنكم في القبور الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق
من الله حديثا اي قولا وخبرا اي بدانه لا خلف لوعده فما لكم في المنافقين فئتين نزلت في قوم
قدموا على رسول الله بالمدينة فاقاموا ما شاء الله ثم قالوا انا اجتوينا المدينة فاذن

رسول الله صلعم ثم ان اخرجوا فلما خرجوا لم يزالوا يرحلون مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين
فاختلف المؤمنون فيهم فقال بعضهم انهم كفار مرتدون وقال آخرون هم مسلمون حتى نعلم
انهم بدلوا فبين الله تعالى كفرهم في هذه الآية والمعنى ما لكم مختلفين في شأن المنافقين على فرقتين والله
اركسهم ردهم الى حكم الكفار من الذل والصغار والسبي والقتل بما كسبوا بما اظهروا من الارتداد
بعد ما كانوا على النفاق اتريدون ايها المؤمنون ان تهدوا ترشدوا من اضل الله تهديه اي
انكم تقولون هؤلاء مهتدون والله قد اضلهم ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا دينا وطريقا
الى الحق الى الجنة ودوا يعني هؤلاء لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء فلا تتخذوا منهم
اولياء لا توالوهم ولا تباطنوهم حتى يهاجروا في سبيل الله حتى يرجعوا الى رسول الله فان تولوا عن الهجرة
واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا لا تتولوهم ولا تستنصروا بهم
على عدوكم الا الذين يصلون ويلتجئون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فيدخلون فيهم بالحلف والجوار
او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم جاؤكم وقد ضاقت صدورهم بقتالكم وهم قوم بني
كانوا اهلي النبي عليه السلام وهذا بيان ان من انضم الى قوم دخلوا في عهد مع النبي عليه السلام فله مثل حكمهم في حقن الدماء
والمال ثم نسخ هذا كله باية السيف ثم ذكر الله منته بكف باس المعاهدين فقال ولو شاء
الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يعني ان ضيق صدورهم عن قتالكم انما هو لقذف الله الرعب في
قلوبهم ولو قوى الله قلوبهم على قتالكم لقاتلوكم فان اعتزلوكم ان تركوا الحرب والقوا اليكم السلم
الصلح فما جعل الله لكم عليهم سبيلا في قتلهم وسفك دمائهم ثم ابيح قتال من لم يكن على مثل
سبيل هؤلاء فقال ستجدون آخرين هؤلاء قوم كانوا يظهرون الموافقة لقومهم من الكفار
ويظهرون الاسلام للنبي صلعم والمؤمنين يريدون بذلك الامن في الوقت فاطلع الله نبيه
على نفاقهم وقوله كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها كلما دعوا الى الشرك رجعوا فيه وقوله واولئكم
جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة بينة في قتالهم لانهم غدرتهم بكم وما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا البتة الا انه قد يخطئ المؤمن بالقتل فمن قتل مؤمنا خطأ مثل ان يقصد بالرمي

غيره فاصابه فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله يعني جميع ورثته الا ان يصدقوا ان يعفوا ويتركوا
الدية فان كان المقتول من قوم حرب لكم وكان مؤمنا فتحرير رقبة مؤمنة كفارة للقتل ولا دية
لان عصبته واهله كفار فلا يرثون ديته وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق كاهل الذمة فحكمه
في الدية والكفارة كحكم المسلم فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين توبة من الله ليقبل الله توبة القاتل حيث لم يبحث
عن المقتول وحاله وحيث لم يجتهد حتى لا يخطئ ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية غلظ الله تعالى وعيده
قاتل المؤمن عمدا للمبالغة في الردع والزجر يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله اذا سرتم في الارض فتبينوا
ان تثبتوا وتانوا نزلت في رجل كان قد انحاز بغنم له الى جبل فلقي سرية من المسلمين عليهم اسامة بن
زيد فاتاهم وقال السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله وكان قد اسلم فقتله اسامة بن زيد
فاستاقوا غنمه فنزلت الآية نهيا عن سفك دم من كان على مثل هذه الحالة وذلك ان اسامة قال انما
قالها متعوذا فقال الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لمن حياكم بهذه التحية لست مؤمنا تبتغون عرض
الحياة الدنيا ان متاعها يعني الغنم فعند الله مغانم كثيرة يعني ثوابا كثيرا لمن ترك قتل من القى اليه
السلم كذلك كنتم من قبل كفارا ضلالا كما كان هذا المقتول قبل اسلامه فمن الله عليكم بالاسلام
كما من على المقتول يعني ان كل من اسلم ممن كان كافرا فبمنزلة هذا الذي تعوذ بالاسلام قبل ظهور الاسلام
ثم اعاد الامر بالتبيين فقال فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا يعني علم انكم قتلتموه على ماله ثم حمل
رسول الله صلعم ديته الى اهله ورد عليهم غنمه واستغفر لاسامة وامره بعتق رقبة لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر يعني لا اصحاب الذين لا علة بهم تضرهم وتبطئهم عن الجهاد لا يستوي هؤلاء
والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
من اهل العذر وان كانوا في النية والهمة على قصد الجهاد فمباشرة الطاعة فوق قصدها
بالنية وكلا من المجاهد والقاعد المعذور وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على
القاعدين من غير عذر اجرا عظيما درجات منه لمنازل بعضها فوق بعض من منازل الكرامة
ان الذين توفاهم الملائكة ان تقبض ارواحهم نزلت في قوم كانوا قد اسلموا ولم يهاجروا

ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما
للمجاهد للمعذور

حتى خرج المشركون الى بدر فخرجوا معهم فقتلوا يوم بدر فضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقوله ظالمي
انفسهم بالمقام فى دار الشرك والخروج مع المشركين لقتال المسلمين قالوا فيم كنتم قالت الملائكة لهم سؤال
توبيخ وتقريع اكنتم فى المشركين ام فى المسلمين فاعتذروا بالضعف عن مقاومة اهل الشرك فى دارهم وقالوا
كنا مستضعفين فى الارض لم نقدر على الهجرة فحاجتهم الملائكة بالهجرة الى غير دارهم وقالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا اخبر الله تعالى ان هولاء من اهل النار ثم استثنى من صدق
فى انهم كانوا مستضعفين فقال الا المستضعفين الذين يوجدون ضعفا لا يستطيعون حيلة لا يقدرون
على حيلة ولا نفقة ولا قوة للخروج ولا يهتدون سبيلا لا يعرفون طريقا الى المدينة ومن يهاجر فى
سبيل الله يجد فى الارض مراغما اى مهاجرا ومتحولا كثيرا وسعة فى الرزق ومن يخرج من بيته الاية
نزلت فى حبيب بن ضمرة الليثى وكان شيخا كبيرا فخرج متوجها الى المدينة فمات فى الطريق فقال اصحاب
النبى لو وافى المدينة لكان اتم اجرا فانزل الله هذه الاية والخبر ارض فقط طاعة ثم اعجزه العذر
عن اتمامها كتب الله له ثواب تمام تلك الطاعة ومعنى وقع اجره على الله وجب ثوابه بالاجابة واذا
ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح الاية نزلت فى اباحة قصر الصلوة فى السفر وظاهر القرآن
يدل على ان القصر يجوز فى السفر مع خوف وبينت السنة هذا عن النبى صلعم ولكنه ذكر الخوف
لانه على غالب حال اسفارهم فى ذلك الوقت ثم ذكر صلوة الخوف فقال واذا كنت فيهم اراد
كنت ايها النبى المؤمنين فى غزواتهم وخوفهم فاقمت لهم الصلوة اى ابتدأتها اماما لهم فلتقم طائفة
منهم معك يعنى فرقة يصلون معك وليأخذوا اسلحتهم اى وليأخذ الباقون اسلحتهم فاذا سجدوا فاذا
سجدت الطائفة التى قامت معك فليكونوا من ورائكم اى الذين امروا باخذ السلاح ولتأت طائفة اخرى
يعنى الذين كانوا من ورائهم يحرسونهم لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم يعنى الذين
صلوا اول الصلوة ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فى صلاتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة
بالقتال ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى ان تضعوا اسلحتكم رخص لهم فى ترك حمل السلاح فى الصلوة
وحمله فرض عند بعضهم وسنة موكدة عند بعضهم فرخص الله لهم فى تركه لعذر المطر والمرض لان

مباح بالسفر والخوف
لو ان خفتم ان يفتنكم
الذين كفروا اى يقتلكم
والاجماع منعقد
ان القصر

السلاح يثقل على المريض ويفسد فى المطر وخذوا حذركم اى كونوا على حذر فى الصلوة كيلا يتغفلكم
العدو فاذا قضيتم الصلوة فرغتم من صلوة الخوف فاذكروا الله بتهليله وتسبيحه فى جميع احوالكم
فاذا اطمأننتم من خوفكم واقمتم فاقيموا الصلوة اتموها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
مفروضا موقتا فرضه ولا تهنوا لا تضعفوا فى ابتغاء القوم يعنى ابا سفيان ومن معه انصرفوا
من احد امر الله نبيه ان يسير فى آثارهم بعد الوقعة بايام فاشتكى اصحابه ما بهم من الجراحة فقال الله
ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون اى ان المكم جراحكم فهم ايضا فى مثل حالكم من الم الجراح
وترجون من الله من نصر الله اياكم واظهار دينكم وثوابكم فى العقبى ما لا يرجون هم وكان الله عليما
بخلقه حكيما فيما حكم به انا انزلنا اليك الكتاب بالحق هذه الاية وما بعدها نزلت فى قصة طعمة بن
ابيرق سرق درعا ثم رمى بها يهوديا فلما طلب عنده الدرع احال على اليهودى ورماه بالسرقة
فاجتمع قوم طعمة وقوم اليهودى واتوا الى رسول الله صلعم فسأل قوم طعمة النبى صلعم ان يجادل عن
صاحبهم وان يبرئه وقالوا انك ان لم تفعل ذلك افتضح صاحبنا وبرئ اليهودى فهم النبى صلعم
ان يفعل فنزل قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فى الحكم لا بالتعدى فيه لتحكم بين الناس بما
اراك الله بما علمك ولا تكن للخائنين طعمة وقومه خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله من جدالك
عن طعمة وهمك بقطع اليهودى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية لان
وبال خيانتهم راجع عليهم يعنى طعمة وقومه ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يعنى طعمة لانه
خان فى الدرع واثم فى رميه اليهودى يستخفون يستترون بخيانتهم من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم عالم بما يخفون اذ يبيتون يهيئون ويقدرون ليلا ما لا يرضى من القول وهو ان طعمة
قال ارمى اليهودى بانه سارق الدرع واحلف انى لم اسرق فتقبل يمينى لانى على دينهم وكان
الله بما يعملون محيطا عالما ثم خاطب قوم طعمة فقال ها انتم هؤلاء جادلتم خاصمتم عنهم
عن طعمة وذويه فى الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة اذا اخذه بعذابه وكذلك لا يكون
فى ذلك اليوم عليهم وكيلا يقوم بامرهم ويخاصم عنهم بعرض التوبة على طعمة وقومه فقال ومن

ام من يكون عليهم وكيلا
اى يقوم بامرهم
حفيظا
من باس
الله

يعمل سوءا اي معصية كما عمل قوم طعمة او يظلم نفسه بذنب كفعل طعمة ثم يستغفر الله ... ثم ذكر ان
ضرر المعصية انما يلحق العاصي ولا يلحق الله من معصيته ضرر فقال ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما
بان درعه حكيما حكم بالقطع على طعمة ومن يكسب خطيئة ذنبا بينه وبين الله تعالى كيمينه الكاذبة انه ما سرق
او اثما ذنبا بينه وبين الناس يعني سرقته ثم يرم به بريئا كما نسب طعمة حيث رمى اليهودي بالسرقة فقد احتمل
بهتانا برمي البريء واثما مبينا باليمين الكاذبة والبريء ولولا فضل الله عليك ورحمته بالنبوة والعصمة لهمت
لقصدت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك يخطئوك في الحكم وذلك انهم سألوا النبي صلعم ان يجادل عنه
ويقطع اليهودي وما يضلون الا انفسهم بتعاونهم على الاثم والعدوان وشهادتهم بالزور والبهتان وما يضرونك
من شيء لان الضرر على من شهد بغير حق ثم من عليه فقال وانزل الله عليك الكتاب والحكمة اي
القضاء بالوحي وبين لك ما فيه الحكمة فلما بان ان السارق طعمة تناجى قومه بشأنه فقال الله لا خير
في كثير من نجواهم لقوم طعمة ثم الا من امر بصدقة [illegible] وقال مجاهد هذا عام للناس
يريد انه لا خير فيما يتناجى الناس ويخوضون فيه من الحديث الا ما كان من اعمال الخير ثم بين ان ذلك
انما ينفع من ابتغى به ما عند الله فقال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله الاية ثم حكم رسول الله صلعم
على طعمة بالقطع خاف على نفسه الفضيحة فهرب الى مكة ولحق بالمشركين فنزل فيه ومن يشاقق الرسول اي
يخالفه من بعد ما تبين له الهدى الايمان بالله ورسوله وذلك انه ظهر له من الايات ما فيه بلاغ بما اطلع الله
على امره نبيه صلعم بعد وضوح الحجة وقيام الدلالة ويتبع غير سبيل المؤمنين غير دين الموحدين
نوله ما تولى ندعه وما اختاره لنفسه ونصله جهنم ونلزمه اياها وتلزمه النار ثم اشرك بالله
طعمة وكان يعبد صنما الى ان مات فقال الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء [illegible] ان يدعون من دونه الا ما يعبدون من دون الله الا اناثا يعني اصنامهم
اللات والعزى ومناة وان يدعون الا شيطانا مريدا اي ما يعبدون بعبادتهم اياها الا شيطانا
ماردا خارجا عن طاعة الله يعني ابليس لانهم اطاعوه فيما سول لهم من عبادتها لعنه الله طرده الله وابعده
من الجنة وقال يعني ابليس لاتخذن من عبادك باغوائي واضلالي نصيبا مفروضا معلوما يعني من

ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الهدى

اتبعوا الطاعة ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم انه لا جنة ولا نار ولا بعث وقيل ركوب المعاصي ولامرنهم فليبتكن اذان
الانعام يعني البحائر وسنذكر ذلك في سورة المائدة ولامرنهم فليغيرن خلق الله اي دينه يحلون ويحرمون الحلال
ويحلون الحرام ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله يطيعه فيما يدعوه اليه من الضلال فقد خسر خسرانا
مبينا خير الجنة ونعيمها يعدهم طول العمر في الدنيا ويمنيهم نيل الآمال منها وما يعدهم الشيطان الا
غرورا الا باطلا يوهمهم من ايهام النفع فيما فيه الضرر اولئك يعني الذين اتخذوا الشيطان وليا مأواهم
مرجعهم ومصيرهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات الاية
ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب نزلت في كفار قريش واليهود قالت قريش لا نبعث ولا نحاسب
وقالت اليهود لن تمسنا النار الا اياما معدودة فنزلت ليس بامانيكم ايها المسلمون ولا بامانيكم الكفار
ولا باماني اهل الكتاب اليهود من يعمل سوءا كفرا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا منعه ولا نصيرا
ينصره ثم فضل المؤمنين على غيرهم بقوله ومن يعمل من الصالحات الاية وبقوله ومن احسن دينا ممن
اسلم وجهه لله لم يتوجه بعبادته الا الى الله خالصا له وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم حنيفا ملة
ابراهيم داخلة في ملة محمد صلعم ثم اقر على محمد قد اتبع ملة ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا
بالرسالة والنبوة ومحبا خالص الحب ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في النساء نزلت في [illegible] وكان
العرب لا يورثون النساء والصبيان شيئا من الميراث قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في القران
يفتيكم ايضا يعني اية الميراث في اول هذه السورة الذي في ميراث [illegible] في يتامى النساء اللاتي نزلت
في قصة ام كجة وكانت لها بنات اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن ما فرض لهن من الميراث وترغبون
ان تنكحوهن لدمامتهن قالت عائشة رض نزلت في اليتيمة ترغب وليها عن نكاحها ولا ينكحها
فيعضلها طمعا في ميراثها فنهي عن ذلك والمستضعفين من الولدان اي يفتيكم في الصغار من الغلمان
والجواري ان تعطوهم حقوقهم وان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في مهورهن
ومواريثهن وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما يجازيكم عليه
وان امرأة خافت علمت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها لبغضها ويقال ترك

مخافتها او اعراضا بوجهه عنها فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما في القسمة والنفقة بان ترضى
بدون حقها او تترك من مهرها شيئا ليسوي الزوج بينها وبين ضرتها في القسمة هذا اذا رضيت
بذلك لكراهة فراق زوجها ولا تجبر على هذا لانها ان لم ترض بدون حقها كان الواجب على الزوج ان
يوفيها حقها من النفقة والمبيت والصلح خير من النشوز والاعراض يعني ان يتصالحا على شيء
خير من ان يقيما على النشوز والاعراض والكراهة بينهما واحضرت الانفس الشح ان بخلت المرأة
بنصيبها من زوجها وشح الرجل على المرأة بنفسه اذا كان غيرها احب اليه منها وان تحسنوا
العشرة والصحبة وتتقوا الجور والميل فان الله كان بما تعملون خبيرا لا يضيع عنده شيء ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم لن تقدروا على التسوية بينهن في المحبة ولو اجتهدتم فلا تميلوا كل الميل
الى التي تحبونها في النفقة والقسمة فتذروها كالمعلقة فتدعوا الاخرى كانها معلقة لا ايما ولا ذات
بعل وان تصلحوا بالعدل في القسمة وتتقوا الجور فان الله كان غفورا رحيما لما ملت الى التي تحبها
بقلبك ولما ذكر جواز الصلح بينهما ان احبا الجمع ذكر بعده الافتراق فقال وان يتفرقا
بالطلاق ان ارادا ان ابت المرأة الكبيرة الصلح وابى الا التسوية بينها وبين الشابة فتفرقا بالطلاق
فقد وعد الله لهما ان يغني كلا واحد عن صاحبه بعد الطلاق من فضله الواسع بقوله يغن الله
كلا من سعته وكان الله واسعا لجميع خلقه في الرزق والفضل حكيما فيما حكم ووعظ ان يشأ
يذهبكم ايها الناس يعني المشركين والمنافقين ويأت باخرين امثل واطوع لله منكم من كان يريد ثواب
الدنيا يعني منافعها فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن طلب الدنيا والآخرة عنده فليطلب ذلك منه
وهذا تعريض بالكفار الذين كانوا لا يؤمنون بالبعث وكانوا يقولون ان هي الا حياتنا الدنيا وما لهم في الآخرة
من خلاق يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين
والاقربين بان تشهدوا لله بالحق وان كان الحق على نفس الشاهد او على والديه واقربيه
ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا تحابوا غنيا لغناه ولا تحيفوا على الفقير لفقره فالله اولى
بهما لانه اعلم بهما منكم لانه تولى امورهما فلا تتبعوا الهوى في الشهادة واتقوا الله ان تعدلوا وان

تميلوا وتجوروا وان تلووا ان تدافعوا الشهادة او تعرضوا تجحدوها او تكتموها فان الله كان بما تعملون
خبيرا فيجازي المحسن باحسانه والمسيء باساءته يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ان اثبتوا على
ايمانكم والكتاب الذي نزل على رسوله القرآن والكتاب الذي انزل من قبل يعني كل كتاب
انزل على نبي قبل القرآن ان الذين آمنوا اي اليهود آمنوا بالتوراة ثم كفروا بمخالفتها ثم آمنوا
بالانجيل ثم كفروا بمخالفته ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلعم لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا على كفرهم ولا ليهديهم
سبيلا طريق الحق بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما لانهم كانوا يتولونهم فعارضه المنافقين الذين
يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين هذا من صفة المنافقين وكانوا يوالون اليهود فيخالفون المسلمين
يتوهمون ان لهم القوة والمنعة وهو معنى قوله ايبتغون عندهم العزة اي الغلبة بظهورهم
على محمد فان العزة اي الغلبة والقوة لله جميعا وقد نزل عليكم ايها المؤمنون في الكتاب القرآن
ان اذا سمعتم الكفر بآيات الله ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره غير الكفر
والاستهزاء يعني قوله في سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وهذه كانت مما نزل
عليهم في الكتاب وقوله انكم اذا مثلهم لان قعدتم معهم راضين بما يأتون من الكفر بالقرآن
والاستهزاء به وذلك ان المنافقين كانوا يجلسون الى احبار اليهود فيسخرون من القرآن فنهى الله
المسلمين عن مجالستهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يعني انهم كما اجتمعوا
على الاستهزاء بالآيات يجتمعون في جهنم على العذاب الذين يتربصون بكم يعني المنافقين
ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح من الله ظفر على اليهود قالوا الم نكن معكم فاعطونا
من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر على المسلمين قالوا لهم الم نستحوذ
نغلب عليكم نمنعكم عن الدخول في جملة المؤمنين ونمنعكم من المؤمنين بتخذيلهم عنكم ومراسلتنا
اياكم باخبارهم فالله يحكم بينكم بين المؤمنين والمنافقين يوم القيامة يعني انه اخر عقابهم الى ذلك
اليوم ورفع عنهم السيف في الدنيا ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا اي حجة
يوم القيامة لانه يتفرد هم بالنعيم ولا يشاركونهم فيه من الكرامات بخلاف الدنيا ان المنافقين

والمنزل عليهم في الكتاب سورة ما يدل
بمكة من قوله واذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا الآية نهى المسلمين
عن مجالسة الاحبار بالمدينة
المستهزئين بالقرآن كما نهوا
عن مجالسة المشركين بمكة

يخادعون الله يعملون عمل المخادع بما يظهرونه ويبطنون خلافه وهو خادعهم مجازيهم جزاء خداعهم وذلك
انهم يعطون نورا كما يعطى المؤمنون فاذا مضوا قليلا طفئ نورهم وبقوا في الظلمة واذا قاموا
الى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى اي متثاقلين يراؤن الناس ليروهم ذلك الناس لا لاتباع امر الله تعالى
يعنى ليراهم الناس مصلين لا يريدون وجه الله ولا يذكرون الله الا قليلا لانهم يعملون رياء وسمعة
ولو ارادوا به وجه الله لكان كثيرا مذبذبين بين ذلك مترددين بين الكفر والايمان لا الى هؤلاء المؤمنين مخلصين
ولا مشركين مصرحين بالشرك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا من الانصار ولا من اليهود ومن يضلل
الله فلن تجد له سبيلا من اضله الله فلن يجد له دينا يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء
يعنى للانصار يقول لا تتولوا اليهود من قريظة والنضير اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا
مبينا حجة بينة على عذابكم بموالاتكم اليهود اي انكم اذا فعلتم ذلك صار الحجة عليكم في العقاب
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لهم اسفل درج النار ولن تجد لهم نصيرا مانعا
يمنعهم من عذاب الله الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا العمل واعتصموا بالله والتجأوا
اليه واخلصوا دينهم لله من شائبة الرياء فاولئك مع المؤمنين لا يرحم الذي منهم بعد هذا الكلام
او مع كل المؤمنين التسويف لانضمامهم الى المؤمنين فقال وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا
عظيما ما يفعل الله بعذابكم بعذاب خلقه ان شكرتم اعزتكم باجابته وآمنتم بنبيه وكان الله
شاكرا للقليل من اعمالكم عليما بنياتكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول نزلت ترخيصا
للمظلوم ان يظهر شكوى الظالم وذلك ان ضيفا نزل بقوم فاساؤوا قراه فاشتكاهم فنزلت
له رخصة ان يشكو وقوله الا من ظلم الا لكن من ظلم فانه يجهر بالسوء من القول وفي ذلك
وكان الله سميعا لقول المظلوم عليما بما يضمر لمن فليقل الحق ولا يتعدى ما اذن له فيه ان تبدوا
خيرا من اعمال البر او تخفوه او تعفوا عن سوء يا مكارم اخلاق المسلم فان الله كان عفوا لمن
عفا قديرا على ثوابه ان الذين يكفرون بالله ورسله وهم اليهود كفروا بعيسى والانجيل
ومحمد والقرآن ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا

بالرسل ويقولون نؤمن ببعض الرسل ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا بين الايمان
بالبعض والكفر بالبعض دينا يدينون به اولئك هم الكافرون حقا اي ان ايمانهم ببعض الرسل لا يزيل
عنهم اسم الكفر ثم نزل في المؤمنين والذين آمنوا بالله ورسله الاية ثم نزل في اهل الكتاب لما سال اليهود
رسول الله صلعم ان ياتيهم بكتاب جملة من السماء كما اتى به موسى فانزل الله هذه الاية وقوله فقد سالوا
موسى اكبر من ذلك يعنى السبعين الذين ذكروا في قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك الاية ثم اتخذوا العجل
يعنى الذين خلفهم موسى مع هارون من بعد ما جاءتهم البينات العصا واليد وفلق البحر فعفونا
عن ذلك ثم تابوا ولم نستأصلهم عقوبة العجل وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة قوى بها على من ناواه و
رفعنا فوقهم الطور حين امتنعوا عن قبول شريعة التورية بميثاقهم لكي ياخذوا ميثاقهم وقلنا لهم لا تعدوا
في السبت لا تعتدوا باصطياد السمك فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا عهدا موكدا في النبي صلعم
فبما نقضهم ميثاقهم لعنهم ففيما نقضهم وما زائدة للتوكيد وقوله بل طبع الله عليها بكفرهم لم يرحم الله
على قلوبهم فلا تعي وعظا مجازاة لهم على كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يعنى الذين آمنوا وبكفرهم
بالمسيح وقولهم على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنى وقولهم انا قتلنا المسيح الى قوله
ولكن شبه لهم اي القى شبه عيسى على غيره حتى ظنوا لما راوه انه المسيح وان الذين اختلفوا فيه
لفي شك منه وذلك انهم لما قتلوا الشخص المشبه به كان الشبه القى على وجهه ولم يلق على جسده شبه جسد
عيسى فلما قتلوه ونظروا اليه قالوا الوجه وجه عيسى والجسد جسد غيره فاختلفوا فيه فقال بعضهم
هذا عيسى وقال بعضهم ليس بعيسى وهذا معنى قوله لفي شك منه لم صرفنا ما لهم به بعيسى من علم قتلا او
لم يقتل الا اتباع الظن لكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا وما قتلوا المسيح على يقين
من انه المسيح بل رفعه الله اليه الى الموضع الذي لا يجري لاحد سوى الله فيه حكم وكان رفعه
الى ذلك الموضع رفعا اليه لانه رفع عن ان يجري عليه حكم لاحد من العباد وكان الله عزيزا من اقتدار
على نجاة من شاء من عباده حكيما في تدبيره في النجاة وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موت
اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موته اذا عاين الملك ولا ينفعه حينئذ ايمانه ولا موت

سورة حتى نوحي بعيسى ونوقع الفتنة فكون عليهم شهيدا على ان قد بلغ الرسالة واقر بالعبودية على نفسه
فبظلم من الذين هادوا الآية عاقب الله اليهود على ظلمهم وبغيهم بتحريم اشياء عليهم ومع ذكر في قوله على
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية ثم استثنى مؤمنيهم فقال لكن الراسخون يعني المبالغين في علم الكتاب
منهم كعبد الله بن سلام واصحابه والموصوفون من امة محمد صلعم يؤمنون بما انزل اليك الى قوله اجرا عظيما
انا اوحينا ورسلا مبشرين لمن بالثواب على الطاعة ومنذرين بالعقاب على المعصية لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل فيقولوا ما ارسلت الينا رسولا يعلمنا ونسك فبعثنا الرسل قطعا لعذرهم لكن
الله يشهد بما انزل حين قالت اليهود لما سئلوا عن نبوة محمد ما نشهد بذلك فقال الله تعالى لكن الله
يشهد ان يتبين نبوتك بما انزل اليك من القرآن ودلائله انزله بعلمه اي وهو يعلم انك اهل لانزاله عليك والملائكة
يشهدون لك بالنبوة ان جحدت اليهود وشهادة الله انما تعرف بتمام المعجزة لمن ظهرت
معجزته شهدت الملائكة بصدقه وكفى بالله شهيدا اي كفى الله شهيدا ان الذين كفروا يعني اليهود
وصدوا ظلموا محمدا بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم هذا فيمن علم انه يموت على الكفر ولا ليهديهم طريقا
ولا يرشدهم الى دين الاسلام الا طريق جهنم يعني طريق اليهودية وهو الطريق الذي يوقعهم الى جهنم
خالدين فيها ابدا وكان ذلك اي خلودهم على الله يسيرا لانه لا يتعذر عليه شيء يا ايها الناس يعني المشركين
قد جاءكم الرسول بالحق بالقرآن والصدق من ربكم فآمنوا خيرا لكم لمن ابتغوا خيرا لكم من الكفر بما جاء
به وان تكفروا تكذبوا محمدا وتكفروا نعمة الله عليكم به فان لله ما في السموات والارض اي لا تضرون الا انفسكم
لان الله غني عنكم وكان الله عليما بما تصيرون اليه من ايمان او كفر حكيما في تكليفه على علمه بما
يكون منكم يا اهل الكتاب يريد النصارى لا تغلوا لا تجاوزوا الحد ولا تشددوا في دينكم ولا تقولوا
على الله الا الحق فليس له ولد ولا زوج ولا شريك وقوله وكلمته يعني انه بالكن فكون وروح منه
اي روح مخلوقة من عنده ولا تقولوا ثلثة اي لا تقولوا آلهتنا ثلثة يعني قولهم الله وصاحبته وابنه
تعالى الله عن ذلك انتهوا خيرا لكم اي انتهوا بالله تنتهوا عنه خيرا لكم مما انتم عليه لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله لن يأنف الذي يزعمون انه اله ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون

من كرامة الله وهم الكهف البشر يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم يعني النبي صلعم وانزلنا
اليكم نورا مبينا وهو القرآن فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به اي امتنعوا بطاعته من زيغ
الشيطان فسيدخلهم في رحمة يعني الجنة وفضل يتفضل عليهم بما لم يخطر على قلوبهم ويهديهم
اليه صراطا مستقيما دينا مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فيمن يرث ولا ولد له ولا
والد ان امرؤ هلك ليس له ولد اي لا ولد ولا والد فاكتفى بذكر احدهما لان الكلالة ولم يعني
من ابوين او ام لان ذكر ولد الام قد مضى في اول السورة فلها نصف ما ترك وهو اي يرث
الاخ جميع المال اذا لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين [illegible] يبين الله لكم ان
تضلوا اي لان لا تضلوا او كراهة ان تضلوا

سورة المائدة

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة المائدة أعطي من الاجر عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود
يعني بالعهود المؤكدة التي عاهدتموها مع الله والناس ابدا كلها ثم قال احلت لكم
بهيمة الانعام فالابل من الانعام نفسها ومن الابل والبقر والغنم وقيل بهيمة الانعام وحشيها كالظباء
وبقر الوحش وحمر الوحش الا ما يتلى عليكم يعني قوله حرمت عليكم الميتة الآية غير محلي الصيد
يعني الا ان تحلوا الصيد حال الاحرام فانه لا يحل لكم ان الله يحكم ما يريد يحل ما يشاء
ويحرم ما يشاء يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله يعني الهدايا المعلمة للذبح بمكة نزلت
في ان الحطيم اغار على سرح المدينة وذهب به الى اليمامة فلما خرج رسول الله صلعم عام
القضية سمع تلبية حجاج اليمامة فقال النبي صلعم هذا الحطيم فدونكم وكان قد قلد ما نهب
من سرح المدينة واهداه الى الكعبة فلما توجهوا في طلبه انزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا
شعائر الله يريد ما اشعر لله اي اعلم ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي وهو كل ما
اهدي الى بيت الله من ناقة وبقرة وشاة ولا القلائد يعني الهدايا المقلدة من لحاء شجر
الحرم ولا آمين البيت الحرام قاصديه من المشركين وكان المشركون كان الحرم في الجاهلية
قائمة بين العرب الذي لا يهابه الحرم من وجد فيه غيرها أصيب منه الا ان يكون

مشعرًا بأنه أو سائقًا هديًا أو مقلّدًا نفسه أو بعيره من لحاء شجر الحرم أو محرمًا من المصلحة
إلى أن نسخها بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله يبتغون فضلًا من ربهم أي الأرباح
بالتجارة ورضوانًا بالحج على زعمهم وإذا حللتم من الإحرام فاصطادوا أمر إباحة ولا يجرمنكم
شنآن قوم ولا يحملنكم بغض قوم يعني أهل مكة أن صدوكم عن المسجد الحرام يعني عام الحديبية
أن تعتدوا على حجاج اليمامة فتستحلوا منهم محرمًا وتعاونوا أي ليعن بعضكم بعضًا على البر وهو ما
أمرت به والتقوى ترك ما نهيت عنه ولا تعاونوا على الإثم يعني معاصي الله والعدوان
التعدي في حدوده وهو مجاوزتها قال واتقوا الله ولا تستحلوا محرمه إن الله شديد العقاب
إذا عاقب حرمت عليكم الميتة سبق تفسيرها في سورة البقرة والمنخنقة
وهي التي تخنق فتموت بأي وجه كان والموقوذة المقتولة ضربًا والمتردية من أعلى
إلى أسفل فتموت والنطيحة التي قتلت بنطح وما أكل السبع فالباقي حرام ثم استثنى إلا ما
ذكيتم من جميع هذه المحرمات فقال إلا ما ذكيتم أي إلا ما ذبحتم وما ذبح على النصب أي على
اسم الأصنام فهو حرام وأن تستقسموا أي تطلبوا علم ما قسم لكم من الخير والشر من الأزلام القداح
التي كان أهل الجاهلية يجيلونها إذا أرادوا أمرًا ذلكم أي الاستقسام من الأزلام
فسق خروج عن الحلال إلى الحرام اليوم يعني يوم عرفة عام حج رسول الله صلعم بعد الفتح يئس
الذين كفروا أن ترتدوا راجعين إلى دينهم فلا تخشوهم في مظاهرة محمد واتباع دينه واخشون
في عبادة الأوثان اليوم يعني يوم عرفة أكملت لكم أحكام دينكم فلم ينزل بعد هذه الآية حلال
ولا حرام وأتممت عليكم نعمتي يعني بدخول مكة آمنين كما وعدتكم فمن اضطر إلى ما حرم مما ذكر في هذه الآية
في مخمصة مجاعة غير متجانف لإثم غير متعرض لمعصية وهو أن يأكل فوق الشبع أو
يكون عاصيًا بسفره ثم يسألونك ماذا أحل لهم سأل عدي بن حاتم رسول الله صلعم فقال
إنا نصيد بالكلاب والبزاة وقد حرم الله الميتة فماذا أحل لنا منها فنزلت هذه الآية قل
أحل لكم الطيبات يعني ما تستطيبه العرب وهذا مما لا يصلح إلا للملك فكل حيوان

والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به أي ما ذكر عليه اسم غير الله تعالى بذكر الصنم

استطابته العرب كالضباب واليرابيع والأرانب فهو حلال وما استخبثته العرب فهو حرام وما
علمتم يعني وصيد ما علمتم من الجوارح وهي الكواسب من الطير والكلاب والسباع مكلبين معلمين
إياها الصيد تعلمونهن تؤدبونهن لطلب الصيد مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم مثله الجوارح وإن
قتلن إذا لم يأكلن منه فإن أكلن فالظاهر أنه حرام واذكروا اسم الله عليه عند إرسال الجوارح
اليوم أحل لكم الطيبات التي سألتم عنها وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وهو ذبائحهم
ما يؤكل وطعامكم حل لهم لا بأس أن تطعموهم والمحصنات العفائف من المؤمنات والمحصنات
الحرائر من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن يعني مهورهن محصنين متزوجين
غير مسافحين معالنين بالزنا ولا متخذي أخدان مسرين بالزنا بهن ومن يكفر بالإيمان بالله
الذي يجب به الإيمان فقد حبط عمله إذا مات على ذلك وهو في الآخرة من الخاسرين ممن خسر
الثواب يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة أي أردتم القيام إليها فاغسلوا وجوهكم
وأيديكم إلى المرافق مع المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وهما الناتئان من جانبي
القدم وإن كنتم جنبًا فاطهروا أي فاغتسلوا وإن كنتم مرضى سبق تفسيره في سورة النساء إلى قوله ما
يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق في الدين ولكن جعله واسعًا بالرخصة التيمم ولكن
يريد ليطهركم من الأحداث والجنابات والذنوب فإن الوضوء يكفر الذنوب وليتم نعمته
عليكم ببيان الشرائع لعلكم تشكرون يعني فتطيعوا أمره يا أيها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم بالإسلام وميثاقه الذي واثقكم به يعني حين بايعوا رسول الله على السمع
والطاعة في كل ما أمر ونهى وهو قوله إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم
بذات الصدور بخفيات القلوب يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله تقومون بكل حق
يلزمكم القيام به شهداء بالقسط شاهدين بالعدل ولا يجرمنكم شنآن قوم ولا يحملنكم
بغض قوم على ترك العدل اعدلوا في الولي والعدو هو العدل أقرب للتقوى إلى
لاتقاء النار يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم يعني ما أنعم الله على نبيه حين

الى اليهود ومعه جماعة من اصحابه يستعينون بهم في دية فتوامروا بينهم ان يطرحوا عليهم
رحا فاعلمهم الله بذلك حتى خرجوا ثم اخبر عن نقض بني اسرائيل عهد الله كما نقضت بنو
النضير العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله حين هموا به عليه فقال ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرائيل على ان يعملوا بما في التورية وبعثنا واقمنا بذلك منهم اثني عشر نقيبا كفلاء وامناء
ضمنوا عن قومهم الوفاء بالعهد وقال الله لهم اني معكم بالعون والنصرة لئن اقمتم الصلوة الى قوله
وعزرتموهم اي وقرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا يريد الصدقات للفقراء الى فمن كفر منكم
بعد ذلك اي بعد ذلك اي بعد هذا العهد والميثاق فقد ضل سواء السبيل اخطأ قصد
الطريق فبما نقضهم اي فبنقضهم ميثاقهم وهو انهم كذبوا الرسل بعد موسى وقتلوا الانبياء وضيعوا
كتاب الله لعناهم اخرجناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية يابسة عن الايمان يحرفون الكلم
يغيرون كلام الله عن مواضعه من صفة محمد في كتابهم واية الرجم ونسوا حظا مما ذكروا به
وتركوا نصيبا مما امروا به في كتابهم من اتباع محمد ولا تزال يا محمد تطلع على خائنة خيانة منهم
مثل ما خانوك حين هموا بقتلك الا قليلا منهم يعني من اسلم منهم فاعف عنهم واصفح منسوخ
باية السيف ان الله يحب المحسنين الى المتجاوزين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم
كما اخذنا ميثاق اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به فتركوا ما امروا به من الايمان بمحمد صلعم فاغرينا
بينهم فالقينا بينهم بين اليهود والنصارى العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم
الله بما كانوا يصنعون ويجزيهم به ثم دعاهم الى الايمان بمحمد صلعم فقال يا اهل الكتاب يعني
اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب تكتمون مما في التورية
والانجيل كاية الرجم وصفة محمد صلعم ويعفو عن كثير ويتجاوز عن كثير فلا يخبركم بكتمانه قد جاءكم
من الله نور يعني النبي وكتاب مبين القران فيه بيان لكل ما تختلفون فيه يهدي به الله
يعني بالكتاب المبين من اتبع رضوانه اتبع ما رضيه الله من تصديق محمد صلعم سبل السلام طرق
السلامة التي من سلكها سلم في دينه ويخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان باذنه

بتوفيقه وارادته ويهديهم الى صراط مستقيم وهو الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
بن مريم يعني الذين اتخذوه الها قل فمن يملك من الله شيئا فمن يقدر ان يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد
ان يهلك المسيح اي يعذبه ولو كان الها لقدر على دفع ذلك وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء
الله واحباؤه اما اليهود فانهم قالوا ان الله في حدبه وعطفه علينا كالاب المشفق واما
النصارى فانهم تأولوا قول عيسى اذا صليتم فقولوا يا ابانا الذي في السماء تقدس اسمك واراد انه
في بره ورحمته بعباده الصالحين كالاب الرحيم وقيل اراد ونحن ابناء رسله وانما قالوا هذا حين حذرهم
النبي صلعم عقوبة الله تعالى فقال الله قل فلم يعذبكم بذنوبكم فلم عذب من قبلكم بذنوبهم كاصحاب السبت وغيرهم
بل انتم بشر ممن خلق كسائر بني ادم يغفر لمن يشاء لمن تاب من اليهودية ويعذب من يشاء من مات
عليها وقوله على فترة من الرسل على انقطاع من الانبياء ان تقولوا لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير
ولا نذير وقوله وجعلكم ملوكا لم يجعل لكم الخدم والحشم وهم اول من ملك الخدم من بني ادم
واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر لكم واغراق عدوكم والمن والسلوى وغير ذلك
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة يعني ان مقدسة لانها طهرت من الشرك وجعلت مسكنا للانبياء
التي كتب الله لكم امركم بدخولها ولا ترتدوا على ادباركم لا ترجعوا الى دينكم الشرك بالله قالوا يا
موسى ان فيها قوما جبارين طوالا ذوي قوة وكانوا من بقايا عاد يقال لهم العمالقة قال رجلان يوشع بن نون
وكالب من الذين يخافون الله من بني اسرائيل انعم الله عليهما بالفضل واليقين ادخلوا عليهم الباب
وانما قالوا ذلك تيقنا بنصرة الله وانجاز وعده لنبيه فخالفوا منهم وعصوا امر الله وردوا من
القول بما فسقوا به وهو قولهم يا موسى انا لن ندخلها الا حراكه وقال موسى عند ذلك اني لا املك الا
نفسي واخي يقول لم يطعني منهم الا نفسي واخي يقول لم يطعني منهم الا نفسي واخي فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين فافصل بيننا وبين القوم العصاة حرمه الله على الذين عصوه دخول
تلك القرية وحبسهم في التيه اربعين سنة حتى ماتوا ولم يدخلها احد منهم وانما دخلها اولادهم
وهو قوله فانها محرمة عليهم اربعين سنة وقوله يتيهون في الارض يتحيرون فلا يهتدون

للمخدوع فلا تأس على القوم الفاسقين تحزن على عذابهم وهلاكهم واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق
ابنى آدم هابيل وقابيل اذ قربا قربانا تقرب الى الله هابيل بخير كبش في غنمه فنزلت من السماء نار فحملته
فهو الكبش الذي فدى به اسمعيل وتقرب الى الله قابيل بارذا ما كان عنده من الزرع وكان صاحب زرع
فلم تحمل النار قربانه والقربان ثم لكل ما يتقرب به الى الله فقال الذي لم يتقبل منه لاقتلنك حسدا له فقال
هابيل انما يتقبل الله من المتقين المعاصي لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك
اني اخاف الله في قتلك اني اريد ان تبوء باثمي واثمك تحمل اثم قتلي واثمك الذي كان قبل قتلي فتكون من
اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه سهلته وزينت له ذلك فقتله فاصبح من الخاسرين خسر دنياه بالسخط والدين وجز الجزية
بسخط الله عليه فلما قتله لم يدر ما يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بني آدم فحمله
على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض يثير التراب من الارض على غراب ميت ليريه كيف
يواري يستر سوأة اخيه جيفته فلما رأى ذلك قال يا ويلتى أعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين على حمله والطواف
به من اجل ذلك من سبب ذلك الذي فعل قابيل كتبنا فرضنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس
او فساد في الارض لم يترك فكانما قتل الناس جميعا يعني كما لو قتلهم جميعا ويصلى النار كما
يصلاها لو قتلهم ومن احياها حرمها وتورع عن قتلها فكانما احيا الناس جميعا سلامتهم منه لانه
لا يستحل دماءهم ولقد جاءتهم يعني بني اسرائيل رسلنا بالبينات بان لهم صدق ما جاءهم
به ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون لمجرمون حد الحق انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله لم يعصونهما ولا يطيعونهما لرسول الله صلعم عقوبة من يفعل مثل فعلهم ويسعون
في الارض فسادا بالقتل واخذ الاموال ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
او ينفوا من الارض يخرجوا او يحبسوا لا بالحد فلله ما ان نفعل ما اراد من هذه الاشياء وهو
النفي من الارض الحبس في السجن لان المسجون بمنزلة المخرج من الدنيا ذلك لهم خزي هوان وفضيحة في
الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهذا للكفار الذين يرتدون فهم بلا لان العزيز اذا ارتد
عن الدين والمسلم اذا عوقب في الدنيا الجنائية هاتين كفرت عنه الا الذين تابوا من قبل

ان تقدروا عليهم امنوا من قبل ان تعاقبوهم والله غفور رحيم لهم هذا في المشرك المحارب
اذا آمن قبل القدرة عليه يسقط عنه جميع الحدود في المسلم المحارب اذا تاب واستامن
قبل القدرة عليه يسقط عنه حد الله ولا يسقط حقوق بني آدم يا ايها الذين آمنوا اتقوا عقاب الله
بالطاعة وابتغوا اليه الوسيلة تقربوا اليه بطاعته وجاهدوا العدو في سبيله في طاعته لعلكم
تفلحون لكي تسعدوا وتبقوا في الجنة ان الذين كفروا الآية ظاهر يريدون يتمنون بقلوبهم ان يخرجوا
من النار والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما يريد يمينهما من مفصل الكف جزاء بما كسبا
لهم الجزاء فعلهما نكالا عقوبة من الله والله عزيز في انتقامه حكيم فيما اوجب من القطع
فمن تاب من بعد ظلمه السارق واصلح العمل بعد السرقة فان الله يتوب عليه يعفو عليه بالرحمة
الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء على الذنب الصغير ويغفر لمن يشاء
الذنب العظيم يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اذ كنت حريصا على النصر عليهم
وهم المنافقون وبان ذلك بقوله من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا
سماعون لهم فريق سماعون للكذب يسمعون منك ليكذبوا عليك يقولون سمعنا منه كذا وكذا
لما لم يسمعوا سماعون لقوم آخرين لم يأتوك لرئيسهم عيون لاولئك الغيب يحرفون يبدلون الحكم في
الكلم من مواضعه من بعد ان وضعه الله مواضعه يعني آية الرجم يقولون ان اوتيتم هذا محرفا
يعني يهود خيبر وهم الذين ذكروا في قوله لقوم آخرين لم يأتوك وذلك انهم بعثوا الى قريظة
ليستفتوا محمدا صلعم في الزانيين المحصنين وقالوا لهم ان افتى بالجلد فاقبلوا وان افتى بالرجم
فلا تقبلوا فذلك قوله ان اوتيتم هذا يعني الجلد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه فاحذروا
ان تعملوا به ومن يرد الله فتنته ضلالته وكفره فلن تملك له من الله شيئا لن يدفع عنه
عذاب الله اولئك الذين ان يرد الله فتنتهم فهم الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر لهم
في الدنيا خزي يهتك سترهم ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو النار سماعون للكذب
اكالون للسحت وهو الرشوة في الحكم يعني حكام اليهود يسمعون الكذب ممن ياتيهم

كمال للكلام والعطف على ما تلوه

مبطلة وما حذوف الى شيء منه فما كلموها فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم خير الله نبيه في الحكم
بين اهل الكتاب اذا تحاكموا اليه فيه ذلك بقوله وان احكم بينهم الآية وكيف يحكمونك تعجيب لنبيه
من تحكيم اليهود اياه بعد علمهم بما في التورية من حكم الزاني وحده وقوله فيها حكم الله يعني بالرجم
ثم يتولون من بعد ذلك التحكيم فلا يقبلون حكمك بالرجم وما اولئك يعني الذين يعرضون عن الرجم بالمؤمنين
انا انزلنا التورية فيها هدى بيان الحكم الذي جاؤك يستفتونك فيه ونور بيان ان امرك حق
يحكم بها النبيون من لدن موسى الى عيسى وهم الذين اسلموا انقادوا لحكم التورية للذين
هادوا تابوا من الكفر وهم سواسرائيل الى زمن عيسى والربانيون العلماء والاحبار الفقهاء
بما استحفظوا استودعوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء انه من عند الله ثم خاطب اليهود
فقال فلا تخشوا الناس في اظهار صفة محمد والرجم واخشون في كتمان ذلك ولا تشتروا
بآياتي باحكامي وفرائضي ثمنا قليلا عرضا يسيرا من متاع الدنيا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
نزلت فيمن غير حكم الله من اليهود وليس في اهل الاسلام منها شيء ومن الكتبة بعدها شيء وكتبنا
عليهم فيها فرضنا عليهم في التورية ان النفس بالنفس والعين بالعين الآية كل ما يخص جراحة القصاص
بينهما في النفس جرى القصاص بينهما في جميع الاعضاء والاطراف اذا تماثلا في السلامة
وقوله والجروح قصاص فكل ما يمكن ان يقتص فيه من الشفتين والذكر والانثيين والاليتين والقدمين
واليدين وغيرها فهم بعد التفصيل بقوله والعين بالعين والانف بالانف فمن تصدق به
فهو كفارة له من عفا وترك القصاص فهو كفارة له عند الله وثواب عظيم وقفينا على آثارهم
لم جعلناه يقفوا آثار النبيين يعني بعثناه بعدهم على آثارهم مصدقا لما بين يديه من
التورية يصدق احكامها ويدعوا اليها وآتيناه الانجيل الى قوله وهدى وموعظة معناه
وهاديا وواعظا وليحكم اهل الانجيل اي قلنا لهم ليحكموا بهذا الكتاب في ذلك الوقت
وانزلنا اليك الكتاب القرآن ومهيمنا عليه رقيبا شاهدا وامينا على الكتب التي قبله
فما اخبر اهل الكتاب بامر فان كان في القرآن فصدقوا والا فكذبوا فاحكم بينهم بين

اليهود بما انزل الله بالقرآن والرجم ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق تقول لا تتبعهم عما
عندك من الحق فتتركه وتتبعهم لكل جعلنا منكم من امة موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام شرعة ومنهاجا
وسنة فللتورية شريعة وللانجيل شريعة وللقرآن شريعة ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على
امر واحد في الاسلام ولكن ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الكتاب والسنن فاستبقوا
الخيرات سارعوا في الاعمال الصالحة الى الله مرجعكم جميعا انتم واهل الكتاب فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون من الدين والفرائض والسنن يعني ان الامر سيؤول الى ما تزول معه الشكوك بما يحصل من اليقين واحذرهم
ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك نزلت عن الجواني لهواهم نزلت حين قال رؤساء اليهود
بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه ونرده عما هو عليه فاتوه وقالوا قد علمت انا
ان اتبعناك اتبعك الناس ولنا خصومة فاقض لنا على خصومنا اذا تحاكمنا اليك ونحن نؤمن بك
فابى ذلك رسول الله صلعم فانزل الله هذه الآية فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فان اعرضوا
عن الايمان والحكم بالقرآن فاعلم ان ذلك من اجل ان الله يريد ان يعجل لهم العقوبة في الدنيا ببعض
ذنوبهم ويجازيهم في الآخرة بجميعها فكان تعذيبهم في الدنيا الجلاء والنفي وان كثيرا من الناس لفاسقون
يعني اليهود افحكم الجاهلية يبغون لما اطلب اليهود من الزاني الجلد والنفي حكما لم يامر الله
به وهم اهل الكتاب كما يفعل اهل الجاهلية ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون لمن ايقن
يتبين عدل الله في حكمه ثم نهى المؤمنين عن موالاة اليهود واوعدهم عليها بقوله يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا اليهود الآية فترى الذين في قلوبهم مرض يعني عبد الله بن ابي واصحابه يسارعون فيهم في
موالاة اهل الكتاب ومعاونتهم على المسلمين بالقاء اخبارهم اليهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة
ان يدور الامر عن حاله التي يكون عليها يعنون الجدب فيقطعوا عنا الميرة والقرض فعسى الله ان ياتي
بالفتح يعني محمد على من خالفه او امر من عنده بقتل المنافقين وهتك سترهم فيصبحوا على ما اسروا
في انفسهم يعني اهل النفاق على ما اضمروا من ولاية اليهود ودس الاخبار اليهم نادمين ويقول
الذين آمنوا المؤمنون اذا هتك الله ستر المنافقين اهؤلاء يعنون المنافقين الذين اقسموا

بالله جهد ايمانهم حلفوا باغلظ الايمان انهم لمعكم انهم مؤمنون واعوانكم على مخالفيكم حبطت اعمالهم
بطلت كل خير عملوه بكفرهم فاصبحوا خاسرين صاروا الى النار وورث المؤمنون منازلهم
في الجنة يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه علم الله ان قوما يرجعون عن دينه الاسلام بعد موت
نبيهم صلعم فاخبرهم انه سيأتي بقوم يحبهم ويحبونه وهم ابو بكر رض واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة اذلة
على المؤمنين كالولد لوالده والعبد لسيده اعزة على الكافرين غلاظ عليهم كالسبع على فريسته
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم كالمنافقين الذين كانوا يراقبون الكافرين ويخافون
لومهم في نصرة الدين ذلك فضل الله ان محبتهم لله ولين جانبهم للمسلمين وشدتهم على الكافرين
تفضل من الله عليهم انما وليكم الله ورسوله نزلت لما هجر اليهود من اسلم منهم فقال عبد الله بن سلام
يا رسول الله ان قومنا قد هجرونا واقسموا ان لا يجالسونا فنزلت هذه الآية فقال رضينا بالله ورسوله
وبالمؤمنين اولياء وقوله تعالى وهم راكعون يعني صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله يتولى القيام
بطاعة الله ونصرة رسوله والمؤمنين فان حزب الله جند الله وانصار دينه هم الغالبون علوا اليهود
فاجلوهم عن ديارهم وبني عبد الله بن سلام واصحابه الذين تولوا الله ورسوله يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الآية نزلت في رجال كانوا يوادون منافقي اليهود ومعنى قوله اتخذوا دينكم
هزوا ولعبا اظهارهم ذلك باللسان واستبطانهم الكفر تلاعبا واستهزاء والكفار
يعني مشركي العرب وكفى ذلك واتقوا الله فلا تتخذوهم اولياء ان كنتم مؤمنين توعد ووعيد
واذا ناديتم الى الصلوة دعوتم الناس اليها بالاذان اتخذوها هزوا ولعبا تضاحكوا بينهم
وتغامزوا على طريق السخف والمجون تجهيلا لاهلها ذلك بانهم قوم لا يعقلون فانهم
في لعابهم لو اجابوا الله وعلمهم استهزاءهم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الآية
اتى نفر من اليهود رسول الله صلعم فسألوه عمن يؤمن به من الرسل فقال اومن بالله وما انزل
علينا وما انزل على ابراهيم الى قوله ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا ما نعلم
دينا شرا من دينكم فانزل الله هل تنقمون منا الا ان تكرهون وتنكرون منا الا ايماننا

وفسقكم الا انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون انا على حق لانكم فسقتم بان اقمتم على دينكم لحبكم
الرياسة وكسبكم بها الاموال ويجوز قوله وان اكثركم ولان اكثركم والواو زائدة والمعنى لفسقكم
نقمتم علينا الايمان وقوله قل هل انبئكم جواب لقول اليهود ما نعرف اهل دين شرا منكم فقال الله
قل يا محمد هل انبئكم اخبركم بشر من المسلمين الذين طعنتم عليهم مثوبة جزاء وثوابا عند الله من لعنه الله اي
هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير يعني اصحاب السبت
وعبد الطاغوت نسق على لعنه الله والمعنى من لعنه الله وعبد الطاغوت اطاع الشيطان
فيما سول له اولئك شر مكانا لان مكانهم سقر واضل عن سواء السبيل قصد الطريق من الحنيفية فلما
نزلت هذه الآية عير المسلمون اليهود وقالوا يا اخوان القردة والخنازير فسكتوا وافتضحوا واذا
جاؤكم قالوا امنا يعني منافقي اليهود وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به لم يدخلوا وخرجوا
كافرين والكفر معهم في كلتي حاليهم وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان يجترؤن على الخطاء
والظلم ويبادرون اليه واكلهم السحت ما كانوا ياخذونه من الرشا على كتمان الحق ثم ذم فعلهم بقوله
لبئس ما كانوا يعملون لولا هلا ينهاهم عن قبيح فعلهم الربانيون والاحبار علماؤهم وفقهاؤهم
لبئس ما كانوا يصنعون حين تركوا النكير عليهم وقالت اليهود يد الله مغلولة مقبوضة عن العطاء
وابساغ النعمة علينا قالوا هذا حين كف الله عنهم بكفرهم بمحمد علم ما كان قد بسط عليهم من الخصب
والنعمة فقالوا لعنهم الله على جهة الوصف بالبخل يد الله مغلولة وقوله غلت ايديهم اي جعلوا
بخلاء والزموا البخل فهم ابخل قوم ولعنوا بما قالوا عذبوا في الدنيا بالجزية وفي الآخرة بالنار وقوله بل يداه
مبسوطتان قيل معناه الوصف بالمبالغة في الجود والانعام وقيل معناه نعمه مبسوطة وقيل
التثنية على الكثرة كقولهم لبيك وسعديك وقيل نعمتاه نعمة الدنيا هنا ونعمة الآخرة مبسوطتان ينفق
ينفق كيف يشاء يرزق كما يريد ان شاء قتر وان شاء وسع وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من
ربك طغيانا وكفرا كلما انزل عليك شيء من القرآن كفروا به فيزيد كفرهم والقينا بينهم العداوة والبغضاء
بين طوائف اليهود وجعلهم الله مختلفين متباغضين كما قال تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى كلما اوقدوا

نارا للحرب اطفاها الله كلما ارادوا محاربتك ردهم الله والقى عليهم الخوف ويسعون في الارض فسادا
يجتهدون في دفع الاسلام ومحو ذكر النبي صلعم من كتبهم ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد صلعم
واتقوا اليهودية والنصرانية لكفرنا عنهم سيئاتهم التي صنعوا قبل ان آمنهم ولو انهم اقاموا
التورية والانجيل عملوا بما فيهما من التصديق بك وما انزل اليهم من كتب انبيائهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم لانزلت عليهم المطر ولخرجت لهم من نبات الارض كلما ارادوا منهم امة مقتصدة
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اي لا تراقبن احدا ولا تتركن شيئا مما انزل اليك تخوفا من ان
ينالك مكروه بلغ الجميع مجاهرا به وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان كتمت آية مما انزل اليك
لم تبلغ رسالته يعني انه ان ترك ابلاغ البعض كان كمن لم يبلغ والله يعصمك من الناس ان ينالوك
بسوء قال المفسرون كان رسول الله صلعم يشفق على نفسه غائلة اليهود والكفار فكان
لا يجاهرهم بعيب دينهم وسب آلهتهم فانزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فقال
يا رب كيف اصنع انا واحد اخاف ان يجتمعوا علي فانزل الله تعالى وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يرشد من كذبك قل يا اهل الكتاب لستم
على شيء من الدين حتى تعملوا بما في الكتابين من الايمان بمحمد وبيان نعته وباقي الاحكام فيهم يعني ما
الزموا فلا تأس على القوم الكافرين لا تحزن على اهل الكتاب ان كذبوك ان الذين آمنوا والذين
هادوا مر تفسيره في سورة البقرة وحسبوا ان لا تكون فتنة ظنوا وقدروا ان لا تقع بهم عقوبة
وعذاب لاصرار على الكفر بقتل الانبياء وتكذيب الرسل فعموا وصموا عن الهدى فلم يعقلوه ثم تاب
الله عليهم بارسال محمد او هداهم الى الصراط المستقيم ثم عموا وصموا كثير منهم بعد تبين الحق لهم بمحمد صلعم
والله بصير بما يعملون من قتل الانبياء وتكذيب الرسل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة
اي ثالث ثلثة من الآلهة والمعنى انهم قالوا الله اله وثلثة آلهة هو والمسيح ومريم فزعموا ان الالهية
مشتركة بين هؤلاء الثلثة فكفروا بذلك ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي
انه رسول ليس باله لان من قبله كانوا رسلا وامه صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه

كانا ياكلان الطعام يربيهما ثم ودام ياكلان ويشربان ويبولان ويتغوطان وهذه ليست من اوصاف
الالهية انظر كيف نبين لهم الآيات تفسيرهم امر نبيه ثم انظر انى يؤفكون يصرفون عن الحق
الذي تفوه الله بتدبر الآيات قل للنصارى اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعني المسيح
لانه لا يملك ذلك الا الله تعالى والله هو السميع لكفركم العليم بضميركم قل يا اهل الكتاب يعني اليهود
والنصارى لا تغلوا في دينكم لا تجاوزوا عن الحد غير الحق في عيسى وغلو اليهود فيه تكذيبهم اياه ونسبته الى انه لغير رشدة
وغلو النصارى فيه ادعاؤهم الالهية له وقوله غير الحق اي مجاوزين للحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد
ضلوا من قبل يعني رؤساءهم الذين مضوا من الفريقين لا تتبعوا اسلافكم فيما ابتدعوا باهوائهم
وضلوا عن سواء السبيل عن قصد الطريق باضلالهم الكثير لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
يعني اصحاب السبت واصحاب المائدة على لسان داود لانهم لما اعتدوا قال داود اللهم العنهم واجعلهم
آية لخلقك فمسخوا قردة وعيسى بن مريم لانه لعن من لم يؤمن من اصحاب المائدة فقال اللهم العنهم كما لعنت اصحاب
السبت فمسخوا خنازير كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ترى كثيرا منهم من اليهود يتولون الذين
كفروا الكفار كلهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم بئس ما قدموا من العمل لمعادهم لان سخط
الله عليهم لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا المشركين
على المؤمنين حسدا الذي عليهم ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني النجاشي
ووفده الذين قدموا من الحبشة على رسول الله وآمنوا به ولم يرد جميع النصارى ذلك بان منهم
قسيسين ورهبانا اي علماء وعبادا بوصاية عيسى بالايمان بمحمد صلعم وانهم لا يستكبرون
عن اتباع الحق كما تستكبر اليهود وعبدة الاوثان واذا سمعوا ما انزل الى الرسول يعني النبي
واصحابه قرأ عليهم جعفر بن ابي طالب بالحبشة كهيعص فما زالوا يبكون وهو قوله ترى اعينهم تفيض من
الدمع مما عرفوا من الحق بهذا الذي نزل على محمد وهو الحق يقولون ربنا آمنا صدقنا فاكتبنا
مع الشاهدين مع امة محمد صلعم الذين يشهدون بالحق وما لنا لا نؤمن بالله اي اي شيء لنا
اذا تركنا الايمان بالله وما جاءنا من الحق اي القرآن ونطمع ان يدخلنا ربنا

الجنة مع امة محمد تعنون انه لا شيء لهم اذا لم يؤمنوا بالقرآن ولا يحق طمعهم في دخول الجنة فاثابهم
الله بما قالوا يعني بما سألوا الله من قولهم فاكتبنا مع الشاهدين وقولهم ونطمع ان يدخلنا ربنا
جنات تجري تحتها الانهار وذلك جزاء المحسنين الموحدين ثم ذكر الوعيد لمن كفر من اهل الكتاب وغيرهم
والذين كفروا وكذبوا الآية يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم نزل في قوم من اصحاب
النبي صلعم ارادوا ان يحرموا على انفسهم المطاعم الطيبة وان يصوموا النهار ويقوموا الليل ويخصوا انفسهم
فانزل الله هذه الآية وسمى الخصاء اعتداء فلما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله صلعم انا كنا حلفنا
على ذلك فنزل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم وقد مر تفسيره في سورة البقرة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
هو ان يقصد الامر فيحلف بالله ويعقد عليه اليمين بالقلب متعمدا فكفارته اذا حنثتم اطعام عشرة مساكين
لكل مسكين مد وهو رطل وثلث من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم لان هذا القدر وسط
في الشبع وقيل خير ما تطعمون اهليكم كالحنطة او التمر او كسوتهم وهو ما يقع عليه اسم الكسوة
من ازار او رداء او قميص او تحرير رقبة يعني مؤمنة والمكفر فيه مخير بين هذه الثلاثة فمن لم يجد يعني
لم يفضل من قوته وقوت عياله يومه وليلته ما يطعم عشرة مساكين فعليه صيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا
ايمانكم فلا تحلفوا او احفظوها عن الحنث يا ايها الذين آمنوا انما الخمر يعني الاشربة التي تخمر حتى
تشتد وتسكر والميسر القمار بجميع انواعه والانصاب الاوثان والازلام وهي قداح الاستقسام
التي ذكرت في اول السورة رجس قذر قبيح من عمل الشيطان لبني آدم فاجتنبوه كونوا جانبا
منه انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وذلك لما يحصل بين
اهلها من العداوة والمقاتلة والاقدام على ما يمنع منه العقل ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة
لان من اشتغل بهما منعاه عن ذكر الله والصلوة فهل انتم منتهون فقالوا انتهينا ثم امر بطاعته
فقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المحارم والمناهي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا
انما على رسولنا البلاغ المبين وليس عليه الا ان يبلغ فان اطعتم والا استحققتم العقاب
فلما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله ما تقول في اخواننا الذين مضوا وهم يشربونها ويأكلون

الميسر فنزل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الخمر والميسر قبل التحريم
اذا ما اتقوا المعاصي والشرك ثم اتقوا وآمنوا على تقواهم ثم اتقوا ظلم العباد مع ضم الاحسان اليه
يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد كان هذا عام الحديبية كانت الوحش والطير
تغشاهم في رحالهم كثيرة وهم محرمون ابتلاء من الله عز وجل وقوله تناله ايديكم يعني الفراخ والصغار
ورماحكم يعني الكبار ليعلم الله ليميز الله من يخافه بالغيب اي من يخاف الله ولم يره فمن اعتدى
ظلما باخذ الصيد بعد ذلك بعد النهي فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم محرمون فنزل الصيد على المحرم فليس له ان يتعرض للصيد بوجه من الوجوه ما دام محرما ومن قتله
منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم اي فعليه جزاء مماثل للمقتول من النعم في الخلقة ففي النعامة
بدنة وفي حمار الوحش بقرة وفي الضبع كبش على هذا التقدير يحكم به ذوا عدل منكم لكم في الصيد
بالجزاء رجلان صالحان منكم من اهل بلدكم فينظران الى اشبه الاشياء من النعم فيحكمان به هديا بالغ
الكعبة اذا اتى مكة ذبح وتصدق به او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك اي مثل ذلك صياما والمحرم
اذا قتل صيدا كان مخيرا ان شاء جزاءه بمثله من النعم وان شاء قوم المثل دراهم ثم يشتري
بالدراهم طعاما فتصدق به وان شاء صام عن كل مد يوما ليذوق وبال امره جزاء ما صنع
عفا الله عما سلف قبل التحريم ومن عاد فينتقم الله منه من عاد الى قتل الصيد محرما حكم عليه ثانيا فهو
يتعدو الوعيد والله عزيز منيع ذو انتقام من اهل معصيته احل لكم صيد البحر اي [illegible]
وهذا الاحلال عام لكل احد محرما كان او محلا وطعامه ما نضب عنه الماء ولم يصد متاعا
لكم وللسيارة منفعة للمقيم والمسافر يبيعون ويتزودون منه ثم اعاد تحريم الصيد حال الاحرام
فقال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون خافوا الله الذي اليه تبعثون
جعل الله الكعبة البيت الحرام يعني البيت الذي حرم ان يصاد عنده ويختلى ما عنده من الخلا
وما عظم من حرمته قياما للناس سببا لانهم يقومون للحج وقضاء النسك والشهر الحرام يعني
الاشهر الحرم فذكر بلفظ الجنس والهدي والقلائد قد ذكرنا في اول السورة وهذه الجمل ذكرت بعد ذكر

البيت لانها من اصحاب حج البيت فذكرت مع ذلك ان ذلك الذي اتاكم في هذه السورة من اخبار
الانبياء واحوال المنافقين واليهود وغير ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات ... اي ذكر لكم ذلك على انه
لا يخفى عليه شيء قل لا يستوي الخبيث والطيب الحلال والحرام ولو اعجبك كثرة الخبيث وذلك
ان اهل الدنيا يعجبهم كثرة المال وزينة الدنيا يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم نزلت حين سأل رسول الله صلعم في الحجة بالمسئلة فقام مغضبا خطيبا وقال سلوني
في مقامي هذا عن شيء الا اخبرتكم فقام رجل من بني سهم يطعن في نسبه فقال من ابي فقال ابوك
حذافة وقام آخر فقال اين ابي فقال في النار فانزل الله هذه الآية ونهاهم ان يسألوا عما لم يخبرهم
جوابه وابداؤه كسؤال من سأل عن موضع ابيه فقال في النار وان تسألوا عنها عن اشياء
حين ينزل القرآن تبد لكم يعني ما ينزل فيه القرآن من فرض او نهي او حكم وليست الحاجة الى بيانه
فاذا سألتم عنها حينئذ تبد لكم عفا الله عنها عما سلف لكم مما كرهه النبي صلعم ولا حاجة بكم الى
بيانه نهاهم ان يعودوا الى مثل ذلك واخبر انه عفا عما فعلوا والله غفور حليم لا يعجل بالعقوبة عليهم
عن حال من تكلف سؤال ما لم يكلفوا فقال قد سألها اي الآيات قوم من قبلكم يعني قوم عيسى سألوا المائدة
ثم كفروا بها وقوم صالح سألوا الناقة ثم عقروها ما جعل الله من بحيرة اي ما اوجبها ولا امر بها والبحيرة
الناقة اذا انتجت خمسة ابطن شقوا اذنها وامتنعوا من ركوبها وذبحها ولا سائبة هي ما كانوا
يسيبونه لآلهتهم في نذر يلزمهم ان شفي لهم مريض او قضيت لهم حاجة ولا وصيلة كانت
الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فان ولدت ذكرا وانثى
قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم ولا حام اذا انتجت من صلبه الفحول عشرة ابطن
قالوا قد حمى ظهره ويسيب لاصنامهم فلا يحمل عليه ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
يتقولون على الله بالاباطيل في تحريمهم هذه الانعام وفيما جعلوها محرمة لا الله واكثرهم يعني
اتباع رؤساءهم الذين سنوا لهم تحريم هذه الانعام لا يعقلون ان ذلك كذب وافتراء
على الله من الرؤساء واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القرآن من تحليل ما حرموه

قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين اولو كان آباؤهم لا علم لهم في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم احفظوها عن ملابسة المعاصي والاصرار على الذنوب لا يضركم من ضل من اهل الكتاب
اذا اهتديتم انتم الى الله مرجعكم جميعا مصيركم ومصير من خالفكم فينبئكم بما كنتم تعملون يجازيكم باعمالكم
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم نزلت هذه الآيات في تميم وعدي خرجا تجارا الى ارض
... بديل ودفع اليهما متاعه واوصى اليهما ان يدفعاه الى اهله اذا رجعا فاخذا من متاعه اناء من فضة
ودفعا الباقي الى اهله فعلموا بخيانتهما ورفعوهما الى رسول الله صلعم فانزل الله هذه الآيات ومعنى الآية
ليشهدكم اذا حضر احدكم الموت وان يقم الوصية اثنان ذوا عدل منكم من اهل ملتكم تشهدونهما
على الوصية او آخران من غيركم من غير دينكم اذا ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت علم الله
ان من الناس من يسافر فيصحبه في سفره اهل الكتاب دون المسلمين ويحضره الموت فلا يجد من يشهده
على وصيته من المسلمين فقال او آخران من غيركم فالذميان في السفر خاصة اذا لم يوجد غيرهما
وقوله تحبسونهما اي توقفونهما لانه ليس بينهما قبيلا اي ان ارتبتم في شهادتهما وشككتم وخشيتم ان
يكونا قد خانا تحبسونهما على اليمين بعد صلوة العصر فيقسمان بالله ويقولان في يمينهما لا نبيع
الله بعرض من الدنيا ولا نحابي في شهادتنا ولو كان ذا قربى اي ولو كان المشهود له ذا قرابة
ولا نكتم شهادة الله اي الشهادة التي امرنا الله باقامتها انا اذا لمن الظالمين لمن الآثمين ان كتمناها
ولما دفعوهما الى رسول الله صلعم ونزلت هذه الآية ... رسول الله صلعم ان يستحلفهما وذلك انهما
كانا نصرانيين وبديل كان مسلما فحلفا على انهما ما قبضا له غير ما دفعا الى الورثة ولا كتما شيئا
وخلى سبيلهما ثم اطلع على اناء من فضة بيدهما فقالا اشتريناه منه فارتفعوا الى النبي صلعم فنزل قوله فان
عثر لو ظهر واطلع على انهما استحقا اثما اي استوجباه بالخيانة والحنث في اليمين فآخران يقومان
مقامهما من الورثة من الذين استحق عليهم الوصية اولى ايضا وذلك ان الوصية تستحق على
الورثة الاوليان بالميت اي الاقربان الى الميت والمعنى فآخران يقومان مقامهما رجلان من قرابة
الميت فيقسمان بالله لشهادتنا على خيانة الذميين وكذبهما وتبديلهما وهو قوله تعالى

فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما ان يميننا احق من يمينهما وما اعتدينا فيما قلنا
لما نزلت هذه الآية قام اثنان من ورثة الميت فحلفا بالله انهما خانا وكذبا فدفع الاناء
الى اولياء الميت وذلك الذي حكم به هذه القصة وبينه من رد اليمين في الايمان بالشهادة على ما كانت
او يخافوا ان ترد ايمان على اولياء الميت بعد ايمان الاوصياء فيحلفوا على
خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا واتقوا الله ان تحلفوا ايمانا كاذبة او تخونوا امانة واسمعوا الموعظة والله
لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشد من كان على معصيته يوم يجمع الله الرسل اي اذكروا ذلك اليوم
فيقول لهم ماذا اجبتم ماذا اجابكم قومكم في التوحيد قالوا لا علم لنا من هول ذلك اليوم يذهلون
عن الجواب ثم يشهدون بعدما تثوب عقولهم اليهم فيشهدون لمن صدقهم وعلى من كذبهم اذ قال الله
يا عيسى ابن مريم مضى تفسيره الى قوله فيما سبق الى قوله واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ عن قتلك واذ
اوحيت الى الحواريين اي الهمتهم اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك لم يشكوا
في قدرته ولكن معناه هل يستجيب لك ربك دعاك وهل يسهل لك ان ينزل مائدة من السماء علامة لك ودلالة
على صدقك وقال عيسى اتقوا الله ان تسألوا شيئا لم تسأله الامم قبلكم قالوا نريد ان ناكل منها اي
نريد السؤال من اجل هذا وتطمئن قلوبنا ونزداد يقينا بصدقك ونكون عليها من الشاهدين لله
بالتوحيد ولك بالنبوة وقوله تعالى تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا اي نتخذ اليوم الذي تنزل فيه عيدا
ونعظمه نحن ومن ياتي بعدنا واية منك دلالة على توحيدك وصدق نبيك وارزقنا عليها طعاما ناكل
وقوله فمن يكفر بعد منكم اي بعد انزال المائدة فاني اعذبه الآية اي جنسا من العذاب لا يعذب به
غيرهم من عالمي زمانهم واذ قال الله يا عيسى ابن مريم واذكر يا محمد رسول الله يوم القيمة لعيسى ءانت
قلت للناس الآية هذا استفهام معناه التوبيخ لمن ادعى ذلك على المسيح ليكذبهم المسيح فيقوم عليهم
الحجة قال سبحانك اي براءتك من السوء تعلم ما في نفسي تعلم ما في سري وما اضمره ولا اعلم ما في نفسك اي
ما تخفيه انت وما عندك علمه ولم تطلعنا عليه وكنت عليهم شهيدا لم ركنت اشهد على ما يفعلون ما كنت
مقيما فيهم فلما توفيتني الى السماء كنت انت الرقيب الحفيظ عليهم وانت على كل شيء شهيد

اي شهدت مقالتهم وبعد وفاتي شهدت ما يقولون من بعدي ان تعذبهم اي من كفر منهم فانهم عبادك
وانت العادل فيهم وان تغفر لهم لمن اقلع منهم وآمن فانت عزيز لا يمتنع عليك ما تريده حكيم في ذلك قال الله هذا
يوم ينفع يوم القيمة الصادقين في الدنيا صدقهم لانه يوم الاثابة والجزاء رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا
عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم لانهم فازوا بالجنة لله ملك السموات والارض عظم نفسه عما قالت النصارى ان معه الها

سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخلق الليل والنهار ثم الذين كفروا
بعد قيام الدلائل على وحدانيته بما ذكر من خلقه بربهم يعدلون بالاصنام والحجارة فيعدلونها مع قوله الذي
خلقكم من طين يعني آدم ثم قضى اجلا يعني اجل الحياة الى الموت واجل مسمى عنده من الممات
الى البعث ثم انتم ايها المشركون بعد هذا البيان تمترون تشكون وتكذبون بالبعث يريد ان الذي ابتدا الخلق
قادر على اعادته وهو الله اي المعبود المعظم المنفرد بالتدبير في السموات والارض ما تاتيهم من آية من آيات ربهم
الدالة على وحدانية الله كما ذكر من خلق آدم وخلق الليل والنهار الا كانوا عنها معرضين تاركين التفكر
فيها فقد كذبوا يعني مشركي مكة بالحق لما جاءهم يعني القرآن فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون اي اخبار
استهزائهم وجزاؤه الم يروا يعني هؤلاء الكفار كم اهلكنا من قبلهم من قرن من جيل وامة مكناهم
في الارض ما لم نمكن لكم اعطيناهم من المال والعبيد والانعام ما لم نعطكم وارسلنا السماء المطر عليهم
مدرارا اي كثير الدر وهو المتتابع وغزيرا فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا اوجدنا من بعدهم قرنا آخرين
وهذا احتجاج على منكري البعث ولو نزلنا عليك يعني انه قال مشركوا مكة يا محمد لن نؤمن لك حتى
تاتينا بكتاب من السماء نعاينه فقال الله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس يعني
الصحيفة فلمسوه بايديهم فعاينوا ذلك معاينة ومسوه بايديهم لقال الذين كفروا الآية اخبر الله انهم
يدفعون الدلائل حتى لو راوا الكتاب ينزل من السماء لقالوا سحر وقالوا لولا انزل عليه ملك طلبوا الملك يكون
يشهد له بالرسالة قال الله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لاهلكوا بعد انزال الملك كسنة من قبلهم
ممن طلبوا الآيات فلم يؤمنوا ثم لا ينظرون لا يمهلون لتوبة ولا لعذر ذلك ولو جعلناه

انزلت على رسول الله صلعم سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قرا الانعام صلى عليه واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعدد كل آية من سورة الانعام يوما وليلة

اما ان يتعلق بالله ان كان مشتقا اي هو المعبود فيهما والانفس اي الموقوف او المتوحد بالالهية او بغير الالهية او اما ان يكون خبرا ثانيا اي عالم ما فيهما

ملكاً أي لو جعلنا الرسول الذي نزل عليه ليشهد بالرسالة ملكاً كما يطلبون لجعلناه رجلاً لأنهم لا يستطيعون
أن يروا الملك في صورته لأن أعين الخلق تحار عن رؤية الملك ولذلك كان جبرئيل يأتي رسول الله صلعم
في صورة دحية الكلبي وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم حتى يشكوا فلا يدروا
أملك هو أم آدمي إذا طلبوا حال أنفسهم [illegible] ثم عمي عليهم ولقد استهزئ برسل من قبلك
وكذبوهم ونسبوهم إلى السحر كما في محمد ونزل بالذين سخروا من الرسل ما كانوا به يستهزئون من العذاب
وينكرون وقوعه قل لهم يا محمد سيروا في الأرض سافروا ثم انظروا فاعتبروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل
يعني أنهم إذا سافروا رأوا آثار الأمم الخالية المهلكة تحذرهم مثلها ونحو [illegible] قل لمن ما في السموات والأرض
فإن أجابوك وإلا قل لله كتب على نفسه أوجب على نفسه الرحمة وهذا تلطف في الاستدعاء إلى الإنابة
ليجمعنكم إلى يوم القيامة أي والله ليجمعنكم أي ليضمنكم إلى هذا اليوم الذي أنكرتموه ولنجزينكم به
ثم ابتدأ فقال الذين خسروا أنفسهم أهلكوها بالشرك فهم لا يؤمنون وله ما سكن في الليل والنهار أي حل
فيهما واشتمل عليه يعني جميع المخلوقات قل أغير الله أتخذ ولياً فاطر السموات والأرض خالقهما ابتداء
وهو يطعم ولا يطعم أي يرزق ولا يرزق من يصرف عنه أي العذاب يومئذ يوم القيامة فقد رحمه
أوجب الله له الرحمة لا محالة وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو أي إن جعل الضر وهو المرض
والفقر [illegible] وهو القاهر فوق عباده أي فهو قد استعلى عليهم [illegible] قل أي شيء أكبر
شهادة قال أهل مكة للنبي صلعم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فإن أهل الكتاب ينكرونك فنزل قل الله
أمر الله محمداً أن يسألهم ثم أمره أن يخبرهم فقال الله شهيد بيني وبينكم أي الله الذي علمتم بأنه خالق
السموات والأرض والظلمات والنور يشهد لي بالنبوة بإقامة البراهين وإنزال القرآن علي
وأوحي إلي هذا القرآن المعجز بلفظه ونظمه وإخباره عما كان ويكون لأنذركم به أي أخوفكم به عذاب الله
على الكفر ومن بلغ يعني ومن بلغه القرآن من بعدكم فكل من بلغه القرآن فكأنما رأى محمداً أعلم
أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى استفهام معناه الجحد والإنكار قل لا أشهد قل إنما
الذين آتيناهم الكتاب مفسرة في سورة البقرة ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أي لا أحد أكفر

ممن اختلق على الله كذباً يعني الذين ذكرهم [illegible] وإذا فعلوا فاحشة [illegible] أو كذب بآياته بالقرآن
ومحمد إنه لا يفلح الظالمون لا يسعد من جحد ربوبية ربه وكذب رسله ويوم نحشرهم أي الذين ظلموا أنفسهم
بأنهم عاينوا العذاب [illegible] ولو نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم أي أصنامكم وآلهتكم
الذين كنتم تزعمون أنها تشفع لكم وهذا سؤال توبيخ ثم لم تكن فتنتهم أي لم يكن عاقبة فتنتهم بالأوثان
وحبهم لها إلا أن تبرؤوا منها فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر يا محمد كيف كذبوا على أنفسهم باعتذارهم
بالباطل وضل وغاب وزال وبطل عنهم ما كانوا يفترون بعبادته من الأصنام ومنهم ومن الكفار من
يستمع إليك إذا قرأت القرآن وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية أن يفقهوه لئلا يفهموه وفي آذانهم
وقراً [illegible] صمماً فلا يسمعون منه شيئاً ولا ينتفعون به وإن يروا كل آية علامة يدل على
صدقك لا يؤمنوا بها [illegible] حتى إذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا من كفرهم
إن هذا إلا أساطير الأولين أحاديث الأمم المتقدمة التي كانوا يسطرونها في كتبهم وهم ينهون
الناس عن اتباع محمد وينأون عنه يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وإن ما يهلكون إلا أنفسهم
بتماديهم في معصية الله وما يشعرون وما يعلمون ذلك ولو ترى يا محمد إذ وقفوا على النار حبسوا
على الصراط فوق النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا تمنوا أن يردوا إلى الدنيا
فيؤمنوا ويوحدوا ولا نكذب أي ونحن لا نكذب بآيات ربنا بعد المعاينة ونكون من المؤمنين
ضمنوا أن ردوا لم يكذبوا ويؤمنوا فقال الله تعالى بل ليس الأمر على ما تمنوا من الرد بل بدا لهم ما كانوا يخفون
من قبل وهو أنهم أنكروا شركهم فأنطق الله جوارحهم حتى شهدت عليهم بالكفر والمعنى ظهر فضيحتهم
في الآخرة وتهتكت أستارهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك للقضاء السابق فيهم بالكفر
وإنهم خلقوا للشقاوة وإنهم لكاذبون في قولهم ولا نكذب بآيات ربنا وقالوا يعني الكفار إن
هي إلا حياتنا الدنيا لأنهم أنكروا البعث ولو ترى إذ وقفوا على ربهم عرفوا ربهم ضرورة وقيل
وقفوا على مسألة ربهم وتوبيخه إياهم وتوكيده هذا قوله قال أليس هذا بالحق أي هذا البعث فيقرون
حين لا ينفعهم ذلك ويقولون بلى وربنا فيقول الله تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

بكونهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث والمصير الى الله حتى اذا جاءتهم الساعة القيامة
بغتة فجاة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها قصرنا وضيعنا عمل الآخرة في الدنيا وهم يحملون اوزارهم اثقالهم
على ظهورهم وذلك ان الكافر اذا خرج من قبره استقبله اقبح شيء صورة واخبثه ريحا فيقول
انا عملك السيء طالما ركبتني في الدنيا وانا اركبك اليوم الا ساء ما يزرون بئس ما حملوا وما الحيوة
الدنيا الا لعب ولهو لانها لا تبقى وتنقضي كاللعب واللهو يكون لذة فانية عن قريب وللدار الآخرة
يعني الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون انها كذلك فلا يؤثرون العاجلة ثم عزى نبيه على تكذيب
قريش اياه فقال قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون في العلانية انك كذاب ومفتر فانهم لا يكذبونك
في السر قد علموا صدقك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون بالقرآن بعد المعرفة نزلت في المعاندين
الذين تركوا الانقياد للحق كما قال عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا وجاءت ثوابي وأوذوا حتى نشروا بالمناشير وحرقوا بالنار حتى اتاهم نصرنا
معونتنا اياهم باهلاك من كذبهم ولا مبدل لكلمات الله لا ناقض لحكمه وقد حكم بنصر الانبياء في كتب
الله لاغلبن انا ورسلي ولقد جاءك من نبإ المرسلين اي خبرهم في القرآن كيف انجيناهم
ودمرنا قومهم وان كان كبر عليك عظم وثقل عليك اعراضهم عن الايمان بك وبالقرآن وذلك ان النبي صلعم
كان يحرص على ايمان قومه وكانوا اذا سالوه آية احب ان يريهم الله ذلك طمعا في ايمانهم فقال الله
تعالى فان استطعت ان تبتغي تطلب نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتاتيهم
بآية فافعل ذلك والمعنى انك بشر لا تقدر على الاتيان بالآيات فلا سبيل لك الا الصبر
حتى يحكم الله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي انما تركوا الايمان لسبق قضائي فيهم ولو شئت لاجتمعوا
على الايمان فلا تكونن من الجاهلين بان يؤمن بك بعضهم دون بعض وانهم لا يجتمعون على الهدى وغلظ الخطاب
تبعيدا له عن هذه الحال انما يستجيب الذين يسمعون وهم المؤمنون الذين يسمعون الذكر فيقبلونه
وينتفعون به والكافر الذي ختم الله على سمعه كيف يفضي الى الحق والموتى يعني كفار مكة
يبعثهم الله ثم اليه يرجعون يردون فيجزيهم باعمالهم وقالوا يعني رؤساء قريش لولا هلا

نزل عليه آية من ربه يعنون نزول ملك يشهد له بالنبوة قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون
ما عليهم في ذلك من البلاء وهو ما ذكرنا في قوله قالوا ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون ما عليهم
في ذلك من البلاء وهو ما ذكرنا في قوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
يعني جميع الحيوانات لانها لا تخلو من هاتين الحالتين الا امم امثالكم اصناف مصنفة تعرف باسمائها فكل
جنس من البهائم امة كالطير والظباء والذباب والاسود وكل صنف من الحيوان امة مثل بني آدم يعرفون
كالانس ما فرطنا في الكتاب من شيء ما تركنا في الكتاب من شيء بالعباد اليه حاجة الا وقد بيناه
اما نصا واما دلالة واما مجملا واما مفصلا كقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء اي لكل شيء يحتاج
اليه امر الدين ثم الى ربهم يحشرون يعني هذه الامم يحشرون للحساب والجزاء والذين كذبوا بآياتنا بما جاء
به محمد صلعم يعني القرآن صم لا يسمعونه سماع انتفاع وبكم عن القرآن لا ينطقون به ثم اخبرهم
بمشيئته فيما ذكر فقال من يشإ الله يضلله الآية قل يا محمد لهؤلاء المشركين ارايتكم معناه
اخبروني ان اتاكم عذاب الله قبل الموت او اتتكم الساعة القيامة اغير الله تدعون لا تدعون
غيره لا اصنام ولا حجارة التي عبدتموها من دون الله ان كنتم صادقين جواب قوله ارايتكم لانه بمعنى
اخبروا كانه قيل ان كنتم صادقين اخبروا من تدعون عند نزول البلاء بكم بل اياه لا تدعون غيره
اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء يكشف الضر الذي من اجله دعوتموه ان شاء وتنسون
وتتركون ما تشركون به من الاصنام فلا تدعونها ولقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فكفروا
بهم فاخذناهم بالباساء وهو شدة الفقر والضراء الامراض والاوجاع لعلهم يتضرعون لكي يتذللوا
ويخشعوا فلولا اذ جاءهم فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا تذللوا والمعنى لم يتذللوا ولكن
قست قلوبهم فاقاموا على كفرهم وزين لهم الشيطان الضلالة التي هم عليها فاصروا
فلما نسوا ما ذكروا به تركوا ما وعظوا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من النعمة والسرور بعد الضر
الذي كانوا فيه حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة حال فرحهم ليكون اشد لتحسرهم بفقد النعمة
فاذا هم مبلسون آيسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي غابرهم الذي

ثم يكشف في آخر القوم والمعنى استؤصلوا بالهلاك فلم يبق منهم باقية والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل وإهلاك
الظالمين قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم أي أصمكم وأعماكم وختم على قلوبكم حتى لا تعرفوا شيئا
يعني أذهب هذه الأعضاء عنكم أصلا من إله غير الله يأتيكم به أي بما أخذ عنكم انظر كيف نصرف
نبين لهم في القرآن الآيات ثم هم يصدفون يعرضون عن ظهورهم قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة
أو جهرة ليلا أو نهارا هل يهلك إلا القوم الظالمون الذين جعلوا لله شركاء قل لا أقول لكم
عندي خزائن الله التي منها نرزق ونعطي ولا أعلم الغيب فأخبركم بعاقبة ما تصيرون إليه ولا أقول
لكم إني ملك أي شأني ملك من أمر الله ما ليس في ملكة البشر إن أتبع إلا ما يوحى إلي أي ما أخبركم
إلا بما أنزل الله علي قل هل يستوي الأعمى والبصير الكافر والمؤمن أفلا تتفكرون أنهما لا يستويان
وأنذر به خوف بالقرآن الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم يريد المؤمنين يخافون يوم القيامة وما فيها من الأهوال
ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع يعني أن الشفاعة إنما تكون بإذنه فلا شفيع ولا ناصر لأحد إلا بعد
الإذن الله لعلهم يتقون كي يخافوا في دار الدنيا وينتهوا عن نهيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم نزلت
في فقراء المؤمنين لما طلبت رؤساء الكفر للنبي صلعم في طردهم عنك ليجالسك ويؤمن بك وهم يدعون
ربهم بالغداة والعشي يعبدون الله بالصلوات المكتوبة يريدون وجهه يطلبون ثواب الله
ما عليك من حسابهم من شيء فتحملهم وتطردهم وما من حسابك عليهم من شيء لم ليس رزقك عليهم ولا رزقهم
عليك وإنما يرزقك وإياهم الله الرزاق فتطردهم يدنوا منك ولا تطردهم فتكون من الظالمين لهم
بطردهم وكذلك فتنا بعضهم ببعض ابتلينا الغني بالفقير والشريف بالوضيع ليقولوا يعني الرؤساء
أهؤلاء الفقراء الضعفاء من الله عليهم من بيننا أنكروا أن يكونوا سبقوهم بفضيلة أو خصوا بنعمة
فقال الله تعالى أليس الله بأعلم بالشاكرين لمن إنما يهدي إلى دينه من يعلم أنه يشكر وإذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا يعني الصحابة وهؤلاء الفقراء فقل سلام عليكم سلم عليهم تحية المسلمين كتب ربكم على نفسه
الرحمة أوجب الله بكلم الرحمة إيجابا مؤكدا أنه من عمل منكم سوءا بجهالة مريدا أن ذنبكم جهل ليس بكفر
ولا جحود لأن العاصي جاهل بمقدار العذاب في معصيته ثم تاب من بعده رجع عن ذنبه وأصلح

فتطردهم نصب في جواب النفي

الآيات

عمله فإنه غفور رحيم وكذلك وكما بينا لك في هذه السورة دلائلنا على المشركين نفصل نبين لك حججنا
وأدلتنا ليظهر الحق ولتستبين ولتعرف يا محمد سبيل المجرمين طريقهم بالله في الدنيا وما يصيرون إليه من الخزي
يوم القيامة بإخبارنا إياك قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله الأصنام التي تعبدونها من دون الله
قل لا أتبع أهواءكم لم أنا أعبدها تموها على طريق الهوى لا على طريق البرهان فإن اتبعتكم على هواكم قد
ضللت إذا أي إن فعلت ذلك وما أنا من المهتدين الذين سلكوا سبيل الهدى قل إني على بينة
وأمر بين من ربي لا متبع الهوى وكذبتم به بربي ما عندي ما تستعجلون به يعني العذاب أو الآيات
التي اقترحوها ثم أعلم أن ذلك عنده فقال إن الحكم إلا لله يقص الحق لم يقص الحق ومن قرأ يقضي الحق
جعله بمعنى القضاء الحق وهو خير الفاصلين الذين يفصلون بين الحق والباطل قل لو أن عندي
ما تستعجلون به من العذاب لعجلته لكم ولا انفصل ما بيني وبينكم العقوبة وهو معنى لقضي الأمر بيني وبينكم والله
أعلم بالظالمين وهو أعلم بوقت عقوبتهم فهو يؤخرهم إلى وقته وأنا لا أعلم ذلك قوله وعنده مفاتح الغيب
خزائن الغيب غيب بني آدم من الرزق والمطر ونزول العذاب والثواب والعقاب لا يعلمها إلا هو ويعلم
ما في البر القفار والبحر كل قرية فيها ماء لا يحدث فيهما شيء إلا بعلم الله وما تسقط من ورقة إلا يعلمها
ساقطة وقبل أن سقطت ولا حبة في ظلمات الأرض في الثرى تحت الأرض ولا رطب ما ينبت ولا
يابس ما لا ينبت إلا في كتاب مبين أثبت الله ذلك كله في كتاب من قبل أن يخلق الخلق وهو
الذي يتوفاكم بالليل يقبض أرواحكم في منامكم ويعلم ما جرحتم ما كسبتم من العمل بالنهار ثم يبعثكم فيه
إليكم أرواحكم في النهار ليقضى أجل مسمى يعني أجل الحيوة إلى الموت لتستوفوا أعماركم المكتوبة
وهو القاهر فوق عباده مضى هذا ويرسل عليكم حفظة من الملائكة يحصون أعمالكم حتى إذا جاء أحدكم
الموت توفته رسلنا أعوان ملك الموت وهم لا يفرطون لا يعجزون ولا يضيعون ثم ردوا
يعني العباد يردون بالموت إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم له القضاء فيهم وهو أسرع الحاسبين
أقدر المجازين قل من ينجيكم سؤال توبيخ وتقرير أن الله يعلم ذلك من ظلمات البر والبحر أهوالهما
وشدائدهما تدعونه تضرعا وخفية علانية وسرا لئن أنجيتنا من هذه الشدائد لنكونن من الشاكرين

بنجي

[illegible]

من المؤمنين الظاهر وكانت قريش تسافر في البر والبحر فاذا ضلوا الطريق وخافوا دعوا الله مخلصين
فانجاهم وهو قوله قل الله ينجيكم منها لانه اعلم الله تعالى ان الذين دعوه منجيهم ثم تشركون مع الاصنام
التي قد علموا انها من صنعتهم وانها لا تضر ولا تنفع ومن كل كرب اشد الغم ثم اخبر انه قادر على تعذيبهم فقال قل
هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كالصيحة والحجارة والماء او من تحت ارجلكم كالخسف
والزلزلة او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا بان يبث فيكم الاهواء المختلفة فتقتتلون وتشاتمون ويذيق
قوله ويذيق بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات في القرآن لعلهم يفقهون لكي يعلموا
وكذب به قومك اي بالقرآن وهو الحق قل لست عليكم بوكيل اي انما ادعوكم الى الله ولم اومر بحربكم
ولا اخذكم بالايمان وهذا منسوخ باية القتال لكل نبا مستقر لكل خبر يخبره الله وقت ومكان
يقع فيه من غير خلف وسوف تعلمون ما كان منه في الدنيا فستعرفونه وما كان منه في الآخرة فسوف يبدو لكم يعني
العذاب الذي كان يعدكم في الدنيا والآخرة واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب و
الاستهزاء فاعرض عنهم امر الله رسوله فقال واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا اي يكذبون بالقرآن
ويكذبون ويستهزؤون فاترك مجالستهم حتى يخوضوا في حديث غيره بعد الذكرى فقم لو اذكرت قال المسلمون
لئن كنا كلما استهزأ المشركون بالقرآن وخاضوا فيه قمنا عنهم لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام
وان نطوف بالبيت فرخص لهم للمؤمنين في القعود معهم بذكرهم فقال وما على الذين يتقون الشرك
والكبائر من حسابهم اي اثامهم من شيء ولكن ذكرى يقولون ذكروهم بالقرآن وعظوهم فرخص لهم في القعود
بشرط التذكير والموعظة لعلهم يتقون ليجتنبوا الخوض وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا
يعني الكفار الذين اذا سمعوا آيات الله استهزؤوا بها وتلاعبوا عند ذكرها وذكر به وعظ به
بالقرآن ان تبسل نفس بما كسبت تسلم للهلاك وتحبس في جهنم فلا تقدر على التخلص وعني لاية
ودعهم بالقرآن الاسلام الذي تحريرهم لعلهم يكونون متقون وان تعدل كل عدل يعني ان
النفس المبسلة تفد كل فداء يعني تفد بالدنيا وما فيها لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا
بما كسبوا اسلموا للهلاك لهم شراب من حميم وهو الماء الحار قل اندعوا من دون الله

المستهوية الشياطين استهامته دوان
الهيم والهمان مستعمة كسيس يعشق ورددي
كما نعشان دوان

٧١

ما لا ينفعنا ولا يضرنا انعبد ما لا يملك لنا نفعا ولا ضرا لانه حجارة ونرد على اعقابنا
بعد اذ هدانا الله نرد ونرجع الى الشرك بالله فنكون حالنا كحال الذي استهوته الشياطين
في الارض استغوته واستفزته الغيلان في المهامه حيران مترددا لا يهتدي الى المحجة له اصحاب
يدعونه الى الهدى ائتنا هذا مثل من ضل بعد الهدى يجيب الذين استهوته في المفازة
فيهم من يضله من الارض يهلك فيها وبعض من يدعوه الى المحجة كذلك من ضل بعد الهدى قل ان
هدى الله هو الهدى رد على من دعا الى عبادة الاصنام اي لا يفعل ذلك لان هدى الله لا هدى
غيره وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي بكمال قدرته وشمول علمه واتقان صنعه وكل
ذلك حق ويوم يقول واذكر يا محمد يوم يقول للشيء كن فيكون يعني يوم القيامة يقول للخلق انتشروا
فينتشرون وكذلك نري ابراهيم وكما اريناه ابراهيم استقباح ما كان عليه ابوه وقومه من عبادة الاصنام
نريه ملكوت السموات والارض يعني ملكها كالشمس والقمر والنجوم والسحاب والشجر والبحار اراه
الله هذه الاشياء حتى نظر اليها معتبرا مستدلا بها على خالقها وقوله تعالى وليكون من الموقنين
عطف على المعنى لان المعنى ليستدل بها وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل ستر واظلم عليه
الليل راى كوكبا قال هذا ربي ارخى دعكم انها لقاهون بحكم النجم وذلك انهم كانوا اصحاب
نجوم يرون التدبير في الحقيقة لها فلما افل الى غرب قال لا احب الآفلين فلم غرتهم جهلهم وخطاهم
في تعظيم شان النجوم ودل على ان الغروب علامة الحدوث لانه حدث مستحدث ولنسيان الرب
فلما راى القمر بازغا طالعا فاحتج عليهم بالقمر والشمس مثل ما احتج عليهم بالنجم وقوله لئن لم يهدني
ربي ان لم يثبتني على الهدى وقوله للشمس هذا ربي ولم يقل هذه لان لفظ الشمس مذكر ولان
الشمس بمعنى الضياء والنور فحمل الكلام على المعنى هذا اكبر من الكواكب والقمر فلما توجه
الحجة على قومه قال اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي لربي قصدت بعبادتي و
توحيدي لله عز وجل ... حنيفا مائلا وحاجه قومه جادلوه ودعاه في ترك الالهة
وعبادة الله وخوفوه ان تصيبه الهتهم بسوء فقال اتحاجوني في الله لزمني عبادته

الغيلة الارض المستهوية البعيد

هو الهدى له

وتوحيده ودينه وقد هدانِ يعني أكرمني به أهديت ولا أخاف ما تشركون به من الأصنام
إن يصيبني بسوء إلا أن يشاء ربي شيئاً أي لا أخاف إلا مشيئة الله أن يعذبني وسع ربي كل شيء
علماً علم علماً بما أفلا تتذكرون تتعظون فتتركون عبادة الأصنام وكيف أخاف
ما أشركتم يعني الأصنام الكراري فيها ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً ما ليس لكم في
إشراكه بالله حجة وبرهان فأي الفريقين أحق بالأمن من العذاب الموحد أم المشرك
الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم لم يخلطوا إيمانهم بشرك أولئك لهم الأمن من العذاب وهم مهتدون
إلى دين الله وتلك حجتنا يعني ما احتج به عليهم آتيناها ألهمناها إبراهيم وأرشدناه إليها على قومه نرفع درجات
من نشاء منازلهم بالعلم والفهم وذكر نوحاً ومن صلى من الأنبياء ... وكلا أي من المذكورين
ههنا فضلنا على العالمين زمانهم ومن آبائهم أي هدينا بعض آبائهم وذرياتهم وإخوانهم ومن
للتبعيض ذلك هدى الله دين الله الذي هم عليه يهدي به من يشاء يرشد الله من يشاء من عباده
ولو أشركوا عبدوا غيره لحبط بطل عنهم ما كانوا يعملون أولئك الذين آتيناهم الكتاب يعني الكتب التي
أنزلناها عليهم والحكم والعلم والفقه فإن يكفر بها أي بآياتنا هؤلاء أهل مكة فقد وكلنا بها
أي أرصدنا لها قوماً وفقناهم لها وهم المهاجرون والأنصار أولئك الذين هدى الله يعني النبيين
الذين تقدم ذكرهم فبهداهم اقتده أي اصبر كما صبروا فإن قومهم كذبوهم فصبروا قل لا أسألكم
عليه على القرآن وتبليغ الرسالة أجراً مالاً تعطونيه إن هو يعني القرآن إلا ذكرى للعالمين
موعظة للخلق أجمعين وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق عظمته وما وصفوه
حق صفته إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء وذلك أن اليهود أنكروا إنزال الله من
السماء كتاباً إنكاراً للقرآن قل لهم يا محمد من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى يعني التوراة
تجعلونه قراطيس تكتبونه وتودعونه إياها تبدونها يعني القراطيس تبدون ما تحبون وتخفون
صفة محمد صلعم وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم به التوراة فضيعتموه ولم تنتفعوا به قل الله
أي الله أنزله ثم ذرهم في خوضهم أي في باطلهم وحديثهم الباطل يلعبون يهزؤون ما لا يجدي عليهم

وهذا كتاب يعني القرآن مبارك كثير خيره دائم منفعته يبشر بالثواب ويزجر عن القبيح إلى ما لا يحصى
من بركاته مصدق الذي بين يديه موافق لما قبله من الكتب ولتنذر أم القرى أهل مكة ومن
حولها يعني الناس كلهم من الآفاق والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به حقيقة يؤمنون به بالقرآن ومن أظلم
ممن افترى على الله كذباً نزلت في مسيلمة الكذاب والأسود العنسي لادعائهما النبوة وأن الله
قد أوحى إليهما هذا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله يعني
المستهزئين الذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد إذ الظالمون يعني الذين ذكرهم الله تعالى
في غمرات الموت شدائده وأهواله والملائكة باسطوا أيديهم إليهم بالضرب والعذاب يقولون أخرجوا أنفسكم
أي يقولون ذلك ونفس الكافر تخرج ... لأنها تبصر إلى ما تئه العذاب والملائكة يكرهونهم
على نزع الروح ويقولون أخرجوا أنفسكم كرهاً اليوم تجزون عذاب الهون العذاب الذي يقع به الهوان
الشديد بما كنتم تقولون على الله غير الحق من أنه أوحى إليكم ولم يوح وكنتم عن آياته تستكبرون
عن الإيمان بها تتعظمون ولقد جئتمونا فرادى يقال للكفار يوم الآخرة جئتمونا بلا أهل ومال
ولا شيء تنتفعون به كما خلقناكم أول مرة كما خرجتم من بطون أمهاتكم وتركتم ما خولناكم ما ملكناكم
وأعطيناكم من الأموال والعبيد والمواشي وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء
وذلك أن المشركين كانوا يعبدون الأصنام على أنهم شركاء الله وشفعاؤهم عنده
لقد تقطع بينكم وصلكم وصولكم وضل عنكم ما وذهب عنكم ما كنتم تزعمون تكذيبكم في الدنيا
إن الله فالق الحب شاق بالنبات والنوى بالنخل يخرج الحي من الميت يخرج من النطفة
بشراً حياً ومخرج الميت النطفة من الحي وقيل يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن
ذلكم الله الذي فعل هذه الأشياء التي تشاهدونها ربكم فأنى تؤفكون فمن أين تصرفون
عن الحق بعد هذا البيان فالق الإصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وسواده على
معنى أنه خالقه ومبديه وجاعل الليل سكناً للخلق يسكنون فيه يسكنون إلى الراحة والنوم
والتمهيد وجعل الشمس والقمر حسباناً لا يجاوزانه فيما يدوران في حساب

حسباناً أي على حساب لأن حساب الأوقات يعلم بدورهما

ذلك تقدير العزيز في ملكه يصنع ما اراد العليم بما قدر من مصالحها وهو الذي انشأكم من نفس واحدة
يعني آدم فمستقر لكم مستقر في الارحام ومستودع في الاصلاب وهو الذي انزل من السماء ماء
يعني المطر فاخرجنا به نبات كل شيء نبت فاخرجنا منه من ذلك النبات خضرا الخضر كالقمح والشعير
والذرة وما كان رطبا لغضا مما نبت من الحبوب نخرج منه من الخضر حبا متراكبا بعضه على
بعض في سنبلة واحدة ومن النخل من طلعها اول ما يطلع منها قنوان يعني العراجين التي فيها ذلك
من الطلع دانية من مجتنيها يعني قصار النخل اللاصقة عذوقها بالارض وجنت اي واخرجنا
بالماء جنت من اعنب والزيتون وشجر الزيتون وشجر الرمان مشتبها وغير متشابه
مشتبها ورقها مختلفا ثمرها انظروا الى ثمره نظر استدلال والعبرة اول ما يعقد وينعه
نضجه اذا ينع ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون يصدقون ان الذي اخرج هذا النبات قادر على
ان يحيي الموتى وجعلوا لله شركاء الجن اطاعوا الشياطين في عبادة الاوثان فجعلوهم
شركاء لله وخرقوا له بنين وبنات افتعلوا ذلك كذبا وكفرا يعني الذين قالوا الملائكة بنات الله
واليهود والنصارى بغير علم لانهم لم يذكروا عن علم انما ذكروه كذبا وقوله انى يكون له ولد ولم تكن
له صاحبة اي من اين يكون له ولد ولا يكون الولد الا من صاحبة ولا صاحبة له وخلق كل
شيء لانه هو خالق كل شيء لا تدركه الابصار في الدنيا لانه وعد في الجنة الرؤية بقوله وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والمطلق يحمل على المقيد وقيل لا تحيط بكنهه وحقيقته الابصار وهو
تراه فالابصار ترى البارئ ولا تحيط به وهو يدرك الابصار يراها ويحيط بها لا كالمخلوقين الذين لا يدرك
حقيقة البصر وما الشيء الذي صار به ان يبصر من عينيه دون ان يبصر من غيرها وهو اللطيف
الرفيق باوليائه الخبير بهم قد جاءكم بصائر من ربكم يعني بيان القرآن فمن ابصر اهتدى
فلنفسه ومن عمي فعليها فعلى نفسه جنى العذاب وما انا عليكم بحفيظ برقيب على اعمالكم
حتى اجازيكم بها وكذلك وكما بينا في هذه السورة نصرف نبين الايات في القرآن
ندعوهم بها ونخوفهم وليقولوا درست هذا عطف على مضمر في المعنى والتقدير نصرف

الايات لنلزمهم الحجة وليقولوا درست تعلمت من يسار وجبر واليهود ومعنى درس
قرأ على غيره ومعنى هذه اللام في وليقولوا معنى لام العاقبة اي نصرف الايات لتكون عاقبة امرهم لكذبهم
للشقاوة الى جحيمهم ولنبينه لقوم يعلمون يعني اولياء الدين هداهم والذين سعدوا اتبعوا الحق ولو
شاء الله ما اشركوا الى ولو شاء الله لجعلهم مؤمنين وما جعلناك عليهم حفيظا لم تبعث
لتحفظ المشركين من العذاب انما بعثت مبلغا فلا يهمنك شركهم فان ذلك بمشيئة الله ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله يعني اصنامهم ومعبوديهم وذلك ان المسلمين كانوا يسبون اصنام الكفار
فنهاهم الله عن ذلك لئلا يسبوا الله عدوا بغير علم لانهم جاهلون بالله كذلك كما زينا لهؤلاء عبادة
الاوثان وطاعة الشيطان بالحرمان والخذلان زينا لكل امة عملهم من الخير والشر واقسموا
بالله جهد ايمانهم اجتهدوا في المبالغة في اليمين لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها وسأل المسلمون ذلك فعلم
الله انهم لا يؤمنون فانزل الله جل جلاله قل انما الايات عند الله هو القادر على انزالها
وما يشعركم وما يدريكم انها اذا جاءت لا يؤمنون وما يدريكم انما نحن انهم لا يؤمنون مع مجيء الاية
اي انهم ثم ابتدا فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون ومن قرأ انها بفتح الالف كان بمعنى لعلها
ويجوز ان يجعل لا زائدة ونقلب افئدتهم وابصارهم نحول بينهم وبين الايمان لو جاءتهم كل آية
بتقليب قلوبهم وابصارهم عن وجهها الذي يجب ان تكون عليه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به
بالقرآن او بمحمد صلعم اول مرة اي قبل الايات مثل انشقاق القمر وغيره ونذرهم في طغيانهم يعمهون
نخذلهم ونتركهم في ضلالتهم يترددون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة فرأوهم عيانا وكلمهم الموتى
فشهدوا لك بالتصديق والنبوة وحشرنا عليهم وجمعنا عليهم كل شيء في الدنيا قبلا وقبلا
اي معاينة ومواجهة ما كانوا ليؤمنوا لما سبق لهم من الشقاء الا ان يشاء الله ان يهديهم
ولكن اكثرهم يجهلون اي انهم لو اتوا بكل آية ما آمنوا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما ابتليناك
بهؤلاء القوم فكذلك جعلنا لكل نبي قبلك اعداء ليعظم ثوابه والعدو هنا بمعنى الجمع ثم بين
من هم فقال شياطين الانس يعني مردة الانس والشيطان كل عات متمرد من

انهم تطمعون في ايمانهم اذا جاءت
وانها اعلم انهم لا يؤمنون اذا جاءت
وما يدريكم اي انهم لا تدرون ما
علمه من انهم لا يؤمنون

الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا يعني ان شياطين الجن الذين هم من جند ابليس يوحون
الى كفار الانس ومردتهم فيغرونهم بالمؤمنين وزخرف القول باطله الذي زين ووشي بالكذب والمعنى
انهم يزينون لهم الاعمال القبيحة غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه يعني الشياطين من الوسوسة للانس ولتصغى اليه
ولتميل اليه ذلك الزخرف والغرور قلوب الذين لا يصدقون بالبعث وليرضوه لنفسهم وليقترفوا ليعملوا
ما هم عاملون افغير الله ابتغي حكما قل لهم افغير الله اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم
الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه امره ونهيه والذين آتيناهم الكتاب من اليهود والنصارى
يعلمون ان القرآن منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين انهم يعلمون ذلك وتمت كلمات ربك اقضيته
وعداته لاوليائه واعدائه صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم والمعنى صادقة عادلة لا مبدل لكلماته لا مغير
لحكمه ولا خلف لوعده وهو السميع لتضرع اوليائه ولقول اعدائه العليم بما في قلوب المؤمنين
وان تطع اكثر من في الارض يعني المشركين يضلوك عن سبيل الله من دين الله الذي ارتضيته لكم وذلك
انهم جادلوه في اكل الميتة وقالوا انا كلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل الله ان يتبعون الا الظن في تحليل
الميتة وان هم الا يخرصون يكذبون في تحليل ما حرم الله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مما ذكي على اسم الله
يعني وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه عند الذبح وقد فصل لكم بين لكم ما حرم عليكم في قوله حرمت
عليكم الميتة الآية الا ما اضطررتم اليه دعتكم الضرورة الى اكله مما لا يحل عند الاختيار وان كثيرا
ليضلون باهوائهم كالذين يحللون الميتة ويناظرونكم في احلالها فضلوا باتباع اهوائهم بغير علم
انما يتبعون فيه الهوى ولا بصيرة عندهم ولا علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المجاوزين الحلال
الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه سره وعلانيته ثم اوعد بالجزاء فقال ان الذين يكسبون الاثم
سيجزون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه مما لم يذك ومات وانه وان اكله لفسق لخروج عن الحق
وان الشياطين يعني ابليس وجنوده ليوحون وسوسوا الى اوليائهم من المشركين ليخاصموا محمدا واصحابه في اكل الميتة
وان اطعتموهم في استحلال الميتة انكم لمشركون لان من احل شيئا مما حرم الله فهو مشرك
او من كان ميتا فاحييناه ضالا كافرا فهديناه وجعلنا له نورا دينا وايمانا يمشي به في

ان كنتم بآياته مؤمنين تاكيد لاستحلال ما اباحه الشرع ثم ابلغ في اباحة ما ذبح على اسم الله صح

الناس من المسلمين مستضيئا بما قذف الله في قلبه من نور الحكمة والايمان كمن مثله كمن هو في ظلمات
الكفر والضلال ليس بخارج منها ليس بمؤمن ابدا نزلت في ابي جهل وحمزة بن عبد المطلب كذلك كما
زين للمؤمن الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من عبادة الاصنام وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر
مجرميها يعني كما ان في مكة اكابرها كذلك جعلنا في كل قرية اكابرها يعني رؤساءها ومترفيها
ليمكروا فيها بصد الناس عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال مكرهم يعود عليهم وما يشعرون
انهم يمكرون بها واذا جاءتهم آية مما اطلع الله عليه نبيه مما يحتج به قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله حتى يوحى الينا ويأتينا جبريل فيصدق به وذلك ان كل واحد من القوم سال ان يخص
بالوحي كما قال الله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة فقال الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته
يعني انهم ليسوا باهل لها هو اعلم بمن يختص بالرسالة سيصيب الذين اجرموا صغار ذلة وهوان
عند الله ان ثبت لهم عند الله ذلك فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره يوسع قلبه وينفتحه ليقبل
الاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا شديد الضيق كانما يصعد في السماء اذا
كلف الايمان لشدته وثقله عليه كذلك مثل ما قصصنا عليك يجعل الله الرجس العذاب على الذين
لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما هذا الذي انت عليه يا محمد دين ربك مستقيما قد فصلنا
الآيات لقوم يذكرون لهم المؤمنون لهم دار السلام الجنة عند ربهم مضمونة لهم حتى يدخلهم بها
وهو وليهم متولي ايصال الكرامات اليهم بما كانوا يعملون من الطاعات ويوم يحشرهم جميعا الجن والانس
فيقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض يعني طاعة الانس
للجن وقبولهم منهم ما كانوا يغرونهم من الضلال وتزيين الجن للانس ما كانوا يهوونها حتى تسهل
عليهم فعلها وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني الموت والظاهر انه البعث والجزاء
قال النار مثواكم مقامكم خالدين فيها الا ما شاء الله من شاء الله وهو من سبق في علم الله انهم
يسلمون ان ربك حكيم للذين استثنى بالتوبة والتصديق عليم بما في قلوبهم من البر والكفر
نولي بعض الظالمين بعضا لما خذلنا عصاة الجن والانس نكل بعض الظالمين

اي من اغوائهم واضلالهم وقال اولياؤهم الذين اضلهم الجن من الانس صح

الى بعض في تضليل بعضهم بعضا يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم الرسل كانت من الانس والذين بلغوا
الجن منهم من الرسل كانوا من الجن وهم النذر كالذين استمعوا القرآن من الجن فأبلغوه قومهم ذلك
الذي قصصنا عليك من امر الرسل لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم لم يذنبوهم ومعاصيهم من
قبل ان يأتيهم الرسل ينهاهم ويوعظهم قوم واهلها غافلون لم يبعث الرسل ولكل درجات
اي ولكل عامل يعطي عند الله درجات في الثواب ثم اوعد المشركين فقال وما ربك بغافل عما يعملون
وربك الغني عن عباده حليم ذو الرحمة بخلقه فلا يعجل عليهم بالعقوبة ان يشأ يذهبكم يعني اهل مكة و
يستخلف من بعدكم وينشئ من بعدكم خلقا لغيركم كما انشأكم خلقكم ابتداء من ذرية قوم آخرين يعني آبائهم
الماضين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالاتكم التي انتم عليها اني عامل على مكانتي وهذا
امر تهديد يقول اعملوا على مكانتكم ما انتم عاملون اني عامل ما انا عامل فسوف تعلمون من تكون
له عاقبة الدار ان تكون له الجنة انه لا يفلح الظالمون لا يسعد من كفر بالله واشرك بالله
وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام لانه كان المشركون يجعلون لله من حروثهم وانعامهم على
ثمارهم نصيبا وللاوثان نصيبا فما كان للصنم انفقوا عليه وما كان لله اطعم الضيفان والمساكين
فما سقط مما جعلوا لله في نصيب الاوثان تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط
مما جعلوا للاوثان في نصيب الله التقطوه وردوه الى نصيب الصنم وقالوا انه فقير وذلك قوله
فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ثم ذم فعلهم فقال الا
ساء ما يحكمون اي ساء الحكم حكمهم حيث صرفوا ما جعلوا لله على جهة التبرك الى الاوثان
وكذلك اي ومثل ذلك الفعل القبيح زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم يعني الشياطين
امروهم بان يئدوا اولادهم خشية العيلة ليردوهم ليهلكوهم في النار وليلبسوا عليهم دينهم ليخلطوا
ويدخلوا عليهم الشك في دينهم لعلهم ان جميع ما يفعلونه كان بمشيئة فقال ولو شاء الله ما فعلوه
فذرهم وما يفترون من ان لله شركاء وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرموا انعاما وحرثا وجعلوه
لاصنامهم فقالوا لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم اعلم الله ان هذا التحريم كذب من جهتهم

وانعام حرمت ظهورها كالبحيرة والسائبة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها لا يسمون الله عليها حقا
او وقذا افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون ذلك لافتراء على الله وهو انهم زعموا ان الله امرهم بذلك وقالوا ما
في بطون هذه الانعام يعني الاجنة مما حرموا من البحائر والسوائب خالصة لذكورنا حلال للرجال خاصة دون
النساء وهذا ان خرجت الاجنة احياء وان يكن ميتة فهم فيه شركاء اشترك فيها الرجال والنساء سيجزيهم وصفهم
سيجزيهم الله جزاء وصفهم الذي هو كذب لم سيعذبهم الله بما وصفوه من التحليل والتحريم الذي كله
كذب انه حكيم عليم اي هو احكم واعلم من ان يفعل ما يقولون قد خسر الذين قتلوا اولادهم
بالوأد سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله من الانعام يعني البحيرة وما ذكر معها وهو الذي انشأ
ابدع وخلق جنات معروشات يعني الكروم وغير معروشات ما قام على ساق ولم يعرش له
كالنخل والشجر والنخل والزرع مختلفا اكله اكل كل واحد منها فكل نوع من الثمر له طعم غير طعم النوع
الآخر وكل حب من حبوب الزرع له طعم غير طعم الآخر كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه
يوم حصاده يعني العشر ونصف العشر ولا تسرفوا فتعطوا كله حتى لا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب
المسرفين يعني المجاوزين امر الله تعالى ومن الانعام واي من الانعام حمولة وهي كل ما يحمل عليها الاثقال كالابل
والخيل وفرشا وهو الصغار التي لا يحمل عليها كالغنم والبقر ومن اولاد الصغار كلوا مما رزقكم الله اي
احل لكم ذبحه ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شيء مما احل الله انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة اخرج
اباكم من الجنة وقال لاحتنكن ذريته ثم فسر الحمولة والفرش فقال ثمانية ازواج الذكر زوج والانثى
زوج وهي الضأن والمعز وقد ذكرا في هذه الآية والابل والبقر ذكرا فيما بعد وجعلها ثمانية ازواج
لانه اراد الذكر والانثى من كل صنف وهو قوله من الضأن اثنين ومن المعز اثنين والضأن ذوات الصوف
من الغنم والمعز ذوات الشعر قل يا محمد للمشركين الذين يحرمون على انفسهم ما حرموا من النعم آلذكرين
من الضأن والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين فان كان حرم من الغنم ذكورها فكل ذكورها حرام وان كان
حرم الانثيين فكل الاناث حرام اما اشتملت عليه ارحام الانثيين فان كان حرم ما اشتملت عليه ارحام
الانثيين من الضأن والمعز فقد حرم الاولاد كلها وكلها اولاد فكلها حرام نبئوني بعلم ان صدقتم

ما حرم بعلم ان كان لكم علم في تحريمه وهو قوله ان كنتم صادقين وقوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله
بهذا يعني شاهدتم الله حرم هذا اذ كنتم لا تؤمنون برسول فلما لم يمكنهم الحجة بين الله انهم فعلوا ذلك كذبا
على الله فقال فمن اظلم الآية يعني عمرو بن لحي وهو الذي غير دين اسمعيل وسن هذا التحريم ثم ذكر
المحرمات بوحي الله فقال قل لا اجد الى قوله او دما مسفوحا اي سائلا او فسقا اهل لغير الله
به يعني ما ذبح على النصب وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني الابل والنعامة ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا وهي المباعر او ما اختلط بعظم فانه
لم يحرم يعني ما يعلق من الشحم بهذه الاشياء ذلك التحريم جزيناهم ببغيهم على انبيائهم بذنوبهم وانا
لصادقون في الاخبار عن التحريم وعن بغيهم فلما ذكر لهم رسول الله ما حرم على المسلمين وما حرم على
اليهود قالوا ما اصبت وكذبوه فانزل الله تعالى فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة فلذلك
لا يعجل عليكم بالعقوبة ولا يرد بأسه عذابه اذا جاء الوقت عن القوم المجرمين يعني الذين كذبوك ثم قال
سيقول الذين اشركوا اذا لزمتهم الحجة وتيقنوا باطل ما هم عليه لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا
كذلك كذب جعلوا قولهم لو شاء الله ما اشركنا حجة على اقامتهم على الشرك وقالوا ان الله راض
بما نحن عليه واراده منا وامرنا به ولولا ذلك لحال بيننا وبينه ولا حجة لهم في هذا لانهم تركوا
امر الله وتعلقوا بمشيئة الله وامر الله بمعزل عن ارادته لانه مريد لجميع الكائنات غير آمر لجميعها
ما يريد فعلى العبد ان يحفظ الامر ويتبعه وليس له ان يتعلق بالمشيئة بعد ورود الامر فقال الله كذلك
كذب الذين من قبلهم الرسل كما كذبك هؤلاء كذب كفار الامم الخالية انبياءهم ولم يعرض لقولهم لو شاء الله
بشيء قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا من كتب نزلت بتحريم ما حرمتم ان تتبعون الا الظن
ما تتبعون فيما انتم عليه الا الظن لا العلم واليقين وان انتم الا تخرصون وما انتم الا كاذبون
قل فلله الحجة البالغة بالكتاب والرسول والبيان فلو شاء لهداكم اجمعين فيضاد عن تعلقهم به
بكفرهم وان ذلك حصل بمشيئته لقوله لو شاء لهديهم قل هلم شهداءكم ارجعوا شهداءكم وقربوهم
وباقي الآية ظاهر قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم اقرأ عليكم الذي حرمه الله ثم ذكر فقال

الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واوصيكم بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق
من مخافة الفقر ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني سرا وعلانية ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق يريد القصاص ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وهو ان يصلح ماله او يتوفر فيه
بما يثمره ثم يأكل بالمعروف ان احتاج اليه حتى يبلغ اشده الى احتلامه فيحفظوا عليه حتى ثم اوفوا الكيل
اتموه من غير نقص والميزان اي وزن الميزان بالقسط بالعدل لا نبخس ولا شطط لا نكلف نفسا الا وسعها
الا ما يسعها ولا تضيق عنه وهو انه لو كلف المعطي الزيادة لضاقت نفسه عنه وكذلك لو كلف الآخذ
ان ياخذ بالنقصان واذا قلتم فاعدلوا اذا شهدتم او تكلمتم فقولوا الحق ولو كان المشهود
له او عليه ذا قربى وان هذا ولان هذا صراطي مستقيما يريد ديني دين الحنيفية اقوم الاديان فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الاوثان فتفرق بكم عن سبيله
فتضل بكم عن دينه ذلكم الذي ذكر وصاكم امركم به في الكتاب لعلكم تتقون كي تتقوا السبل ثم آتينا
اي ثم اخبركم انا آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن اي على الذي احسن موسى من العلم والحكمة
وكتب الله المتقدمة اي علمه ومعنى تماما على ذلك اي زيادة على ما احسن من العلم تماما آتيناه وتفصيلا
اي وبيانا للتمام وللتفصيل وهو البيان لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون لكي يؤمنوا بالبعث
ويصدقوا بالثواب والعقاب وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك
ان تقولوا لئلا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم
لغافلين وما كنا الا غافلين عن تلاوة كتبهم والخطاب لاهل مكة والمراد اثبات الحجة بانزال القرآن
على محمد كي لا تقولوا يوم القيامة ان التورية والانجيل انزلا على طائفتين من قبلنا وكنا غافلين عما فيهما
وقوله وصدف عنها اي اعرض هل ينظرون اي كذبوك الا ان تأتيهم الملائكة عند الموت لقبض ارواحهم
وذكر معنى هل ينظرون في سورة البقرة او يأتي ربك اي امره فيهم بالقتل او يأتي بعض آيات
ربك يعني طلوع الشمس من مغربها والمعنى ان هؤلاء الذين كذبوك اما ان يموتوا فيقعوا في العذاب
او تنزل فيهم بالسيف او يمهلون فيعمل الدنيا فيتوا الردى ويتمتعون فيها فاذا ظهرت

أمارات الساعة لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا
قل انتظروا أحد هذه الأشياء إنا منتظرون بكم أحدها إن الذين فرقوا دينهم يعني اليهود والنصارى
أخذوا بعضه وتركوا بعضه كفروا ببعض أخبارا عنهم يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض وكانوا شيعا
أحزابا مختلفة بعضهم يكفر بعضا لست منهم في شيء تقول لم تؤمر بقتالهم فلما أمر بقتالهم نسخ هذا
من جاء بالحسنة من عمل من المؤمنين حسنة فله عشر أمثالها كتبت له عشر حسنات ومن جاء
بالسيئة الخطيئة فلا يجزى إلا مثلها أجرا مثلها لا يكون أكثر منها وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب أعمالهم
قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم وبيانه أي عرفني دينا قيما مستقيما قل إن صلاتي ونسكي
عبادتي من حج وقرباني ومحياي ومماتي لله أي هو يحييني ويميتني وأنا أتوجه بصلاتي وسائر المناسك
إلى الله لا إلى غيره وقوله وبذلك أمرت بذلك أمر الله وأنا أول المسلمين من هذه الأمة قل أغير الله أبغي ربا
سيدا وإلها وهو رب كل شيء مالكه وسيده ولا تكسب كل نفس إلا عليها لا تجني نفس ذنبا إلا
أخذت به ولا تزر وازرة وزر أخرى لا يحمل أحد جناية غيره حتى لا يؤخذ بها الجاني
وهو الذي جعلكم يا محمد خلائف من الأمم الماضية في الأرض بأن أهلكهم وأورثكم الأرض بعدهم ورفع
بعضكم فوق بعض درجات بالغنى والرزق ليبلوكم فيما آتاكم ليختبركم فيما رزقكم إن ربك سريع
العقاب لأعدائه وإنه لغفور لأوليائه رحيم بهم

سورة الأعراف

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الأعراف جعل الله يوم القيمة بينه وبين إبليس سترا وكان آدم شفيعا له يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم المص أنا الله أعلم وأفصل كتاب
أي هذا كتاب أنزل إليك من ربك فلا يكن في صدرك حرج منه فلا يضيق صدرك بإبلاغ ما أرسلت
به لتنذر به أي أنزل لتنذر به الناس وذكرى للمؤمنين وموعظة للمصدقين اتبعوا ما أنزل إليكم
من ربكم يعني القرآن ولا تتبعوا من دونه أولياء لا تتخذوا من دونه أولياء غير الله قليلا ما تذكرون
قليلا يا معشر المشركين اتعاظكم وكم من قرية أهلكناها يعني أهلها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا
أو هم قائلون نائمون نهارا يعني جاءهم بأسنا وهم غير متوقعين فما كان دعواهم وتضرعهم
إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا أقروا على أنفسهم بالشرك وقالوا إنا كنا ظالمين فلنسألن الذين أرسل

إليهم فنسأل الأمم ماذا عملوا فيما جاءت به الرسل ولنسألن المرسلين هل بلغوا ما أرسلوا به فلنقصن
عليهم بعلم لنخبرنهم بما عملوا بعلم منا وما كنا غائبين عن الرسل والأمم ماذا بلغت وماذا رد عليهم
قومهم والوزن يومئذ يعني وزن الأعمال بعد السؤال الذي ذكره قوله الحق العدل وذلك
أن أعمال المؤمنين تصور في صورة حسنة وأعمال الكافرين في صورة قبيحة فتوزن تلك الصور فذلك قوله
فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون الناجون الفائزون وهم المؤمنون ومن خفت موازينه
فأولئك الذين خسروا أنفسهم صاروا إلى العذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون بما جاء به
محمد صلعم ولقد مكناكم في الأرض ملكناكم فيما بين مكة إلى اليمن وإلى الشام يعني مشركي مكة وجعلنا لكم
فيها معايش ما تعيشون به من الرزق والأموال والتجارة قليلا ما تشكرون أي أنكم غير شاكرين
لما أنعمت عليكم ولقد خلقناكم يعني آدم ثم صورناكم في ظهره الآية قال ما منعك ألا تسجد لا زائدة
معناه ما منعك أن تسجد وهو سؤال توبيخ وتعنيف قال أنا خير منه لا معناه منعني من السجود
لأني خير منه إذ كنت ناريا وكان طينيا فترك الأمر وقاس فعصى قال فاهبط منها فانزل
من الجنة وقيل من السماء فما يكون لك أن تتكبر فيها عن أمري وتعصيني فاخرج إنك من الصاغرين
المذلين بتركك الطاعة قال أنظرني أمهلني إلى يوم يبعثون يريد النفخة الثانية قال
إنك من المنظرين قال فبما أغويتني يريد فبما أضللتني أي بإغوائك إياي لأقعدن لهم
إلى النفخة الأولى فيموت مع من يموت
صراطك المستقيم على الصراط المستقيم الذي يسلكونه إلى الجنة بأن أزين لهم الباطل ثم
لآتينهم من بين أيديهم يعني لأغرنهم إلى أن يردون عليها فأشككهم فيها ومن خلفهم وبأن
الذين خلفوها فأرغبهم فيها وعن أيمانهم أثبط عليهم الحسنات وعن شمائلهم أشهي لهم المعاصي
قال اخرج منها من الجنة مذءوما مذموما بالغ الذم مدحورا مطرودا ملعونا لمن تبعك
منهم من أولاد آدم لأملأن جهنم منكم يعني من الكافرين وقرنائهم من الشياطين ويا آدم
اسكن سبق تفسيره في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان ليحدثهما في أنفسهما
ليبدي لهما اللام لام العاقبة وذلك أن عاقبة تلك الوسوسة أدت إلى أن بدت لهما

سوآتهما يعني فرجيهما بهما فتى اللباس عنهما وهو قوله ما ووري عنهما لم يستر عنهما من سوآتهما وقال
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة عن اكلها الا ان تكونا لا منها مضمرة اي الا ان لا تكونا ملكين يعني
ولا تموتان كما لا يموت الملائكة ودل على هذا المعنى قوله او تكونا من الخالدين وقاسمهما حلف لهما
اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور غرهما باليمين وهو خدعة ولانهما جرّاهما على اكل الشجرة بما غرهما
به من يمينه فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما تهافت بما عنهما فابصر كل واحد منهما عورة
صاحبه فاستحييا وطفقا يخصفان اخذا وجعلا يرقعان الورق كهيئة الثوب ليستترا
به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة الآية الى قوله ولكم في الارض مستقر موضع قرار في ذلك بقوله فيها تحيون
الآية ولما ذكر عري آدم وحواء منّ علينا بما خلق لنا من اللباس فقال يا بني آدم قد انزلنا عليكم
لباسا اي خلقنا لكم لباسا يواري سوآتكم يستر عوراتكم وريشا لباسا ومالا يتجملون به من الثياب
الحسنة ولباس التقوى لستر العورة ذلك من آيات الله فيتوارى عورته ذلك خير لصاحبه خير
من التعري وذلك ان جماعة من المشركين كانوا يتعبدون بالتعري وخلع الثياب في الطواف
بالبيت ذلك من آيات الله الدالة على فضله التي اوجبها بانه يعني ستر العورة لعلهم يذكرون
فيعظوا يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا يخدعنكم ولا يضلنكم كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع
عنهما لباسهما اضاف النزع اليه وان لم يتول ذلك لانه كان بسبب منه انه يراكم هو وقبيله يعني قومه
كان من قبله انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون سلطناهم عليهم ليزيدوا في غيهم كما قال انا
ارسلنا الشياطين على الكافرين الآية واذا فعلوا فاحشة الآية يعني طوافهم بالبيت عارين قل امر ربي
بالقسط ... والله امرنا بها او القسط العدل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد فتوجهوا بوجوهكم
حيثما كنتم في الصلوة الى الكعبة وادعوه مخلصين له الدين وحده ولا تشركوا به شيئا كما
بدأكم في الخلق شقيا وسعيدا فكذلك تعودون شقياء وسعداء ويدل على صحة هذا المعنى قوله
فريقا هدى اي ارشده الى دينه وهم اولياؤه وفريقا حق عليهم الضلالة اضلهم وهم اولياء
الشياطين انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون المومنين ويحسبون انهم مهتدون ثم امرهم

من حيث لا ترونهم لان اجسامهم لطيفة

ان تلبسوا ثيابهم ولا يعبدوا فقال يا بني آدم خذوا زينتكم يعني ما وارى العورة عند كل مسجد
لصلوة او طواف وكلوا واشربوا اللبن والماء وما احل لكم ولا تسرفوا كان اهل الجاهلية
لا ياكلون ايام حجهم الا قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون نحن احق
ان نفعل فانزل الله وكلوا يعني اللحم والدسم واشربوا اللبن والماء وما احل لكم ولا تسرفوا
بحظركم على انفسكم ما احللت لكم من اللحم والدسم انه لا يحب من فعل ذلك لا يثيبه ولا يدخله الجنة
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من حرم ان تلبسوا في طوافكم ما يستركم والطيبات من الرزق
يعني ما حرموا على انفسهم ايام حجهم قل هي اي الطيبات من الرزق يعني ما حرموه للذين آمنوا
في الحيوة الدنيا مباحة لهم مع اشراك الكافرين معهم فيها في الدنيا ثم هي خالصة للمؤمنين يوم القيمة
وليس للكافرين فيها شيء وهو معنى قوله خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات نفسر ما
احللت وما حرمت لقوم يعلمون ان انا الله لا شريك لي قل انما حرم ربي الفواحش
الكبائر والفضائح ما ظهر منها وما بطن سرها وعلانيتها والاثم يعني المعصية التي توجب الاثم والبغي
ظلم الناس ويعني ان تطلب ما ليس لك وان تشركوا بالله تعدلوا به في العبادة ما لم ينزل به سلطانا
لم ينزل به كتابا فيه حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من انه حرم الحرث والانعام والملائكة
بنات الله ولكل امة اجل وقت مضروب لعذابهم ومهلة لهم فاذا جاء اجلهم للعذاب لا يستاخرون
ولا يستقدمون حتى يعذبوا يا بني آدم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فرائض
واحكام فمن اتقى اتقاني وخافني واصلح ما بيني وبينهم فلا خوف عليهم اذا خاف الخلق
في القيمة ولا هم يحزنون اذا حزنوا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فجعل لي ولدا وشريكا
اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من العذاب وهو سواد الوجوه وزرقة
العيون حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم يريد الملائكة يقبضون ارواحهم قالوا اينما كنتم
تدعون من دون الله سوال تبكيت وتقريع قالوا ضلوا عنا بطلوا وذهبوا وشهدوا على
انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا عند معاينة الموت واقروا على انفسهم بالكفر

ادخلوا اي قال الله تعالى لهم ادخلوا في النار مع امم قد خلت من قبلكم كلما دخلت امة النار لعنت اختها
يعني لامتها التي سبقتها الى النار لانهم ضلوا باتباعهم حتى اذا اداركوا تداركوا وتلاحقوا واجتمعوا فيها جميعا
في النار قالت اخريهم دخولا النار وهم الاتباع لاوليهم اي لاجل اوليهم يعني قالت الاتباع للمتبوعين ربنا هؤلاء اضلونا
لانهم شرعوا لنا ان نتخذ من دونك الهة فآتهم عذابا ضعفا اي ضعف عليهم العذاب بانهم ضلوا واضلونا به
قال الله تعالى لكل ضعف للتابع والمتبوع عذاب مضاعف ولكن لا تعلمون يا اهل الدنيا ما
عند الله لكل. وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم كفرتم كما كفرنا فنحن وانتم في الكفر سواء ان الذين
كذبوا بآياتنا الحجج التي تدل على توحيد الله ونبوة الانبياء واستكبروا عنها ترفعوا عن الايمان بها
ولا يغادرها كما هنا لا تفتح لهم ابواب السماء لا تصعد ارواحهم ولا اعمالهم ولا شيء مما يريدون به
الله الى السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثقب الابرة يعني ابدا وكذلك وكما جزينا
نجزي المجرمين المكذبين بآيات الله ثم اخبر عن احاطة النار بهم من كل جانب فقال تعالى لهم من
جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يعني لهم منها غطاء ووطاء وفراش ولحاف وكذلك نجزي الظالمين الذين
اشركوا بالله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما تطيقه
ولا تعجز عنه والمعنى لا نكلف نفسا منهم الا وسعها ثم اخبر باي حالة يجمع لهم ونزعنا ما في صدورهم
من غل ههنا الاحقاد التي كانت لبعضهم على بعض في دار الدنيا تجري من تحتهم الانهار
من تحت منازلهم وقصورهم الانهار فاذا استقروا في منازلهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لـ
هذا لهدانا لما صيرنا الى هذا الثواب من العمل الذي لقوي الله واقروا انه المهتدي من
هداه الله تعالى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وحين راوا ما وعدهم الله اعيانا قالوا لقد
جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة قيل لهم هذه تلكم الجنة التي وعدتم بها اورثتموها
اورثتم منازل اهل النار فيها لو عملوا بطاعة الله بما كنتم تعملون توحدون الله وتطيعونه
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب في الدنيا حقا فهل
وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا وهذا سؤال تعيير وتوبيخ فاجاب اهل النار وقالوا نعم

[illegible]

فاذن مؤذن بينهم ملك ينادي وسطهم يسمع اهل العرش وهو صاحب الصور ان لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون يمنعون عن سبيل الله دين الله وطاعته ويبغونها عوجا ويطلبونها بالعبادة
لغير الله وتعظيم ما لم يعظم وبينهما وبين اهل الجنة واهل النار حجاب حاجز وهو سور الاعراف وعلى
الاعراف سور الجنة رجال وهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم يعرفون كلا بسيماهم يعرفون
اهل الجنة ببياض الوجوه واهل النار بسواد الوجوه وذلك لان موضعهم عال مرتفع فهم يرون
العرش ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اذا نظروا الى الجنة سلموا على اهلها لم يدخلوها
يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون في دخولها واذا صرفت ابصارهم تلقاء
اصحاب النار جهة لقائهم ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء المشركين
يقولون لهم ما اغنى عنكم جمعكم المال واستكباركم عنه وما كنتم تستكبرون من عبادة الله
ثم تقسمون اصحاب النار ان اصحاب الاعراف داخلون معهم النار فيقول الملائكة الذين حبسوا
اصحاب الاعراف اهؤلاء الذين اقسمتم يا اهل النار لا ينالهم الله برحمة يقولون لاصحاب
الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة
ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يعني الطعام وهذا يدل على جوعهم وعطشهم
قالوا ان الله حرمهما على الكافرين تحريم منع الذين اتخذوا دينهم الذي شرع لهم باطلا لهوا و
لعبا يعني المستهزئين المستهزئين فاليوم ننساهم نتركهم في جهنم كما نسوا لقاء يومهم هذا
كما تركوا العمل لهذا اليوم وما كانوا بآياتنا يجحدون اي وكما جحدوا بآياتنا ولم يصدقوها
ولقد جئناهم يعني المشركين بكتاب هو القرآن فصلناه بيناه على علم منا اي بدليه هدى ايهم
وانما هم ما ينظرون ينتظرون اي كانهم ينتظرون ذلك الا تأويله لا يأتيهم لا من الله الا ما دل عاقبة
ما وعد الله فيه الكتاب من البعث والنشور يوم يأتي تأويله وهو يوم القيامة يقول الذين
نسوه من قبل تركوا الايمان والعمل به من قبل اتيانه قد جاءت رسل ربنا بالحق والصدق
وانبياء فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا بشافع او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي

ما مصدرية اي كان استكباركم عن الحق وعلى الناس

على معنى او القوا علينا كقوله علفتها تبنا وماء باردا او طلبوا حين لا

يعني ما اودع من العلوم وبيان الاحكام ودرجة وواردة لقوم يؤمنون

عاقبة امره وما يؤول اليه من تبين صدقه وظهور صحة ما نطق به من الوعد والوعيد

كنا نعمل من توحيد الله وترك الشرك تقول الله تعالى قد خسروا انفسهم حتى صاروا الى الهلاك وضل عنهم
ما كانوا يفترون سقط عنهم ما كانوا يقولون من ان مع الله الها آخر ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام اي في قدر ستة ايام من يوم الاحد الى السبت واجتمع الخلق في الجمعة ثم استوى على
العرش اي اقبل على خلقه وقصد الى ذلك بعد خلق السموات والارض يغشي الليل النهار يلبسه
ويدخل عليه يطلبه حثيثا يطلب الليل النهار اي ياتي عقبه والشمس وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات
مذللات لما يراد منها من طلوع وافول وسير ورجوع الا له الخلق يعني الخلق والامر يعني الملكوت
له ولا امر فيهما يامر بما اراد تبارك الله تمجد وتعظم وارتفع رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا تذللا
وخفية سرا انه لا يحب المعتدين المعتدين المجاوزين ما امروا به ولا تفسدوا في الارض بالشرك
والمعاصي وسفك الدماء بعد اصلاحها بعدما اصلح الله اياها ببعث الرسول وادعوه خوفا من عقابه وطمعا
في ثوابه ان رحمة الله ثواب الله قريب من المحسنين وهم الذين يطيعون الله فيها وهو الذي يرسل
الرياح نشرا طيبة لينة من النشر وهو الرائحة الطيبة ومتفرقة في كل جانب يعني المنتشرة
بين يدي رحمته قدام مطره حتى اذا اقلت سحابا حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من الماء
سقناه السحاب لبلد ميت الى مكان ليس فيه نبات فانزلنا به بذلك البلد الماء فاخرجنا به
بذلك الماء من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى ان نحيي الموتى مثل ذلك لاحياء الارض صنعناه في البلد
الميت لعلكم تذكرون لعلكم لما بينا تتعظون فتستدلون على توحيده وقدرته على البعث
ثم ضرب مثلا للمؤمن والكافر فقال والبلد الطيب يعني الحر التراب يخرج نباته باذن ربه
وهذا مثل المؤمن يسمع القرآن فينتفع به ويحسن اثره عليه والذي خبث ترابه وهو السبخة
لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بطيئا وهو مثل الكافر يسمع القرآن ولا يؤثر فيه اثرا محمودا
كالبلد الخبيث لا يؤثر فيه المطر كذلك نصرف الآيات نبينها لقوم يشكرون نعم الله ويطيعونه
لقد ارسلنا نوحا ... من قوله وانصح لكم اريد دعوتكم الى ما دعا الله اليه واعلم من الله
ما لا تعلمون من انه يغفر لمن رجع عن معاصيه وان عذابه اليم لمن اصر عليها او عجبتم

ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة من الله على رجل منكم تعرفون نسبه وقوله انهم
كانوا قوما عمين عميت قلوبهم عن معرفة الله ووحدانيته والى عاد وارسلنا الى عاد اخاهم ابن ابيهم
هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره افلا تتقون افلا تخافون نقمته قال الملأ
الرؤساء والجماعة الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة حمق وجهل وانا لنظنك من الكاذبين
فيما جئت به من ادعاء النبوة وقوله ناصح امين على الرسالة الكذب ولكن اذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد قوم نوح اي استخلفكم في الارض بعد هلاكهم وزادكم في الخلق بسطة فضيلة
في الطول فاذكروا آلاء الله نعم الله عليكم لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في الجنة وقوله فاتنا
بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا قال قد وقع عليكم من ربكم
وجب عليكم من ربكم رجس وغضب عذاب وسخط اتجادلونني في اسماء سميتموها كانت
لهم اصنام سموها باسماء مختلفة فلما دعاهم الرسول الى التوحيد استنكروا عبادة الله
وحده ما نزل الله بها من سلطان من حجة وبرهان لكم في عبادتها فانتظروا العذاب
اني معكم من المنتظرين ذلك نزوله بكم وقوله فذروها تاكل في ارض الله لم يحظر الله عليكم
امرها فليس عليكم رزقها ولا مؤنتها وقوله وبواكم في الارض اسكنكم وجعل لكم فيها منازل
تتخذون من سهولها قصورا تبنون القصور بكل موضع وتنحتون القصور بالصيف
الملأ وهم الاشراف الذين استكبروا من قومه عن عبادة الله للذين استضعفوا وبدل لمن آمن
امن منهم بدل من قوله تعالى للذين استضعفوا لانهم المؤمنون فعقروا الناقة نحروها
وعتوا عن ربهم عصوا الله وتركوا امره في الناقة وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب
فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم بلدهم جاثمين خامدين ميتين فتولى
اعرض عنهم صالح بعد نزول العذاب بهم وقال لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت
لكم خوفتكم عقاب الله وهذا كما خاطب رسول الله صلعم قتلى بدر ولوطا وارسلنا لوطا
او واذكر لوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة يعني اتيان الذكران ما سبقكم بها

الطول والبدانة كان اقصرهم ستين ذراعا واطولهم مائة ذراع

الجبال بيوتا ... يسكنونها في الشتاء ويسكنون ...

من احد من العالمين قالوا ما بدا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط ائنكم لتاتون الرجال من انه فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم يعني لوطا واتباعه انهم اناس يتطهرون عن ادبار
الرجال او ادبارهم فانجيناه واهله ابنتيه الا امراته كانت من الغابرين الباقين في عذاب
الله وامطرنا عليهم مطرا يعني حجارة والى مدين وهم قبيلة من ولد ابراهيم عليه قد جاءتكم
بينة من ربكم موعظة فاوفوا الكيل والميزان اتموهما وكانوا اهل كفر وبخس للمكيال او الميزان
ولا تفسدوا في الارض لا تعملوا فيها بالمعاصي بعد ان اصلحها الله ببعثة شعيبا وبالامر والعدل
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون لا تقعدوا على طريق الناس تخوفوا اهل الايمان بشعيب بالقتل
ونحو ذلك وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتصرفون عن الايمان لمن آمن بشعيب وتبغونها
عوجا تلتمسون لها الزيغ واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم بعد القلة واعزكم بعد الذلة وذلك انه كان
مدين بن ابرهيم وزوجته ريثا بنت لوط فولدت حتى كثر عدد اولادها قال الملأ الذين استكبروا
من قومه الاقوياء او لتعودن في ملتنا معناه انهم قالوا لشعيب واصحابه ليكونن احد الامرين اما الخروج
من القرية او عودكم في ملتنا ولا نقاركم على مخالفتنا فقال شعيب اولو كنا كارهين تجبروننا
على العودة في ملتكم واذكر هنا ذلك وقوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
الا ان يكون قد سبق علم الله وفي مشيته ان نعود فيها وسع ربنا كل شيء علما علم ما يكون
قبل ان يكون ربنا افتح احكم واقض بيننا وبين قومنا بالحق وقوله كان لم يغنوا فيها ان لم يقيموا
فيها ولم ينزلوا وقوله فكيف آسى على قوم كافرين اي كيف يشتد حزني عليهم ومعناه لا يشتد
اي لا آسى وما ارسلنا في قرية مدينة من نبي فكذبه اهلها الا اخذناهم بالباساء والضراء
بالفقر والجوع لعلهم يتضرعون كي يستكينوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة بدل البؤس والمرض
الغنى والصحة حتى عفوا كثروا فسمنوا ونمت اموالهم وقالوا من غرتهم وجهلهم قد مس
اباءنا الضراء والسراء قد اصاب اباءنا في الدهر مثل ما اصابنا وذلك عادة الدهر ولم يكن
ما مسنا عقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه فلما فعلوا على الامرين جميعا اخذناهم الله بغتة

٥
٨١

وهم لا يشعرون بنزول العذاب وهذا تخويف لمشركي قريش ولو ان اهل القرى آمنوا
وحدوا الله واتقوا الشرك لفتحنا عليهم بركات من السماء بالمطر ومن الارض بالنبات والثمار
ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بالجدوبة والقحط بما كانوا يكسبون من الكفر والمعصية افامن
اهل القرى يعني اهل مكة وما حولها ومعنى ... انها لا يجوز لهم ان يامنوا ليلا ونهارا
بعد تكذيب محمد صلعم وقوله وهم يلعبون لم يدم شغلهم يجري عليهم افامنوا مكر الله عذاب الله
ان ياتيهم بغتة اولم يهد يتبين للذين يرثون الارض من بعد اهلها كفار مكة ومن حولهم ان لو
نشاء اصبناهم عذبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم حتى يموتوا على الكفر فيدخلوا النار و
المعنى الم يعلموا انا لو نشاء فعلنا ذلك تلك القرى التي اهلكت اهلها نقص عليك من انبائها
نتلو عليك من اخبارها كيف اهلكت ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات يعني الدلالات فسلوا انهم
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل ما كان اولئك الكفار ليؤمنوا عند ارسال الرسل بما كذبوا يوم
لقد ميثاقهم ما اقروا بالله حين ... واضمروا التكذيب كذلك اي مثل ذلك الذي طبع الله على قلوب
كفار ذلك الامم يطبع الله على قلوب الكافرين الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا ابدا وما وجدنا لاكثرهم
من عهد يعني الوفاء بالعهد الذي عاهدهم يوم الميثاق ثم بعثنا من بعدهم من بعد الانبياء
الذين جرى ذكرهم فظلموا بها فجحدوا وكذبوا فانظر بعين قلبك كيف كان عاقبتهم وكيف فعلنا بهم وقوله
حقيق على ان لا اقول حقيق بان لا اقول على الله الا هو الحق وهو انه واحد لا شريك
له قد جئتكم ببينة من ربكم وهو العصا فارسل معي بني اسرائيل اي اطلق عنهم خلهم وكان دعوته
فلما ... الاعمال الشاقة وقوله فالقى عصاه فاذا هي ثعبان وهو اعظم ما يكون من الحيات
مبين ظاهر حية لا لبس فيه ونزع يده ... من جيبه ... ان يخرجكم من ارضكم هذا
من قول الاشراف من قوم فرعون قالوا ... ان يخرجكم معشر القبط من ارضكم ...
ملككم بتقويته عدوكم بني اسرائيل عليكم فقال فرعون لهم فماذا تامرون اي تشيرون به
علي قالوا ارجه واخاه اخر امره ولا تعجل وارسل في المدائن مدائن صعيد مصر

حاشرين رجالا يحشرون عليك من في الصعيد من السحرة فارسل وجاء السحرة فرعون
وطالبوه بالمال والجوائز ان غلبوه وكان بهم فرعون الى ذلك ومعنى قولهم قال نعم وانكم لمن المقربين
اي ولكم مع الاجر المنزلة الرفيعة عندي قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين
ما معنا من الحبال والعصي قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس فلما نظروا اليها عرصة ادراكها
حتى راوها حيات وجاءوا بسحر عظيم وذلك انهم القوا حبالا غلاظا فاذا هي حيات قد
ملأت الوادي واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف تبتلع ما يأفكون وذلك
انهم زعموا ان عصيهم وحبالهم حية وكذبوا في ذلك فوقع الحق ظهر وغلب فغلبوا هنالك
وانقلبوا وانصرفوا صاغرين ذليلين والقي السحرة ساجدين خروا لله عابدين ساجدين
مطيعين قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم اصدقتم موسى من قبل امري اياكم ان هذا لمكر مكرتموه
في المدينة لصنيع صنعتموه فيما بينكم وبين موسى في مصر قبل خروجكم الى هذا الموضع لتخرجوا منها
اهلها لتستولوا على مصر فتخرجوا منها اهلها وتتغلبوا عليها بسحركم فسوف تعلمون ما يظهر لكم
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف على مخالفة وهو ان تقطع من كل شق طرفا قالوا انا الى
ربنا منقلبون راجعون بالتوحيد والاخلاص وما تنقم منا وما تطعن علينا ولا تكره
منا الا ان آمنا بآيات ربنا ما اتى به موسى من العصا واليد ربنا افرغ علينا صبرا
اصبب علينا الصبر عند الصلب والقطع حتى لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين على دين موسى
ثم اغرى الملأ من قوم فرعون فرعون بموسى فقالوا اتذر موسى وقومه ليفسدوا
في الارض لتدعوا الناس الى مخالفتك وعبادة غيرك ويذرك وآلهتك وذلك ان فرعون كان قد
صنع لقومه اصناما صغارا وامرهم بعبادتها وقال انا ربكم ورب هذه الاصنام
فذلك قوله انا ربكم الاعلى فقال فرعون سنقتل ابناءهم وكان قد ترك قتل ابناء بني اسرائيل
فلما كان من امر موسى ما كان اعاد عليهم القتل فذلك قوله سنقتل ابناءهم ونستحيي
نساءهم وانا على ذلك قادرون فشكا بنوا اسرائيل الى موسى اعادة القتل على ابنائهم

وانا فوقهم قاهرون

فقال لهم موسى استعينوا بالله واصبروا على ما يفعل بكم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
اطمعهم موسى ان يعطيهم الله ملك مصر وما يليهم والعاقبة للمتقين لمن اتقى الله والنصر والظفر
قالوا اوذينا بالقتل اولا من قبل ان تأتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا باعادة القتل علينا ولا تعا
في العمل قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم فرعون وقومه ويستخلفكم في الارض يملككم ما كان يملك فرعون
فينظر كيف تعملون فيها فيجزيكم على ذلك ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدوب لاهل
البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى لعلهم يذكرون كي يتعظوا فاذا جاءتهم الحسنة الخصب
وسعة الرزق قالوا لنا هذه انا مستحقون على العادة التي جرت لنا من النعمة ولم يعلموا انه
من الله فيشكروا عليه وان تصبهم سيئة قحط وجدب يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه وقالوا
انما اصابنا هذا الشر بشؤمهم الا انما طائرهم عند الله شؤمهم جاءهم بكفرهم بالله ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان الذي اصابهم من الله وقالوا لموسى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك
بمؤمنين فدعا عليهم موسى فارسل الله عليهم السماء بالماء حتى امتلأت بيوت القبط ماء ولم
يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة فذلك قوله فارسلنا عليهم الطوفان ودام ذلك سبعة
ايام فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا فنؤمن بك فدعا ربه فكشف فلم يؤمنوا فبعث الله عليهم
القمل وهو الدبا الصغار التي لا اجنحة لها فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم فصرخوا وصاحوا
فكشف عنهم فعادوا الى كفرهم فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الضفادع تدخل في شرابهم وطعامهم
فعاهدوا موسى ان يؤمنوا فكشف عنهم فعادوا الى كفرهم فارسل عليهم الدم فسال النيل عليهم دما
وصارت مياههم كلها دما فذلك قوله آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن عبادة
الله ولما وقع عليهم الرجز العذاب وهو ما كانوا فيه من الجراد وما ذكر بعده قالوا يا موسى ادع لنا
ربك بما عهد عندك بما اوصاك به ونتوسل اليك ان تدعو به لئن كشفت عنا الآية وقوله الى اجل
هم بالغوه يعني الى الاجل الذي غرقهم فيه اذا هم ينكثون ينقضون العهد ولا يوفون فانتقمنا منهم
سلبنا نعمتهم بالعذاب فاغرقناهم في اليم في البحر بانهم كذبوا بآياتنا جزاء بتكذيبهم وكانوا

عنها غافلين غير معتبرين بها وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يستذلون بذبح أبنائهم واستخدام
نسائهم مشارق الأرض ومغاربها جهات شرق الأرض الشام وجهات غربها التي باركنا فيها
بإخراج الزرع والثمار والأنهار والعيون وتمت كلمة ربك الحسنى مواعيده التي لا خلف فيها
كانوا يحتسبون وذلك جزاء صبرهم على شدائد فرعون ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه أهلكنا
ما عمل فرعون وقومه بأهل مصر وما كانوا يعرشون ويبنون من المنازل والبيوت وجاوزنا ببني
إسرائيل البحر عبرنا بهم البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم يعبدونها مقيمين عليها قالوا يا موسى
اجعل لنا إلها من دون الله كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون نعمة الله عليكم وما صنع بكم من حيث
توهمتم أنه يجوز عبادة غيره إن هؤلاء يعني القوم الذين عكفوا على أصنامهم متبر ما هم فيه مهلك ومدمر مكسر
وباطل ما كانوا يعملون يعني أن عملهم للشيطان ليس لله فيه نصيب قال أغير الله أبغيكم أطلب لكم
إلها معبودا وهو فضلكم على عالمي زمانكم بما أعطاكم من الكرامات وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
بتمامها لتعظيمها للمناجاة وهي ذو القعدة لعل الله أن يصوم فيها فلما انسلخ الشهر
استاك للمناجاة ربه يريد إزالة الخلوف فأمر بصيام عشر من ذي الحجة ليكمل الخلوف فيه فذلك قوله
وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه الوقت الذي قدره الله تعالى لصوم موسى أربعين ليلة فلما أراد
الانطلاق إلى الجبل استخلف أخاه هارون على قومه وهو معنى قوله وقال موسى لأخيه هارون اخلفني
في قومي وأصلح الرفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من عصى الله ولا توافقه على أمره
ولما جاء موسى لميقاتنا للوقت الذي وقتناه وكلمه ربه فلما سمع كلام الله قال رب أرني
أنظر إليك أرني نفسك أنظر إليك والمعنى إني قد سمعت كلامك فأنا أحب أن أراك قال لن تراني
في الدنيا ولكن اجعل بيني وبينك علما هو أقوى منك وهو الجبل فإن استقر مكانه لم يتحرك
فسوف تراني وإن لم يستقر مكانه فإنك لا تطيق رؤيتي فلما تجلى ربه للجبل ظهر وبان جعله
دكا لم يدكوكا مدقوقا مع الأرض كسرا ترابا وخر سقط موسى صعقا مغشيا عليه فلما أفاق
قال سبحانك تنزيها لك من السوء تبت إليك من سؤالي الرؤية في الدنيا وأنا أول المؤمنين

أول قوم بي إيمانا قال يا موسى إني اصطفيتك اخترتك وفضلتك على الناس برسالاتي لك يوحى إليك وبكلامي
كلمتك من غير واسطة فخذ ما آتيتك من الفضيلة والشرف وكن من الشاكرين لأنعمي وكتبنا له في
الألواح يعني ألواح التوراة من كل شيء يحتاج إليه في دينه موعظة نهيا عن الجهل وتفصيلا لكل شيء
من الحلال والحرام فخذها أي قلنا له خذها بقوة بجد وحزم وعزيمة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها
وكلها حسن سأريكم دار الفاسقين يعني جهنم لتريكم منكم على ذكر لتحذروا أن تكونوا منها سأصرف
عن آياتي يعني السموات والأرض أصرفهم عن الاعتبار بما فيها الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق يعني المشركين
يقول أعمي قلوبهم عن الهداية وإن يروا سبيل الرشد الهدى والبيان النجاة من الله لا يتخذوه سبيلا
دينا وإن يروا سبيل الغي طاعة الشيطان يتخذوه سبيلا دينا ذلك الذي فعل الله بهم بأنهم كذبوا
بآياتنا جحدوا الإيمان بها وكانوا عنها غافلين غير ناظرين فيها ولا معتبرين بها والذين كذبوا بآياتنا ولقاء
الآخرة بعد الموت والعذاب حبطت أعمالهم ضل سعيهم هل يجزون إلا ما كانوا الجزاء ما كانوا
يعملون واتخذ قوم موسى من بعده لما مضى بعد انطلاقه إلى الجبل من حليهم التي تعيشوا بها
مما استعاروه من القبط عجلا جسدا له خوار صوت ألم يروا يعني قوم موسى
أنه أن العجل لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا لا يرشدهم الدين اتخذوه إلها ومعبودا وكانوا ظالمين
مشركين ولما سقط في أيديهم ندموا على عبادتهم العجل ورأوا أنهم قد ضلوا وعلموا أنهم قد أذنبوا
بمعصيته الله وهذا كان بعد رجوع موسى إليهم ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا حزينا
لأن الله فتنهم قال بئسما خلفتموني من بعدي بئسما عملتم بعدي حين اتخذتم العجل إلها وكفرتم
بالله أعجلتم أمر ربكم أسبقتم باتخاذ العجل ميعاد ربكم يعني الأربعين ليلة وذلك أنه كان وعدهم
أن يأتيهم بعد ثلاثين ليلة فلما لم يأتهم على رأس الثلاثين قالوا إنه قد مات وألقى الألواح التي فيها
التوراة وأخذ برأس أخيه بذوائبه وشعره يجره إليه إنكارا عليه الذي ظهر منهم فعل بنو إسرائيل
كما قال سبحانه قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم فأعلمه هارون أنه إنما أقام بين أظهرهم خوفا
على نفسه من القتل قال ابن أم وكان أخاه لأبيه وأمه ولكنه قال ابن أم ليرققه عليه إن القوم

استضعفوني استذلوني وقهروني وكادوا وهمّوا أن يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء أي أصحاب
العجل بضربي وإهانتي ولا تجعلني في موجدتك وعقوبتك لي مع القوم الظالمين الذين عبدوا العجل
فلما عرف براءة هرون مما يوجب العتب عليه أو تبليغ من الإنكار على عبدة العجل ما خاف وعلى بنو العجل
قال رب اغفر لي ما صنعت إلى أخي ولأخي أن قصّر في الإنكار وأدخلنا في رحمتك جنتك إن الذين اتخذوا
العجل يعني اليهود الذين كانوا في عصر النبي صلعم وهم من أبناء الذين اتخذوا العجل فأضيف إليهم تعييرا لهم بفعل
آبائهم سينالهم غضب من ربهم عذاب في الآخرة وذلة في الحيوة الدنيا وهي الجزية وكذلك نجزي المفترين
كذلك أعاقب من اتخذ إلها دوني والذين عملوا السيئات الشرك ثم تابوا رجعوا عنها وآمنوا
صدّقوا أنه لا إله غيره إن ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت سكن عن موسى الغضب
أخذ الألواح التي كان ألقاها وفي نسختها وفيما كتب فيها هدى من الضلالة ورحمة من العذاب
للذين هم لربهم يرهبون يخافون من ربهم واختار موسى قومه من قومه سبعين رجلا لميقاتنا
أمره الله أن يأتيه بناس من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل ووعده لذلك موعدا
فاختار موسى لقومه سبعين رجلا ليعتذروا فلما سمعوا الكلام قالوا لموسى أرنا الله جهرة
فأخذتهم الرجفة وهي الحركة الشديدة فماتوا جميعا فقال موسى رب لو شئت أهلكتهم
من قبل وإياي قبل خروجنا إلى الميقات فكان بنو إسرائيل يعاينون ذلك ولا يتهمونني وظن أنهم أهلكوا
باتخاذ أصحابهم العجل فقال أتهلكنا بما فعل السفهاء منا وإنما أهلكوا لأنهم طلبوا الرؤية
إن هي إلا فتنتك أي تلك الفتنة التي وقع فيها السفهاء لم تكن إلا فتنتك لا اختبارك وابتلاءك
تضل بها قوما فافتتنوا وعصمت قوما لحسن وهذا معنى قوله تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء واكتب أوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة [illegible] وقائدنا وودّنا
بالمغفرة والرحمة إنا هدنا تبنا ورجعنا إليك بالتوبة قال عذابي أصيب به من أشاء يعني
أعذبه من أشاء على الذنب اليسير ورحمتي وسعت كل شيء يعني أن رحمتي
في الدنيا وسعت البر والفاجر وهي في الآخرة للمؤمنين خاصة وهذا معنى قوله فسأكتبها

فأذكرها في الآخرة للذين يتقون يريد أمة محمد صلعم ويؤتون الزكوة صدقة من الأموال
عند محلها والذين هم بآياتنا يؤمنون يصدقون بما أنزل على محمد والنبيين الذين يتبعون الرسول
النبي الأمي وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ وكانت هذه الخلة هو كونه معجزة في القرآن الذي يجدونه
بنعته وصفته مكتوبا عندهم في التورية والإنجيل يأمرهم بالمعروف بالتوحيد وشرائع الإسلام
وينهاهم عن المنكر عبادة الأوثان وما لا يعرف في شريعة ويحل لهم الطيبات يعني ما حرم عليهم
في التورية ويحل من لحوم الإبل وشحوم الضأن ويحرم عليهم الخبائث الميتة والدم وما ذكر في المائدة
ويضع عنهم إصرهم ويسقط عنهم ثقل العهد الذي أخذ عليهم والأغلال التي كانت عليهم الشدائد
التي كانت عليهم كقطع أثر البول وقتل النفس في التوبة وقطع الأعضاء الخاطئة فالذين آمنوا به من اليهود
وعزروه وقّروه ونصروه على أعدائه واتبعوا النور الذي أنزل معه يعني القرآن ومن قوم موسى
أمة يهدون بالحق يدعون إلى الحق وبه يعدلون وبالحق يحكمون وهم قوم وراء الصين لم يبلغوا بالنبي صلعم
لا يصل إلينا منهم أحد ولا منا إليهم وقوله فانبجست انفجرت وهذا لا مفسر في سورة البقرة
الرجز وسلهم يعني سؤال توبيخ وتقرير عن القرية وهي أيلة التي كانت حاضرة البحر مجاورة له إذ يعدون
في السبت يظلمون فيه بصيد السمك إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون
لا يفعلون ذلك يعني السبت يعني سائر الأيام لا تأتيهم الحيتان كذلك مثل هذا الاختبار الشديد
نبلوهم نختبرهم بما كانوا يفسقون بعصيانهم الله لم يشدد عليهم المحنة لفسقهم ولما فعلوا ذلك
صار أهل القرية ثلث فرق فرقة صادت وأكلت وفرقة نهت وزجرت وفرقة أمسكت عن
الصيد وهم الذين قال لهم الله تعالى وإذ قالت أمة منهم قالوا للفرقة الناهية لم تعظون قوما الله
مهلكهم لاموهم على موعظة قوم يعلمون أنهم غير متعظين فقالت الفرقة الناهية للذين لاموهم
معذرة إلى ربكم لأن الأمر بالمعروف واجب علينا فعلينا موعظتهم عذرا إلى الله ولعلهم يتقون
يتركون الصيد في السبت فلما نسوا ما ذكروا به تركوا ما وعظوا به أنجينا الذين ينهون عن السوء
وأخذنا الذين ظلموا اعتدوا في السبت بعذاب بئيس شديد وهو المسخ جزاء لفسقهم وخروجهم

عن امر الله فلما عتوا ارطغوا واستكبروا عما نهوا عنه لم عن ترك ما نهوا عنه من صيد الحيتان
يوم السبت قلنا لهم بلا آلة ممسوخين في صورة القردة واذ تاذن ربك قال اي اعلم ليبعثن عليهم
على اليهود من يسومهم سوء العذاب الى يوم القيمة يعني محمدا وامته يقاتلونهم او يعطوا الجزية
ان ربك لسريع العقاب لمن استحق تعجيله وقطعناهم في الارض امما فرقناهم في البلاد فلم تجتمع
لهم كلمة منهم الصالحون وهم الذين آمنوا ومنهم دون ذلك الذين كفروا وبلوناهم عاملناهم معاملة
المختبر بالحسنات الخصب والعافية والسيئات الجدب والشدة لعلهم يرجعون كي يتوبوا
فخلف من بعدهم من بعد هؤلاء الذين قطعناهم خلف من اليهود يعني اولادهم ورثوا الكتاب
اخذوه عن آبائهم يأخذون عرض هذا الادنى يأخذون ما اشرف لهم من الدنيا حلالا وحراما
ويقولون سيغفر لنا ويتمنون على الله المغفرة وان يأتهم عرض مثله يأخذوه وان اصابوا عرضا
ثانيا من الدنيا مثل رشوتهم تلك التي اصابوا بالامس قبلوه وهذا اخبار عن حرصهم على الدنيا
الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وكذا الله عليهم في التورية ان لا يقولوا
على الله الا الحق فقالوا الباطل وهو قولهم سيغفر لنا وليس في التورية ميعاد المغفرة مع الاصرار
ودرسوا ما فيه لم فهم ذاكرون لما اخذ عليهم من الميثاق لانهم قد قرؤه والذين يمسكون بالكتاب
يؤمنون به ويحكمون بما فيه يعني مؤمني اهل الكتاب واقاموا الصلوة التي شرعها محمد صلعم
انا لا نضيع اجر المصلحين منهم واذ نتقنا الجبل فوقهم رفعناه باقتلاع من اصله
يعني ما ذكرنا عند قوله ورفعنا فوقكم الطور لانه قد مضى فيما سبق واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
اخرج الله تعالى ذرية آدم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد الابناء من الآباء وجمع ذلك اخرجه
من صلب آدم مثل الذر واخذ عليهم الميثاق انه خالقهم وانهم مصنوعوه فاعترفوا
بذلك وقبلوا وذلك بعد ان ركب فيهم عقولا وذلك قوله واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى فاقروا له بالربوبية فقالت الملئكة عند ذلك شهدنا لهم على اقرارهم ان تقولوا
لئلا تقولوا لئلا يقول الكفار يوم القيمة انا كنا عن هذا الميثاق غافلين لم نحفظه

ولم نذكره وتذكرون الميثاق ذلك اليوم فلا حجة لهم بالانكار مع شهادة الملائكة وهذه تذكير لجميع
المكلفين ذلك الميثاق لانها وردت على لسان صاحب المعجزة فقامت في النفوس مقام ما هو على
ذكر منها او تقولوا انما الذرية محتجين يوم القيمة انما اشرك آباؤنا من قبل ارسلنا ونقضوا العهد
وكنا ذرية من بعدهم صغارا فاقتدينا بهم افتهلكنا بما فعل المبطلون افتعذبنا بما فعل المشركون
المكذبون بالتوحيد وانما اقتدينا بهم ولكنا في غفلة عن الميثاق وهذه لا انقطاع لعذرهم فلا حجة لهم
بالاحتجاج بكون آبائهم على الاشراك بعد تذكير الله باخذ الميثاق بالتوحيد على كل واحد من الذرية وكذلك
وكما بينا في امر الميثاق نفصل الآيات نبينها ليتدبرها العباد ولعلهم يرجعون لكي يرجعوا
عما هم عليه من الكفر واتل عليهم واقرأ واقصص يا محمد على قومك نبأ خبر الذي آتيناه آياتنا علمناه
حجج التوحيد فانسلخ منها خرج منها فاتبعه الشيطان ادركه فكان من الغاوين الضالين يعني بلعم بن باعوراء
اعان اعداء الله على اوليائه بدعائه فنزع عنه الايمان ولو شئنا لرفعناه بها رفعناه بالعمل بها
يعني وفقناه للعمل بالآيات فكنا نرفع بذلك منزلته ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا وسكن
اليها وذلك ان قومه اهدوا اليه رشوة ليدعو على قوم موسى فاخذها واتبع هواه انقاد لما دعاه
اليه الهوى فمثله كمثل الكلب ارلان هذا الكافر ان زجرته لم ينزجر وان تركته لم يهتد فالحالتان
عنده سواء كحالتي الكلب اللاهث فانه ان حمل عليه بالطرد كان لاهثا وان ترك وربض
كان ايضا لاهثا مثلا الكافر في الحالتين ضال وذلك انه لما نهي في المنام عن الدعاء على موسى
فلم ينته وترك عن الزجر فلم يهتد فضرب الله لهذا اخس شيء في اخس احواله وهو حال اللهث مثله
وهو ادلاع اللسان من الاعياء والعطش والكلب يفعل ذلك في حال الكلال وحال الراحة
ثم عم بهذا التمثيل جميع المكذبين بآيات الله فقال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا
يعني اهل مكة كانوا يتمنون هاديا يهديهم فلما جاءهم من لا يشكون في صدقه كذبوه فلم يهتدوا
لما تركوا ولم يهتدوا ايضا لما دعوا بالرسول فكانوا ضالين عن الرشد في الحالتين فاقصص القصص
يعني قصص الذين كذبوا بآياتنا لعلهم يتفكرون فيتعظون ثم ذم مثلهم فقال ساء مثلا القوم

ارئيس مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بذلك التكذيب يعني انما يضرون
حظهم ولقد ذرأنا لجهنم خلقنا كثيرا من الجن والانس وهم الذين حقت عليهم الشقاوة لهم قلوب لا يفقهون
بها لا يعقلون بها الخير والهدى ولهم اعين لا يبصرون بها سبل الهدى ولهم آذان لا يسمعون بها
مواعظ القرآن اولئك كالانعام بالاكل والشرب ولا يلتفتون الى الآخرة بل هم اضل لان
الانعام مطيع لله والكافر غير مطيع اولئك هم الغافلون عما فيه الآخرة من العذاب ولله الاسماء الحسنى
يعني التسع والتسعين فادعوه بها كقولك يا الله يا قدير يا عليم وذروا الذين يلحدون في اسمائه يميلون عن
القصد وهم المشركون عدلوا باسماء الله عما هي عليه فسموا بها اوثانهم وزادوا فيها ونقصوا واشتقوا
اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون ما كانوا يعملون جزاء ما كانوا يعملون في الآخرة
وممن خلقنا امة الآية يعني امة محمد صلعم كما ان في قوم موسى ومن قوم موسى امة الآية والذين كذبوا بآياتنا
لمحمد والقرآن يعني اهل مكة سنستدرجهم سنأخذهم من حيث لا يعلمون كلما جددوا لنا معصية جددنا
لهم نعمة واملي لهم اطيل لهم مدة عمرهم ليتمادوا في المعاصي ان كيدي متين مكري شديد نزلت في المستهزئين
من قريش فقتلهم الله في ليلة واحدة بعذاب اهلكهم طوفان اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة
جنون اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ليستدلوا بها على توحيد الله وقيل ملكوت السموات
والارض الشمس والقمر والنجوم وما خلق الله من شيء وفيما خلق الله من الاشياء كلها وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم وقيل ان لعل آجالهم قريبة فيهلكوا على الكفر ويصيروا الى النار فباي حديث بعده
يؤمنون فباي قرآن غير ما جاء به محمد يصدقون يعني انه خاتم الرسل لا وحي بعده ثم ذكر علة
اعراضهم عن الايمان فقال من يضلل الله فلا هادي له الآية يسألونك عن الساعة ايان مرساها اي متى
ثبوت فيها الخلائق يعني يوم القيامة نزلت في قريش قالت يا محمد اخبرنا متى الساعة
ايان مرساها متى وقوعها وثبوتها قل انما علمها العلم بوقتها ووقوعها عند ربي لا يجليها لوقتها
لا يظهرها في وقتها الا هو ثقلت في السموات والارض ثقل وقوعها وكبر على اهل السموات والارض
فيها من الاهوال لا تأتيكم الا بغتة فجاءة يسألونك كأنك حفي عنها عالم بها سؤال عنها قل انما علمها

عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله حين سألوا محمدا عن ذلك قل لا املك
لنفسي الآية ان اهل مكة قالوا يا محمد الا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل ان يغلو فتشتري من
الرخيص لتربح عليه وبالارض التي تريد ان تجدب فترتحل عنها فانزل الله هذه الآية يعني قوله لا
املك لنفسي نفعا لا اجتلب نفعا بأن ازيد ولا ضرا ادفع ضرا بان ارتحل من الارض التي تريد ان
تجدب الا ما شاء الله ان املكه بتمليكه ولو كنت اعلم الغيب ما يكون قبل ان يكون لاستكثرت
من الخير لادخرت زمن الخصب لزمن الجدب وما مسني السوء وما اصابني الضر والفقر
ان انا الا نذير لمن لا يصدق ما جئت به وبشير لمن اتبعني وآمن هو الذي خلقكم من نفس
واحدة يعني آدم وجعل منها زوجها حواء خلقها من ضلع ليسكن اليها ليأنس بها ويأوي
اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا يعني النطفة والمني فمرت به استمرت بذلك
الحمل الخفيف وقامت وقعدت ولم يثقلها فلما اثقلت صارت الى حال الثقل ودنت
ولادتها دعوا الله ربهما آدم وحواء لئن آتيتنا صالحا بشرا سويا مثلنا لنكونن من الشاكرين
وذلك ان ابليس اتاها في غير صورته التي عرفته وقال لها ما الذي في بطنك قالت ما ادري قال
اني اخاف ان يكون بهيمة او كلبا او خنزيرا فذكرت ذلك لآدم فلم يزالا في هم من ذلك
ثم اتاها وقال ان سألت الله ان يجعله خلقا سويا مثلك اتسميه عبد الحارث وكان اسم
ابليس في الملائكة الحارث ولم يزل بها حتى غرها فلما ولدت ولدا سوي الخلق سمته عبد الحارث
برضى آدم من ذلك فذلك قوله فلما آتاهما صالحا بشرا ولدا سويا جعلا له شركاء يعني ابليس
فاوقع الواحد موقع الجمع فيما آتاهما من الولد اذ سمياه عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا
الا لله ولم يعرف حواء انه ابليس لم يكن هذا شركا بالله لانهما لم يذهبا الى ان الحارث
ربهما لكنهما قصدا الى انه كان سبب نجاته وتم الكلام عند قوله آتاهما صالحا ثم ذكر كفار
مكة فقال فتعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعبدون
ما لا يقدر ان يخلق شيئا وهم مخلوقون يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم نصرا لا ينصر

جعلا له على حذف المضاف
اي جعل اولادهما
فيما آتاهما اي آتى اولادهما
بدليل يشركون وآدم
وحواء عليهما السلام بريئان
من الشرك واشراكهم هو
تسميتهم اولادهم بعبد
العزى وعبد شمس مكان
عبد الله

من اطاعها ولا انفسهم ينصرون ولا يدفعون عن انفسهم مكروه من اراد لهم بكسر او غيره ثم خاطب المؤمنين
فقال وان تدعوهم الى الهدى يعني المشركين لا يتبعوكم الآية ان الذين تدعون من دون الله يعني
الاصنام عباد امثالكم مملوكون مخلوقون امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ما عبدوهم هل يستجيبون لكم او يعبدونكم
ان كنتم صادقين ان لكم عند الاصنام منفعة وثوابا او شفاعة ثم بين فضل الآدميين عليهم فقال الهم ارجل
يمشون بها مشي بني آدم ام لهم ايد يبطشون بها بنا وكون بها بطش ابن آدم قل ادعوا شركاءكم
الذين تعبدون من دون الله ثم كيدون انتم وشركاؤكم فلا تنظرون لا تمهلون ونزلت في ذلك
ان ولي الله الذي نزل حفظي ونصري الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين والذين تدعون
من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك تحسبهم يرونك وهم لا يبصرون وذلك ان لها اعينا مصنوعة
مركبة بالجواهر حتى تحسب بان لها نظر اليه خذ العفو اقبل الميسور من اخلاق الناس
ولا تستقص وقيل هو ان يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ويعطي من حرمه وامر بالعرف بالمعروف
الذي يعرف حسنه كل احد واعرض عن الجاهلين لا تقابل السفيه بسفهه فلما نزلت هذه الآية
قال رسول الله صلعم كيف يا رب والغضب فنزل واما ينزغنك من الشيطان نزغ يعرض لك من الشيطان
نزغ يعرض لك من الشيطان عارض وسوسة ادنى وسوسة فاستعذ بالله اطلب النجاة من تلك
البلية بالله انه سميع لدعائك عليم بما عرض لك ان الذين اتقوا يعني المؤمنين اذا مسهم اصابهم طائف من
الشيطان عارض من وسوسته تذكروا استعاذوا بالله فاذا هم مبصرون مواقع خطاياهم
فينزعون عن مخالفة الله واخوانهم يعني الكفار وهم اخوان الشياطين يمدونهم لان الشياطين يطلبون
لهم الاغواء والضلالة ثم لا يقصرون عن الضلالة ولا يبصرونها كما اقصر المتقون عنها حين ابصروها
واذا لم تأتهم يعني اهل مكة بآية سألوكها قالوا لولا اجتبيتها اختلقتها وانشأتها من قبل نفسك
قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي الاهلي ليست آيات بالآيات من قبل نفسي هذا بصائر هذا القرآن
الذي اتيت به بصائر من ربكم حجج ودلائل يهتدى الى الحق واذا قرئ القرآن الآية نزلت في تحريم
الكلام في الصلاة وكانوا يتكلمون في الصلاة في ابتداء الاسلام وقد نزلت في ترك الجهر

بالقراءة وراء الامام وقد نزلت في السكوت في الخطبة وقوله وانصتوا لعلكم ترحمون عن الكلام في الصلاة
او عن رفع الصوت خلف الامام او اسكتوا لاستماع الخطبة واذكر ربك في نفسك يعني اقرأ
في الصلاة تضرعا وخيفة استكانة او خوفا من عذابه ودون الجهر دون الرفع من القول من القراءة
بالغدو والآصال بالبكرة والعشيات امران تقرأ في صلاة الاسرار ودون الجهر فيما يرفع فيه الصوت
ولا تكن من الغافلين الذين لا يقرؤون في صلاتهم ان الذين عند ربك يعني الملائكة وهم بالقرب من رحمة الله
لا يستكبرون عن عبادته لرحمته منزلتهم ودرجتهم يعبدون الله كانه قيل من هو اكرم خلقا من الانسان
لا يستكبرون عن عبادة الله ويسبحونه وينزهونه عن السوء وله يسجدون

سورة الانفال

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الانفال وبراءة فانا شفيع له يوم القيامة وشاهد انه بريء من النفاق واعطي عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة وكان العرش وحملته يستغفرون له ايام حياته في الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الانفال الغنائم
لمن هي نزلت حين اختلفوا في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا الحرب وقالت
الشيوخ كنا ردءا لكم لو انهزمتم لكنا فئة لكم في المصاف مع رسول الله صلعم ولو انهزمتم لانحزتم الينا
فلا تذهبوا بالغنائم دوننا فانزل الله تعالى قل الانفال لله والرسول يضعها حيث شاء من غير مداركه
فيها فقسمها بينهم على السواء فاتقوا الله بطاعته واجتناب معاصيه واصلحوا ذات بينكم
حقيقة وصلكم لئلا تختلفوا واطيعوا الله ورسوله سلموا لهما في الانفال فانهما الحاكمان فيها كما ارادوا
ان كنتم مؤمنين ثم وصف المؤمنين فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
ان المؤمن الذي اذا خوف بالله فرق قلبه وانقاد لامره واذا تليت عليهم آياته زادتهم
ايمانا تصديقا ويقينا وعلى ربهم يتوكلون بالله يفوضون لا يرجون غيره اولئك هم المؤمنون
حقا صدقا منهم عن شك لا كايمان المنافق لهم درجات عند ربهم يعني درجات الجنة
ومغفرة ورزق كريم وهو رزق الجنة كما اخرجك ربك امض لامر الله في الغنائم وان كره بعضهم
ذلك لان الشبان ارادوا ان يستبدوا به فقال الله اعط من شئت وان كرهوا كما مضيت
لامر الله في الخروج وهم له كارهون ومعنى كما اخرجك ربك من بيتك امرك بالخروج من المدينة
لعير قريش بالحق بالوحي الذي اتاك به جبريل وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج

مع كراهة الطبع لاحتمال المشقة لانهم علموا انهم لا يظفرون بالعير دون القتال يجادلونك في الحق بعد ما تبين
في القتال بعدما امرت به وذلك انهم خرجوا للعير ولم ياخذوا اهبة الحرب فلما امروا بالحرب النفير شق عليهم
ذلك فطلبوا الرخصة من ذلك فوجدا انهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون لشدة كراهيتهم
للقاء النفير كانهم يساقون الى الموت عيانا واذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير والنفير انها
لكم وتودون ان غير ذات الشوكة لكم العير الذي لا سلاح لهم فيها تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق
يظهره ويعليه بكلماته بعداته التي سبقت بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين آخرهم يعني انه
انما امركم بحرب قريش ليحق الحق لم ويقطع دابر الكافرين ليظهر الحق ويعليه ويبطل الباطل الكفر
وينفيه ولو كره المشركون ذلك اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه المعونة بالنصر على العدو لقلتكم
فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين جاؤوا بعد المسلمين ومن فتح الدال اراد بالف اردف
الله المسلمين بهم وما جعله الله الا بشرى الارداف الا بشرى لكم الى ما مضى في سورة آل عمران اذ
يغشيكم النعاس امنة منه وذلك ان الله آمنهم امنا غشيهم النعاس معه ومنه لما كان العدد
وقد ذكرنا ذلك في سورة آل عمران وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وذلك انهم لما بيتوا
المشركين ببدر اصابت جماعة منهم جنابات وكان المشركون قد سبقوهم الى الماء فوسوس
اليهم الشيطان فقال لهم كيف ترجون الظفر وقد غلبوكم على الماء وانتم تصلون مجنبين
محدثين وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم نبيه فانزل الله تعالى مطرا سال منه الوادي حتى اغتسلوا
وزالت الوسوسة فذلك قوله وليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم
رجز الشيطان وسوسته التي تكسب عذاب الله وليربط على قلوبكم باليقين والنصر ويثبت
به الاقدام وذلك انهم كانوا قد نزلوا على كثيب تغوص فيه ارجلهم فلبده المطر حتى ثبتت عليه الاقدام
اذ يوحي ربك الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين اني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين
آمنوا بالبشرى بالنصر وكان الملك يسير امام الصف على صورة رجل ويقول ابشروا
فان الله ناصركم سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف منزلا وبالبا فاضربوا

فوق الاعناق اي الرؤوس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين ذلك الضرب
بانهم شاقوا الله ورسوله باينوهما وخالفوهما ذلكم القتل والضرب ببدر فذوقوه وان للكافرين
عذاب النار بعد ما نزل بهم من ضرب الاعناق يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
مجتمعين متدانين اليكم للقتال فلا تولوهم الادبار لا تجعلوا ظهوركم مما يليهم ومن يولهم يومئذ دبره
لقتال الكفار الا متحرفا لقتال منعطفا مستطردا يطلب العودة او متحيزا منضما الى فئة
جماعة يريدون العود الى القتال فقد باء بغضب من الله والاكثر من المفسرين على ان هذا
الوعيد انما كان لمن فر يوم بدر وكان هذا خاصا للمنهزم يوم بدر فلم تقتلوهم يعني يوم بدر ولكن
الله قتلهم بتسليطه ذلك من المعونة عليه وتشجيع القلب وما رميت اذ رميت وذلك ان
جبريل قال للنبي صلعم يوم بدر خذ قبضة من تراب فارمهم بها فاخذ رسول الله صلعم قبضة من حصباء
الوادي فرمى بها في وجوه القوم فلم يبق مشرك الا دخل عينيه منها شيء فكان ذلك سبب هزيمتهم
فقال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى لان كفا من حصى لا تملأ عيون ذلك الجيش
الكثير برمية بشر ولكن الله تولى ايصال ذلك الى اعينهم وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة فعل ذلك ان الله سميع لدعائهم عليم بنياتهم ذلكم
وان الله موهن كيد الكافرين مضعف رسوله بايصاله كيد عدوه حتى قتلت جبابرتهم واسر
اشرافهم ان تستفتحوا هذا خطاب للمشركين وذلك ان ابا جهل قال يوم بدر اللهم انصر افضل
الدينين واهدى الفئتين فقال الله تعالى ان تستفتحوا تستنصروا لاهدى الفئتين فقد جاءكم الفتح النصر
وان تنتهوا عن الشرك بالله فهو خير لكم وان تعودوا للقتال نعد عليكم بالقتل والاسر
ولن تغني عنكم لن تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت في العدد وان الله مع المؤمنين
في النصر لهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه لا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم
ارادوا المشركين لانهم سمعوا ولم يتفكروا فيما سمعوا فكانوا بمنزلة من لم يسمع ان شر الدواب
يريد شر من المشركين كانوا صما عن الحق فلا يسمعونه بكما عن التكلم به بين الله انهم

يصلحون بما يورد عليهم من حجج وآيات لا سمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم بعد ان علم ان لا خير فيهم لتولوا
بذلك ولتولوا وهم معرضون يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اجيبوا لهما بالطاعة اذا دعاكم
لما يحييكم يعني الجهاد لانه يحيا امرهم ويقوى ولانه سبب الشهادة والشهداء احياء عند ربهم ولانه سبب
الحيوة الدائمة في الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه لا يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع
ان يؤمن الا باذنه ولا ان يكفر فالقلوب بيد الله يقلبها كيف شاء وانه اليه تحشرون للجزاء على الخير و
اتقوا فتنة يعني امر الله المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله بالعذاب فالفتنة ههنا
اقرار المنكر وترك التغيير وقوله لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم يصب الظالم والمظلوم ولا يكون
بالظلم وحده خاصة ولكنها عامة والتقدير واتقوا فتنة ان لا تقوها لا تصيب الذين ظلموا خاصة
لم لا تقع بالظالمين دون غيرهم لكنها تقع بالصالح والطالح واعلموا ان الله شديد العقاب حث على لزوم
الاستقامة خوفا من الفتنة ومن عقاب الله بالمعصية فيها واذكروا يعني يا معشر المهاجرين اذ انتم قليل
يعني حين كانوا بمكة في عنفوان الاسلام قبل ان يكملوا اربعين مستضعفون في الارض يعني ارض مكة تخافون
ان يتخطفكم الناس المشركون والعرب لو خرجتم منها فآواكم جعل لكم مأوى ترجعون اليه يعني
الى الانصار وايدكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات يعني الغنائم احلها لكم لعلكم
تشكرون كي تطيعوا يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله بترك فرايضه والرسول بترك سنته وتخونوا
او لا تخونوا اماناتكم وهي كل ما ائتمن الله عليها العباد وكل احد مؤتمن على ما افترض الله عليه وانتم
تعلمون انها امانة من غير شبهة وقد نزلت هذه الاية في ابي لبابة حين بعثه رسول الله صلعم الى قريظة
لما حاصرهم وكان اهله وولده فيهم فقالوا له ما ترى لنا انزل على حكم سعد فينا فاشار
ابو لبابة الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا وكانت تلك منه خيانة لله ورسوله واعلموا
انما اموالكم واولادكم فتنة لم محنة يظهر بها ما في النفس من اتباع الهوى او تجنبه ولذلك
مال ابو لبابة الى قريظة اطلاعهم على حكم سعد لان اهله وولده كانت فيهم وان الله
عنده اجر عظيم لمن ادى الامانة ولم يخن يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله

في احساب الخيانة فيما ذكر يجعل لكم فرقانا ما يفرق بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم يمحو
عنكم ما سلف من ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم لا يمنعكم ما وعدكم على طاعته واذ يمكر بك الذين
كفروا وذلك ان مشركي قريش تآمروا في دار الندوة في شان محمد صلعم فقال بعضهم قيدوه نتربص
به ريب المنون وقال بعضهم اخرجوه عنكم تستريحوا من اذاه وقال ابو جهل لعنه الله ما هذا براي ولكن
اقتلوه بان يجتمع عليه من كل بطن رجل فيضربوه ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل
فلا تقوى بنو هاشم على حرب قريش كلها فاوحى الله تعالى الى نبيه بذلك وكرهم بانهم فذلك قوله
ليثبتوك ليوثقوك ويشدوك او يقتلوك بأجمعهم قتلة رجل واحد كما قال اللعين ابو جهل او يخرجوك
من مكة الى طرف من اطراف الارض ويمكرون ويمكر الله لم يجازيهم جزاء مكرهم بنصر المؤمنين عليهم
والله خير الماكرين افضل المجازين بالعقوبة وذلك انه اهلك يوم بدر الذين دبروا البلية
الكيد وخلصه منهم واذا تتلى عليهم آياتنا الاية كان النضر بن الحارث خرج الى الحيرة تاجرا
واشترى احاديث كليلة ودمنة فكان يقعد مع المشركين المستهزئين فيقرأ عليهم فلما قص
رسول الله صلعم شان القرون الماضية قال النضر بن الحارث لو شئت لقلت مثل هذا ان
يقولوا محمد حقا من عندك فامطر علينا حجارة من السماء كما امطرتها على قوم لوط او ائتنا بعذاب
اليم ببعض ما عذبت به الامم حمله شدة عداوته للنبي صلعم على اظهار مثل هذا القول ليوهم
انه على بصيرة من امره وغاية الثقة ان محمدا ليس بحق وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله ليعذب المشركين وانت مقيم بين اظهرهم لانه لم يعذب الله قرية حتى يخرج
النبي منها والذين آمنوا معه وما كان الله معذب هؤلاء الكفار وفيهم المؤمنون يستغفرون
يقولون غفرانك يستغفرون يعني المسلمين بمكة وما لهم الا يعذبهم لم لا يعذبهم الله بالسيف
بعد خروج من غير بقول وهم يستغفرون من بينهم وهم يصدون يمنعون النبي والمؤمنين عن
المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه وذلك انهم قالوا نحن اولياء المسجد الحرام فرد الله عليهم
ان اولياؤه الا المتقون يعني المهاجرين والانصار ولكن اكثرهم لا يعلمون غيب عليهم

هذا الا ما سطر الاولون في كتبهم
وقال النضر ايضا اللهم ان كان
هذا الذي ح

وما هي في نفس الامر قضائي وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا
وكانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون جعلوا ذلك صلاتهم فكان
تقربهم الى الله بالصفير والتصفيق فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون تجحدون توحيد الله
ان الذين كفروا الاية نزلت في المنفقين على حرب رسول الله صلعم ايام بدر وكانوا اثنا عشر رجلا
قال الله تعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة بذهاب الاموال وفوت المراد ليميز الله الخبيث من الطيب
اي انما يحشرون الى جهنم ليميز بين اهل الشقاوة واهل السعادة ويجعل الخبيث الكافر
وسوابه الجنس بعضه على بعض يكون بعضهم بعضا فيركمه جميعا اي يجمعه حتى يصير كالسحاب المركوم ثم
فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون لانهم اشتروا باموالهم عذاب الله في الاخرة قل للذين كفروا ابي سفيان
واصحابه ان ينتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين يغفر لهم ما قد سلف تقدم من الزنا والشرك لان الحربي
اذا اسلم عاد كيوم ولدته امه وان يعودوا الى القتال فقد مضت سنة الاولين بنصر الله رسله
ومن آمن على من كفر وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة كفر ويكون الدين كله لله لا يكون مع دينكم كفر وان
تولوا ابوا ان يدعوا الشرك وقتال محمد فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومعين المسلمين واعلموا انما
غنمتم من شيء اخذتموه قهرا من الكفار فان لله خمسه مبتدأ لافتتاح الكلام مصروف
الخمس الى حيث ذكر وموقوف وللرسول كان للرسول خمس الخمس يصنع فيه ما شاء والان يصرف
الى مصالح المسلمين ولذي القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين حرمت عليهم الصدقات المفروضة
لهم خمس الخمس من الغنيمة واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم ينفق عليهم من خمس الخمس
والمساكين يعني اهل الفاقة والحاجة من المسلمين لهم ايضا خمس الخمس وابن السبيل المنقطع به
في سفره فخمس الغنيمة ينفق على خمسة اصناف المذكور لله تعالى واربعة اخماسه يكون للغانمين ان كنتم
آمنتم بالله لزمكم فاقبلوا ما امرتم به في الغنيمة ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يعني محمدا الرسول
يوم الفرقان القرآن الذي فرقت فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان جمع الله
وجمع الشيطان والله على كل شيء قدير اذ يصركم الله ونعم افكم اذ انتم بالعدوة

الدنيا نزول بشفير الوادي الادنى الى المدينة وهم بالعدوة القصوى نزول بشفير الوادي الاقصى الى مكة والركب
ابو سفيان واصحابه وهم اصحاب الابل يعني العير اسفل منكم الى جانب البحر ولو تواعدتم للقتال
لاختلفتم في الميعاد الثابت فنقضتم الميعاد لكثرتهم وقلتكم ولكن الله جمعكم من غير
غير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وحكمه من نصر النبي عليه السلام والمؤمنين ليهلك اي فعل
الله ذلك ليضل ويكفر من بعد حجة وانت عليه وقطعت عذره ويؤمن من آمن على بينة
ذلك واراه بالبينة نصرة المؤمنين مع قلتهم على ذلك الجمع الكثير مع كثرتهم وشوكتهم وان الله
لسميع لدعائكم عليم بنياتكم اذ يريكهم الله في منامك عينك وهو موضع النوم قليلا لتخبر وهم
وتجترئوا عليهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتأخرتم عن حربهم ولتنازعتم في الامر
واختلفت كلمتكم ولكن الله سلم عصمكم وسلمكم من المخالفة فيما بينكم انه عليم بذات
الصدور علم ما في صدوركم من اليقين ثم خاطب المؤمنين جميعا بهذا المعنى فقال واذ
يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا قال ابن مسعود لقد قللوا في اعيننا يوم بدر
حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا فقلنا كم كنتم
قال الفا ويقللكم في اعينهم ليجترئوا عليكم ولا يرجعوا عن قتالكم ليقضي الله امرا
كان مفعولا في علمه بنصر الاسلام واهله وذل الشرك واهله والى الله ترجع الامور وبعد
هذا الى مصيركم فاكرم اوليائي واعاقب اعدائي يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة
جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوا بالنصر عليهم لعلكم تفلحون
تسعدوا وتبقوا في الجنة فانما هما خصلتان اما الغنيمة واما الشهادة واطيعوا
الله ورسوله ولا تنازعوا ولا تختلفوا فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم جلدكم وجرأتكم
ودولتكم ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني النفير بطرا طغيانا في النعمة وذلك
انهم حضروا بالقيان والمعازف يشربون الخمور ورئاء الناس اظهارا للجميل مع
ابطان القبيح ويصدون عن سبيل الله لمعاداة المؤمنين لهم والله

عطف على المعنى اى يبطرون ويصدون

بما تعملون محيط عالم فيجازيهم به وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وذلك أن قريشا لما أجمعت
المسير خافت كنانة وبني مدلج لطوائل كانت بينهم فتبدى لهم إبليس في جنده على صورة سراقة بن
مالك بن جعشم الكناني ثم المدلجي فقالوا انا نخشى زيدا فقال انا سيد هذا الحي وكاف من قومكم فقال
لهم إني جار لكم أي حافظ من قومي فلا غالب لكم اليوم من الناس فلما تراءت الفئتان التقى الجمعان
نكص على عقبيه رجع موليا فقيل له يا سراقة أفرارا من غير قتال فقال إني أرى ما لا ترون وذلك أنه
رأى جبريل مع الملائكة جاءوا لنصر المؤمنين إني أخاف الله أن يهلكني فيمن يهلك والله شديد
العقاب إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض وهم قوم أسلموا بمكة ولم يهاجروا
فلما خرجت قريش لحرب رسول الله خرجوا معهم وقالوا نكون مع أكثر الفئتين فلما رأوا قلة
المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم إذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير ثم قتلوا جميعا مع المشركين
فقال الله تعالى ومن يتوكل على الله يسلم أمره إلى الله فإن الله عزيز قوي منيع حكيم في خلقه
ولو ترى يا محمد إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يأخذون أرواحهم يضربون من قبلوا بالسيف يضربون
وجوههم وأدبارهم مقابلهم إذا أقبلوا إلى المسلمين وما خلفهم إذا ولوا مدبرين وذوقوا
أي ويقولون لهم بعد الموت ذوقوا عذاب الحريق أي هذا العذاب ذلك بما قدمت أيديكم بما
كسبتم وجنيتم وأن الله ليس بظلام للعبيد لأنه حكيم فيما يقضي كدأب آل فرعون أي دأب هؤلاء
عادة هؤلاء في التكذيب كعادة آل فرعون فأنزل الله بهم عقوبته كما أنزل بآل فرعون
إن الله قوي قادر لا يغلبه شيء شديد العقاب لمن كفر به وكذب رسله ذلك بأن الله
إن الله تعالى أطعم أهل مكة من جوع وآمنهم من خوف وبعث إليهم محمدا رسولا فكان هذا كله
مما أنعم الله عليهم ولم يكن يغير عليهم لو لم يغيروا ويعيبهم كفرهم وترك شكرها فلما غيروا
ذلك غير الله ما بهم فسلبهم النعمة وأخذهم ثم نزل في بني قريظة إن شر الدواب عند الله
الذين كفروا الآية الذين عاهدت منهم الآية وذلك أنهم نقضوا عهد رسول الله صلعم وأعانوا
عليه مشركي مكة بالسلاح ثم اعتذروا وقالوا أخطأنا فعاهدهم ثانية فنقضوا العهد

يوم الخندق وذلك قوله تعالى ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون عقاب الله في ذلك فإما تثقفنهم
في الحرب فإن أدركتهم في القتال وأسرتهم فشرد بهم من خلفهم فافعل بهم فعلا من التنكيل والعقوبة
تفرق به جمع كل ناقض فيعتبروا بما فعلت بهؤلاء فلا ينقضوا العهد فذلك قوله لعلهم يذكرون
وإما تخافن تعلمن من قوم خيانة نقضا للعهد بدليل يظهر لك فانبذ إليهم على سواء أي انبذ عهدهم الذي
عاهدتهم عليه لتكون أنت وهم سواء في العداوة فلا يتوهموا أنك نقضت العهد بنصب الحرب أي
أعلمهم أنك نقضت عهدهم لئلا يتوهموا بك الغدر إن الله لا يحب الخائنين الذين يخونون في العهود
وغيرها ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا وذلك أن من أفلت من حرب بدر من الكفار خافوا أن ينزل بهم
الهلاك في الوقت فلما لم ينزل طغوا وبغوا فقال الله تعالى لا تحسبنهم سبقونا بسلامتهم إنهم لا يعجزون
ولا يفوتوننا فيما يستقبلون من الأوقات وأعدوا لهم لحرب عدوكم العدو ما استطعتم من
قوة مما تتقوون به على حربهم من السلاح والقسي وغيرها ومن رباط الخيل مما يربط من
الفرس في سبيل الله ترهبون تخوفون به بما استطعتم عدو الله وعدوكم مشركي مكة وكفار
العرب وآخرين من دونهم وهم المنافقون لا تعلمونهم الله يعلمهم لأنهم معكم يقولون لا إله إلا الله
ويغزون معكم والمنافق يريبه عدد المسلمين وما تنفقوا من شيء من آلة وسلاح وصفراء
وبيضاء في سبيل الله طاعة الله يوف إليكم يخلف لكم في العاجل ويوفر لكم أجره في الآجل
وأنتم لا تظلمون لا تنقصون من الثواب وإن جنحوا للسلم مالوا إلى الصلح فاجنح
لها فمل إليها يعني المشركين واليهود ثم نسخ هذا بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وتوكل
على الله ثق به إنه هو السميع لقولكم العليم بما في قلوبكم وإن يريدوا أن يخدعوك بالصلح لتكف
عنهم فإن حسبك الله أي فالذي يتولى كفايتك الله هو الذي أيدك بنصره قواك بنصره يوم بدر
وبالمؤمنين يعني بالأنصار وألف بين قلوبهم للعداوة التي كانت بينهم ولكن الله ألف بينهم
لأن قلوبهم بيده يؤلفها كيف شاء إنه عزيز لا يمتنع عليه شيء حكيم عليم يا أيها النبي حسبك
الله أسلم مع النبي صلعم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر فنزلت هذه الآية

والمعنى يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال حثهم على نصرة دين الله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين يريد الرجل منكم يثبت لعشرة منهم في الحرب وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون لانهم على جهالة فلا يثبتون اذا صدقتموهم القتال خلاف من يقاتل على بصيرة يرجو ثواب الله فكان الحكم على هذا زمانا يصابر الواحد من المسلمين العشرة من الكفار فتمت غزوات فشكوا الى الله ضعفهم فنزل الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية فصار الرجل من المسلمين لرجلين من الكفار وقوله باذن الله اي بارادته ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآية نزلت في فداء اسرى بدر فاديتهم باربعة آلاف فانكر الله على نبيه ذلك يقول لم يكن لنبي ان يحبس كافرا قدر عليه للفداء فلا يكون لك الفداء حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل اعدائه تريدون عرض الدنيا اي الفداء والله يريد الآخرة لكم الجنة بقتلهم وهذه الآيات على ان يحسب من اختار الاسرى للفداء والفداء قبل الاثخان في الارض بقتل الاعداء وكان هذا في يوم بدر ولم يكونوا قد اثخنوا فلذلك انكر الله عليهم ثم نزل بعد فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم وفداء الاسرى لكم ولامتك حلالا لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فلما نزل هذا امسكوا ايديهم عما اخذوا من الغنائم فنزل فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله بطاعته ان الله غفور غفر لكم ما اخذتم من الفداء رحيم رحمكم اذ نكم اوليائه يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اي اخلاصا للاسلام يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء يعني ان اسلمتم وعلم الله اسلامكم قلوبكم اخلف الله عليكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم ما كان من كفركم وقتالكم رسول الله وان يريدوا خيانتك وذلك انهم قالوا للنبي صلعم امنا بك ونشهد انك رسول الله فقال الله ان خانوك وكان قولهم هذا خيانة فقد خانوا الله من قبل كفروا به فامكن منهم ببدر وهذا تهديد لهم ان عادوا الى القتال والله عليم بخيانة ان خانوا حكيم في تدبيره ومجازاته اياهم

ان الذين آمنوا وهاجروا الآية نزلت في المواريث كانوا في ابتداء الاسلام يتوارثون بالهجرة والنصرة فكان الرجل يسلم ولا يهاجر فلا يرث اخاه فذلك قوله ان الذين آمنوا وهاجروا هجروا قومهم وديارهم واموالهم والذين آووا يعني الانصار اسكنوا المهاجرين ديارهم ونصروهم اولئك بعضهم اولياء بعض لهم موالاتهم الذين يتوارثون بعضهم من بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء اي ليس لكم ولايتهم ولا تثبت المواريث بينكم وبينهم حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين يعني هؤلاء الذين لم يهاجروا فلا تخذلوهم وانصروهم الا ان يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تغدروا والذين كفروا بعضهم اولياء بعض فلا توارث بينكم وبينهم ولا ولاية والكافرون يرث الكافر دون المسلم الا تفعلوه الا تعاونوا وتناصروا وحتى تاخذوا في الميراث بما امرتكم تكن فتنة في الارض شرك وفساد كبير وذلك ان المسلم اذا هجر قريبه الكافر كان ذلك ادعى الى الاسلام واذا لم يهجره وتوارثا بقي الكافر على كفره وقوله والذين آمنوا الى قوله هم المؤمنون حقا لهم الذين حققوا ايمانهم بما يقتضيه من الهجرة والنصرة خلاف من اقام بدار الشرك والذين آمنوا من بعد وهاجروا الى قوله منكم يعني الذين هاجروا بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض نسخ للميراث بالهجرة والحلف بعد فتح مكة اي اهل المواريث الرحم ذوي الارحام من الاخ والعم وغيرهما في كتاب الله في حكم الله ان الله بكل شيء عليم

سورة براءة

براءة من الله ورسوله الآية اخذ المشركون ينقضون عهودا بينهم وبين رسول الله صلعم فامره الله ان ينقض عهودهم وينبذ اليهم واول هذه الآية والمعنى قد برئ الله ورسوله من اعطائهم العهد والوفاء به وينكثوا في خاطب المشركين فقال فسيحوا في الارض اربعة اشهر سيروا فيها آمنين حيث شئتم يعني شوالا الى صفر وهذا تاجيل من الله للمشركين فاذا انقضت هذه المدة قتلوا حيث ما ادركوا واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان اجلتم هذه المدة وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل في الدنيا والعذاب في الآخرة واذان من الله ورسوله اعلام منه ورسوله الى الناس يعني العرب يوم الحج الاكبر يوم عرفة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ما نزل علي القرآن الا آية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما انزلتا علي ومعهما سبعون الف صف من الملائكة

وقيل يوم النحر والحج الاكبر الحج جميع اعماله والاصغر العمرة ان الله بريء من المشركين ورسوله اي ورسوله
ان نعلم مشركي العرب يوم الحج الاكبر برائة عن عهودهم فبعث عليا رضي الله عنه حتى قرا صدر برائة
عليهم يوم النحر خاطب المشركين فقال فان تبتم رجعتم عن الشرك فهو خير لكم من الاقامة عليه وان توليتم عن الايمان
فاعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه بانفسكم عن الثواب او عذابهم بعذاب الاخرة فقال وبشر الذين كفروا
بعذاب اليم ثم استثنى قوما من براءة العهود فقال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم من شروط
العهد شيئا وهم بنو ضمرة وبنو كنانة ولم يظاهروا عليكم احدا لم يعاونوا عليكم عدوا فاتموا اليهم عهدهم
الى مدتهم الى انقضاء مدتهم وكان قد بقي لهم من مدتهم تسعة اشهر فامر النبي صلعم باتمامها ان
الله يحب المتقين من اتقاه بطاعته فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم ان تحصنوا واقعدوا لهم كل مرصد على كل طريق
يأخذون فيه فان تابوا رجعوا عن الشرك واقاموا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة من العين والمواشي
والثمار فخلوا سبيلهم فدعوهم وما شاؤوا ان الله غفور رحيم لمن تاب وآمن وان احد من المشركين
الذين امرتك بقتلهم استجارك طلب منك الامان من القتل فاجره فاجعله في امن حتى يسمع كلام الله
القران فيقيم عليه حجة الله ويتبين له دين الله ثم ابلغه مأمنه دار قومه وان لم يسلم او الى مرجعه عن الشرك لينظر في امره ذلك
بانهم قوم لا يعلمون يعقلون كل هذا لانهم جهلة لا يعلمون دين الله وتوحيده كيف يكون للمشركين عهد
عند الله وعند رسوله مع اضمارهم الغدر ونكثهم العهد الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
يعني الذين استثناهم من البراءة فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ما اقاموا على الوفاء بعهدهم
فاتموا اليهم كيف كيف يكون لهم عهد وحالهم انهم ان يظهروا عليكم يظفروا بكم ويقدروا عليكم
لا يرقبوا لا يحفظوا فيكم الا ولا ذمة قرابة ولا عهدا يرضونكم بافواههم يقولون بالسنتهم
كلاما حلوا وتأبى قلوبهم الوفاء به واكثرهم الفاسقون كاذبون ناقضون للعهد اشتروا
بايات الله ثمنا قليلا استبدلوا بالقران متاع الدنيا فصدوا عن سبيله فاعرضوا عن
طاعته انهم ساء بئس ما كانوا يعملون من اشترائهم الكفر بالايمان لا يرقبون في مؤمن

يعني هولاء المناقضين للعهد اولئك هم المعتدون المجاوزون الحلال الى الحرام بنقض العهد
فان تابوا عن الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل الايات
نبين ايات القران لقوم يعلمون انها من عند الله وان نكثوا ايمانهم نقضوا عهودهم وطعنوا في دينكم اعابوه
وعابوا دينكم فقاتلوا ائمة الكفر رؤساء الضلالة يعني صناديد قريش انهم لا ايمان لهم لا عهود لهم
لعلهم ينتهون عن الشرك بالله ثم حرض المؤمنين عليهم فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم يعني كفار مكة
نقضوا العهد واعانوا بني بكر على خزاعة وهموا باخراج الرسول من مكة وهم بدؤكم بالقتال اول مرة
حين قاتلوا حلفائكم خزاعة فبدؤا بنقض العهد اتخشونهم ان ينالكم من قتالهم مكروه فتتركون قتالهم
فالله احق ان تخشوه فتخافوه عذاب الله احق ان تخشى في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين مصدقين بعقاب الله و
ثوابه قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم بقتلهم ويخزهم يذلهم بالقهر والاسر وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مؤمنين يعني بني خزاعة اعانت قريش بني بكر عليهم حتى نكأوا فيهم فشفى الله صدورهم من بني بكر
بالنبي صلعم والمؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم كربها ووجدها بمعونة قريش بكرا عليهم ويتوب الله على من يشاء
من المشركين كابي سفيان وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو هداهم الله للاسلام ام حسبتم
ايها المنافقون ان تتركوا على ما انتم عليه من التلبيس وكتمان النفاق ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم بنية صادقة يعني العلم الذي يتعلق بهم بعد الجهاد وذلك انه لما فرض القتال تبين المنافق
من غيره ومن يوالي المؤمنين ممن يوالي اعداءهم ولم يتخذوا لم يعلم الله الذين لم يتخذوا من دون
الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اولياء داخلاء ودخلاء ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد
الله نزلت في العباس حين عيّر بالكفر اسر فقال انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي
الحاج فرد الله ذلك عليه بقوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله يدخلوها والقعود فيها
لانهم ممنوعون عن ذلك شاهدين على انفسهم بالكفر بسجودهم للاصنام واتخاذها آلهة
اولئك حبطت اعمالهم لان كفرهم اذهب ثوابها انما يعمر مساجد الله بزيادتها والقعود
فيها من آمن بالله الآية والمعنى ان من كان بهذه الصفة فهو من اهل عمارة المسجد

ولم يخش في باب الدين الا الله فعسى اولئك اى فاولئك هم المهتدون المستمسكون بطاعة الله
التى تؤدى الى الجنة اجعلتم سقاية الحاج لانه قال المشركون عمارة بيت الله وقيام على السقاية
خير من الايمان والجهاد فانزل الله هذه الاية وسقاية الحاج سقيهم الشراب في الموسم وقوله وعمارة
المسجد الحرام تزيينه وتجديده وتكليفه كمن آمن اى كايمان من آمن بالله لا يستوون عند الله في الفضل
والله لا يهدى القوم الظالمين يعنى الذين زعموا انهم اهل العمارة سماهم ظالمين بشركهم الذين آمنوا
الى قوله اعظم درجة عند الله ارض الذين افتخروا بعمارة البيت وسقى الحاج واولئك هم
الفائزون الذين ظفروا بامنيتهم يبشرهم ربهم برحمة منه لم يعلمها في الدنيا ما لهم في الاخرة يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا آباءكم لانه لما امر رسول الله بالهجرة الى المدينة كان من الناس من يتعلق به زوجته
وولده واقاربه ويقولون ننشدك الله ان تضيعنا فيرق لهم ويدع الهجرة فانزل الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء اصدقاء اى تؤثرون المقام بين اظهرهم على الهجرة
ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون اى يشركون مثلهم فلما نزلت
هذه الاية قالوا يا نبي الله ان نحن اعتزلنا من خالفنا في الدين نقطع آباءنا وعشائرنا وتذهب تجارتنا
وتخرب ديارنا فانزل الله قل ان كان آباؤكم الى قوله اقترفتموها اكتسبتموها فتربصوا فانتظروا حتى
ياتى الله بامره فتح مكة فيسقط فرض الهجرة وهذا امر تهديد والله لا يهدى القوم الفاسقين
تهديد لهولاء بحرمان الهداية لقد نصركم الله في مواطن اماكن كثيرة ويوم حنين وهو واد بين مكة
والطائف قاتل فيه نبي الله هوازن وثقيفا اذ اعجبتكم كثرتكم وذلك انهم قالوا لن نغلب اليوم
من قلة وكانوا اثنا عشر الفا فلم تغن لم يدفع عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت بشدة
ما لحقكم من الخوف وضاقت عليكم الارض بسعتها فلم تجدوا فيها موضعا يصلح لفراركم
ثم وليتم مدبرين منهزمين اعلمهم الله انهم ليسوا يغلبون بكثرة انما يغلبون بنصر الله ثم
انزل الله سكينته وهو ما يسكن اليه القلب من لطف الله ورحمته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا
لم تروها يعنى الملائكة وعذب الذين كفروا باسيافكم ورماحكم وذلك جزاء الكافرين

ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فيهديه الى الاسلام من الكفار والله غفور رحيم يا ايها الذين
آمنوا انما المشركون نجس لا يغتسلون من جنابة ولا يتوضؤون من حدث فلا يقربوا المسجد الحرام اى
لا يدخلوا الحرم منعوا من دخول الحرم فالحرم حرام على المشركين بعد عامهم هذا يعنى عام الفتح فلما منعوا
من دخول الحرم قال المسلمون انهم كانوا ياتون بالميرة فالان تنقطع المتاجر فانزل الله سبحانه
وان خفتم عيلة فقرا فسوف يغنيكم الله من فضله فاسلم اهل جدة وصنعاء وجرش وحملوا
الطعام الى مكة وكفاهم الله ما كانوا يتخوفون ان الله عليم بما يصلحهم حكيم فيما حكم في المشركين
ثم نزل في جهاد اهل الكتاب من اليهود والنصارى قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
يعنى كايمان الموحدين وايمانهم غير ايمان اذ لم يؤمنوا بمحمد صلعم ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعنى
الخمر ولا يدينون دين الحق لا يتدينون بدين الاسلام حتى يعطوا الجزية وهو ان يعطى المعاهد
على عهده عن يد يعطونها بايديهم يمشون بها كارهين ولا يجيئون بها ركبانا ولا يرسلون بها
وهم صاغرون ذليلون مقهورون يجرون الى الموضع الذى يقبض منهم فيه بالعنف حتى يؤدوها
عن يدهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم
ليس فيه برهان ولا بيان انما هو قول بالفم فقط يضاهئون يتشبهون بقول المشركين
حين قالوا الملائكة بنات الله وقد اخبر الله عنهم بقوله وخرقوا له بنين وبنات قاتلهم الله لعنهم الله
انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق بعد وضوح الدليل حتى يجعلوا لله الولد وهذا تعجب
للنبي صلعم والمؤمنين اتخذوا احبارهم ورهبانهم علماءهم وعبادهم اربابا الهة من دون الله
حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله والمسيح ابن مريم اتخذوه ربا وما امروا
في التوراة والانجيل الا ليعبدوا الها واحدا وهو الذى لا اله الا هو سبحانه عما يشركون تنزيها عن شركهم
يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم يخمدوا دين الاسلام بتكذيبهم ويابى الله الا ان يتم
نوره الا ان يظهر دينه هو الذى ارسل رسوله محمدا بالهدى بالقرآن ودين الحق الحنيفية ليظهره على
الدين كله ليعليه على جميع الاديان يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان

من فقهاء اهل الكتاب وعلمائهم ليأكلون اموال الناس بالباطل يعني يأخذون من الرشى
في الحكم ويصدون عن سبيل الله ويصرفون الناس عن دين الاسلام محمد صلعم ثم انزل في مانعي الزكوة من اهل القبلة
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ولا يؤدون زكوتها فبشرهم بعذاب
اليم لعنهم ان لهم عذابا اليما يوم يحمى عليها في نار جهنم يوم يدخل كنوزهم النار هي تحمى وتشتد حرارتها
فتكوى بها بعد ما ينسلخ جباههم وجنوبهم وظهورهم حتى يلتقي الحر في اجوافهم ويقال لهم هذا الذي كنزتم
حجتهم لانفسكم ولم تخرجوا منه حق الله فذوقوا العذاب بما كنتم تكنزون ان عدة الشهور عند
الله اثنا عشر شهرا عدة شهور المسلمين التي تعتدوا بها ان تجعلوها سنتهم اثنا عشر شهرا على منازل
القمر واستهلال الاهلة لا كما يعتد اهل الروم وفارس في كتاب الله في الامام الذي عند الله كتبه يوم
خلق السموات والارض منها اربعة حرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم يعظم انتهاك المحارم
فيها باشد مما تعظم في غيرها ذلك الدين القيم الحساب المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم لتحطوا انفسكم
في الجمع فان الحسنات فيها تضعف وكذا السيئات وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم
كافة قاتلوهم كلهم ولا تحابوا بعضهم بترك القتال لكي انهم يقاتلون قتال جميعكم واعلموا ان الله مع
المتقين اوليائه الذين يخافونه انما النسيء تأخير حرمة شهر حرمه الله الى شهر لم يحرمه الله وذلك ان
العرب في الجاهلية كانت تستحل المحرم وتجعل بدله صفرا فاخبر الله تعالى ذلك انه زيادة في الكفر حيث
احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله يضل به بذلك التأخير الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
اذا كانوا يحلونه حرموا مكانه صفرا واذا لم يقاتلوا بالموافقة حرموه ليواطئوا ليوافقوا عدة
ما حرم الله وهو انهم لم يحلوا شهرا من الحرم الا احلوا مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال
الا احلوا مكانه شهرا من الحرم لئلا يكون الحرم اكثر من الاربعة كما حرم الله فيكون موافقة
للعدد زين لهم سوء اعمالهم زين لهم الشيطان ذلك يا ايها الذين آمنوا ما لكم نزلت في حث
المؤمنين على غزوة تبوك وذلك انهم دعوا اليها في زمان عسرة من الناس وجدب من البلاد
وشدة من الحر فشق عليهم الخروج فانزل الله ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اخرجوا

في الجهاد لحرب العدو اثاقلتم الى الارض اجبتم المقام ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة يعني الجنة فما
متاع الحيوة الدنيا الفانية في الآخرة يوم الدنيا كلها الا قليل عنده شيء من الجنة الا تنفروا الخروج نسخ
الى الجهاد يعذبكم عذابا اليما بالقحط وحبس المطر ويستبدل قوما غيركم ياتي بقوم آخرين ينصرهم رسوله
ولا تضروه شيئا لان الله عصمه من الناس ولا يخذله ان تركتم نصره الا تنصروه فقد نصره الله حين كان
بمكة وهم به الكفار فتولى الله نصره وهو قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا اي
اضطروه الى الخروج لما هموا بقتله فكانوا سببا لخروجه من مكة ثاني اثنين اي احد اثنين والآخر هو ابو بكر
والمعنى نصره الله منفردا الا من ابي بكر اذ هما في الغار وهو غار في جبل بمكة يقال له ثور اذ
يقول لصاحبه ابي بكر لا تحزن وذلك انه خاف على رسول الله صلعم الطلب فقال رسول الله صلعم
ان الله معنا يمنعهم منا وينصرنا فانزل الله سكينته التي الله في قلب ابي بكر ما سكن به وايده رسوله
بجنود لم تروها قواه واعانه بالملئكة يوم بدر اخبر انه صرف عنه كيد اعدائه ثم اظهر نصره بالملئكة
يوم بدر وجعل كلمة الذين كفروا وهي كلمة الشرك السفلى وكلمة الله هي العليا لانها علت وظهرت
وكان هذا يوم بدر انفروا خفافا وثقالا شبانا وشيوخا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في
سبيل الله ذلكم خير لكم من القعود عن الجهاد ان كنتم تعلمون ما لكم من الثواب والجزاء ثم نزل في المنافقين
الذين تخلفوا عن هذه الغزوة لو كان عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه غنيمة قريبة وسفرا قاصدا
قريبا هينا لاتبعوك طمعا في الغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة وسيحلفون بالله عندك
اذا رجعت اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم لو قدرنا وكان لنا سعة في المال يهلكون انفسهم
بالكذب والنفاق والله يعلم انهم لكاذبون لانهم كانوا يستطيعون الخروج عفا الله عنك
لم اذنت لهم كان رسول الله صلعم اذن لطائفة في التخلف عنه من غير مؤامرة ولم يكن له
ان يمضي شيئا الا بوحي فعاتبه الله وقال لم اذنت لهم في التخلف حتى يتبين لك الذين صدقوا
وتعلم الكاذبين حتى تعلم من له العذر منهم ومن لا عذر له فيكون اذنك لمن له العذر لا يستأذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في القعود والتخلف عن الجهاد كراهة ان يجاهدوا في سبيل الله

انما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم شكوا في دينهم
فهم في ريبهم يترددون في شكهم يتمادون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة من الزاد والمركب
لانهم كانوا مياسير ولكن كره الله انبعاثهم خروجهم معك فثبطهم فخذلهم وكسلهم وقيل
اقعدوا اوحي الى قلوبهم يعني ان الله الهمهم والقى في قلوبهم اسباب الخذلان مع القاعدين الذين شانهم القعود في البيوت وهم
النساء ثم بين لم كره خروجهم فقال لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا لا يقول لو خرجوا لافسدوا عليكم
امركم ولاوضعوا خلالكم لاسرعوا بالنميمة لافساد ذات بينكم يبغونكم الفتنة يثبطونكم ويفرقون
كلمتكم حتى تتنازعوا فتفشلوا وفيكم سماعون لهم من يسمع كلامهم ويطيعهم ولو صحبهم هؤلاء المنافقون
افسدوهم عليكم والله عليم بالظالمين المنافقين لقد ابتغوا الفتنة من قبل طلبوا لك الشر والعنت
قبل تبوك وهو ان جماعة منهم ارادوا الفتك بك ليلة العقبة وقلبوا لك الامور فاجتهدوا في الحيلة
عليك والكيد بك حتى جاء الحق ولا لئن جاء بظهر امر الله باظهار الحق واعزاز الدين على كره
منهم ومنهم من يقول ائذن لي نزلت في جد بن قيس المنافق قال رسول الله صلعم هل لك في جلاد
بني الاصفر تتخذ منهم سراري ووصفا فقال ائذن لي يا رسول الله في القعود عنك واعينك بمالي
ولا تفتني ببنات بني الاصفر فاني مستهتر بالنساء واني اخشى ان رايتهن لا اصبر عنهن فقال الله تعالى
الا في الفتنة سقطوا الذين في الشرك وقعوا بنفاقهم وخلافهم امرك وان جهنم لمحيطة بالكافرين
محدقة بمن كفر بالله جامعة لهم ان تصبك حسنة نصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة من قبل او كآبة
هزيمة يقولوا قد اخذنا امرنا قد اخذنا حذرنا وعملنا بالحزم حين تخلفنا ويتولوا وينصرفوا
وهم فرحون معجبون بذلك وبما نالك من السوء قل لن يصيبنا خير وشر الا وهو مقدر
مكتوب علينا هو مولانا ناصرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون والتفويض المؤمنين امورهم
على الرضا بتدبيره قل هل تربصون بنا تنتظرون ان يقع بنا الا احدى الحسنيين الغنيمة او الشهادة
ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده تعالى من السماء او بايدينا بان نأذن لنا
في قتلكم فتربصوا انا معكم متربصون فانتظروا مواعيد الشيطان

انا منتظرون مواعيد الله من اظهار دينه وهلاك من خالفه ثم ذكر ان الانفاق والطاعة انه لا يقبل
منهم ما انفقوه في الجهاد لان منهم من قال لرسول الله صلعم اقعد عنك واعينك بمالي فاخبر الله تعالى انه
لا يقبل ذلك فعلوه طائعين او مكرهين وبين ان المانع لقبوله كفرهم بالله ورسوله وكسلهم
في الصلاة لانهم لا يرجون لها ثوابا وكراهتهم الانفاق في سبيل الله لانهم يعدونه مغرما فلا يعجبك
اموالهم ولا اولادهم لا تستحسن ما انعمنا به عليهم من الاموال الكثيرة والاولاد انما يريد الله ليعذبهم بها
في الحيوة الدنيا يعني بالمصائب فيها فهي لهم عذاب ولمؤمنين كفر وتزهق انفسهم تخرج ارواحهم
وهم على الكفر ويحلفون بالله انهم لمنكم لعلكم انهم مؤمنون وليسوا مؤمنين ولكنهم قوم يفرقون يخافون فيحلفون
تقية لو يجدون ملجأ مهربا او مغارات سراديب او مدخلا نفقا يدخلون لولوا اليه رجعوا
اليه وهم يجمحون يسرعون اسراعا لا يرده وجوههم شيء لو امكنهم الفرار من المسلمين وجه كان الفرار
ولم يقيموا بينهم ومنهم ومن المنافقين من يلمزك يعيبك ويطعن عليك في امر الصدقات يقول انما يعطيها
محمد من احب فان اكثر لهم من ذلك فرحوا وان اعطيتهم قليلا سخطوا ثم ذكر في الآية الثانية
انهم لو رضوا بذلك وتوكلوا على الله لكان خيرا لهم وهو قوله ولو انهم رضوا الآية ثم بين لمن
الصدقات فقال انما الصدقات للفقراء وهم الذين يتعففوا عن السوال والمساكين الذين
لا يؤدون ويطوفون على الناس والعاملين عليها السعاة لجباية الصدقة والمؤلفة قلوبهم كانوا
قوما من اشراف العرب استالفهم رسول الله صلعم ليردوا عنه قومهم ويعينوه على عدوه
وفي الرقاب المكاتبين والغارمين اهل الدين وفي سبيل الله الغزاة والمرابطون وابن السبيل
المنقطع في سفره فريضة من الله فرضها الله على الاغنياء في اموالهم ومنهم الذين يؤذون
النبي بنقل حديثه وعيبه ويقولون هو اذن وذلك انهم قالوا فيما بينهم نقول ما شئنا ثم ناتيه
فنحلف له فيصدقنا لانه اذن فقال الله قل اذن خير لكم اي مستمع خير وصلاح لا مستمع
شر وفساد ثم اكد هذا وبينه فقال يؤمن بالله اي يسمع ما انزل الله عليه فيصدق به ويؤمن للمؤمنين
ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه لا الكافرين ورحمة للذين امنوا منكم لانه هو رحمة

لانه كان بسبب ايمانهم يحلفون بالله لكم ليرضوكم بيمينهم والله ورسوله احق ان يرضوه فيؤمنوا بهما ويصدقوهما
ان كانوا مؤمنين لمن كانوا على ما يظهرون يحذر المنافقون ان تنزل على المؤمنين سورة تخبرهم بما
في قلوبهم من الحسد لرسول الله والمؤمنين وذلك انهم كانوا يخافون من هتكهم وفضيحتهم
قل استهزءوا امر وعيد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون ظهوره ولئن سألتهم عما كانوا فيه من الاستهزاء
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وذلك ان رجلا من المنافقين قال في غزوة تبوك ما رأيت مثل هؤلاء
ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء يعني رسول الله صلعم والمؤمنين فاخبر رسول
الله بذلك فجاء هذا القائل ليعتذر فوجد القرآن قد سبقه فقال يا رسول الله انا كنا نخوض
ونلعب ونتحدث بحديث الركب نقطع به عناء الطريق وهو معنى انا كنا نخوض في الباطل
من الكلام كما يخوض الركب فقال له رسول الله صلعم أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم لقد ظهر كفركم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم نعذب
طائفة وذلك انهم كانوا ثلاثة فهزئ اثنان وضحك واحد وهو المعفو عنه فلما نزلت هذه الآية
برئ من النفاق المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض على دين بعض يأمرون بالمنكر
بالكفر والمعصية وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن النفقة في سبيل الله نسوا
الله تركوا امر الله فنسيهم تركهم من كل خير ورحمته ان المنافقين هم الفاسقون عن امر الله
وعد الله المنافقين [illegible] ثم خاطبهم فقال كالذين من قبلكم لن فعلتم كما فعل الذين
من قبلكم فاستمتعوا بخلاقهم رضوا بنصيبهم من الدنيا ففعلتم انتم مثل ما فعلوا وخضتم
في الطعن على النبي صلعم كالذي خاضوا في الطعن على انبيائهم اولئك حبطت اعمالهم في
الدنيا والآخرة لانها لا تقبل منهم ولا يثابون عليها الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم الم يأتهم
خبر الذين اهلكوا في الدنيا بذنوبهم فيتعظوا ثم ذكرهم فقال قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم يعني نمرود واصحاب
مدين قوم شعيب والمؤتفكات واصحاب المؤتفكات وهي قرى قوم لوط فما كان الله
ليظلمهم ليعذبهم قبل بعثه الرسل ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب الرسل

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في الرحمة والمحبة يأمرون بالمعروف يدعون الى الاسلام
وينهون عن المنكر الشرك بالله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات الى قوله ومساكن طيبة يريد
قصور الزبرجد والدر والياقوت في جنات عدن هي قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن
ورضوان من الله اكبر مما يوصف يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة
واغلظ عليهم يريد شدة الانتهار والنظر بالبغضة والمقت يحلفون بالله ما قالوا نزلت حين
اساء المنافقون القول في رسول الله صلعم وطعنوا في الدين وقالوا اذا قدمنا المدينة عقدنا
على رأس عبد الله بن ابي تاجا نباهي به رسول الله صلعم فسعى بذلك الى رسول الله فدعاهم فحلفوا
ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر يعني سبهم النبي صلعم وطعنهم في الدين وهموا بما لم ينالوا من عقد
التاج على رأس ابن ابي وقيل من الاغتيال بالرسول وما نقموا كرهوا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله بالغنيمة حين كانت لهم الاموال اي انهم عملوا بضد الواجب فجعلوا موضع
شكر الغنى ان نقموا ثم عرض عليهم التوبة فقال فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعرضوا عن
الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي ولا
نصير لا يتولاهم احد من المسلمين ومنهم من عاهد الله يعني ثعلبة بن حاطب عاهد ربه لئن وسع عليه ان يؤتي
كل ذي حق حقه ففعل الله ذلك فلم يف بما عاهد ومنع الزكوة وهذا معنى قوله لئن آتانا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ولنعملن بما يعمل اهل الصلاح في اموالهم فلما آتاهم
من فضله الآية فاعقبهم نفاقا فاصيرهم عاقبة امرهم ذلك حرمان التوبة حتى ماتوا على النفاق
جزاء لهم على خلفهم الوعد وكذبهم في العهد وهو قوله الى يوم يلقونه الآية الذين يلمزون يعيبون
ويغتابون المطوعين المتطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات وذلك ان رسول الله صلعم
حث على الصدقة فجاء بعض الصحابة بالمال الكثير وبعضهم وهم الفقراء بالقليل فاغتابهم
المنافقون وقالوا ان من الكثير رياء ومن القليل ان الله غني عن هذا فانزل الله تعالى
هذه الآية والذين لا يجدون الا جهدهم وهو القليل الذي يعيش به فيسخرون منهم سخر الله

منهم

منهم جازاهم جزاء نفاقهم حيث صاروا الى النار ثم آيس رسوله من ايمانهم ومغفرتهم فقال استغفر لهم او
لا تستغفر لهم وهذا تخيير لرسوله ثم قال فرح المخلفون يعني الذين تخلفوا عن رسول الله من المنافقين
بمقعدهم بقعودهم خلاف رسول الله مخالفين له وقالوا لا تنفروا في الحر حين خرج الى تبوك قل نار جهنم
اشد حرا لو كانوا يفقهون يعلمون ان مصيرهم اليها فليضحكوا قليلا في الدنيا لانها تنقطع عنهم
وليبكوا كثيرا في النار بكاء لا ينقطع جزاء بما كانوا يكسبون في الدنيا من النفاق فان رجعك
الله ردك الله الى طائفة منهم يعني الذين تخلفوا بالمدينة فاستأذنوك للخروج الى الغزو معك فقل لن
تخرجوا معي ابدا الى غزاة ولن تقاتلوا معي عدوا من اهل الكتاب انكم رضيتم بالقعود اول مرة حين
لم تخرجوا الى تبوك فاقعدوا مع الخالفين يعني النساء والصبيان والزمنى الذين تخلفوا عن الخروج
الى السفر ثم نهى رسوله عن الصلوة عليهم اذا ماتوا والدعاء لهم عند الوقوف على القبر فقال
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تعجبك اموالهم حتى تفسيره واذا انزلت سورة الى قوله اولو الطول
يعني اصحاب الغنى والقدرة يستأذنونك في التخلف رضوا بان يكونوا مع الخوالف النساء اللاتي
تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم بالنفاق فهم لا يفقهون لا يعلمون شرائع ما امر الله وجاء المعذرون
المعذرون وهم قوم من الاعراب اعتذروا الى رسول الله صلعم في التخلف فعذرهم وهم قوم السوء
ليؤذن لهم في القعود وقعد الذين كذبوا الله ورسوله لم يصدقوا نبيه واظهروا اسلامهم جنة ثم ذكر
اهل العذر فقال ليس على الضعفاء يعني المشايخ والعجزة ولا على المرضى ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله اخلصوا اعمالهم من الغش لهما ما على المحسنين
من سبيل طريق بالعقاب لانه قد سد طريقها حانه والله غفور رحيم لمن كان على مثل هذه الخصال
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه فانصرفوا باكين شوقا الى الجهاد
وحزنا لضيق ذات اليد يعتذرون اليكم بالاباطيل اذا رجعتم اليهم من هذه الغزوة قل لا تعتذروا
لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم اخبرنا الله بسرائركم وما تخفي صدوركم وسيرى
عملكم ورسوله فيما تستأنفون تتوبون من النفاق ام اقمتم ثم تردون بالجزاء الى عالم الغيب

والشهادة الى من يعلم ما غاب عنا من ضمائركم فينبئكم بما كنتم تعملون فيجزيكم بما كنتم تعملون
وتسرون سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم ما قدروا على الخروج لتعرضوا
عنهم اعراض الصفح فاعرضوا عنهم اتركوا كلامهم وسلامهم انهم رجس ان عملهم الخبيث من عمل الشيطان
ثم نزلت في اعراب اسد وغطفان الاعراب اشد كفرا ونفاقا من اهل المدر لانهم اجفى واقسى
واجدر اولى ان لا يعلموا حدود ما انزل الله من الحلال والحرام ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق
مغرما لانه لا يرجو له ثوابا ويتربص بكم الدوائر ينتظر ان ينقلب الامر عليكم بموت الرسول عليه
عليهم دائرة السوء عليهم يدور البلاء والحزن فلا يرون في محمد ودينه الا ما يسوءهم ثم نزل فيمن
اسلم منهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله يتقرب
بذلك الى الله وصلوات الرسول يعني دعاءه بالخير والبركة والمخفي انه يعود بصدقة ودعاء
الرسول الا انها قربة لهم ليرزقوا وكرامة عند الله والسابقون الاولون يعني الذين
شهدوا بدرا من المهاجرين والانصار يعني الذين آمنوا منهم قبل قدوم الرسول عليهم فهؤلاء
السابقون من الفريقين وقيل الاولون كل من ادركه من اصحابه فانهم كلهم سبقوا هذه الامة بصحبة
النبي عليه السلام ورؤيته والذين اتبعوهم باحسان يعني من اتبعهم على منهاجهم الى يوم القيامة ممن يحسن القول
فيهم وممن حولكم من الاعراب منافقون يعني مزينة وجهينة وغفار ومن اهل المدينة الاوس والخزرج
مردوا على النفاق لجوا فيه وابوا غيره سنعذبهم مرتين بالامراض والمصائب في الدنيا وعذاب
القبر ثم يردون الى عذاب عظيم وهو الخلود في النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم في التخلف
عن الغزو خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم مع النبي صلعم قبل هذا وآخر سيئا وهو تخلفهم عن هذه
الغزوة عسى الله واجب من الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ثم تاب الله على هؤلاء
وعذرهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فخذها منا صدقة وطهرنا
واستغفر لنا فقال رسول الله صلعم ما امرت ان آخذ من اموالكم شيئا فانزل الله تعالى
خذ من اموالهم صدقة فاخذ رسول الله صلعم ثلث اموالهم وكانت كفارة للذنوب

الى اصابوها وهو قوله تطهرهم يعني بهذه الصدقة تطهرهم من الذنوب وتزكيهم بها لكي تعظم
انت يا محمد هذه الصدقة من منازل المنافقين وصل عليهم ادع لهم ان صلوتك سكن لهم ان دعوتك لهم
تسكن نفوسهم اليها وقد تاب الله عليهم والله سميع لقولهم عليم بنياتهم فلما نزلت توبة هؤلاء قال الذين
لم يتوبوا من المتخلفين هؤلاء كانوا بالامس معنا لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم وذلك ان النبي صلعم
لما رجع الى المدينة نهى المؤمنين عن مكالمة المنافقين ومجالستهم فانزل الله تعالى الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات يقبلها وان الله هو التواب الرحيم يتجاوز على
من رجع اليه بالرحمة والمغفرة وقل اعملوا يا محمد عبادة المحسن والمسيء فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون ان الله يطلعهم على ما في قلوب اخرين منهم من الخير والشر ويبقى المحسن وبعض
المسيء باتباع الله ذلك في قلوبهم وباقي الاية قد سبق تفسيره وآخرون مرجون لامر الله مؤخرون
ليقضي الله فيهم ما هو قاض وهو كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع كانوا تخلفوا
من غير عذر ثم لم يبالغوا في الاعتذار كما فعل اولئك الذين تصدقوا باموالهم فوقف رسول
الله صلعم وهم مهجورون حتى نزل قوله وعلى الثلثة الذين خلفوا الايات اما يعذبهم بعقاب جزاء
لهم واما يتوب عليهم بفضله والله عليم بما يؤول اليه حالهم حكيم فيما يفعل بهم والذين اتخذوا منهم [illegible]
الذين اتخذوا مسجدا وكانوا اثنا عشر رجلا من المنافقين بنوا مسجدا يضارون به مسجد قباء
وهو قوله ضرارا وكفرا بالنبي صلعم وما جاء به وتفريقا بين المؤمنين يفرقون جماعتهم لانهم
كانوا يصلون جميعا في مسجد قباء فبنوا مسجد الضرار ليصلي فيه بعضهم فيختلفوا بسبب ذلك
وارصادا وانتظارا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب وكان
قد خرج الى الشام لياتي بجند يحارب بهم رسول الله صلعم وارسل الى المنافقين ان ابنوا
لي مسجدا وليحلفن ما اردنا ببنائه الا الفعل الحسنى وهي الرفق بالمسلمين والتوسعة
عليهم فلما بنوا ذلك المسجد سالوا النبي عليه السلام ان ياتيهم فيصلي بهم في ذلك المسجد
فنهاه الله وقال لا تقم فيه ابدا لمسجد بنيت جدرانه ورفعت قواعده على

طاعة الله من اول يوم بني واحدث بناؤه وهو مسجد رسول الله وقيل هو مسجد قباء احق ان تقوم
فيه للصلوة فيه رجال يعني الانصار يحبون ان يتطهروا يعني غسل الادبار بالماء وكان من عادتهم
في الاستنجاء استعمال الماء بعد الحجر والله يحب المطهرين من الشرك والنفاق افمن اسس بنيانه لبناء
الدين بناه على تقوى من الله مخافة الله ورجاء ثوابه وطلب مرضاته خير ام من اسس بنيانه على شفا
جرف هار على حرف مهواة فانهار به اوقع بانيه في نار جهنم وهذا مثل والمعنى ان بناء هذا المسجد
كبناء على حرف جهنم يتهور باهله فيها لانه معصية وفعل ما كرهه الله من الضرار لا يزال بنيانهم الذي
بنوا ريبة في قلوبهم شكا في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم بالموت والمعنى لا يزالون في شك منه الى الموت
يحسبون انهم كانوا في بنائه محسنين والله عليم بخلقه حكيم فيما جعل لكل العباد ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية نزلت في بيعة العقبة لما بايع الانصار رسول الله على
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم قالوا فاذا فعلنا ذلك
يا رسول الله فماذا لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت هذه الاية ومعنى
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ان المؤمن اذا قاتل في سبيل الله حتى
يقتل او انفق ماله في سبيل الله اخذ من الله الجنة في الآخرة جزاء لما فعل وقوله وعدا اي وعد عليهم الجنة
وعدا عليه حقا لا خلف فيه في التورية والانجيل والقرآن لان الله بين في الكتابين ان الله
اشترى من امة محمد انفسهم واموالهم بالجنة كما بين في القرآن ومن اوفى بعهده من الله لا احد اوفى
بما وعد من الله ثم مدحهم فقال التائبون الذين هم التائبون من الشرك العابدون يعني الذين عبدوا
الله واجبة عليهم الحامدون الله على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون في
الفرائض الآمرون بالمعروف بالايمان بالله وفرائضه وحدوده والناهون عن المنكر الشرك
وترك فرائض الله والحافظون لحدود الله العاملون بما افترض الله عليهم ما كان للنبي الاية نزلت
في استغفار النبي صلعم لعمه ابي طالب ولابيه ولامه واستغفار المسلمين لآبائهم المشركين
نهوا عن ذلك وكان رسول الله صلعم قد قال لاستغفرن لك كما استغفر ابرهيم لابيه

[illegible]

فبيّن الله تعالى كيف كان ذلك فقال وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
وذلك انه كان قد وعده ان يستغفر له رجاء اسلامه وان ينقذه الله باستغفاره اياه
من الكفر الى الاسلام وهذا ظاهر قوله ساستغفر لك ربي وقوله لاستغفرن لك فلما تبين له انه
مشركا تبرأ منه وقطع الاستغفار ان ابراهيم لاواه دعاء كثير البكاء حليم لم يعاقب احدا الا
في الله ولم ينتصر لاحد الا لله فلما حرم الاستغفار للمشركين بين انه لا يؤاخذهم بما فعلوا لانه
لم يكن قد بين لهم انه لا يجوز ذلك فقال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم ليوقع الضلالة
في قلوبهم بعد الهدى حتى يبين لهم ما يتقون فلا يتقونه فعند ذلك يستحقون الاضلال لقد تاب
الله على النبي من اذنه للمنافقين في التخلف عنه وسماه ذنبا في قوله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة في زمان عسرة الظهر وعسرة الماء وعسرة الزاد من
بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم من بعد ما هم بعضهم بالتخلف عنه والعصيان لحقوا به ثم تاب عليهم
انه بهم رءوف رحيم وعلى الثلثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم يعني من ذكرنا فيهم في قوله
وآخرون مرجون لامر الله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت لانهم كانوا مهجورين لا يبايعون
ولا يكلمون وضاقت عليهم انفسهم للغم الذي حصل فيها وظنوا ايقنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه الا عصمهم
من عذاب الله الا هو ثم تاب عليهم ليتوبوا الى لطف بهم في التوبة ووفقهم لها يا ايها الذين آمنوا يعني
اهل الكتاب اتقوا الله بطاعته وكونوا مع الصادقين محمد واصحابه يأمرهم ان يكونوا معهم في الجهاد
والشدة والرخاء قوله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه لا يرضوا لانفسهم بالخفض والدعة ورسول الله
في الحر والمشقة ذلك اي ذلك النهي عن التخلف بانهم لا يصيبهم ظمأ وهو شدة العطش ولا
نصب اعياء من التعب ولا مخمصة مجاعة ولا يطؤن موطئا ولا يقفون موقفا يغيظ
الكفار يغيظهم ولا ينالون من عدو نيلا اسرا وقتلا الا كان ذلك قربة لهم عند الله ولا
ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة تمرة فما فوقها ولا يقطعون واديا يجاوزونه في مسيرهم الا كتب
لهم آثارهم وخطاهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون فلما عيب من تخلف

عن غزوة تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف عن غزوة بعد هذا ولا عن سرية ابدا فلما امر رسول الله
بالسرايا الى العدو نفر المسلمون جميعا الى الغزو وتركوا رسول الله وحده بالمدينة فانزل الله تعالى
وما كان المؤمنون لينفروا كافة ليخرجوا جميعا الى الغزو فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة فهلا خرج
الى الغزو من كل قبيلة جماعة ليتفقهوا في الدين ليتعلموا القرآن والسنن والحدود يعني الفرقة القاعدة
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وليعلموهم بما نزل من القرآن لعلهم يحذرون فلا يعملوا بخلاف
القرآن يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يقربون منكم الاقرب فالاقرب
الادنى فالادنى من عدوهم من المدينة وليجدوا فيكم غلظة شدة وعنفا واذا ما انزلت سورة فمنهم
من المنافقين من يقول ايكم زادته هذه ايمانا يقول المنافقون بعضهم لبعض هزوا فقال الله تعالى فاما
الذين آمنوا فزادتهم ايمانا تصديقا لانهم صدقوا بالاولى والثانية وهم يستبشرون يفرحون بنزول
السورة واما الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لانهم كلما
كفروا بسورة ازداد كفرهم او لا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين يمتحنون بالامراض
والاوجاع وهذه دأبهم ابدا الى الموت ثم لا يتوبون من النفاق ولا يتعظون كما يتعظ المؤمن بالمرض
واذا ما انزلت سورة لانه كان اذا انزلت سورة فيها عيب المنافقين وتلاها عليهم رسول الله صلعم
شق ذلك عليهم نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب من عند رسول الله صلعم وقال بعضهم لبعض هل
يريكم من احد ان قمتم فان لم يرهم احد خرجوا من المسجد وان علموا ان احدا يراهم ثبتوا
حتى يفرغ من خطبته ثم انصرفوا على عزم الكفر والتكذيب صرف الله قلوبهم عن كل رشد وهدى بانهم
قوم لا يفقهون جزاء لهم على فعلهم وهو انهم لا يفقهون عن الله دينه وما دعاهم اليه لقد جاءكم
رسول من انفسكم من العرب من بني اسمعيل ليفهموا منه عزيز عليه ما عنتم شديد عليه مشقتكم و
مضرة تصيبكم حريص عليكم ان تؤمنوا وهذا خطاب للكفار ومن لم يؤمن به ثم ذكر انه بالمؤمنين
رؤف رحيم فان تولوا اعرضوا عن الايمان يعني المشركين والمنافقين فقل حسبي الله
الذي يكفيني الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت وهو رب العرش العظيم

وخص العرش بالذكر لانه اعظم خلق الله عز وجل

سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر انا الله ارى تلك آيات
الكتاب هذه الآيات التي انزلتها عليك آيات القرآن الحكيم الحاكم بين الناس اكان للناس اهل مكة
عجبا ان اوحينا الى رجل منهم وذلك انهم قالوا ما وجد الله من يرسله الينا الا يتيم ابي طالب ان انذر الناس
وبشر الذين آمنوا الى بعثناه مبشرا ونذيرا ان لهم قدم صدق عند ربهم يعني الاعمال الصالحة قال
الكافرون ان هذا يعني القرآن لسحر مبين ان ربكم الله مفسرة في سورة الاعراف وقوله يدبر الامر
تفسيره من شفيع الا من بعد اذنه رد لقولهم للاصنام شفعاؤنا عند الله هو الذي جعل الشمس ضياء
ذات ضياء والقمر نورا ذا نور وقدره وقدر له منازل على عدد ايام الشهر ما خلق الله ذلك يعني ما تقدم ذكره
الا بالحق بالعدل لم يخلق ذلك ظلما ولا باطلا يفصل الآيات يبينها لقوم يعلمون
يستدلون بها على قدرة الله ان الذين لا يرجون لقاءنا ولا يخافون البعث ورضوا بالحياة
الدنيا بدلا من الآخرة واطمأنوا بها وركنوا اليها والذين هم عن آياتنا اوامرنا من الحلال والحرام
والشرائع غافلون وقوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم الى الجنان ثوابا لهم بايمانهم دعواهم دعاؤهم
فيها سبحانك اللهم وهو انهم كلما اشتهوا شيئا قالوا سبحانك اللهم فجاءهم ما يشتهون فاذا طعموا
قالوا الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر لما نزلت في دعاء الرجل على نفسه واهله وولده
بما يكره ان يستجاب له والمعنى لو استجيب لهم في الشر كما يحبون ان يستجاب لهم في الخير
لقضي اليهم اجلهم لماتوا وفرغ من هلاكهم نزلت في النضر بن الحارث حين قال اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك الآية يدل على هذا قوله فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون
يعني الكفار الذين لا يخافون البعث واذا مس الانسان يعني الكافر الضر المرض والبلاء
دعانا لجنبه لم مضطجعا او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر طاغيا على ترك الشكر
كان لم يدعنا الى ضر مسه لنسيانه ما دعا الله فيه وما صنع الله به كذلك زين هذا الكافر
الدعاء عند البلاء والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين عملهم وهم الذين اسرفوا على انفسهم

اذ عبدوا الاوثان ولقد اهلكنا القرون من قبلكم تخويف لكفار مكة يعني عذاب الامم الخالية وما كانوا
ليؤمنوا لان الله طبع على قلوبهم جزاء لهم على كفرهم كذلك نجزي القوم المجرمين نعاقب من كذب محمدا كما فعلنا
بمن قبلهم ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم يعني اهل مكة لننظر كيف تعملون لنختبر اعمالكم واذا تتلى
عليهم على هؤلاء المشركين آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا الذين لا يخافون البعث ائت بقرآن
غير هذا ليس فيه عيب آلهتنا او بدله تكلم به من ذات نفسك فبدل منه ما نكرهه قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء
نفسي ما ينبغي لي ان اغيره من قبل نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي ما اخبركم الا ما اخبرني الله به ان الذي
اتيت به من عند الله لا من عند نفسي فابدله قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ما قرأت عليكم القرآن ولا
ادراكم به ولا اعلمكم الله به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اقمت فيكم اربعين سنة لا احدثكم شيئا
افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا لا احد اظلم ممن يظلم ظلم الكفار
اني لم افتر على الله ولم اكذب عليه وانتم تعلمون ذلك حيث زعمتم ان معي شريكا انه لا يفلح المجرمون لا يسعد
من كذب انبياء الله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه و
يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله في اصلاح معايشهم في الدنيا دون الآخرة لانهم لا يعتقدون
بالبعث قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اتخبرون الله ان له شريكا ولا يعلم
الله لنفسه شريكا في السموات ولا في الارض ثم نزه نفسه عما افتروه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون
وما كان الناس الا امة واحدة يعني من لدن عهد ابراهيم الى ان غيره الدين عمرو بن لحي فاختلفوا
واتخذوا الاصنام ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير عذاب هذه الامة الى يوم القيامة لقضي بينهم
بنزول العذاب ويقولون يعني اهل مكة لولا هلا انزل عليه آية من ربه مثل العصا وما جاءت به
الانبياء فقل انما الغيب لله لم ارد قولكم هلا انزل عليه آية غيب وانما الغيب لله لا يعلم احد لم
لم يفعل ذلك فانتظروا نزول الآية اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس كفار مكة رحمة مطرا
وخصبا من بعد ضراء مستهم قحط وجدب اذا لهم مكر في آياتنا قول بالتكذيب اذا اخصبوا بطروا
فاحتالوا لدفع آيات الله قل الله اسرع مكرا اسرع نقمة يعني اخذا بانتقامه من العقاب

ثمانية يخلفون

اذا الله يا ... للمجازاة

استرع في اهلاكهم مما اتوا من المكر في ابطال آيات الله ان رسلنا يعني الحفظة يكتبون ما تمكرون
فيجازاه به في الآخرة هو الذي يسيركم في البر على المراكب والظهور وفي البحر على السفن حتى اذا كنتم في الفلك
السفن وجرين بهم وجرت السفن بمن يركبها في البحر بريح طيبة جارية لينة وفرحوا بها بتلك الريح اللينة
واستوانها جاءتها اي على صفة بدلها وجاءهم الموج وهو ما ارتفع من الماء من كل مكان من البحر وظنوا
انهم احيط بهم ودنوا من الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين تركوا الشرك واخلصوا الله الربوبية
وقالوا لئن انجيتنا من هذه الريح العاصف لنكونن من الشاكرين الموحدين الطائعين فلما انجاهم
اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يعملون بالفساد والمعاصي والجراءة على الله يا ايها الناس يعني اهل
مكة انما بغيكم على انفسكم لان بغي بعضكم على بعض متاع الحيوة الدنيا لبرهة تنالون بهذا الفساد
والبغي انما تمتعون به في الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم انما مثل الحيوة الدنيا يعني الحيوة الفانية
في هذه الدار كماء كمطر انزلناه من السماء فاختلط به بذلك المطر وبسببه نبات الارض مما ياكل الناس
من البقول والحبوب والثمار والانعام من المراعي والكلاء حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها
وحسنها وازينت بنباتها وظن اهلها اهل تلك الارض انهم قادرون على حصادها والانتفاع بها
اتاها امرنا عذابنا فجعلناها حصيدا لا شيء فيها كان لم تغن لم تكن بالامس كذلك الحيوة في الدنيا سبب
لاجتماع المال وزهرة الدنيا حتى اذا كثر ذلك عند صاحبه وظن انه متمتع به سلب ذلك عنه بموته
او بحادثة تهلكه وقوله كذلك نفصل الآيات كما بينا هذا المثل بحقيقة الدنيا كذلك نبين
الله آيات القرآن لقوم يتفكرون في المعاد والله يدعوا الى دار السلام وهي الجنة يبعث
الرسول ونصب الادلة ويهدي من يشاء عم بالدعوة وخص بالهداية من شاء للذين احسنوا
قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى وجه الله الكريم ولا يرهق ولا تغشى وجوههم
قتر سواد من الكآبة ولا ذلة لا يصيب اهل الجنة وهذا بعد نظرهم الى ربهم والذين كسبوا
السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة ان فعلهم جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة تصيبهم في افعالهم وهوان
ما لهم من الله من عذاب الله من عاصم مانع يمنعهم كانما اغشيت البست وجوههم قطعا طائفة

من الليل وهو مظلما ويوم نحشرهم نجمعهم جميعا الكفار وآلهتهم ثم نقول للذين اشركوا مكانكم قفوا والزموا
مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا فرقنا وميزنا بينهم بين المشركين وبين شركائهم وانقطع ما كان بينهم من التواصل
في الدنيا وقال شركاؤهم وهي الاوثان ما كنتم ايانا تعبدون انكروا عبادتهم وقالوا ما كنا نشعر بانكم ايانا
تعبدون والله تعالى ينطقها بهذا فكفى بالله شهيدا الآية هذا من كلام الشركاء قالوا شهد الله على علمه
بيننا ما كنا عن عبادتكم لغافلين لانا كنا جمادا لم نكن نفهم ذلك هنالك في ذلك الوقت تبلوا تختبر
كل نفس ما اسلفت جزاء ما قدمت من خير او شر وردوا الى الله مولاهم الحق لا الى الذي تملك تولي
امرهم ويجازيهم بالحق وضل وزال وبطل عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من التكذيب قل من يرزقكم
من السماء والارض من ينزل من السماء المطر ويخرج النبات من الارض امن يملك السمع والابصار من جعلها
وخلقها لكم على ضعف من يملك خلقها ومن يخرج الحي من الميت المؤمن من الكافر والنبات من الارض
والانسان من النطفة وعلى الضد من ذلك يخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر امر الدنيا والآخرة
فسيقولون الله ان الله يفعل هذه الاشياء فاذا اقروا بعد الاحتجاج عليهم فقل
افلا تتقون افلا تخافون الله فلا تشركوا به شيئا فذلكم الله ربكم الحق لي الذي هذا
كله فعله هو الحق ليس هؤلاء الذين جعلتم معه شركاء فماذا بعد الحق بعد عبادة الله الا الضلال
في عبادة الشيطان فانى تصرفون بعد كيف تصرف عقولكم الى عبادة ما لا يرزق ولا يحيي
ولا يميت كذلك هكذا حقت صدقت كلمة ربك بالشقاوة والخذلان على الذين فسقوا
تمردوا في الكفر انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم يعني آلهتكم من يهدي يعني يرشد الى الحق
الى دين الاسلام قل الله يهدي للحق الى الحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا الله الذي يهدي ويرشد الى الحق اهل الحق احق ان يتبع لعي ام الاصنام
التي لا يهدي احدا الا ان يهدى من يرشد وهو ان هديت ثم [illegible] الا ان الكلام نزل على انها
ان هديت اهتدت لانهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عمن يعلم فما لكم اي شيء لكم في عبادة
الاوثان وهذا الكلام تمام كيف تحكمون كيف تقضون حين زعمتم ان مع الله شريكا وما يتبع

أكثرهم يعني الرؤساء لأن السفلة يتبعون قولهم إلا ظنا يظنون أنها آلهة إن الظن لا يغني من الحق
شيئا ليس الظن كاليقين يعني أن الظن لا يقوم مقام العلم إن الله عليم بما يفعلون من كفرهم وما كان هذا
القرآن أن يفترى من دون الله هذا جواب لقولهم ائت بقرآن غير هذا يقول ما كان هذا القرآن
افتراء من دون الله ولكن تصديق ولكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب يعني
تفصيل المكتوب من الوعد لمن آمن والوعيد لمن عصى لا ريب فيه لا شك أنه نزول من عند رب العالمين
أم يقولون بل يقولون افتراه محمد قل فأتوا بسورة مثله إن كان مفترى وادعوا إلى معاونتكم
على المعارضة كل من تقدرون عليه إن كنتم صادقين في أن محمدا اختلقه من عنده نزول نظم هذه الآية في سورة
البقرة وإن كنتم في ريب الآية بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه بما في القرآن من الجنة والنار والبعث والقيامة
ولما يأتهم تأويله لم يأتهم بعد حقيقة ما وعدوا في الكتاب كذلك كذب الذين من قبلهم بالبعث والقيامة
ومنهم من كفار مكة من يؤمن به يعني قوم علم الله أنهم يؤمنون ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين
يريد المكذبين وهذا تهديد لهم وإن كذبوك فقل لي عملي الآية نسختها آية الجهاد ومنهم من يستمعون إليك يريد
المستهزئين كانوا يستمعون للاستهزاء والتكذيب قال الله تعالى أفأنت تسمع الصم يريد أنهم بمنزلة
الصم لشدة عداوتهم ولو كانوا لا يعقلون لم يكونوا يعقلون كونهم صما جهالا أخبر الله أنهم بمنزلة
الصم الجهال إذ لم ينتفعوا بما سمعوا ومنهم من ينظر إليك متعجبا منكرا غير منتفع بنظره أفأنت تهدي
العمي ولو كانوا لا يبصرون يريد أن الله أعمى قلوبهم فلا يبصرون شيئا من الهدى إن الله لا يظلم
الناس شيئا لما ذكر أهل الشقاوة ذكر أنه لم يظلمهم بسابق الشقوة عليهم لأنه يتصرف في ملكه ولكن
الناس أنفسهم يظلمون بكسبهم المعاصي ويوم يحشرهم جميعا كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار
كأن لم يلبثوا في قبورهم إلا قدر ساعة من النهار استقصروا تلك المدة لهول ما استقبلوا
من أمر البعث والقيامة يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا تعارف توبيخ لأن كل فريق يقول للآخر
أنت أضللتني وما شبه هذا قد خسر الذين كذبوا بالبعث يعني ثواب الجنة وإما نرينك بعض الذي نعدهم
يريد ما ابتلوا به يوم بدر أو نتوفينك قبل ذلك فإلينا مرجعهم لم نفتهم ثم الله شهيد

على ما يفعلون من محاربتك وتكذيبك فيجازيهم بها ومعنى الآية إن لم ننتقم منهم في العاجل ننتقم منهم في الآجل
ولكل أمة رسول يرسل إليهم فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهو إهلاك من كذبه ونجاة من تبعه
وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب المصدق ولا يجازى المكذب بتكذيبه ويقولون متى هذا الوعد قالوا ذلك
حين قال لهم وإما نرينك الآية فقالوا متى هذا العذاب الذي تعدنا يا محمد إن كنتم أنت يا محمد وأتباعك
صادقين قل لا أملك الآية مفسرة في آخر سورة الأعراف فلما استعجلوا العذاب قيل للنبي صلعم
قل أرأيتم أعلمتم إن أتاكم عذابه عذاب الله بياتا ليلا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون أي شيء
يستعجل المجرمون من العذاب وهذا استفهام معناه التهويل والتفظيع أي ما أعظم ما يلتمسون
ويستعجلون كما يقول القائل ماذا تجني على نفسك فلما قال لهم النبي هذا قالوا إنا نكذب
بالعذاب ونستعجله فإذا وقع آمنا به فقال الله تعالى أثم إذا ما وقع وحل بكم آمنتم به بعد نزوله
فلا يقبل منكم الإيمان ويقال لكم الآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون في الدنيا مستهزئين
ويستنبئونك يستخبرونك أحق ما أخبرتنا به من العذاب والبعث قل إي نعم وربي إنه لحق
يعني العذاب نازل بكم وما أنتم بمعجزين بعد الموت لن تفوتوا وتجاوزوا بكم ولو أن لكل نفس ظلمت
أشركت ما في الأرض لافتدت به لبذلته لدفع العذاب عنها وأسروا وأخفوا وكتموا الندامة
يعني الرؤساء من السفلة الذين أضلوهم وقضي بينهم بين السفلة والرؤساء بالقسط بالعدل
فيجازى كل على صنيعه ألا إن وعد الله حق ما وعد لأوليائه ولأعدائه ولكن أكثرهم لا يعلمون
يعني المشركين يا أيها الناس يعني قريشا قد جاءتكم موعظة من ربكم القرآن وشفاء لما في الصدور
دواء لداء الجهل وهدى وبيان من الضلالة ورحمة للمؤمنين ونعمة من الله لأصحاب محمد قل بفضل
الله بالإسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما [illegible] سلام
والقرآن خير مما يجمع غيرهم من الدنيا قل لكفار مكة أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراما وحلالا يعني ما حرموا مما هو حلال لهم من الحرث والأنعام وما أحلوا مما هو حرام
من الميتة وأمثالها قل آلله أذن لكم في ذلك التحريم والتحليل أم بل على الله تفترون

وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة كيف ظنهم ذلك اليوم بالله وقد افتروا عليه ان الله لذو
فضل على الناس لم يكن معرفة حين جعل لهم امن وحجة الى ما يؤمنوا ما امر به عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يوحدون
ولا يطيعون وما تكون يا محمد في شأن امر من امورك وما تتلوا منه من الله تعالى من قرآن انزل عليك
ولا تعملون من عمل خاطبه وامته الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه تعملون اذ تفيضون تأخذون
فيه وما يعزب يغيب ويبعد عن ربك من مثقال وزن ذرة الا في كتاب مبين يريد اللوح المحفوظ
الذي اثبت الله فيه الكائنات الا ان اولياء الله وهم الذين تولى الله هداهم الذين آمنوا صدقوا
النبي صلعم وكانوا يتقون خافوا مقامهم بين يدي الله لهم البشرى في الحيوة الدنيا عند الموت يأتيهم الملائكة
بالبشرى من الله وفي الآخرة يبشرون بثواب الله وجنته لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده
ولا يحزنك قولهم تكذيبهم اياك ان العزة لله القوة والقدرة لله جميعا وهو ناصرك هو السميع يسمع
قولهم العليم بما في ضميرهم فيجازيهم بما تقتضيه حالهم الا ان لله من في السموات ومن في الارض يفعل
بهم وفيهم ما يشاء وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء لن ليسوا يتبعون شركاء على الحقيقة
لانهم يعدونها شركاء الله شفعاء لهم وليست على ما يظنون ان يتبعون الا الظن ما يتبعون الا
ظنهم انها تنفع لهم وان هم الا يخرصون يقولون ما لا يكون والنهار مبصرا مضيئا لتبصروا
به في حوائجكم ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع اعتبار قالوا اتخذ الله ولدا يعني قولهم
الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عن قولهم هو الغني ان يكون له زوجة او ولد ان عندكم
من سلطان بهذا ما عندكم من حجة بهذا وقوله متاع في الدنيا يتمتعون ايا يسيرا وقوله ان كان
كبر عليكم مقامي عظم وشق عليكم مكثي ولبثي فيكم وتذكيري بآيات الله وعظي وتخويفي اياكم عقوبة الله
فعلى الله توكلت فافعلوا ما شئتم وهو قوله فاجمعوا امركم لم اعزموا على امركم تجمعون عليه
وشركاءكم مع شركائكم وقيل معناه وادعوا شركاءكم يعني آلهتكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة لم يكن امركم
ظاهرا منكشفا تتمكنون فيه ما شئتم لا كمن يكتم امرا ويخفيه فلا يقدر ان يفعل ما يريد ثم اقضوا
الي افعلوا ما تريدون وامضوا الي بمكركم وكيدكم ولا تنظرون لا تؤخروا امري والمعنى

لا تبالوا انه الحج والنفع فانكم لا تقدرون على شيء لان لي الها يمنعني وفي هذا تسلية لقلب محمد صلعم
لان سبيله مع قومه كسبيل الانبياء من قبله فان توليتم اعرضتم عن الايمان فما سألتكم من اجر ما لي
تعطونيه وهذا من قول نوح لقومه وقوله فما كانوا ليؤمنوا يعني الامم الانبياء والرسل بما كذبوا به قوم نوح
لم يكونوا ليستأخروا لم يؤمنوا بما كذب اولوهم وقد علموا ان الله اغرقهم بتكذيبهم ثم قال كذلك نطبع
على قلوبهم نطبع على قلوب المعتدين المجاوزين الحق الى الباطل وقوله تعالى قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا
عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء والعز في الارض مصر وقوله ان الله سيبطله سيهلكه ان الله لا يصلح
عمل المفسدين لا يجعل نفعهم وهو الله الحق ويظهره بالدلالات الواضحة بكلماته بوعده فما امن لموسى
الا ذرية من قومه يعني من امن به من بني اسرائيل وكانوا ذرية اولاد يعقوب على خوف من فرعون وملئهم
ورؤسائهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بمحنة وبلية يوقعهم فيها وان فرعون لعال متسلط وانه في ارض مصر
وانه لمن المسرفين حيث كان عبدا فادعى الربوبية وقوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تظهرهم علينا فيروا
انهم خير منا فيزدادوا طغيانا ويقولوا لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم فيفتتنوا واوحينا
الى موسى واخيه الاية لما ارسل موسى امر فرعون بمساجد بني اسرائيل فخربت كلها ومنعوا من الصلوة
فامروا ان يتخذوا مساجد في بيوتهم ويصلوا فيها خوفا من فرعون فذلك قوله تبوآ لقومكما لكما اتخذا
لهم بمصر بيوتا في دورهم واجعلوا بيوتكم قبلة لكم صلوا في بيوتكم لتأمنوا من الخوف وقوله ربنا ليضلوا
عن سبيلك لم جعلت ملأ الاموال سببا للضلالة لانهم بطروا فاستكبروا عن الايمان ربنا اطمس
على اموالهم امسخها واذهبها عن صورتها فصارت دراهمهم ودنانيرهم حجارة منقوشة صحاحا
وانصافا وكذلك سائر اموالهم واشدد على قلوبهم اطبع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح للايمان
فلا يؤمنوا دعاء عليهم حتى يروا العذاب الاليم يعني الغرق فاستجيب في ذلك فلم يؤمن فرعون
حتى ادركه الغرق قال قد اجيبت دعوتكما وذلك ان موسى دعا وامن هرون فاستقيما على الرسالة
والدعوة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون لا تسلكا طريق الذين يجهلون حقيقة وعدي
فتستعجلا قضائي وقوله فاتبعهم فرعون وجنوده طلبوا ان يلحقوا بهم بغيا طلبا للاستعلاء

بغيا وعدوا ظلما حتى اذا ادركه الغرق تلفظ بما لم يقبل الله عنه حين لم ينفعه ذكر لانه راى
البأس وعاينه فقيل له الآن وقد عصيت قبل الآن تؤمن وتتوب فلما غرق الله جنده بعض بني اسرائيل
غرقه وقالوا هو اعظم شانا من ان يغرق فاخرجه الله من الماء حتى راوه فذلك قوله فاليوم ننجيك
نخرجك من البحر بعد الغرق ببدنك بجسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك آية نكالا وعبرة وان
كثيرا من الناس يريد اهل مكة عن آياتنا عن امر هلاكهم لغافلون ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق انزلنا
قريظة والنضير من اصدق ارضا كريما ومختارا يريد من ارض يثرب ما بين المدينة والشام و
ورزقناهم من الطيبات من النخل والثمار ووسعنا عليهم الرزق فما اختلفوا في تصديق النبي صلعم وانه
رسول مبعوث حتى جاءهم العلم لما جاءهم حقيقة ما كانوا يعلمونه وهو محمد بنعته وصفته والقرآن
وذلك انهم كانوا يخبرون عن نعته ونبوته ويؤمنون به فلما اتاهم اختلفوا فكفر به اكثرهم فان كنت
في شك الآية هذا في الظاهر خطاب للنبي صلعم والمراد غيره من ان كثير الدين وقوله فاسئل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك يعني من آمن من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه فيشهدون على صدق
محمد ويخبرونك بنبوته وباقي الآية والتي تليها خطاب للنبي صلعم والمراد غيره ان الذين حقت عليهم
كلمة ربك وجبت عليهم كلمة العذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وذلك انهم كانوا ياتون
رسول الله صلعم ان ياتيهم بالآيات حتى يؤمنوا فقال الله تعالى لا يؤمنون لو جاءتهم كل آية حتى يروا
العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ الايمان كما لم ينفع فرعون فلولا كانت قرية امنت يعني ما
كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها عند نزول العذاب كما لم ينفع فرعون فلولا كان قرية
الا قوم يونس لما آمنوا عند نزول العذاب كشفنا عنهم عذاب الخزي يعني سخط الله تعالى
ومتعناهم الى حين يريد الى حين آجالهم وذلك انهم لما راوا الآية التي تدل على قرب العذاب
اخلصوا التوبة وترادوا المظالم وتضرعوا الى الله فكشف عنهم العذاب ولو شاء ربك الآية
كان رسول الله صلعم حريصا على ان يؤمن جميع الناس فاخبره الله انه لا يؤمن الا من سبق له من
الله السعادة وهو قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله الا بما سبق لها في قضاء

الله وقدره ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون عن الله امره ونهيه وما يدعوهم
اليه قل للمشركين الذين يسئلونك الآيات انظروا ماذا في السموات والارض من الآيات والعبر الدالة على
وحدانية الله فتعلموا ان ذلك كله يقتضي صانعا لا يشبه الاشياء ولا تشبهه ثم بين ان الآيات
لا تغني لمن سبق في علم الله انه لا يؤمن فقال وما تغني الآيات والنذر جمع نذير عن قوم لا يؤمنون
يقول لا انذار يغني عن هؤلاء فهل ينتظرون ليس الا ان ينتظروا بعد تكذيبك الا مثل ايام الذين
خلوا من قبلهم الا مثل وقائع الله فيمن سلف قبلهم من الكفار ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا هذا اخبار
عما كان الله يفعله في الامم الماضية من انجاء الرسل والمصدقين بهم عما يعذب به من كفر كذلك
لمثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين محمدا صلعم عن عذابي قل يا ايها الناس يريد اهل مكة ان كنتم في شك
من ديني الذي جئت به فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله لكن لكم دينكم ولي ديني لا اعبد
غير الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يأخذ ارواحكم وفي هذا تهديد لهم لان وفاة المشركين ميعاد
عذابهم وقوله وان اقم وجهك للدين حنيفا استقم باقبالك على ما امرت به بوجهك ولا تدع من دون
الله ما لا ينفعك ولا يضرك شيئا لانه لا يملك النفع والضر الا من الله فكانه قال ولا تدع من دون الله
شيئا وان يمسسك الله بضر بمرض وفقر فلا كاشف له لا مزيل له الا هو وان يردك بخير
اراد ان يصيبك بخير فلا راد لفضله لا مانع لما يتفضل به عليك من رخاء ونعمة يصيب به كل
واحد مما ذكر من يشاء من عباده قل يا ايها الناس يعني اهل مكة قد جاءكم الحق القرآن من ربكم وفيه
البيان والشفاء فمن اهتدى من الضلالة فانما يهتدي لنفسه يريد من صدق محمدا فانما يحتاط
لنفسه ومن ضل بتكذيبه فانما يضل عليها انما يكون وبال ضلاله على نفسه وما انا عليكم بوكيل
بحفيظ من الهلاك حتى لا تهلكوا واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين نسخته
آية السيف لان الله حكم بقتل المشركين والجزية على اهل الكتاب

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر انا الله الرحمن كتاب احكمت آياته بعجيب
النظم وبديع المعنى وحسن اللفظ فصلت ثم بينت بالاحكام من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج

عطف على محذوف وهو نهلكهم الامم لدلالة ايام الذين خلوا عليه وهو حكاية حال ماضية

فان فعلت اي دعوت من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فكني عنه بالفعل ايجازا اذا جاز تشريفا وزجرا لمن يسئل عن تبع عبادة الاوثان

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة هود اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم وموسى وكان يوم القيامة من السعداء

الر من لدن حكيم في خلقه خبير بمن يصدق نبيه وبمن يكذبه أن لا تعبدوا إلا الله أي بأن لا تعبدوا
والتقدير هذا كتاب بأن لا تعبدوا إلا الله وبأن استغفروا ربكم من ذنوبكم السالفة ثم توبوا إليه
من المستأنف منه ويقف يمتعكم متاعا حسنا بتفضل عليكم بالرزق والسعة إلى أجل
مسمى لأجل الموت ويؤت كل ذي فضل فضله يؤت كل من فضلت حسناته على سيئاته فضله يعني الجنة
وهي فضل الله وإن تولوا أي تتولوا عن الإيمان فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير وهو يوم القيامة ألا إنهم
يثنون صدورهم نزلت في طائفة من المشركين قالوا إذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورنا واستغشينا
ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم بنا فأنزل الله ألا إنهم يثنون صدورهم أي يعطفونها
ويطوونها على عداوة محمد ليستخفوا منه ليتواروا عنه ويكتموا عداوته ألا حين يستغشون ثيابهم يتدثرون
بها يعلم ما يسرون وما يعلنون أعلم الله أن سرائرهم يعلمها كما يعلم مظاهرهم إنه عليم بذات
الصدور بما في النفوس من الخير والشر وما من دابة حيوان يدب في الأرض إلا على الله رزقها فضلا
لا وجوبا ويعلم مستقرها حيث يأوي إليه ومستودعها حيث يموت كل في كتاب مبين يريد اللوح
المحفوظ والمعنى أن ذلك ثابت في علم الله وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ذكرنا
تفسيره في سورة الأعراف وكان عرشه على الماء يعني قبل خلق السموات والأرض ليبلوكم
لما خلقهما لكي يختبركم بالمصنوعات فيها من آياته لتعلم إحسان المحسن وإساءة المسيء وهو
قوله أيكم أحسن عملا أي أحسن طاعة لله وأورع عن محارم الله ولئن قلت بعد خلق الله السموات والأرض وبيان
قدرته إنكم مبعوثون من بعد الموت كذبوا بذلك وقالوا إن هذا إلا سحر أي باطل وخداع ولئن أخرنا عنهم
العذاب إلى أمة معدودة إلى أجل وحين معلوم ليقولن ما يحبسه يحبس العذاب عنا تكذيبا
واستهزاء فقال الله تعالى ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم لو أخذتهم سيوف المسلمين لم تغمد عنهم حتى يباد
أهل الكفر وتعلو كلمة الإخلاص وحاق نزل وأحاط بهم ما كانوا به يستهزئون وهو العذاب
والقتل ولئن أذقنا الإنسان يعني الوليد بن المغيرة منا رحمة رزقا ثم نزعناها منه إنه ليئوس
يئوس قانط كفور كافر بالنعمة يريد أنه يجهل بسعة رحمة الله فيستشعر القنوط واليأس

عند نزول الشدة ولئن أذقناه نعماء الآية معناها أنه يبطر فينسى حالة الشدة ويترك حمد الله
على ما صرف عنه وهو قوله ليقولن ذهب السيئات عني أي الضر والفقر إنه لفرح فخور مفاخر المؤمنين
بما وسع الله عليه ثم ذكر المؤمنين فقال إلا الذين صبروا يعني لكن الذين صبروا على الشدة والمكاره وعملوا
الصالحات في السراء والضراء الآية فلعلك تارك الآية قال المشركون لرسول الله صلعم ائتنا بكتاب ليس فيه
سب آلهتنا حتى نتبعك وقال بعضهم هلا أنزل عليك ملك يشهد لك بالصدق أو تعطى كنزا تستغني
به أنت وأتباعك فهم رسول الله صلعم أن يدع سب آلهتهم فأنزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك
لم تعظم ما يرد على قلبك من تخليطهم فتتوهم أنهم يزيلونك عن بعض ما أنت عليه من أمر ربك وضائق به
صدرك أن يقولوا بأن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير عليك
أن تنذرهم وليس عليك أن تأتيهم بما يقترحون والله على كل شيء وكيل حافظ لكل شيء أم
يقولون بل أيقولون افتراه اختلق القرآن وأتى به من قبل نفسه قل فأتوا بعشر سور مثله مثل
القرآن في البلاغة مفتريات بزعمكم وادعوا من استطعتم من دون الله إلى المعاونة على المعارضة
إن كنتم صادقين أنه افتراه فإن لم يستجيبوا لكم فإن لم يستجب لكم من تدعونهم إلى المعاونة ولا تهيأت
لكم المعارضة فقد قامت عليكم الحجة فاعلموا أنما أنزل بعلم الله أي أنزل والله عالم بإنزاله وعالم أنه حق
من عنده فهل أنتم مسلمون استفهام معناه الأمر كقوله فهل أنتم منتهون من كان يريد الحياة
الدنيا من كان يريد بعمله من الكفار وزينتها فلا يؤمن بالبعث ولا بالثواب والعقاب نوف إليهم أعمالهم
جزاء أعمالهم في الدنيا يعني أن من أتى من الكافرين فعلة حسنة من إطعام جائع وكسوة عار
ونصرة مظلوم من المسلمين عجل له ثواب ذلك في دنياه بالزيادة في ماله وهم فيها في الدنيا لا يبخسون
لا ينقصون ثواب ما يعملون فإذا وردوا الآخرة وردوا على عاجل الحسرة إذ لا حسنة
لهم هناك وهو قوله أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار الآية أفمن كان يعني النبي صلعم
على بينة بيان من ربه وهو القرآن ويتلوه شاهد منه وهو جبريل منه من الله يريد أنه يتبعه ويؤيده
ويشهد له ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى التوراة يتلوه أيضا في التصديق إلا موسى

بشر به في التورية والتورية تتلوا النبي صلعم في التصديق وقوله اماما ورحمة يعني ان كتب موسى اماما لقومه
ورحمة وتقديره انعم كان بهذه الصفة كمن ليس بهذه الصفة فترك ذكره لما مضى اولئك يؤمنون به يعني من آمن
به من اهل الكتاب ومن يكفر به من الاحزاب اصناف من الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية منه من هذا الوعيد
انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يعني اهل مكة ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم ان له ولدا او شريكا
اولئك يعرضون على ربهم يوم القيمة ويقول الاشهاد وهم الانبياء والملائكة والمؤمنون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله ابعاد من رحمته على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله [illegible] اولئك
لم يكونوا معجزين في الارض اي سابقين فائتين لم يعجزوا ان نعذبهم في الدنيا ولكن اخرنا عقوبتهم وما كان
لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من عذاب الله يضاعف لهم العذاب لاضلالهم الاتباع ما كانوا
يستطيعون السمع لانه حيل بينهم وبين الايمان وكانوا صما عن الحق فلا يسمعونه وعميا عنه
فلا يبصرونه ولا يهتدون اولئك الذين خسروا انفسهم صاروا الى النار وضل عنهم ما كانوا يفترون
بطل افتراؤهم في الدنيا فلم ينفعهم شيئا لا جرم حقا انهم في الآخرة هم الاخسرون وقوله واخبتوا الى
ربهم اطمأنوا وسكنوا وتابوا مثل الفريقين فريق الكافرين وفريق المسلمين كالاعمى والاصم وهو
الكافر والسميع والبصير وهو المؤمن هل يستويان مثلا في المثل الرجلان تشبيها افلا
تذكرون افلا تتعظون يا اهل مكة ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال لهم اني لكم نذير مبين الا تعبدوا
الا الله اني انذركم لتوحدوا الله وتتركوا عبادة غيره اني اخاف عليكم يكون لكم عذاب يوم اليم مؤلم
فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف والرؤساء ما نراك الا بشرا مثلنا انسانا
مثلنا لا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا يعنون الذين لا شرف لهم
ولا مال بادي الرأي اي اتبعوك في ظاهر الرأي وباطنهم على خلاف ذلك وما نرى لكم يعنون لنوح
وقومه علينا من فضل وهذا الكذب منهم لان الفضل كله في النبوة بل نظنكم كاذبين ليس ما
اتيتنا به من الله قال يا قوم ارأيتم اعلمتم ان كنت على بينة من ربي يقين وبرهان وآتاني رحمة
من عنده نبوة فعميت خفيت عليكم لان الله سلبكم علمها ومنعكم معرفتها انلزمكموها الحق

انلزمكموها انلزمكم قبولها ونضطركم الى معرفتها اذ كرهتم ويا قوم لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة
مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا سألوا طرد المؤمنين عنه ليؤمنوا به انفة من ان يكونوا
معهم على سواء فقال لا يجوز لي طردهم اذ كانوا يلقون الله فيجزيهم بايمانهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وصغر
شأنهم وهو قوله انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون ان هؤلاء خير منكم لايمانهم وكفركم
ويا قوم من ينصرني من الله من يمنعني من عذاب الله ان طردتهم ولا اقول لكم عندي خزائن الله يعني مفاتيح
الغيب وهذا جواب لقولهم اتبعوك في ظاهر ما يرى منهم وهم في الباطن على خلاف ذلك فقال مجيبا لهم
ولا اقول لكم عندي خزائن الله غيوب الله ولا اعلم ما يغيب عني مما يسرونه في نفوسهم فسبيلي قبول
ما ظهر منهم ولا اقول اني ملك لقولهم ما نراك الا بشرا مثلنا ولا اقول للذين تزدري تستحقر وتستصغره
اعينكم يعني المؤمنين لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في نفوسهم من رضا بربهم وليس علي ان اطلع على
ما في نفوسهم اني اذا لمن الظالمين ان طردتهم تكذيبا لهم بعد ما ظهر لي منهم الايمان وقوله ان كان الله يريد
ان يغويكم ان يضلكم ويوقع الغي في قلوبكم لما سبق لكم من الشقاء هو ربكم خالقكم وسيدكم فله ان يتصرف
فيكم كيف شاء ام يقولون بل يقولون افتراه اختلق ما اتى به من الوحي قل ان افتريته فعلي اجرامي
عقوبة جرمي وانا بريء مما تجرمون من الكفر والتكذيب وقوله فلا تبتئس اي لا تحزن ولا تغتم واصنع
الفلك باعيننا بمرأى منا وبحفظنا بحفظنا اياك حفظ من يراك ويملك دفع السوء عنك ووحينا
وذلك انه لم يعلم صنعة الفلك حتى اوحى الله اليه كيف يصنعها ولا تخاطبني لا تراجعني ولا تحاورني
في الذين ظلموا في امهالهم وتأخير العذاب عنهم وقوله ان تسخروا منا لما ترون من صنع الفلك
فانا نسخر منكم ونعجب من غفلتكم عما قد اظلكم من العذاب فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
فسوف تعلمون من اخسر عاقبة حتى اذا جاء امرنا بعذابهم واهلاكهم وفار التنور بالماء
يعني تنور الخابز وكان ذلك علامة لنوح فركب السفينة قلنا احمل فيها في الفلك من كل زوجين
من كل شيء له زوج اثنين ذكرا وانثى واهلك واحمل اهلك يعني ولده وعياله الا من سبق عليه
القول يعني من كان في علم الله انه يغرق بكفره وهو امرأته واعلة وابنه كنعان ومن آمن واحمل

من صدق قليل وما آمن معه الا قليل ثمانون انسانا وقال نوح لقومه الذين امر بحملهم اركبوا يعني الماء فيها
في الفلك بسم الله مجراها ومرساها يريد تجري باسم الله وترسي باسم الله وكان اذا اراد ان تجري السفينة قال
بسم الله مجراها واذا اراد ان ترسو قال بسم الله مرساها ان ربي لغفور لاصحاب السفينة رحيم بهم
وهي تجري بهم في موج جمع موجة وهو ما يرتفع من الماء كالجبال في العظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان
كافرا وكان في معزل من السفينة او في ناحية بعيدة عنها قال سآوي انضم الى جبل يعصمني يمنعني من الماء
فلا اغرق قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله لا مانع اليوم من عذاب الله الا من رحم لكن من رحم
الله فانه معصوم وحال بينهما بين ابن نوح وبين الجبل الموج ما ارتفع من الماء وقيل يا ارض ابلعي
اشربي ماءك ويا سماء اقلعي امسكي عن انزال الماء وغيض الماء نقص وقضي الامر هلك قوم نوح
وفرغ من ذلك واستوت السفينة على الجودي وهو جبل بالجزيرة وقيل بعدا من رحمة الله للقوم الظالمين
المتمردين من دونه الهنا ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي يعني كنعان وان وعدك الحق وعدتني
ان تنجيني واهلي [لم فانجه؟] من الغرق وانت احكم الحاكمين اعدل العادلين قال يا نوح انه ليس من اهلك
يعني من الذين وعدتك ان انجيهم انه عمل غير صالح ان سؤالك اياي ان انجي كافرا عمل غير صالح
وقيل معناه ان ابنك ذو عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم وذلك ان نوحا لم يعلم ان سؤاله ربه
نجاة ولده محظور عليه مع اصراره على الكفر حتى اعلمه الله ذلك والمعنى فلا تسألن ما ليس لك به علم
بجواز مسألته اني اعظك ان تكون من الجاهلين انهاك ان تكون من الآثمين فاعتذر نوح لما اعلمه
الله انه لا يجوز له ان يسأل ذلك وقال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي جهلي
وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط بسلام بسلامة ونعمة منا وبركات عليك وذلك
انه صار ابا البشر لان جميع من بقي كانوا من نسله وعلى امم ممن معك اي من اولادهم وذراريهم
وهم المؤمنون واهل السعادة الى يوم القيامة وامم سنمتعهم في الدنيا يعني الامم الكافرة
من ذريته الى يوم القيامة تلك القصة التي اخبرتك بها من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك
وعن قومك فاصبر كما صبر نوح على اذى قومه ان العاقبة للمتقين لمن اتقى الكفر بالنظر

وللمؤمنين كما كان للمؤمنين من قوم نوح وقوله ان انتم الا مفترون ما انتم الا كاذبون في اشراككم
معه الاوثان وقوله يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر يعني المطر ويزدكم قوة الى قوتكم يعني المال
والولد وكان الله قد حبس عنهم المطر ثلاث سنين واعقم ارحام نسائهم فقال لهم هود ان
آمنتم احيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد قالوا منكرين لنبوته يا هود ما جئتنا ببينة بحجة واضحة
وقوله اعتراك اصابك ومسك بعض آلهتنا بسوء بجنون فأفسد عقلك فالذي تظهر من عيبها
لما لحق عقلك من التغير فقال نبي الله عند ذلك اني اشهد الله اني بريء لئن كانت عندكم انها
عاقبتني لطعني عليها فاني اريد ان اطعن وقوله فكيدوني جميعا احتالوا انتم واوثانكم
في عداوتي ثم لا تنظرون لا تؤجلون وقوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها لأن في قبضته
وملكه يصرفها كيف يشاء وقدرته ان ربي على صراط مستقيم [لهذا الذي يعني الله به دين مستقيم؟] فان
تولوا تولوا يعني تعرضوا عما دعوتكم اليه من الايمان فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقد ثبتت
الحجة عليكم بالابلاغ ويستخلف ربي قوما غيركم ويخلق بعدكم من هو اطوع له منكم ولا تضرونه
باعراضكم شيئا انما تضرون انفسكم ان ربي على كل شيء من اعمال العباد حفيظ حتى
يجازيهم عليها ولما جاء امرنا بهلاك عاد نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا حيث
هديناهم للايمان وعصمناهم من الكفر ونجيناهم من عذاب غليظ يعني ما عذب به الذين
كفروا وتلك عاد يعني القبيلة جحدوا بآيات ربهم كذبوا بها فلم يقروا بها وعصوا رسله يعني
هودا لان من كذب رسولا واحدا فقد كفر بجميع الرسل واتبعوا امر كل جبار عنيد واتبع
السفلة الرؤساء والعنيد المعارض لك بالخلاف واتبعوا في هذه الدنيا لعنة اي اردفوا
لعنة تلحقهم وتنصرف معهم ويوم القيامة اي ويوم القيامة كما قال لعنوا في الدنيا والآخرة الا ان
عادا كفروا ربهم كفروا بربهم وقيل كفروا نعمة ربهم الا بعدا لعاد يريد بعدوا من رحمة الله وقوله هو انشأكم
ابتدأكم من الارض من آدم وآدم خلق من تراب الارض واستعمركم فيها جعلكم عمارا
قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا وذلك ان صالحا كان يعدل عن دينهم و

[illegible]

فان قلت الابلاغ كان قبل التولي فكيف وقع جزاء للشرط قلت معناه فان تولوا لم اعاتب على تفريط في الابلاغ وكنتم محجوجين بان ما ارسلت به اليكم قد بلغكم فابيتم الا تكذيب الرسالة واعداء الرسول ك د

كانوا اربعة آلاف

التنجية الثانية من عذاب الآخرة

وتكرارها مع النداء على كفرهم

يسبّا اصنامهم وكانوا يرجون رجوعه الى دين عشيرته فلما اظهر دعاءهم الى الله زعموا ازدجارهم
انقطع منه وقوله مريب موقع في الريب قال يا قوم ارأيتم الآية تقول اعلمتم من ينصرني من الله يعني اي من
يمنعني من عذاب الله ان عصيته بعد بينة من ربي ونعمة فما تزيدونني غير تخسير لم تزيدونني باحتجاجكم
بعبادة ابائكم للاصنام وقولكم انهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا الا نسبتي اياكم الى الخسارة لم كلما
اعتذرتم ليست دلالتكم تخسيرا وقيل معنى الآية ما تزيدونني غير تخسير ان اركنتم انصاري وقيل معنى التسمية التضليل و
الابعاد من الخير وقوله تمتعوا في داركم اي عيشوا في بلدكم ثلثة ايام ذلك وعد للعذاب غير مكذوب غير كذب
وقوله ومن خزي يومئذ بحيث لم ينجنا من العذاب الذي اهلك قومه ومن الخزي الذي لزمهم وبقي العار فيهم
ماثورا عنهم فالواو في ومن خزي نسق على محذوف وهو العذاب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا
اليوم الرابع انهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم
ولقد جاءت رسلنا يعني الملائكة الذين اتوا ابراهيم على صورة الاضياف بالبشرى اي بالبشارة
بالولد قالوا سلاما اي سلموا سلاما قال سلام اي عليكم سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما
رأى ايديهم لا تصل اليه اي الى العجل نكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ولم يأمن ان يكونوا
جاؤوا للبلاء لما لم يتحرموا بطعامه فلما راوا علامة الخوف في وجهه قالوا لا تخف انا ارسلنا
الى قوم لوط بالعذاب وامرأته سارة قائمة وراء الستر تستمع الى الرسل فضحكت سرورا بالامن
حين قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط وذلك انها خافت كما خاف ابراهيم فقيل لها يا ايتها
الضاحكة ستلدين غلاما فذلك قوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق اي بعده يعقوب وذلك
انهم بشروها بانها تعيش الى ان ترى ولد ولدها قالت يا ويلتى أألد وانا عجوز وكانت ابنة تسع
وتسعين سنة وهذا بعلي شيخا وكان ابن مائة سنة ان هذا الذي تذكرون من ولادتي على كبر سني وسن
بعلي لشيء عجيب معجب قالوا اتعجبين من امر الله قضاء الله وقدرته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
يعني بيت ابراهيم وكان من تلك البركات ان الاسباط وجميع الانبياء كانوا من ابراهيم وسارة
وكان هذا دعاء من الملائكة لهم وقوله انه حميد مجيد لم يحمد فرافعاله مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم

الروع الفزع وجاءته البشرى بالولد يجادلنا لم يقبل ولعله يحاج رسلنا في قوم لوط وذلك انهم قالوا
لابراهيم انا مهلكوا اهل هذه القرية قال لهم ابراهيم ارأيتم ان كان فيها خمسون من المسلمين اتهلكونهم
قالوا لا قال فاربعون قالوا لا فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا لا فاحتج عليهم بلوط وقال ان فيها
لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها فهذا معنى جداله وعند ذلك قالت يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال وخرجوا
من عنده فاتوا قرية قوم لوط وذلك قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بمجيئهم لانه رآهم
في احسن صورة فخاف عليهم قومه وعلم انه يحتاج الى المدافعة عنهم وكانوا قد اتوه في صورة الاضياف
وضاق بهم ذرعا صدرا وقال هذا يوم عصيب شديد ولما علم قومه بمجيء قوم حسان الوجوه اضيافا
للوط قصدوا داره وذلك قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اي يسرعون اليه ومن قبل مجيئهم
الى لوط كانوا يعملون السيئات يعني فعلهم المنكر قال يا قوم هؤلاء بناتي ازوجكموهن هن اطهر لكم من نكاح
الرجال او لو ان بني اضيافي بناته فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي لا تفضحوني فيهم لانهم
اذا هجموا على اضيافي بالمكروه لحقتني الفضيحة أليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا
لقد علمت ما لنا في بناتك من حق لسن لنا بازواج فنستحقهن وانك لتعلم ما نريد انا نريد الرجال
لا النساء قال لو ان لي بكم قوة لو ان معي جماعة اقوى بها عليكم او آوي انضم الى ركن شديد عشيرة
تمنع وتنصر لحلت بينكم وبين المعصية فلما رات الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك
لن يصلوا اليك بسوء فانا نحول بينهم وبين ذلك فاسر باهلك بقطع من الليل في ظلمة الليل ولا يلتفت
منكم احد لا ينظر وراءه اذا خرج من قريته الا امرأتك فلا تسر بها وخلفها مع قومها فانه
وانه مصيبها ما اصابهم من العذاب ان موعدهم الصبح للعذاب فقال لوط اريد اعجل من
ذلك بدا لا ساعة يا جبريل فقالوا أليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا عذابنا جعلنا عاليها
سافلها وذلك ان جبريل ادخل جناحه تحتها حتى قلعها وصعد بها الى السماء ثم قلبها الى الارض
وامطرنا عليها حجارة قبل قلبها الى الارض من سجيل من طين طبخ حتى صار كالآجر وهو سنك كل بالفارسية
فعرب منضود يتلو بعضه بعضا مسومة معلمة بعلامة تعرف بها انها ليست من حجارة اهل

الدنيا عند ربكم خزائنه التي لا تتصرف شيء منها الا باذنه وما هي من الظالمين ببعيد يعني كفار قريش يرميهم
بها والى مدين وقد مر تفسيره في سورة الاعراف وقوله تعالى اني اراكم بخير يعني النعمة والخصب تغنيكم عن
حاجة بكم الى التطفيف مما انعم الله به عليكم من المال ونقص الاسعار واني اخاف عليكم عذاب يوم
محيط بهم فلا يفلت منهم احد ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط اي بالعدل بقية الله ما ابقى الله لكم
بعد ايفاء الكيل والوزن خير من البخس يعني من تعجيل النفع به ان كنتم مؤمنين شرط الايمان لانهم انما يعرفون
صحة ما يقول اذا كانوا مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ لم اؤمر بقتالكم واكراهكم على الايمان قالوا يا شعيب
اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا يريدون دينك يامرك اي دينك يامرك بذا او ان نفعل في اموالنا
ما نشاء من البخس والظلم ونقص المكيال والميزان انك لانت الحليم الرشيد اي السفيه الجاهل وقالوا
الحليم الرشيد على طريق الاستهزاء قال يا قوم ارايتم اعلمتم ان كنت على بينة بيان وحجة من ربي
ورزقني منه رزقا حسنا حلالا وذلك انه كان كثير المال وجواب ان محذوف على معنى
ان كنت على بينة من ربي ورزقني المال الحلال اتبع الضلال فابخس واطفف يريد ان الله قد اغناه
بالمال الحلال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه لست انهاكم عن شيء وادخل فيه وانما اختار
لكم ما اختار لنفسي ان اريد ما اريد الا الاصلاح فيما بيني وبينكم بان تعبدوا الله وحده وتفعلوا
ما يفعل من يخاف الله ما استطعت اي بقدر طاقتي وطاقتي الا بلاغ والانذار لا اجبر لانه لا يقدر شيئا ولا
غيره على الطاعة الا بتوفيق الله فقال وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع في
المعاد ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي لا يكسبنكم خلافي وعداوتي ان يصيبكم من العذاب العاجل مثل
ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح العقيم او قوم صالح من الرجفة والصيحة وما
قوم لوط منكم ببعيد في الزمان الذي بينكم وبينهم وكان اهلاكهم اقرب الاهلاكات التي عرفوها
واستغفروا ربكم اطلبوا منه المغفرة ثم توبوا اليه توسلوا اليه بالتوبة ان ربي رحيم باوليائه ودود
محب لهم قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم كثيرا مما تقول في صحة ما تقول من التوحيد
والبعث والنشور وانا لنراك فينا ضعيفا لانه كان اعمى ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك

قتلناك وما انت علينا بعزيز بممتنع قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله يريد امنع عليكم من الله كانه
يقول حفظكم اياي في الله اولى منه في رهطي واتخذتموه وراءكم ظهريا اي القيتموه وراء ظهوركم وامتنعتم
من قتلي مخافة قومي والله اعز واكبر من جميع خلقه ان ربي بما تعملون محيط خبير باعمال العباد حتى يجازيهم بها
ثم هددهم فقال يا قوم اعملوا على مكانتكم يقول اعملوا ما انتم عليه اني عامل ما انا عليه من طاعة الله وسترون
منزلتكم من منزلتي وهو قوله سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه يفضحه ويذله ومن هو كاذب منا
وارتقبوا انتظروا اني معكم رقيب ارتقبوا العذاب من الله اني مرتقب من الله الرحمة وقوله واخذ الذين
ظلموا الصيحة صاح بهم جبرئيل صيحة فماتوا في اماكنهم الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود من رحمته ولقد ارسلنا
موسى باياتنا يريد التورية وما انزل الله فيها من الاحكام وسلطان مبين وحجة بينة وهي العصا
وما امر فرعون برشيد الى خير يقدم قومه يتقدمهم الى النار وهو قوله تعالى فاوردهم النار ادخلهم
النار وبئس الورد المورود المدخل المدخول واتبعوا في هذه الدنيا لعنة يعني الغرق ويوم القيمة
يعني ولعنة يوم القيامة وهو عذاب جهنم بئس الرفد المرفود يعني اللعنة بعد اللعنة وقوله منها
قائم وحصيد لم يرض القرى التي اهلكت فلم يبق حيطانها وحصيد محصود قد امحى اثره
وما ظلمناهم بالعذاب والاهلاك ولكن ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فما اغنت عنهم ما نفعتهم وما
دفعت عنهم آلهتهم التي يدعون تعبدون من دون الله وما زادوهم وما زادتهم عبادتها غير تتبيب
بلاء وهلاك وخسار وكذلك وكما ذكر من اهلاك الامم اخذ ربك بالعقوبة اذا اخذ القرى وهي
ظالمة يعني اهلها ان في ذلك يعني ما ذكر من عذاب الامم الخالية لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك
يوم مجموع له الناس لان الخلق كلهم يحشرون ويجمعون لذلك اليوم وذلك يوم مشهود يشهده البر
والفاجر وما نؤخره وما نؤخر ذلك اليوم فلا نقيمه عليكم الا لاجل معدود معلوم لا يعلمه احد غير الله يوم ياتي
ذلك اليوم لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم من الانس في ذلك اليوم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير وشهيق وهما من اصوات المكروبين المحزونين فالزفير مثل اول نهيق الحمار والشهيق
اخره اذا ردده في الجوف خالدين فيها ما دامت السموات والارض ابدا وهذا من الفاظ التابيد

الا ما شاء ربك ان يخرجهم ولكنه لا يشاء ذلك والمعنى لو شاء ان لا يخلدهم لقدر وقيل الا ما شاء ربك
يعني الا مقدار مكثهم في الدنيا والبرزخ والوقوف للحساب ثم يصيرون الى النار ابدا وقوله عطاء
غير مجذوذ اي غير مقطوع فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من حال ما يعبدون في انها لا تضر
ولا تنفع ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل الا كعبادة آبائهم يريد انهم على طريق التقليد يعبدون
الاوثان كعبادة آبائهم وانا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه
هذه الآية تعزية للنبي صلعم وتسلية له باختلاف قوم موسى في كتابه ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب
عن قومك لقضي بينهم لعجل عقابهم وفرغ من ذلك وانهم لفي شك منه من القرآن مريب موقع للريبة وان كلا
من البر والفاجر والمؤمن والكافر لما بمعنى لمن في قول الفراء وفي قول البصريين ما زائدة والمعنى وان
كلا ليوفينهم ربك اعمالهم ليوفينهم جزاء اعمالهم فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت في القرآن
ومن تاب معك يعني اصحابه ليستقيموا على ما امروا ولا تطغوا تتجاوزوا امر الله ولا تجبروا
على احد انه بما تعملون بصير لا يخفى عليه اعمالكم ولا تركنوا الى الذين ظلموا لا تداهنوهم
ولا ترضوا باعمالهم يعني الكفار فتمسكم النار فيصيبكم لفحها وما لكم من دون الله من اولياء
مانع يمنعكم من عذاب الله ثم لا تنصرون استئناف واقم الصلوة طرفي النهار الصبح والمغرب
وزلفا من الليل صلوة العشاء قرب اول الليل والزلف اول ساعة الليل وقيل صلوة طرفي
النهار الفجر والظهر والعصر واما المغرب والعشاء فانهما من صلوة زلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات ان الصلوات الخمس تكفر ما بينها من الذنوب اذا اجتنب الكبائر
ذلك ذكرى للذاكرين اي هذه موعظة للذاكرين واصبر على الصلوة فان الله لا يضيع اجر
المحسنين يعني المصلين فلولا كان من القرون من قبلكم اي لم كان منهم اولوا بقية ذوو تمييز
وفضل ينهون عن الفساد في الارض عن الشرك والاعتداء ومعصية الله والمعاصي الا قليلا
لكن قليلا ممن انجينا منهم وهم اتباع الانبياء واهل الحق نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا
ما اترفوا فيه آثروا اللذات على امر الآخرة وركنوا الى الدنيا والاموال وما اعطوا من نعيمها

وما كان ربك ليهلك القرى اي اهلها بظلم بشرك واهلها مصلحون فيما بينهم ليس من سبيل الكفار
اذا قصدوا الحق في المعاملة ان ينزل الله بهم عذاب الاستئصال كقوم لوط عذبوا بالعمل لواط وقوم
شعيب عذبوا ببخس المكيال ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون مختلفين
في الاديان الا من رحم ربك يعني اهل الحق ولذلك خلقهم لاجل خلق اهل الاختلاف للاختلاف
واهل الرحمة للرحمة وكلا نقص عليك كل الذي تحتاج اليه من انباء الرسل من اخبار المرسلين نقص عليك
ما نثبت به فؤادك لنزيدك يقينا وجاءك في هذه السورة وقيل في هذه يعني الدنيا الحق يعني
ما ذكر من اقاصيص الانبياء ومواعظهم وذكر السعادة والشقاوة وهذا تشريف لهذه السورة لان غيرها
من السور قد جاء فيها الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين يتعظون اذا سمعوا هذه القصص وما نزل
بالامم لما كذبوا انبياءهم وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم امر تهديد ان اعملوا ما انتم
عاملون وانتظروا ما يعدكم الشيطان انا منتظرون ما يعدنا ربنا من النصر ولله غيب السموات
والارض اي علم ما غاب عن العباد فيهما واليه يرجع الامر كله في المعاد حتى لا يكون لاحد سواه امر
وما ربك بغافل عما تعملون اي انه يجزي المحسن باحسانه والمسيء باساءته

سورة يوسف عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم

الر انا الله الرحمن تلك اي هذه آيات الكتاب المبين للحلال والحرام والاحكام يعني
القرآن انا انزلناه يعني الكتاب قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون كي تفهموا نحن نقص عليك
احسن القصص نبين لك احسن البيان بما اوحينا اليك بايحائنا اليك هذا القرآن وان كنت
من قبله لمن الغافلين وما كنت قبل ان نوحي اليك الا من الغافلين [illegible] راى
يوسف هذه الرؤيا فلما قصها على ابيه شق عليه وحسده اخوته فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا يحتالوا في هلاكك لانهم يعلمون تأويلها وكذلك ومثل ذلك ما رأيت يجتبيك ربك يصطفيك
ويختارك ويعلمك من تأويل الاحاديث تعبير الاحلام ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب يعني
المختصين منهم بالنبوة كما اتمها على ابويك ان ربك عليم حيث يضع النبوة حكيم في خلقه

عن رسول الله صلعم علموا ارقاءكم سورة يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة ان لا يحسد مسلما

منصوب باضمار ان ٢ ر

لقد كان في يوسف واخوته آيات لبني خبرهم وقصصهم عبر وعجائب للسائلين للذين سالوا رسول
الله صلعم عن ذلك في خبرهم وهو غافل عنها لم يقرا كتابا فكان في ذلك اوضح دلالة على صدقه اذ قالوا
يعني اخوة يوسف ليوسف واخوه لابيه وامه احب الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال مبين
ضل ايثاره يوسف واخاه علينا ضلال خطاء اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا في ارض بعيدة فيها عن
ابيه يخل لكم وجه ابيكم يقبل بكليته عليكم وتكونوا من بعده قوما صالحين يحدثوا توبة بعد ذلك فيقبلها الله
منكم قال قائل منهم وهو يهودا اكبر اخوته لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب موضع مظلم من البئر لاخفى
نظر الناظرين يلتقطه بعض السيارة المارة الطرق ان كنتم فاعلين ما قصدتم من التفريق بينه وبين ابيه
فلما تواطؤا بينهم ذلك وعزموا على طرحه في البئر قالوا لابيهم يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف تخافنا عليه وانا له
لناصحون في الرحمة والبر والشفقة ارسله معنا غدا الى الصحراء نرتع ونلعب نتسع ونتنشط
وانا له لحافظون من كل ما تخاف عليه قال اني ليحزنني ان تذهبوا به ذهابكم به لانه لفراقه
فلا اداه واخاف ان ياكله الذئب وذلك ان ارضهم كانت مذابة وانتم عنه غافلون مشغولون
بامرعكم قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة نحضره انا اذا لخاسرون لعاجزون فلما ذهبوا
به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب لتخبرن اخوتك بصنيعهم هذا بعد اليوم وهم لا يشعرون بانك يوسف وقت
اخبارك اياهم قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نشتد ونعدو لنتبين ايّنا اسرع عدوا
وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين
في كل ما اشار لاتهمتنا في هذه القصة وجاؤا على قميصه بدم كذب لانه لم يكن دمه انما كان دم سخلة
قال يعقوب بل فصبر جميل وهو الذي لا جزع فيه ولا شكوى والله المستعان على ما تصفون
لي به استعين في تحملكم بهذا الامر وجاءت سيارة رفقة في السفر فارسلوا واردهم وهو
الذي يرد الماء ليستقي للقوم فادلى دلوه ارسلها في البئر فتشبث بها يوسف بالرشاء فاخرجه الوارد
فلما رآه قال يا بشراي هذا غلام واسروه بضاعة اخفوه الوارد ومن كان معه من التجار من غيرهم
وقالوا انه بضاعة استبضعناها بعض اهل الماء والله عليم بما يعملون بيوسف فلما علم

سولت لكم انفسكم امرا ... لكم انفسكم ... امرا غير ما تصفون

اخوته ذلك اتوهم وقالوا هذا عبدنا ابق منا فقالوا لهم فبيعوناه فباعوه منهم فلا اكونوا له تعالى وشروه بثمن
بخس حرام لان ثمن الحر حرام دراهم معدودة باثنين وعشرين درهما وكانوا فيه اخوته من الزاهدين
لم يعرفوا موضعه من الله تعالى وكرامته عليه وقال الذي اشتراه من مصر لامراته وهو العزيز صاحب
ملك مصر اكرمي مثواه لحسني اليه طول مقامه عندنا عسى ان ينفعنا ان يكفينا اذا بلغ وفيهم كاصحو بعض
شؤوننا او نتخذه ولدا وكان حصورا لا يولد له وكذلك وكما نجيناه من القتل والبئر مكنا ليوسف في الارض يعني
ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث فعلنا ولكن تصديقا لقول ابيه فيعلمك من تاويل
الاحاديث والله غالب على امره على ما اراد من قضائه لا تغلبه على امره غالب ولا يبطل ارادته
منازع ولكن اكثر الناس وهم المشركون ومن لا يؤمن بالقدر لا يعلمون ان قدر الله غالب ومشيته
نافذة ولما بلغ اشده ثلاثين سنة اتيناه حكما وعلما علما وفقها وكذلك ومثل ما وصفنا من تعليم
يوسف نجزي المحسنين الصابرين على النوائب كما صبر يوسف وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
يعني امراة العزيز طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب اغلقتها وقالت هيت لك اي هلم قال
معاذ الله اعوذ بالله ان افعل هذا انه ربي لي الذي اشتراني وسيدي احسن مثواي انعم على بالراحة
فلا اخونه في حرمه انه لا يفلح الظالمون لا يسعد الزناة ولقد همت به وهم بها طمعت فيه وطمع
لولا ان رأى برهان ربه وهو انه مثل له يعقوب عاضا على اصابعه ... على النجاد وانت
مكتوب من الانبياء فاستحيا منه وجواب لولا محذوف اي لولا ان رأى برهان ربه لامضى ما هم به
كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء وهو خيانة صاحبه والفحشاء ركوب الفاحشة
انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصوا دينهم لله واستبقا الباب وذلك ان يوسف لما راى البرهان
قام مبادرا الى الباب واتبعته المراة تتشبث به فلم تصل الا الى دبر قميصه فقدته وجدا
زوج المرأة عند الباب فحضرها ذلك الوقت كيد فاومت رفعه ان الذي ... من العدو والمبادرة
الى الباب كان منها لا من يوسف فقالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا من زنا الا ان يسجن يحبس او
السجن او عذاب اليم بالضرب فلما قالت ذلك غضب يوسف وقال هي راودتني عن نفسي

جعلناه ملكا

وشهد شاهد وحكم حاكم وبين مبين من اهلها وهو ابن عم المرأة فقال ان كان قميصه قد من دبر اي قطع فلما
رأى قميصه من خلف ان بهذه بيانه عما يوجب الاستدلال به على تمييز الكاذب من الصادق فلما رأى زوج
المرأة قميصه يعني قميص يوسف قد من دبر قال انه من كيدكن اي قولك ما جزاء من اراد باهلك سوءا ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا
اي اترك هذا الامر ولا تذكره واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين الآثمين ثم شاع ما جرى بينهما في مدينة مصر
حتى تحدثت بذلك النساء وخضن فيه وهو قوله وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها
غلامها عن نفسه قد شغفها حبا قد دخل حبه شغاف قلبها وهو موضع القلب الذي يكون داخل الجوف انا
لنراها في ضلال عن طريق الرشد بحبها اياه فلما سمعت امرأة العزيز بمكرهن بمقالتهن وسمته مكرا
لانهن قصدن بهذه المقالة ان يرينهن يوسف لشيوع العزيزية حبه اذا رأينه جاء وكن تشتهين ذلك لان
يوسف وصف لهن بالجمال ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت لهن متكأ طعاما يقطع
بالسكين قيل هو الاترج وآتت ناولت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه
اكبرنه اعظمنه وهالهن امره ودهشن وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين ولم يجدن الالم لشغل قلوبهن
بيوسف وقلن حاش لله تعجبا نفي عن ان يكون بشرا ان هذا الا ملك كريم فلما رأت امرأة
العزيز ذلك قالت فذلكن الذي فهو الذي لمتنني فيه في حبه والشغف به ثم اقرت عندهن بما فعلت
فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع وأبى وتوعدته بالسجن فقالت ولئن لم يفعل
ما آمره فامره بطاعتها وقولي انك الظالم وهي المظلومة فقال يوسف رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه من معصيتك والا تصرف عني كيدهن كيد جميع النسوة اصب امل اليهن واكن من الجاهلين
المذنبين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن حتى لم يقع في شيء مما يطلبنه به انه هو السميع لدعائه
العليم بما يخاف من الاثم ثم بدا لهم للعزيز واصحابه من بعد ما رأوا الآيات آيات براءة يوسف
ليسجننه حتى حين وذلك ان المرأة قالت ان هذا العبد فضحني في الناس يخبرهم اني راودته عن نفسه
فاحبسه حتى تسقط هذه المقالة فذلك قوله حتى حين اي الى انقطاع اللائمة ودخل معه السجن
فتيان غلامان للملك الاكبر [illegible] صاحب طعامه وصاحب الشراب [illegible] على ذلك

فادخلهما السجن ورأيا يوسف يعبر الرؤيا فقالا لنجربن هذا العبد العبراني فتيا لما من غير ان
يكونا رأيا شيئا وهو قوله قال احدهما وهو الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال صاحب الطعام اني
اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه رأيت كان فوق رأسي خبزا واذا سباع الطير تنهش منه
نبئنا بتأويله اخبرنا بتفسيره انا نراك من المحسنين تؤثر الاحسان وتأتي الجميل من الافعال فعدل يوسف
عن جواب مسألتهما ودلهما اولا على انه عالم بتفسير الرؤيا فقال لا يأتيكما طعام ترزقانه تأكلانه
في منامكما الا نبأتكما بتأويله في اليقظة قبل ان يأتيكما التأويل ذلكما مما علمني ربي لست اخبركما
على جهة التكهن والتنجم انما ذلك بوحي من الله وعلم ثم اخبرهما عن ايمانه واجتنابه الكفر [illegible] وقوله ما كان
لنا ان نشرك بالله من شيء وهو ان الله عصمنا من ان نشرك به ذلك من فضل الله علينا اذ جعلنا انبياء
يوحي الله ويفضله علينا وعلى الناس وعلى من عصمه الله من الشرك حتى اتبع دينه ولكن اكثر
الناس لا يشكرون نعمة الله بتوحيده والايمان بالرسل ودعاهما الى الايمان فقال يا صاحبي
السجن يعني يا ساكنيه أأرباب متفرقون يعني الاصنام خير اعظم في صفة المدح ام الله الواحد
القهار الذي يقهر كل شيء ما تعبدون انتما ومن على مثل حالكما من دونه من دون الله الا اسماء
لمعان [illegible] سميتموها ان الحكم الا لله ما الفصل بالامر والنهي الا لله ذلك الدين القيم المستقيم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما للمطيعين من الثواب وللعاصين من العقاب ثم ذكر تأويل رؤياهما بقوله
فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ لكما ما عبرت لكما صدقتما ام كذبتما وقال يوسف
للذي ظن علم انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك عند الملك صاحبك وقل ان في السجن
غلاما محبوسا ظلما فانساه الشيطان ذكر ربه انسى الشيطان يوسف الاستعانة بربه واوقع
في قلبه الاستعانة بالملك فعوقب بان لبث في السجن بضع سنين سبع سنين فلما دنى فرج يوسف واراد
الله خلاصه رأى الملك رؤيا وهو قوله وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان الآية فلما
استفتاهم فيها قالوا اضغاث احلام اخلاط احلام مختلطة لا تأويل لها عندنا وما نحن بتأويل
الاحلام بعالمين اقروا بالعجز عن تأويلها وقال الذي نجا منهما وهو الساقي وادكر بعد امة

وتذكر امر يوسف بعد حين من الدهر انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال يوسف
يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق وقوله لعلي ارجع الى الناس يعني الملك واصحابه لعلهم
يعلمون تاويل رؤيا الملك من جهتك قال تزرعون سبع سنين دابا متتابعة وهذا تاويل
البقرات السمان فما حصدتم فما زرعتم فذروه في سنبله لانه ابقى له واصون وابعد من الفساد الا
قليلا مما تاكلون فانكم تدوسونه ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد اي مجدبات صعبة وهذا تاويل
البقرات العجاف ياكلن تفنين ويذهبن ما قدمتم لهن من الحب الا قليلا مما تحصنون تحرزون وتدخرون
ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون وفيه يعصرون حتى يعصروا من السمسم الدهن
ومن العنب الخمر ومن الزيتون الزيت فرجع الرسول بتاويل الرؤيا الى الملك فعرف الملك
ان ذلك تاويل صحيح وقال الملك ائتوني بالذي عبر رؤياي فجاء الرسول يوسف فقال اجب الملك فقال للرسول
ارجع الى ربك يعني الملك فسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ليعلم صحة براءتي مما قذفت به
وذلك ان النسوة كن قد عرفن براءته باقرار امراة العزيز عندهن وبقولها ولقد راودته عن
نفسه فاستعصم فاحب يوسف ان يعلم الملك انه حبس ظلما وانه بريء مما قذف به فاراد ان يسئل
النسوة عن ذلك ان ربي بكيدهن عليم حين رأينني وبما قلن لي علم فرجع الرسول الى الملك
برسالة يوسف فدعا الملك النسوة وقال ما خطبكن ما قصتكن وشأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه
جمعهن في المراودة لانه لم يعلم من كانت المراودة قلن حاش لله تعجب من عفته ما علمنا عليه
من سوء من زنا فلما برأته اقرت امراة العزيز فقالت الآن حصحص الحق تبين ووضح وذلك
انها خافت ان كذبت شهدت عليها النسوة فقالت انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
في قوله هي راودتني عن نفسي ذلك ليعلم قال يوسف من رد الرسول الى الملك ليعلم وزير الملك
وهو الذي اشتراه اني لم اخنه في زوجته بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا يرشد كيد
من خان امانته لانه يفتضح في العاقبة بحرمان الهداية من الله عز وجل فلما قال يوسف ذلك ليعلم
اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل ولا حين هممت بها يا يوسف قال وما ابرئ نفسي وما ازكيها

نفسي ان النفس لامارة بالسوء بالقبيح الا ما رحم ربي الا من رحم ربي فعصمه وقال الملك ائتوني
به يوسف استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون غيره فلما كلمه يوسف قال انك اليوم لدينا
مكين وجيه ذو مكانة امين قد عرفنا امانتك وبراءتك ثم سأله الملك ان يعبر رؤياه شفاها
فاجابه يوسف بذلك فقال له فما ترى ان نصنع قال تجمع الطعام في السنين المخصبة ليأتيك الخلق يمتارون
من عندك فقال ومن لي بهذا ومن يجمعه فقال يوسف اجعلني على خزائن الارض اي على حفظها والمراد بالارض
ارض مصر اني حفيظ كاتب عليم حاسب وكذلك وكما انعمنا عليه بالخلاص من السجن مكنا له اقدرناه على ما
يريد في الارض ارض مصر يتبوأ منها حيث يشاء هذا تفسير التمكين في الارض نصيب برحمتنا من
نشاء اي نتفضل على من نشاء برحمتنا ولا نضيع اجر المحسنين ثواب الموحدين ولاجر الآخرة
خير لانه لم يعط الله من ثواب الآخرة خير للمؤمنين والمحسن ان ما يعطي الله يوسف في الآخرة خير مما اعطاه
الله في الدنيا ثم دخل اعوام القحط على الناس واصاب اخوته ما اصاب الناس من المجاعة فاتوه ممتارين فذلك قوله
وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لانهم رأوه على زي الملوك وكان قد تقرر
في انفسهم هلاك يوسف وقيل لانهم رأوه من وراء ستر ولما جهزهم بجهازهم يعني حمل لكل رجل منهم
بعيرا قال ائتوني باخ لكم من ابيكم يعني بنيامين وذلك انه سألهم عن عددهم فاخبروه وقالوا
خلفنا اخا عند ابينا فقال يوسف ائتوني باخيكم الذي من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل
اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين وذلك لانه حين انزلهم احسن ضيافتهم ثم اوعدهم على ترك
الاتيان بالاخ بقوله فان لم تاتوني به الآية قالوا سنراود عنه اباه نطلب منه ان
يرسله معنا وانا لفاعلون ما وعدناك من المراودة وقال يوسف لفتيانه لغلمانه اجعلوا
بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها عسى انهم يعرفون
انها بضاعتهم بعينها اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون اذا عرفوا ذلك
لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل حكم علينا بمنع
الكيل بعد هذا ان لم نذهب باخينا يعنون قوله فلا كيل لكم عندي فارسل معنا اخانا

ثم برقايعهم وانه ما رأينا
حسنا فقالوا والله ما رأينا
كاليوم ملكا اجل ولا اعظم
منه فقال لهم كيف رأيت
ملكي صنع الله لي فيما خولني
فما ترى قال الرأي رأيك
قال فاني اشهد الله
واشهدك اني اعتقت
اهل مصر عن آخرهم
ورددت عليهم املاكهم

نكتل نأخذ كيلنا قال هل آمنكم عليه الا يعني لا آمنكم على بنيامين الا كأمني على يوسف من قبل يعني
ذلك لا من فانهم خانوه فهو وارد أمينهم فيه فلا أخاف خيانتهم الصفا فانه قال فالله خير حافظا ولما فتحوا
متاعهم ما حملوه من مصر وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي منك شيئا تزودنا به وتصرفنا
الى مصر هذه بضاعتنا ردت الينا فنتصرف بها ونمير اهلنا نجلب اليهم الطعام ونزداد كيل بعير
يريد حمل بعير من الطعام لانه كان يكال لكل رجل وقر بعير ذلك كيل يسير متيسر على من يكيل لنا لسخائه
قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله حتى تحلفوا بالله لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان
تموتوا كلكم فلما آتوه موثقهم عهدهم ويمينهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل شهيد فلما ارادوا الخروج
من عنده قال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة خاف عليهم العين فامرهم
بالتفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء يعني ان الحذر لا ينفع من القدر ولما دخلوا من حيث
امرهم ابوهم وذلك انهم دخلوا مصر متفرقين من اربع ابواب ما كان يغني عنهم من الله من شيء ما كان
ذلك ليرد قضاء قضاه الله تعالى الا حاجة لكن حاجة يعني ان ذلك الدخول قضاها حاجة في نفس
يعقوب وهو ارادته ان يكون دخولهم من ابواب متفرقة شفقة عليهم وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين
بان القدر لا ينفع عنه الحذر
ومعرفة بالله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان يعقوب بهذه الصفة ولما دخلوا على يوسف اوى اليه
اخاه ضمه اليه وانزله عنده نفسه قال اني انا اخوك اعرف لك بالنسب وقال له لا تخبرهم فلا تبتئس
الكن فلا تبتئس بما كانوا يعملون لنا من الحسد وصرف وجه ابينا عنا فلما جهزهم بجهازهم
جعل السقاية وهو اناء من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد
ايتها العير الرفقة انكم لسارقون قالوا نفقد صواع الملك يعنون السقاية ولمن جاء به
حمل بعير من الطعام وانا به زعيم كفيل قالوا تالله لقد علمتم حلفوا على انهم يعلمون صلاحهم
وتجنبهم الفساد وذلك انهم كانوا معروفين بانهم لا يظلمون احدا ولا يرزؤون شيئا لاحد قالوا
فما جزاؤه لمن جزاء السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين قالوا جزاؤه من وجد في رحله
وكانوا يستعبدون كل سارق بسرقته فكذلك قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه جزاء

السارق من وجد في رحله المسروق فهو جزاؤه لنا ان ناخذ السارق جزاء السرقة كذلك نجزي الظالمين
اذا سرق السارق استرق فلما اقروا بهذا الحكم صرف بهم الى يوسف لتفتيش امتعتهم فبدا بأوعيتهم
باوعيتهم ومع كل واحد استودع شيئا من جراب وجوالق وحملا قبل وعاء اخيه بنيامين للتهمة ثم استخرجها
يعني السقاية من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف اي الهمناه مثل ذلك الكيد حتى ضم اخاه اليه
ما كان ليأخذ اخاه ويستوجب ضمه اليه في دين الملك في حكمه وسيرته وعادته الا ان يشاء الله وذلك ان
حكم الملك في السارق ان يضرب ويغرم ضعف ما سرق فلم يكن يتمكن يوسف من حبس اخيه في حكم الملك
لولا ما كان الله له تلطف حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما اجرى على السنة الاخوة ان جزاء السارق الاسترقاق
نرفع درجات من نشاء بضروب الكرامات وابواب العلوم كما رفعنا درجة يوسف على اخوته وفوق
كل ذي علم عليم يكون هذا اعلم من هذا وهذا اعلم من هذا حتى ينتهي العلم الى الله عز وجل فلما خرج
الصواع من رحل بنيامين قالوا ان يسرق الصواع فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف
وذلك انه كان يأخذ الطعام من مائدة ابيه سرا منهم فيتصدق به في المجاعة حتى فطن له اخوته
فاسرها يوسف في نفسه لم يذكر الكلمة التي كانت جواب قولهم هذا ولم يبدها لهم وهو قوله في نفسه
انتم شر مكانا عند الله بما صنعتم من ظلم اخيكم وعقوق ابيكم والله اعلم بما تصفون لم يعلم
ان الذي يذكرونه كذب قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن يحبه فخذ احدنا مكانه
واحدا منا تستعبده بدله انا نراك من المحسنين الينا لو فعلت فقد احسنت الينا فلما
استيأسوا منه يئسوا منه خلصوا انفردوا نجيا متناجين فيما بينهم قال كبيرهم
الكبير في السن وهو روبيل الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله حلف يمين و
عهد الله ومن قبل ما فرطتم ما ذا الله لم فرطتم في يوسف ضيعتموه فلن ابرح الارض لن اخرج
من ارض مصر حتى يأذن لي ابي ان يبعث الي ان آتيه او يحكم الله لي يقضي الله في الرد او نستنقذ
صنو مع الحاكم اعدلهم وقال لاخوته ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق يعنون
في ظاهر الامر وما شهدنا الا بما علمنا لانه وجدت السرقة في رحله ولم ننظر وما كنا للغيب

حافظين ولكنا نحفظه اذا غاب عنا واسال القرية التي كنا فيها اي اهل مصر والعير التي اقبلنا فيها
وهم اهل العير اي الرفقة فلما رجعوا الى يعقوب قالوا له ذلك فقال بل سولت لكم انفسكم امرا فعلتموه
لكم حتى اقحمتم بنيامين عندي رجا منفعة تعالى من ذلك شر وضرر وتولى عنهم اعرض عن بنيه وتجدد حزنه
بيوسف وقال يا اسفا على يوسف يا طول حزني عليه وابيضت عيناه انقلبت الى حال البياض فلم يبصر
بهما من الحزن من البكا فهو كظيم مغموم ومكروب لا يظهر حزنه بجزع او شكوى قالوا تالله تفتؤ لا تزال
تذكر لا تفتر من ذكره حتى تكون حرضا فاسدا دنفا او تكون من الهالكين الميتين والمعنى لا تزال تذكره وتحزن
والبكاء عليه حتى تصير بذلك الى مرض لا تنتفع بنفسك معه او تموت بغمه فلما اغلظوا له القول قال
انما اشكو بثي وحزني الى الله لا اليكم واعلم من الله ما لا تعلمون وهو ان علمهم ان يوسف حي
لخبره بذلك ملك الموت وقال اي اطلبه من ههنا واشار بيده الى جهة مصر فلذلك قال يا بني
اذهبوا فتحسسوا من يوسف تخبروا منه ولا تياسوا من روح الله من الفرج الذي ياتي به
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون يريد ان المؤمن يرجو الله في الشدائد والكافر
ليس كذلك فخرجوا الى مصر فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر اصابنا
ومن تخلفنا الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة تدافع بها لا بأس ونشوق دليت حيما
نشتري به وكانت دراهمهم زيوفا فاوف لنا الكيل لوضعها بمثلها في الجيد واعطاهم
بدراهمهم مثل ما يعطي بغيرها من الجياد وتصدق علينا بما بين التمييز ان الله يجزي المتصدقين
فلما قالوا له هذا ادركته الرقة ودمعت عيناه وقال توبيخا لهم وتعظيما لما فعلوه هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه من ادخال الغم عليه بافراده من يوسف اذ انتم جاهلون انفسكم عقوق
ابيكم وقطع رحم اخيكم جهلة منكم ولما قال لهم هذه المقالة رفع الحجاب فقالوا له ائنك
لانت يوسف قال انا يوسف الذي تعلمون به ما فعلتم وهذا اخي المظلوم من جهتكم قد من الله
علينا بالجمع بيننا بعد ما فرقتم انه من يتق ويصبر على المصائب فان الله لا يضيع اجر المحسنين
لغير من كان هذا حاله قالوا تالله لقد آثرك الله فضلك الله علينا بالعلم والعقل والفضل

والحسن وان كنا لخاطئين آثمين في امرك قال لا تثريب عليكم لا عتب ولا تعيير عليكم هذا اليوم جعلهم
في حل وسال لهم المغفرة فقال يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا
بقميصي هذا وكان قد نزل به جبريل على ابراهيم لما القي في النار وكان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم
الا صح وذلك قوله فالقوه على وجه ابي يات يصير بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من مصر
متوجهة الى كنعان قال ابوهم لمن حضره اني لاجد ريح يوسف وذلك انه هبت الريح فحملت ريح القميص
واتصلت بيعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في الدنيا من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص لولا
ان تفندون تسفهوني وتجهلوني قالوا تالله انك لفي ضلالك شقائك القديم على ما تكابد
من الاحزان على يوسف وخطابك النزاع اليه على بعد عهده عنك وكان عندهم انه قد مات
وقوله فارتد بصيرا اي عاد ورجع وقوله سوف استغفر لكم ربي اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة
وكان قد بعث يوسف مع البشير الى يعقوب عند المسير اليه فتهيأ يعقوب وخرج مع اهله
اليه فذلك قوله فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه اباه وخالته وكانت امه قد ماتت وقال لهم
ادخلوا مصر آمنين ان شاء الله وكانوا قبل ذلك يخافون دخول مصر الا بجواز من ملوكهم ورفع
ابويه على العرش اجلسهما على السرير وخروا له سجدا سجدوا ليوسف سجدة التحية وهو الانحناء وقد
احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو وهو البسيط من الارض وكان يعقوب
وولده بارض كنعان اهل المواشي والبرية من بعد ان نزغ الشيطان افسد بيني وبين اخوتي
بالحسد ان ربي لطيف لما يشاء عليم بدقائق الامور انه هو العليم بخلقه الحكيم بما يشاء ثم دعا
ربه وشكره فقال رب قد آتيتني من الملك ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير
الاحلام فاطر السموات والارض خالقهما ابدا توفني مسلما اقبضني على الاسلام والحقني
بالصالحين من آبائي ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ثم ادفعني الى درجاتهم ذلك الذي
قصصنا عليك من امر يوسف من الاخبار التي كانت غائبة عنك وهو قوله من انباء الغيب
نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على امرهم وهم يمكرون

قبل دخول مصر

والمشية متعلق بالدخول مكيف بالامن اي اسلموا وامنوا ان شاء الله والتقدير ان شاء دخلتم آمنين فحذف الجزاء لدلالة الكلام عليه

يوسف وما أكثر الناس الآية كان رسول الله صلعم يرجو أن تؤمن به قريش واليهود لما سألوه عن
قصة يوسف فذكرها لهم فخالفوا ظنه فقال الله تعالى وما أكثر الناس ولو حرصت على إيمانهم بمؤمنين
لأنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وما تسألهم عليه على القرآن من أجر من مال يعطونك
إن هو ما هو إلا ذكر للعالمين تذكير لهم بما هو صلاحهم ومرادنا أزجنا العلم في التكذيب حتى يعتبرك
مبلغا بلا أجر غير أنه لا يؤمن إلا من شاء الله وإن حرص النبي على ذلك وكأين وكم من آية دلالة على التوحيد
في السموات والأرض من الشمس والقمر والنجوم والجبال وغيرها يمرون عليها يتجاوزونها غير متفكرين ولا معتبرين
فقال المشركون فإنا نؤمن بالله الذي خلق هذه الأشياء فقال الله وما يؤمن أكثرهم بالله إقرارا بأن الله
خلقه وخلق السموات والأرض إلا وهم مشركون بعبادة الوثن أفأمنوا يعني المشركين أن تأتيهم غاشية
من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتنبسط عليهم قل لهم هذه الطريقة التي أنا عليها سبيلي سنتي
ومنهاجي أدعو إلى الله وتم الكلام ثم قال على بصيرة أنا على دين ويقين ومن اتبعني يعني أصحابه
وكانوا على أحسن طريقة وسبحان الله أي وقل سبحان الله نزه الله عما أشركوا وما أنا من المشركين
الذين اتخذوا مع الله ندا وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى يريد لم نبعث
قبلك نبيا إلا رجالا غير امرأة وكانوا من أهل الأمصار ولم نبعث نبيا من البادية هذا لا يكادهم
نبوته يريد أن الرسل من قبلك كانوا على مثل حالك ومن قبلهم من الأمم كانوا على مثل حالهم فأهلكناهم
فذلك قوله أفلم يسيروا في الأرض فينظروا إلى مصارع الأمم المكذبة فيعتبروا بهم ولدار الآخرة
يعني الجنة خير للذين اتقوا الشرك من الدنيا أفلا تعقلون هذا فتؤمنوا حتى إذا
استيأس الرسل يئسوا من قومهم أن يؤمنوا وظنوا أنهم قد كذبوا أيقنوا أن قومهم قد كذبوهم
جاءهم نصرنا فنجي من نشاء وهم المؤمنون أتباع الأنبياء ولا يرد بأسنا عذابنا لقد كان
في قصصهم يعني إخوة يوسف عبرة وفكرة وتدبر لأولي الألباب وذلك أن من قدر على إعزاز
يوسف وتمليكه مصر بعدما كان عبدا لبعض أهلها قادر على أن يعز محمدا وينصره ما كان
هذا القرآن حديثا يفترى يختلق كذبا ولكن تصديق الذي بين يديه ولكن كان

تصديق ما قبله من الكتب وتفصيل كل شيء يحتاج إليه من أمور الدين وهدى بيانا ورحمة
لقوم يؤمنون يصدقون بما جاء محمد صلعم

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم المر أنا الله أعلم وأرى تلك يعني ما ذكر
من الأخبار والأحكام قبل هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والذي أنزل إليك من ربك الحق لما كان
يقول المشركون إنك تأتي به من قبل نفسك باطله ولكن أكثر الناس يعني أهل مكة لا يؤمنون
الله الذي رفع السموات بغير عمد جمع عماد وهي الأساطين ترونها أنتم كذلك مرفوعة بغير عماد
ثم استوى على العرش أقبل على خلق العرش بالاستيلاء والاقتدار وأصله الاستواء الذي كما
أن أهل الشام لا ينتصب به ساكنا ثم التدبير وثم تدل على حدوث العرش المستوي
عليه وسخر الشمس والقمر ذللهما لما يراد منهما كل يجري لأجل مسمى إلى وقت معلوم وهو فناء الدنيا
يدبر الأمر يصرفه بحكمته يفصل الآيات يبين الدلالات التي تدل على التوحيد والبعث لعلكم
بلقاء ربكم توقنون لكي تؤمنوا يا أهل مكة بالبعث وهو الذي مد الأرض بسطها ووسعها و
جعل فيها رواسي أوتدها بالجبال وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين حلوا
وحامضا ويأتي بيانه [illegible] وفي الأرض قطع متجاورات فهي بعضها قريب من البعض
وجنات بساتين من أعناب وقوله صنوان وهو أن يكون الأصل واحدا ثم يتفرع
فيصير نخلا نخلتين وأصلهن واحد وغير صنوان وهي المتفرقة وأصله واحد تسقى
بماء القطع والجنات والنخل بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل يعني في
الطعوم في الأكل وهو الثمر من حلو وحامض وجيد ورديء إن في ذلك لآيات دلالات
لقوم يعقلون أهل الإيمان الذين عقلوا عن الله وإن تعجب يا محمد عن عبادتهم ما لا يضر ولا ينفع
وتكذيبهم بك بعد البيان فعجب أيضا من إنكارهم البعث وهو معنى قوله فعجب قولهم أإذا كنا
ترابا الآية أولئك الأغلال جمع غل وهو طوق تقيد به اليد إلى العنق ويستعجلونك بالسيئة
قبل الحسنة الآية نزلت في مشركي مكة حين سألوا رسول الله صلعم أن يأتيهم

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الرعد أعطي من الأجر عشر حسنات بوزن كل سحاب مضى وكل سحاب يكون إلى يوم القيامة وبعث يوم القيامة من الموفين بعهد الله

العذاب استهزاء أي يقول يستعجلونك بالعذاب الذي لم أعاجلهم وهو قوله قبل الحسنة يعني
النعمة بتأخير العقوبة عنهم إلى يوم القيامة وقد خلت من قبلهم المثلات وقد مضت من قبلهم
العقوبات في الأمم المكذبة فلم يعتبروا بها وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم يعني يتجاوز عن
المشركين إذا آمنوا وإن ربك لشديد العقاب يعني لمن أصر على الكفر ويقول الذين كفروا لولا
أنزل عليه آية من ربه هلا أتانا بآية من ربه كما أتى موسى من العصا واليد إنما أنت منذر بالنار لمن عصى
الله ولست بالآتي بالآيات في شيء ذلك ولكل قوم هاد نبي وداعي إلى الله يدعوهم بما يعطي من الآيات
لا بما يريدون ويتحكمون الله يعلم ما تحمل كل أنثى من علقة ومضغة وزائد وناقص وذكر وأنثى وما
تغيض تنقص الأرحام من مدة الحمل التي هي تسعة أشهر وما تزداد على ذلك وكل شيء عنده بمقدار
علم كل شيء فقدره تقديرا عالم الغيب ما غاب عن جميع خلقه والشهادة وما شهده الخلق الكبير
العظيم القدر المتعال عما يقول المشركون سواء منكم من أسر القول أي أخفى نطقه والمظهر ومن هو
والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات علم الله فيهم سواء والمستخفي معناه
المختفي والسارب الظاهر الماد على وجهه له لله معقبات ملائكة حفظة يتعاقبون
في النزول إلى الأرض بعضهم بالليل وبعضهم بالنهار من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من أمر الله أي بأمره مما لم يقدر فإذا جاء القدر خلوا عنه إن الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم لا يسلب قوما نعمة حتى يعملوا بالمعاصي وإذا أراد الله بقوم سوءا
عذابا فلا مرد له فلا ينفع وما لهم من دونه من وال يلي أمرهم ويدفع العذاب عنهم هو
الذي يريكم البرق خوفا للمسافر وطمعا للحاضر في المطر وينشئ ويخلق السحاب الثقال
بالماء ويسبح الرعد وهو الملك الموكل بالسحاب بحمده وهو ما يسمع من صوته وذلك تسبيح
لله والملائكة من خيفته أي تسبح الملائكة من خيفة الله وخشيته ويرسل الصواعق
وهي التي تخرج من برق السحاب وتنزل على الأرض صورة فيصيب بها من يشاء كما
أصاب أربد حين جادل النبي صلعم وهو قوله وهم يجادلون في الله والواو للحال وكان

أربد جادل النبي صلعم فقال أخبرني عن ربنا أمن نحاس أم حديد فأحرقته الصاعقة وهو شديد المحال
لمن العقوبة له دعوة الحق لله من خلقه الدعوة الحق وهي كلمة التوحيد لا إله إلا الله والذين يدعون
يعني المشركين يدعون من دونه الأصنام لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه كما يستجاب
الذي بسط كفيه إلى الماء ويدعوه إلى فيه وما هو ببالغه وما الماء ببالغ فاه بدعوته إياه وما
دعاء الكافرين عبادتهم الأصنام إلا في ضلال هلاك وبطلان ولله يسجد من في السموات
والأرض طوعا يعني الملائكة والمؤمنين وكرها وهم من أكرهوا على السجود فسجدوا لله من خوف السيف
واللفظ عام والمراد به الخصوص وظلالهم بالغدو والآصال عطف على من يسجد من أراد كافر فإن ظله يسجد
لله تعالى ونحن لا نقف على كيفية ذلك قل يا محمد للمشركين من رب السموات والأرض ثم أخبرهم فقل
الله إذ هم لا ينكرون ذلك ثم ألزمهم الحجة فقل أفاتخذتم من دونه أولياء توليتم غير رب السماء والأرض
أصناما لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ثم ضرب مثلا للذين يعبدونها والذي يعبد الله فقال قل
هل يستوي الأعمى والبصير المشرك والموحد أم هل تستوي الظلمات والنور الشرك والإيمان
أم جعلوا لله شركاء الآية يعني أجعلوا لله شركاء خلقوا مثل ما خلق الله فتشابه خلق الشركاء بخلق
الله عندهم وهذا استفهام إنكار أي ليس الأمر على هذا حتى يشتبه الأمر بل إذا فكروا علموا أن الله المنفرد بالخلق
وهو قوله قل الله خالق كل شيء أنزل من السماء ماء يعني المطر فسالت أودية جمع واد
بقدرها بقدر ما يملؤها أراد بالماء القرآن وبالأودية القلوب والمعنى أنزل قرآنا فتقبلته
القلوب بأقدارها منها ما رزق الكثير ومنها ما رزق القليل ومنها ما لم يرزق شيئا فاحتمل
السيل زبدا وهو ما يعلو الماء رابيا عاليا فوقه والزبد مثل للكفر يعني أن الباطل وإن ظهر
على الحق في بعض الأحوال فإن الله تعالى يمحقه ويبطله ويجعل العاقبة للحق وأهله وهو
قوله فأما الزبد فيذهب جفاء وهو ما رمى به الوادي وأما ما ينفع الناس من الماء
فيمكث يبقى في الأرض ثم ضرب مثلا آخر وهو قوله ومما توقدون عليه في النار يعني جواهر
الأرض من الذهب والفضة والنحاس وغيرها مما يذاب بالنار توقدون عليها ويتخذ

منها الحلي وهو الذهب والفضة والأمتعة وهي الأواني يعني النحاس والرصاص وغيرهما وهذا معنى قوله
ابتغاء حلية او متاع زبد مثله اي مثل زبد الماء يريد ان من هذه الجواهر بعضها خبث ينفيه الكير كالزبد
كذلك يضرب الله الأمثال يضرب الله مثل الحق والباطل ومثله ما فيها تقديم وتأخير في اللفظ والمعنى ما
لخص تركيبه للذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار
لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به جعلوه فداء انفسهم من العذاب اولئك لهم سوء الحساب
وهو ان لا تقبل منهم حسنة ولا يتجاوز عن سيئة افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى نزلت في حمزة
وجهل انما يتذكر يتعظ ويرتدع عن المعاصي اولوا الالباب يعني المهاجرين والانصار الذين يوفون
بعهد الله ولا ينقضون الميثاق يعني العهد الذي عاهدهم عليه وهم في صلب آدم والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل وهو الايمان بجميع الرسل والذين صبروا على دينهم وما امروا به ابتغاء وجه ربهم
طلب تعظيم الله تعالى ويدرؤن يدفعون بالحسنة بالتوبة السيئة المعصية وهو انهم كلما اذنبوا تابوا اولئك
لهم عقبى الدار يريد عقباهم الجنة جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم ومن صدق بما صدقوا به
وان لم يعمل مثل اعمالهم يلحق بهم كرامة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب بالتحف من الله تعالى والهدايا
سلام عليكم يقولون سلام عليكم والمعنى سلمكم الله من العذاب بما صبرتم بصبركم في دار الدنيا
على الله تعالى فنعم عقبى الدار فنعم العقبى عقبى داركم التي عملتم فيها ما اعقبكم الذي كنتم فيه
والذين ينقضون الآية مفسر في سورة البقرة الله يبسط الرزق يوسع لمن يشاء ويقدر يضيق
وفرحوا يعني مشركي مكة بما نالوا من الدنيا وبطروا وما الحظوظ الدنيا في الآخرة الحياة الآخرة
الا قليل من ذهابها الا متاع قليل ذاهب يتمتع به ثم يفنى ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه آية
من ربه نزلت في مشركي مكة حين طلبوا من رسول الله صلعم الآيات قل ان الله يضل من يشاء عن دينه
كما اضلكم بعد ما انزل من الآيات وحرمكم الاستدلال بها ويهدي اليه من اناب ثم يهدي الى دينه من اناب
رجع الى الحق الذين آمنوا بدل من قوله من اناب وتطمئن قلوبهم بذكر الله اذا سمعوا بذكر الله احبوه
واستأنسوا به الا بذكر الله تطمئن القلوب يعني قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات

طوبى لهم وهي شجرة غرسها الله بيده وقيل فرح لهم وقرة اعين كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك
في امة قد خلت من قبلها امم يعني قرون قد مضت من قبلهم قرون لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك
يعني القرآن وهم يكفرون بالرحمن وذلك انهم قالوا ما نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة قل هو ربي اي الرحمن
الذي انكرتم معرفته هو الهي وسيدي لا اله الا هو ولو ان قرآنا لانه نزلت حين قالوا للنبي صلعم
ان كنت نبيا كما تقول فسير عنا جبال مكة فانها ضيقة واجعل لنا فيها عيونا وانهارا حتى
نغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا من الموتى يكلمونا انك نبي فقال الله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال
يريد لو قضيت ان لا يقرأ القرآن على الجبال الا سارت وعلى الارض الا تخرقت بالعيون والانهار
ولا على الموتى الا تكلموا لما آمنوا لما سبق عليهم في علمي وهذا جواب لو وهو محذوف بل لله الامر ذكر الله قالوا
من تسيير الجبال وغيره فالامر لله جميعا لو شاء ان يؤمنوا لآمنوا واذا لم يشأ لا ينفع ما اقترحوا
من الآيات وكان المسلمون قد ارادوا ان يظهر رسول الله صلعم لهم ان ليجتمعوا على الايمان فقال الله
افلم ييأس يعلم الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا من غير ظهور الآيات ولا يزال الذين كفروا
تصيبهم بما صنعوا من كفرهم واعمالهم الخبيثة قارعة داهية تقرعهم من القتل والاسر والجدب والحرب
او تحل الآيات يعني السرايا قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله يعني القيامة وقيل فتح مكة ولقد استهزئ
برسل من قبلك اوذي وكذب فامليت للذين كفروا اطلت لهم المدة بتأخير العقوبة ليتمادوا في
المعصية ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب كيف رأيت ما صنعت بمن استهزأ برسلي كذلك
اصنع بمشركي قومك افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اي مجازيه يعني متولي ذلك كما تقول قام فلان
بامر كذا اذا كفاه وتولاه والقائم على كل نفس هو الله تعالى والمعنى افمن هو بهذه الصفة كمن ليس
بهذه الصفة من الاصنام التي لا تضر ولا تنفع وجواب الاستفهام محذوف وجعلوا لله شركاء
قل سموهم بما يضاف اليهم من افعالهم ان كانوا شركاء لله كما تضاف الى الله تعالى اسمائه الحسنى
نحو الخالق والرازق فان سموهم فقل ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض اي اتخبرون الله بشريك له في الارض
وهو لا يعلمه يعني ليس له شريك ام بظاهر من القول يعني ام تقولون مجازا من القول وباطله

لا حسن له فهو كلام في الظاهر ولا حسن له في الباطن ام قال بل اي دع ذكرهم كانه زين لهم مكرهم زين لهم الشيطان
الكفر وصدوا عن السبيل وصدهم الله عن سبيل الهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر
ولعذاب الاخرة اشق اشد واغلظ وما لهم من الله من عذاب الله من واق حاجز ومانع مثل الجنة صفة
الجنة التي وعد المتقون وقوله اكلها دائم يريد ان ثمارها لا تنقطع كثمار الدنيا وظلها لا تزول ولا تنسخه
الشمس والذين آتيناهم الكتاب يعني مؤمني اهل الكتاب يفرحون بما انزل اليك وذلك انهم ساءهم قلة
ذكر الرحمن في القرآن مع كثرة ذكره في التورية فلما انزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فرح بذلك
مؤمنوا اهل الكتاب وكفر المشركون بالرحمن وقالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة وذلك قوله ومن
الاحزاب يعني الكفار الذين تحزبوا على رسول الله من ينكر بعضه يعني ذكر الرحمن وكذلك وكما انزلنا
الكتب على الانبياء بلغتهم انزلناه حكما عربيا يعني القرآن لانه به يحكم ويفصل بين الحق والباطل وبلغة
العرب ولئن اتبعت اهواءهم وذلك ان المشركين دعوه الى ملة آبائه فتوعده الله على ذلك
بقوله ما لك من الله من ولي ولا واق ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا نساء
وذرية اولادا كما لك نحو ذلك ان اليهود عيروا رسول الله صلعم بكثرة النساء وقالوا ما له همة
الا النساء والنكاح وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله ... وهذا جواب
للذين سألوه ان يوسع لهم مكة لكل اجل كتاب لكل اجل قدره الله ولكل امر قضاه الله كتاب
اثبت فيه فلا يكون آية الا باجل قد قضاه الله في كتابه يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
اللوح المحفوظ يمحو منه ما يشاء ويثبت ما يشاء وظاهره يدل على العموم وقال في الا السعادة
والشقاوة والموت والرزق والخلق والخلق وان ما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب
او نتوفينك قبل ذلك فانما عليك البلاغ نريد به قد بلغت وعلينا الحساب المصير ايهم فنجازيهم
اي ليس عليك الا البلاغ كيف ما صارت حالهم اولم يروا يعني مشركي مكة انا نأتي الارض نقصد
ارض مكة ننقصها من اطرافها بالفتوح على المسلمين قول اولم يروا اهل مكة انا نفتح لمحمد ما حولها
من القرى افلا يخافون ان تنالهم يا محمد والله يحكم ما يشاء لا معقب لحكمه احد يتبع

يحكم به فيغيره والمعنى لا ناقض لحكمه ولا راد له والله سريع الحساب اي المجازاة وقد
مكر الذين من قبلهم يعني كفار الامم الخالية مكروا بانبيائهم فلله المكر جميعا يعني ان مكر الماكرين له
اي هو من خلقه فالمكر جميعا مخلوق له ليس يضر منه شيء الا باذنه يعلم ما تكسب كل نفس جميع الاكساب
معلومة له وسيعلم الكافر وهو اسم الجنس لمن عقبى الدار لمن العاقبة بالجنة وقوله ومن عنده علم الكتاب
هم مؤمنوا اهل الكتاب وكانت شهادتهم قاطعة لقول الخصوم

سورة ابراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر انا الله ارى كتاب هذا كتاب انزلناه
اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور من الشرك الى الايمان باذن ربهم بفضل ربهم لانه
لا يهتدي مهتد الا باذن الله ثم بين ما ذلك النور فقال الى صراط العزيز الحميد الذين يستحبون
يؤثرون ويختارون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله يمنعون الناس عن دين
الله ويبغونها عوجا مضى تفسيره اولئك في ضلال بعيد خطاء بعيد عن الحق وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه بلغة قومه ليفهموا عنه وهو معنى قوله ليبين لهم فيضل الله من يشاء بعد
التبيين بالباطل ويهدي من يشاء باتباع الحق ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالدلالات
التي دلت على صحة نبوته ان اخرج قومك من الظلمات الى النور من الشرك الى الايمان وذكرهم
وعظهم بايام الله بنعمه وبنقمه لمن الترغيب والترهيب والوعد والوعيد ان في ذلك التذكير
بايام الله لآيات لدلالات لكل صبار على طاعة الله شكور للنعمة والآية الثانية معنى
في سورة البقرة وقوله واذ تأذن معطوف على قوله اذ انجاكم والمعنى واذ اعلم ربكم لئن
شكرتم وحدتم واطعتم لازيدنكم مما يجب الشكر عليه وهو النعمة ولئن كفرتم جحدتم حقي وحق نعمتي
ان عذابي لشديد تهديد بالعذاب على كفران النعمة الم يأتكم الى قوله والذين من بعدهم
يعني بعد هؤلاء الذين اهلكهم الله لا يعلمهم الا الله لكثرتهم فلا يعلم عدد تلك الامم وتعيينها
الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم الى افواههم في افواههم لينقضوا عليها كانهم عضوا
على اصابعهم من شدة الغيظ وقالت رسلهم افي الله شك افي توحيد الله شك وهذا

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة ابراهيم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل من عبد الاصنام وعدد من لم يعبد

استفهام معناه الانكار اى لا شك في ذلك ثم وصف ما يدل على وحدانيته وهو قوله فاطر السموات
والارض يدعوكم الى طاعته بالرسل والكتب ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى لا يعاجلكم
بالعقوبة والمعنى ان لم تجيبوا عوجلتم وباقي الآية وما بعدها الى قوله لمن خاف مقامي ظاهر ومعنى خاف
مقامي خاف مقامه بين يدي وخاف وعيد ما اوعدت من العذاب واستفتحوا واستنصروا
الله على قومهم ففازوا بالنصر وخاب كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد مجانب للحق من ورائه امامه
جهنم هو بين يديه ويسقى من ماء صديد وهو ما يسيل من الجرح مختلطا بالقيح يتجرعه يتحساه
بالجرع لا بمرة ولحلاوته لمرارته ولا يكاد يسيغه لا يجيزه الحلق الا بعد ابطاء ويأتيه الموت اى اسباب الموت
من البلاء التي تصيب الكافر في النار من كل مكان من كل شعرة في جسده وما هو بميت موتا
ينقطع معه الحياة ومن ورائه ومن بعد ذلك العذاب عذاب غليظ متصل الآلام ثم ضرب
مثلا لاعمال الكافر فقال مثل الذين الى قوله في يوم عاصف لهبوب الريح ومعنى الآية
ان كل ما تقرب به الكفار الى الله محبط غير منتفع به لانهم اشركوا فيها غير الله كالرماد الذي ذرته
الريح وصار هباء لا ينتفع به فذلك قوله لا يقدرون مما كسبوا على شيء اى لا يجدون ثواب
ما عملوا ذلك هو الضلال البعيد يعني ضلال اعمالهم وذهابها والمعنى ذلك الخسران
الكبير الم تر يا محمد ان الله خلق السموات والارض بالحق اى بقدرته وصنعه وعلمه وارادته
وكل ذلك حق ان يشأ يذهبكم يميتكم ايها الكفار ويأت بخلق جديد خير منكم واطوع
وما ذلك على الله بعزيز بممتنع شديد وبرزوا لله جميعا خرجوا من قبورهم الى المحشر فقال
الضعفاء وهم الاتباع للاكابر للذين استكبروا عن عبادة الله انا كنا في الدنيا لكم
تبعا فهل انتم مغنون عنا دافعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله
لهديناكم انما دعوناكم الى الضلال لانا كنا عليه ولو ارشدنا الله لارشدناكم وقال الشيطان
يعني ابليس لما قضي الامر فصار اهل الجنة الجنة واهل النار النار وذلك ان اهل
النار حينئذ يجتمعون باللائمة على ابليس فيقوم خطيبا ويقول ان الله وعدكم

وعد الحق يعني كون هذا اليوم فصدقكم وعده ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم
من سلطان اى ما اظهرت لكم حجة على ما وعدتكم الا ان دعوتكم لكن دعوتكم فاستجبتم لي فصدقتموني فلا
تلوموني ولوموا انفسكم حيث اجبتموني من غير برهان ما انا بمصرخكم لمغيثكم وما انتم بمصرخي
اى لمغيثي اني كفرت بما اشركتمون اى بشرككم اياي مع الله في الطاعة اى جحدت ان اكون شريكا لله فيما اشركتموني
ان الظالمين يريد المشركين وقوله تحيتهم فيها سلام تحيتهم الله تعالى بالسلام ويحيي بعضهم بعضا بالسلام
الم تر كيف ضرب الله مثلا بين شبهه ثم فسره فقال كلمة طيبة يريد لا اله الا الله كشجرة طيبة يعني النخلة اصلها
اصل هذه الشجرة الطيبة ثابت في الارض وفرعها اعلاها عال في السماء تؤتي هذه الشجرة اكلها ثمرها كل حين
كل وقت في جميع السنة شتاء وصيفا طلع ثم خضر ثم بسر ثم رطب طيب فاذا سقط بالنخل وادام في جميع
السنة كذلك الايمان ثابت في قلب المؤمن وعمله وقوله وتسبيحه عال مرتفع الى السماء ارتفاع
فروع النخل وما يكتسب من بركة الايمان وثوابه كما ينال من ثمر النخلة في اوقات السنة كلها من الرطب
والبسر والتمر ويضرب الله الامثال للناس يريد اهل مكة لعلهم يتذكرون لكي يتعظوا ومثل
كلمة خبيثة يعني الشرك بالله كشجرة خبيثة وهي الكشوث اجتثت انتزعت واستؤصلت
والكشوث كذلك من فوق الارض لم يرسخ فيها ولم تضرب فيها بعروقها ما لها من قرار مستقر كذلك
يريد ان الشرك لا ينتفع به صاحبه وليس له حجة ولا ثبات كهذه الشجرة يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت وهو قول لا اله الا الله في الحيوة الدنيا على الحق وفي الآخرة يعني في القبر يلقنهم كلمة الحق
عند سؤال الملكين ويضل الله الظالمين لا يلقنهم كلمة الحق حتى اذا سئلوا في قبورهم قالوا لا ندري
ويفعل الله ما يشاء من تلقين المؤمنين الصواب واضلال الكافرين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا بدلوا ما انعم الله عليهم به من الايمان ببعث الرسول اليهم كفرا حيث كفروا به واحلوا قومهم الذين
اتبعوهم دار البوار الهلاك ثم فسرها فقال جهنم يصلونها وبئس القرار المستقر وجعلوا لله اندادا
يعني الاصنام ليضلوا الناس عن دين الله قل تمتعوا بدنياكم فان مصيركم الى النار وقوله عز وجل
لا بيع فيه يعني لا فداء ولا خلال مخالة يعني نفع الصداقة وهو يوم لا بيع فيه ولا شراء ولا مخالة

ولا قرار به انما هي اعمال يثاب بها قوم ويعاقب عليها آخرون وسخر لكم الشمس والقمر لهما جابر او منها
دائبين معتبرين على طاعة الله في الجري وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا من فضله وآتاكم من
كل ما سألتموه لاجلكم ليس انها مسخرة لنا انما هي مسخرة لله لاجلنا وقوله وان تعدوا نعمة الله انعام الله عليكم
لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان يعني الكافر لظلوم لنفسه كفار بنعمة ربه وقوله واجنبني اي بعدني
واجعلني منه على جانب بعيد رب انهن اضللن كثيرا من الناس لو ضلوا بسببهن فمن تبعني على
ديني فانه مني من المتدينين بديني ومن عصاني فيما دون الشرك فانك غفور رحيم ربنا اني اسكنت
من ذريتي يعني اسمعيل بولده بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الذي مضى في علمك انه يحدث في
هذا الوادي ربنا ليقيموا الصلوة ليعبدوك فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم تريدهم وتحن
اليهم لزيارة بيتك وارزقهم من الثمرات وذكرنا تفسيره في سورة البقرة لعلهم يشكرون كي يوحدوك ويعظموك
وقوله الحمد لله الذي وهب لي على اعطاني على الكبر اسمعيل لانه ولد وهو ابن تسع وتسعين سنة
واسحق ولد وهو ابن مائة واثني عشرة سنة وقوله من ذريتي اي اجعل منهم من يقيم الصلوة وقوله
ولوالدي استغفر لهما بشرط الايمان ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون يريد المشركين
من اهل مكة انما يؤخرهم فلا يعاقبهم في الدنيا ليوم تشخص يذهب فيه ابصار الخلق الى الهواء حيرة
ودهشة مهطعين مسرعين منطلقين الى الداعي مقنعي رافعي رؤسهم الى السماء لا ينظر احد الى احد
لا يرتد اليهم طرفهم لا ترجع اليهم ابصارهم من شدة النظر فهي شاخصة وافئدتهم هواء وقلوبهم خالية
عن العقول مما ذهلوا من الفزع وقوله فيقول الذين ظلموا اشركوا ربنا اخرنا الى اجل قريب
استمهلوا مدة يسيرة كي يجيبوا الدعوة فيقال لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال
حلفتم في الدنيا انكم لا تبعثون ولا تنتقلون الى الآخرة وهو قوله تعالى واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت الاية وسكنتم في الدنيا في مساكن الذين ظلموا انفسهم بعد هلاك
الكفرة وتبين لكم كيف فعلنا بهم فلم تنزجروا وضربنا لكم الامثال في القرآن فلم تعتبروا وقد
مكروا مكرهم يعني مكرهم بالنبي صلعم وهموا به من قتله او نفيه وعند الله مكرهم هو عالم به لا يخفى

عليه ما فعلوا فهو يجازيهم عليه وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني امر النبي صلعم لم كان مكرهم ليبطل
امرا موثقا ثبوته وقوته كالجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ما وعدهم من النصر والفتح
ان الله عزيز منيع ذو انتقام من الكفار لاجل خذلانهم ما كان من شأنهم يوم تبدل الارض غير الارض و
السموات تبدل الارض بارض كالفضة بيضاء نقية يحشر الناس عليها والسماء من ذهب وبرزوا
وخرجوا من القبور كلهم وبرزوا لله جميعا وترى المجرمين الذين زعموا ان لله شريكا وولدا يومئذ
يوم القيمة مقرنين موصولين بشياطينهم كل كافر مع شيطانه في غل والاصفاد سلاسل الحديد و
الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران وهو الهناء الذي يطلى به الابل وذلك ابلغ لاشتعال النار
فيهم وتغشى وتعلو وجوههم النار ليجزي الله كل نفس من الكفار ما كسبت لكي يقع لهم الجزاء
من الله بما كسبوا هذا القرآن بلاغ للناس لمن انزلناه عليك لتبلغهم ولينذروا به ولينذرهم انذر
يا محمد وليعلموا بما ذكر فيه من الحجج انما هو اله واحد وليذكر وليتعظ اولوا الالباب اهل اللب
والعقل والبصائر

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الر انا الله ارى تلك هذه آيات الكتاب الذي هو قرآن مبين للاحكام ربما يود الاية نزلت
في تمني الكفار الاسلام عند خروج من يخرج من النار ذرهم ياكلوا ويتمتعوا يقول دع الكفار
يأخذوا حظوظهم من دنياهم ويلههم الامل يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة
فسوف يعلمون اذا وردوا القيامة وبال ما صنعوا وما اهلكنا من قرية يعني اهلها
الا ولها كتاب معلوم اجل مؤقت الذي يعني ان لكل قرية اجله موقت لا نهلكهم حتى يبلغوه
ما تسبق من امة اجلها لن يسبق الوقت الذي وقت لها وما يستأخرون ولا يتأخرون
عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر القرآن انك لمجنون قالوا هذا استهزاء لو ما هلا تأتينا
بالملئكة ان كنت من الصادقين انك نبي فقال الله عز وجل ما ننزل الملئكة الا بالحق اي بالعذاب
وما كانوا اذا منظرين لم يؤخروا ولو نزلت الملئكة لم ينظروا ولم يمهلوا انا نحن نزلنا الذكر القرآن
وانا له لحافظون من ان نزيد فيه او ينتقص ولقد ارسلنا من قبلك الرسل في شيع

لله الواحد القهار الغالب

على محذوف اي لينصحوا ولينذروا به البلاغ

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والانصار والمستهزئين بمحمد

الاولين الى فرقهم وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون تعزية للنبي صلعم كذلك اي كما فعلوا اسلكه
ندخل الاستهزاء والشرك والضلال في قلوب المجرمين يعني اهل مكة في قلوبهم فقال لا يؤمنون به
اي بالرسول وقد خلت سنة الاولين بتكذيب الرسل فهؤلاء المشركون يقتفون اباءهم في الكفر
ولو فتحنا عليهم على هؤلاء المشركين بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون فطفقوا فيه يصعدون ويجحدوا
ذلك وقالوا انما سكرت ابصارنا اي سدت بالسحر فيتخيل لابصارنا غير ما نرى بل نحن قوم مسحورون
سحرنا محمد فلا نبصر ولقد جعلنا في السماء بروجا يعني منازل الشمس والقمر وزيناها للناظرين
بالنجوم للمعتبرين والمستدلين على توحيد صانعها وحفظناها من كل شيطان رجيم مرجوم بالنجوم
الا من استرق السمع يعني الخطفة اليسيرة فاتبعه لحقه شهاب مبين ظاهر هو لاهل الارض والارض
مددناها بسطناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تحرك باهلها وانبتنا
فيها في الجبال من كل شيء موزون كالذهب والفضة والجواهر وجعلنا لكم فيها معايش من
الثمار والحبوب ومن لستم له برازقين يعني العبيد والدواب والانعام تعدلون وجعلنا لكم
معايش وعبيدا واماء ودواب نرزقهم ولا ترزقونهم وان من شيء يعني من المطر الا عندنا خزائنه
لرشي امرنا وحكمنا وما ننزله الا بقدر معلوم لا ينقص ولا يزيد غير انه يصرف الى من يشاء حيث
شاء كما شاء وارسلنا الرياح لواقح للسحاب تمج الماء فيه فهي لواقح يعني ملقحات وقيل
لواقح حوامل لانها تحمل الماء والتراب والسحاب فاسقيناكموه جعلناه سقيا لكم وما انتم
له بخازنين الماء المنزل من السماء بخازنين حافظين لبركات خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت
ونحن الوارثون اذا امات جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم … حضر رسول الله صلعم
على الصف الاول في الصلوة فازدحم الناس عليه فانزل الله هذه الاية يقول قد علمنا
جميعهم وانا نجزيهم على نياتهم ولقد خلقنا الانسان آدم من صلصال الطين منتن من حمإ
طين اسود مسنون متغير الرائحة والجان ابا الجن خلقناه من قبل خلق آدم من
نار السموم وهي نار لا دخان لها فاذا سويته عدلت صورته ونفخت فيه ولقد [illegible] فيه

من روحي المخلوقة لي فقعوا له فخروا له ساجدين سجدة تحية وقوله وان عليك اللعنة
الى يوم الدين فلا يسول يلعنك اهل السماء واهل الارض الى يوم الجزاء فيحصل حينئذ عذاب
النار وقوله الى يوم الوقت المعلوم يعني النفخة الاولى حين موت الخلائق قال رب
بما اغويتني لي بسبب اغوائك اياي لازينن لهم لاولاد آدم الباطل حتى يقعوا فيه
الا عبادك منهم المخلصين لي المؤمنين الذين اخلصوا دينهم عن الشرك قال هذا صراط
علي مستقيم هذا طريق مرجعه الي فاجازي كلا باعمالهم يعني طريق العبودية ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان يعني الذين هديتهم واجتبيتهم سلطان قوة وحجة في اغوائهم ودعائهم
الى الشرك والضلال وان جهنم لموعدهم اجمعين يريد ابليس ومن تبعه من الغاوين لها لجهنم
سبعة ابواب سبع اطباق طبق فوق طبق لكل باب منهم من اتباع ابليس جزء مقسوم
للفواحش والكبائر ان المتقين في جنات وعيون يعني عيون الماء والخمر يقال لهم ادخلوها بسلام
بسلامة آمنين من سخط الله وعذابه ونزعنا ما في صدورهم من غل وكوناه في … [illegible]
اخوانا متواخين على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفاء بعض لا يمسهم فيها نصب
لا يصيبهم فيها اعياء نبئ اخبر عبادي اني انا الغفور لاوليائي الرحيم بهم وان عذابي
هو العذاب الاليم لاعدائي ونبئهم عن ضيف ابراهيم يعني الملائكة الذين اتوه في صورة
الاضياف اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما سلموا اسلاما فقال ابراهيم انا منكم وجلون
فزعون قالوا لا توجل لا تفزع وقوله على ان مسني الكبر على حالة الكبر فبم تبشرون
استفهام تعجب كانه تعجب من الولد على كبره قالوا بشرناك بالحق بما قضاه الله ان يكون فلا تكن
من القانطين الآيسين قال ومن يقنط ييأس من رحمة ربه الا القوم الضالون المكذبون قال
فما خطبكم ما شانكم وما الذي جئتم له قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط الا آل
لوط اتباعه الذين كانوا على دينه وقوله قدرنا قضينا ودبرنا انها تتخلف وتبقى مع من يبقى
حتى تهلك وقوله منكرون لا نعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون بالعذاب

الذي كانوا يشكون في نزوله واتيناك بالحق بالامر الثابت الذي لا شك فيه من عذاب قومك فاسر باهلك
بقطع من الليل بقطعة منه واتبع ادبارهم امش على آثار بناتك واهلك كيلا يتخلف منهم احد ولا يلتفت
منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم من العذاب وامضوا حيث تؤمرون حيث يقول لكم جبريل
وقضينا اليه اوحينا واخبرناه ذلك الامر الذي اخبرت الملائكة ابراهيم من عذاب قومه ان
دابر هؤلاء آخرهم من بقي منهم مقطوع مهلك مصبحين داخلين في وقت الصبح يريد انهم يهلكون
هلاكا كليا لا يستأصلون في ذلك الوقت وجاء اهل المدينة مدينة قوم لوط وهي سدوم يستبشرون
يفرحون طمعا منهم في ركوب الفاحشة حين اخبروا ان في بيت لوط قوما مردا حسانا فقال
لهم لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون عندهم بقصدكم اياهم فيعلموا انه ليس لي عندكم قدر واتقوا
الله ولا تخزون مذكور في سورة هود قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ضيافتهم لانا نريد منهم الفاحشة
وكانوا يقصدون بفعلهم الغرباء قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين مرادا ان نساء القوم وقضاء
الوطر يقول عليكم بتزوجهن اراد ان بني اصبا في بيته لعمرك لحياتك يا محمد انهم
لفي سكرتهم يعمهون في ضلالتهم يترددون وقيل يعني قوم لوط فاخذتهم الصيحة صاح بهم
جبريل صيحة واحدة اهلكتهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس وذلك ان تمام الهلاك
كان مع الاشراق وقوله للمتوسمين للمتفرسين المتثبتين في النظر حتى يعرفوا حقيقة الشيء
وانها يعني مدينة قوم لوط لبسبيل مقيم على طريق قومك الى الشام وهو طريق لا يندرس
ولا يخفى اثره ذلك لاية للمؤمنين لعبرة للمصدقين يعني ان المؤمنين يعتبرون بها وان كان اصحاب الايكة
يعني قوم شعيب وكانوا اصحاب غياض وشجر لظالمين فانتقمنا منهم بالعذاب اهلكناهم بالحر ثم
اضطرم عليهم المكان نارا فهلكوا وانهما يعني الايكة ومدينة قوم لوط لبامام مبين لبطريق واضح
ولقد كذب اصحاب الحجر يعني قوم ثمود والحجر اسم واديهم المرسلين يعني صالحا وذلك ان من
كذب نبيا فقد كذب جميع الرسل واتيناهم آياتنا يعني ما اظهرنا لهم من الآيات في الناقة وكانوا ينحتون
من الجبال بيوتا لطول اعمارهم كان لا يبقى معهم السقوف فاتخذوا الكهوف في الجبال آمنين

من ان تقع عليهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب حين دخلوا في وقت الصبح فما اغنى عنهم ما دفع عنهم
العذاب ما كانوا يكسبون من الاموال والانعام وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
لحق للثواب والعقاب ليثيب من اطاعني وصدق رسلي واعاقب من كذبني والموعد لذلك
الساعة وهو قوله وان الساعة لآتية يقول ان القيامة آتية فيجزي المشركون بقبح اعمالهم
فاصفح عنهم الصفح الجميل يقول اعرض عنهم اعراضا بغير فحش ولا جزع ان ربك هو الخلاق
العليم بما خلق ولقد آتيناك سبعا من المثاني يعني الفاتحة وهي سبع آيات وتثنى في كل صلوة
امتن الله على رسوله بهذه السورة كما امتن عليه بجميع القرآن حيث قال والقرآن العظيم
اي العظيم القدر لا تمدن عينيك الى ما متعنا به نهى رسول الله صلعم عن الرغبة في الدنيا فحظر عليه
ان يمد عينيه اليها رغبة فيها وقوله ازواجا منهم اي اصنافا من الكفار كالمشركين واليهود
وغيرهم يقول لا تنظر الى ما متعناهم به من الدنيا ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك للمؤمنين
الن جانبك وارفق بهم وقل اني انا النذير المبين انذركم عذاب الله وابين لكم ما ينزل بكم كما
انزلنا بهم عذابا كما انزلنا على المقتسمين وهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان
بمحمد فانزل الله بهم خزيا فماتوا بشر ميتة الذين جعلوا القرآن عضين جزؤوه اجزاء فقالوا
سحر وقالوا اساطير الاولين وقالوا مفترى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون يعني
من القول في القرآن يريد لنسألنهم سؤال توبيخ وتقريع فاصدع بما تؤمر يقول اظهر ما تؤمر
واجهر بامرك واعرض عن المشركين لا تبال بهم ولم يزل النبي صلعم مستخفيا حتى نزلت هذه الآية
انا كفيناك المستهزئين وكانوا خمسة نفر الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود
بن عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث سلط الله عليهم جبريل حتى قتل كل واحد منهم بآفة
ولقد نعلم انه يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين اي الموت سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم
اتى امر الله اي عذابه لمن اقام على الشرك قد قرب ذلك فلا تستعجلوه فانه آت

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بما انعم عليه في دار الدنيا وان مات في يوم تلاها او ليلتها كان له من الاجر كالذي مات واحسن الوصية

بكم لا تأتيه سبحانه براءة من السوء وتعالى ارتفع بصفاته عما يشركون ينزل الملائكة يعني
جبريل وحده بالروح بالوحي من أمره والوحي من أمر الله تعالى على من يشاء من عباده يريد النبيين الذين خصهم
بالرسالة أن أنذروا أبدل من الروح أي أعلموا أهل الكفر أنه لا إله إلا أنا مع تخويفهم أن أنذروا فاتقون
من نذرته أي علمته
بالسجود والطاعة ثم ذكر ما يدل على توحيده فقال خلق السموات ... أنه خلق الانسان من نطفة يعني أبي بن
خلف فإذا هو خصيم مخاصم مبين ظاهر الخصومة وذلك أنه خاصم النبي صلعم في إنكار البعث وقوله
لكم فيها دفء يعني ما تستدفئون به من الأكسية والأبنية من أشعارها وأصوافها وأوبارها ومنافع من النسل
والدر والركوب ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها إلى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها
إلى المرعى بالغداة وتحمل أثقالكم أمتعتكم إلى بلد لو تكلفتم بلوغه على غير الإبل بشق عليكم والمشقة
إن ربكم لرؤوف رحيم حيث من عليكم بهذه المرافق وقوله ويخلق ما لا تعلمون لم يسمه الله لم يعلم
وعلى الله قصد السبيل أي الإسلام والطريق المستقيم يؤدي إلى رضى الله كقوله هذا صراط على
مستقيم ومنها ومن السبل جائر عادل مائل كاليهودية والنصرانية ولو شاء لهداكم أجمعين أرشدكم
حتى لا تختلفوا في الدين وقوله ومنه شجر يعني ما ينبت بالمطر وكل ما ينبت على الأرض فهو شجر فيه تسيمون
ترعون مواشيكم وقوله وما ذرأ لكم لم يذكر لكم ما خلق في الأرض مختلفا ألوانه لكم هيأته ومناظره
يعني الدواب والأشجار وغيرها وهو الذي سخر البحر ذلله للركوب والغوص لتأكلوا منه
لحما طريا كالسمك والحيتان وتستخرجوا منه حلية تلبسونها الدر والجواهر وترى الفلك السفن
مواخر فيه شواق الماء تدفع بجؤجؤها ولتبتغوا من فضله لتركبوه للتجارة فتطلبوا الربح
من فضل الله وألقى في الأرض رواسي جبالا ثوابت أن تميد بكم لئلا تميد لكي تتحرك بكم
وأنهارا وجعل فيها أنهارا كالنيل والفرات ودجلة وسبلا وطرقا إلى كل بلدة لعلكم
تهتدون إلى مقاصدكم من البلاد فلا تضلوا وعلامات يعني الجبال وهي علامات الطرق
بالنهار وبالنجم يعني جمع النجوم هم يهتدون إلى الطرق والقبلة في البر والبحر أفمن يخلق
يعني ما ذكر من هذه السورة وهو الله تعالى كمن لا يخلق يعني الأوثان يقول أهما سواء

حتى يسوى بينهما في العبادة أفلا تذكرون أفلا تتعظون كما اتعظ المؤمنون وإن تعدوا
نعمة الله لا تحصوها مر تفسيره إن الله لغفور لتقصيركم في شكر نعمه رحيم بكم حيث لم يقطعها
عنكم بتقصيركم وقوله أموات أي هم أموات لا روح فيها يعني الأصنام غير أحياء تأكيد
وما يشعرون أيان يبعثون وذلك أن الله تعالى يبعث الأصنام لها أرواح فيتبرؤن
من عابديهم وهي في الدنيا جماد لا تعلم متى تبعث وقوله إلهكم ذكر الله تعالى دلائل وحدانيته
ثم أخبر أنه واحد ثم أتبع هذا إنكار الكفار وحدانيته بقوله فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم
منكرة جاحدة غير عارفة وهم مستكبرون ممتنعون عن قبول الحق لا جرم حقا أن الله
يعلم ... أي يجازيهم بذلك أنه لا يحب المستكبرين لا يمدحهم ولا يثيبهم وإذا قيل لهم ... نزلت
في النضر بن الحارث وذكرنا قصته ليحملوا أوزارهم هذه لام العاقبة لأن قولهم للقرآن
أساطير الأولين أداهم إلى أن حملوا أوزارهم كاملة لم يكفر منها شيء بنكبة أصابتهم في الدنيا
لكفرهم ومن أوزار الذين يضلونهم لأنهم كانوا دعاة الضلال فعليهم مثل أوزار من تبعهم
وقوله بغير علم أي يضلونهم جهلا منهم بما كانوا يكتسبون من الآثام ثم ذم صنيعهم فقال ألا ساء
ما يزرون أي بئس ما يحملون قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد
منه إلى السماء فأتى الله بنيانهم أتى الله أمر الله وهي الريح وخلق الزلزلة فنبت بهم بنيانهم
من القواعد من أساطين البناء التي تعمده وذلك أن الزلزلة خلقت فيها حتى تحركت بالبناء
فهدمته وهو قوله فخر عليهم السقف من فوقهم يعني وهم تحته وأتاهم العذاب من حيث
لا يشعرون من حيث ظنوا أنهم في أمان منه ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول أين شركائي
أي الذين في دعواكم أنهم شركائي ليدفعوا العذاب عنكم الذين كنتم تشاقون تخالفون
المؤمنين فيهم قال الذين أوتوا العلم وهم المؤمنون يقولون حين يرون خزي الكفار
في القيامة إن الخزي اليوم والسوء عليهم لا علينا الذين تتوفاهم الملائكة ... النار
وقوله فألقوا السلم أي انقادوا واستسلموا عند الموت وقالوا ما كنا نعمل من سوء

ماذا انزل ربكم

جحدوا ما وجد منهم فرد عليهم العلماء

فالقوا ... ما كانوا عليه من الشقاق

شرك فقالت الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون من الشرك والتكذيب ثم قيل لهم
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين مقام المتكبرين عن التوحيد وعبادة
الله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم هذا كان في ايام الموسم يأتي الرجل مكة فيسأل المشركين عما
انزل على محمد فيقولون انه اساطير الاولين ويسأل المؤمنين عن ذلك فيقولون خيرا انزل خيرا من
الله فسر ذلك الخير فقال للذين احسنوا في هذه الدنيا قالوا لا اله الا الله حسنة ثواب
مضاعف ولدار الآخرة ومن الجنة خير من الدنيا وما فيها وقوله تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الشرك
يقولون الآية هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة لقبض ارواحهم او يأتي امر ربك بالقتل والمسخ هل ينظرون
مثله اقامتهم على الكفر المعتاد حيوتهم الى ان يموتوا او يقتلوا كذلك فعل الذين من قبلهم وهو
التكذيب يعني كفعل الامم الخالية وما ظلمهم الله بتعذيبهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون باقامتهم على
الشرك فاصابهم هذا مؤخر في اللفظ ومعناه التقديم لان التقدير كذلك فعل الذين من قبلهم
فاصابهم لانه لم يقل وما ظلمهم الله ولانه ومعنى اصابهم سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق
احاط بهم ما كانوا به يستهزئون من العذاب وقال الذين اشركوا يعني اهل مكة لو شاء
الله ما عبدنا من دونه من شيء اي ما اشركنا ولكنه شاء لنا ولا حرمنا من دونه من شيء
اي من البحيرة والسائبة وانما قالوا هذا استهزاء قال الله تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اي من
تكذيب الرسل وتحريم ما احل الله فهل على الرسل الا البلاغ المبين يعني ليس عليهم الا
التبليغ وقد بلغت وبلغوا فاما الهداية فهي الى الله وقد حقق هذا انها بعد وهو قوله ولقد
بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء ان اعبدوا الله بان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وهو الشيطان وكل من يدعو الى الضلالة فمنهم من هدى الله ارشده
ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة الكفر بالقضاء السابق فسيروا في الارض معتبرين
بآثار الامم المكذبة ثم اكد ان من حقت عليه الضلالة لا يهتدي وهو قوله تعالى ان تحرص
على هداهم لن تطلبها بجهدك فان الله لا يهدي من يضل اي من يضلل الله فلا هادي له

١٢٦

واقسموا بالله جهد ايمانهم اغلظوا في الايمان تكذيبا منهم لقدرة الله على البعث فقال الله تعالى
بلى ليبعثنهم وعدا عليه حقا ليبين لهم في البعث ما اختلفوا فيه من امر وهو انهم ذهبوا الى خلاف
ما ذهب اليه المؤمنون وليعلم الذين كفروا انهم [illegible] ثم اعلمهم سهولة خلق الاشياء عليه بقوله انما
قولنا الآية والذين هاجروا نزلت في قوم عذبهم المشركون بمكة الى ان هاجروا وقوله في الله اي في
رضا الله لنبوئنهم في الدنيا حسنة دارا وبلدة حسنة وهي المدينة ولاجر الآخرة يعني الجنة
الذين صبروا على اذى المشركين وهم في ذلك يثقون بالله متوكلون عليه وما ارسلنا من قبلك
[illegible] لقولهم يبعث وقوله فسئلوا اهل الذكر يعني اهل التوراة فيخبروكم ان الانبياء كلهم كانوا
بشرا بالبينات اي ارسلناهم بالبينات بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر
القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم في هذا الكتاب من الحلال والحرام والوعد والوعيد
ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا السيئات عملوا بالقبائح يعني عبادة
الاوثان وهم مشركوا مكة ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او يأتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون من حيث يأمنون فكان كذلك لانهم اهلكوا في بدر وما كانوا يقدرون
ذلك او يأخذهم في تقلبهم للسفر والتجارة فما هم بمعجزين بممتنعين على الله او يأخذهم على
تخوف على تنقص وهو ان يأخذ الاول فالاول حتى يأتي الاخذ على الجميع فان ربكم لرؤف رحيم
اذ لم يعجل عليهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء له ظل من جبل وشجر وبناء يتفيؤا
يتميل ظلاله عن اليمين والشمائل اول النهار وفي اخره على الشمال اذا كنت متوجها
الى القبلة سجدا لله قال المفسرون ميله سجوده وهذا كقوله وظلالهم بالغدو والآصال
وقيل وهم داخرون صاغرون يفعلون ما يراد منهم يعني هذه الاشياء التي ذكرها انها تسجد
لله ولله يسجد اي يخضع وينقاد بالتسخير ما في السموات وما في الارض من دابة يريد كل ما دب
على الارض والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون عن عبادة الله يعني الملائكة يخافون
ربهم من فوقهم يعني الملائكة هم فوق ما في الارض من دابة ومع ذلك يخافون الله فلان يخاف من

دونهم اولى ويفعلون ما يؤمرون يعني الملائكة وقوله وله الدين اي الطاعة واصبا دائما
اي طاعته واجبة ابدا افغير الله الذي خلق كل شيء واصل لا شريك معه الله تتقون وما بكم من
نعمة من صحة جسم او سعة رزق او امتاع بمال وولد فكل ذلك من الله ثم اذا مسكم الضر والسقام
والحاجة فاليه تجأرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم من
كفر بالله واشرك بعد كشف الضر عنكم ليكفروا بما آتيناهم ليجحدوا نعمة الله فيما فعل بهم فتمتعوا
امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة امركم ويجعلون يعني المشركين لما لا يعلمون لما لا يعلمون للاوثان التي لا علم
لها نصيبا مما رزقناهم يعني ما ذكر في قوله تعالى وهذا لشركائنا تالله لتسألن سؤال توبيخ
عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات يعني خزاعة وكنانة زعموا
ان الملائكة بنات الله تعالى فقال سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون يعني البنين
وهذا كقوله تعالى ام له البنات ولكم البنون واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادة ابنة ظل وجهه مسودا
متغيرا لغم غمه وهو كظيم ممتلئ غما يتوارى يختفي ويغيب متعذرا من القوم
على هون الخسة على هوان منه لها ام يدسه يخفيه في التراب فعل الجاهلية من الوأد الا
ساء بئس ما يحكمون اذ جعلوا لمن يعترفون بانه خالقهم البنات اللاتي محلهن منهم هذا
المحل ونسبوه الى اتخاذ الولد وجعلوا لانفسهم البنين للذين لا يؤمنون بالآخرة
مثل السوء العذاب والنار ولله المثل الاعلى الاخلاص والتوحيد وهو شهادة ان
لا اله الا الله ولو يؤاخذ الله الناس المشركين بظلمهم بافترائهم على الله ما ترك عليها على
الارض من دابة يعني احدا من المشركين ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وهو انقضاء عمرهم
ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم وهو البنات لمن يحكم به وتصف السنتهم الكذب ثم
فسر ذلك الكذب بقوله ان لهم الحسنى اي الجنة والمعنى يصفون ان لهم مع قبح قولهم الجنة
ان كان البعث حقا فقال الله تعالى لا اي ليس الامر كما وصفوا جرم كسب قولهم هذا ان لهم
النار وانهم مفرطون متروكون فيها وقيل مقدمون اليها وقوله تعالى فهو وليهم اليوم

يعني يوم القيامة والاطلاق اسم اليوم عليه لشهرته وقوله لتبين لهم الذي اختلفوا فيه ليبين للمشركين ما ذهبوا
فيه الى خلاف ما ذهب المسلمون فيقوم الحجة عليهم ببيانك وقوله وهدى اي وللهداية والرحمة للمؤمنين
وقوله والله انزل ظاهر وقوله يسمعون اي سماع اعتبار يريد ان في ذلك دلالة على البعث وان
لكم في الانعام لعبرة لدلالة على قدرة الله تعالى ووحدانيته نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم من بين
الكرش لبنا خالصا سائغا للشاربين جائزا في حلوقهم ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا وهو الخمر وهذا قبل تحريم الخمر ورزقا حسنا وهو الخل والزبيب والتمر ان في ذلك
لآية لقوم يعقلون يريد عقلوا عن الله قدرته واوحى ربك الى النحل الهمها وقذف في نفسها
ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر يتخذ لانفسها بيوتا اذا كانت لا صاحب لها فاذا
كانت لها ارباب اتخذت بيوتها مما يبني لها اربابها وهو قوله ومما يعرشون اي يبنون ويسقفون
لها من الخلايا ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا طرق ربك تطلب فيها الرعي ذللا
منقادة مسخرة مطيعة يخرج من بطونها شراب وهو العسل مختلف الوانه منه احمر وابيض واصفر
فيه في ذلك الشراب شفاء للناس من الاوجاع التي شفاؤها فيه والله خلقكم ولم تكونوا
شيئا ثم يتوفاكم عند الموت ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو اردؤه يعني الهرم لكيلا يعلم
بعد علم شيئا كي يصير كالصبي الذي لا عقل له ولهذا لا يكون للمؤمن لان المؤمن لا ينزع
عنه علمه وان كبر ان الله عليم بما يصنع قدير على ما يريد والله فضل بعضكم على بعض في
الرزق حيث جعل بعضكم يملك العبيد وجعل بعضكم مملوكا فما الذين فضلوا وهم المالكون
برادي رزقهم بجاعلي رزقهم لعبيدهم حتى يكون عبيدهم معهم فيه سواء وهذا مثل ضربه الله
للمشركين فيه تنبيه بهم عبادا لله شركاء فقال اذا لم يكن عبيدكم معكم سواء فالملك كيف
تجعلون عبيدي معي سواء افبنعمة الله يجحدون حيث يتخذون معه شركاء والله جعل لكم من
انفسكم ازواجا يعني النساء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة يعني ولد الولد ورزقكم
من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل يؤمنون يعني الاصنام

وبنعمة الله هم يكفرون يعني التوحيد ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات
يعني الغيث الذي يأتي من جهتها والارض يعني النبات والثمار شيئا اي قليلا وكثيرا ولا يستطيعون
لا يقدرون على شيء فلا تضربوا لله الامثال لا تشبهوه بخلقه وذلك ان ضرب المثل انما هو تشبيه
ذات بذات او وصف بوصف وتعالى الله عن ذلك ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون
وانتم لا تعلمون قدر عظمته حيث اشركتم به ضرب الله مثلا بين الله شبهها فيه بان المعبود
ثم ذكر ذلك فقال عبدا مملوكا لا يقدر على شيء لانه عاجز مملوك لا يملك شيئا وهذا مثل ضربه
الله لنفسه ولمن عبد دونه يقول العاجز الذي لا يقدر ان ينفق والمالك المقتدر على
الانفاق لا يستويان فكيف يسوى بين الجمادات التي لا تتحرك وبين الله الذي هو على كل شيء قدير
وهو رازق جميع خلقه ثم بين انه المستحق للحمد دون ما يعبدون من دونه فقال الحمد لله لانه
المنعم بل اكثرهم لا يعلمون يقول هؤلاء المشركون لا يعلمون ان الحمد لي لان جميع النعم مني واراد
بالاكثر ههنا الجميع ثم ضرب مثلا للمؤمن والكافر فقال وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم
لا يقدر على شيء من الكلام لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل ووبال على مولاه صاحبه وقريبه
اينما يوجهه يرسله لا يأت بخير لانه عاجز لا يفهم ما يقال ولا يفهم عنه هل يستوي هو يعني هذا الابكم
ومن يأمر بالعدل وهو المؤمن يأمر بتوحيد الله وهو على صراط مستقيم دين مستقيم يعني بالابكم أبي بن خلف
وكان كلا على قومه لانه كان يؤذيهم ومن يأمر بالعدل حمزة بن عبد المطلب ولله غيب السموات
لله علم غيب السموات والارض وهو ما غاب فيهما عن العباد وما امر الساعة يعني يوم القيامة
الا كلمح البصر كالنظر بسرعة او هو اقرب من ذلك اذا اراد ان يأتي بها اتى بها في اسرع
من لمح البصر اذا اراد والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا [illegible] وجعل لكم
السمع والابصار لمن خلق لكم الحواس التي بها تعلمون وتعقلون ما تجهلون
الم يروا الى الطير مسخرات مذللات في جو السماء يعني الهواء وذلك يدل على مسخر سخرها
ومدبر مكنها من التصرف ما يمسكهن الا الله في حال القبض والبسط والاصطفاف والله

جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه يستر عوراتكم وحرمكم وذلك انه خلق الخشب والمدر
والآلة التي تمكن بها تسقيف البيوت وجعل لكم من جلود الانعام يعني الانطاع والادم بيوتا
وهي القباب والخيام تستخفونها يوم ظعنكم تخف عليكم حملها في اسفاركم ويوم اقامتكم لا يثقل
عليكم في الحالين ومن اصوافها وهي للضأن واوبارها وهي للابل واشعارها وهي للمعز اثاثا طنافس
والاكسية والبسط ومتاعا ما يتمتعون به الى حين البلى والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر
والغمام ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا يعني الغيران والاسراب وجعل لكم سرابيل قمصا
تقيكم الحر تمنعكم الحر والبرد فترك ذكر البرد لان ما دفع الحر دفع البرد فهو معلوم وسرابيل يعني
دروع الحديد تقيكم تمنعكم بأسكم شدة الطعن والضرب والرمي كذلك مثل ما خلق هذه الاشياء لكم
يتم نعمته عليكم يريد نعمة الدنيا لان الخطاب لاهل مكة لعلكم تسلمون تنقادون لربوبيته
فتوحدونه فان تولوا اعرضوا عن الايمان بعد البيان فانما عليك البلاغ المبين
وليس عليك من كفرهم وجحودهم شيء يعرفون نعمة الله يعني الكفار يعرفون بانها كلها من الله
ثم ينكرونها يقولون هذا من عند الله بشفاعة آلهتنا فذلك انكارهم واكثرهم وجميعهم الكافرون
ويوم اي واذكر يوم نبعث وهو يوم القيمة من كل امة شهيدا وهم الانبياء يشهدون على الامم
بما فعلوا ثم لا يؤذن للذين كفروا في الكلام والاعتذار ولا هم يستعتبون ولا تطلب منهم ان
يرجعوا الى ما يرضي الله واذا راى الذين ظلموا اشركوا العذاب النار فلا يخفف عنهم يعني
العذاب ولا هم ينظرون يمهلون واذا راى الذين اشركوا شركاءهم اوثانهم التي
عبدوها من دون الله قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا وذلك ان الله يبعثها حتى تورد هم
النار فاذا راوها عرفوها فقالوا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم
القول اي اجابوهم وقالوا انكم لكاذبون وذلك انها كانت جمادا ما كانت تعرف
عبادة عابديها فنطقت عند ذلك فضحتهم حيث عبدوا من لم يشعر بالعبادة وهذا كقوله تعالى ويكفرون
بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم استسلموا لحكم الله وضل عنهم ما كانوا يفترون

بظلم كانوا يأملون من ان الشهيد يشفع لهم ويوم نبعث في كل امة شهيدا وهو يوم القيمة يبعث الله
كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وهو نبيهم لان كل نبي يبعث من قومه وجئنا بك شهيدا على
هولاء على قومك وتم الكلام هنا ثم قال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا بيانا لكل شيء مما امر به
ونهى عنه ان الله يأمر بالعدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان اداء الفرائض وقيل بالعدل في
الافعال والاحسان في الاقوال وايتاء ذي القربى صلة الرحم فتؤتي ذا قرابتك من فضل رزقك
الله وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر الشرك والبغي الاستطالة على الناس بالظلم يعظكم ينهاكم
عن هذا الكلام ويأمركم بما امركم به من هذه الآية لعلكم تذكرون لكي تتعظوا واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم يعني
كل عهد يحسن الشرع الوفاء به ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها ولا تحنثوا فيها بعد عقدها وكدتموها
بالعزم وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم والواو واو الحال ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت
غزلها وهي امرأة حمقاء كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه وتفسده من بعد قوة للغزل بابرامه وفتله
انكاثا قطعا وتم الكلام هنا ثم قال تتخذون ايمانكم دخلا بينكم غشا وخديعة ان تكون بان تكون
اولان تكون امة هي اربى من امة لان قوما اغنى واعلى من قوم وذلك انهم كانوا يحالفون قوما
فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلف اولئك ويحالفون هؤلاء الذين هم اعز فنهوا
عن ذلك انما يبلوكم الله به اي بما امرتم به وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا
ثم نهى اصحاب رسول الله صلعم الذين عاهدوه على نصرة الاسلام عن ايمان الخديعة فقال ولا تتخذوا
ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها تزل عن الايمان بعد المعرفة بالله وهذا [illegible]
ما عاهد رسول الله صلعم على نصرة الدين وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله
وذلك انهم اذا نقضوا العهد لم يدخل غيرهم في الاسلام فيصيرون كانهم صدوا عن دين الله ولا
تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا لا تنقضوا عهودكم تطلبون بنقضها عرضا من الدنيا انما
عند الله من الثواب على الوفاء خير لكم ان كنتم تعلمون ذلك ما عندكم ينفد يفنى وينقطع
يعني الدنيا وما عند الله من الثواب والكرامة باق دائم لا ينقطع ولنجزين الذين صبروا

على دينهم وعلى نياتهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يعني الطاعة وقوله فلنحيينه حيوة طيبة
قيل هي القناعة وقيل هي حيوة الجنة فاذا قرأت القرآن اذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ
بالله فاسأل الله ان يعيذك ويمنعك من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا الحجة في اغوائهم
ودعائهم الى الضلالة والمعنى ليس له عليهم سلطان الاغواء انما سلطانه على الذين يتولونه يطيعونه
والذين هم به مشركون بسببه وطاعته فيما يدعوهم اليه مشركون بالله واذا بدلنا آية مكان آية اي
رفعناها وانزلنا غيرها لنوع من المصلحة والله اعلم بما ينزل بمصالح العباد فيما ينزل من الناسخ والمنسوخ
قالوا يعني الكفار انما انت مفتر اي كذاب تتقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة
القرآن وفائدة النسخ والتبديل قل نزله نزل القرآن روح القدس جبريل من ربك من كلام ربك
بالحق بالامر الحق ليثبت الذين آمنوا بما فيه من الحجج والآيات وهدى وهو هدى ولقد نعلم
انهم يقولون انما يعلمه القرآن بشر يعنون عبدا لبني الحضرمي وكان يقرأ الكتب لسان
الذي يلحدون اليه لغة الذي يميلون القول اليه ويزعمون انه يعلمك اعجمي لا يفصح ولا يتكلم
بالعربية وهذا يعني القرآن لسان لغة عربي مبين افصح ما يكون من العربية ثم اخبر ان
الكاذبين فقال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله لانهم يقولون
لما لا يقدر عليه الا الله هذا من قول البشر ثم سماهم كاذبين فقال واولئك هم الكاذبون من كفر
بالله بعد ايمانه هذا ابتداء الكلام وخبره قوله فعليهم غضب من الله ثم استثنى المكره
على الكفر فقال الا من اكره على التلفظ بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح
بالكفر صدرا لفتحه ووسعه لقبوله ذلك الكفر بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها على الآخرة
وان الله لا يهديهم ولا يريد هدايتهم ثم وصفهم بانهم مطبوع على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وانهم
غافلون عما يراد بهم ثم حكم لهم بالخسارة واكد ذلك بقوله لا جرم حقا انهم في الآخرة هم الخاسرون
المغبونون ثم ان ربك للذين هاجروا يعني المستضعفين الذين كانوا بمكة من بعد ما فتنوا
ان عذبوا واوذوا حتى يلفظوا بما يرضيهم ثم جاهدوا مع النبي صلعم وصبروا على الدين

والجهاد ان ربك من بعدها من بعد تلك الفتنة التي اصابتهم لغفور رحيم بعفرهم ما لفظوا به من الكفر تقية
يوم تأتي اي ذكرهم ذلك اليوم وهو يوم القيامة كل نفس لانها الانفس فهي مخاصم ومحتج
عن نفسه حتى ان ابراهيم ليدلي بالخلة وتوفى كل نفس ما عملت اي جزاء ما عملت وهم لا يظلمون
لا ينقصون ثم انزل في اهل مكة وما امتحنوا به من القحط والجوع قوله وضرب الله مثلا قرية
كانت آمنة ذات امن لا يغار على اهلها مطمئنة قارة باهلها لا يحتاجون الى الانتقال
عنها لخوف او ضيق يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان يجلب اليها من كل بلد لما قال تجبى اليه
ثمرات كل شيء فكفرت بانعم الله حين كذبوا رسوله فاذاقها الله لباس الجوع قحطهم الله سبع
سنين والخوف من سرايا النبي صلعم التي كان يبعثهم اليها فيطوفون بهم بما كانوا يصنعون
من تكذيب النبي صلعم واخراجهم من مكة ولقد جاءهم رسول منهم يعني اهل مكة منهم من نسبهم يعرفونه
باصله ونسبه فكذبوه فاخذهم العذاب يعني الجوع فكلوا يا معشر المؤمنين مما رزقكم الله
من الغنائم وملاذ الاية والتي بعدها سبق تفسيرهما في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب اي لوصف السنتكم الكذب والمعنى لا تقولوا لاجل الكذب وبسببه لا لغيره هذا حلال
وهذا حرام يعني ما كانوا يحلونه ويحرمونه من الحرث والانعام لتفتروا على الله الكذب بنسبة
ذلك التحريم والتحليل اليه ثم اوعد المفترين فقال ان الذين يفترون على الله الكذب
لا يفلحون متاع قليل ثم يردون الى عذاب اليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل يعني قوله في سورة الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر وما ظلمناهم بتحريم
ما حرمنا عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بانواع المعاصي ثم ان ربك للذين عملوا السوء
بجهالة اي الشرك ثم تابوا من بعد ذلك آمنوا وصدقوا واصلحوا اعمالهم لله بالاخلاص وانتهوا عن
معاصيه ان ربك من بعدها من بعد تلك الجهالة لغفور رحيم ان ابراهيم كان امة كان مؤمنا
وحده والناس كلهم كفار قانتا مطيعا لله حنيفا لانه اختتن وقام بمناسك الحج
وقوله وآتيناه في الدنيا حسنة يعني الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم وانه في الاخرة

لمن الصالحين هذا ترغيب في الصلاح ليحصل صاحبه من جملة منهم ابراهيم مع شرفه ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا امر باتباعه في مناسك الحج كما علم جبريل ابراهيم انما جعل
السبت على الذين اختلفوا فيه وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا
لا نريده ونريد اليوم الذي فرغ الله فيه من الخلق فاختاروا السبت ومعنى اختلفوا فيه
اي على نبيهم حيث لم يطيعوه في اخذ الجمعة فجعل السبت عليهم اي غلظ وشدد فيه الامر عليهم ادع الى
سبيل ربك دين ربك بالحكمة بالنبوة والموعظة الحسنة يعني مواعظ القرآن وجادلهم اي خاصمهم
بالتي هي احسن بالكلمة اللينة والموعظة الحسنة يعني مواعظ القرآن وكان
هذا قبل الامر بالقتال ان ربك هو اعلم الاية يقول هو اعلم بالفريقين فهو يأمر فيهما بما فيه الصلاح
وان عاقبتم الاية نزلت حين نظر النبي عليه السلام الى حمزة وقد مثل به فقال والله لامثلن بسبعين منهم مكانك
فنزل جبريل بهذه الايات فصبر رسول الله صلعم وكفر عن يمينه وامسك عما اراد وقوله ولئن
صبرتم اي عن المجازاة بالمثلة لهو خير لكم الصبر خير للصابرين ثم امره بالصبر عزما فقال واصبر
وما صبرك الا بالله اي بتوفيقه ومعونته ولا تحزن عليهم على المشركين باعراضهم عنك ولا تك
في ضيق مما يمكرون لا تضيق صدرك من مكرهم ان الله مع الذين اتقوا الفواحش والكبائر
والذين هم محسنون في العمل بالنصرة والمعونة

سورة سبحان

بني اسرائيل

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة بني اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قنطار في الجنة والقنطار الف اوقية ومائتا اوقية

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى براءة لله من
السوء اسرى بعبده سير محمدا صلعم من المسجد الحرام يعني مكة ومكة كلها مسجد الى المسجد
الاقصى وهو بيت المقدس وقيل له الاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام
الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من آياتنا وهو ما رأى في تلك الليلة من الآيات
الخ مدل على حمد الله ثم ذكر انه اكرم موسى ايضا قبله بالكتاب فقال وآتينا موسى
الكتاب التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل دللناهم به على الهدى ان لا تتخذوا الخ
فقلنا لا تتخذوا وان زائدة والمعنى لا تتوكلوا على غيري ولا تتخذوا من دوني وكيلا

ذرية يا ذرية من حملنا مع نوح يعني بني اسرائيل وكانوا من ذرية من كان في سفينة نوح وذكرهم
تذكير بالنعمة اذ انجا اباهم من الغرق ثم اثنى على نوح فقال انه كان عبدا شكورا كان اذا اكل حمد
الله واذا لبس ثوبا حمد الله وقضينا الى بني اسرائيل اوحينا اليهم واعلمناهم في الكتاب لتفسدن
في الارض مرتين بالمعاصي وخلاف احكام التورية ولتعلن علوا كبيرا لتتعظمن ولتبغن فاذا جاء وعد
اولهما يعني اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم ارسلنا عليكم وسلطنا عبادا لنا يعني جالوت وقومه
اولي باس شديد ذوي قوة شديدة فجاسوا خلال الديار ترددوا وطافوا وسط منازلهم ليطلبوا
من يقتلونهم وكان وعدا مفعولا قضاء قضاه الله عليهم ثم رددنا لكم الكرة عليهم نصرناكم ورددنا
الدولة لكم عليهم بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين حتى عاد امركم كما كان وجعلناكم
اكثر نفيرا اكثر عددا من عدوكم ان احسنتم ثم قلنا ان احسنتم احسنتم لانفسكم ان اطعتم
الله فنفعه يعني عفا عنكم المساوي وان اسأتم بالفساد وعصيان الانبياء وقتلهم فلها
فعليها يعني الوبال فاذا جاء وعد الآخرة المرة الآخرة من افسادكم وجواب اذا محذوف تقديره
بعثناهم ليسوءوا وجوهكم وهو انه بعث عليهم بخت نصر فسبا وقتل وخرب ومعنى ليسوءوا
وجوهكم ليجعلوكم حزنا يظهر اثره في وجوهكم بسبب [illegible] ولغارات جندكم وليتبروا ما علوا
وليدمروا ويخربوا ما غلبوا عليه عسى ربكم ان يرحمكم وهذا ايضا مما اخبروا به في كتابهم والمعنى
لعل ربكم ان يرحمكم ويعفو عنكم بعد انتقامه منكم يا بني اسرائيل وان عدتم بالمعصية عدنا
بالعقوبة هذا في الدنيا واما في الآخرة فقد جعلنا جهنم للكافرين حصيرا سجنا ومحبسا
ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم يرشد الى الحالة التي هي اعدل واصوب وهي
توحيد الله والايمان برسله ويبشر المؤمنين بان لهم اجرا كبيرا وبان اعداءهم معذبون في الآخرة
ويدعو الانسان دعاءه بالخير بالشر ربما يدعو الانسان على نفسه عند الغضب والضجر وعلى ولده
وماله كما يجب ان يستجاب له كما يدعو لنفسه بالخير وكان الانسان عجولا يعجل بالدعاء في الشر
عجلته بالدعاء في الخير وجعلنا الليل والنهار آيتين علامتين يدلان على قدرة خالقهما

فمحونا آية الليل طمسنا نورها بما جعلنا فيها من السواد وجعلنا آية النهار مبصرة مضيئة
تبصر فيها لتبتغوا فضلا من ربكم لتبصروا كيف تتصرفون في اعمالكم ولتعلموا عدد السنين والحساب
بمحو آية الليل ولولا ذلك لما كان يعرف الليل من النهار ولما كان يتبين العدد وكل شيء مما تحتاج
اليه فصلناه تفصيلا بيناه بيانا لا يلتبس معه بغيره وكل انسان الزمناه طائره عمله
كتبنا عليه ما يعمل من خير وشر في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا صحيفة عمله منشورة اقرأ كتابك اي
يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا يقول كفيت انت محاسبة نفسك
من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها على نفسه عقوبة ضلاله ولا تزر وازرة
وزر اخرى وذلك ان الوليد بن المغيرة قال اتبعوني وانا احمل اوزاركم فقال الله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى لا يحمل نفس ذنب غيرها وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا نخبره بما
يجب عليه اقامة للحجة واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها امرناهم على لسان رسول
بالطاعة ويعني بالمترفين الجبارين والمتسلطين والملوك وخصهم بالامر لان غيرهم
تبع لهم ففسقوا فيها لم يمتثلوا وكفروا والفسق الخروج عن الطاعة فحق عليها القول
وجب عليها العذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها هلاك استيصال من كان يريد العاجلة
عجلنا له من كان يريد بعمله وطاعته واسلامه الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء القدر الذي
نشاء لمن نريد ان نعجل له شيئا ثم جعلنا له جهنم في الآخرة يصليها مذموما مدحورا مطرودا لانه
لم يرد الله بعمله ومن اراد الآخرة الجنة وسعى لها سعيها عمل بفرائض الله وهو مؤمن لان الله
لا يقبل حسنة الا من مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ايضا عند الله كلا من الفريقين
نمد نزيدهم ذكرهما فقال هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني الدنيا وهي مقسومة بين البر والفاجر
وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا في الدنيا من المؤمنين والكافرين ثم يختص بالمؤمنين في الآخرة
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق فمن مقل ومكثر وللآخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا من الدنيا لان درجات الجنة يقسمونها على قدر اعمالهم لا تجعل ايها الانسان

المخاطب مع الله الها آخر فتقعد مذموما ملوما مخذولا لا ناصر لك وقضى ربك وأمر ربك

ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا وأحسنوا بالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر

أحدهما أو كلاهما معناه إن عاش أحدهما أو كلاهما حتى يشيبا ويكبرا وهما جميعا فلا تقل لهما

أف لا تقل لهما ردية من الكلام ولا تتثقل شيئا من أمرهما ولا تنهرهما لا تواجههما بكلام

تزجرهما به وقل لهما قولا كريما لينا لطيفا واخفض لهما جناح الذل ألن لهما جانبك

واخفض لهما من الرحمة لين من رقتك عليهما وشفقتك وقل رب ارحمهما كما مثل رحمتهما

إياي في صغري حتى ربياني ربكم أعلم بما في نفوسكم بما تضمرون من البر والعقوق إن تكونوا

صالحين طائعين لله فإنه كان للأوابين الراجعين عن معاصي الله غفورا لعفوهم ما بدر

منهم وهذا فيمن بدرت منه بادرة وهو لا يضمر عقوقا فإذا رجع عن ذلك غفر الله له ذلك ثم أنزل

في ترك القارب وصلة أرحامهم بالإحسان إليهم قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل

ما جعل لهما من الحق في المال ولا تبذر تبذيرا الإسراف في غير الحق إن المبذرين المنفقين

في غير طاعة الله كانوا إخوان الشياطين لأنهم يوافقونهم فيما يأمرونهم به ثم ذم الشيطان

بقوله وكان الشيطان لربه كفورا جاحدا لأنعمه وهذا يتضمن أن المسرف في الشر كفور

وإما تعرضن عنهم لأنه كان رسول الله صلعم إذا سأله فقراء أصحابه ولم يكن عنده ما يعطيهم

أعرض عنهم حياء منهم وسكت فهو قوله وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها انتظار

رزق من الله يأتيك فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا فكان إذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي

قال رزقنا الله وإياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك لا تمسكها عن البذل كل

الإمساك حتى كأنها مقبوضة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط في النفقة

والعطية فتقعد ملوما تلوم نفسك وتلام محسورا لا شيء عندك من قولهم حسر الرجل

بالمسألة إذا أفنى جميع ما عنده نزلت حين وهب رسول الله صلعم قميصه ولم يجد

ما يلبسه للخروج فبقي في البيت إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع على

من يشاء ويضيق على من يشاء إنه كان بعباده خبيرا بصيرا حيث يعلم أن رزقهم على ما علم فيه صلاحهم

ولا تقتلوا أولادكم بسبب نفقتهم في حق الإنعام وقوله خطأ إثما ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

إلا بالحق بكفر بعد إسلام أو زنا بعد إحصان أو قتل بغير حق ومن قتل مظلوما لم يرتكب أحد هذه الخصال

فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا حجة في قتل القاتل إن شاء أو أخذ الدية أو العفو فلا يسرف

في القتل فلا يتجاوز ما حد له وهو أن يقتل بالواحد اثنين أو غير القاتل ممن هو من قبيلة القاتل

كفعل العرب في الجاهلية إنه إن الولي كان منصورا في الدنيا بثبوت القصاص بالرواية ولا قصاص منه

وقيل إنه إن المقتول ظلما كان منصورا في الدنيا بقتل قاتله وفي الآخرة بالثواب ولا تقربوا

مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن يعني الأكل بالمعروف وقد مر هذا في سورة الأنعام وأوفوا

بالعهد وهو كل ما أمر به ونهي عنه إن العهد كان مسؤولا عنه وأوفوا الكيل أتموه إذا

كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم بأقوم الموازين ذلك خير يؤدي إلى رضا الله وأحسن تأويلا

عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم لا تقولن في شيء بما لا تعلم إن السمع إلى آخره ليسأل الله

العباد فيما استعملوا فيه هذه الجوارح ولا تمش في الأرض مرحا أي بالكبر والفخر إنك لن تخرق

الأرض لن تنقبها حتى تبلغ إلى آخرها ولن تبلغ الجبال طولا في المعنى أو قدرتك لا تبلغ هذا المبلغ

ليكون لك تكبر وصل إلى ما لا يحتمل يريد أنه ليس ينبغي للعاجز أن يبذخ ويتكبر ذلك إشارة

إلى جميع ذلك ما تقدم ذكره مما أمر به ونهي عنه كان سيئه مكروها عند الله ونهي عنه ذلك يعني الأمور

ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة من القرآن ومواعظه وباقي الآية مفسر في أول السورة

ثم نزل فيمن قال من المشركين الملائكة بنات الله أفأصفاكم ربكم بالبنين آثركم وأخلصكم

البنين دونه وجعل لنفسه البنات إنكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا بينا

في هذا القرآن من كل مثل نوعا بعد نوع وعبادة والتفكر فيه ليذكروا ليتعظوا ويتدبروا وما

يزيدهم ذلك البيان والتصريف إلا نفورا عن الحق وذلك أنهم اعتقدوا أنها شبهة

وحيل فنفروا منها أشد النفور قل للمشركين لو كان معه آلهة كما يقولون

اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا اذا لابتغت الآلهة ان تزيل ملك صاحب العرش تسبح له السموات
السبع الآية المراد بالتسبيح ههنا الدلالة على ان الله خالق حكيم مبرأ من الاسواء والمخلوقون
والمخلوقات كلها تدل على هذا وقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم مخاطبة للكفار لانهم لا يستدلون ولا
يعتبرون واذا قرأت القرآن الآية نزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله صلعم اذا قرأ القرآن
فحجبه الله عن اعينهم عند قراءة القرآن حتى كانوا يمرون به وقوله مستورا معناه ساترا وجعلنا على
قلوبهم اكنة سبق تفسيره في سورة الانعام واذا ذكرت ربك في القرآن وحده قلت لا اله الا الله وانت
تتلو القرآن ولوا على ادبارهم نفورا اعرضوا عنك نافرين نحن اعلم بما يستمعون به الآية نزلت
حين دعا علي رضه اشراف قريش الى طعام اتخذه لهم ودخل عليهم النبي صلعم وقرأ عليهم
القرآن ودعاهم الى الله وهم يقولون فيما بينهم متناجين هو ساحر وهو مسحور فانزل الله نحن
اعلم بما يستمعون الى الرسول واذ هم نجوى يتناجون بينهم بالتكذيب والاستهزاء اذ
يقول الظالمون المشركون ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا ان اتبعتموه
انظر كيف ضربوا لك الامثال ليمثلوا لك الاشباه حين شبهوك بالكاهن والساحر والشاعر
فضلوا بذلك عن طريق الحق فلا يستطيعون سبيلا مخرجا وقالوا ائذا كنا عظاما بعد الموت
ورفاتا ترابا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة الآية معناه انه يقول قدروا
انكم لو جعلتم من حجارة او حديدا وكنتم الموت الذي هو اكبر الاشياء في صدوركم لاماتكم
الله ثم احياكم لان القدرة التي بها انشأكم بها يعيدكم ومذاهب قوله فسيقولون من يعيدنا
قل الذي فطركم خلقكم اول مرة فسينغضون اليك رؤوسهم يحركونها تكذيبا لهذا القول
ويقولون متى هو اي الاعادة والبعث قل عسى ان يكون قريبا يعني هو قريب يوم يدعوكم
بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الاخيرة فتستجيبون بحمده وهو انهم يخرجون
من القبور يقولون سبحانك وبحمدك حمدوا حين لا ينفعهم الحمد وتظنون ان لبثتم الا
قليلا استقصروا مدة لبثهم في الدنيا او في البرزخ مع ما يعلمون من طول لبثهم في الآخرة

وقل لعبادي المؤمنين يقولوا التي هي احسن نزلت حين شكا اصحاب النبي صلعم اذى المشركين
واستأذنوه في قتالهم فقيل لهم قل لهم يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن وهو ان يقولوا يهديكم
الله ان الشيطان هو الذي ينزغ بينهم ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم يوفقكم فتؤمنوا او ان
يشأ يعذبكم بان يميتكم على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا ما وكلنا اليك ايمانهم فليس عليك الا التبليغ
وربك اعلم بمن في السموات والارض لانه خالقهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض على مثابهم
وهو تفضيل بعضهم على بعض بخصائص كان لاحدهم بتفضيله دون الآخر وآتينا داود زبورا
لهم فلا ينكروا تفضيل محمد واعطاه القرآن فقد جرت سنتنا بهذا في النبيين قل ادعوا الذين
ابتلى الله قريشا بالقحط سنين فشكوا ذلك الى رسوله فانزل الله قل ادعوا الذين زعمتم
انهم آلهة من دونه ثم اخبر عن الآلهة فقال فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا يعني البؤس
والشدة ولا تحويلا من السقم والفقر الى الصحة والغنى ثم ذكر اولياءه فقال اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة الذين يتضرعون الى الله في طلب الجنة ايهم هو اقرب الى الله يبتغي
الوسيلة اليه بصالح الاعمال وان من قرية الآية لا من اهل قرية الا سيهلك اما بالموت او بالعذاب
بنا صلحهم اما الصالحة فبالموت واما الطالحة فبالعذاب كان ذلك في الكتاب مسطورا مكتوبا
في اللوح المحفوظ وما منعنا ان نرسل بالآيات لما سأل المشركون رسول الله صلعم ان يوسع
لهم مكة ويجعل الصفا ذهبا اتاه جبريل فقال ان شئت كان ما سألوا ولكنهم ان لم يؤمنوا
لم ينظروا وان شئت استأنيت بهم فانزل الله هذه الآية ومعناها انا لم نرسل الآيات لئلا نكذب
بها هؤلاء كما كذب من قبلهم فيستحقوا المعاجلة بالعقوبة وآتينا ثمود الناقة مبصرة آية
مضيئة بينة فظلموا بها جحدوا انها من الله وما نرسل بالآيات من العبر والدلالات الا
تخويفا للعباد لعلهم يخافون القادر على ما شاء واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس اي انهم
في قبضته وقدرته فيمنعك منهم حتى تبلغ الرسالة ويحول بينك وبين ان يقتلوك وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك يعني ما اري ليلة اسري به وكان رؤيا يقظة والشجرة الملعونة

في القرآن ومن شجرة الزقوم الا فتنة للناس وكانت الفتنة في الرؤيا ان بعضهم ارتد حين اعلمهم
بقصة الاسراء وازداد الكفار تكذيبا وكانت الفتنة في الزقوم انهم قالوا ان محمدا يزعم
ان في النار شجرا والنار تأكل الشجر وقالوا لا نعلم الزقوم الا التمر والزبد فانزل الله في ذلك
انا جعلناها فتنة للظالمين بالآيات ونخوفهم بالزقوم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وعتوا قال يعني
ابليس ارأيتك اي ارأيت والكاف تأكيد للمخاطبة هذا الذي كرمت علي اي فضلته يعني آدم
لئن اخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته لاستأصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم الا قليلا يعني
من عصمه الله قال الله تعالى اذهب اي انظرتك الى يوم القيامة فمن تبعك اطاعك منهم من ذريته
فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وافرا واستفزز من استطعت منهم لتزعجهم واستخف الى اجابتك
بصوتك وهو الغناء والمزامير واجلب عليهم وصح بخيلك ورجلك واجمع عليهم بالاغواء خيله
كل راكب في معصية الله ورجله كل ماش على رجليه في معصية الله وشاركهم في الاموال وهو كل مال
اخذ بغير حق والاولاد وهو كل ولد زنا وعدهم ان لا جنة ولا نار ولا بعث وهذه الانواع
من الامر كلها امر تهديد قال الله تعالى وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي يعني من
المؤمنين ليس لك عليهم سلطان حجة في الشرك وكفى بربك وكيلا لاوليائه يعصمهم من القبول من ابليس
ربكم الذي يزجي يسير لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله في طلب التجارة انه كان بكم بالمؤمنين رحيما
واذا مسكم الضر خوف الغرق في البحر ضل زال وبطل من تدعون من الآلهة الا اياه الا
الله فلما نجاكم من الغرق ولجأكم الى البر اعرضتم عن الايمان والتوحيد وكان الانسان الكافر
كفورا لنعمة ربه جاحدا ثم بين انه قادر ان يهلكهم في البر فقال افامنتم بعد ان اعرضتم
حين سلمتم من هول البحر ان يخسف بكم يغيبكم ويذهبكم في جانب البر وهو الارض او يرسل عليكم
حاصبا عذابا يحصبكم اي يرميكم بحجارة ثم لا تجدوا لكم وكيلا مانعا ولا ناصرا ام امنتم ان
يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا ريحا شديدة تقصف الفلك وتكسره فيغرقكم
بما كفرتم بكفركم حين سلمتم في المرة الاولى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ثائرا ولا ناصرا

والمعنى لا تجدوا من يتبعنا بانكار ما نزل بكم ولقد كرمنا فضلنا بني آدم بالعقل والنطق والتمييز
وحملناهم في البر على الدواب والخيل والبغال والحمير وفي البحر على السفن ورزقناهم من الطيبات الثمار
والحبوب والمواشي والتمر والزبد والحلاوى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا يعني البهائم والدواب
والوحوش يوم ندعو يعني يوم القيامة كل اناس بامامهم بنبيهم وهو رئيسهم فيقال يا تبع ابراهيم يا تبع
موسى يا تبع محمد فيقوم اهل الحق فيأخذون كتبهم بايمانهم ثم يقال يا تبع الشيطان
يا تبع رؤساء الضلالة وهذا معنى قول ابن عباس امام هدى وامام ضلالة وقوله ولا يظلمون
فتيلا اي لا ينقصون فتيلا من الثواب وهو القشر الذي في شق النواة ومن كان في هذه الدنيا اعمى
القلب عما يرى من قدرتي في خلق السماء والارض والشمس والقمر وغيرها فهو في الآخرة في امر
الآخرة مما يغيب عنه اعمى اشد عمى واضل سبيلا وابعد حجة وان كادوا الآية نزلت في وفد
ثقيف حين اتوا رسول الله صلعم وقالوا متعنا باللات سنة وحرم وادينا كما حرمت
مكة فانا نحب ان تعرف العرب فضلنا عليهم فان خشيت ان تقول العرب اعطيتهم ما لم تعطنا
فقل الله امرني بذلك واقبلوا يلحون على رسول الله صلعم فامسك رسول الله عنهم وقد هم ان
يعطيهم ذلك فانزل الله تعالى وان كادوا هموا وقاربوا ليفتنونك ليستنزلونك عن الذي اوحينا
اليك يعني القرآن والمعنى عن حكمه وذلك ان في اعطائهم ما سالوا مخالفة لحكم القرآن لتفتري
علينا غيره لتختلق علينا غير ما اوحينا اليك وهو قولهم قل الله امرني بذلك واذا لو فعلت
ما ارادوا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق بعصمتنا اياك لقد كدت تركن تميل
اليهم شيئا ركونا قليلا ثم توعده على ذلك لو فعله فقال اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف
عذاب الدنيا وضعف الممات وضعف عذاب الآخرة يعني ضعف ما يعذب غيره وان كادوا
ليستفزونك يعني اليهود قالوا للنبي صلعم ان الانبياء انما بعثوا بالشام فان كنت نبيا فالحق
بها فانك ان خرجت اليها آمنا بك فوقع ذلك في قلبه لحب ايمانهم فانزل الله هذه الآية ومعنى
ليستفزونك ليزعجونك من الارض يعني المدينة واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا اعلم الله انهم لو فعلوا

ذلك لم يلبثوا حتى يتسلطوا كسنتنا فيمن قبلهم وهو قوله سنة من قد ارسلنا الايه يقول لم يلبث
قبلك رسولا فاخرجه قومه الا اهلكوا ولا تجد لسنتنا تحويلا اى خلف لسنتى ولا يقدر احد ان
يقلبها اقم الصلوة اى ادمها لدلوك الشمس وقت زوالها الى غسق الليل اقبال بظلامه فيدخل
فيها صلوة الظهر والعصر والعشائين وقران الفجر يعنى صلوة الفجر سماها قرآنا لان الصلوة لا تجوز
الا بقراءة ان قران الفجر كان مشهودا تشهده ملئكة الليل وملئكة النهار ومن الليل فتهجد به نصب
به بالقرآن نافلة لك زائدة لك فى الدرجات لانه غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما عمل من عمل سوى المكتوبة
فهو نافلة له من اجل انه لا يعمل ذلك لكفارة الذنوب عسى ان يبعثك عسى من الله واجب ومعنى
يبعثك ربك يقيمك ربك مقاما محمودا وهو مقام الشفاعة يحمده فيه الخلق وقل رب ادخلنى مدخل
صدق لما امر رسول الله صلعم بالهجرة نزلت عليه هذه الاية ومعناها ادخلنى المدينة ادخال صدق
اى ادخالا حسنا لا ارى فيه ما اكره واخرجنى من مكة اخراج صدق لا التفت اليها بقلبى
واجعل لى من لدنك سلطانا قوة بالقدرة والحجة حتى اقيم بها دينك وقل جاء الحق الاسلام وزهق
الباطل واضمحلت الظلمات الشرك ان الباطل الشرك كان زهوقا مضمحلا زائلا وامر ان يقول
هذا عنده دخول مكة يوم الفتح وننزل من القرآن لبيان الجنس الذى هو قرآن ما هو شفاء من كل داء
لان الله يدفع به كثيرا من المكاره ورحمة للمؤمنين ثواب لا انقطاع له فى تلاوته ولا يزيد القرآن
الظالمين المشركين الا خسارا لانهم يكفرون به ولا ينتفعون بمواعظه واذا انعمنا على الانسان
يريد الوليد بن المغيرة اعرض اى عن الدعاء والابتهال فلا يبتهل كابتهاله فى البلاء والمحنة
ونا بجانبه تباعد بنفسه عن القيام بحقوق نعم الله واذا مسه الشر اصابه المرض او الفقر كان
يؤسا يئس من رحمة الله لانه لا يثق بفضل الله على عباده قل كل يعمل على شاكلته على مذهبه وطريقته
فالكافر يعمل ما يشبه طريقته من الاعراض عند النعم والياس عند الشدة والمؤمن يعمل ما يشبه طريقته
من الشكر عند الرخاء والصبر والاحتساب عند البلاء الا ترى انه قال فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا اى المؤمن الذى لا يعرض عند النعمة ولا ييأس عند المحنة ويسألونك يعنى اليهود عن الروح

وهو ما يحيى به البدن سالوه عن ذلك حقيقته وكيفيته وموضعه من البدن وذلك مما لم يخبر الله به احدا
ولم يعط علمه احدا من عباده فقال قل الروح من امر ربى اى من علم ربى لانكم لا تعلمونه وقيل
من خلق ربى اى انه مخلوق له وما اوتيتم من العلم الا قليلا وكانت اليهود تدعى علم كل شئ
بما فى كتابهم فقيل وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالاضافة الى علم الله ولئن شئنا لنذهبن بالذى
اوحينا اليك لنمحونه من القلوب ومن الكتب حتى لا يوجد له اثر ثم لا تجد لك به علينا وكيلا لا تجد
من يتوكل علينا برد شئ منه الا رحمة من ربك لكن الله رحمك فاثبت ذلك فى قلبك وقلوب
المؤمنين ان فضله كان عليك كبيرا حيث جعلك سيد ولد آدم واعطاك المقام المحمود قل
لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا لما تحداهم رسول الله صلعم بالقرآن فى نظمه وبلاغته لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا مثل ما يتعاون الشعراء على بيت شعر فيقيمونه ولقد
صرفنا بينا فى هذا القرآن للناس لاهل مكة من كل مثل من الامثال التى يجب بها الاعتبار
فابى اكثر الناس اكثر اهل مكة الا كفورا جحودا للحق واقترحوا من الآيات ما ليس لهم وهو قوله
وقالوا لن نؤمن لك لن نصدقك حتى تفجر تشقق لنا من الارض ينبوعا عينا من الماء وذلك انهم سالوا
ان يجرى لهم نهرا كانهار الشام والعراق او تكون لك جنة الايه هذا ايضا كان فيما اقترحوا
عليه او تسقط السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل ذلك كسفا قطعا او تاتى بالله والملئكة
قبيلا اى بهم حتى نراهم مقابلة وعيانا او يكون لك بيت من زخرف من ذهب وكان فيما اقترحوا
عليه ان يكون له جنان وكنوز وقصور من ذهب او ترقى فى السماء وذلك ان عبد الله بن ابى امية
قال لا اومن لك حتى تتخذ الى السماء سلما ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها وتاتى
بنسخة منشورة معك ونفر من الملئكة يشهدون لك انك كما تقول فقال الله قل سبحان ربى
هل كنت الا بشرا رسولا ان هذه الاشياء ليست فى قوى البشر وما منع الناس يعنى اهل
مكة ان يؤمنوا الى الايمان اذ جاءهم الهدى البيان وهو القرآن الا ان قالوا الا قولهم فى التعجب
والانكار ابعث الله بشرا رسولا لم يرسل الله ملكا فقال الله تعالى قل لو كان فى الارض

واللام الداخل على ان موطئة للقسم والذى يجاب هو القسم وجواب الشرط محذوف اى ان شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه من الصدور والمصاحف

وعجزوا عن معارضته انزل الله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل القرآن صح

لقسم محذوف ولولا اللام الموطئة لجاز كونه جوابا للشرط وان كان ... لان الشرط ماض اى لو تظاهروا على ان ياتوا بمثل هذا القرآن فى بلاغته وفيهم ارباب البيان لعجزوا عنه

بل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين مستوطنين الارض لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا يقول انه يبلغ
في الاداء اليهم بشكلهم وقوله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم يمشيهم الله تعالى على وجوههم عميا
لا يرون شيئا بكما وصما لا يسمعون شيئا يسرهم وبكما لا ينطقون بحجة وقوله كلما خبت اي سكن
لهبها زدناهم سعيرا نارا تستعر ذلك جزاؤهم الى ... في هذه السورة اولم يروا اولم يعلموا ان
الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم اي يخلقهم ثانيا واراد الا يعيدهم ثم
وتم الكلام ثم قال وجعل لهم اجلا لا ريب فيه يعني اجل الموت واجل القيمة فابى الظالمون المشركون
الا كفورا جحودا بذلك الاجل وهو البعث في القيمة قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي خزائن الرزق اذا
لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق خشية ان تفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ثم ذكر قصة
موسى وما اتاه الله من الايات وانكار فرعون ذلك فقال ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات وهي
اليد والعصا وفلق البحر والطمسة وهو قوله ربنا اطمس على اموالهم والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم فسئل يا محمد بني اسرائيل من المؤمنين من قريظة والنضير اذ جاءهم يعني اباهم
وهذا سوال استشهاد ليعرف اليهود صحة ما يقوله بقول علمائهم فقال له فرعون اني لاظنك
يا موسى مسحورا ساحرا فقال لقد علمت ما انزل هؤلاء الايات الا رب السموات والارض
بصائر عبرا ودلالات واني لاظنك لاعلمك يا فرعون مثبورا ملعونا مطرودا فاراد فرعون
ان يستفزهم يخرجهم يعني موسى وقومه من الارض ارض مصر وقوله فاذا جاء وعد الاخرة
يوم القيمة جئنا بكم لفيفا مجتمعين مختلطين وبالحق انزلناه اي انزلنا القرآن بالدين القائم و
بالامر الثابت وبالحق نزل ومحمد نزل القرآن لا يرعليه(?) تقول نزلت بزيد وقرانا فرقناه
قطعناه اية اية وسورة سورة لتقراه على الناس على مكث تؤدة وترسل ليفهموا
ونزلناه تنزيلا نجما بعد نجم وشيئا بعد شيء قل امنوا به او لا تؤمنوا بالقرآن او لا تؤمنوا به وهذا
تهديد لمن قعد امر الله وبلغ رسوله ان الذين اوتوا العلم من قبله من قبل القرآن يعني ناسا
من اهل الكتاب حين سمعوا ما انزل على محمد صلعم خروا سجدا وقوله ان كان وعد ربنا

اي وعده بانزال القرآن وبعث محمد لمفعولا ويخرون للاذقان تكرير القول لتكرر الفعل منهم ويزيدهم
القرآن خشوعا قل ادعوا الله لانه كان رسول الله صلعم يقول يا الله يا رحمن فسمع ذلك ابو جهل فقال ان
محمدا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الهين فانزل الله تعالى قل ادعوا الله يا محمد
المؤمنين او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا اي ايا ما تدعوا اسماء الله تدعوا فله
الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها ولا تخفها
عن اصحابك فلا يسمعوها وابتغ بين ذلك سبيلا اسلك طريقا بين الجهر والمخافتة وقوله ولم يكن له ولي من الذل
لم يكن له ولي ينصره من اعدائه وكبره تكبيرا وعظمه تعظيما تاما

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
ولم يجعل له عوجا اختلافا والتباسا قيما مستقيما ... انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل
له عوجا لينذر الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبله وقوله اجرا حسنا يعني الجنة
وينذر بعذاب الله الذين قالوا اتخذ الله ولدا وهم اليهود والنصارى ما لهم به بذلك القول من علم
لانهم قالوا جهلا وافتراء على الله ولا لابائهم الذين قالوا ذلك كبرت عظمت تلك كلمة فلعلك باخع
نفسك قاتلها على اثارهم على اثر توليهم واعراضهم عنك لشدة حرصك على ايمانهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث يعني القرآن اسفا غيظا وحزنا انا جعلنا ما على الارض يعني ما خلق
في الدنيا من الاشجار والنبات والماء وكل ذي روح دب على الارض زينة لها لنبلوهم
فيها لنبلوهم ايهم احسن عملا ازهد فيها واترك لها ثم اعلم انه مفن ذلك كله فقال وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا جرزا بلاقع ليس فيها نبات ام حسبت بل احسبت ان اصحاب الكهف
وهو المغارة في الجبل والرقيم وهو اللوح الذي كتب فيه اسماؤهم وانهم كانوا من اياتنا عجبا
اي لم يكونوا باعجب اياتنا ولم يكونوا العجب من اياتنا فقط فان اياتنا كلها عجب وكان قريش
سالوا محمدا صلعم عن خبرهم فقعدوا في الحال لان يلقن اليهود قريشا ذلك فانزل الله على نبيه
خبرهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف اذ اووا الى الكهف هربوا اليه من طلبهم واشتغلوا

بالدعاء والتضرع فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة اعطنا من عندك مغفرة ورزقا وهيئ لنا
اصلح لنا من امرنا رشدا اى ارشدنا الى ما يقربنا منك فضربنا على آذانهم سنين اذ انمناهم بالنوم
في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم انبهناهم من نومهم لنعلم اى لنرى اى الحزبين من المؤمنين
والكافرين في قدر مدة قعدهم ومنامهم فقدرهم فبعثهم الله تعالى من نومهم ليتبين ذلك نحن نقص عليك
نبأهم خبرهم بالحق بالصدق انهم فتية شبان واحداث آمنوا بربهم وزدناهم هدى ثبتناهم على ذلك
وربطنا على قلوبهم ثبتناهم بالصبر واليقين اذ قاموا بين يدي ملكهم الذي كان يفتن اهل الايمان
عن دينهم فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا
كذبا وجورا ان دعونا غيره هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة يعنون الذين عبدوا الاصنام
في زعمهم لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة بينة فمن اظلم ممن افترى على الله
كذبا فزعم ان معه الها فقال لهم يمليخا وهو رئيسهم واذا اعتزلتموهم فارقتموهم وما يعبدون من الاصنام
الا الله فانكم لن تتركوا عبادته فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته يبسطها عليكم
ويهيئ لكم من امركم مرفقا يسهل لكم غذاء بالكلونه وترى الشمس لو اطلعت تزاور تميل عن كهفهم
ذات اليمين ناحية اليمين واذا غربت تقرضهم تتركهم وتتجاوز عنهم ذات الشمال ناحية الشمال فلا تصيبهم
الشمس البتة لانها تميل عنهم طالعة وغاربة فتكون صورهم محفوظة وهم في فجوة منه متسع من
الكهف ينالهم برد الريح ونسيم الهواء ذلك التزاور والقرض من آيات الله دلائل قدرته ولطفه
باصحاب الكهف من يهد الله فهو المهتد اشارة الى انه هو الذي تولى هدايتهم ولولا ذلك لم يهتدوا
وتحسبهم ايقاظا لان اعينهم منفتحة وهم رقود نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بفناء الكهف لو اطلعت عليهم اشرفت
عليهم لوليت اعرضت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا خوفا وذلك لما البسهم الله تعالى من الهيبة
لئلا يراهم احد وكذلك وكما فعلنا بهم هذه الاشياء بعثناهم ايقظناهم من تلك النومة
التي تشبه الموت ليتساءلوا بينهم ليكون بينهم تساؤل عن مدة لبثهم قال قائل منهم كم

احصى اعد لما لبثوا للبثهم امدا غاية وكانه وقع اختلاف بين فريقين من المؤمنين والكافرين

لبثتم كم مر عليكم منذ دخلنا الكهف قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وذلك انهم دخلوا الكهف
غدوة وبعثهم الله في آخر النهار لذلك قالوا يوما فلما رأوا الشمس قالوا او بعض يوم وكان قد
بقي من النهار بقية فقال يمليخا ربكم اعلم بكم اعلم بما لبثتم رد علم ذلك الى الله فابعثوا احدكم
بورقكم بدراهمكم هذه الى المدينة فلينظر ايها اهلها ازكى طعاما احل من جهة انه ذبيحة مؤمن
او من جهة انه غير مغصوب وليتلطف في دخول المدينة وشراء الطعام حتى لا يطلع عليه
ولا يشعرن ولا يخبرن بكم ولا بمكانكم احدا انهم ان يظهروا يعلموا بكم يطلعوا ويشرفوا عليكم يرجموكم
يقتلوكم او يعيدوكم في ملتهم يردوكم الى دينهم ولن تفلحوا اذا ابدا لن تسعدوا في الدنيا ولا في الآخرة
ان رجعتم الى دينهم وكذلك كما بعثناهم وانمناهم اعثرنا اطلعنا عليهم ليعلموا ليعلم القوم الذين
كانوا في ذلك الوقت ان وعد الله بالثواب والعقاب حق وان الساعة القيامة لا ريب
فيها لا شك فيها وذلك انهم يستدلون بقصتهم على صحة امر البعث اذ يتنازعون بينهم امرهم
امرهم اذ يتنازع اهل ذلك الزمان امر اصحاب الكهف بينهم وذلك انهم كانوا يختلفون في مدة
لبثهم وفي عددهم وقيل تنازعوا فقال المؤمنون نبني عندهم مسجدا وقال الكافرون
نحوط عليهم حائطا مدار عليهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا يسترهم عن الناس بناء حولهم
وقولهم ربهم اعلم بهم بما لبثتم انه وقع تنازع في عددهم قال الذين غلبوا على امرهم هم
المؤمنون وكانوا غالبين في ذلك الوقت لنتخذن عليهم مسجدا تذكرة القصة انه جعل على
باب الكهف مسجد يصلى فيه سيقولون يعني الذين اخبر الله تعالى عن تنازعهم في عدد اصحاب
الكهف في زمن ذلك بالمدينة حين وفد نصارى نجران فجرى ذكر اصحاب الكهف فقالت اليعقوبية
منهم كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وقالت النسطورية كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون
كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فقال الله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل من الناس
قال ابن عباس انا من ذلك القليل ثم ذكرهم باسمائهم فذكر سبعة فلا تمار فيهم فلا تجادل في
اصحاب الكهف الا مراء ظاهرا بما اوحي اليك اي اقتصر في قصتهم على ظاهر الذي

[illegible]

انزل اليك وقيل ليعلمهم الاولى فلعلك أنزل الله ما يعلمهم الملك ولا تستفت فيهم من اصحاب الكهف
منهم من اهل الكتاب احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله هذا تاديب من الله
لنبيه وامر له بالاستثناء بمشية الله فيما يعزم ان يقول لو اي لشيء اني فاعله غدا افعل ان شاء الله
واذكر ربك اذا نسيت الاستثناء بمشية الله فاذكره وقل اذا تذكرت وقل عسى ان يهدين
اي يعطيني ربي من الآيات والدلالات على النبوة ما يكون اقرب الى الرشد وادل من قصة
اصحاب الكهف ثم فعل الله به ذلك حيث اتاه علم غيوب المرسلين وخبرهم ثم اخبر عن قدر مدة
لبثهم في الكهف بقوله ولبثوا في كهفهم منذ دخلوا الى ان بعثهم الله ثلاث مائة سنين وازدادوا
بعدها تسعا تسع سنين قل يا محمد الله اعلم بما لبثوا ممن يختلف وذلك له غيب السموات والارض
علم ما غاب فيهما عن العباد ابصر به واسمع ما ابصر الله لكل موجود واسمعه لكل مسموع ما لهم
اي لاهل السموات والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك الله في حكمه احدا فليس لاحد ان
يحكم بحكم لم يحكم الله به واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك اتبع القرآن لا مبدل لكلماته لا مغير
للقرآن ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك [illegible] ولا تعد عيناك
عنهم لا تصرف بصرك عنهم الى غيرهم من ذوي الهيئات والزينة تريد زينة الحيوة الدنيا من زينة
مجالسة الاشراف ولا تطع في تنحية الفقراء عنك من اغفلنا قلبه عن ذكرنا جعلناه غافلا وقوله
وكان امره فرطا ضياعا هلاكا لانه ترك الايمان والاستدلال بآيات الله واتبع هواه
وقل يا محمد لهم ايها الناس الحق من ربكم يعني ما اتيتكم به من الاسلام والقرآن فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر ليس معناه التهديد انا اعتدنا هيأنا للظالمين الذين عبدوا غير
الله نارا احاط بهم سرادقها وهو دخان يحيط بالكفار يوم القيمة وان يستغيثوا من حرها
فيه من العذاب والعطش يغاثوا بماء كالمهل كمذاب الحديد والرصاص في الحرارة يشوي
الوجوه حتى يسقط لحمها فيه ثم ذمه فقال بئس الشراب وساءت النار مرتفقا منزلا
ثم ذكر ما وعد للمؤمنين فقال ان الذين امنوا الآية وقوله يحلون فيها من اساور من ذهب

يحلى كل واحد بسوارين من ذهب وكانت الاساورة من زينة الملوك في الدنيا ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس واستبرق وهما نوعان من الحرير فالسندس ما رق والاستبرق ما غلظ متكئين
فيها على الارائك وهي السرر في الحجال نعم الثواب طاب ثوابهم وحسنت الارائك مرتفقا
موضع ارتفاق اتكاء على المرفق واضرب لهم مثلا رجلين يريد ابني ملك كان في بني اسرائيل
توفي وتركهما فاتخذ احدهما القصور والاجنة والاخر كان زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة فكان
اذا عمل اخوه شيئا من زينة الدنيا اخذ اخوه الزاهد مثل ذلك فقدمه لآخرته واتخذ به عند الله الاجنة
والقصور حتى نفد ما عنده فضربهما الله تعالى مثلا للمؤمن والكافر الذي ابطرته النعمة وهو قوله
وجعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل جعلنا النخل مطيفا بهما كلتا
الجنتين آتت اكلها لونت ثمرها تاما ولم تظلم منه شيئا لم تنقص وفجرنا خلالهما نهرا في
وسط الجنتين نهرا وكان له ثمر وكان للاخ الكافر اموال كثيرة فقال لصاحبه الاخر وهو
يحاوره يراجعه في الكلام ويجاوبه وذلك انه سأله عن ماله فيما انفقه فقال قدمته بين يدي
لاقدم عليه فقال انا اكثر منك مالا واعز نفرا رهطا وعشيرة ودخل جنته وذلك انه
اخذ بيد اخيه المسلم فادخله جنته يطوف به فيها ويريه وهو ظالم لنفسه بالكفر بالله
فقال ما اظن ان تبيد تهلك هذه ابدا انكر ان الله يفني الدنيا وان القيامة تقوم
فقال وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي يريد ان كان البعث حقا لاجدن
خيرا منها منقلبا كما اعطاني هذا في الدنيا سيعطيني في الآخرة افضل منه فقال له اخوه
المسلم اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم لم يكن ثم سواك رجلا
جعلك معتدل الخلق والقامة لكنا هو الله ربي الآية ولولا وهلا اذ دخلت جنتك
قلت ما شاء الله الكلام ما شاء الله لا قوة الا بالله لا يقوى احد على ما في يده من
ملك ونعمة الا بالله وهذا توبيخ من المسلم للكافر على مقالته وتعليم له ما يجب ان يقول
ثم رجع الى نفسه فقال ان ترن انا اقل منك مالا فعسى ربي ان يؤتين في الآخرة خيرا من الدنيا

خيرا من جنتك ويرسل عليها على جنتك حسبانا من السماء عذابا يرميها به من برد وصاعقة
فتصبح صعيدا زلقا أرضا لا نبات فيها أو يصبح ماؤها يعني النهر خلالها غورا غائرا ذاهبا
في الأرض فلن تستطيع له طلبا لا يبقى له أثر تطلبه به وأحيط بثمره أهلكت أشجاره المثمرة فأصبح
يقلب كفيه يضرب يديه واحدة على الأخرى ندامة على ما أنفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها ودعائمها للكروم ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا تمنى أنه كان موحدا غير مشرك
حين لم ينفعه التمني ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله لم ينصره النفر الذين افتخر بهم حين قال
وأعز نفرا وما كان منتصرا أن يسترد ما ذهب منه ثم عاد الكلام إلى ما قبل القصة فقال
هنالك عند ذلك يعني يوم القيامة الولاية لله الحق يتولون الله ويؤمنون به ويتبرؤون مما كانوا
يعبدون هو خير ثوابا أفضل ثوابا ممن يرجى ثوابه وخير عقبا أي عاقبة طاعته خير من عاقبة
طاعة غيره واضرب لهم لقومك مثل الحياة الدنيا كماء أي هو كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات
الأرض أي شرب منه فتكاثف به النبات فأصبح أي صار النبات هشيما كسيرا متفتتا تذروه الرياح
تنسفه وتفرقه ومثله لما يحصل من قوله إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه الآية وكان الله على
كل شيء من الإنشاء والإفناء مقتدرا قادرا إنشاء النبات ولم يكن ثم إفناءه المال والبنون
زينة الحياة الدنيا هذا رد على الرؤساء الذين كانوا يفتخرون بالمال والأبناء أخبر الله أن ذلك مما
يتزين به في الحياة الدنيا لا مما ينفع في الآخرة والباقيات الصالحات ما أتى به سلمان وصهيب
وفقراء المسلمين من الصلوات والأذكار وسائر الأعمال الصالحة خير عند ربك ثوابا أفضل ثوابا
وأفضل أملا من المال والبنين ويوم واذكر يوم نسير الجبال عن وجه الأرض كما تسير السحاب
وترى الأرض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر لم نترك منهم
أحدا وعرضوا على ربك يعني المحشورين صفا مصفوفين كل زمرة وأمة صف ويقال لهم لقد
جئتمونا كما خلقناكم أول مرة حفاة عراة غرلا بل زعمتم خطاب لمنكري البعث ألن
نجعل لكم موعدا للبعث والجزاء ووضع الكتاب وضع كتاب كل امرئ في يمينه أو شماله

كرره في مواضع لكونه مقدمة للأمور المقصود بيانها في تلك المحال وههنا لما شنع على المفتخرين بالمال واستقبح صنيعهم قرر ذكر لأنه مما سن إبليس أو لما بين حال
المغرور في الدنيا والمعرض عنها وكان سبب الاغترار بها حب الشهوات وتسويل الشيطان زهدهم أولا في زخارف الدنيا بأنها عرضة الزوال والأعمال
الصالحة خير وأبقى من أنفسها وأعلاها ثم نفرهم عن الشيطان بتذكير ما بينهم من العداوة القديمة وهكذا مذهب كل تكرير في القرآن قاضي رحمه الله

فترى المجرمين المشركين مشفقين خائفين مما فيه من الأعمال السيئة ويقولون لوقوعهم في الهلكة يا
ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة من أعمالنا ولا كبيرة إلا أحصاها أثبتها وكتبها ووجدوا
ما عملوا حاضرا في الكتاب مكتوبا ولا يظلم ربك أحدا لا يعاقب أحدا بغير جرم ثم أمر نبيه عليه السلام
أن يذكرهم آثار المتكبرين عن مجالسة الفقراء قصة إبليس وما أورثه الكبر فقال وإذ قلنا للملائكة
قوله كان من الجن أي من قبيل الملائكة يقال لهم الجن ففسق عن أمر ربه خرج عن أمر ربه إلى معصيته أفتتخذونه
وذريته أولاده وهم الشياطين أولياء من دوني تطيعونهم في معصيتي وهم لكم عدو
أعداء كما كان لأبيكم عدوا بئس للظالمين بدلا إبليس ما استبدلوا بعبادة الرحمن طاعة الشيطان ما أشهدتهم
ما أحضرتهم يعني إبليس وذريته خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم أخبر عن كمال قدرته واستغنائه
عن الأنصار ويوم يقول نادوا شركائي إلخ يقول الله تعالى يوم القيامة ادعوا الذين ادعيتم أنهم
ليمنعوكم من عذابي فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم بين المشركين وبين آلهتهم من دون الله موبقا
حاجزا ورأى المجرمون المشركون النار فظنوا أيقنوا أنهم مواقعوها واقعوها داخلوها
ولم يجدوا عنها مصرفا مهربا لإحاطتها بهم من كل جانب وقوله وكان الإنسان أكثر شيء
جدلا يعني الكافر وهو أبي بن خلف وقيل النضر بن الحارث وما منع الناس أهل مكة أن
يؤمنوا من الإيمان إذ جاءهم الهدى محمد والقرآن إلا أن تأتيهم سنة الأولين العذاب يعني
أن الله قدر عليهم العذاب فذلك الذي منعهم من الإيمان أو يأتيهم العذاب قبلا عيانا يعني
القتل يوم بدر وقوله ويجادل الذين كفروا بالباطل يريد المستهزئين والمقتسمين جادلوا في القرآن
ليدحضوا ليبطلوا به بجدالهم الحق القرآن واتخذوا آياتي القرآن وما أنذروا به من
النار هزوا ومن أظلم ممن ذكر وعظ بآيات ربه فأعرض عنها تهاون بها ونسي
ما قدمت يداه ما سلف من ذنوبه ونأى لا يبتغي نفعه بل لهم موعد يعني البعث
والحساب لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ وتلك القرى يريد القرى التي أهلكناها بالعذاب
أهلكناهم أهلكنا أهلها لما ظلموا أشركوا وكذبوا الرسل وجعلنا لمهلكهم موعدا لإهلاكهم

واذ قال موسى واذكر اذ قال موسى ملاقى قصة من العجب لفتاه يوشع بن نون لا ابرح
لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين حيث يلتقي بحر الروم وبحر فارس او امضي الى ان امضي
حقبا دهرا طويلا وذلك ان رجلا جاء الى موسى فقال هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى
الله تعالى اليه بلى عبدنا خضر فقال موسى السبيل الى لقيه فجعل الله له الحوت اية وقيل له
اذا افتقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فانطلق هو وفتاه حتى اتيا الصخرة التي
عند مجمع البحرين فقال لفتاه امكث حتى اتيك وانطلق موسى لحاجته فجرى الحوت حتى وقع في البحر
فقال فتاه اذا جاء نبي الله حدثته فانساه الشيطان فذلك قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا
حوتهما اي نسي احدهما وهو يوشع فاتخذ سبيله اتخذ الحوت سبيله في البحر سربا ذهابا
والمعنى سرب سربا والاية على التقديم والتاخير لان ذهاب الحوت كان قبل نسيه على الزمان
فلما جاوزا ذلك المكان الذي ذهب عنه الحوت قال لفتاه اتنا غداءنا ما نأكل بالغداة لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا عناء وتعبا ولم يجد النصب في سفره حتى جاوز الموضع الذي
يريد فقال الفتى ارايت اذ اوينا الى الصخرة يعني حيث نزلا فاني نسيت الحوت نسيت
قصة الحوت ان احدثك بها وما انسانيه اعتذر بانساء الشيطان اياه لانه لو ذكر ذكر
لموسى ما جاوز ذلك الموضع وما نالا النصب ثم ذكر قصته فقال واتخذ سبيله في البحر
عجبا اي اتخذ عجبا اخبر عن تعجبه من ذلك فقال موسى ذلك ما كنا نبغ نطلب ونريد من العلامة
فارتدا على اثارهما قصصا رجعا من حيث جاءا قصصا يقصان اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة
التي فقدا عندها الحوت ما فعل فوجدا عبدا من عبادنا يعني الخضر اتيناه رحمة من عندنا
نبوة وعلمناه من لدنا علما اعطيناه علما من علم الغيب وقوله رشدا اي علما ذا رشد
والتقدير على ان تعلمن علما ذا رشد مما علمته قال انك لن تستطيع معي صبرا لن
تصبر على صنيعي لاني علمت غيب علم ربي ثم اعلم العلة في ترك الصبر فقال وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا اي على ما لم تعلمه من امر ظاهره منكر قال له موسى ستجدني ان

شاء الله صابرا لا اسالك عن شيء حتى يكون انت محدثي به ولا اعصي لك امرا ولا اخالف
في شيء قال له الخضر فان اتبعتني صحبتني فلا تسالني عن شيء مما افعل حتى احدث لك منه ذكرا
حتى اكون انا الذي افسره لك فانطلقا وذهبا يمشيان حتى اذا ركبا في السفينة خرقها
شقها الخضر وقلع لوحين مما يلي الماء قال موسى منكرا عليه اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت
شيئا امرا عظيما منكرا قال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت اي
تركت من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا لا تغشني على الامر في صحبتي اياك وقوله تعالى فانطلقا
ذلك الشرط هو لم يبلغ حد التكليف بغير نفس بغير قود وقوله ان سالتك يعني سؤال توبيخ وانكار
عن شيء بعدها يعني بعد النفس المقتولة فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اعذرت
فيما بيني وبينك حتى اخبرتني اني لا استطيع معك صبرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
وهي انطاكية استطعما اهلها سالاهم الطعام فابوا ان يضيفوهما فلم يطعموهما فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض قرب ان يسقط لميلانه فاقامه فسواه فقال موسى لو شئت
لاتخذت على اقامته اجرا جعلا حيث ابوا ان يطعمونا فقال الخضر هذا وقت فراق بيني
وبينك لئلا اصحبك بعد هذا واخبر بتفسير ما لم تصبر عليه منكرا على اما السفينة فكانت
لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم امامهم ملك ياخذ
كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا فكرهنا ان يرهقهما
ان يكلفهما طغيانا وكفرا لذلك قتلناه ويحملهما حبه على ان يتبعاه ويدينا بدينه وكان
الغلام كافرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة صلاحا واقرب رحما اي برا بالوالدين
واوصل للرحم واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة يعني في تلك القرية وكان
تحته كنز لهما من ذهب وفضة ولو سقط الجدار لاخذ الكنز فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
اراد الله ان يبقي ذلك الكنز الى بلوغ الغلامين حتى يستخرجاه وما فعلته عن امري
لي من امر الله علم فعلت به ولم اعمل من عند نفسي ويسالونك يعني اليهود وذلك

انهم سألوه عن رجل طواف بلغ شرق الارض وغربها انا مكنا له في الارض سهلنا عليه السير فيها
وذللنا له طرقها وآتيناه من كل شيء يحتاج اليه سببا علما يتسبب به الى ما يريد فاتبع سببا
طريقا توصله الى مغرب الشمس حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي
الطين الاسود ووجد عندها عند العين قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اما ان تقتلهم
ان ابوا ما تدعوهم اليه واما ان تتخذ فيهم حسنا بأسرهم فتعلمهم الهدى خيره الله بين القتل والاسر
قال اما من ظلم اشرك فسوف نعذبه نقتله اذا لم يرجع عن الشرك ثم يرد الى ربه بعد القتل
فيعذبه عذابا نكرا يعني في النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى الجنة وسنقول له من
امرنا يسرا نقول له قولا جميلا ثم اتبع سببا سلك طريقا آخر توصله الى المشرق
حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم عراة لم نجعل لهم من دونها من دون الشمس
سترا سقفا ولا لباسا كذلك القبيل الذين كانوا عند مغرب الشمس في الكفر وقد
احطنا بما لديه من الجنود والعدة خبرا علما لانا اعطيناه ذلك ثم اتبع سببا
طريقا يبلغه قطرا من اقطار الارض حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان سد بينهما
ذو القرنين وجد من دونهما عندهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لا يفهمون كلاما
فاشتكوا اليه فقالوا ياجوج وماجوج واذاهم اياهم وهو قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون
في الارض بالنهب والبغي فهل نجعل لك خرجا جعلا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال
ما مكني فيه ربي خير الذي اعطاني ربي من الملك افضل من عطيتكم فاعينوني بقوة
بعمل تعملونه معي اجعل بينكم وبينهم ردما سدا حاجزا آتوني اعطوني زبر الحديد قطع
الحديد فاتوه بها فبناه حتى اذا ساوى بين الصدفين جانبي الجبلين قال انفخوا
على زبر الحديد بالكير والنار حتى اذا جعله جعل الحديد نارا كالنار قال آتوني قطرا
وهو النحاس الذائب افرغ عليه اصب عليه فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى
حتى التصق بعضه ببعض فما اسطاعوا ان يظهروه ما قدروا ان يعلوا عليه

لارتفاعه واملاسه وما استطاعوا له نقبا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين
لما فرغ منه هذا رحمة من ربي يعني التمكين من ذلك البناء والتسوية عليه فاذا جاء وعد ربي بحلول
خروج ياجوج جعله دكاء مدكوكا وكان وعد ربي بخروجهم حقا كائنا وتركنا بعضهم يعني الخلق
من الانس والجن يومئذ يوم القيامة يموج في بعض يختلط ونفخ في الصور وهو القرن الذي
ينفخ فيه للبعث فجمعناهم جمعا في صعيد واحد وعرضنا اظهرنا جهنم يومئذ للكافرين الذين
كانت اعينهم في غطاء عن ذكري لانهم كانوا لا يعتبرون بآياتي فيذكرون بالتوحيد
وكانوا لا يستطيعون سمعا لعداوتهم النبي صلعم لا يقدرون ان يسمعوا ما يتلو عليهم افحسب
افظن الذين كفروا ان يتخذوا عبادي الشياطين من دوني اولياء تنفعهم ذلك ودفعوا عنهم
كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا منزلا قل هل ننبئكم نخبركم بالاخسرين اعمالا بالذين
هم اشد الخلق واعظمهم خسرانا فيما عملوا الذين ضل سعيهم حبط عملهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يظنون انهم بعملهم مطيعون ثم بين منهم فقال اولئك الذين
كفروا بآيات ربهم بدلائل توحيده من القرآن وغيره ولقائه يعني البعث فحبطت اعمالهم
بطل احسانهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا لا نعبأ بهم بعذاب النار ولا نعبأ بهم شيئا وقوله
جنات الفردوس وهو وسط الجنة واعلاها درجة وقوله تعالى خالدين فيها لا يبغون عنها حولا لا يريدون
ان يتحولوا عنها قل لو كان البحر مدادا وهو ما يكتب به لكلمات ربي اي لكتابتها وهي
حكمه وعجائبه والكلمات هي العبارات عنها لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مثل البحر مددا زيادة على البحر قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد فمن كان يرجو يأمل لقاء ربه ثواب ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
ولا يرائي بعبادة ربه احدا نزلت هذه الآية في النهي عن الريا بالعمل

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص معناه الله
كاف لخلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم عالم ببريته صادق وعده ذكر هذا

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة مريم اعطي عشر حسنات بعدد من كذب زكريا وصدق به ويحيى ومريم وعيسى وابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وهرون واسمعيل وادريس وعشر حسنات بعدد من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع الله

ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا الذي انزلت عليك ذكر رحمة الله عبده باجابة دعائه
لما دعاه وهو قوله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا سرا لم يطلع عليه غير الله قال رب اني
وهن العظم مني لكبر سني واشتعل الرأس شيبا وكثر شيب رأسي جدا ولم اكن بدعائك
بدعائي اياك رب شقيا لم كنت مستجاب الدعوة وقد عودتني الاجابة واني خفت الموالي
الاقارب وبني العم والعصبة من ورائي من بعدي ان لا يحسنوا الخلافة من بعدي وكانت امرأتي
فيما مضى من الزمان عاقرا لم تلد لي فهب لي من لدنك وليا ابنا صالحا يرثني ويرث من آل يعقوب
العلم والنبوة واجعله رب رضيا مرضيا فاستجاب الله دعاءه وقال يا زكريا انا نبشرك
بغلام ولد ذكر اسمه يحيى لانه يحيى بالعلم والطاعة لم نجعل له من قبل سميا لم نسم احدا بهذا
الاسم قبله فاحب زكريا ان يعلم من اي جهة يكون له الولد ومثل امرأته لا تلد ومثله لا يولد له
فقال رب انى يكون لي غلام الى قوله تعالى عتيا يبوسا وانتهاء في السن والكبر سنك
كذلك لم يرد ما سألت قال ربك هو علي هين ان اعليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافتق
رحم امرأتك بالولد وقد خلقتك من قبل يحيى ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية علامة على حمل امرأتي
قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا لا تمنع الكلام وانت سوي صحيح سليم
فتعلم بذلك ان الله تعالى قد وهب لك الولد فخرج على قومه وذلك انهم كانوا ينتظرونه
يخرج عليهم ولم يقدر ان يتكلم فاوحى اليهم اشار اليهم ان سبحوا صلوا لله بكرة وعشيا
فوهبنا له وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب التوراة بقوة اعطيتكها وقويتك على حفظها والعمل
بما فيها وآتيناه الحكم صبيا النبوة في صباه وحنانا وآتيناه حنانا نعمة من لدنا
وزكوة تطهيرا وقوله وبرا بوالديه لا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام عليه سلامة
له منا في الاحوال التي ذكرها يوم ولد الى آخره سلمه في هذه الاحوال واذكر يا محمد في الكتاب مريم
اذ انتبذت تنحت من اهلها مكانا شرقيا من جانب الشرق وذلك انها ارادت
الغسل من الحيض فاعتزلت من ناحية شرقية من الدار فاتخذت من دونهم حجابا

سترة عنهم فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل فتصور لها بشرا آدميا سويا تام
الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ايها البشر ان كنت تقيا مؤمنا مطيعا فستنتهي
عني بتعوذي بالله منك قال جبريل انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ولدا صالحا
نبيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ليس لي زوج ولم اك بغيا ولست
بزانية قال كذلك الامر كما وصفت لك قال ربك هو علي هين ان اهب لك غلاما من غير اب
ولنجعله آية علامة للناس على قدرة الله ورحمة منا لمن تبع على دينه وكان ذلك امرا مقضيا
قضيت به في سابق علمي فنفخ جبريل في درعها فنفخ في جيبها فحملت بعيسى فذلك قوله فحملته
فانتبذت به تباعدت بالحمل مكانا قصيا بعيدا من اهلها في اقصى وادي بيت لحم وذلك
انها لما احست بالحمل هربت من قومها مخافة الملامة فاجاءها المخاض جاءها المخاض
وجع الولادة الى جذع النخلة وذلك انها حين اخذها الطلق صعدت اكمة واذا عليها
جذع نخلة يابسة ولم يكن له سعف فادرت اليها وقالت جزعا مما اصابها
يا ليتني مت قبل هذا اليوم وهذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف
ولا يذكر فلما رأى جبريل جزعها ناداها من تحت الاكمة وهو قوله فناداها من تحتها
الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهرا جاريا وكان تحت الاكمة نهر قد انقطع الماء
منه فارسل الله الماء فيه لمريم وهزي حركي اليك الى نفسك بجذع النخلة تساقط النخلة
عليك رطبا جنيا غضا ساعة جني وذلك ان الله احيا لها تلك النخلة بعد يبسها
فاورقت واثمرت وارطبت فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بولدك
فاما ترين من البشر احدا فسألك عن ولدك ولامك عليه فقولي اني نذرت للرحمن
صوما صمتا او قولي اني اوجبت على نفسي لله ان لا اتكلم وذلك ان الله تعالى اراد
ان يظهر براءتها من جهة عيسى يتكلم ببراءة امه وهو في المهد وذلك قوله فلن اكلم اليوم
انسيا فاتت به بعيسى بعد ما طهرت من نفاسها قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت

السعف غصون النخل

اي اكلم الملائكة دون الانس

شيئا فريا عظيما منكرا ولدا من غير أب يا أخت هرون كان لها أخ صالح من جهة
أبيها يسمى هرون وقيل هرون رجل صالح كان من أمثل بني إسرائيل فشبهت به في
العفاف ما كان أبوك امرء سوء وما كانت أمك بغيا فأنى لك هذا الولد
من غير زوج فأشارت إليه يعني عيسى بأن تجعلوا الكلام معه تعجبوا من ذلك فقالوا كيف نكلم من
كان في المهد صبيا يعني رضيعا في الحجر فقال عيسى عند ذلك إني عبد الله أول ما نطق به اعترافه بالعبودية
لله آتاني الكتاب علمني التورية وقيل الخط وجعلني مباركا معلما للخير أدعو إلى الله أينما كنت
وأوصاني أمرني بالصلوة والزكوة الطاهرة ما دمت حيا وبرا بوالدتي والسلام علي يوم ولدت
أي السلامة علي من الله في هذه الأحوال ذلك عيسى بن مريم المذكور لك الذي قال إني عبد الله
آتاني الكتاب الآية هو عيسى بن مريم لا ما تقول النصارى من أنه إله وأنه ابن الله قول الحق
أي هذا الكلام قول الحق والحق هو الله وقيل يعني قول الحق أنه كلمة الله الذي فيه يمترون يشكون
يعني اليهود يقولون أنه لزنية وأنه كذاب ساحر ويقول النصارى أنه ابن الله ما كان لله ما ينبغي
له أن يتخذ من ولد تكذيب لهم سبحانه تنزيه له عن ذلك إذا قضى أمرا أراد تكوينه فإنما يقول له كن
كما قال لعيسى كن فكان من غير أب وإن الله ربي وربكم هذا راجع إلى قوله وأوصاني بالصلوة
وأوصاني بأن أعبد ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي ذكرت صراط مستقيم فاختلف الأحزاب يعني
فرق النصارى من بينهم فيما بينهم وهم النسطورية واليعقوبية والملكانية فويل للذين كفروا من
مشهد يوم عظيم يريد مشهدهم يوم القيمة أسمع بهم وأبصر ما أسمعهم وما أبصرهم بالهدى يوم القيمة
وأطوعهم أن عيسى ليس هو الله ولا ابن الله ولا ثالث ثلثة ولكن لا ينفعهم ذلك مع ضلالتهم
في الدنيا وهو قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين في أمر عيسى والقول فيه وأنذرهم خوفهم
يا محمد يوم الحسرة يوم القيمة حين يذبح الموت بين الفريقين إذ قضي الأمر الحكم وذبح منه
وهم في غفلة الدنيا من ذلك اليوم وهم لا يؤمنون لا يصدقون به إنا نحن نرث الأرض
لأنا نميت سكانها ونرث من عليها لأنا نميتهم وإلينا يرجعون للثواب والعقاب واذكر

لقومك في الكتاب إبرهيم إنه كان صديقا مؤمنا نبيا رسولا رفيعا إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد
ما لا يسمع الدعاء ولا يبصر الحال ولا يغني ولا يدفع عنك شيئا من عذاب الله يا أبت لا تعبد الشيطان
لا تطعه إن الشيطان كان للرحمن عصيا عاصيا يا أبت إني أخاف إن مت على ما أنت عليه
أن يمسك أن يصيبك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قرينا في النار قال أبوه مجيبا له
أراغب أنت عن آلهتي زاهد فيها وتارك عبادتها لئن لم تنته لئن لم تمتنع عن مقالك فيها
لأرجمنك لأشتمنك واهجرني مليا زمانا طويلا من الدهر قال إبرهيم سلام عليك أي سلمت مني
لا أصيبك بمكروه وهذا جواب الجاهل كقوله وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سأستغفر
لك ربي كان هذا قبل أن تبين له عداوته وعده ذلك رجاء أن يؤمن فإنه كان بي حفيا
بارا لطيفا وأعتزلكم أفارقكم وما تدعون تعبدون من دون الله من أصنامكم وأدعوا ربي أعبده عسى ألا أكون
بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم أنتم بعبادة الأصنام وفيه أنه يشكر عبادتي ويثيبني عليها
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وذهب مهاجرا إلى الشام وهبنا له بعد الهجرة إسحق
ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا يعني النبوة والكتب وجعلنا
لهم لسان صدق عليا ثناء حسنا رفيعا في كل أهل الأديان واذكر في الكتاب موسى إنه كان
مخلصا موحدا قد أخلص دينه لله وناديناه من جانب الطور الأيمن حين أقبل من مدين يريد
مصر فنودي من الشجرة وكانت من جانب الجبل على يمين موسى وقربناه نجيا قربه الله من السموات
لما جاء حتى سمع صرير القلم تكتب في الألواح ووهبنا له من رحمتنا من نعمتنا عليه
أخاه هرون نبيا حين سأل ذلك ربه فقال هب لي وزيرا من أهلي الآية واذكر في الكتاب إسمعيل إنه كان
صادق الوعد إذا وعد وفا وانتظر إنسانا في مكان وعده عليه حتى حال الحول عليه
وكان رسولا نبيا قد بعث إلى جرهم وكان يأمر أهله أمته بالصلوة والزكوة المفروضة
عليهم وكان عند ربه مرضيا لأنه قام بطاعته واذكر في الكتاب القرآن إدريس وقصته
إنه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا رفع إلى السماء الرابعة وقيل إلى الجنة أولئك

الذين انعم الله عليهم يعني الذين ذكرهم الله من الانبياء كانوا من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح في سفينة
ومن ذرية ابراهيم يعني اسحق واسمعيل ويعقوب واسرائيل يعني موسى وهرون وممن هدينا ارشدنا
واجتبينا اصطفينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع باك اخبر الله تعالى ان هؤلاء الانبياء كانوا
اذا سمعوا آيات الله سجدا وبكوا من خشية فخلف من بعدهم بقي من بعد هؤلاء خلف قوم سوء يعني
اليهود والنصارى والمجوس اضاعوا الصلوة تركوا الصلوة المفروضة واتبعوا الشهوات اللذات
من شرب الخمر والزنا فسوف يلقون غيا وهو واد في جهنم الا من تاب من الشرك وآمن صدق النبيين
وعمل صالحا ادى الفرائض فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا
جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب بالمغيب عنهم ولم يروها انه كان وعده مأتيا
لامحالة آتيه آتيا لا يسمعون فيها لغوا باطلا من القول الا الفحش سلاما قولا حسنا
يسلمون منه والسلام اسم جامع للخير ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على قدر ما يعرفون في الدنيا
من الغداء والعشاء تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا يتقي الله يطيعه واجتنب
معاصيه وما نتنزل كان جبريل قد احتبس عن النبي صلعم اياما فلما نزل قال ما زرتنا فانزل الله
وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا من امر الآخرة وما خلفنا ما مضى من الدنيا وما بين ذلك ما يكون
من هذا الوقت الى قيام الساعة وقيل له ما بين ايدينا يعني الدنيا وما خلفنا يعني السموات
وما بين ذلك الهواء وما كان ربك نسيا تاركا لك منذ ابطأ عنك الوحي وقوله هل تعلم له سميا
هل تعلم احدا تسمى الله غيره ويقول الانسان يعني ابي بن خلف أاذا ما مت لسوف اخرج
حيا يقول هذا استهزاء وتكذيبا بالبعث يقول لسوف اخرج من قبري حيا بعد ما مت
اولا يذكر يتذكر ويتفكر هذا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيعلم ان من قدر
على الابتداء قدر على الاعادة ثم اقسم في تشبيهم فقال فوربك لنحشرنهم يعني منكري
البعث والشياطين قرناءهم الذين اضلوهم ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا جماعة جمع
جاثي ثم لننزعن لنخرجن من كل شيعة امة وفرقة ايهم اشد على الرحمن عتيا لاعتى

قال اعتى منهم وذلك انه يبدأ في التعذيب باشدهم عتيا ثم الذي يليه ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها
صليا احق بدخول النار وان منكم وما منكم من احد الا واردها الا وهو يرد النار كان على
ربك كان الورود على ربك حتما مقضيا حتم ذلك وقضى ثم ننجي من النار الذين اتقوا الشرك ونذر
الظالمين المشركين فيها جثيا جميعا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات يعني القرآن وما بين الله فيه
قال الذين كفروا يعني مشركي قريش للذين آمنوا اي الفريقين منا ومنكم خير مقاما
منزلا ومسكنا واحسن نديا مجلسا وذلك انهم كانوا اصحاب اموال وزينة في الدنيا وكان المؤمنون
اصحاب فقر ورثاثة فقالوا انهم نحن اعظم شأنا واعز مجلسا واكرم منزلا ام انتم فقال الله وكم اهلكنا
قبلهم من قرن هم احسن اثاثا متاعا ورئيا منظرا من هؤلاء الكفار فلم يغن ذلك عنهم شيئا قل
من كان في الضلالة الشرك والجهالة فليمدد له الرحمن مدا فان الله يمد له فيها ويمهله في كفره
وهذا لفظ امر معناه الخبر حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب في الدنيا واما الساعة
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اهم ام المؤمنون وذلك انهم ان قتلوا ونصر
المؤمنون عليهم علموا انهم اضعف جندا وان عاينوا قد خلوا النار علموا انهم شر مكانا
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى يزيدهم في يقينهم ورشدهم والباقيات الصالحات
الاعمال الصالحة خير عند ربك ثوابا مما ملك الكفار من الاموال وخير مردا الى المرد
وهو الآخرة افرأيت الذي كفر بآياتنا يعني العاص بن وائل وقال لاوتين لاعطين مالا وولدا
وذلك ان خبابا اقتضى دينا له عليه فقال انتم تزعمون ان في الجنة ذهبا وفضة
ولئن كان ما تقولون حقا فاني لافضل فيها نصيبا منكم فاخرني حتى اقضيك في
الجنة استهزاء فذلك قوله تعالى لاوتين لاعطين مالا وولدا يعني في الجنة فقال الله تعالى
اطلع الغيب اعلم علم الغيب حتى عرف انه في الجنة ام اتخذ عند الرحمن عهدا
ام قال لا اله الا الله حتى يستحق دخول الجنة كلا ليس الامر على ما يقول سنكتب ما يقول سنحفظ
عليه ما يقول من الكفر والاستهزاء لنجازيه به ونمد له من العذاب مدا نزيده عذابا

فوق العذاب ونرثه ما يقول من أن في الجنة ذهبًا وفضة فنجعله لغيره من المسلمين ويأتينا فردًا
خاليًا من المال والولد والخدم واتخذوا من دون الله يعني أهل مكة آلهة وهي الأصنام ليكونوا
لهم عزًا أعوانًا يمنعونهم منه كلا ليس الأمر على ما ظنوا سيكفرون بعبادتهم يجحدونها لأنهم كانوا جمادًا
لم يعرفوا أنهم يعبدون ويكونون عليهم ضدًا أعوانًا وذلك أن الله يحشر آلهتهم فينطقهم ويركب فيهم العقول
فيقولون يا رب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين
سلطناهم عليهم بالإغواء تؤزهم أزًا تزعجهم من الطاعة إلى المعصية فلا تعجل عليهم بالعذاب
إنما نعد لهم الأيام والليالي والأنفاس عدًا إلى انتهاء أجل العذاب يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدًا ركبانًا
مكرمين ونسوق المجرمين إلى جهنم وردًا عطاشًا لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ لكن من اتخذ
عند الرحمن عهدًا أعني التوحيد وقال لا إله إلا الله فإنه يملك الشفاعة والمعنى لا يشفع إلا من
شهد أن لا إله إلا الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدًا يعني اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات
الله لقد جئتم شيئًا إدًا عظيمًا فظيعًا تكاد السموات يتفطرن منه يتشققن من
هذا القول وتنشق الأرض وتخر الجبال هدًا سقوطًا أن دعوا للرحمن ولدًا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ
ولدًا لأنه لا يليق به الولد ولا مجانسة بينه وبين أحد إن كل من في السموات والأرض إلا وهو
آتي الرحمن عبدًا مقرًا له بالعبودية لقد أحصاهم وعدهم عدًا أي علمهم كلهم فلا يخفى عليه العدد
وكلهم آتيه يوم القيامة فردًا من المال والولد ليس معه أحد إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودًا محبة في قلوب المؤمنين قيل نزلت في علي بن أبي طالب وقيل في عبد الرحمن بن عوف فإنما
فإنما يسرناه سهلناه القرآن بلسانك بلغتك لتبشر به المتقين الذين صدقوك وتركوا الشرك
وتنذر به قومًا لدًا أشداء في الخصومة وكم أهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن جماعة هل تحس تجد
منهم من أحد أو تسمع لهم ركزًا صوتًا

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم
طه يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى لتتعب بكثرة الجهد وذلك أنه كان يصلي الليل
كله حتى ورمت قدماه وقالت الكفار إنك لتشقى بترك ديننا فأنزل الله هذه الآية

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة طه أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار وقال من لا يقرأ أهل الجنة في الجنة من القرآن إلا طه ويس

إلا تذكرة لكن أنزل الله إلا تذكرة موعظة لمن يخشى يخاف الله تنزيلًا ممن خلق الأرض والسموات
العلى جمع العليا الرحمن على العرش مع أنه أعظم المخلوقات استوى استولى وقيل أقبل على خلقه
كونه تعالى ثم استوى إلى السماء وقوله وما تحت الثرى يعني ما تحت الأرض والثرى التراب الندي وإن
تجهر بالقول فإنه يعلم السر وهو ما أسررت في نفسك وأخفى وهو ما ستحدث به نفسك مما لم يكن بعد
والمعنى أنه يعلم هذا فكيف ما جهرت به وهل أتاك يا محمد حديث موسى خبر وقصة إذ رأى نارًا في طريقه
إلى مصر ليلة لحدث امرأته الطلق فقال لأهله لامرأته امكثوا أقيموا مكانكم إني آنست نارًا
أبصرت نارًا لعلي آتيكم منها بقبس شعلة نار أو أجد على النار هدى من يهديني ويدلني على الطريق
وكان قد ضل عن الطريق فلما أتاها أتى النار نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك وكانتا من جلد
حمار ميت غير مدبوغ لذلك أمر بخلعهما إنك بالواد المقدس المطهر طوى اسم ذلك الوادي وأنا اخترتك
اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى إليك مني وأقم الصلاة لذكري لتذكرني فيها إن الساعة
آتية أكاد أخفيها أسترها للتهويل والتعظيم وأكاد صلة لتجزى في ذلك اليوم كل نفس
بما تسعى تعمل فلا يصدنك يشغلك عنها عن الإيمان بالساعة من لا يؤمن بها واتبع هواه مراده
فتردى فتهلك وما تلك وما التي بيمينك يدك اليمنى قال هي عصاي أتوكأ أتحامل
عليها عند المشي والإعياء وأهش أخبط الورق على الشجر بها على غنمي ولي فيها مآرب حوائج
حاجات سوى التوكؤ والهش [illegible] عصاه كانت
واضمم يدك إلى جناحك جنبك لأن [illegible] تحت جناحك
تخرج بيضاء من غير سوء برص داء آية أخرى سوى العصا لنريك من آياتنا الكبرى وكان
يده أكبر آياته اذهب إلى فرعون إنه طغى كفر بالنعمة وتكبر عن عبادتك فعند ذلك قال موسى
رب اشرح لي صدري وسّعه ولين قلبي بالإيمان والنبوة ويسر لي أمري وسهل علي ما أمرتني
به من تبليغ الرسالة واحلل عقدة افتح عقدة من لساني وكانت في لسانه رتة للجمرة التي وضعها
على لسانه صباه يفقهوا قولي يفهموا كلامي واجعل لي وزيرًا من أهلي معينًا من

أهلي وهو هرون اشدد به أزري قوتي به ظهري وأشركه في أمري يعني اجعله شريكي في أمر النبوة
ومعه كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا عالما
فاستجاب الله دعاءه وقال قد أوتيت سؤلك أعطيت مرادك يا موسى وذكر منته أن الله
عليه بقوله ولقد مننا عليك مرة أخرى قبل هذه وهي إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى أي ألهمنا ما
يلهم مما كان من الصواب وهو إلهام الله إياها أن اقذفيه اجعليه في التابوت فاقذفيه
فاطرحيه في اليم يعني نهر النيل فليلقه اليم بالساحل فنزل الماء إلى الشط يأخذه عدو لي وعدو
له وهو فرعون وألقيت عليك محبة مني حتى لم يبغضك عدوك الذي أخذك من الماء وهو أنه
حببه إلى الخلق كلهم فلا يراه مؤمن ولا كافر إلا أحبه ولتصنع ولتربى ولتغذى على عيني على محبتي
ومرادي يعني أدللته إلى أمه حتى غذته وهو قوله إذ تمشي أختك مريم فتعرف خبرك وما يكون من
أمرك بعد الطرح في الماء فتقول هل أدلكم على من يكفله يرضعه ويضمه إليه وذلك حين أبى موسى
أن يقبل ثدي امرأة فلما قالت لهم ذلك قالوا نعم فجاءت بالأم فدفع إليها فذلك قوله
فرجعناك فرددناك إلى أمك كي تقر عينها بلقائك ورؤيتك ولا تحزن على فقدك وقتلت نفسا
يعني القبطي الذي قتله فنجيناك من الغم أي من القتل وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا
يعني ابتليناك بأشياء قبل النبوة فلبثت مكثت سنين في أهل مدين عشر سنين وهي أقصى الأجلين ثم جئت
على قدر على رأس أربعين سنة وهو القدر الذي يوحى فيه إلى الأنبياء واصطنعتك لنفسي لأخبرك
بأنها لكي تحبني وتقوم بأمري اذهب أنت وأخوك بآياتي يعني بما أعطيتهما من المعجزة
ولا تنيا لا تفترا اذهبا إلى فرعون إنه طغى علا وتكبر فقولا له قولا لينا لطيفا عدة له
على سماعه نعما وعمرا طويلا في صحة ومصيرا إلى الجنة لعله يتذكر يتعظ أو يخشى ما ذا الله
ومعنى لعل منهما تعود إلى حال موسى وهرون أي اذهبا أنتما على رجائكما وطمعكما وقد علم
الله ما يكون منه قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا يعجل علينا بالقتل والعقوبة
أو أن يطغى يتكبر ويتعصى قال لا تخافا إنني معكما بالمعونة والنصرة أسمع ما يقول

وأرى ما يفعل وقوله فأرسل معنا بني إسرائيل أي خل عنهم ولا تستخدمهم ولا تعذبهم ولا تتعبهم
في العمل قد جئناك بآية من ربك يعني اليد البيضاء والسلام على من اتبع الهدى سلم من سخط الله إنا قد
أوحي إلينا أن العذاب على من كذب أنبياء الله وتولى أعرض عن الإيمان وقوله ربنا الذي
أعطى كل شيء خلقه لم يتغير شكله عن خلق وخلقه على الهيئة التي بها ينتفع والتي هي أصلح لما يراد
منه ثم هداه لمعيشته ثم سأله فرعون عن أحوال الأمم الماضية وهو قوله فما بال القرون الأولى فأجابه
موسى بأن أعمالهم محفوظة عند الله يجازي بها وهو قوله قال علمها عند ربي في كتاب وهو اللوح المحفوظ
لا يضل ربي لا يخطئ ومعناه لا يترك من كفره حتى ينتقم منه ولا ينسى من وحده حتى يجازيه
الذي جعل لكم الأرض مهدا فراشا وسلك لكم فيها سبلا وسهل لكم فيها طرقا وأنزل من السماء
ماء يريد المطر وتم ههنا جواب موسى ثم تكون الخطاب من قول الله فأخرجنا به أزواجا أصنافا
من نبات شتى مختلف الألوان والطعوم كلوا منها وارعوا أنعامكم فيها أي أسيموها
وأسرحوها في نبات الأرض إن في ذلك الذي ذكرت من الآيات لآيات لأولي النهى
لعبرة لذوي العقول منها خلقناكم يعني آدم وفيها نعيدكم عند الموت ومنها
نخرجكم عند البعث تارة أخرى مرة أخرى ولقد أريناه يعني فرعون آياتنا كلها يريد الآيات
التسع فكذب بها وزعم أنها سحر وأبى أن يسلم وقال لموسى أجئتنا لتخرجنا من أرض
مصر بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فلنعارضن سحرك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك
موعدا الميعاد ضربنا إياك لا نخلفه ذلك الموعد نحن ولا أنت وأراد بالموعد ههنا
موضعا تتواعدون للاجتماع هناك وهو قوله مكانا سوى أي يكون النصف فيما بيننا
وبينك قال موعدكم يوم الزينة لعيد موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم وأن
يحشر الناس يجمع الناس ضحى يريد يجمع أهل مصر ذلك اليوم نهارا أراد موسى أن يكون
أبلغ في الحجة وأشهر ذكرا أنه الجمع فتولى فرعون فجمع كيده حيلة وسحرته ثم أتى
الميعاد قال لهم موسى يعني للسحرة لا تفتروا على الله كذبا لا تشركوا مع الله أحدا فيسحتكم يستأصلكم

على الالتفات من الغيبة الى التكلم للافتنان
ودلالة ... قدرته

اراد خلق اصلهم آدم ... من الارض ...

بعذاب وقد خاب من افترى خسر من كذب على الله الكذب فتنازعوا امرهم بينهم فيما
بينهم يعني السحرة واسروا النجوى تكلموا فيما بينهم سرا امر فرعون فقالوا ان غلبنا موسى تبعناه
قالوا ان هذان لساحران يعنون موسى وهرون يريدان ان يخرجاكم من ارضكم مصر ويغلبا
عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بجماعتكم الاشراف اي يصرفا وجوههم اليهما فاجمعوا
كيدكم اعزموا على الكيد من غير اختلاف بينكم فيه ثم ائتوا صفا مجتمعين مصطفين ليكون
اشد لهيبتكم وقد افلح اليوم من استعلى قد سعد اليوم من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي
عصاك من يدك الى الارض واما ان نكون اول من القى قال بل القوا انتم فاذا حبالهم وعصيهم
جمع العصا يخيل اليه يشبه لموسى من سحرهم انها تسعى وذلك انهم لطخوها بنوع حيلة وتمويه
فظن موسى انها تسعى نحوه فاوجس فاضمر في نفسه خيفة خوفا خاف ان لا يؤمنوا ولا يتغيروا ولا يصدقون
حتى قال الله له لا تخف انك انت الاعلى الغالب والق ما في يمينك يعني عصاك تلقف تبتلع ما صنعوا
اي ما صنعوا ان الذي صنعوه كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا يسعد الساحر حيث ما كان
فالقى موسى عصاه فتلقفت كل الذي صنعوه وعند ذلك القي السحرة سجدا خروا ساجدين
لله قالوا امنا برب هرون وموسى قال امنتم له صدقتموه قبل ان آذن لكم انه لكبيركم معلمكم
الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف يد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم
في جذوع النخل على ساق النخيل ولتعلمن اينا اشد عذابا انا او رب موسى وابقى وادوم
قالوا لن نؤثرك على ما لن نختارك ونتبعك على ما جاءنا من البينات البينة العلم والذي فطرنا
وعلى الذي خلقنا فاقض ما انت قاض فاصنع ما انت صانع من القطع والصلب
انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انما سلطانك وملكك في هذه الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا
خطايانا الشرك الذي كنا فيه وما اكرهتنا عليه من السحر واكراهك ايانا على تعلم السحر
والله خير لنا منك وابقى لانك فان هالك انه من يأت ربه مجرما مات على الشرك فان
له جهنم لا يموت فيها فيستريح بالموت ولا يحيى حيوة ينتفع ومن يأته مؤمنا مات

على الايمان قد عمل الصالحات قد ادى الفرائض فاولئك لهم الدرجات العلى في الجنة وذلك جزاء
من تزكى تطهر من الشرك بقول لا اله الا الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي سر بهم ليلا
من ارض مصر فاضرب لهم بعصاك طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا من فرعون خلفك
ولا تخشى غرقا من البحر فاتبعهم فلحقهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم فعلاهم من البحر ما غشيهم
ما غرقهم واضل فرعون قومه وما هدى لم يدلهم على خير قال وما اهديكم الا سبيل الرشاد ثم ذكر
منته على بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون وواعدناكم لاتيان الكتاب
جانب الطور الايمن وذلك ان الله وعد موسى ان يأتي هذا المكان فيؤتيه كتابا فيه الحلال
والحرام والاحكام ووعدهم موسى ذلك عند ذهابه عنهم ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في
التيه كلوا اي وقلنا لكم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه ولا تكفروا النعمة فيه
فيحل ينزل عليكم غضبي ومن يحلل يجب عليه غضبي فقد هوى هلك وصار الى الهاوية واني
لغفار لمن تاب من الشرك وآمن صدق بالله وعمل صالحا بطاعة الله ثم اهتدى اقام على
ذلك حتى مات عليه وما اعجلك عن قومك يعني السبعين الذين اختارهم وذلك انه سبقهم
شوقا الى ميعاد الله وامرهم ان يتبعوه فذلك قوله تعالى قال هم اولاء على اثري يجيئون بعدي
وعجلت اليك سبقتهم ربي لترضى ليزداد عني رضا قال فانا قد فتنا قومك ابتليناهم
في فتنة واختبرناهم من بعدك من بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري بدعائهم الى عبادة
العجل فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم
وعدا حسنا انه يعطيكم التورية لذلك الوعد افطال عليكم العهد مدة مغايبي اياكم
ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي باتخاذ العجل ولم تنتظروا
رجوعي الكليم قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ليس بقدرتنا من امرنا شيئا ولكن البلاء جاء
استغوانا وهو معنى قوله ولكنا حملنا اوزارا اثقالا من زينة القوم من حلي قوم
فقذفناها القيناها في النار بامر السامري وذلك انه قال اجمعوها والقوها في النار

لترجع موسى فيبرى فيها رأيه وكذلك ألقى السامري ما معه من الحلي في النار وهو قوله فكذلك
ألقى السامري ثم صاغ لهم عجلا وهو قوله فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار أي صوت
فسجدوا له وافتتنوا به فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي أي تركه هنا وخرج يطلبه قال الله ردا
عليهم أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا لا يكلمهم العجل ولا يجيبهم ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد
قال لهم هارون من قبل رجوع موسى يا قوم إنما فتنتم به أي ابتليتم بالعجل وإن ربكم الرحمن لا العجل
فاتبعوني على ديني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح لن نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين
حتى يرجع إلينا موسى فلما رجع موسى قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا أخطأوا
الطريق بعبادة العجل ألا تتبعن أن لا زائدة تتبعني وتلحق بي وتخبرني أفعصيت أمري حيث
أقمت فيما بينهم وهم يعبدون غير الله ثم أخذ شعر رأسه بيمينه ولحيته بشماله غضبا وإنكارا
عليه فقال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل
خشيت أن فارقتهم واتبعتك أن يصيروا حزبين يقتل بعضهم بعضا فتقول أوقعت الفرقة
فيما بينهم ولم ترقب قولي لم تحفظ وصيتي في حسن الخلافة عليهم ثم أقبل موسى على السامري
فقال فما خطبك يا سامري ما قصتك وما الذي تخاطب به فيما صنعت قال بصرت
بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلمه بنو إسرائيل قال موسى وما ذلك قال رأيت جبريل على فرس
الحياة فألقي في نفسي أن أقبض من أثرها فما ألقيته على شيء إلا صار له روح ولحم ودم
فحين رأيت قومك سألوك أن تجعل لهم إلها زينت لي نفسي ذلك فذلك قوله فقبضت
قبضة من أثر الرسول فنبذتها طرحتها في العجل وكذلك سولت لي نفسي حدثتني
نفسي قال له موسى فاذهب فإن لك في الحياة أي ما دمت حيا أن تقول لا مساس
لا تخالط أحدا ولا يخالطك أحد وأمر موسى بني إسرائيل أن لا يخالطوه وصار
السامري بحيث لو مسه أحد أو مس هو أحدا حم كلاهما في الوقت وإن لك موعدا
لعذابك لن تخلفه لن يخلفكه الله وانظر إلى إلهك معبودك الذي ظلت عليه عاكفا

دمت عليه مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم لنذرينه في البحر إنما إلهكم الله الذي لا إله
إلا هو لا العجل وسع كل شيء علما علم كل شيء كذلك كما قصصنا عليك هذه القصة نقص عليك
من أنباء ما قد سبق من الأمم وقد آتيناك من لدنا ذكرا يعني القرآن من أعرض عنه فلم يؤمن به
فإنه يحمل يوم القيامة وزرا حملا ثقيلا من الكفر خالدين فيه لا يخفف عنهم ذلك ولا يكفر عنهم شيء
وساء لهم يوم القيامة حملا بئس ما حملوا على أنفسهم من المآثم كفرا بالقرآن يوم ينفخ في الصور
ونحشر المجرمين الذين اتخذوا مع الله إلها يومئذ زرقا زرق العيون سود الوجوه يتخافتون
يتسارون بينهم إن لبثتم ما لبثتم في قبوركم إلا عشر ليال لما يرون ما بين النفختين وهو
أربعون سنة يرفع العذاب تلك المدة عن الكفار فيستقصرون تلك المدة إذا عاينوا
هول القيامة قال الله تعالى نحن أعلم بما يقولون به إذ يقول أمثلهم طريقة أعدلهم قولا إن لبثتم إلا يوما
ويسألونك عن الجبال سألوا رسول الله كيف تكون الجبال يوم القيامة فقل ينسفها ربي
نسفا يصيرها كالهباء المنثور حتى تستوي مع الأرض وهو قوله فيذرها قاعا
صفصفا مكانا مستويا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا انخفاضا وارتفاعا يومئذ
يتبعون الداعي الذي يدعوهم إلى موقف القيامة لا عوج له لا عوج لهم عن دعائه ولا يقدرون
أن لا يتبعوا وخشعت سكنت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا وطء الأقدام في
نقلها إلى المحشر يومئذ يوم القيامة لا تنفع الشفاعة لأحد إلا من أذن له الرحمن أن
يشفع له وهم المسلمون الذين رضي الله قولهم لأنهم قالوا لا إله إلا الله وهذا معنى قوله
ورضي له قولا يعلم ما بين أيديهم من أمر الآخرة وما خلفهم من أمر الدنيا وقيل ما قدموا وما
خلفوا من خير وشر ولا يحيطون به علما وهم لا يعلمون ذلك يعني الملائكة الذين عبدهم
من عبدهم وعنت الوجوه خضعت وذلت للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما
خسر من أشرك بالله ومن يعمل من الصالحات من الطاعات لله وهو مؤمن مصدق بما جاء
به محمد فلا يخاف ظلما ولا هضما لا يخاف أن يزاد في سيئاته ولا ينقص من حسناته

وكذلك وهكذا انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم
القرآن ذكرا موعظة وقوله ولا تعجل بالقرآن لكان اذا انزل جبريل بالوحي يقرأه مع جبريل
مخافة النسيان فامر الله ولا تعجل بالقرآن لن يقرأه من قبل ان يقضى اليك وحيه من قبل ان
يفرغ جبريل مما يوحيه من التلاوة وقل رب زدني علما بالقرآن فكان كلما نزل عليه شيء من القرآن
ازداد به علما ولقد عهدنا الى آدم امرناه واوصينا اليه من قبل من قبل هؤلاء الذين تركوا امري
ونقضوا عهدي في تكذيبك فنسي فترك ما امر به ولم نجد له عزما حفظا لما امر به وقوله ولا تضحى
اي لا يؤذيك حر الشمس وقوله شجرة الخلد يعني من اكل منها لم يمت وقوله فغوى اخطأ ولم
ينل مراده مما اكل وقيل لم يرشد ثم اجتباه اختاره انه تاب عليه وهدى اي علمه بالحكمة
والمعرفة وهداه الى التوبة وقوله ومن اعرض عن ذكري موعظتي وهو القرآن فان له
معيشة ضنكا ضيقا يعني في جهنم وقيل يعني عذاب القبر ونحشره يوم القيامة اعمى اعمى البصر
قال كذلك اتتك آياتنا يقول لما اتتك آياتي فنسيتها فتركتها ولم تؤمن بها فكذلك اليوم
تنسى تترك في جهنم وكذلك وكما جزينا من اعرض عن هذا القرآن نجزي من اسرف اشرك
ولعذاب الآخرة اشد مما نعذبهم به في الدنيا والقبر وابقى وادوم افلم يهد لهم
يبين لهم بيانا يهتدون به كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون نهارا اذا سافروا في
مساكن اولئك الذين اهلكناهم بتكذيب الانبياء ان في ذلك لآيات لعبرا لاولي
النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب عنهم واجل مسمى وهو يوم
القيامة لكان لزاما لكان العذاب لازما لهم في الدنيا وقوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس صلوة الفجر وقبل غروبها صلوة العصر ومن آناء الليل فسبح فصل المغرب والعشاء
الآخرة واطراف النهار صل صلوة الظهر طرف النصف الثاني وسمى الواحد باسم الجمع لعلك
ترضى لكي ترضى الثواب والمعاد ولا تمدن صفتي في كثرة الجار اقوالا رجالا منهم زهرة الحيوة
الدنيا اي زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنجعل ذلك فتنة لهم ورزق ربك خير لك في المعاد

وابقى اكثر وادوم وامر اهلك بالصلوة يعني قريشا وقيل اهل بيته لا نسألك رزقا
لخلقنا ولا لنفسك نحن نرزقك والعاقبة للتقوى والجنة للتقوى يعني لاهل التقوى وقوله
نزلت هذه الآية لما استسلف رسول الله من يهودي فابى ان يعطيه الا برهن فحزن لذلك رسول الله
وقالوا يعني المشركين لولا هلا يأتينا محمد بآية من ربه مما كانوا يقترحون من الآيات قال الله
اولم يأتهم بينة بيان ما في الصحف الاولى يعني في القرآن بيان ما في التورية والانجيل والزبور
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل نزول القرآن وقوله من قبل ان نذل ونخزى اي
بالعذاب في جهنم قل يا محمد لهم كل متربص منتظر دوائر الزمان ولمن يكون النصر فتربصوا
فستعلمون من اصحاب الصراط السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة الى الخير انتهى

سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس يعني اهل مكة حسابهم وقت محاسبة الله اياهم على اعمالهم يعني القيامة وهم
في غفلة عن ذلك معرضون عن التأهب لها ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني يحدث
الله من تنزيل شيء من القرآن يذكرهم ويعظهم به الا استمعوه وهم يلعبون يستهزئون
به لاهية غافلة قلوبهم واسروا النجوى لم قالوا سرا فيما بينهم الذين ظلموا اشركوا وهو
انهم قالوا هل هذا يعنون محمدا الا بشر مثلكم آدمي افتأتون السحر يريدون ان القرآن
سحر افلا تبصرون به وانتم تبصرون انه سحر فلما اطلع الله رسوله على هذا السر قال
ربي اخبر انه يعلم القول في السماء والارض يقوله فلذلك يعلم القول ما يقال في السماء والارض
وهو السميع للاقوال العليم بالافعال ثم اخبر ان المشركين اقتسموا القول في
القرآن واخذوا يتناقضون اقوالهم بعضها بعضا فيقولون مرة هو اضغاث احلام
اباطيلها يعنون انه رؤيا ما يأتي به في النوم رؤيا باطلة ومرة هو افتراه ومرة هو
شعر ومرة هو فليأتنا بآية كما ارسل الاولون بالآيات مثل الناقة والعصا
واليد فاقترحوا الآيات الى ان نفعل معها امهال اذا كذب بها فقال الله مجيبا لهم

قال رسول الله

ما آمنت قبلهم اهلكناها بالآيات التي اقترحوها افهم يؤمنون به من باب الاقتراح لانه
كان سببا للعذاب ولاستيصال القرون الماضية فكذلك يكون لهؤلاء وما ارسلنا قبلك الا
رجالا نوحي اليهم رد لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فاسئلوا يا اهل مكة اهل الذكر اي من اهل
الكتاب ان كنتم لا تعلمون ان الرسل بشر وما جعلناهم اي الرسل جسدا اجسادا
لا يأكلون الطعام رد لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام فاعلموا ان الرسل جميعا كانوا
يأكلون الطعام وانهم يموتون وقوله وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد ما وعدناهم
من عذاب من كذبهم وانجائهم مع من تابعهم وهو قوله فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا
المسرفين المشركين لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم شرفكم افلا تعقلون
ما فضلكم به على غيركم وكم قصمنا اهلكنا من قرية كانت ظالمة يعني اهلها كانوا كفارا
وانشأنا احدثنا بعدها بعد اهلاكها قوما آخرين نزلت في اهل قرية باليمن كذبوا نبيهم
وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف فذلك قوله فلما احسوا بأسنا
رأوا عذابنا اذا هم منها من قريتهم يركضون يسرعون هاربين فيقول لهم الملائكة لا تركضوا
وارجعوا الى ما اترفتم فيه نعمتم لعلكم تسألون من دنياكم شيئا قالت الملائكة لهم هذا على
طريق الاستهزاء كانه قيل لهم ارجعوا الى ما كنتم فيه من المال والنعمة لعلكم تسألون فانكم
اغنياء تملكون المال فلما رأوا ذلك اقروا على انفسهم حيث لم ينفعهم فقالوا يا ويلنا انا كنا
ظالمين لانفسنا بتكذيب الرسول فما زالت تلك المقالة دعواهم يدعون بها ويقولون يا ويلنا
حتى جعلناهم حصيدا بالسيوف كما يحصد الزرع خامدين ميتين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لاعبين عبثا وباطلا اي ما خلقناهما الا لاجازي اوليائي واعذب اعدائي لو اردنا
ان نتخذ لهوا امرأة وقيل ولدا لاتخذناه من لدنا بحيث لا نظهر لكم ولا تطلعون عليه ان كنا فاعلين
ما كنا فاعلين ولسنا ممن يفعل بل نقذف بالحق على الباطل يعني القرآن على باطلهم
فيدمغه يذهبه ويكسره فاذا هو زاهق ذاهب ولكم الويل يا معشر الكفار مما تصفون

الله بما لا يليق به وله من في السموات والارض عبيدا وملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون لا يملون ولا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يضعفون
ام اتخذوا آلهة من الارض يعني الاصنام هم ينشرون يحيون الاموات والمعنى انشروا الهتهم
التي اتخذوها لو كان فيهما في السماء والارض آلهة الا الله غير الله لفسدتا لخربتا وهلك
من فيهما لوقوع التنازع بين الآلهة لا يسأل عما يفعل من حكمه في عباده وهم يسألون عما عملوا
سؤال توبيخ ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم حجتكم على ان مع الله معبودا غيره
هذا ذكر من معي يعني القرآن وذكر من قبلي التوراة والانجيل فهل في واحدة من الكتب الالهية
تعبد الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فلا يتأملون حجج التوحيد وهو قوله فهم معرضون وما
ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه يعني لم نبعث رسولا الا بتوحيد الله ولم يأت رسول
امته بان لهم اله غير الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني الذين قالوا الملائكة بنات الله
قالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه نزه الله نفسه عما يقولون بل عباد اي بل هم عباد
يعني الملائكة مكرمون باكرام الله اياهم لا يسبقونه بالقول لا يتكلمون الا بما يأمرهم به وهم
بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن
ارتضى يعني لمن قال لا اله الا الله وهم من خشيته مشفقون خائفون لانهم لا يأمنون
مكر الله ومن يقل منهم من الملائكة اني اله من دونه من دون الله فذلك نجزيه جهنم يعني ابليس
حيث دعا الى الشركة في العبادة ودعا الى عبادة نفسه كذلك نجزي الظالمين المشركين الذين يعبدون
غير الله اولم ير اولم يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا مسدودتين ففتقناهما
بالماء والنبات كانت السماء لا تمطر والارض لا تنبت ففتقناهما بالمطر والنبات
وجعلنا من الماء وخلقنا من الماء كل شيء حي يعني ان جميع الحيوانات مخلوق من
الماء كقوله والله خلق كل دابة من ماء ثم نبههم على ترك الايمان فقال افلا يؤمنون وجعلنا
فيها الرواسي فجاجا سبلا طرقا مسلوكة حتى يهتدوا وجعلنا السماء سقفا

محفوظ بالنجوم من الشياطين وهم عن آياتها شمسها وقمرها ونجومها معرضون لا يتفكرون
فيها وقوله كل في فلك يسبحون يجرون ويسيرون والفلك مدار النجوم وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد دوام البقاء أفإن مت فهم الخالدون نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون
وقوله ونبلوكم نختبركم بالشر البلايا والفقر والخير والمال والصحة فتنة ابتلاء لننظر كيف شكركم وصبركم
وإذا رآك الذين كفروا يعني المستهزئين إن يتخذونك ما يتخذونك إلا هزوا مهزوا به قالوا أهذا
الذي يذكر آلهتكم يعيب أصنامكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون جاحدون الهيته يريد انهم يعيبون
من يجحد الهية أصنامهم وهم جاحدون الهية الرحمن وهذا غاية الجهل خلق الإنسان من عجل
يعني أن خلقته على العجل وعليها طبع سأريكم آياتي يعني ما توعدون به من العذاب فلا تستعجلون
ويقولون متى هذا الوعد وعد العذاب والقيامة لو يعلم الذين كفروا الآية وجواب
لو محذوف على تقدير لما أصروا على الكفر بل تأتيهم القيامة بغتة فجأة فتبهتهم تحيرهم
قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن أن أنزل بكم عذابه بل هم عن ذكر ربهم كتاب ربهم معرضون
أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا منعهم لا يستطيعون نصر أنفسهم فكيف ينصرهم ويمنعهم ولا هم منا يصحبون
لا يجارون من عذابنا بل متعنا هؤلاء الكفار وآباءهم حتى طال عليهم العمر متعناهم
بما أعطيناهم من الدنيا زمانا طويلا فقست قلوبهم أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها
من أطرافها بالفتح على محمد أفهم الغالبون أم النبي وأصحابه قل إنما أنذركم أخوفكم بالوحي
بالقرآن الذي أوحي إلي وأمرت فيه بإنذاركم ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون كذلك
أنتم يا معشر المشركين ولئن مستهم أصابتهم نفحة فلتك يدلوى شيء من عذاب ربك لأقروا
على أنفسهم بسوء صنيعهم وصدقوا ليقولن يا ويلنا الآية ونضع الموازين القسط ذوات
القسط لم العدل فلا تظلم نفس شيئا لا تزاد على سيئاته ولا ينقص من حسناته وإن
كان ذلك الشيء مثقال حبة وزن حبة من خردل أتينا بها جئنا بها وكفى بنا حاسبين
مجازين وفي هذا تهديد ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان البرهان الذي فرق الله

به بين حقه وباطل فرعون وضياء يعني التوراة الذي كان ضياء يعني هدى ونورا وذكرا
وعظة للمتقين من قومه الذين يخشون ربهم بالغيب يخافونه ولم يروه وهذا ذكر مبارك
يعني القرآن أفأنتم له منكرون جاحدون ولقد آتينا إبراهيم رشده هداه ونبوته من قبل
من قبل موسى وهرون وكنا به عالمين أنه أهل لما آتيناه إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل
الأصنام التي أنتم لها عاكفون على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا
بهم قالوا أجئتنا بالحق يعنون أجادّ أنت فيما تقول أم لاعب قال بل ربكم والذي فطرهن وأنا
على ذلكم من الشاهدين الذي يشهد أنه خلقها وتالله لأكيدن أصنامكم لأمكرن بها بعد أن
تولوا مدبرين قال ذلك يوم عيد لهم وهم يذهبون إلى الموضع الذي يجتمعون فيه فجعلهم
جذاذا حطاما ودقاقا إلا كبيرا لهم عظيما للآلهة فإنه لم يكسره لعلهم إليه إلى إبراهيم ودينه
يرجعون إذا قامت الحجة عليهم فلما انصرفوا قالوا من فعل هذا بآلهتنا الآية قال الذين سمعوا
قوله لأكيدن أصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس
بمرأى منهم لعلهم يشهدون عليه أنه الذي فعل ذلك وكرهوا أن يأخذوه بغير بينة فلما أتوا به
قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من أن تعبدوا معه
الصغار وأراد إقامة الحجة عليهم فاسألوهم من فعله بهم هذا إن كانوا ينطقون إن قدروا
على النطق فرجعوا إلى أنفسهم تفكروا ورجعوا إلى عقولهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون هذا
الرجل بسؤالكم إياه وهذه آلهتكم حاضرة فاسألوها ثم نكسوا على رؤوسهم أطرقوا لما لحقهم
من الخجل وأقروا بالحجة عليهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فلما اتجهت الحجة عليهم قال
إبراهيم أفتعبدون من دون الله إلى قوله أف لكم تبا وتنا لكم فلما عجزوا عن الجواب
قالوا حرقوه بالنار وانصروا آلهتكم بإهلاك من يعيبها إن كنتم فاعلين أمرا في إهلاكه
فلما ألقوه في النار قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلامة لا يكون فيه
برد مضر ولا حر ضار وأرادوا به بإبراهيم كيدا مكرا في إهلاكه فجعلناهم الأخسرين

حين لم يؤمن من قومهم في الدنيا ووقعوا في العذاب بلا حجة ونجيناه من نمرود وقومه ولوطا ابن اخي
ابراهيم الى الارض التي باركنا فيها للعالمين اي الشام وذلك انه خرج مهاجرا من ارض العراق
الى الشام ووهبنا له اسحق ولدا من الصلب ويعقوب نافلة ولد الولد وكلا جعلنا صالحين
يعني من اهل الطاعة وجعلناهم ائمة يقتدى بهم في الخير يهدون يدعون الناس الى ديننا
بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات ان يفعلوا الطاعة واقام الصلوة وايتاء الزكوة ولوطا
اتيناه حكما فصلا بين الخصوم بالحق ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث يعني اهلها
كانوا ياتون الذكران في ادبارهم ونوحا اذ نادى من قبل من قبل ابراهيم فنجيناه واهله
من الكرب الغم العظيم الذي كان فيه من اذى قومه ونصرناه ومنعناه من ان يصلوا اليه بسوء
وداود وسليمان اي واذكرهما
وقوله اذ يحكمان في الحرث قيل كان زرعا وقيل كان كرما اذ نفشت فيه غنم القوم ليلا غنم
القوم بلا راع وكنا لحكمهم شاهدين لم يغب عن علمنا ففهمناها ففهمنا القضية سليمان دون
داود وذلك ان داود حكم لاهل الحرث برقاب الغنم وحكم سليمان بمنافعها الى ان يعود
الحرث كما كان وسخرنا مع داود الجبال يجاوبنه بالتسبيح والطير وكنا فاعلين ذلك وعلمناه
صنعة لبوس لكم عمل ما تلبسونه من الدرع لتحصنكم لتحرزكم من باسكم من حربكم فهل انتم
شاكرون نعمتنا عليكم ولسليمان الريح وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب تجري بامره
الى الارض التي باركنا فيها يعني الشام وكان منزل سليمان بها ومن الشياطين من يغوصون له يدخلون
تحت الماء لاستخراج جواهر البحر ويعملون عملا دون ذلك سوى الغوص وكنا لهم حافظين
من ان يفسدوا ما عملوا ولينصرفوا وايوب اذ نادى ربه اني مسني
الضر اصابني الجهد وقوله واتيناه اهله ومثلهم معهم وهو ان الله تعالى احيى من مات من بنيه
وبناته ورزقه مثلهم من الولد رحمة منا نعمة من عندنا وذكرى للعابدين عظة لهم ليعملوا
بذلك كما له قدرتنا وقوله وذا الكفل هو رجل من بني اسرائيل تكفل بصلوة نبي في كل عمره فقام
بذلك وذا النون واذكر صاحب الحوت وهو يونس اذ ذهب من بين قومه

مغاضبا لهم قبل امرنا له بذلك فظن ان لن نقدر عليه ان لن نقضي عليه ما قضينا من حبسه
في بطن الحوت فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين حين غاضبت قومي وخرجت من بينهم قبل الاذن
وكذلك وكما انجيناه ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا ودعونا وقوله لا تذرني فردا
اي وحيدا بلا ولد لي ولا عقب وانت خير الوارثين خير من بقي بعد من يموت وقوله
واصلحنا له زوجه جعلناها ولودا بعد ان كانت عقيما انهم كانوا يسارعون في الخيرات
يبادرون في عمل الطاعة ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين
عابدين متواضعين والتي واذكر التي احصنت فرجها منعت فرجها من الحرام فنفخنا
فيها من روحنا امرنا جبريل حتى نفخ في جيب درعها والمعنى اجرينا فيها روح المسيح
المخلوق لنا وجعلناها وابنها اية للعالمين دلالة لهم على كمال قدرتنا وكانت دلالة فيهما
جميعا واحدة لذلك وحدت ان هذه امتكم دينكم وملتكم ملة واحدة ملة واحدة
وهي ملة الاسلام وتقطعوا امرهم بينهم اختلفوا في الدين فصاروا فرقا كل الينا راجعون
فنجزيهم باعمالهم ومن يعمل من الصالحات الطاعة وهو مؤمن مصدق بمحمد صلعم فلا كفران
لسعيه لا نبطل عمله بل نثيبه وانا له كاتبون ما عمل حتى نجازيه وحرام على قرية يعني قرية
كافرة اهلكناها اهلها بعذاب الاستيصال ان يرجعوا الى الدنيا ولا زائدة في لا يرجعون
حرام عليهم ممنوعون من ذلك لان الله تعالى قضى على من اهلك ان يبقى في البرزخ
الى القيامة حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج من سدهما وهم من كل حدب نشز وتل
ينسلون يخرجون مسرعين واقترب الوعد الحق يعني القيمة والواو زائدة لان اقترب جواب
حتى فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا شاخصة واهية لا تكاد تطرف من هول ذلك اليوم يقولون يا ويلنا قد كنا
في غفلة في الدنيا من هذا اليوم بل كنا ظالمين بالشرك وتكذيب الرسل انكم ايها المشركون
وما تعبدون من دون الله يعني الاصنام حصب جهنم وقودها انتم لها واردون

فيها واظلون لو كان هؤلاء الاصنام آلهة على الحقيقة ما دخلوا النار وكل من العابدين والمعبودين
في النار خالدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى السعادة والرحمة اولئك عن النار مبعدون
لا يسمعون حسيسها صوتها لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني الاطباق على النار وقيل ذبح
الموت بجدار من العرش وتتلقاهم الملائكة تستقبلهم يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون
للثواب ودخول الجنة يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وهو ملك يطوي الكتب لبني آدم
وقيل السجل الصحيفة والمعنى كطي السجل على ما فيه المكتوب كما بدأنا اول خلق نعيده كما خلقناهم
ابتداء حفاة عراة غرلا كذلك نعيدكم يوم القيامة وعدا علينا لن نخلفه وعدناه وعدا انا كنا فاعلين
يعني الاعادة والبعث ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قيل في الكتب المنزلة بعد التوراة
وقيل ارادوا بالذكر اللوح المحفوظ ان الارض يعني ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون وقيل
ارض الدنيا تصير للمؤمنين من امة محمد عليه السلام ان في هذا القرآن لبلاغا لوصولا الى البغية لقوم عابدين
مطيعين لله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين للبر والفاجر فمن آمن عجلت له الرحمة ومن كذب
لم يلحقه العذاب في الدنيا كما لحق الامم المكذبة فان تولوا عنه عليه السلام فقل آذنتكم اعلمتكم
بما يوحى الي على سواء لتستووا في ذلك ولم اظهر لبعضكم شيئا كتمته عن غيره وان ادري ما
اعلم اقريب ام بعيد ما توعدون يعني القيامة وان ادري لعله لعل تأخير العذاب عنكم
فتنة لكم اختبار لكم ومتاع الى حين الى حين الموت قال رب احكم بالحق اقض بيني وبين اهل مكة
بالحق امره ان يقول كما قالت الانبياء قبله من قولهم ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وربنا
امر وقال وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم وباطلكم

سورة الحج

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الحج اعطي من الاجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وما بقي

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس يا اهل مكة
اتقوا ربكم اطيعوه ان زلزلة الساعة شيء عظيم وهي الزلزلة تكون بعدها طلوع الشمس من مغربها
يوم ترونها يعني الزلزلة تذهل كل مرضعة عما ارضعت تترك كل امرأة ترضع ولدها الرضيع
اشتغالا بنفسها وخوفا وتضع كل ذات حمل حملها تسقط ولدها من هول ذلك اليوم

وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم فيه
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن الحارث وجماعة من قريش كانوا
ينكرون البعث ويقولون القرآن اساطير الاولين ويجادلون النبي ويتبع في جداله
ذلك كل شيطان مريد متمرد عات كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اتبعه
فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يدعو الى النار بما يزين له من الباطل يا ايها الناس
يعني كفار مكة ان كنتم في ريب من البعث شك من الاعادة فانا خلقناكم خلقنا اباكم آدم الذي
هو اصل البشر من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة
وهي لحمة قليلة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة وهي ما تمج الارحام دما وهي
السقط لنبين لكم كمال قدرتنا بتصريفنا اطوارا في خلقكم ونقر في الارحام ما نشاء ثم
فيها ما لا يكون سقطا الى اجل مسمى الى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون الامهات طفلا صغارا
ثم لتبلغوا اشدكم عقولكم ونهاية قوتكم ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد
الى ارذل العمر وهو الهرم والخرف حتى لا يعقل وهو قوله تعالى لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
ثم ذكر دلالة اخرى على البعث وقال وترى الارض هامدة جافة ذات تراب فاذا
انزلنا عليها الماء المطر اهتزت تحركت بالنبات وربت زادت وانبتت من كل
زوج بهيج من كل صنف حسن من النبات ذلك الذي تقدم ذكره من اختلاف احوال
خلق الانسان واحياء الارض بان الله هو الحق الدائم الثابت الموجود ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم نزلت في ابي جهل ولا هدى ليس معه من ربه رشاد ولا بيان ولا
كتاب منير له نور ثاني عطفه لاوي عنقه تكبرا ليضل الناس عن طاعة الله باتباع محمد صلعم
له في الدنيا خزي يعني القتل ببدر ذلك بما قدمت يداك هذا العذاب بما كسبت وان
الله ليس بظلام للعبيد يعاقب بغير جرم ومن الناس من يعبد الله على حرف على جانب
لا يدخل فيه دخول متمكن فان اصابه خير خصب وكثرة مال اطمأن في الدين بذلك الخصب

وان اصابته فتنة بجدب وقلة مال انقلب على وجهه رجع عن دينه الى الكفر يدعوا من دون الله
ما لا يضره ان عصاه ولا ينفعه ان اطاعه ذلك هو الضلال البعيد الذاهب عن الحق يدعو
لمن ضره اقرب من نفعه ضره بعبادته اقرب من نفعه ولا نفع عنده والعرب تقول لما لا يكون
هو بعيد والمعنى في هذا انه لا يضر ولا ينفع لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب
والخليط من كان يظن ان لن ينصره الله محمدا حتى يظهره على الدين كله فليمت غيظا وهو
قوله فليمدد بسبب الى السماء اي فليشد حبلا في سقفه ثم ليقطع اي ليمد الحبل حتى
ينقطع فيموت مختنقا فلينظر هل يذهبن كيده غيظه وقوله ان الله يفصل بينهم يوم
القيمة ليريكم ويقضي بينهم بان يدخل المؤمنين الجنة وغيرهم من هولاء الفرق النار ان الله
على كل شيء شهيد يريد ان الله عالم بما في قلوبهم الم تر ان الله يسجد له من في
السموات الى قوله حق عليه العذاب وذلك ان كل شيء سخر الله على ما خلقه وعلى
ما ركبه وعلى ما اصحه وعلى ما اسقمه فالبر والفاجر والمؤمن والكافر فيه سواء ومن يهن الله
يذله بالكفر فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء يضل من يشاء بالكفر ويكرم من
يشاء بالايمان هذان خصمان يعني المؤمنين والكافرين اختصموا في ربهم في دينه
فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسون مقطعات النيران يصب من فوق رؤوسهم
الحميم ماء حار لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا اذابتها يصهر يذاب به بذلك الماء
ما في بطونهم من الامعاء والجلود وتشوي جلودهم فتتساقط ولهم مقامع سياط من حديد
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من جهنم من غم يصيبهم اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع ويقول
لهم الخزنة ذوقوا عذاب الحريق النار وقال في الخصم الذين هم المؤمنون ان الله
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وهي مفسرة في سورة الكهف وهدوا ارشدوا
في الدنيا الى الطيب من القول وهو شهادة ان لا اله الا الله الى صراط الحميد دين الله المحمود
في افعاله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله يمنعون عن طاعة الله والمسجد الحرام

يمنعون المؤمنين عنه الذي جعلناه للناس خلقناه وبنيناه للناس كلهم لم نخص بعضا به دون
بعض سواء العاكف فيه والباد سواء في تعظيم حرمته وقضاء النسك به الحاضر والذي يأتيه
من البلاد فليس اهل مكة باحق به من النازع اليه ومن يرد فيه بالحاد بظلم ان الحادا بظلم وهو
ان يميل الى الظلم ومعناه صيد حمامه وقطع شجره ودخوله غير محرم وجميع المعاصي لان
السيئات تضاعف بمكة كما تضاعف الحسنات واذ بوانا لابراهيم مكان البيت بينا له اين يبني
ان لا تشرك يعني وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي مفسر في سورة البقرة واذن في الناس
ناد فيهم بالحج ياتوك رجالا مشاة على ارجلهم وركبانا على كل ضامر وهو البعير المهزول ياتين من كل فج
عميق طريق بعيد ليشهدوا ليحضروا منافع لهم من امر الدنيا والآخرة ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني التسمية على ما ينحر في يوم النحر وايام التشريق فكلوا منها
امر اباحة وكان اهل الجاهلية لا ياكلون من نسائكهم فامر المسلمون ان ياكلوا واطعموا البائس
الفقير الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم يعني ما يخرجون به من الاحرام وهو الاخذ من الشارب
وتقليم الاظفار وحلق العانة ولبس الثوب وليوفوا نذورهم من نذر هديا في ايام الحج و
ليطوفوا بالبيت العتيق القديم وقيل المعتق من ان يتسلط عليه جبار يعني الكعبة
ذلك الامر ذلك الذي ذكرت ومن يعظم حرمات الله فرائض الله وسننه واحلت
لكم الانعام ان تاكلوها الا ما يتلى عليكم في قوله حرمت عليكم الميتة الآية ويعني هذا النهي عن تحريم
ما حرمه اهل الجاهلية من البحيرة والسائبة وغيرها فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني
عبادتها واجتنبوا قول الزور يعني الشرك بالله حنفاء لله مسلمين على الزعم كل دين سواه
ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السماء فتخطفه الطير من الهواء او تهوي به الريح في مكان
بعيد يعني ان من اشرك بالله فقد هلك وبعد عن الحق ذلك ومن يعظم شعائر الله يسمن
البدن فان ذلك من علامة التقوى لكم فيها منافع من الركوب والدر والنسل
الى اجل مسمى فتوانى يسميها هديا ثم محلها حيث يحل نحرها عند البيت العتيق يعني

الحرم كله ولكل امة جماعة سلفت قبلكم جعلنا منسكا ذبحا للقرابين ليذكروا اسم الله عند
الذبح على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا اذكروا على ذبايحكم اسم
الله وحده فله اسلموا اخلصوا العبادة لله وبشر المخبتين المتواضعين والبدن الابل والبقر جعلناها
لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير النفع في الدنيا والاجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها
ان تقول عند نحرها الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر صواف قائمة معقولة اليد اليسرى
فاذا وجبت جنوبها سقطت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع الذي يسأل والمعتر الذي يتعرض لك
ولا يسأل كذلك الامر وصفنا سخرناها لكم يعني البدن لعلكم تشكرون لكي تطيعوا لن ينال
الله لحومها ولا دماؤها وكان المشركون يلطخون جدار الكعبة بدماء القرابين فقال الله تعالى لن ينال
الله لن يصل الى الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اي النية والاخلاص وما اريد به
وجه الله لتكبروا الله على ما هداكم الى معالم دينكم وبشر المحسنين الموحدين ان الله يدافع
غائلة المشركين عن المؤمنين ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم الذين تقربوا
الى الاصنام بذبائحهم اذن للذين يقاتلون يعني المؤمنين وهذه اول اية نزلت في الجهاد والمعنى اذن
لهم ان يقاتلوا بانهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير وعد من الله بالنصر
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق يعني المهاجرين الا ان يقولوا ربنا الله اي لم يخرجوا الا لان
وحدوا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ولولا ان دفع الله بعض الناس ببعض لهدمت
صوامع وبيع ديرهان وبيعهن صلوات في ايام شريعة موسى يعني كنايسهم وهي بالعبرانية صلوثا
ومساجد ايام شريعة محمد ولينصرن الله من ينصره يعني من نصر دين الله نصره الله
على ذلك ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه الذين ان مكناهم في الارض يعني هذه الامة
اذا فتح الله عليهم الامصار اقاموا الصلوة الى قوله تعالى ولله عاقبة الامور اي الى الله مرد الخلائق
ومصيرهم ثم عزى نبيه فقال وان يكذبوك الى قوله فامليت للكافرين اي امهلتهم ثم
اخذتهم عاقبتهم فكيف كان نكير اي انكاري عليهم ما فعلوا بالعذاب فكاين وكم من قرية

اهلكناها وهي ظالمة بالكفر فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وبئر معطلة متروكة بموت اهلها
وقصر مشيد رفيع طويل افلم يسيروا في الارض يعني كفار مكة فينظروا الى مصارع الامم المكذبة وهو
قوله فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فيتفكروا ويعتبروا ثم ذكر ان الابصار
لا تعمى عن رؤية الآيات ولكن القلوب تعمى فلا تتفكر ولا تعتبر ويستعجلونك بالعذاب كانوا يقولون
له ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله تعالى ولن يخلف الله وعده الذي وعدك
من نصرك واهلاكهم ثم ذكر ان لهم مع عذاب الدنيا في الاخرة عذابا طويلا وهو قوله وان
يوما عند ربك يعني من ايام عذابهم كالف سنة مما تعدون وذلك ان يوما من ايام الاخرة كالف سنة
في الدنيا ثم ذكر انه قد اخذ قوما بعد الامهال فقال وكاين من قرية امليت لها الاية والذين
سعوا في اياتنا عملوا في ابطالها معاجزين مقدرين انهم يعجزوننا ويفوتوننا وما ارسلنا
من قبلك من رسول وهو الذي ياتيه جبريل بالوحي عيانا ولا نبي وهو الذي يكون نبوته الهاما
او مناما الا اذا تمنى قرأ القى الشيطان في قراءته ما ليس بما يقرأ يعني ما جرى على لسان
النبي حين قرأ سورة النجم في مجلس من قريش فلما بلغ قوله ومناة الثالثة الاخرى جرى على
لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ثم نبهه جبريل على ذلك فرجع واخبرهم
ان ذلك كان من جهة الشيطان وذلك قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله
اياته يثبتها حتى لا يجد احد سبيلا الى ابطالها والله عليم بما اوحى الى نبيه حكيم في خلقه
ثم ذكر ان ذلك ليفتن الله به قوما فقال ليجعل الله ما يلقي الشيطان فتنة للذين
في قلوبهم مرض وهم اهل النفاق والقاسية قلوبهم المشركين وان الظالمين الكافرين
لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي عليه السلام والمؤمنين وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد
والقرآن انه الحق الذي احكم الله سبحانه من ايات القرآن وقوله فتخبت له قلوبهم
فتخشع ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه مما القى على لسان الرسول حتى تأتيهم
الساعة القيامة بغتة فجأة او يأتيهم عذاب يوم عقيم يعني يوم بدر كان عقيما عن ان يكون

للكافرين فرضية او الحجة والعنيم معناه الحق لا الله الملك يومئذ يعني يوم القيمة لله وحده
من غير منازع ولا مدع يحكم بينهم بين حكمه فقال والذين امنوا الى قوله عذاب مهين والذين هاجروا
فادرقوا اوطانهم وعشايرهم في سبيل الله في طاعة الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا
في الجنة ليدخلنهم مدخلا يرضونه ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة ذلك اي الامر ذلك الذي
قصصنا عليك ومن عاقب بمثل ما عوقب به لم جاني العقوبة بمثلها ثم بغي عليه ظلم
لينصرنه الله يعني المظلوم ذلك لنصر ذلك النصر للمظلوم بانه القادر على ما يشاء فمن قدرته
انه يولج الليل في النهار يدخل من هذا في ذلك ومن ذلك في هذا والباقي ظاهر الى قوله ان الانسان
لكفور يعني الكافر لجاحد لآيات الله الدالة على توحيده قوله لكل امة جعلنا منسكا
هم ناسكوه شريعة هم عاملون بها فلا ينازعنك يجادلنك في الامر نزلت في الذين جادلوا
المؤمنين فقالوا ما لكم تاكلون ما تقتلون ولا تاكلون ما قتله الله وان جادلوك بطلا مراءا
وتعنتا فادفعهم بقولك الله اعلم بما تعملون من الكذب والكفر اي انه مجازيكم
الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك كله في كتاب يعني اللوح المحفوظ
ان ذلك يعني علمه بجميع ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به في عبادته
سلطانا حجة وبرهانا وما ليس لهم به علم اتاهم به كتاب ولا نبي وما للظالمين المشركين
من نصير مانع من عذاب الله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات يعني القرآن تعرف في وجوه
الذين كفروا المنكر من الانكار بالعبوس والكراهية يكادون يسطون يقعون ويبطشون
بالذين يتلون عليهم آياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم بشر لكم واكره اليكم من هذا القرآن
الذي تسمعون النار اي هو النار يا ايها الناس يعني اهل مكة ضرب مثل لكم و
لمعبوديكم شبه فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله الاصنام لن يخلقوا ذبابا
ولو اجتمعوا كلهم لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا ما عليهم من الطيب لا يستنقذوه منه
لا يستردوه منه لعجزهم ضعف الطالب والمطلوب يعني العابد والمعبود

[illegible]

فالطالب الذباب يطلب من الصنم ما لطخ به من الزعفران والطيب وهو مثل لعابده
يطلب منه الشفاعة والنصر والمطلوب الصنم ما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق
عظمته اذ اشركوا به ما لا يمتنع من الذباب ولا ينتصر منه الله يصطفي من الملائكة رسلا مثل
جبريل وميكائيل وعزرائيل ومن الناس الذين ان الله سميع لقول عباده بصير بمن يختاره
يعلم ما بين ايديهم ما عملوه وما خلفهم ما هم عاملون ما لم يعملوه وجاهدوا في الله حق جهاده
بنية صادقة هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج ضيق لانه سهل
الشريعة بالترخيص ملة ابيكم اتبعوا ملة ابيكم ابراهيم وكان ابا العرب لجميع المؤمنين وهو
في الحرمة كالاب فلذلك جعله ابا المؤمنين هو سماكم اي الله سماكم المسلمين من قبل القرآن في سائر
الكتب وفي هذا يعني القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم وذلك انه يشهد لمن صدقه
وعلى من كذبه وتكونوا شهداء على الناس تشهدون عليهم ان رسلهم قد بلغتهم وقوله و
اعتصموا بالله لم تمسكوا بدينه هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير

سورة المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون سعد المصدقون ونالوا البقاء في الجنة الذين هم في صلوتهم خاشعون
ساكنون لا يرفعون ابصارهم عن مواضع السجود والذين هم عن اللغو معرضون عن كل
ما لا يجيزه الشرع من قول وفعل والذين هم للزكوة فاعلون للصدقة الواجبة مؤدون
والذين هم لفروجهم حافظون يحفظونها عن المعاصي الا على ازواجهم من زوجاتهم او ما ملكت
ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين لا يلومون في وطئهن فمن ابتغى طلب ما وراء ذلك ما
بعد الزوجة والامة فاولئك هم العادون المتعدون عن الحلال الى الحرام والذين
هم لاماناتهم ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم وحلفهم الذي يعقد عليهم
راعون يرعون ذلك ويقومون باتمامها والذين هم على صلواتهم يحافظون يداومون
في مواقيتها اولئك هم الوارثون ثم ذكر ما هم يرثون فقال الذين يرثون الفردوس

[illegible]

قال رسول الله صلعم لقد انزلت علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر

[illegible]

ذكر الصلوة اولا ... وثانيا المحافظة عليها

وذلك ان الله تعالى جعل لكل امرئ بيتا في الجنة فمن عمل عمل اهل الجنة ورث بيته والفردوس جنة الجنان
ولقد خلقنا الانسان ابن ادم من سلالة من طين من ماء سُلّ واستخرج من ظهر ادم وكان ادم
خلق من طين ثم جعلناه جعلنا الانسان نطفة في اول بدء خلقه في قرار مكين يعني الرحم
وقوله ثم انشاناه خلقا آخر قيل يريد الذكورة والانوثة وقيل يعني نفخ الروح وقيل نبات
الشعر والاسنان فتبارك الله استحق التعظيم والثناء لدوام بقائه احسن الخالقين المصورين
والمقدرين ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سموات كل سماء طريقة وما كنا عن الخلق
عمن خلقنا من الخلق كلهم وانزلنا من السماء ماء بقدر بمقدار معلوم عند الله فاسكناه
انبتناه في الارض قيل هو النيل ودجلة والفرات وسيحان وجيحان وقيل هو جميع المياه من الارض
وانا على ذهاب به لقادرون حتى تهلكوا انتم ومواشيكم عطشا قوله وشجرة تخرج يعني
الزيتون من طور سيناء يعني جبله معروفا اولا انبت الزيتون تنبت بالدهن
لانه يتخذ الدهن من الزيتون وصبغ ادام للآكلين وقوله يريد ان يتفضل عليكم يتشرف
عليكم فيكون افضل منكم بان يكون متبوعا وتكونوا له تبعا ولو شاء الله لانزل ملائكة ما بلغنا
عنه ما سمعنا بهذا الذي يدعو اليه نوح في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة
فتربصوا به حتى حين انتظروا موته حتى يموت قال رب انصرني بما اهلكهم بما كذبون بتكذيبهم
اياي فاوحينا اليه الآية مفسر في سورة هود وقوله فاسلك فيها ادخل فيها اي في السفينة
والباء مقحمة فاذا استويت اعتدلت في السفينة راكبا وقل رب انزلني منزلا
مباركا انزالا مباركا فاستجاب الله دعاءه حيث قال اهبط بسلام منا وبركات عليك
فبارك فيهم بعد انزالهم من السفينة حتى كان جميع الخلق من نسل نوح ان في ذلك الذي ذكرت
لآيات لدلالات على قدرتنا وان كنا لمبتلين مختبرين طاعتهم بارسال نوح اليهم ثم انشانا
من بعدهم احدثنا من بعدهم قرنا آخرين يعني عادا فارسلنا فيهم رسولا منهم وهو هود
واترفناهم لم نغنهم ووسعنا عليهم وقوله انكم مخرجون من قبوركم احياء هيهات

بعدا لما توعدون من البعث ان هي الا حياتنا الدنيا يعني الحياة الدائمة في هذه
الدار نموت ونحيا نموت نحن الآباء ويحيى الاولاد قال رب انصرني عليهم بما كذبون بتكذيبهم اياي
قال عما قليل عن قريب ليصبحن نادمين يتلهفون لو انزل بهم العذاب على التكذيب فاخذتهم
الصيحة صيحة العذاب بالحق بالامر من الله فجعلناهم غثاء هلكى كما يبس غثاء السيل
وهو ما يحمله من بالي الشجر فبعدا هلاكا للقوم الظالمين المشركين ما تسبق من امة اجلها
الموت قبل اجلها وما يستاخرون بعد الاجل طرفة عين وقوله تترا متتابعة وقوله فجعلناهم
احاديث لمن بعدهم يتحدثون بهم وقوله وكانوا قوما عالين متكبرين قاهرين غيرهم بالظلم
وقومهما لنا عابدون لنا مطيعون متذللون ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم
يهتدون لكي يهتدي به قومه وجعلنا ابن مريم وامه آية دلالة على قدرتنا وآويناهما
الى ربوة يعني بيت المقدس وهو اقرب الارض الى السماء ذات قرار ارض مستوية
وساحة واسعة ومعين ماء طاهر وقيل هو دمشق يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
هذا خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم والمراد به امته ان الله كانه اخبر انه قد قال لجميع الرسل قبله مثل هذا القول
وامرهم بهذا والمعنى كلوا من الحلال وان هذه امتكم امة واحدة لم احل لكم ايها الرسل
ملة واحدة وهي الاسلام وانا ربكم شرعتها لكم فاتقون فخافون فتقطعوا امرهم بينهم
يعني المشركين واليهود والنصارى زبرا فرقا كل حزب جماعة بما لديهم بما عندهم من الدين
فرحون معجبون مسرورون فذرهم في غمرتهم حيرتهم وضلالتهم حتى حين الهلاك
بالسيف او الموت ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين ما نبسط عليهم
من الرزق والاولاد في هذه الدنيا نسارع لهم في الخيرات نعطيهم ذلك ثوابا لهم بل
لا يشعرون ان ذلك استدراج ثم ذكر اولياءه فقال ان الذين هم من خشية
ربهم مشفقون خائفون عذابه ومكره والذين يؤتون ما آتوا يعطون ما يعطون
وقلوبهم وجلة خائفة من ذلك لا يتقبل منهم وقد ايقنوا انهم الى ربهم راجعون بالموت

وقوله وهم لها سابقون اي اليها وذكر انه لم نكلف العبد الا ما يسعه فقال ولا نكلف
نفسا الا وسعها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ولدينا كتاب يعني اللوح المحفوظ
ينطق بالحق يبين بالصدق وهم لا يظلمون لا ينقصون من ثواب اعمالهم ثم عاد الى ذكر المشركين
فقال بل قلوبهم في غمرة جهالة وغفلة من هذا الكتاب الذي ينطق بالحق ولهم اعمال من دون
ذلك هم لها عاملون حتى اذا اخذنا مترفيهم رؤساءهم واغنياءهم بالعذاب بالقحط والجوع
سبع سنين اذا هم يجأرون يضجون ويجزعون ونقول لهم لا تجأروا لا تضرعوا اليوم انكم
منا لا تنصرون لا تمنعون ولا ينفعكم جزعكم قد كانت اياتي تتلى عليكم يعني القران
فكنتم على اعقابكم تنكصون على ادباركم ترجعون القهقرى مكذبين مستكبرين به اي بالحرم
يقولون لا يظهر علينا احد لانا اهل الحرم سامرا سمارا بالليل تهجرون تهذون ويقولون
الهجر من سب النبي صلعم افلم يدبروا القول يتدبروا القران فيقفوا على صدقه ام جاءهم
بل جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين يريد ان انزال الكتاب قد كان قبله فهذا فليس انزال
الكتاب عليك ببدع ينكرونه ام لم يعرفوا رسولهم الذي نشأ فيما بينهم وعرفه بالصدق ام
يقولون بل اتقولون به جنة جنون بل جاءهم ليس به لا جرم يقولون جاءهم الرسول
بالحق بالقران من عند الله ولو اتبع الحق القران الذي يدعوا الى المحاسن رسوم
الذي يدعوا الى المقابح اي لو كان القران بما يحبون لفسدت السموات والارض ولكنها
خلقت دالة على توحيد الله فلو كان القران على مرادهم لكان القران يدعوا الى الشرك
وذلك يؤدي الى فساد ادلة التوحيد وقوله ومن فيهن لانهم حينئذ يشركون بالله بل اتيناهم
بذكرهم بشرفهم في الدنيا والاخرة ام تسالهم انت يا محمد على ما جئتهم به خرجا جعلا
جعلا واجرا فخراج ربك عطاء ربك وثوابه خير وقوله لناكبون لعادلون
مائلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر جدب وقحط للجوا لتمادوا في
طغيانهم يعمهون نزلت هذه الاية حين شكوا الى النبي صلعم وقالوا قتلت

اباءنا بالسيف والابناء بالجوع ولقد اخذناهم بالعذاب بالجوع فما استكانوا لربهم ما
تواضعوا حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يعني يوم بدر وقتل عدة من اعزة
اذا هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وقوله وله اختلاف الليل والنهار لتربيتهما الذي جعلهما
مختلفين وقوله ملكوت كل شيء اي ملكه يعني من ملك كل شيء وهو يجير يؤمن من يشاء ولا يجار
عليه ولا يؤمن من اخافه وقوله فاني تسحرون تخدعون وتصرفون عن طاعته وتوحيده
بل اتيناهم بالحق يعني القران وانهم لكاذبون ان الملائكة بنات الله ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق بشيء لما خلقه فمنع الاله الاخر
عن الاستيلاء عليها ولعلا بعضهم على بعض بالغلبة والمزاحمة كالعادة بين الملوك سبحان الله
تنزيها له عما يصفون من الكذب قل رب اما تريني ما يوعدون المشركون من العذاب
فلا تجعلني معهم ان انزلت بهم النقمة فاجعلني خارجا منهم ادفع بالتي هي احسن
من الحلم والصفح السيئة التي تاتيك من الاذى والمكروه نحن اعلم بما يصفون فنجازيهم
وكان هذا قبل الامر بالقتال وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين نزغاتها و
وساوسها واعوذ بك رب ان يحضرون في شيء من اموري وقوله رب ارجعون
ارجعوني الى الدنيا لعلي اعمل صالحا فيما تركت بالتوحيد فيما تركت حين كنت في الدنيا
كلا لا ترجع الى الدنيا انها كلمة هو قائلها عند الموت ولا تجاب لها الى ذلك
ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز بينهم وبين الرجوع الى الدنيا فاذا نفخ في الصور النفخة
الاخيرة فلا انساب بينهم يومئذ لا يتفاخرون بالانساب ولا يتساءلون كما
يتساءلون في الدنيا من اي قبيلة ونسب انت تلفح تحرق وهم فيها كالحون عابسون
لتقلص شفاههم بالوشوا فيقال لهم الم تكن اياتي الاية قالوا ربنا غلبت علينا
شقوتنا الذي قضيت علينا وكنا قوما ضالين اقروا على انفسهم بالضلالة و
قوله اخسؤوا ابعدوا تباعدوا تباعد سخط عليكم وقوله فاتخذتموهم سخريا اي سخرتم منهم

واستهزاءهم حتى انسوكم ذكري لتشاغلكم بالاستهزاء منهم اني جزيتهم اليوم فابلت عليهم بما يستحقون من الثواب بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون الناجون من النار قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قال الله لمنكري البعث او بعضهم كم لبثتم في قبوركم وهذا سوال توبيخ لهم لانهم كانوا ينكرون ان يبعثوا من قبورهم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وذلك ان العذاب رفع عنهم فيما بين النفختين ونسوا ما كانوا فيه من العذاب فاستقصروا مدة لبثهم فلذلك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسال العادين اي الملائكة الذين يحفظون عدد ما لبثنا قال ان لبثتم الا قليلا ما لبثتم الا قليلا وان طال لبثكم في القبور ذلك انهم لم يعلموا ذلك حيث قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وقيل لهم لو كنتم تعلمون ذلك كان قليلا عند طول لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي للعبث والباطل لحكمة من ثواب للمطيع وعذاب للعاصي وقيل عبثا الى الكفر حتى يعبثوا ويعملوا ويلهوا وقوله رب العرش الكريم اي السرير الحسن ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به لا حجة له بما يعتقد من عبادة غير الله فانما حسابه عند ربه اي جزاؤه عند الله فهو يجازيه بما يستحق انه لا يفلح الكافرون لا يسعد المكذبون ثم امر رسوله ان يستغفر للمومنين ويسال لهم الرحمة فقال وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة اي هذه سورة انزلناها وفرضناها اي الزمنا العمل بما فرض فيها الزانية والزاني اذا كانا حرين بالغين غير محصنين فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله في حكم الله وليشهد وليحضر عذابهما طائفة من المومنين الزاني لا ينكح الا زانية نزلت في قوم فقراء من المهاجرين هموا ان يتزوجوا بغايا كن بالمدينة لغناهن فانزل الله تحريم ذلك لانهن كن زانيات مشركات وبين انه لا يتزوج بهن الا زان او مشرك وان ذلك حرام على المومنين والذين يرمون بالزنا المحصنات الحرائر العفائف ثم لم ياتوا على ما رموهن به باربعة شهداء اي لم يقيموا شهادتهم اذا شهدوا لانهم يشهدوا برمي المحصنة

الا ان يرجعوا ويكذبوا انفسهم ويتركوا القذف فحينئذ يقبل شهادتهم لقوله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك مرة والذين يرمون ازواجهم بعد قولهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء يشهدون على صحة ما قالوا الا هم فشهادة احدهم اربع مرات انه صادق فيما قذفها به فيسقط عنه الحد والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فاذا فعل الزوج هذا وجب الحد على المراة ويسقط ذلك عنها بان تقول اشهد بالله انه لمن الكاذبين فيما قذفني به اربع مرات وذلك قوله ويدرا عنها العذاب اي يدفع عنها عقوبة الحد والخامسة تقول ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته جواب لولا محذوف على تقدير لفضحكم بارتكاب الفاحشة ولعاجلكم بالعقوبة ولكنه تواب يقبل التوبة حكيم فيما فرض من الحدود ان الذين جاءوا بالافك بالكذب على عائشة وصفوان عصبة جماعة منكم يعني حسان بن ثابت ومسطحا وعبد الله بن ابي المنافق وحمنة بنت جحش لا تحسبوه لا تحسبوا ذكر بره فكذا شرا لكم بل هو خير لكم لان الله ياجركم على ذلك ويظهر براتكم لكل امرئ منهم ما اكتسب ما اجترح من الذنب والذي تولى كبره تحمل معظمه بدا بالخوض فيه وهو عبد الله بن ابي لولا هلا اذ سمعتم الافك ظن المومنون والمومنات بانفسهم الخطاب الى الجن والمعنى ظننتم ايها المومنون بالذين هم كانفسهم خيرا والمومنون كلهم كالنفس الواحدة وقلتم هذا افك مبين كذب ظاهر ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم لاصابكم فيما افضتم خضتم فيه من الافك عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم تاخذونه ويرويه بعضكم عن بعض وتحسبونه هينا تظنونه سهلا وهو عند الله عظيم ولولا وهلا اذ سمعتموه هذا الكذب قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجبا من هذا الكذب هذا بهتان كذب يتحير من عظمه والمعنى هلا انكرتموه وصنتم السنتكم عن الخوض فيه يعظكم الله ان تعودوا كراهة ان تعودوا لمثله هذا الافك ابدا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة يفشوا الزنا في الذين امنوا لهم عذاب اليم عظيم وهم المنافقون كانوا يشيعون هذا الكذب ويطلبون

العنت للمؤمنين وان تكثر فيهم الزنا ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعجل لكم الذي تستحقون من العقوبة
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ما صلح وطهر من هذا الذنب احد منكم يعني من
الذين خاضوا فيه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الاثم والذنب بالرحمة والمغفرة
ولا يأتل ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة يعني ابا بكر الصديق ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا وكان مسكينا مهاجرا ابن خالة ابي بكر رض
وقد كان حلف ان لا ينفق عليه ولا يؤتيه شيئا وليعفوا وليصفحوا عنهم في خوضهم في حديث عائشة
الا تحبون ان يغفر الله لكم فلما نزلت هذه الاية قال ابو بكر بلى احب ان يغفر الله لي ورجع الى
مسطح نفقته التي كان ينفق عليه ان الذين يرمون المحصنات الغافلات عن الفواحش
كغفلة عائشة عما قرفت به لعنوا عذبوا في الدنيا بالجلد وفي الاخرة بالنار يوم تشهد عليهم
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق لهم اي جزاءهم الواجب ويعلمون ان الله هو الحق المبين اذ يبين
لهم حقيقة ما كان يعدهم في الدنيا الخبيثات من القول وعمل من النساء للخبيثين من الرجال
والخبيثون من الناس للخبيثات من القول وفعل من النساء والطيبات من القول وفعل
من النساء للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول وفعل من النساء
اولئك يعني عائشة وصفوان مبرؤن مما يقولون يقول اهل الخبث والقاذفون يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا تستأذنوا وتسلموا على اهلها وهو ان يقول السلام
عليكم ادخل فان لم تجدوا فيها في البيوت احدا يأذن لكم في دخولها فلا تدخلوها حتى يؤذن
لكم وان قيل لكم ارجعوا انصرفوا فارجعوا ولا تقفوا على ابوابهم هو اي الرجوع ازكى اطهر واصلح
لكم فلما نزلت هذه الاية قيل يا رسول الله افرأيت الخانات والمساكن في الطريق ليس فيها ساكن
فانزل الله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة بغير استيذان فيها متاع لكم منفعة
لكم من قضاء حاجة او نزول او غيره قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم عما لا يحل
حتى لا ينظر وقوله ولا يبدين زينتهن يعني الحلي مثل القرط والخلخال والدملج ونحوها

ما يخفى الا ما ظهر منها وهو الثياب والكحل والخاتم والخضاب والسوار فلا يجوز لهن ان
ان يظهرن الاذرعهن ويديهن الى نصف الذراع وليضربن بخمرهن وليلقين مقانعهن على جيوبهن
ليسترن بذلك شعورهن وقرطهن واعناقهن ولا يبدين زينتهن يعني الزينة الخفية لا الظاهرة
الا لبعولتهن او ابائهن وقوله او نسائهن يعني النساء المؤمنات فلا يحل لامرأة مسلمة ان تتجرد
بين يدي امرأة مشركة الا اذا كانت المشركة مملوكة لها وهو قوله او ما ملكت ايمانهن او التابعين
غير اولي الاربة من الرجال يعني الذين يتبعون النساء ليخدموهن ليصيبوا شيئا ولا حاجة
لهم فيهن كالخصي والخنثى والشيخ الهرم والاحمق العنين او الطفل الذين لم يظهروا على عورات
النساء لم يطلعوا عليها ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن اي لا يضربن بارجلهن
الارض لاجل ان يصوت الخلخال فيعلم ان عليها خلخالا فان ذلك يحرك الشهوة وتوبوا الى الله
جميعا ارجعوا الى طاعة الله فيما امركم ونهاكم من الاداب المذكورة في هذه السورة وانكحوا زوجوا
الايامى منكم الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء والصالحين من عبادكم من عبيدكم واماءكم
جواريكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله هذا وعد من الله بالغنى على النكاح واعلم انه سبب
لنفي الفقر وليستعفف الذين وليتعفف عن الحرام من لا يقدر على التزوج امره بان لا يملك
المهر والنفقة حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون يطلبون الكتاب المكاتبة مما ملكت
ايمانكم من عبيدكم وهو ان يطلب من مولاه ان يبيعه منه بمال معلوم يؤديه اليه في مدة معلومة
فاذا ادى ذلك عتق فكاتبوهم اي فاعطوهم ما يطلبون من الكتابة ان علمتم فيهم خيرا الكسب ا
للمال يقدرون به على اداء مال الكتابة واتوهم من مال الله الذي اتاكم يعني حطوا عنهم من المال
الذي كاتبتموهم عليه ويستحب ذلك بشيء وهو ان يحط عنه ربع المال وقيل المراد بهذا
ان يعطوا سهمهم من الزكوة ولا تكرهوا فتياتكم اماءكم على البغاء الزنا نزلت في عبد الله بن ابي
وكانت له جواري يكرههن على الزنا ويأخذ منهن اجرا معلوما ان اردن تحصنا
فنزلت هذا راجع الى قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم واماءكم ان اردن

تحصنا وقيل إن يعني لو والمعنى لا تكرهوهن على الزنا إذا أردن التعفف عنه لتبتغوا
عرض الحيوة الدنيا يعني ما يؤخذ من أجورهن على الزنا فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم
والوزر على المكره ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات يعني القرآن ومثلا وخبرا وعبرة
من الذين خلوا من قبلكم يعني ما ذكر من قصص القرون الماضية الله نور السموات والأرض أي بنوره وهداه
يهتدي من في السموات والأرض ثم ضرب مثلا لذلك النور الذي يقذفه في قلب المؤمن حتى
يهتدي به فقال مثل نوره كمشكوة وهي الكوة غير النافذة والمراد بها هنا الذي وسط القنديل
كالكوة يوضع فيها الذبالة وهو قوله فيها مصباح يعني السراج المصباح في زجاجة لأن النور
في الزجاج وضوء النار أبين منه في كل شيء الزجاجة كأنها كوكب لبياضه وصفائه دري منسوب
إلى أنه كالدر توقد أي الزجاجة والمعنى المصباح ولكنه حذف المضاف ومن قرأ بالياء أراد
يوقد المصباح من شجرة أي من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ما يطلع عليها الشمس وقت
شروقها فقط ولا عند أو عند الغروب والمعنى ليس يسترها عن الشمس شيء في وقت من النهار فهو
أنضر لها وأصفى لزيتها يكاد زيتها يضيء لصفائه دون السراج وهو قوله ولو لم تمسسه نار نور على
نور يعني نور السراج ونور الزيت ثم قال يهدي الله لنوره من يشاء الآية في بيوت هذا المصباح
يوقد في بيوت يعني المساجد أذن الله أن ترفع يعني وقوله تتقلب فيه القلوب بين الطمع في النجاة
والحذر من الهلاك والأبصار تتقلب الأبصار من أي ناحية يؤخذ بهم أذات اليمين أم ذات الشمال
ومن أي جهة يؤتون كتبهم أمن جهة اليمين أم من جهة الشمال ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم
من فضله ما لم يستحقوا بأعمالهم ثم ضرب مثلا لأعمال الكافرين فقال والذين كفروا أعمالهم كسراب
وهو ما يرى في الفلوات عند شدة الحر كأنه ماء بقيعة جمع قاع وهو المنبسط من الأرض
يحسبه الظمآن ماء أي يظنه العطشان ماء حتى إذا جاءه إلى موضعه لم يجده شيئا كذلك
الكافر يحسب أن عمله يغني عنه أو ينفع شيئا فإذا أتاه الموت واحتاج إلى عمله
لم يجد عمله أغنى عنه شيئا ووجد الله عنده أي وجد الله بالمرصاد عند ذلك فوفاه حسابه

الكافر جزاء عمله أو كظلمات وهذا مثل آخر ضربه الله لأعمال الكافر في بحر لجي وهو العميق الكثير الماء
يغشاه يعلوه موج وهو ما ارتفع من الماء من فوقه موج متراكم بعضه على بعض من فوقه
سحاب ومنه كلها ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر إذا
أخرج الناظر يده فيما بين هذه الظلمات لم يكد يراها لم يقرب أن يراها في الظلمة وأراد بالظلمات
أعمال الكافر وبالبحر اللجي قلبه وبالموج ما يغشى قلبه من الجهل والشك والحيرة
وبالسحاب الرين والختم على قلبه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور أي من لم يهده
للإسلام لم يهتد ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض المطيع منهم والعاصي
بدلالة خلق الله إياه على ما شاء على أن الله يسبح له من في السموات والطير صافات أجنحتهن
في الهواء تسبح كل قد علم الله صلوته وهي لبني آدم وتسبيحه وهو عام لغيرهم من الخلق
ألم تر أن الله يزجي يسوق سحابا إلى حيث يريد ثم يؤلف بينه يجمع بين قطع ذلك السحاب
ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله فرجه وينزل من السماء
من جبال في السماء من برد فيصيب به بذلك البرد من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه
ضوء برق السحاب يذهب بالأبصار من شدة توقده يقلب الله الليل والنهار
يصرفهما في اختلافهما وتعاقبهما إن في ذلك الذي ذكرت من هذه الأشياء لعبرة لأولي الأبصار
لذوي العقول والله خلق كل دابة من ماء أي من نطفة فمنهم من يمشي على أربع ويقولون آمنا
بالله يعني المنافقين ثم يتولى يعرض عن قبول حكم الرسول فريق منهم من بعد ذلك الإقرار وما أولئك
بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله إلى كتابه ورسوله ليحكم بينهم نزلت في بشر المنافق وخصمه اليهودي
كان اليهودي يجره إلى رسول الله صلعم ليحكم بينهما وجعل المنافق يجره إلى كعب بن الأشرف
هذا إذا كان الحق على المنافق أعرضوا عن حكم رسول الله صلى الله عليه لأنه كان لا يقبل الرشى وإن
كان الحق لهم على غيرهم أسرعوا إلى حكمه وهو قوله تعالى وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين مطيعين
منقادين قال الله أفي قلوبهم مرض فجاء بلفظ التوبيخ ليكون أبلغ في ذمهم أم ارتابوا

اشكوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اي يظلم بل اولئك هم الظالمون لانفسهم بكفرهم ونفاقهم
واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وذلك ان المنافقين حلفوا انهم يخرجون الى حيث
يأمرهم الرسول الى الغزو والجهاد فقال الله قل لا تقسموا طاعة معروفة خير وامثل من يمين يحنثون
فيها قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فانما عليه ما حمل من تبليغ الرسالة
وعليكم ما حملتم من طاعته … وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض ليورثنهم ارض الكفار من العرب والعجم كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم يعني الاسلام حتى يتمكنوا منه من غير خوف وليبدلنهم من بعد خوفهم من العدو
امنا لا يخافون معه العدو ومن كفر بهذه النعمة فعصى الله وسفك الدماء فاولئك هم الفاسقون وكان
اول من كفر بهذه النعمة بعد النبي … الذين قتلوا عثمان بن عفان فعادوا في الخوف
فظهر الشر والخلاف يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء
والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار … ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وهو حين يخرج
… من ثياب النوم وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة للقائلة ومن بعد صلوة العشاء
… ثلث عورات لكم يعني هذه الاوقات لانها اوقات التجرد وظهور العورة ليس عليكم
ولا عليهم جناح ان لا يستأذنوا بعد هذه الاوقات طوافون … عليكم يريد انهم خدمكم فلا بأس
ان يدخلوا في غير هذه الاوقات الثلث بغير اذن وهذه الاية منسوخة عند قوم وعند قوم لم تنسخ
… واذا بلغ الاطفال منكم من احراركم الحلم فليستأذنوا في كل وقت كما استأذن الذين
من قبلهم يعني الكبار من الاحرار والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا يعني العجائز اللاتي
يئسن من البعول فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن جلابيبهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات
… لا يريد بوضع الجلباب ان ترى زينتها وان يستعففن بلبس الجلباب خير
لهن ليس على الاعمى حرج … كان المسلمون يخرجون للغزو ويدفعون مفاتيح بيوتهم الى الزمنى
… يتحرجون ويقولون لهم قد احللنا لكم ان تأكلوا ما فيها فكانوا يتوقون ذلك

من السورة التي فيها ازواجكم وعيالكم

حتى نزلت هذه الاية وقوله ولا على انفسكم اولو ولا حرج عليكم في انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم
اولو بيوت اولادكم فجعل بيوت اولادهم بيوتهم لان ولد الرجل من كسبه وماله ماله وقوله
او ما ملكتم مفاتحه يريد الزمنى الذين كانوا يخزنون للغزاة ليس عليكم جناح ان تأكلوا من منازل
مواليكم اذا دخلتموها وانتم لم تحضروا ولم تعلموا من غير ان تفسدوا منه رخصة من الله لطفا بعباده
ورغبة بهم عن دناءة الاخلاق وضيق النظر وقوله او صديقكم يجوز للرجل ان يدخل بيت
صديقه فيتحرم بطعامه من غير استيذان بهذه الاية وقوله ان تأكلوا جميعا او اشتاتا يقول ليس جناح
عليكم ان اجتمعتم في الاكل او الكلمة … وان اختلفتم وكان فيكم الزهيد والرغيب والصحيح
والعليل وذلك ان المسلمين تركوا مؤاكلة المرضى والزمنى بعد نزول قوله لا تأكلوا اموالكم بينكم
بالباطل وقالوا انهم لا يستوفون من الاكل فلو تكلفنا مواكلتهم فنزلت الرخصة في هذه
الاية فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم فليسلم بعضكم على بعض وقيل اذا دخلتم بيوتا خالية
فليقل الداخل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقوله واذا كانوا معه على امر جامع
يجمعهم من حرب حضرت او صلوة في جمعة او عيد او امر لم يذهبوا حتى يستأذنوه عن النبي صلعم
في شان نزلت في حفر الخندق كان المنافقون ينصرفون بغير اذن رسول الله صلعم
وقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اي لا تقولوا اذا دعوتموه يا محمد كما يقول
احدكم لصاحبه ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله قد يعلم الله الذين يتسللون يخرجون في خفية
من بين الناس لواذا استترا بغيره … متخفيا فليحذر الذين يخالفون عن امره ليرى المخالفون
امر رسول الله ويعرضون بغير اذنه ان تصيبهم فتنة بلية يظهر نفاقهم او يصيبهم عذاب اليم عاجل
عاجلة الدنيا الا ان لله ما في السموات والارض عبيدا وملكا وخلقا

سورة الفرقان

قال رسول الله صلعم من قرا سورة الفرقان بعثه الله يوم القيمة وهو مؤمن بان الساعة آتية لا ريب فيها وادخل الجنة بغير حساب

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك … ودام الذي نزل الفرقان
القرءان الذي فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين للجن والانس نذيرا مخوفا
من العذاب وخلق كل شيء مما يطلق في صفة المخلوق فقدره تقديرا جعله على مقدار

وقوله نشورا لا يرجون بعد الموت وقال الذين كفروا ان هذا ما هذا القرآن الا افك كذب
افتراه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون يعنون اليهود فقد جاؤا بهذا القول ظلما وزورا كذبا
وقالوا اساطير الاولين اي هو اباطيل الاولين اكتتبها لنفسه فهي تملى عليه بكرة واصيلا
يعنون انه يختلف الى من يعلمه بالغداة والعشي قل يا محمد انزله اي القرآن الذي يعلم السر في السموات
والارض يعلم بواطن الامور فقد انزله عليكم بما يتضمنه علمه وقالوا ما لهذا الرسول يعنون محمدا يأكل
الطعام انكروا ان يكون الرسول بصفة البشر ويمشي في الاسواق طلبا للمعاش يعنون انه ليس بملك
ولا ملك لولا هلا انزل اليه ملك يصدقه فيكون معه نذيرا داعيا الى الله او يلقى اليه كنز في الفتوح او يكون
له كنز يستغني به عن طلب المعاش وقال الظالمون المشركون ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا
مسحورا مخدوعا انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال اذ مثلوك بالمسحور والفقير الذي لا يصلح
ان يكون رسولا والناقص عن القيام بالامور اذ طلبوا ان يكون معك ملك فضلوا بهذا القول
عن الدين والايمان فلا يستطيعون سبيلا الى الهدى ومخرجا من ضلالتهم تبارك الذي ان
شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من القاء الكنز وجعل الجنة بل من ذلك فقال جنات تجري
الانهار يعني في الدنيا الا انه قد شاء ان يعطيه الآخرة وقوله سمعوا لها تغيظا اي صوت تغيظ
صوت التغضب وزفيرا صوتا شديدا واذا القوا منها مكانا ضيقا وذلك انهم يدفعون
في النار كما يدفع الوتد في الحائط مقرنين مقرونين مع الشياطين دعوا هنالك ثبورا ويلا وهلاكا
فيقال لهم لا تدعوا اليوم الآية فلذلك الذي ذكرت من صفة اهل النار ومصيرهم خير ام جنة الخلد
وقوله وعدا مسؤلا لان الملائكة سألت لهم ذلك بقوله ربنا وادخلهم الآية ويوم يحشرهم وما يعبدون
من دون الله الاصنام والملائكة والمسيح وعزيرا فيقال لهم أانتم اضللتم عبادي هؤلاء وهذا
توبيخ للكفار كقوله لعيسى أانت قلت للناس اتخذوني الآية قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ
اعداءك [illegible] في هذا ما ثبت برائه معبوديهم عنهم ولكن متعتهم وآباءهم في الدنيا بالصحة والنعمة
حتى نسوا الذكر تركوا ما وعظوا به وكانوا قوما بورا هلكى بكفرهم فقد كذبوكم بما تقولون بقولكم

بل كذبوا بالساعة واعتدنا
لمن كذب بالساعة سعيرا
اذا رأتهم من مكان بعيد

انهم كانوا آلهة فما تستطيعون يعني الآلهة صرفا للعذاب عنكم ولا نصرا لكم ومن يظلم اي يشرك منكم
نذقه عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك الآية هذا جواب لقولهم ما لهذا الرسول الآية اخبر الله ان كل من خلا
من الرسل كانوا بهذه الصفة وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الصحيح للمريض والغني للفقير فيقول
الفقير لو شاء الله لاغناني كما اغنى فلانا ويقول المريض لو شاء الله تعالى لعافاني كما عافى فلانا
وكذلك كل انسان مبتلى بعضهم ببعض فقال الله اتصبرون على البلاء فقد عرفتم ما وعد الصابرون
وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا
انزل علينا الملائكة فتخبرنا ان محمدا صادق او نرى ربنا فيخبرنا بذلك لقد استكبروا في
انفسهم حين طلبوا من الآيات ما لم يطلبه امة وعتوا عتوا كبيرا وغلوا في كفرهم اشد الغلو
يوم يرون الملائكة يعني ان ذلك اليوم الذي يرون فيه الملائكة هو يوم القيامة وان الله حرمهم
البشرى في ذلك اليوم ويقول الملائكة لهم حجرا محجورا حراما محرما عليهم البشرى وقدمنا
قصدنا الى ما عملوا من عمل مما كانوا يقصدون به التقرب الى الله فجعلناه هباء منثورا باطلا
لا ثواب له لانهم عملوه للشيطان والهباء دقاق التراب والمنثور المفرق اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا موضع قرار واحسن مقيلا موضع قيلولة ويوم تشقق السماء
بالغمام عن الغمام وهو السحاب الابيض الرقيق ونزل الملائكة تنزيلا لاكرام المؤمنين الملك يومئذ
الحق للرحمن الذي هو الملك حقا [illegible] ويوم يعض الظالم الكافر يعني عقبة بن
ابي معيط كان قد آمن ثم ارتد لرضا ابي بن خلف على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا طريقا الى الجنة بالاسلام يقول يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني ابيا
لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا عند البلاء يعني ان
قبوله قول ابي في الكفر كان من عمل الشيطان وقال الرسول في هذا اليوم ان قومي اتخذوا هذا
القرآن مهجورا متروكا اعرضوا عنه وكذلك وكما جعلنا لك اعداء من المشركين جعلنا لكل نبي
عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا يهديك ونصيرا ينصرك فلا تبال بمن يعاديك وقال

كانوا يقولون اذا نزلت بهم شدة حجرا محجورا موضع الاستعاذة من حجر
اذا منعه لان المستعيذ طالب
ان يمنع الله المكروه اي اسأل
الله ان يمنعه ويحجره حجرا

الهباء ما يخرج من الكوة مع ضوء
الشمس كالغبار وفي المدارك
من هباء شبه عملهم لحقارته
بالهباء ثم بالمنثور منه لانه
ترى منتظما مع ضوء الشمس
ثم يتناثر ويذهب كل مذهب

الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة أي لم نزل عليه متفرقا وهلا كان دفعة واحدة كالتورية والانجيل
كذلك فرقناه تنزيله لنثبت به فؤادك لنقوي به قلبك وذلك أنه كلما نزل عليه وحي جديد ازداد موقن القلب
ورتلناه ترتيلا بيانا في تثبت ومهلة ولا يأتونك يعني المشركين بمثل يضربونه في ابطال أمرك إلا
جئناك بالحق بما يرد به ما جاؤا به من المثل وأحسن تفسيرا بيانا وتفصيلا مما ذكروا الذين أي
هم الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا من كل أحد ولقد آتينا موسى
الكتاب التورية وزيرا معينا وملجأ فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا وهم
القبط فكذبوهما فدمرناهم تدميرا أهلكناهم إهلاكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل من كذب نبيا فقد كذب
الرسل كلهم لأنهم لا يفرقون بينهم في الإيمان بهم أغرقناهم وجعلناهم للناس آية عبرة وأعتدنا
للظالمين في الآخرة عذابا أليما سوى ما يحل بهم من عاجل العذاب وعادا وثمود وأصحاب الرس كانوا
أهل بئر قعودا عليها وأصحاب مواش يعبدون الأصنام فأهلكوا بتكذيب نبيهم وقرونا جماعات
بين ذلك الذي ذكرناهم كثيرا وكلا ضربنا له الأمثال بينا لهم الأشباه في إقامة الحجة عليهم وكلا
تبرنا تتبيرا أهلكنا إهلاكا ولقد أتوا يعني مشركي مكة على القرية التي أمطرت مطر السوء يعني
الحجارة وهي قرية قوم لوط أفلم يكونوا يرونها إذا مروا بها في سفرهم بل كانوا لا يرجون
نشورا لا يخافون بعثا وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا ما يتخذونك إلا مهزوا به يقولون أهذا
الذي بعث الله رسولا إن كاد أنه كاد ليضلنا عن آلهتنا فيصدنا عن عبادتها لولا
أن صبرنا عليها لصرفنا عنها أرأيت من اتخذ إلهه هواه وهو أنهم كانوا يعبدون شيئا
حجرا أو ما كان فإذا رأوا حجرا أحسن طرحوا الأول وعبدوا الأحسن فهم يعبدون ما يهوون
نفوسهم أفأنت تكون عليه وكيلا حفيظا حتى ترده إلى الإيمان ليس عليك إلا التبليغ وقيل
إن هذا مما نسخته آية السيف أم تحسب أن أكثرهم يسمعون سماع تفهم أو يعقلون ما تقول لهم
ما تقول لهم إن هم إلا كالأنعام في عدم الانتفاع وما جعل لهم من الدلائل بل هم أضل
سبيلا لأن النعم تعقل لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم الذي أنعم عليهم ألم تر إلى ربك

ألم تعلم كيف مد الظل من وقت الإسفار إلى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله لجعل الظل ساكنا
ثابتا دائما ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لأن بالشمس يعرف الظل ثم قبضناه قبضنا الظل إلينا
بارتفاع الشمس مضاربه إلينا قبضا خفيا وقيل سهلا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا لكم
والنوم سباتا راحة لأبدانكم وجعل النهار نشورا حتى تنتشرون فيه من النوم وقوله طهورا أي
هو الطاهر المطهر لنحيي به بالماء الذي أنزلناه من السماء بلدة ميتا بالجدوبة ونسقيه مما خلقنا
أنعاما وأناسي جمع إنسي كثيرا وهم الذين سقيناهم المطر ولقد صرفناه أي المطر بينهم بأنواعه
وابله وطله وزاد إذا ليذكروا ليتذكروا به نعمة الله فأبى أكثر الناس إلا كفورا جحودا حتى قالوا
سقينا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا يخوف أهلها ولكن لم نفعل ذلك
لنعظم أجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به بالقرآن جهادا كبيرا لا يخالطه
فتور وهو الذي مرج البحرين خلطهما هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح أجاج شديد
الملوحة وجعل بينهما بين العذب والملح برزخا حاجزا من قدرته لا يختلط أحدهما بالآخر
وحجرا محجورا مانعا أن يغلب أحدهما صاحبه وهو الذي خلق من الماء يعني النطفة بشرا إنسانا
فجعله نسبا لا يحل تزوجه وصهرا يحل تزوجه كابنة العم والخال وابنيهما وكان ربك قديرا قادرا
على ما شاء وقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان على معصية الله قل ما أسألكم
عليه من أجر على تبليغ الوحي فيقولوا إنه يطلب أموالنا إلا لكن من شاء أن يتخذ إلى
ربه سبيلا بإنفاق ماله وقوله فاسأل به خبيرا فاسأل أيها الإنسان الذي لا يعلم صفته خبيرا
به يخبرك بصفاته وإذا قيل لهؤلاء المشركين اسجدوا للرحمن وهو اسم الله كانوا لا يعرفونه
بذلك قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا أنت يا محمد وزادهم قول القائل لهم اسجدوا للرحمن نفورا
عن الإيمان تبارك الذي جعل في السماء بروجا منازل الكواكب السبعة وجعل فيها سراجا
وهو الشمس وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة إذا ذهب هذا أتى هذا فأحدهما يخلف
الآخر فمن فاته عمل بالليل فهو مستدرك بالنهار وهو قوله لمن أراد أن يذكر أي يذكر الله بصلوة

وتسبيح ذلك آية او اراد ان يشكر اى شكر النعمة بطاعته وعباد الرحمن يعنى خواص عباده الذين يمشون على الارض هونا
بالسكينة والوقار واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما سدادا او من القول يسلمون فيه من الاثم
وقوله غراما اى شرا لازما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا لم يكن انفاقهم فى معصية الله ولم يقتروا لم يمنعوا
حق الله وكان انفاقهم بين ذلك لا اسراف ولا اقتار قواما قائما وقوله يلق اثاما ما يلقى عقوبة وقيل جزاء الاثام
وقوله يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل الله بقبائح اعمالهم فى الشرك محاسن الاعمال فى الاسلام بالشرك
ايمانا وبالزنا عفة واحصانا وبقتل المؤمنين قتل المشركين ومن تاب اى عزم على التوبة فانه يتوب
الى الله متابا فينبغى ان يبادر اليها ويتوجه بها الى الله والذين لا يشهدون الزور لا يشهدون بالكذب
واذا مروا باللغو مروا كراما يعنى اذا سمعوا من الكفار الشتم والاذى صفحوا واعرضوا وهو منسوخ بالقتال على
هذا التفسير والذين اذا ذكروا وعظوا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا لم يتغافلوا عنها
كانهم صم لم يسمعوها وعمى لم يروها والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين
بان يراهم مطيعين لك صالحين واجعلنا للمتقين اماما اجعلنا ممن يقتدى به المتقون ونهتدى بالمتقين
اولئك يجزون يثابون الغرفة الدرجة فى الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون ويستقبلون فيها
فى الغرفة بالتحية والسلام قل ما يعبأ بكم ربى اى لم يعتد ولم يصنع واى وزن يكون لكم عنده لولا
دعاؤكم توحيدكم وعبادتكم اياه يا اهل مكة فقد كذبتم عن ان يكون لكم عنده مقدار فسوف يكون
العذاب لازما لكم

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم اقسم الله بطوله وسنائه وملكه تلك هذه آيات الكتاب المبين يعنى القرآن
لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين لتركهم الايمان ان نشأ ننزل عليهم من السماء
آية فظلت اعناقهم لها خاضعين يذلون لها فلا يلوى احد منهم عنقه الى معصية الله وما
يأتيهم من ذكر موعظ من الرحمن محدث فى الوحى والتنزيل ... انباء ما كانوا به يستهزئون فسيعلمون
نبأ ذلك وسوء عاقبتهم اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم من كل نوع محمود مما يحتاج اليه
الناس ان فى ذلك لآية لدلالة على وحدانية الله وقدرته وما كان اكثرهم مؤمنين لما سبق من علمه

قال عليه السلام من قرأ سورة الشعراء كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب وهود وشعيب وصالح وابراهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد

وتقضائى فيهم ولقد كرمهم اذ نادى ربك موسى ليلة رأى الشجرة والنار ان ائت القوم الظالمين
لانفسهم بالكفر قوم فرعون الا يتقون الا يخافون الله فيؤمنوا به ويضيق صدرى من تكذيبهم اياى
ولا ينطلق لسانى باداء الرسالة للعقدة التى فيه فارسل الى هرون ليظاهرنى على التبليغ
ولهم على ذنب بقتل القبطى قال كلا لا تقتلونك انا معكم بالنصرة مستمعون نسمع ما يقولون
ويقال لك فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنا بنى اسرائيل فمضى اليه سنة
طه لما اتاه بالرسالة عرفه فرعون فقال الم نربك فينا وليدا صبيا ولبثت فينا
من عمرك سنين ثلثين سنة وفعلت فعلتك التى فعلت يعنى قتل القبطى وانت من الكافرين
الجاحدين لنعمتى عليك قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين الجاهلين بانه من الله
شئ وتلك نعمة تمنها على اذ بالغاصة علمه وقال هى نعمة اذ ربيتنى ولم تستعبدنى كما استعبدت
بنى اسرائيل وعبدت معناه اتخذت عبيدا قال فرعون وما رب العالمين واى شئ رب
العالمين الذى تزعم انك رسوله قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين انه خلقهما
قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه متعجبا الا تستمعون الى قول موسى فقال
موسى ربكم ورب آبائكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون يتكلم
بكلام لا تعرف صحته قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما فقال فرعون حين لزمته
الحجة لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين من المحبوسين فى السجن قال موسى اولو جئتك
بشئ مبين يعنى اتفعل ذلك وان اتيتك على ما اقول بحجة بينة قال فأت به ... الى قوله
قالوا لا ضير لا ضرر انا الى ربنا منقلبون راجعون للثواب انا نطمع ان يغفر لنا
ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من هذه الامة واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى
انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه فارسل فرعون فى المدائن حاشرين يعنى الشرط
ليجمعوا له الجيش وقال لهم ان هؤلاء يعنى بنى اسرائيل لشرذمة قليلون عصبة قليلة وانهم
لنا لغائظون مغضبون بمخالفتهم ايانا وانا لجميع حاذرون مستعدون للحرب

بأخذ أداتها وحذرون متيقظون فأخرجناهم من جنات يعني جنتي خرجوا من مصر ليلحقوا
موسى وقومه ومقام كريم مجلس حسن كذلك أي مثل وصفنا وأورثناها بعد هلاكهم بني إسرائيل
فأتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان رأى كل واحد الآخر قال أصحاب
موسى إنا لمدركون لمن يدركنا جمع فرعون قال كلا لن يدركونا إن معي ربي بالنصر سيهدين
طريق النجاة فكان كل فرق قطعة من الماء كالطود العظيم كالجبل وأزلفنا ثم الآخرين قربنا
قوم فرعون إلى الهلاك وقذفناهم إلى البحر وما كان أكثرهم مؤمنين ما آمن من أهل مصر إلا رجل
وامرأتان وقوله فإنهم عدو لي من هذه الآلهة التي تعبدونها عدو لي أعاديهم أنا ولا أعبدهم
إلا رب العالمين لكن رب العالمين أعبده الذي خلقني طاهر [illegible] واجعل لي لسان صدق
في الآخرين لي ذكرا جميلا وثناء حسنا في الأمم التي تجيء بعدي واجعلني من ورثة الجنة بفضلك
ورحمتك وقوله إلا من أتى الله بقلب سليم سليم من الشرك وأزلفت الجنة قربت للمتقين وبرزت
وأظهرت الجحيم للغاوين للكافرين فكبكبوا طرح بعضهم على بعض في الجحيم هم والغاوون يعني
الشياطين وجنود إبليس يعني أتباعه من الجن والإنس قالوا الشياطين والمعبودين تالله إن
كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم نعدلكم برب العالمين في العبادة وما أضلنا وما دعانا إلى الضلال
إلا المجرمون أضلونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قريب يشفع لنا فلو
أن لنا كرة رجعة إلى الدنيا تمنوا أن رجعوا إلى الدنيا فيؤمنوا وقوله إني لكم رسول أمين على
الوحي والرسالة لأنكم عرفتموني قبل هذا بالأمانة وقوله واتبعك الأرذلون يعني السفلة
والحاكة وقوله من المرجومين لمن المشتومين وقيل من المقتولين والفلك المشحون المملوء وقوله
أتبنون بكل ريع أي بكل شرف ومكان مرتفع آية علما تعبثون تلعبون يعني ببنية الحمام
وبروجها وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون لكي تخلدون مباني وقصورا للخلود ولا تفكروا
في الموت وإذا بطشتم بطشتم جبارين إذا ضربتم ضربتم بالسياط وفعلتم فعل الجبارين
الذين يقتلون على الغضب بغير حق وقوله إن هذا ما هذا الذي تدعونا إليه إلا خلق الأولين

كذبهم وافتراؤهم ومن قرأ خُلُق جعله عادة الأولين أي الذي نحن فيه عادة الأولين نعيش ما عاشوا
ثم نموت ولا بعث ولا حساب وقوله أتتركون فيما هاهنا أي في الدنيا آمنين من الموت والعذاب
وقوله ونخل طلعها لين نضيج هضيم أي لين نضيج وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين
بنحتها وفرهين أي أشرين بطرين وكانوا يعمرون لا يبقى البناء مع عمرهم فنحتوا من الجبال
بيوتا وقوله إنما أنت من المسحرين أي الذين سحروا مرة بعد أخرى وقيل ممن له سحر وهو الرئة
أي أنت بشر مثلنا وقوله لها شرب لها حظ ونصيب من الماء ولا تمسوها بسوء بعقر
وقوله أتأتون الذكران من العالمين يعني ما كان من فعل قوم لوط من إتيان الرجال أدبارهم
وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم وتدعون أن تأتوا أكم بل أنتم قوم عادون ظالمون
غاية الظلم قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين عن بلدنا قال إني لعملكم يعني
اللواطة من القالين المبغضين وقوله إلا عجوزا يعني امرأته في الغابرين الباقين في العذاب
ثم دمرنا أهلكنا كذب أصحاب الأيكة هي الغيضة وهم قوم شعيب أوفوا الكيل أتموه
ولا تكونوا من المخسرين من الناقصين للكيل والوزن وقوله والجبلة الأولين الخليقة
أي البشر فأسقط علينا كسفا من السماء أي قطعة قال ربي أعلم بما تعملون فيجازيكم به وما
علي إلا الدعوة فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة وذلك أن الحر أخذهم فلم ينفعهم شيء
ولا كِنّ فخرجوا إلى البرية فأظلتهم سحابة فوجدوا لها بردا فاجتمعوا تحتها فأمطرت
عليهم نارا فاحترقوا وإنه يعني القرآن لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين جبريل على قلبك
حتى وعيته وإنه وإن ذكره لفي زبر الأولين في كتب الأولين أو لم يكن لهم
آية دلالة على صدقك أن يعلمه علماء بني إسرائيل يعلمون محمدا بالنبوة [illegible] ولو نزلناه يعني
القرآن على بعض الأعجمين جمع أعجم وهو الذي لا يحسن العربية فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين أنفة
من اتباعه كذلك سلكناه أدخلناه [illegible] قالوا إلى متى وعدتنا بالعذاب فأنزل الله
أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت إن متعناهم بالدنيا وأبقيناهم فيها سنين

ثم جاءهم العذاب لم ينفعهم ايمانهم بالدنيا قبل وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل منذرون لهم
ذكرى انذارا للموعظة وما كنا ظالمين اهلاكهم بعد قيام الحجة عليهم وما تنزلت به القرآن الشياطين
وما ينبغي لهم ذلك وما يستطيعون ذلك انهم عن استراق السمع لمعزولون بالشهب وانذر
خوف عشيرتك الاقربين اي اهلك واقاربك واخفض جناحك لمن اتبعك وقوله الذي
يراك حين تقوم الى الصلوة وتقلبك تصرفك في اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا
في الساجدين في المصلين هل انبئكم اخبركم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك كذاب اثيم
فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اليهم ما سمعوا ويخلطون بذلك كذبا كثيرا وكان هذا
قبل ان حجبوا عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون يعني شعراء الكفار كانوا يهجون رسول الله
فيتبعهم الكفار الم تر انهم في كل واد يهيمون وكل فن يخوضون ويمدحون باطلا ويذمون باطلا
استثنى شعراء المؤمنين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا اذ ردوا عن هجاء رسول الله والمسلمين وسيعلم الذين ظلموا اشركوا اي منقلب ينقلبون
اي مرجع يرجعون اليه بعد الموت

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيات القرآن هذه تلك الآيات التي وعدتم بها في الكتب ووعدوا بالقرآن
في كتبهم وكتاب اي آيات كتاب مبين هدى اي هو هدى وبشرى للمؤمنين الذين يؤمنون
بالآخرة ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم جعلنا جزاءهم على كفرهم ان زينا لهم اعمالهم القبيحة حتى راوها
حسنة فهم يعمهون يتحيرون اولئك الذين لهم سوء العذاب في الدنيا القتل ببدر وهم
في الآخرة هم الاخسرون لحرمان النجاة والمنع من الجنات وانك لتلقى القرآن لتاتيه
اي تبلغ الملك القرآن من لدن حكيم عليم اذكر قصة موسى حين قال لاهله
في مسيره من مدين الى مصر وقد ضل الطريق واظلم اني آنست نارا ابصرتها
من بعيد سآتيكم منها بخبر عن الطريق او آتيكم بشهاب قبس شعلة نار

قال رسول الله صلعم من قرأ سورة النمل كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان وكذب به وهود وشعيب وصالح وابراهيم ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله

اقتبسه لعلكم تصطلون تستدفئون من البرد فلما جاءها نودي ان بورك من في النار
اي من في طلب النار وقصدها والمعنى نور في مكان النار ومن حولها
فيه ومن حولها وفيمن حولها من الملائكة وهذا تحية من الله سبحانه لموسى وتكرمة له وسبحان الله
رب العالمين تنزيه الله عن السوء وقوله تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا
ولم يعقب ولم يرجع ولم يلتفت قلنا يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل
حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم وقوله في تسع آيات ارسلناك بها
الى فرعون وقومه وقوله مبصرة واضحة وجحدوا بها الا انه معناه وجحدوا بها ظلما
وعلوا ان يؤمنوا بما جاء به موسى وهم يعلمون انها من عند الله وورث سليمن داود نبوته وعلمه
دون سائر اولاده وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير فهمنا ما يقول الطير وحشر جمع
لسليمان جنوده فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم حتى يجتمعوا حتى اذا
اتوا على واد النمل قالت نملة هذا الوادي بالشام وكانت نملة كامثال الذباب لا يحطمنكم
سليمن وجنوده لا يكسرنكم وهم لا يشعرون فتبسم سليمن ضاحكا من قولها وقال رب
اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وتفقد الطير طلبها فقال مالي لا ارى الهدهد
ام كان بل كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني
بسلطان مبين بحجة واضحة في غيبته فمكث غير بعيد ثم نظر اليه
حتى جاء به فقال احطت بما لم تحط به علمت ما لم تعلمه وجئتك من سبأ وهي مدينة
بنبأ يقين خبر لا شك فيه اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش
عظيم سرير عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات
والارض المطر من السماء والنبات من الارض ثم تول عنهم تنح عنهم
فانظر ماذا يرجعون ما يردون من الجواب فذهب بالكتاب والقاه اليها فقالت
يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمن

الى قوله الا تعلوا علي اي لا تترفعوا علي وان كنتم ملوكا واتوني مسلمين طائعين منقادين قالت يا ايها
الملأ افتوني في امري بينوا لي ما اصنع ما كنت قاطعة امرا ماضيته وفاعلته حتى تشهدون
الا لا اقطع امرا دونكم قالوا نحن اولوا قوة في القتال واولوا باس شديد عند الحرب
والامر اليك ايتها الملكة فانظري ماذا تامرين نطعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة
وغلبة افسدوها خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اهانوا اشرافها ليستقيم لهم الامر
اشارت الى انها لو جاءت سليمان محاربة لاحتاجت الى التخريب والافساد فصدقها الله
في قولها فقال وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية اصانعهم بها ولاختبره املك هو
ام نبي فان كان ملكا قبلها وان كان نبيا لم يقبلها فناظرة بم اي بشيء يرجع المرسلون من عنده
فلما جاء البريد الرسول سليمان قال اتمدونني بمال فما آتاني الله من الدين والنبوة والحكمة خير
مما آتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم اهل مكاثرة بالدنيا ثم قال ارجع اليهم
فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من ارضهم اذلة فجاء الرسول
فاخبرها بما راى وشاهد فتجهزت للمسير الى سليمان فلما علم سليمان بمسيرها اليه قال يا ايها
الملؤا ايكم ياتيني بعرشها سريرها قبل ان ياتوني مسلمين وحينئذ لا يحل اخذ ما
بايديهم قال عفريت من الجن وهو المارد القوي انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك
من مجلسك الذي جلست فيه للحكم واني عليه على حمله لقوي امين على ما فيه من الجواهر
فقال سليمان اريد اسرع من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا
كان قد قرا كتب الله انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قبل ان يرجع اليك
الشخص من منتهى طرفك فلما راه راى سليمان العرش مستقرا عنده قال هذا من فضل
ربي ليبلوني أاشكر نعمته ام اكفرها ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان نفع ذلك يعود اليه
حيث استوجب المزيد ومن كفر فان ربي غني كريم غني عن شكره كريم بالافضال على
من يكفر النعمة قال نكروا غيروا لها عرشها بتغيير صورته ننظر اتهتدي تعلم انه عرشها

اتعرفه فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو شبهته به لانه كان مغيرا او اراد سليمان
ان يختبر عقلها لانه قيل له ان في عقلها شيئا ثم قالت واوتينا العلم بصحة نبوة سليمان من قبلها
من قبل هذه الآية اي رايتها في احضار العرش وكنا مسلمين منقادين له قبل مجيئنا وصدها
منعها عن الايمان ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين فنشأت فيهم
ولم تعرف الا قوما يعبدون الشمس قيل لها ادخلي الصرح وذلك انه قيل لسليمان ان قدميها كحافر
الحمار فاراد سليمان ان يرى قدميها فاتخذ له ساحة من زجاج تحته الماء والسمك وجلس سليمان
في صدر الصرح وقيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة ماء وهي معظمه وكشفت عن
ساقيها لدخول الماء فراى سليمان قدميها فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما قال لها
انه صرح ممرد املس من قوارير ثم ان سليمان دعاها الى الاسلام فاجابت وقالت رب اني
ظلمت نفسي بالكفر واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقوله فاذا هم فريقان
ارسلنا قوم صالح فريقان مومن وكافر يختصمون يقول كل فريق الحق معه وطلبت الفرقة
الكافرة على تصديق صالح العذاب فقال لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لم قلتم ان كان
ما اتيت به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله بالتوبة من الكفر لعلكم ترحمون
لكي ترحموا قالوا اطيرنا تشاءمنا بك وبمن معك وذلك انهم قحطوا بتكذيبهم فقالوا اصابنا
القحط بشومك وشوم اصحابك فقال صالح طائركم عند الله ليس ما اصابكم من خير وشر
الا من الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة
رهط كانوا عتاة في قوم صالح قالوا تقاسموا بالله احلفوا بالله لنبيتنه واهله ثم
حضرنا اهله وانا لصادقون في قولنا ومكروا مكرا لتبييت صالح ومكرنا مكرا جازيناهم
على ذلك وقوله انا دمرناهم وذلك انهم لما خرجوا ليلا لاهلاك صالح دمغتهم الملائكة بالحجارة
من حيث لا يرونهم فقتلوهم وقوله وقومهم اجمعين باهلاك قوم ثمود بالصيحة فتلك
بيوتهم مساكنهم خاوية ساقطة خالية بما ظلموا بكفرهم بالله وقوله اتاتون الفاحشة

وانتم تبصرون يعلمون انها فاحشة فهو اعظم لذنوبكم وقوله انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون عن
ادبار الرجال يقولونه استهزاء وقوله قدرناها من الغابرين اي قضينا عليها انها من
الباقين في العذاب وامطرنا عليهم اي على شذاذهم ومن كان منهم غائبا عند الاسناد مطرا وهو الحجارة
قل يا محمد الحمد لله اي على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفاهم قوله آلله
الله خير اما يشركون به من الاصنام وقوله حدائق ذات بهجة اي بساتين ذات حسن
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي ما قدرتم عليه بل هم قوم يعدلون يشركون امن جعل الارض
قرارا لا تتحرك وجعل خلالها وسطها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا ثوابت وجعل
بين البحرين العذب والمالح حاجزا مانعا من قدرته حتى لا يختلط امن يجيب المضطر
يعني المجهود ذا الضرورة ويكشف السوء الضر ويجعلكم خلفاء الارض سكانها بعد
من قبلكم ومن يرزقكم من السماء والارض المطر والنبات وقوله بل ادارك علمهم في الاخرة
اي يجتمع علمهم ان عند البعث حقيقة الاخرة حين لا ينفعهم ذلك ومن قرأ ادارك فمعناه
تدارك اي تكامل علمهم يوم القيامة لانهم يبعثون ويرون ما وعدوا به وهم في شك منها
في الدنيا بل هم منها من علمها عمون جاهلون وقوله ولا تحزن عليهم اي على تكذيبهم واعراضهم عنك
ولا تكن في ضيق مما يمكرون ولا تضق قلبك بمكرهم ويقولون متى هذا الوعد اي وعد
العذاب ان كنتم صادقين ان العذاب نازل بالمكذب قل عسى ان يكون ردف لكم اي
ردفكم والمعنى تبعكم ودنا منكم بعض الذي تستعجلون من العذاب وكان ذلك يوم بدر
وما من غائبة اي من جملة غائبة عن الخلق الا في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ ان هذا
القرآن الآية وذلك ان بني اسرائيل اختلفوا حتى لعن بعضهم بعضا فقال الله ان هذا
القرآن ليقص عليهم اكثر ما اختلفوا فلو اخذوا به ان ربك يقضي بينهم بين المختلفين
الذين بحكمه يوم القيامة وهو العزيز القوي فلا يرد له امر العليم بما اختلفوا انك لا تسمع الموتى
الكفار ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين يعني الكفار الذين بمنزلة الصم لا يسمعون

اذا اعرضوا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم يريد انه اعماهم حتى لا يهتدوا فكيف تهدي البصر
عن ضلالتهم فتجعلهم بصراء ان تسمع ما تسمع سماع افهام الا من يؤمن باياتنا ودلائلنا فهم مسلمون
في علم الله واذا وقع القول عليهم وجب العذاب والسخط عليهم وذلك حين لا يقبل الله من كافر
ايمانه ولم يبق الا من يموت كافرا في علم الله اخرجنا لهم دابة من الارض خروجها من اول اشراط
الساعة تكلمهم تحدثهم بما يسوءهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون بخروج الدابة ومن قرأ انها
ان اهل مكة كانوا لا يجحدون القرآن لا يوقنون ومن كسر ان الناس كان المعنى تقول لهم ان
الناس ويوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون يحبس
اولهم على اخرهم ليجتمعوا حتى اذا جاؤوا قال الله لهم اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما
ولم تعرفوها حق معرفتها وهذا توبيخ لهم اماذا كنتم تعملون حين لم تفكروا فيها ووقع عليهم
القول وجبت الحجة عليهم بما ظلموا باشراكهم فهم لا ينطقون بحجة وعذر ثم ذكر الدليل على
قدرته والهيته فقال الم يروا انا جعلنا الليل الآية وقوله الا من شاء الله يعني الشهداء وكل
اتوه داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة واقفة مستقرة وهي
تمر مر السحاب وذلك ان كل شيء عظيم وكل جمع كثير يقصر عنه البصر لكثرته فهو في حسبان
الناظر واقف وهو سائر صنع الله اي صنع الله ذلك صنعه الذي اتقن احكم
كل شيء من جاء بالحسنة وهو كلمة لا اله الا الله فله خير منها يصل اليه الخير ومن جاء
بالسيئة الشرك فكبت القيت وطرحت وجوههم في النار وقيل لهم هل تجزون الا ما كنتم
تعملون قل يا محمد انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة يعني مكة التي حرمها
جعلها حراما آمنا وله كل شيء ملكا وخلقا وقوله ومن ضل فقل انما انا من المنذرين
ليس علي الا البلاغ وقل الحمد لله سيريكم آياته سيريكم ايها المشركون اياته يوم
بدر فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين يعني القرآن

وهو مبين للاحكام نتلوا نقص عليك من نبإ خبر موسى وفرعون بالحق بالصدق
الذي لا شك فيه لقوم يؤمنون يصدقون بان ما ناتيهم به صدق ان فرعون علا استكبر وتعظم
في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا يستضعف طائفة منهم وهم بنوا اسرائيل ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض نتفضل عليهم على بني اسرائيل ونجعلهم ائمة قادة في الخير ونجعلهم الوارثين يرثون ملك فرعون
وقومه ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام حتى يتغلبوا عليها من غير منازع ونري فرعون
الى قوله ما كانوا يحذرون وذلك انهم كانوا قد اخبروا ان هلاكهم على يدي رجل من بني اسرائيل فكانوا
على وجل منهم واوحينا الى ام موسى قيل انه وحي الهام وقيل في اعلام فالتقطه اخذه من الماء
ليكون لهم عدوا وحزنا بالرفع ليصير الامر الى ذلك لان فرعون الى قوله خاطئين على صغر الابن وقالت
امرأة فرعون قرة عين لي هو قرة عيني ولك لا تقتلوه فانه اتانا به الماء من ارض اخرى ليس من بني اسرائيل
وهم لا يشعرون بما هو كائن من امرهم وامره واصبح فؤاد ام موسى فارغا خاليا عن كل
شيء الا عن ذكر موسى وهمه ان كادت لتبدي به بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها قوينا
قلبها والهمناها الصبر لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وقالت لاخته لاخت موسى
قصيه اتبعي اثره فاتبعته فبصرت به عن جنب البصر عن بعيد وهم لا يشعرون
انها اخته وحرمنا عليه المراضع منعنا موسى ان يقبل ثدي مرضع من قبل ان نرده على
امه فقالت اخته حين تعذر عليهم رضاعه هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم تضمونه لكم وهم
له ناصحون مخلصون شفقة فرددناه الى امه وذلك انها دلتهم على ام موسى فدفع
اليها لترضعه لهم ولكن اكثرهم لا يعلمون آل فرعون كانوا لا يعلمون ان الله وعدها
رده عليها ولما بلغ اشده منتهى قوته وهو ما فوق الثلاثين واستوى بلغ اربعين سنة آتيناه حكما
عقلا وفهما وعلما في النبوة ودخل المدينة يعني مدينة بارض مصر على حين غفلة من
اهلها فيما بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان احدهما اسرائيلي وهو الذي من
شيعته والآخر قبطي وهو الذي هو من عدوه فاستغاثه الاسرائيلي على القبطي

فوكزه موسى ضربه بجمع كفه فقضى عليه قتله ولم يتعمد قتله فندم على ذلك لانه لم يؤمر بقتله قال
هذا من عمل الشيطان ثم ندم واستغفر وقال اني ظلمت نفسي فاغفر لي الآية قال رب
بما انعمت علي بالمغفرة فلن اكون ظهيرا للمجرمين لن اعين بعدها على خطيئة فاصبح في
المدينة خائفا من قتله القبطي يترقب ينتظر الاخبار فاذا الاسرائيلي الذي استنصره
بالامس يستصرخه يستغيثه قال له موسى انك لغوي مبين ظاهر الغواية قد قتلت بالامس
رجلا وتدعوني الى غيره واقبل اليهما على ان يبطش فظن الذي من شيعته انه يريده فقال اتريد ان
تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض بالبطش فلما قال
الاسرائيلي هذا علم القبطي انه قاتل القبطي بالامس فاتى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون
بقتل موسى فاتاه رجل فاخبره بذلك وهو قوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى هو مؤمن من
آل فرعون قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك يأمر بعضهم بعضا ليقتلوك
فاخرج من هذه المدينة اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب ينتظر الطلب
قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين نحوها
قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل قصد الطريق وذلك انه لم يكن يعرف
الطريق ولما ورد ماء مدين وهو بئر كانت لهم وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم امرأتين تذودان تحبسان غنمهما عن الماء حتى يصدر
مواشي الناس فقال موسى لهما ما خطبكما ما شأنكما لا تسقيان مع الناس قالتا
لا نسقي مواشينا حتى يصدر الرعاء عن الماء لانا لا نطيق ان نسقي وان نزاحم
الرجال فاذا صدروا سقينا من فضل مواشيهم وابونا شيخ كبير لا يمكنه ان يسقي
فسقى لهما اغنامهما من بئر اخرى رفع عنها حجرا كان لا يرفعه الا عشرة انفس
ثم تولى الى الظل الى ظل شجرة فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج وكان
قد جاع فسأل الله ما ياكل فلما رجعتا الى ابيهما اخبرتاه بفعل موسى فقال

لاحدهما اذهبي فادعيه فذلك قوله فجاءته احداهما تمشي على استحياء مستترة بكم درعها
قالت ان ابي يدعوك ... وقص عليه خبره بامره والسبب الذي اخرجه من ارضه قال لا تخف نجوت
من القوم الظالمين يعني فرعون وقومه فانه لا سلطان له بارضنا قالت احداهما يا ابت
استاجره اتخذه اجيرا يرعى اغنامنا ان خير من استاجرت القوي الامين وانما قالت ذلك
لانها عرفت قوته برفع الحجر راس البئر وامانته بان موسى قال لها لما دعته الى ابيها امشي
خلفي فانا بنو يعقوب لا ننظر الى اعجاز النساء قال شعيب لموسى اني اريد ان انكحك
احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني تكون اجيرا لي ثماني حجج سنين فان اتممت عشرا
فمن عندك ولست بواجب عليك وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله
من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي وصفت بيني وبينك ايما كلا شرط علي ولي
ما شرطت لي من تزويج احديهما ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي لا ظلم علي بالزيادة
عليه والله على ما نقول وكيل والله شهيد على ما عقدنا فلما قضى موسى الاجل ...
الآية او جذوة يعني قطعة وشعلة من النار فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الوادي الايمن
عن يمين موسى في البقعة القطعة من الارض المباركة لتكليم الله فيها موسى وايتائه النبوة
من الشجرة من جانب الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين والباقي مفسر فيما سبق
الآية واضمم اليك جناحك لتردك من الرهب من الخوف والمعنى تسكن روعك والقصر عليك
جانبيك وذلك انه كان يرتعد خوفا فذانك اليد والعصا برهانان من ربك الآية وقوله
ردءا معينا قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا حجة بآياتنا
بالعصا واليد وسائر ما اعطاه فلا يصلون اليكما بسوء قال موسى لما كذب ونسب
الى السحر ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده يعني نفسه اي ربي اعلم بي اني الذي جئت به
من عنده ومن تكون له عاقبة الدار اي العقبى المحمودة في الدار الآخرة وقوله فاوقد لي يا هامان
على الطين اطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا بناء طويلا مشرفا لعلي اطلع الى اله

لولا الاولى امتناعية وجوابها محذوف تقول عطف والثانية للتخصيص فتتبع جواب التخصيص ...
الدائم الحق للا يكون للناس على الله حجة نور

موسى انظر اليه واقف عليه وجعلناهم ائمة قادة رؤساء يدعون الى النار الى الضلالة التي
عاقبتها النار واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وذلك انهم لما اهلكوا لعنوا وهم يعرضون
على النار غدوة وعشية الى يوم القيامة ويوم القيامة هم من المقبوحين من الممقوتين المهلكين
ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس بينا لهم بعد الكتاب
وما كنت بجانب الغربي اي الجبل الغربي الذي يسمى جانب الغرب اذ قضينا الى موسى
الامر احكمناه معه وعهدنا اليه بامرنا ونهينا وما كنت من الشاهدين الحاضرين هناك
ولكنا انشأنا احدثنا وخلقنا قرونا امما فتطاول عليهم العمر فنسوا عهد الله وتركوا امره وما كنت
ثاويا مقيما في اهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين ارسلناك رسولا وانزلنا عليك
هذه الاخبار ولولا ذلك لما علمتها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا موسى وكلمناه حينئذ
ولكن بهذا القصص رحمة من ربك ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة ونقمة بما قدمت ايديهم وجواب
لولا محذوف تقديره لعاجلناهم بالعقوبة فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا اوتي محمد مثل ما اوتي
موسى كتابا جملة واحدة اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل لقد كفروا بان موسى كما كفروا
بان محمد فقالوا ساحران تظاهرا وذلك حين سالوا اليهود عنه فاخبروهم بانهم يجدونه في
كتابهم بنعته وصفته ~~وقالوا ساحران تظاهرا وذلك حين سالوا اليهود عنه فاخبروهم~~
~~بانهم يجدونه~~ يعنون موسى ومحمد تعاونا على السحر وقالوا انا بكل من موسى ومحمد
كافرون قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين في
انهما كانا ساحرين فان لم يستجيبوا لك لم يجيبوك الى الاتيان بالكتاب فاعلم انما يتبعون
اهواءهم لم يؤثرون اهواءهم على الدين ولقد وصلنا لهم القول انزلنا لهم القرآن يتبع
بعضهم بعضا لعلهم يتذكرون يتعظون ويعتبرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله من
قبل محمد هم به يؤمنون يعني مؤمني اهل الكتاب واذا يتلى عليهم القرآن قالوا آمنا به صدقناه
انه الحق من ربنا وذلك انهم عرفوا ما ذكر في كتبهم من نعت النبي وكتابه انا كنا من قبله من قبل

أو من قبل محمد مسلمين لأنا كنا نؤمن به وبكتابه أولئك يؤتون أجرهم مرتين مرة بإيمانهم بكتابهم
ومرة بإيمانهم بالقرآن بما صبروا بصبرهم على ما أوذوا ويدرؤون بالحسنة السيئة يدفعون
بما يعملون من الحسنات ما تقدم لهم من السيئات ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون
وإذا سمعوا اللغو القبيح من القول أعرضوا عنه لم يلتفتوا إليه يعني إذا شتمهم الكفار لم يشتغلوا
بمعارضتهم بالشتم وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم ليس هذا سلام التحية وإنما هو سلام
المتاركة لا نرضى وبينكم المتاركة والتسليم وهذا قبل أن يؤمر المسلمون بالقتال لا نبتغي
الجاهلين لا نصحبهم إنك لا تهدي من أحببت نزلت حين حرص النبي على إيمان عمه
عند موته فلم يؤمن فأنزل الله هذه الآية والمعنى لا تهدي من أحببت هدايته ولكن الله يهدي
من يشاء هدايته وهو أعلم بالمهتدين بمن يهتدي في معلومه وقالوا يعني مشركي مكة إن نتبع
الهدى معك بالإيمان نتخطف تسلب ونؤخذ من أرضنا لإجماع العرب على خلافنا فقال
الله أولم نمكن لهم حرما آمنا لحرمه الله إذ آمنهم بحرمة البيت ومنع منهم العدو وكيف يخافون
أن يستحل العرب قتالهم فيه يجبى يجمع ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ذلك من فضل الله
به عليهم وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها على سوء البطر وكفران النعم فتلك
مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم إلا قليلا لا يسكنها إلا المسافر والمار يوما أو ساعة
وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها أعظمها لأنه أعمر وعدناه وعدا حسنا يعني
الجنة فهو لاقيه مدركه ومصيبه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين
في النار نزلت في النبي وأبي جهل ويوم يناديهم أي المشركين فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون
في الدنيا أنهم شركائي قال الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب يعني الشياطين
ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك منهم ما كانوا إيانا يعبدون كما قال الشيطان
في البدر من يطيعه إذا ورد الهلكة وقيل للكفار ادعوا شركاءكم من كنتم تعبدون من دون
الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم بشيء ينفعهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا

يهتدون لما اتبعوهم ولما رأوا العذاب ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فعميت عليهم
الأنباء الحجج لأن الله قد أعذر إليهم في الدنيا فلا يكون لهم حجة يومئذ فسكتوا فذلك
قوله فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عما يحتجون به وربك يخلق ما يشاء كما يشاء
ويختار ما يشاء ما يشاء فاختار من كل ما خلق شيئا ما كان لهم الخيرة ليس لهم أن يختاروا على
الله وليس إليهم الاختيار والمعنى لا يرسل الرسل إليهم على اختيارهم والباقي ظاهر ونزعنا وأخرجنا
من كل أمة من الأمم شهيدا يعني الرسول الذي أرسل إليهم فقلنا لهم هاتوا برهانكم لم أعبدتم
أنه نزل لكم أنكم كنتم على الحق فعلموا أن الحق لله أن الحق في دعا إليه الله وأنا لهم الرسول
وضل عنهم ما كانوا يفترون لم ينتفعوا بما عبدوه من دون الله إن قارون كان من قوم موسى
كان ابن عمه فبغى عليهم بالكبر والبذخ وكثرة المال وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه جمع المفتح
وهو ما يفتح به لتنوء بالعصبة تثقل الجماعة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح بكثرة المال
ولا تأشر إن الله لا يحب الفرحين الأشرين البطرين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة
لتطلبها بإنفاق مالك في رضا الله ولا تنس نصيبك من الدنيا لا تترك أن تعمل فيها لآخرتك
وأحسن إلى الناس كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض بالعمل بالمعاصي قال إنما
أوتيته على علم عندي على فضل علم عندي وكنت بذلك العلم مستحقا لفضل المال وكان
أقرأ بني إسرائيل للتوراة قال الله تعالى أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون
من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا للمال منه ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون لأنهم يعطون
النار بغير حساب فخرج على قومه في زينته ثياب حمر عليه وعلى دوابه والركبان الذين
معه قال الذين يريدون الحياة الدنيا ظاهرا دولة ولا يلقاها أي ولا يوفق لهذه الكلمة
إلا الصابرون عن زينة الدنيا وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس صار الذين كانوا يتمنون
يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون يقولون ويكأن الله أي ألم تروا ألم تعلم أن الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق لولا أن من الله علينا

عصمنا عن مثل ما كان عليه قرون من البطر والبغي لخسف بنا كما خسف به تلك الدار الآخرة
يعني الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض تكبرا ولا فسادا عملا بالمعاصي ولعدا لما لا يعرض
والعاقبة المحمودة للمتقين ان الذي فرض عليك القرآن انزل وقيل اوجب عليك العمل بما في
القرآن لرادك الى معاد الى مكة ظاهرا عليها وذلك حين اشتاق رسول الله صلعم الى مولده وما
كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك لكن ربك رحمك واختارك للنبوة فلا تكونن ظهيرا للكافرين
العون ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وهذا حين دعوا الى دين آبائه وقوله ولا تدع
[illegible] الا وجهه له الحكم يحكم ما يريد واليه ترجعون

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا الآية نزلت
في الذين جزعوا من اصحاب رسول الله صلعم من اذى المشركين ومعناه احسبوا ان يقنع
منهم بان يقولوا انا مؤمنون فقط ولا يمتحنوا بما يتبين به حقيقة ايمانهم ولقد فتنا الذين
من قبلهم اختبرنا وابتلينا فليعلمن الله الذين صدقوا في قولهم آمنا بوقوعه منهم وهو الصبر على البلاء
وليعلمن الكاذبين في قولهم آمنا بارتدادهم عن الدين عند البلاء ومعنى العلم هنا
العلم به موجودا كائنا ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك ان يسبقونا يفوتونا
ساء ما يحكمون بئس حكما يحكمون لانفسهم هذا الظن من كان يرجوا لقاء الله يخشى البعث
فان اجل الله وعده بالثواب والعقاب لآت لكائن وقوله ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون
لنجزينهم احسن اعمالهم وهو الطاعة ووصينا الانسان بوالديه حسنا امرناه بان يحسن اليهما
وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم انه لي شريك فلا تطعهما نزلت في سعد بن
ابي وقاص لما اسلم حلفت امه لا تأكل ولا تشرب ولا تستظل سقف بيت حتى يكفر بمحمد
ويرجع الى ما كان عليه فامر بان يترضاها ويحسن اليها ولا يطيعها في الشرك وقوله لندخلنهم
في الصالحين لنزيدنهم في جملتهم ومعناه لنحشرنهم معهم وقوله جعل فتنة الناس اي عذابهم واذاهم
كعذاب الله جزع من ذلك كما يجزع من عذاب الله ولا يصبر على الاذية في الله ولئن

جاء المؤمنين نصر من ربك ليقولن يعني هؤلاء الذين ارتدوا حين اوذوا انا كنا معكم
وهم كاذبون فقال الله اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين يعني انه عالم بايمان المؤمنين
وكفر الكافرين وليعلمن الله الذين آمنوا الآية هذا اخبار عن الله انه يعلم ايمان المؤمن
ونفاق المنافق وقال الذين كفروا من اهل مكة للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا الطريق
الذي نسلكه في ديننا ولنحمل خطاياكم ان كان فيه اثم فنحن نحمله قال الله وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء ان يكشف عنهم العذاب انهم لكاذبون في قولهم لانهم [illegible]
لا يحملون عنهم خطاياهم ثم اعلم الله انهم يحملون اثقالهم اوزار انفسهم واثقالا لاجل
سبب اضلالهم مع اثقال انفسهم لان من دعا الى ضلالة فاتبع فعليه مثل اوزار الذين
اتبعوه ثم ذكر انه توبيخهم عليها قالوا فقال وليسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون سؤال
توبيخ وقوله ويخلقون افكا اي يقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله وقوله اولم يروا كيف
يبدئ الله الخلق ثم يعيده لانهم لم يروا الاعادة فلهذا قال سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ
الخلق يعني الامم الماضية كيف قدر الله على خلقهم ابتداء ثم الله ينشئ النشأة الآخرة
لن يعجزهم [illegible] وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها ثم عاد
الكلام الى قصة ابراهيم قال فما كان جواب قومه حين دعاهم الى الله الا ان
قالوا اقتلوه او حرقوه الآية وقال لهم ابراهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم
اي لتتوادوا بها في مودة بينكم ما دمتم في هذه الدنيا ثم تنقطع ولا تنفع في الآخرة وهو
قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ الاوثان من عابديها وقوله فآمن له لوط
هو اول من آمن بابراهيم وقال اني مهاجر الى ربي هاجر من سواد الكوفة الى الشام
وقوله وآتيناه اجره في الدنيا قيل هو الذكر الحسن وقيل الولد الصالح وقوله وتقطعون
السبيل اي سبيل الولد وقيل تأخذون الناس من الطرق لطلب الفاحشة وتأتون
في ناديكم مجلسكم المنكر كان بعضهم يمازح بعضا في مجالسهم فما كان جواب قومه

قال رسول الله صلعم من قرأ سورة العنكبوت كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين

الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين انه نازل بنا وقوله ولقد تركنا منها
يعني من قرية اهل لوط انه بقيت عبرة ظاهرة ومن خرابها وآثار ديارهم وقوله وكانوا مستبصرين
اي عقلاء لكنهم متكبرين وقيل حسبوا انهم على الهدى وهم على الباطل وقيل اتوا ما اتوه وقد تبين
لهم انه يعقبه العذاب فكلا من الكفار اخذنا عاقبنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
وهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة قوم ثمود ومنهم من خسفنا به الارض قارون وقومه
ومنهم من اغرقنا قوم نوح وفرعون وما كان الله ليظلمهم انه قد بين لهم بارسال الرسول ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء يعني
غيرها عنهم كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لا تدفع عنها بردا ولا حرا وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت وذلك انه ليس اضعف منه نسجه تهدمه الهوام لو كانوا يعلمون موصول عند
قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء لو كانوا يعلمون كمثل العنكبوت فهو من
التقديم وقوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعني ان في الصلوة منتهى ومزدجر
عن المعاصي فمن لم تنهه صلوته عن المنكر فليست صلوته بصلوة ولذكر الله اكبر من كل شيء في الدنيا
وافضل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وهو الجميل من القول والدعاء الى
الله والتنبيه على الحجج الا الذين ظلموا منهم الا الذين ظلموكم بالقتال ومنع الجزية وكذلك اي
وكما آتيناهم الكتاب انزلنا عليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني
من كانوا قبل عصره كانوا يؤمنون به لما يجدونه من نعته في كتابهم ومن هؤلاء الذين هم من
ظهرانيهم من يؤمن به وما كنت تتلو من قبله هذا الكتاب الذي انزلناه اليك من كتاب ولا تخطه
بيمينك ولا تكتبه بيمينك اذا لارتاب المبطلون لشكوا فيك وقالوا لو كنت تكتب
وارتاب المبطلون كفار قريش يعني لقالوا انه كتبه وتعلمه من كتب بل هو يعني محمدا او العلم بانه امي
آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب قرؤوها من التورية
وحفظوها وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه كما انزل على من قبله من الانبياء قل انما

الآيات عند الله اذا شاء ارسلها وليست بيدي قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا انه شاهد على
صدقي وعلى تكذيبكم وقوله ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون لنجزاء من العذاب يا عبادي الذين آمنوا
ان ارضي واسعة نزلت في حق من كانوا بمكة لا يقدرون على اظهار دينهم على الهجرة كل نفس ذائقة
الموت انما كانت فيه تحضيضا لئلا تقعدوا دار الشرك وقوله لنبوئنهم من الجنة غرفا اي لننزلنهم منها فقالوا
وكاين وكم من دابة لا تحمل رزقها ضعفا لعجزها الله يرزقها وذلك ان الذين كانوا
بمكة من المؤمنين اذا قيل لهم ان هاجروا الى المدينة قالوا كيف نطعمها ولا مال لنا هناك فانزل
الله يرزقها واياكم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله
قل الحمد لله على انزال الماء لاحياء الارض بل اكثرهم لا يعقلون العقل الذي يعرفون به الحق
من الباطل وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب لبقائها عن قريب وان الدار الآخرة
لهي الحيوان الحيوة الدائمة لو كانوا يعلمون انها كذلك ولكنهم لا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك
وخافوا الغرق دعوا الله ليكفروا بما آتيناهم لئلا يجحدوا بما انعمنا عليهم من انجائهم
اللام في هذا لام الامر للتهديد ويدل عليه قوله وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا يعني
اهل مكة انا جعلنا حرما آمنا وامنا لا يغار على اهله ويتخطف الناس من حولهم بالنهب والقتل
والسلب افبالباطل يؤمنون يعني الاصنام وبنعمة الله يعني محمدا والقرآن يكفرون
والذين جاهدوا فينا اعداء الدين والكفار لنهدينهم سبلنا سبل الثواب
وقيل من اجتهد في عمل الله ... ان الله لمع المحسنين بنصرهم اياهم

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض ادنى ارض الروم من ارض العرب وفارس
وهي اذرعات وكسكر وهم اي الروم من بعد غلبهم غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس
في بضع سنين البضع ما بين الثلث الى التسع لله الامر من قبل ان تغلب الروم ومن بعد
ما غلبت الروم ويومئذ يوم تغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله الروم

قال رسول الله صلعم من قرأ سورة الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح الله بين السماء والارض وادرك ما ضيع في يومه وليلته

لانهم اهل كتاب فهم اقرب الى المؤمنين وفارس مجوس وكانوا اقرب الى المشركين فالمؤمنين
يفرحون بنصر الله الروم على فارس والمشركون يحزنون لذلك وعد الله وعده لكم وعدا
ولكن اكثر الناس يعني مشركي مكة لا يعلمون ذلك ثم بين مقدار ما يعلمون فقال يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا يعني امر معاشهم وذلك انهم كانوا اهل تجارة وتكسب ثم قال اولم يتفكروا في انفسهم
فيعلموا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو الدال على توحيده وقدرته واجل
مسمى وهو معلوم في علمه يعني القيمة وقوله واثاروا الارض اي قلبوها للزراعة وعمروها
اكثر مما عمروها يعني ان الذين اهلكوا من الامم الخالية كانوا اكثر حرثا وعمارة من اهل مكة ثم
كان عاقبة الذين اساؤا السوأى يعني النار ان كذبوا اي لان كذبوا وقوله يبلس
المجرمون اي يسكتون لانقطاع حجتهم وياسهم من الرحمة ولم يكن لهم من شركائهم اي اوثانهم
التي عبدوها رجاء الشفاعة شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين قالوا ما عبدناهم
وقوله يومئذ يتفرقون يعني المؤمنين والكافرين ثم بين كيفية ذلك التفرق فقال
فاما الذين امنوا الى قوله يحبرون اي يتنعمون في الجنة فسبحان الله فصلوا لله حين تمسون
يعني صلوة المغرب والعشاء الاخرة وحين تصبحون صلوة الفجر وعشيا يعني صلوة العصر
وحين تظهرون يعني صلوة الظهر ومن اياته ان خلقكم من تراب يعني اباكم ادم
ثم اذا انتم بشر تنتشرون يعني ذريته ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم من جنسكم
ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة يعني الالفة بين الزوجين ومن اياته
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم وانتم بنو رجل واحد وامرأة واحدة
ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله اي الليل لتناموا فيه والنهار لتبتغوا
فيه من فضله ومن اياته يريكم البرق خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وقوله ثم اذا دعاكم دعوة
اذا انتم تخرجون من الارض هكذا بعد يريكم على التقديم والتأخير وقوله كل له قانتون
اي مطيعون لا طاعة العبادة ولكن طاعة الارادة خلقهم على ما اراد فكانوا على

ما ارادوا لا يقدر احد ان يغير ما خلق عليه وقوله وهو اهون عليه اي هين عليه وقيل اهون عليه عندكم
وفيما بينكم لان الاعادة عندنا ايسر من الابتداء وله المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا
هو ولا رب غيره وضرب لكم مثلا من انفسكم شبها في اتخاذكم الاصنام شركاء مع الله من انفسكم
ثم بين ذلك فقال هل لكم من ما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء من شركاء فيما رزقناكم من المال والولد
اي هل يشارككم فيما اعطاكم الله حتى تكونوا انتم وهم سواء تخافونهم ان يرثوكم كما يخاف بعضكم
بعضا ان يرثه ماله والمعنى كما لا يكون هذا فكيف يكون ما هو مخلوق له مثله حتى يعبد
كعبادته ولما لزمتهم الحجة بهذا ذكر انهم انما يعبدونها باتباع الهوى فقال بل اتبع الذين ظلموا
في عبادة الاصنام والاوثان اهواءهم فاقم وجهك للدين حنيفا اقبل عليه ولا تعرض عنه فطرة
الله اي اتبع فطرة الله لان خلق الله التي خلق الناس عليها وذلك ان كل مولود يولد على
ما فطر الله عليه من انه لا رب غيره كما اقر به لما اخرج من ظهر ادم لا تبديل لخلق الله
لم يبدل الله دينه وفطرته انه لا رب غيره ذلك الدين القيم المستقيم منيبين اليه راجعين الى
امره وهو حال من قوله فاقم وجهك للدين والمعنى فاقيموا وجوهكم لان امر النبي امر لامته وقوله
من الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا مفسر في سورة الانعام كل حزب جماعة من الذين
فارقوا دينهم بما لديهم فرحون اي يظنون انهم على الهدى ثم ذكر انهم مع شركهم لا يلجؤن
في الشدائد الا الى الاصنام فقال واذا مس الناس ضر الاية وقوله ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا مفسر
في سورة العنكبوت ام انزلنا عليهم سلطانا كتابا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون ينطق بعذرهم
في الاشراك واذا اذقنا الناس الاية هذا من صفة الكافر يبطر عند النعمة ويقنط عند
الشدة لا اشكر في الاولى ولا تحسب في الثانية وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس
يعني ما تعطونه من الهدية لتأخذوا اكثر منها وهو من الربوا الحلال فلا يربوا عند الله لانكم
لم تريدوا بذلك وجه الله وقوله فاولئك هم المضعفون اهل الاضعاف يضاعف لهم
بالواحد عشرا ظهر الفساد القحط وذهاب البركة الاية البر القفار والبحر

لام العاقبة فتمتعوا للتهديد

الزرع والنبات وقلة المطر الذي ... وكثرة ان يكون في ذاته بموت الزراع الصالحين ابناء السبيل واطراف
... الامناء في السر والجهار وقد وصل الفساد على انواع فساد العلماء الاختيار بصورة العلم والتغافل عن التواضع
الى باب الملوك وترك رعاية الملوك والنظر الى الدنيا واهلها بعين الطمع الذي هو عين الهوان وقد اعتزوا بالعلم الذي هو
... والتغافل عن العمل وطول الامل والخيلاء في المشي عند سيره واظهار الفضل على غيره والتكاسل في العبادة هي ذريعة
... بكثرة الاصحاب والتصدر حلقة في جمع الاحباب وقد روي عن النبي عليه السلام انه قال من ازداد علما ولم يزدد
... والعلماء ومودة ... والجهال رحمة لم يزدد من الله الا بعدا وفساد الزهاد ترك الاجتهاد و ...

ولا سيما الغري والريف بما كسبت ايدي الناس بشؤم ذنوبهم ليذيقهم بعض الذي عملوا كارد ذلك ليذوقوا
اشد بذنوبهم في العاجل فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي العمر فلا شيء ينفع ايمانهم
يومئذ يصدعون يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره لا يرد الكفر عذابه
ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يفرشون ويسوون المضاجع والمحل لانفسهم يبغون
الخير ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته نعمته بالمطر يرسلها
ولتجري الفلك بامره وذلك انها تجري بالرياح ولتبتغوا من فضله بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون
من الذين ... فانتقمنا من الذين اشركوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين في العاقبة وكذلك
ننصرك في العاقبة على من عاداك الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه وتخرجه من اماكنها
فيبسطه الله في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا او قطعا تارة ومرة يبسط ومرة يقطعه
فترى الودق المطر يخرج من خلاله وسطه وشقوقه فاذا اصاب به الودق من يشاء
من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله كرره قبل
للتاكيد لمبلسين آيسين فانظر الى آثار رحمة الله يعني آثار المطر الذي هو رحمة الله كيف
يحيي الارض بعد موتها جعلها تنبت بعد موتها بعد يبسها ان ذلك الفعال الذي فعل ذلك
وهو الله لمحيي الموتى ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا راوا النبت قد اصفر وجف لظلوا
من بعده يكفرون بنعمة الله فلم يؤمنوا ولم يشكروا انعامه بالمطر فانك لا تسمع الموتى
مضت هذه الاية في سورة النمل والاية التي بعدها في سورة ... الله الذي خلقكم من ضعف
من نطفة الاية ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا
في قبورهم غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون كذبوا في هذا الوقت كما كانوا يكذبون في الدنيا
وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله فيما ثبت في كتابه وهو اللوح
المحفوظ الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه يكون فيومئذ وقوله
ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يرجعوا الى ما يرضي الله ولقد ضربنا للناس

في هذا القرآن من كل مثل بينا لهم الامثال لله عباده ولئن جئتهم باية ... واعباده
ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون ما انتم الا اصحاب اباطيل كذلك كما طبع على
قلوبهم حتى لم يفهموا يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون توحيد الله فاصبر ان وعد الله
في نصرك وتمكينك حق ولا يستخفنك لا يستفزنك عن دينك الذين لا يوقنون لمن الضلال ان كنت

سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم

هذه السورة مكية فيها ... الم ومن الناس من يشتري لهو الحديث يعني النضر بن الحارث
كان يجمع تجارا الى فارس فيشتري اخبار الاعاجم ثم ياتي بها فيقرأها في انديتهم فيستملحونها
ويتركون استماع القرآن وقوله ويتخذها هزوا الرشيد آيات الكتاب هزوا اي هزؤوا بها وقوله
ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله وقوله حملته امه وهنا على وهن
لم ... بحملها اياه ان تضعف حرها بعد ... وفصاله وفطامه في عامين لانها ترضع الولد
في عامين ان اشكر لي ولوالديك المعنى ووصينا الانسان ان اشكر لي ولوالديك وان
جاهداك ... وقوله وصاحبهما في الدنيا معروفا ... حسنا معروفا وهو المستحسن
واتبع سبيل من اناب الي رجع الي يعني اسلك سبيل محمد واصحابه نزلت في سعد بن ابي وقاص
وقوله يا بني انها ان تك روي ان ابنه قال ارايت الحبة ... لا يراها احد
كيف يعلمها الله فقال انها ان الخطيئة ان تك مثقال حبة من خردل او الشيء ثم كانت صخرة
... او في السماوات او في الارض انها كانت يات بها الله ولن يخفى عليه ...
يات بها الله للجزاء عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها وقوله ان ذلك من عزم
الامور ان ... ولا تصعر خدك للناس لا تعرض عنهم تكبرا ولا تمش في الارض
مرحا متبخترا مختالا واقصد في مشيك لكن مشيا قصدا لا بالخيلاء ولا بالبطيء
واغضض واخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبح ... الم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات
من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من البحار والانهار والدواب ...

قال رسول الله صلعم من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيامة واعطي من الحسنات عشرا عشرا بعدد من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر

واسبغ واتم عليكم نعمه ظاهرة وهي حسن الصورة وامتداد القامة وباطنة وهي المعرفة
والباقي قد مضى تفسيره الى قوله او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير الى موجباته
فيتبعونه ومن يسلم وجهه الى الله يقبل الى طاعته واوامره وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة
الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها نمتعهم
قليلا بالدنيا يعني مدة حياتهم ثم نضطرهم نلجئهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله قل الحمد لله الذي خلقها بل اكثرهم لا يعلمون اذا اشركوا به بعد اقرارهم بانه خالقها
ولو ان ما في الارض نزلت ان المشركين قالوا في القرآن ان هذا كلام سينفد وينقطع فاعلم
الله تعالى ان كلامه لا ينفد وقوله والبحر يمده اي يزيد فيه ثم كتبت بها كلمات الله ما نفدت
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الا كخلق وبعث نفس واحدة لان قدرة الله على
بعث الخلق كقدرته على بعث نفس واحدة وقوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار الى قوله
ذلك لم فعل الله ذلك لتعلموا بان الله هو الحق الاله الذي لا اله غيره وقوله ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور اي لكل مؤمن بهذه الصفة واذا غشيهم علاهم موج كالظلل كالجبال وقيل
كالسحاب وقوله فمنهم مقتصد لم يوف بما عاهد الله في البحر وقوله كل ختار غدار كفور
جحود وقوله لا يجزي والد عن ولده لا يكفي ولا يغني عنه شيئا والغرور الشيطان ان الله
عنده علم الساعة متى تقوم وينزل الغيث المطر ويعلم ما في الارحام ذكر ام انثى

سورة السجدة

قال رسول الله صلعم من قرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك اعطي من الاجر فكانما احيى ليلة القدر وقال عليه السلام من قرأ الم تنزيل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلثة ايام

بسم الله الرحمن الرحيم وقد مر تفسير السورة
مفسرا تعني الى قوله عز وجل يدبر الامر قوله يدبر الامر من السماء الى الارض يقضي القضاء
من السماء فينزله الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يعرج اليه ثم يصعد الامر والتدبير الى السماء
ويعود اليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها في يوم مقداره الف سنة مما تعدون وهو يوم
القيامة وذلك اليوم يطول على قوم ويشتد حتى يكون كخمسين الف سنة ويقصر على
قوم فلا يكون الا كمقدار معلوم وقوله الذي احسن كل شيء خلقه لم اتقنه واحكمه وبدأ خلق الانسان

من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة نطفة من ماء مهين ضعيف حقير وقالوا يعني منكري
البعث اذا ضللنا في الارض صرنا ترابا وبطلنا انا لفي خلق جديد نخلق بعد ذلك خلقا
جديدا قل يتوفاكم تقبض ارواحكم ولو ترى يا محمد اذ المجرمون المشركون ناكسوا رؤوسهم مطرقوها
حياء من ربهم يقولون ربنا ابصرنا ما كنا به مكذبين وسمعنا منك صدق ما اتت به الرسل فارجعنا
فارددنا الى الدنيا نعمل صالحا ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها رشدها الايمان وقيل لاهل
النار ذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا الى تركتم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في النار انما يؤمن
باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا لله خوفا منه وسبحوا بحمد ربهم نزهوا الله حامدين
له وهم لا يستكبرون عن الايمان به والسجود تتجافى ترتفع جنوبهم اضلاعهم عن المضاجع
الفرش ومواضع النوم يدعون ربهم خوفا من النار وطمعا في الجنة ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون فلا تعلم نفس من هؤلاء ما اخفي اعد لهم من قرة اعين مما تقر به عينه اذا رآه افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب رض والوليد بن عقبة بن ابي معيط و
لنذيقنهم من العذاب الادنى قيل المصائب في الدنيا وقيل القتل ببدر وقيل عذاب
القبر وقيل الجوع سبع سنين والادنى المصائب والجوع لقوله لعلهم يرجعون وقوله
فلا تكن في مرية من لقائه لم من لقاء موسى ليلة المعراج وعد الله ان يريه موسى ليلة
الاسراء به وجعلنا منهم من بني اسرائيل ائمة قادة يهدون يدعون الخلق بامرنا لما
صبروا حين صبروا على الحق ان ربك هو يفصل يحكم بينهم بين المكذبين يوم القيامة فيما كانوا
فيه يختلفون من امرك اولم يهد يتبين لهم صدقك اهلكنا من كذب الرسل قبلهم وهم يمشون
في مساكنهم اذا سافروا فيرون خراب منازلهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون ايات الله
ومواعظه اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز الغليظة التي لا نبات فيها
فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلموا انا نقدر
على اعادتهم ويقولون متى هذا الفتح يوم القيامة ان كنتم صادقين وذلك ان المؤمنين

قالوا للكفار ان لنا يوما نحكم الله فيه بيننا تريدون يوم القيمة فقالوا متى هذا الفتح فقال
الله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون للتوبة فاعرض عنهم
منسوخ باية السيف وانتظر عذابهم انهم منتظرون هلاكك

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله اثبت على تقوى الله ودم عليه ولا تطع
الكافرين والمنافقين وذلك ان الكافرين قالوا له ارفض ذكر آلهتنا وقل ان لها شفاعة
ومنفعة لمن عبدها ووازرهم المنافقون على ذلك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه
حكيما فيما يخلق ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه هذا تكذيب لبعض من قال من الكفار
ان لي قلبين افهم بكل واحد منهما اكثر مما يفهم محمد فكذبه الله قيل انه ابن خطل وما جعل ازواجكم
اللائي تظاهرون منهن امهاتكم كما تجعل امهاتكم اي التي تقولون هن علينا كظهور امهاتنا
في الحرام كما تقولون وكان هذا من طلاق الجاهلية فجعل الله في ذلك كفارة وما جعل ادعياءكم
من تبنيتموهم ابناءكم في الحقيقة ذلكم قولكم بافواهكم قول باللسان لا حقيقة له والله يقول الحق وهو
ان غير الابن لا يكون ابنا وهو يهدي السبيل المستقيم ادعوهم لآبائهم انسبوهم الى الذين
ولدوهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم من هم فاخوانكم لزمهم اخوانكم في الدين
ومواليكم بنو عمكم وقيل اولياؤكم في الدين وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به وهو ان تدعوه
لغير ابيه بانه صدر عنه سهوا ان يجري به مجرى الولد في الميراث ونحوه خطأ ولكن ما تعمدت
قلوبكم يعني ولكن الجناح في الذي تعمدت قلوبكم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اذا دعاهم
النبي الى شيء ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي اولى وازواجه امهاتهم في حرمة
في حرمة نكاحهن واولوا الارحام اي الاقارب بعضهم اولى ببعض في الميراث في كتاب الله
حكمه من المؤمنين والمهاجرين وذلك انهم كانوا في ابتداء الاسلام يتوارثون بالايمان والهجرة
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا الا ان توصوا لهم بشيء من الثلث فهو جائز كان ذلك
في الكتاب مسطورا كان هذا الحكم مكتوبا في اللوح المحفوظ واذ اخذنا ولا كد

قال مولانا صلعم من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكت يمينه اعطي الامان من عذاب القبر

اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم على الوفاء بما حملوا وان يصدق بعضهم بعضا ليسأل الصادقين
عن صدقهم المبلغين من الرسل عن تبليغهم وفي ذلك السؤال تبكيت للكفار واعد للكافرين بالرسل
عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم قريش
وغطفان وقريظة والنضير حاصروا المسلمين ايام الخندق فارسلنا عليهم ريحا كفأت قدورهم
وقلعت فساطيطهم وجنودا لم تروها وهم الملائكة وكان الله بما تعملون من حفر الخندق
بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم من قبل المشرق يعني قريظة ومن اسفل منكم قريش من جهة الغرب واذ
زاغت الابصار مالت وشخصت وتحيرت لشدة الامر وصعوبته عليكم وبلغت القلوب
الحناجر اي ارتفعت الى الحلوق لشدة الخوف وتظنون بالله الظنونا ظن المنافقون ان محمدا
واصحابه يستأصلون وايقن المؤمنون بنصر الله هنالك في تلك الحال ابتلي المؤمنون
اختبروا ليتبين المخلص من المنافق وزلزلوا حركوا وخوفوا واذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض شك ونفاق ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا اذ وعدنا ان فارس والروم يفتحان علينا
واذ قالت طائفة منهم من المنافقين يا اهل يثرب يعني المدينة لا مقام لكم لا مكان لكم تقيمون فيه
فارجعوا الى منازلكم بالمدينة امروهم بترك رسول الله وخذلانه وذلك ان النبي كان قد خرج
من المدينة الى سلع لقتال القوم ويستأذن فريق منهم من المنافقين النبي في الرجوع الى
منازلهم يقولون ان بيوتنا عورة ليست بحصينة نخاف عليها العدو قال الله وما هي بعورة
ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم ولو دخل عليهم هؤلاء الذين يريدون
قتالهم المدينة من اقطارها جوانبها ثم سئلوا الفتنة سألتهم الشرك بالله لآتوها
لاعطوا مرادهم وما تلبثوا بها الا يسيرا وما احتبسوا عن الشرك الا يسيرا اي لاسرعوا
الاجابة اليه ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل ان يهدوا الرسول قبل غزوة الخندق
لا يولون الادبار لا ينهزمون عن العدو وكان عهد الله مسئولا والله يسألهم عن ذلك العهد يوم
القيمة قل لهم لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل الذي كتب

عليكم واذا لا تمتعون الا قليلا لا يبقون في الدنيا الا الى آجالكم قد يعلم الله المعوقين
الذين يعوقون الناس عن نصرة محمد والقائلين لاخوانهم هلم الينا يقولون لهم خلوا محمدا فانه
مغرور وتعالوا الينا ولا ياتون البأس الا قليلا لا يحضرون الحرب مع اصحاب النبي الا تعذيرا او يوهمونهم
انهم معهم اشحة عليكم بخلاء عليكم بالخير والنفقة فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم
في رؤوسهم من الخوف كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت قربا من الموت فانقلب عينه
فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد آذوكم بالكلام وجادلوكم في الغنيمة اشحة بخلاء
على الخير الغنيمة يحسبون الاحزاب لم يذهبوا لجبنهم وشدة خوفهم يظنون انهم بعد بمراحهم لم ينصرفوا
بعد وان يات الاحزاب يجيئوا كرة ثانية يودوا لو انهم بادون خارجون من المدينة الى البادية
في الاعراب يسألون عن انبائكم اي يودوا انهم غائبون عنكم يسمعون اخباركم بسؤالهم عنها
من غير مشاهدة بعد ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا رياء من غير حسبة ولما وصف
الله حال المنافقين في الحرب وصف حال المؤمنين فقال لقد كان لكم ايها المؤمنون في رسول الله اسوة حسنة
سنة حسنة صالحة واقتداء حسن حيث لم تخذلوه ولم تتولوا عنه كما فعل هؤلاء يوم احد
شج حاجبه وكسرت رباعيته فوقف لم ينهزم ثم بين لمن كان هذا الاقتداء برسول الله فقال
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر لمن يرجو فيهما ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا
لوعد الله هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ووعد الله اياهم في قوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة الى قوله الا ان نصر الله قريب فعلموا بهذه الآية انهم يبتلون فلما ابتلوا بالاحزاب
علموا ان الجنة والنصر قد وجبت لهم ان سلموا وصبروا وذلك قوله وما زادهم الا ايمانا تصديقا
بالله ورسوله وتسليما لله امره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه كانوا عاهدوا قبل
في يوم بيعة النبي فمنهم من قضى نحبه فرغ من نذره واستشهد يعني الذين قتلوا
باحد ومنهم من ينتظر ان يقتل شهيدا وما بدلوا عهدهم ثم ذكر جزاء الفريقين فقال ليجزي
الله الصادقين الآية ورد الله الذين كفروا قريشا والاحزاب بغيظهم على ما فاتهم من الظفر

لم ينالوا خيرا لم يظفروا بالمسلمين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب الذين عاونوا الاحزاب من قريظة من صياصيهم حصونهم وذلك ان النبي صلعم حاصرهم
واشتد ذلك عليهم حتى نزلوا على حكمه وذلك قوله وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون
يعني الرجال وتأسرون فريقا النساء والذرية وقوله وارضا لم تطؤها وهي يعني خيبر ولم يكونوا
نالوها فوعدهم الله اياها يا ايها النبي قل لازواجك الآية نزلت حين سألن النبي صلعم شيئا
من عرض الدنيا واذينه بزيادة النفقة فانزل الله هذه الآيات وامره ان يخيرهن بين الاقامة
معه على طلب ما عند الله والسراح ان اردن الدنيا وهو قوله ان كنتن تردن الحيوة الدنيا
وزينتها فتعالين امتعكن متعة الطلاق فقرأ عليهن رسول الله صلعم هذه الآية فاخترن الآخرة
على الدنيا والجنة على الزينة فرفع الله درجتهن على سائر النساء بقوله يا نساء النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة بمعصية ظاهرة يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرها
من النساء ومن يقنت يطع نؤتها اجرها مرتين مثلي ثواب غيرها من النساء واعتدنا لها
رزقا كريما يعني الجنة وقوله فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض اي لا تقلن قولا
يجد منافق به سبيلا الى ان يطمع في موافقتكن له وقلن قولا معروفا لكن بما توجبه
الدين والاسلام بغير خضوع فيه بل بتصريح وبيان وقرن في بيوتكن امرهن بالوقار والقرار
في البيت جميعا ولا تبرجن ولا تظهرن المحاسن كما كان يفعله اهل الجاهلية وهي ما بين عيسى
ومحمد انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وهو كل مستنكر ومستقذر من العمل اهل البيت
يعني نساء النبي خاصة ورجال اهل بيته واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله يعني
القرآن والحكمة يعني السنة ان المسلمين والمسلمات الآية قالت النساء ذكر الله الرجال
بخير في القرآن ولم يذكر النساء بخير فما فينا خير نذكر فانزل الله هذه الآية وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة الآية نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها رسول الله صلعم على مولاه
زيد بن حارثة وظنت انه خطبها لنفسه فلما علمت انه خطبها لزيد كرهت ذلك

يعني قل يا محمد لزوجاتك اني اخترت الفقر في الدنيا فمن لم يرض منكن بفقري فلتخبرني ولتاتني حتى امتعها اي اعطي مهرها واسرحها سراحا جميلا اي واطلقها طلاقا لا ضرر فيه ولا ايذاء ومن رضي بفقري وفاقتي فان الله تع يعطيها عوض متعتها اجرا عظيما
مظهر

فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة يعني عبد الله وزينب اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم اي الاختيار فاعلم انه لا اختيار على ما قضاه الله ورسوله فزوجها من زيد
ومكثت عنده حينا ثم ان رسول الله اتى زيدا ذات يوم لحاجة فابصرها قائمة في درع وخمار
فاعجبته وكانها وقعت في نفسه والقي في نفس زيد كراهتها فاراد فراقها فاتى رسول الله فقال
اني اريد ان افارق صاحبتي فانها تؤذيني بلسانها فذلك قوله واذ تقول للذي انعم الله
عليه بالاسلام يعني زيدا وانعمت عليه بالاعتاق امسك عليك زوجك واتق الله فيها
وكان النبي صلعم يحب ان يتزوج بها الا انه آثر ما يجب من الامر بالمعروف وقوله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه ان لو فارقها تزوجتها وذلك ان الله كان قد قضى ذلك وعلم انها ستكون
من ازواجه وان زيدا يطلقها وتخشى الناس وتكره قالة الناس لو قيل طلقها فيقال امر رجلا
بطلاق امرأته ثم تزوجها والله احق ان تخشاه كلام مستأنف ليس انه لم يخش الله في شيء
من هذه القصة ولكن ذكر هذا الكلام هنا على الجملة وقيل والله احق ان تستحي منه فلا تأمر
زيدا بامساك زوجته بعد اعلام الله اياك انها ستكون زوجتك وانت تستحي الناس
وتقول امسك عليك زوجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة من نكاحها زوجناكها لكي لا يكون
على المؤمنين حرج لانه لكيلا يظن ان امرأة المتبنى لا تحل للمتبني وكانت العرب تظن ذلك
وقوله وكان امر الله مفعولا كائنا لا محالة وكان قد قضى في زينب ان يتزوجها رسول الله صلعم
ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له احل له من النساء سنة الله في الذين خلوا من قبل
لقوله مثل سنة قد مضت ايضا الغير يعني كثرة ازواج داود وسليمان والمعنى سن الله سنة
واسعة لا حرج عليه فيها وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا الذين يبلغون رسالات
الله من نعت قوله الذين خلوا من قبل ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله لا يخشون قالة الناس
ولائمتهم فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم
فتقولوا انه تزوج امرأة ابنه يعني زيدا ليس له ابن وان كان قد تبناه ولكن

كان رسول الله وخاتم النبيين لا نبي بعده يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو ان
لا تنسى على حال وسبحوه صلوا بكرة صلاة الفجر واصيلا صلاة العصر والعشاء هو الذي يصلي
عليكم يغفر لكم ويرحمكم وملائكته يستغفرون لكم ليخرجكم من الظلمات الى النور ظلمات الجهل والكفر
الى نور اليقين والاسلام تحيتهم تحية الله للمؤمنين يوم يلقونه يرونه سلام يسلم عليهم واعد لهم
اجرا كريما وهو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك بابلاغ الرسالة وداعيا الى الله
الى التقرب منه من الطاعة والتوحيد باذنه بامره اي انه امرك بهذا لا انك تفعله من قبلك وسراجا
منيرا تستضاء بك من ظلمة الكفر وقوله ودع اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر يا ايها
الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم
عليهن من عدة تعتدونها تحصونها عليهن بالاقراء والاشهر ان المطلقة قبل الجماع لا عدة عليها
فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به وهو امر ندب لان الواجب لها نصف المهر وسرحوهن سراحا
جميلا بالمعروف كما امر الله ثم ذكر ما احل من النساء للنبي فقال يا ايها النبي انا احللنا لك
ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك جعلهن غنيمة
وتسترق بحكم الشرع وبنات عمك وبنات عماتك ان تزوجهن يعني نساء عبد المطلب
وبنات خالك وبنات خالاتك يعني نساء بني زهرة اللاتي هاجرن معك فمن لم يهاجر منهن
لم يحل له نكاحها وامرأة احللنا لك امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي
ان يستنكحها فان ذلك خالصة لك من دون المؤمنين فليس لغير النبي ان يستبيح وطء امرأة بلفظ
الهبة من غير ولي ولا مهر ولا شاهد قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وهو ان لا نكاح الا بولي
وشاهدين وما ملكت ايمانهم يريد انه لا يحل لغير النبي الا بولي وشهود والا ملك اليمين
والنبي يحل له ما ذكرنا هذا لانه لكيلا يكون عليك حرج في النكاح ترجي من تشاء تؤخر وتترك
وتضم اليك من تشاء اباح الله له ان يترك التسوية والقسمة بين ازواجه حتى انه ليؤخر من يشاء
منهن عن وقت نوبتها ويطأ من يشاء في غير نوبتها ويكون الامر في ذلك اليه يفعل فيه ما يشاء وهذا

من خصائصه ومن ابتغيت طلبت واردت اصابتها ممن عزلت فعزلت وأخرت نوبتها
فلا جناح عليك في ذلك كله ذلك ادنى ان تقر اعينهن لانه اي اذا كانت هذه الرخصة
منزلة من الله عليك كان اقرب الى ان يرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء
والميل الى بعضهن ولما خير النبي نساءه فاخترنه ورضين به قصرهن الله عليه وحرم عليه
طلاقهن والتزوج بسواهن وجعلهن امهات المؤمنين وهو قوله لا يحل لك النساء من بعد اي من
بعد هؤلاء التسع ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن ليس لك ان تطلق واحدة
من هؤلاء وتتزوج بدلها اخرى اعجبك جمالها الا ما ملكت يمينك من الاماء فانهن حلال لك يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي لانه نزلت في ناس من المؤمنين كانوا يتحينون طعام رسول الله فيدخلون
عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم ياكلون ولا يخرجون وكان رسول الله يتاذى بهم وهو قوله غير
ناظرين اناه لم منتظرين ادراكه ولا مستأنسين لحديث طالبين الانس والله لا يستحيي
من الحق لا يترك تاديبكم وحملكم على الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب
اذا اردتم ان تخاطبوا ازواج النبي امرهم ان يخاطبوهن من وراء حجاب وكانت النساء
قبل نزول هذه الآية يبرزن للرجال فلما نزلت هذه الآية ضربت عليهن الحجب بينهن وبين الرجال
ان الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن فان كل واحد من الرجل والمرأة اذا لم ير الآخر لم يقع في قلبه
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله لم ما كان لكم اذاه في شيء من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا وذلك ان رجلا من اصحاب رسول الله قال لئن قبض رسول الله لانكحن عائشة فاعلم
الله ان ذلك محرم بقوله ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه لانه نزلت
في هذا الرجل الذي قال لانكحن عائشة اعلم الله انه عالم بما يظهر ويكتم فلما نزلت آية الحجاب
قال الآباء والابناء لرسول الله ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله لا جناح عليهن
الى قوله ولا ما ملكت ايمانهن ارخص ترك الحجاب من هؤلاء ان الله وملائكته يصلون على النبي
الله تعالى يثني على النبي ويرحمه والملائكة يدعون له يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله يعني اليهود والنصارى والمشركين
في قولهم يد الله مغلولة وان الله فقير والمسيح ابن الله والملائكة بنات الله وشجوا وجه رسول الله
وقالوا ساحر وشاعر والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا من غير ان عملوا
يا ايها النبي قل لازواجك لانه كان قوم من الزناة يتبعون النساء اذا خرجن ليلا ولم يكونوا يطلبون
الا الاماء ولكن لم يكن يعرف الحرة من الامة لان زيهن كان واحدا انما تخرج في درع وخمار
فنهى الله الحرائر ان يتشبهن بالاماء وامر فقال يدنين عليهن من جلابيبهن اي يرخين اردية
ولا يحبسهن ليعلم انهن حرائر ولا يتعرض لهن وهو قوله ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان
الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لم ينته المنافقون والذين
في قلوبهم مرض يعني الزناة والمرجفون في المدينة الذين يوقعون لضعفاء المسلمين بانهم
هزموا بالكذب والباطل [illegible] بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها الا لا يكونون في
المدينة الا قليلا حتى يخرجوا منها ملعونين مطرودين اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا
سنة الله في الذين خلوا من قبل سن الله في الذين ينافقون الانبياء ويرجفون بهم ان يقتلوا حيثما
ثقفوا وقوله انا اطعنا سادتنا امراءنا ورؤساءنا في الشرك والضلال ربنا آتهم ضعفين
من العذاب مثلي عذابنا يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى لا تؤذوا نبيكم كما آذوا
موسى وذلك انهم رموه بالبرص ونحو ذلك حتى برأه الله مما رموه به بانه صحيح وكان عند الله
وجيها ذا جاه ومنزلة وقولوا قولا سديدا لا حيفا وصوابا قيل هو لا اله الا الله انا
عرضنا الامانة الفرائض التي افترض الله على العباد وشرط عليهم ان من اداها جوزي بالجنة
ومن خان فيها عوقب على السموات والارض والجبال افهمهن الله خطابه وانطقهن فابين ان
يحملنها مخافة وخشية لا معصية ومخالفة وهو قوله واشفقن منها لئلا يخن فيها وحملها
الانسان آدم انه كان ظلوما لنفسه جهولا غرا بامر الله وما احتمل من الامانة ثم بين ان حمل
آدم هذه الامانة كان سببا لتعذيب المنافقين والمشركين في قوله ليعذب الله المنافقين

الجلباب ثوب واسع تلقيه المرأة على رأسها وترسل الباقي على صدرها

الى قوله ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات يعني اذا خانوا في الامانة بمعصيته امر الله تاب الله عليهم
بفضله وكان الله غفورا رحيما

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة سبأ لم يبق رسول ولا نبي الا كان له يوم القيامة رفيقا ومصافحا

الحمد لله على جهة التعظيم الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة لان اهل الجنة يحمدونه
يعلم ما يلج في الارض يدخل فيها من الماء والاموات وما يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء
من الامطار وما يعرج يصعد فيها من الملائكة وقال الذين كفروا يعني منكري البعث لا تاتينا
الساعة لن نبعث قل لهم يا محمد بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالخفض من نعت قوله وربي وبالرفع
على معنى هو عالم الغيب وقوله لا يعزب مفسرة في سورة يونس وقوله ليجزي يعود الى قوله لتاتينكم
معناه لتاتينكم الساعة ليجزي الذين امنوا الاية والذين سعوا في آياتنا مفسرة في سورة الحج ويرى الذين
اوتوا العلم يعني مؤمني اهل الكتاب الذي انزل اليك من ربك وهو القران هو الحق ويهدي يعني القران
وقال الذين كفروا انكارا للبعث وتعجبا منه هل ندلكم على رجل وهو محمد ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق
لم فرقتم وصرتم رفاتا انكم لفي خلق جديد لن تبعثون افترى على الله كذبا فيما يخبر به من البعث
ام به جنة حالة جنون قال الله بل الذين لا يؤمنون بالاخرة كلام افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم
من السماء والارض يقول اما يعلمون انهم حيث ما كانوا فهم يرون بين ايديهم من السماء والارض مثل
الذي خلفهم وانهم لا يخرجون منها فكيف يامنون ان نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا
من السماء عذابا ان في ذلك لاية لكل عبد منيب لعلامة تدل على قدرة الله على احياء الموتى
لكل من اناب الى الله وقام له على خلقه ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وملكا فقلنا يا جبال
اوبي معه قلنا يا جبال اوبي معه سبحي معه والطير كان اذا سبح جاوبته الجبال وعكفت
عليه الطير من فوقه تسعده على ذلك والنا له الحديد جعلناه لينا في يده كالطين المبلول والعجين
وقلنا له ان اعمل سابغات دروعا كوامل وقدر في السرد لا تجعل مسمار الدرع دقيقا
فيقلق ولا غليظا فيفصم الحلق اجعله على قدر الحاجة والسرد نسج الدرع واعملوا
يعني داود وآله صالحا عملا صالحا من طاعة الله ولسليمان الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر

مسيرتها الى انتصاف النهار شهر ومن انتصاف النهار الى الليل مسيرة شهر وهو قوله
ورواحها شهر واسلنا له عين القطر اذبنا له عين النحاس فسالت كما يسيل الماء ومن الجن
من يعمل بين يديه ان سخرنا له من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامر ربه ومن يزغ يمل ويعدل منهم عن
امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير وذلك ان الله وكل بهم ملكا
بيده سوط من النار فمن زاغ عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب مجالس
ومساكن ومساجد وتماثيل صور الانبياء كانت تصور في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة
وجفان قصاع كبار كالجواب كالحياض التي يجبى لها الماء وقدور راسيات لا تحرك عن مكانها
لعظمها وقلنا اعملوا بطاعة الله يا آل داود شكرا له على نعمه فلما قضينا عليه الموت ما دلهم
الآية كان سليمان يقول اللهم عم على الجن موتي ليعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب فمات سليمان متوكئا
على عصاه سنة ولم يعلم الجن ذلك حتى اكلت الارضة عصاه فسقط ميتا وهو قوله ما
دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته اي عصاه فلما خر سقط تبينت الجن علمت انهم
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا بعد موت سليمان في العذاب المهين فيما سخرهم فيه سليمان
واستعملهم لقد كان لسبأ وهو اسم قبيلة في مسكنهم آية دلالة على قدرتنا جنتان بستانان
جنتان عن يمين وشمال بستان يمنة وبستان يسرة وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا
له على ما انعم عليكم بلدة طيبة اي بلدتكم بلدة ليست بسبخة والله رب غفور والمعنى هذه
بلدتكم الطيبة واعبدوا ربا يغفر ذنوبكم فاعرضوا عن امر الله بتكذيب الرسل فارسلنا عليهم
سيل العرم وهو السكر الذي يحبس الماء عن جنتهم فارسل الله فيه جرذا ينقبه وانبثق الماء
عليهم فغرق جنانهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط اي ذواتي ثمار مر واثل
وهو الطرفاء وشيء من سدر وذلك جزيناهم بما كفروا الرسل ثم ان الله اهلك اشجارهم المثمرة وانبت
بدلها الاراك والطرفاء والسدر وهل نجازي الا الكفور بسوء عمله وذلك ان المؤمن يكفر عنه
سيئاته والكافر يجازى بكل سوء يعمله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها يعني

قرى الشام قرى ظاهرة متواصلة يرى من هذه القرية القرية الأخرى فكانوا يخرجون من صنعاء
الى الشام فيمرون على القرى العامرة وقدرنا فيها السير جعلنا بينهم لمقدار لو اغتدا
احدهم من قرية قال في اخرى تلك القرى ليالي واياما اي وقت شئتم من ليل او نهار آمنين لا تخافون
عدوا ولا جوعا ولا عطشا فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وذلك انهم سئموا الراحة
وبطروا فتمنوا ان يباعد قراهم ليبعد سفرهم بينها وظلموا انفسهم بالكفر والبطر فجعلناهم
احاديث لمن بعدهم يتحدثون بقصتهم ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد فصاروا
يمثل بهم في الفرقة وذلك انهم ادخلوا غسان اماكنهم وتفرقوا في البلاد ان في ذلك الذي فعلنا
لآيات لكل صبار على طاعة الله شكور لنعمه اي لكل مؤمن لان المؤمن هو الذي اذا ابتلي
صبر واذا اعطي شكر ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الذي ظن بهم من اغوائهم فاتبعوه الا فريقا
من المؤمنين لكن قليلهم لما ظن بهم الا المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان من حجة
يستتبعهم بها الا لنعلم المعنى لكن امتحناهم بابليس لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك
على وقوعه منه قل يا محمد لمشركي قومك ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من دون الله وهذا امر
تهديد ثم وصفهم فقال لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما في السموات
والارض من شرك شركة وما له منهم من ظهير عون يريد لست الله على خلق السموات
والارض آلهتهم فكيف يكونون شركاء له ثم ابطل قولهم انهم شفعاؤنا عند الله فقال
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي الا لمن اذن الله له ان يشفع حتى اذا فزع اذهب
الفزع عن قلوبهم يعني كشف الفزع عن قلوب المشركين بعد الموت اقامة للحجة عليهم
فيقول لهم الملائكة ماذا قال ربكم فيما اوحى الى انبيائه قالوا الحق فاقروا حين لا ينفعهم الاقرار
قل من يرزقكم من السموات والارض المطر والنبات ثم امره ان يجيبهم فقال قل الله لانهم لا
يفعل ذلك الا الله وهذا احتجاج عليهم ثم امره بعد اقامة الحجة عليهم ان يعرض بكونهم على الضلال
فقال وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين لست او انتم لا على هدى او ضلال والمعنى

انهم الظالمون حتى اشركتم بالذي يرزقكم من السماء والارض وهذا كما تقول لصاحبك احدنا
كاذب وانت تعنيه ثم بين براءته منهم ومن اعمالهم فقال قل لا تسألون عما اجرمنا الآية وهذا كقوله
لكم دينكم ولي دين ثم اخبر انه يجمعهم في القيامة ثم يحكم بينهم وهو قوله قل يجمع بيننا ربنا الآية قل اروني
الذين الحقتم به شركاء يعني الاصنام اي اروني هل خلقوا شيئا وهذا لا يحتمل تفسيرها
قوله قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في
السموات الآية ثم قال كلا ليس الامر على ما توهمون بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة
للناس جامعا لهم كلهم بالانذار والتبشير ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد من الكتب
المنزلة وقوله يرجع بعضهم الى بعض القول في التلاوم ثم ذكر انهم يرجعون فقال يقول
الذين استضعفوا للذين استكبروا اي القادة بل مكر الليل والنهار ذلكم مكركم بنا فيهما اذ تأمروننا
ان نكفر بالله واسروا واظهروا وما ارسلنا في قرية من نذير يعني نبيا الا قال مترفوها رؤساؤها
واغنياؤهم وقالوا للرسل نحن اكثر اموالا واولادا منكم نعني ان الله رضي منا حيث اعطانا
المال وما نحن بمعذبين على ما نقول قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وليس ذلك بما يدل
على العواقب ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى
يعني تقريبا الا من آمن لكن من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف ضعف الثواب
بالواحدة عشرة بما عملوا وهم في الغرفات في الجنة آمنون وما انفقتم من شيء ما تصدقتم من صدقة
فهو يخلفه يعطي خلفه اما عاجلة في الدنيا واما آجلة في الآخرة ويوم يحشرهم جميعا العابدين
والمعبودين ثم يقول للملائكة توبيخا للكفار اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها
لك انت ولينا الذي نتولاه ونتولاك من دونهم بل كانوا يعبدون الجن يطيعون ابليس واعوانه
اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون بما يمنونهم ويعدونهم وقوله وما آتيناهم من كتب يدرسونها يعني
مشركي مكة لم يكونوا اهل كتاب ولا بعث اليهم نبي قبل محمد وكذب الذين من قبلهم من الامم وما
بلغوا يعني مشركي مكة معشار عشر ما آتيناهم من القوة والنعمة فكذبوا رسلي فكيف كان

وما جاء اموالكم بالجاه التي ... بالتي ... بشكل الموضوع للقرب
الاستثناء منقطع اي لا تقرب الاموال احدا الا المؤمن الذي ينفقها في سبيل الله ولا الاولاد الا من علمهم الخير

تكرر الكار عليهم ما فعلوا بالاملاك والعقوبة قل انما اعظكم بواحدة بخصلة واحدة وهي الطاعة
لله ان تقوموا الا ان تقوموا لله مثنى وفرادى مجتمعين ومتفرقين ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من جنة
من جنون ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ان عصيتموه قل ما سألتكم من اجر على تبليغ
الرسالة فهو لكم ان اجري الا على الله اي انما اطلب ثواب الله لا عوضا من الدنيا قل ان ربي
يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب قل جاء الحق جاء امر الله الذي هو الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد لم يبق للباطل
ابليس ابتداء ولا بعث انما يفعل ذلك الله قل ان ضللت فانما اضل على نفسي ليس على نفسي ثم
وبال ضلالة لي وهذا الخطاب من ضل فانما يضل نفسه وان اهتديت فبما يوحي الي ربي يعني لولا الوحي
ما كنت اهتديت ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند الموت فلا فوت لهم منا واخذوا من مكان قريب
على الله وهو القبور وقالوا آمنا به حين بعثوا العذاب آمنا به وانى لهم التناوش كيف يتناولون
التوبة ولقد بعدت عنهم يريد ان التوبة كانت تقبل عنهم في الدنيا وقد ذهبت الدنيا وبعدت
عن الآخرة وقد كفروا به بمحمد والقرآن من قبل في الدنيا ويقذفون بالغيب يرمون محمدا بالكذب
والبهتان ظنا لا يقينا من مكان بعيد وهو ان الله يحكم ان يعلموا صدق محمد وحيل
بينهم وبين ما يشتهون من التوبة والايمان والرجوع الى الدنيا كما فعل باشياعهم من قبل
ممن كانوا على مثل دابهم ممن يكذب الرسل قبلهم حين لم تقبل منهم الايمان والتوبة انهم كانوا في شك
من امر الرسل وفي البعث مريب موقع للريبة والتهمة

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض خالقهما
على ابتداء جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة اصحاب اجنحة مثنى وثلاث ورباع
يزيد في الخلق ما يشاء خلق الملائكة واجنحتها ما يشاء ما يفتح الله للناس من رحمة رزق
ومطر فلا يقدر احد ان يمسكه وما يمسك لا يرسل احد يا ايها الناس خطاب لاهل مكة اذكروا
نعمة الله عليكم بالمطر والرزق وسائر ذلك هل من خالق غير الله هل يخلق احد سواه
يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تقلبون

قال عليه السلام من قرأ سورة الملائكة دعته ثمانية ابواب الجنة ان ادخل من اي باب شئت

الافك والكذب بتوحيد الله ثم عزى نبيه بقوله وان يكذبوك افمن زين له سوء عمله باضلال الله اياه فرآه قبيحا
ما عمله حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات لا تغتم لكفرهم
ولا تتحسر على تركهم الايمان من كان يريد العزة لم يعلم العزة لمن هي فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم
الطيب اليه يصل الكلام الذي هو توحيده وهو قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه ذلك
الكلم الطيب والكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرائضه من قال حسنا وعمل صالحا
رفع العمل ومعنى الرفع رفعه الى محل القبول والذين يمكرون السيئات يعني الذين مكروا
برسول الله في دار الندوة ومكر اولئك هو يبور لن ينفذ ويبطل وما يعمر من معمر لم يطول عمر احد
ولا ينقص من عمره ولا يكون احد ناقص العمر الا وهو مخصوص في الكتاب يعني على عمر الطويل العمر
وعمر قصير العمر وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد
المرارة ومن كل من العذب والملح تأكلون لحما طريا من السمك وتستخرجون من الملح حلية تلبسونها
يعني المرجان وانما ذكرهما لانه على تلازمه وقوله من قطمير يعني لفافة النواة وقوله ويوم القيامة
يكفرون بشرككم يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير وهو الله وقوله ولا تزر
وازرة وزر اخرى اي لا تحمل نفس حاملة وزر اخرى حمل نفس اخرى وان تدع مثقلة نفس مثقلة
بالذنوب الى حملها ذنوبها لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى مثل الاب والابن انما
تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب انما ينفع انذارك الذين يخافون الله ولم يروه ومن تزكى
عمل خيرا وما يستوي الاعمى عن الحق وهو الكافر والبصير الذي يبصر رشده وهو المؤمن ولا
الظلمات ولا النور يعني الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة التي فيها ظل دائم
والنار التي لها حر الشمس وما يستوي الاحياء ولا الاموات يعني المؤمنين والكفار
ان الله يسمع من يشاء فينتفع بذلك وما انت بمسمع من في القبور يعني الكفار شبههم
بالاموات اي كما لا تسمع اصحاب القبور كذلك لا تسمع الكفار وقوله ومن الجبال جدد جمع جدة وهي
الطرائق يعني الجبال كالعروق بيض وحمر وغرابيب سود وهي الجبال ذات الصخر

السود من الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كما اختلف في الجبال والثمرات في اختلاف
الالوان انما يخشى الله من عباده العلماء اي من كان عالما بالله اشد خشية وقوله ان الذين كانوا
لن تبور لن تكسد ولم تفسد انه غفور لذنوبهم شكور لحسناتهم ثم اورثنا اعطينا بعد هلاك
الامم الكتاب القرآن الذين اصطفينا من عبادنا وهم امة محمد ثم ذكر اصنافهم فقال فمنهم
ظالم لنفسه وهو الذي زادت سيئاته على حسناته ومنهم مقتصد وهو الذي استوت حسناته
وسيئاته ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي رجحت حسناته باذن الله بقضائه وارادته
ذلك هو الفضل الكبير يعني ايراث الكتاب وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يعني كل انواع الحزن
لما الان من مراصد المعاش والمعاد الذي احلنا انزلنا دار المقامة دار الخلود من فضله
لا بذلك تفضلا لا ايجابا لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا وهم يصطرخون يستغيثون وقوله اولم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر لما العمر الذي يتعظ ويرجع فيه الى الله من يتعظ وهو ستون
سنة وجاءكم النذير يعني الرسول وقيل هو الشيب وهو الذي جعلكم خلائف في الارض
لم يجعلكم امة خلفت من قبلها من الامم قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله
اروني اخبروني عنهم ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في خلق السموات ام آتيناهم
كتابا اعطينا المشركين كتابا بما يدعونه من الشرك فهم على بينات من ذلك الكتاب
بل ان يعد ما يعد بعض الظالمين بعضا الا غرورا باطلا ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا لئلا تزولا ولا تتحركا ولئن زالتا ان امسكهما ما امسكهما من احد من بعده سوى
الله واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني المشركين كانوا يقولون قبل بعثة محمد لئن
آتانا رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اي من اليهود والنصارى والمجوس فلما جاءهم
نذير وهو النبي ما زادهم مجيئه الا نفورا عن الحق استكبارا في الارض اي استكبروا عن
الايمان استكبارا ومكر المكر السيء وهو مكرهم بالنبي ليقتلوه ولا يحيق المكر السيء

[illegible marginal note]

المكر السيء الا باهله فحاق بهم مكرهم يوم بدر فهل ينظرون ينتظرون بعد تكذيبك الا سنة الاولين يعني
العذاب ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من الجرائم ما ترك على ظهرها على ظهر الارض من دابة
من الانس والجن جزاء لما تفعل ولكن يؤخرهم الآية

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم يس يا انسان والقرآن الحكيم اقسم الله تعالى
بالقرآن المحكم انك يا محمد لمن المرسلين وهو قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم على طريق
الانبياء الذين تقدموك تنزيل اي القرآن تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم في الفترة
فهم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجبت عليهم كلمة العذاب فهم لا يؤمنون
ثم بين سبب تركهم الايمان فقال انا جعلنا في اعناقهم اغلالا اي الاواني اعناقهم وايديهم
الى الاذقان لان الغل لا يكون في العنق دون اليد فهي الى الاذقان لان ايديهم مجموعة الى
اذقانهم لان الغل يجمع اليد الى الذقن فهم مقمحون رافعون رؤوسهم لا يستطيعون
الاطراق لان من غلت يده الى ذقنه ارتفع رأسه وهذا مثل معناه امسكنا ايديهم
عن النفقة في سبيل الله بموانع كالاغلال وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وهذا
وصف اضلال الله اياهم فهم بمنزلة من سد طريقهم من بين يديه ومن خلفه فهم لا يستطيعون
ان يخرجوا من ضلالتهم فاغشيناهم فاعميناهم عن الهدى فهم لا يبصرون ثم ذكر ان
سواء لا ينفعهم الانذار فقال وسواء عليهم الآية وقوله تعالى انما تنذر من اتبع الذكر انما تنفع
انذارك من اتبع القرآن فعمل به وخشي الرحمن بالغيب وخاف الله وهو لم يره انا نحن
نحيي الموتى عند البعث ونكتب ما قدموا من الاعمال وآثارهم ما استنوا به بعدهم وقيل
خطاهم الى المساجد وكل شيء احصيناه عددناه وبيناه في امام مبين وهو اللوح واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية وهي انطاكية اذ جاءها المرسلون رسل عيسى اذ ارسلنا
اليهم اثنين من الحواريين فكذبوهما فعززنا بثالث قوينا الرسالة برسول ثالث وقوله انا
تطيرنا بكم ارتأينا تشأمنا وذلك انه حبس المطر عنهم فقالوا هذا بشؤمكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم

قال رسول الله صلعم من قرأ يس يريد بها وجه الله غفر الله له واعطي من الاجر كانما قرأ القرآن اثنتي عشرة وعشرين مرة وايما مسلم قرئ عنده اذا نزل ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مسلم قرأ يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان
وقال عليه السلام ان في القرآن سورة يشفع قارئها ويغفر لمستمعها الا وهي سورة يس

[illegible marginal notes]

قال عكرمة يا حسرتهم على انفسهم والحسرة شدة الندامة وفيه قولان احدهما يقول الله يا حسرة وندامة وكآبة على العباد يوم القيمة حين لم يؤمنوا بالرسل والآخر انه من قول الهالكين قال ابو العالية لما عاينوا العذاب قالوا يا حسرة اى ندامة على العباد يعنى على الرسل الثلثة حيث لم يؤمنوا بهم فتمنوا الايمان حين لم ينفعهم قال الازهرى الحسرة لا تدعى ودعاؤها تنبيه المخاطبين وقيل العرب تقول يا حسرتا ويا عجبا على طريق المبالغة والنداء عندهم بمعنى التنبيه فكأنه يقول ايها العجب هذا وقتك وايتها الحسرة هذا اوانك وحقيقة المعنى ان هذا زمان الحسرة والتعجب ثم بين سبب الحسرة والندامة فقال ما يأتيهم الآية معالم

لنقتلنكم رجما بالحجارة قالوا طائركم معكم شؤمكم معكم بكفركم أئن ذكرتم وعظتم وخوفتم تطيرتم
بل انتم قوم مسرفون مجاوزون الحد بشرككم وجاء من اقصى المدينة رجل وهو حبيب النجار
كان قد آمن بالرسل وكان منزله اقصى البلد فلما سمع ان القوم كذبوهم وهموا بقتلهم جاء يأمرهم
بالايمان فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا على اداء النصح وتبليغ الرسالة
وهم مهتدون يعنى الرسل فقيل له انت على دين هؤلاء فقال وما لى لا اعبد الذى فطرنى
واليه ترجعون فلما قال ذلك وثبوا اليه فقتلوه فادخله الله الجنة فذلك قوله قيل ادخل
الجنة فلما شاهدها قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى اى بمغفرة ربى وما انزلنا على
قومه يعنى على قوم حبيب من بعده من جند من السماء لنصرة الرسل الذين كذبوهم يعنى لم نحتج فى اهلاكهم
الى ارسال جند وما كنا منزلين ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبرئيل فماتوا عن آخرهم وهو
قوله فاذا هم خامدون ساكتون ميتون يا حسرة على العباد يعنى على هؤلاء حين استهزؤوا بالرسل
فيصيرون عند العقوبة ألم يروا يعنى اهل مكة كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع
وما كل من الخلق الا جميع لدينا محضرون عند البعث يوم القيمة تحضرهم ليقفوا على
ما عملوا وآية لهم على البعث الارض الميتة احييناها وقوله وما عملته ايديهم لم تعملها ولا صنع
لهم فيه ذلك سبحان الذى خلق الازواج كلها الاجناس من النبات والجوار ومما لا يعلمون
ما خلق الله من جميع الانواع والاشباه وآية لهم ودلالة لهم على توحيد الله وقدرته الليل نسلخ
منه النهار نذهب به ونأتى بالليل فاذا هم مظلمون داخلون فى الظلام والشمس تجرى
لهم الشمس تجرى لمستقر لها عند انقضاء الدنيا والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
كالعرجون القديم وهو عود العذق اليابس المعوج لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر فيجتمعا
معا ولا الليل سابق النهار يسبقه فيأتى قبل انقضاء النهار وكل من الشمس والقمر والنجوم
فى فلك يسبحون يسيرون وآية لهم انا حملنا ذريتهم آباءهم فى الفلك المشحون يعنى سفينة
نوح وخلقنا لهم من مثله من مثل سفينة نوح ما يركبون فى البحور وان نشأ نغرقهم

فلا صريخ لا مغيث لهم ولا هم ينقذون لا ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين الا ان نرحمهم
ونمتعهم الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم العذاب الذى عذب به الامم قبلكم وما
خلفكم يعنى عذاب الآخرة لعلكم ترحمون لكى تكونوا على رجاء الرحمة وجواب اذا محذوف
تقديره اذا قيل لهم هذا اعرضوا ودل على هذا قوله وما تأتيهم من آية الا واذا قيل لهم انفقوا مما
رزقكم الله كان فقراء اصحاب رسول الله صلعم يقولون للمشركين اعطونا من اموالكم ما زعمتم
انها لله فكانوا يقولون استهزاء انطعم من لو يشاء الله اطعمه قال الذين كفروا ان انتم الا فى ضلال
مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة
واحدة وهى نفخة اسرافيل تأخذهم وهم يخصمون يختصمون يخاصم بعضهم بعضا يعنى تقوم الساعة
وهم فى غفلة عنها فلا يستطيعون بعد ذلك ان يوصوا فى امورهم بشىء ولا الى اهلهم يرجعون
لا يقبلون الى اهلهم من الاسواق يموتون فى مكانهم ونفخ فى الصور يعنى نفخة البعث فاذا هم
من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
من منامنا وذلك انهم يرفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فيرقدون ثم يقولون هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون اقروا حين لم ينفعهم ان كانت الا صيحة واحدة الا اى ما بعثهم
واحياؤهم كان بصيحة واحدة يصيح بهم وهو قول اسرافيل ايتها العظام البالية ان اصحاب
الجنة اليوم فى شغل بافتضاض الابكار فاكهون ناعمون فرحون ولهم ما يدعون يتمنون سلام
لهم قولا يقول الله قولا وامتازوا اليوم ايها المجرمون لكى تفرقوا عن المؤمنين الم
اعهد اليكم الم آمركم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان ولقد اضل منكم جبلا خلقا
كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله اصلوها اليوم ادخلوها وقاسوا حرها بما كنتم
تكفرون بكفركم ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناهم واذهبنا ابصارهم فاستبقوا
الصراط فتبادروا الى الطريق فانى يبصرون فكيف يبصرون حينئذ وقد طمسنا
اعينهم ولو نشاء لمسخناهم حجارة على مكانتهم فى منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون

يعنى على مكانهم مسخناهم كيف يجدون لا يقدرون ان يمضوا ولا يرجعوا

اي لم يترددوا على ذهاب ومجيء ومن نعمره ننكسه في الخلق من اطلنا عمره نكسنا خلقه فنصار بدل القوة
ضعفا وبدل الشباب هرما افلا يعقلون انا نفعل ذلك وما علمناه الشعر اي نعلم محمدا قول الشعر
وما ينبغي له وما يتسهل له ذلك ان هو ليس الذي ياتي به الا ذكر وقران مبين لينذر من كان حيا
عاقلا يعقل ما يخاطب به لان الكافر كالميت ويحق القول على الكافرين يجب الحجة عليهم
اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا لم يعملها غيرنا من غير واسطة ولا وكيل ولا شريك ولا اعانة
انعاما فهم لها مالكون ضابطون وذللناها لهم سخرناها لهم فمنها ركوبهم مانو كثيرو واتخذوا من
دون الله الهة لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله لا يستطيعون نصرهم لا ينصرهم الهتهم
وهم لهم جند محضرون في النار لان اوثانهم معهم فيها فلا يحزنك قولهم فيك بالسوء والشتم
انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم بذلك اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة يعني
العاص بن وائل وقيل ابي بن خلف فاذا هو خصيم مبين جدل بالباطل خاصم النبي في انكار البعث
وهو قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وهو ابتداء قال من يحي العظام البالية المتفتتة
ونسي ابتداء خلقه لانه لو علم ذلك ما انكر الاعادة وهذا حين قوله من يحي العظام وهي رميم
اي الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق من الابتداء والاعادة عليم
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يعني المرخ والعفار ومنها توقدون الاعادة فاذا انتم منه
توقدون تورون النار ثم احتج عليهم بخلق السموات والارض فقال اوليس الذي ثم ذكر
كمال قدرته فقال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فكل الشيء
فسبحان الذي بيده تنزيها لله مما يوصف بغير القدرة على الاعادة الذي ملكوت كل
شيء اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون تردون في الاخرة سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا يعني صفوف الملائكة
في السماء فالزاجرات زجرا يعني الملائكة تزجر السحاب وتسوقه فالتاليات ذكرا جماعة قراء
القران ان الهكم لواحد فيه اقسم الله بهؤلاء ان الههم لواحد رب المشارق

قال عليه من قرا والصافات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل جني وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له حافظاه يوم القيمة انه كان مومنا بالمرسلين

مطالع الشمس انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب بضوئها وحفظا حفظناها حفظا
من كل شيطان مارد خبيث لا يسمعون الى الملا الاعلى يعني الملائكة ويقذفون من كل
جانب ويرمون دحورا اي يطردون دحرا ولهم عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة
سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب ثاقب كوكب مضي فاستفتهم فسلهم
يعني اهل مكة اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الامم الذي قبلهم وغيرهم من السموات والارضين
انا خلقناهم من طين لازب لازق لاصق بل عجبت يا محمد من تكذيبهم اياك ويسخرون من تعجبك واذا
راوا اية معجزة يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون اذلاء فانما
هي يعني القيامة زجرة واحدة صيحة واحدة فاذا هم احياء ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم
الدين يوم نجازى فيه باعمالنا هذا يوم الفصل الذي احشروا الذين ظلموا كفروا وازواجهم قرناءهم
من الشياطين واوثانهم فاهدوهم دلوهم الى النار وقفوهم احبسوهم انهم مسؤولون عن قولهم
وافعالهم ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بل هم اليوم مستسلمون منقادون
واقبل بعضهم على بعض يعني الاتباع والرؤساء يتساءلون يتخاصمون قالوا يعني الاتباع للرؤساء
انكم كنتم تاتوننا عن اليمين يعني من قبل الدين فتضلوننا عنه قالوا بل لم تكونوا مؤمنين [illegible]
الكفر من قبلكم فحق علينا جميعا قول ربنا كلمة العذاب الا عباد الله اي لكن عباد الله المخلصين
المؤمنين اولئك لهم رزق معلوم بكرة وعشيا بكاس من معين خمر جارية على وجه الارض بيضاء
لذة للشاربين لا فيها غول داء ووجع ولا هم عنها ينزفون لا تذهب عقولهم وعندهم قاصرات
الطرف لا ينظرن الى غير ازواجهن عين نجل العيون كانهن بيض مكنون صغار لونها كلون
بيض ريش النعام فاقبل بعضهم يعني اهل الجنة على بعض يتساءلون عن ما مر بهم قال قائل منهم
اني كان لي قرين يعني الذين قص الله خبرهما في سورة الكهف كان يقول ائنك لمن
المصدقين مصدق بالبعث والجزاء وقوله ائنا لمدينون لمجزيون قال الله لاهل الجنة
هل انتم مطلعون الى النار فاطلع المسلم فراى قرينه الكافر في سواء الجحيم وسط قال

قال تالله ان كدت لتردين تهلكني وتضلني ولولا نعمة ربي عصمته ورحمته لكنت
من المحضرين في النار افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى يقوله اهل الجنة للملائكة حين يذبح الموت
بسؤال الملائكة لا يقولون ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا اذلك الذي ذكرت من نعيم
اهل الجنة خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين افتتنوا بها وكذبوا بكونها فصارت
فتنة لهم وذلك انهم انكروا ان يكون في النار شجرة فقال الله انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اصلها
في قعر جهنم طلعها ثمرها كانه رؤوس الشياطين في القبح وكراهة المنظر ثم ان لهم عليها لشوبا على
شجرة الزقوم لشوبا خلطا ومزاجا من حميم ماء حار ثم ان مرجعهم مرجع الكفار لالى الجحيم
الذي يجمع هذه الاشياء وقوله يهرعون لمن يزعجون الى اثارهم ولقد نادانا نوح يعني قوله انى
مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم يعني الغرق وجعلنا
ذريته هم الباقين لان الخلق كلهم اهلكوا الا من كان معه في السفينة وكانوا من ذريته وتركنا
عليه في الاخرين فيمن ياتي بعده ثناء حسنا وهو ان يصلى عليه وسلم وهو يعني قوله سلام
على نوح في العالمين وان من شيعته من اهل دينه وملته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم من الشرك
فما ظنكم برب العالمين قال ابراهيم لقومه وهم يعبدون الاصنام اي شيء ظنكم برب العالمين
وانتم تعبدون غيره فنظر نظرة في النجوم لانه وذلك انه كان لقومه من الغد عيد يخرجون اليه يضعون
اطعمتهم بين ايدي اصنامهم لتبرك عليها زعموا فقالوا لابراهيم الا تخرج معنا الى عيدنا فنظر الى
نجم وقال لهم اني سقيم كانوا يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه
واعتل في التخلف عن عيدهم بانه يعتل وتاول في قوله سقيم اي ساسقم فتولوا عنه مدبرين
ادبروا عنه الى عيدهم وتركوه فراغ مال الى الهتهم فقال اظهارا لضعفها وعجزها الا تاكلون
ما لكم لا تنطقون فراغ مال عليهم ضربا باليمين بيده اليمنى فاقبلوا اليه من عيدهم يزفون يسرعون فقال لهم
ابراهيم محتجا اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون من نحتكم وجميع اعمالكم
قالوا ابنوا له بنيانا حطبا واملأوه نارا والقوا ابراهيم في تلك النار فارادوا به

من حظيرة الابد والفخر وقال الله جل ... انه لكذا الحظيرة وحظيرته ماله ...

كيدا حين قصدوا احراقه بالنار فجعلناهم الاسفلين المقهورين لانه علاهم بالحجة والنصرة
وقال اني ذاهب الى ربي الى المكان الذي امرني بالهجرة اليه سيهدين يثبتني على الهدى
رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم سيد يوصف بالحلم فلما بلغ ذلك الغلام معه
السعي ادرك معه العمل قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وذلك انه امر في المنام بذبح
ولده فانظر ماذا ترى ما الذي تراه فيما اقول لك هل تستسلم له فاستسلم الغلام وقال يا ابت
افعل ما تؤمر به فلما اسلما انقادا لامر الله وتله للجبين صرعه على احد جنبيه وناديناه ان يا ابراهيم ... لانه
ان هذا لهو البلاء المبين الاختبار الظاهر يعني حين اختبره بذبح ولده فانقاد واطاع وفديناه
بذبح بكبش ذبح عظيم لانه قد رعى في الجنة اربعين خريفا وكان الكبش الذي تقبل من ابن ادم ولقد
مننا على موسى وهرون بالنبوة ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم يعني الغرق وقوله اتدعون
بعلا يعني صنما كان لهم فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين من قومه سلام
على ال ياسين يعني الياس ومن يعني قومه ممن ينسب اليه باتباعه اذ ابق هرب الى الفلك المشحون
السفينة المملوءة حين ذهب مغاضبا فوقفت السفينة ولم تجر فقارع اهل السفينة فوقعت عليه القرعة
فخرج منها والقى نفسه في البحر فذلك قوله فساهم فقارع فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة
فالتقمه فابتلعه الحوت وهو مليم اتى بما يلام عليه فلولا انه كان من المسبحين من المصلين قبل
ذلك للبث في بطنه بطن الحوت الى يوم القيمة فنبذناه فطرحناه بالعراء وجه الارض وهو سقيم
عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع لتستظل بها وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون بل يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين الى انقضاء اجالهم فاستفتهم
فسلهم يا محمد سؤال توبيخ الربك البنات ولهم البنون وذلك انهم زعموا ان الملائكة بنات
الله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون حاضرون خلقنا اياهم اصطفى البنات
على البنين اتخذ البنات دون البنين فاصطفيها وجعل لكم البنين ... افلا تذكرون ذلك
بالبنين وجعلتم الملائكة اناثا ام لكم سلطان برهان مبين على ان لله ولدا فاتوا

فيكتابكم الذي فيه حجتكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة يعني الملائكة نسبا حين قالوا
انهم بنات الله ولقد علمت الجنة الملائكة انهم لمحضرون للعذاب قالوا اذا هذا القول محضرون
في النار الا عباد الله المخلصين فانهم ناجون من النار فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه
بفاتنين [illegible] احدا على ما تعبدون ولا تضلون الا من هو صال الجحيم الا من هو في علم
الله انه يدخل النار وما منا الا له مقام هذا من قول الملائكة والمعنى وما منا ملك الا له
مقام معلوم من السماء نعبد الله هناك وانا لنحن الصافون في الصلوة وانا لنحن المسبحون
المصلون وان كانوا ليقولون كان كفار مكة يقولون لو ان لنا ذكرا جاء غيرنا من
الاولين لكنا عباد الله المخلصين فلما جاءهم كفروا به فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا [illegible] الوعد بنصرهم وهو قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي فتول عنهم حتى حين
حتى تنقضي المدة التي امهلوا فيها وابصرهم انظر اليهم اذا عذبوا فسوف يبصرون ما انكروا
افبعذابنا يستعجلون وذلك انهم كانوا يقولون متى هذا الوعد فاذا نزل العذاب بساحتهم
بفنائهم فساء صباح المنذرين فبئس لم يصبحون عند ذلك

سورة ص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ص صدق الله والقرآن ذي الذكر ذي الشرف
بل الذين كفروا في عزة امتناع من الايمان وشقاق خلاف وعداوة كم اهلكنا من قبلهم من قرن
الامم [illegible] بل الذين كفروا فنادوا باستغاثة عند الاهلاك ولات حين مناص
وليس حين منجى وفوت وعجبوا يعني اهل مكة ان جاءهم منذر منهم محمد اجعل الآلهة الها
واحدا وذلك انهم اجتمعوا عند ابي طالب يشكون النبي فقال النبي اني ادعوكم الى كلمة التوحيد
لا اله الا الله فقالوا كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا الذي يقول لشيء عجاب
عجيب وانطلق الملأ منهم نهضوا من مجلسهم ذلك يقول بعضهم لبعض ان امشوا واصبروا على آلهتكم
اثبتوا على عبادتها ان هذا الذي يقول محمد لشيء يراد لامر يراد بنا ولم يمكر علينا ما سمعنا
بهذا الذي يقول في الملة الآخرة [illegible] ان هذا الا اختلاق وزور وكذب

أأنزل عليه الذكر من بيننا كيف خص بالوحي من جملتنا قالوا هذا حسدا له على النبوة قال الله
بل هم في شك من ذكري اي وحيي بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوا لا يؤمنوا وصدقوا ام
عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب مفاتيح النبوة حتى يعطوا النبوة من اختاروا ام لهم ملك
السموات والارض وما بينهما يعني ان ذلك لله يصطفي الله من يشاء فليرتقوا في الاسباب
ان ارادوا شيئا من ذلك فليصعدوا فيما يوصلهم الى السماء وليأتوا منها بالوحي الى من يختارون
ثم وعد نبيه النصر فقال جند ما هنالك [illegible] هم جند هنالك مهزوم مغلوب من الاحزاب كالقرون
الماضية الذين تحزبوا واهلكوا وهذا اخبار عن هزيمتهم ببدر ثم عزى نبيه فقال كذبت
قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد [illegible] الملك الشديد [illegible] ان كل الا كذب الرسل فحق
فوجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء كفار مكة الا صيحة واحدة وهي نفخة القيامة ما لها من
فواق رجوع ومرد وقالوا ربنا الآية لما نزل قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي
كتابه بشماله قالوا ربنا عجل لنا قطنا كتابنا وصحيفة اعمالنا قبل يوم الحساب [illegible] قوله
داود ذا الايد ذا القوة في العبادة انه اواب رجاع الى الله انا سخرنا الجبال معه
يسبحن يجاوبنه بالتسبيح بالعشي والاشراق يعني الضحى والطير محشورة
مجموعة كل له لداود اواب مطيع يأتيه ويسبح معه وشددنا ملكه بالحرس وكانوا اثنين
وثلاثين الف رجل يحرسون كل ليلة محرابه وآتيناه الحكمة الاصابة في الامور وفصل الخطاب
بيان الكلام والبصير في القضاء وهو الفصل بين الحق والباطل وهل اتاك نبأ الخصم
يعني الملكين الذين تصورا في صورة خصمين من بني آدم اذ تسوروا المحراب علوا غرفة
داود اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهما دخلا بغير اذن في غير وقت دخول الخصم
فقالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض لنظلم فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط ولا تجر واهدنا الى سواء الصراط الى طريق الحق ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة يعني امرأة ولي نعجة واحدة امرأة واحدة فقال اكفلنيها انزل عنها

واجعلني أن أكفلها وعزّني في الخطاب غلبني في محاجته لأنه أقوى مني وأقدر على النطق
وهذا القول من الملكين على التمثيل لا على التحقيق أي القائل منهما قال نحن كخصمين حالهما
فلما قال أحد الخصمين عرف الآخر فقال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه أي بسؤاله إياك نعجتك امرأتك
أن يضمها إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم وقليل هم وظن علم داود عند ذلك إنما فتناه ابتليناه بتلك المرأة التي أحبّ
أن يتزوجها بعد قتل زوجها فاستغفر ربه مما فعل وهو محبته أن يتزوج امرأة من له
امرأة واحدة وله تسع وتسعون امرأة وخرّ راكعا ساقطا للسجود بعد ما كان راكعا
وأناب رجع إلى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك وإن له عندنا بعد المغفرة لزلفى وحسن مآب
مرجع يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض عمن قبلك من الأنبياء وقوله بما نسوا يوم الحساب
أي تركوا الإيمان به والعمل له وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا إلا لأمر صحيح وهو
الدال على قدرة خالقها وتوحيده وعبادته وقوله الصافنات الجياد يعني الخيل
القائمة فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي أي آثرت حب الخير يعني الخيل على ذكر
الله حتى فاتني فروضه وتوارت الشمس بالحجاب أي غربت وقوله فطفق مسحا بالسوق
والأعناق أي أخذ يقطع سوقها وأعناقها ولم يفعل ذلك إلا بإباحة الله له ذلك وقوله
فتنا سليمان ابتليناه وألقينا على كرسيه جسدا شيطانا تصوّر في صورته وذلك أنه تزوج
امرأة وهويها وعبدت الصنم في داره بغير علمه فنزع الله ملك سليمان أياما وسلط
شيطانا على مملكته ثم تاب سليمان وأعاد الله عليه ملكه فسأل الله أن يهب له ملكا لا
على أنه غيره ولو علمه ما نزع منه وهو قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي وقوله رخاء لينة
حيث أصاب أراد وقصد سليمان والشياطين أي وسخرنا له كل بناء من الشياطين يبنون له
وغواص يغوصون في البحر فيستخرجون ما يريد وآخرين مقرنين في الأصفاد وسخرنا له
مردة الشياطين حتى قرنهم في السلاسل من الحديد وقلنا له هذا الذي أعطيناك عطاؤنا

فامنن أي أعط أو أمسك بغير حساب عليك في إعطائه ولا إمساكه وهذا مما خص وقوله بنصب
أي بتعب ومشقة في بدنه وعذاب في أهله وماله فقلنا له اركض برجلك أي حرّك برجلك
في الأرض وداس فنبعت عين ماء فاغتسل به حتى ذهب الداء من ظاهره ثم شرب منه فذهب الداء
من باطنه ووهبنا له الآية مفسرة في سورة الأنبياء وخذ بيدك ضغثا حزمة من الحشيش
فاضرب به امرأتك ولا تحنث في يمينك وقوله أولي الأيدي أي ذوي القوة في العبادة والأبصار
والبصائر في الدين إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار أي جعلناهم يذكرون ذكر الدار الآخرة
والرجوع إلى الله وقوله من الأخيار جمع خيّر هذا ذكر شرف وذكر جميل يذكرون به أبدا وإن لهم
مع ذلك لحسن مآب مرجع في الآخرة ثم بين ذلك المرجع فقال جنات عدن وقوله أتراب
أي أسنانهن واحدة وقوله هذا وإن للطاغين أي الأمر هذا الذي ذكرت وقوله هذا فليذوقوه
حميم أي هذا حميم وغساق فليذوقوه والغساق ما سال من جلود أهل النار وآخر أي وعذاب
آخر من شكله من مثل ذلك الأول أزواج أنواع فإذا دخلت الرؤساء النار ثم دخل بعدهم
الأتباع قالت الملائكة هذا فوج جماعة مقتحم معكم أي داخلو النار فقالت الرؤساء لا
مرحبا بهم إنهم صالوا النار كما صليناها فقالت الأتباع بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه
لنا أي شرعتم وسننتم الكفر لنا فبئس القرار قرارنا وقراركم وقالوا يعني الأتباع ربنا من
قدم لنا هذا أي شرعه وسنّه فزده عذابا ضعفا في النار كقوله ربنا إنهم ضعفين من العذاب
وقالوا يعني صناديد قريش ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار يعنون فقراء المسلمين
أتخذناهم سخريا كنا نسخر بهم في الدنيا أم مفقودون هم أم زاغت عنهم الأبصار فلا نراهم
فيهنا إن ذلك الذي ذكرنا عن أهل النار لحق ثم بين ما هو فقال تخاصم أهل النار قل هو نبأ عظيم
يعني القرآن الذي أنبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم إلا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم
بالملإ الأعلى وهم الملائكة إذ يختصمون في شأن آدم يعني قولهم أتجعل فيها الآية وقوله
لما خلقت بيدي أي بولايتي خلقه وهذا اللفظ ذكره تشريفا لآدم وإن كان كل شيء بيد الله

خلقه دون غيره وقوله قال فالحق والحق أقول لأملأن ... قل ما أسألكم عليه
تبليغ الرسالة من أجر وما أنا من المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء نفسي إن هو ليس القرآن
إلا ذكر عظة للعالمين ولتعلمن أنتم أيها المشركون نبأه ما أخبرتكم به من البعث والقيمة بعد حين بعد الموت

قال عليه السلام من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيمة وأعطاه الله ثواب الخائفين الذين خافوا

سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب ابتداء وخبره قوله من الله العزيز الحكيم وقوله مخلصا له الدين أي الطاعة والمعنى
اعبده موحدا له ألا لله الدين الخالص أي الطاعة الخالصة لا يستحقها غير الله ثم ذكر الذين يعبدون
غيره فقال والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم أي يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى
أي قربى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من أمر الدين ثم ذكر أنه لا يهدي من لا يقر فقال إن
الله لا يهدي من هو كاذب أضاف الولد إلى الله كفار يكفر نعمته بعبادة غيره ثم ذكر براءته عن
الولد فقال لو أراد الله أن يتخذ ولدا كما زعم من لا يصطفي لاختار مما يخلق ما يشاء سبحانه
نزه نفسه عن الولد وقوله يكور الليل على النهار أي يدخل أحدهما على الآخر خلقكم من نفس واحدة
يعني آدم ثم جعل منها زوجها يعني حواء وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج مشروح في سورة
الأنعام وقوله خلقا من بعد خلق يعني نطفة ثم علقة ثم مضغة في ظلمات ثلاث ظلمة
البطن والرحم والمشيمة فأنى تؤفكون فأنى تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره بعد هذا
هذا البيان وقوله ولا يرضى لعباده الكفر أي المؤمنين المخلصين منهم كقوله عينا يشرب بها
عباد الله وإن تشكروا وإن تطيعوا ربكم يرضه لكم يرض ذلك الشكر لكم ويثبتكم عليه وإذا مس الإنسان
يعني الكافر ضر دعا ربه منيبا إليه راجعا ثم إذا خوله أعطاه نعمة منه نسي ما كان
يدعو إليه من قبل نسي الله الذي كان يتضرع إليه من قبل النعمة وترك عبادته قل يا محمد لمن يفعل
هذا تمتع بكفرك قليلا وهذا تهديد أمن هو قانت قائم مطيع لله آناء الليل أوقاته يحذر
عذاب الآخرة تمكن هو كعاص ثم ضرب لهما مثلا فقال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
أي لا يستوي العالم والجاهل كذلك لا يستوي المطيع والعاصي إنما يتذكر أولوا الألباب.

إنما يتعظ بموعظة الله ذووا العقول وقوله للذين أحسنوا في هذه الدنيا وحدوا الله وعملوا
بطاعته حسنة وهي الجنة وأرض الله واسعة فهاجروا فيها واخرجوا من بين الكفار إنما يوفى الصابرون
على طاعة الله وما يبتليهم به أجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل إني أمرت أن أعبد
الله مخلصا له الدين موحدا وأمرت لأن أكون أول المسلمين من هذه الأمة قل إن الخاسرين الذين
خسروا أنفسهم بالتخليد في النار وأهليهم لأنهم لم يدخلوا مدخل المؤمنين الذين لهم أهل في الجنة
لهم من فوقهم ظلل إطباق هذا كقوله يغشاهم العذاب من فوقهم الآية وقوله لهم من جهنم مهاد الآية ذلك
الذي وصف من العذاب يخوف الله به عباده والذين اجتنبوا الطاغوت الأوثان أن يعبدوها وأنابوا
إلى الله رجعوا إليه بالطاعة لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول القرآن
وغيره فيتبعون أحسنه وهو القرآن أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت يا محمد تنقذ من في النار
لن تخرجه من النار تريد أنه لا تقدر على هدايته وقوله لهم غرف من فوقها غرف مبنية أي لهم منازل
في الجنة رفيعة وفوقها منازل أرفع منها ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه أدخل ذلك الماء
ينابيع في الأرض وهي الأمكنة التي ينبع منها الماء وكل ماء في الأرض فمن السماء نزل ثم يخرج به بذلك الماء
زرعا مختلفا ألوانه خضرة وحمرة وصفرة ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما دقاقا
فتاتا إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب يذكرون ما لهم من الدلالة في هذا على توحيد الله وقدرته أفمن
شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه أي فاهتدى كمن طبع
على قلبه ويدل على هذا المحذوف قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله الله نزل أحسن الحديث يعني
القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا من غير اختلاف ولا تناقض مثاني أي يثنى فيه الأخبار
والقصص وذكر الثواب والعقاب تقشعر تضطرب وتتحرك بالخوف منه جلود الذين يخشون
ربهم يعني ذكر آية العذاب ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذكر آية الرحمة ذلك هدى الله أفمن
الجنة من العذاب ورجا الرحمة هدى الله أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب وهو الكافر يلقى
في النار مغلولا فلا يتهيأ له أن يتقي النار إلا بوجهه ومعنى الآية أفمن هذه حاله كمن

يدخل الجنة وقوله غير ذي عوج لا لبس ولا اختلاف ولا تضاد ثم ضرب مثلا للموحد والمشرك فقال ضرب الله
مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم وكل واحد يدعي انه عبده بقدر نصيبه
وهذا مثل المشرك الذي يعبد آلهة شتى ورجلا سلما خالصا لرجل وهو الذي يعبد الله وحده هل
يستويان مثلا اي لا يستوي مثل الموحد ومثل المشرك الحمد لله وحده دون غيره من المعبودين
بل اكثرهم لا يعلمون مفسره في سورة النحل ثم ذكر انهم يموتون ويرجعون الى الله فيختصمون عنده
فقال انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون يعني المؤمن والكافر والمظلوم
والظالم فمن اظلم ممن كذب على الله فزعم ان له ولدا وشريكا وكذب بالصدق بالقرآن اذ
جاءه على لسان محمد اليس في جهنم مثوى مقام ومنزل لهؤلاء والذي جاء بالصدق يعني
محمد جاء بالقرآن وصدق به ابو بكر رضي الله عنه ثم المؤمنون بعده وقوله اليس الله بكاف عبده
يعني محمدا ينصره ويكفيه امر من يعاديه ويخوفونك بالذين من دونه اي يخوفونك بالاوثان يقولون انك
تعيبها وانها لتصيبنك بسوء ثم بين انهم مع عبادتهم للاوثان يقرون بان الخالق هو الله
فقال ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله
من الاوثان ان ارادني الله بضر بلاء وشدة هل هن كاشفات ذلك عني او ارادني برحمة نعمة هل هن ممسكات
ذلك عني وهذا بيان انها لا تنفع ولا تدفع الله يتوفى الانفس يقبض الارواح عند موتها
والتي لم تمت في منامها اي يقبض الروح التي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها
الموت يمسك انفس الاموات عنده ويرسل انفس الاحياء الى اجل مسمى وهو اجل الموت
ام اتخذوا من دون الله شفعاء يعني الاوثان التي عبدوها لتشفع لهم قل لهم اولو كانوا
لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون انكم تعبدونهم لا تتركون عبادتهم قل لله الشفاعة
جميعا فليس يشفع احد الا باذنه واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة كان المشركون اذا سمعوا لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا من ذلك واذا ذكر الاوثان
فرحوا ومعنى اشمأزت نفرت وقوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا

انه نازل بهم في الآخرة وقوله انما اوتيته على علم اي اعطيته على شرف وفضل او لكوني علمت اني ساعطى
هذا باستحقاقي بل هي فتنة اي تلك العطية فتنة من الله يبتلي به العبد ليشكر او يكفر قد قالها الذين
من قبلهم يعني قارون حين قال انما اوتيته على علم عندي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم نزلت في
اهل الكبائر والفواحش نزلت في قوم من اهل مكة هموا بالاسلام فقالوا ان محمدا يقول ان من عبد الاوثان
واتخذ مع الله آلهة وقتل النفس لا يغفر له وقد فعلنا كل هذا فاعلم الله ان من تاب وآمن غفر
الله له كل ذنب فقال لا تقنطوا من رحمة الله الآية وانيبوا الى ربكم ارجعوا الى الله بالطاعة واسلموا
له واطيعوه واتبعوا احسن ما انزل اليكم يعني القرآن يقول الله تعالى نزل احسن الحديث وقوله ان
تقول نفس يا حسرتا اي افعلوا ما امرتكم به من الانابة واتباع القرآن خوف ان تصيروا الى حال تقولون
فيها هذا القول وقوله على ما فرطت في جنب الله اي قصرت في طاعة الله وسلوك طريقه وان
كنت لمن الساخرين اي ما كنت الا من المستهزئين بدين الله وكتابه وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
بنجاتهم من العذاب والمفازة منه يعني الفوز وقوله له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح
خزائنها وكل شيء في السموات والارض فالله فاتح بابه قل افغير الله تأمروني هذا جواب للذين دعوه الى
دين آبائه وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة اي ملكه من غير منازع كما يقال هو في
قبضة فلان اذا ملك التصرف فيه وان لم يقبض عليه بيده والسموات مطويات
بيمينه كقوله يوم نطوي السماء بيمينه اي بقوته وقيل بقسمه لانه حلف انه يطويها ونفخ في الصور فصعق
مات من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني الشهداء وهم احياء عند ربهم وقيل يعني
جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وحملة العرش ثم نفخ فيه نفخة اخرى فاذا هم قيام
ينظرون ينتظرون امر الله فيهم واشرقت الارض اي البست الاشراق عرصات القيمة بنور ربها
وهو نور يخلقه الله في القيمة يلبسه وجه الارض ووضع الكتاب يعني الكتب التي فيها اعمال
بني آدم وجيء بالنبيين والشهداء الذين يشهدون للرسل بالتبليغ وسيق الذين كفروا الى
جهنم زمرا جماعات وافواجا وقوله طبتم اي كنتم طيبين في الدنيا وقوله واورثنا الارض اي ارض

الجنة نتبوأ نتخذ فيها منازل حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثواب المطيعين وترى الملائكة
حافين من حول العرش محيطين به وقضي بينهم حكم بين اهل الجنة والنار وقيل الحمد لله رب العالمين

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم حم قض

ما مر كان تنزيل الكتاب ابتداء وخبره من الله العزيز العليم غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله
وقابل التوب ممن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله ذي الطول ذي
الغنى والسعة ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا في دفعها وابطالها فلا يغررك تقلبهم تصرفهم في البلاد
للتجارات لم يرسله منهم بعد كفرهم حتى انهم يتصرفون حيث شاؤوا فان عاقبتهم الهلاك
كما قد مضى قبلهم من الكفار وهو قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم يعني الذين
تحزبوا على انبيائهم بالمخالفة والعداوة كعاد وثمود وهمت كل امة برسولهم لياخذوه ليقتلوه
كل امة رسولها ليتمكنوا منه فيقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا ليدفعوا به الحق فاخذتهم
فعاقبتهم فكيف كان عقاب استفهام تقرير وكذلك ومثل ما ذكرنا حقت كلمة ربك على
الذين كفروا انهم اصحاب النار يعني قوله لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين يعني
المؤمنين وان الملائكة يستغفرون لهم فقال الذين يحملون العرش ومن حوله من الملائكة
ويقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء
نصبا على التمييز للمبالغة
ان الذين كفروا ينادون وهم في النار وقد مقتوا انفسهم حين وقعوا في العذاب لمقت
الله اياهم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم قالوا
ربنا امتنا اثنتين وذلك انهم كانوا امواتا نطفا فاحيوا ثم اميتوا في الدنيا
ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا لما رأينا من الآيات ما اوجب علينا الاقرار بذنوبنا
فهل الى خروج من سبيل فيقال لهم ذلكم العذاب بانه اذا دعي الله وحده كفرتم انكرتم جحدتم
وان يشرك به تؤمنوا تصدقوا ذلك الشرك فالحكم لله في انزال العذاب بكم لا يمنعه
عن ذلك مانع هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا المطر

عن رسول الله صلعم من قرا سورة المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفر له

وما يتذكر يتعظ بالآيات الا من ينيب يرجع الى الله بالايمان فادعوا الله مخلصين له الدين
الطاعة رفيع الدرجات رافع الدرجات لاهل الثواب في الجنة ذو العرش مالكه وخالقه
يلقي الروح من امره الوحي الذي يحيى به القلوب من موت الكفر من امره بقوله على من يشاء من عباده
على من يختصه لينذر ليخوف الخلق يوم التلاق يوم يلتقي اهل الارض واهل السماء يوم
القيامة يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم اعمالهم واحوالهم شيء يقول
الله في ذلك اليوم لمن الملك اليوم ثم يجيب نفسه لله الواحد القهار وانذرهم يوم
الآزفة خوفهم يوم القيامة وسميت الآزفة لقربها اذ القلوب لدى الحناجر وذلك ان القلوب
ترتفع من الفزع الى الحناجر كاظمين ممتلئين غما وخوفا ما للظالمين للكافرين من حميم من قريب
ولا شفيع يطاع فيشفع فيهم يعلم خائنة الاعين خيانة الاعين وهي مسارقة النظر
الى ما لا يحل ولقد ارسلنا موسى بآياتنا بعلاماتنا التي تدل على صحة نبوته وسلطان
وحجة ظاهرة فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه وذلك
ان فرعون امر باعادة القتل على الذكور من اولاد بني اسرائيل لما اتاه موسى ليصدهم
بذلك عن متابعة موسى وما كيد فرعون مكره وسوء صنيعه الا في ضلال زوال وبطلان
وذهاب وقال فرعون لملائه ذروني اقتل موسى وليدع ربه الذي ارسله الينا
فيمنعه اني اخاف ان يبدل دينكم الذي انتم عليه ويبطله او ان يظهر في الارض الفساد
او يفسد عليكم دينكم ان لم يبطله فلما توعده بالقتل قال موسى اني عذت الى آخره وقوله
يصبكم بعض الذي يعدكم يا قوم لكم الملك اليوم هذا من قول مؤمن من آل فرعون لهم اعلمهم
ان لهم الملك ظاهرين على بني اسرائيل في ارض مصر ثم اعلمهم ان عذاب الله لا مدفع
ولا دافع فقال فمن ينصرنا من بأس الله لم من يمنعنا من عذاب الله ان جاءنا فقال فرعون حين منعه
قتله ما اريكم من الرأي والنصح الا ما ارى لنفسي وقال الذي آمن يعني مؤمن آل فرعون يا قوم
اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ثم فسر ذلك فقال مثل دأب قوم نوح وعاد

ويقوم خوفهم ان اقاموا على كفرهم بمثل حال هؤلاء حتى عذبوا ثم خوفهم من القيمة وهو قوله
اني اخاف عليكم يوم التناد وذلك انه يكثر النداء في ذلك اليوم ينادى بالسعادة والشقاوة
وينادى فيه كل اناس بامامهم يوم تولون مدبرين منصرفين عن موقف الحساب الى النار ما لكم
من الله من عاصم مانع يمنعكم ولقد جاءكم يوسف من قبل موسى بالبينات بالايات
المعجزات كذلك مثل ذلك الضلال يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما اتى به الانبياء
الذين يجادلون في ايات الله يجادلون في ابطالها ودفعها بغير سلطان حجة اتاهم كبر ذلك
الجدال مقتا بغضا وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا قصرا طويلا لعلي ابلغ الاسباب
ابواب السموات وطرقها التي توصلني اليها واني لاظنه كاذبا في ادعائه الها دوني وكذلك
ومثل ما وصفنا زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل ومنع عن الايمان وما كيد فرعون الا في تباب
خسار ويريد انه خسر كيده ولم ينفعه ذلك وقال الذي امن من قوم فرعون يا قوم اتبعون
اهدكم سبيل الرشاد طريق الصواب يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع متعة ينتفعون
بها مدة ولا يبقى وقوله واشرك به ما ليس لي به علم لم اشرك بالله شيئا لا علم لي به انه شريك له لا جرم
حقا انما تدعونني اليه ليس له دعوة اي اجابة دعوة يعني لا يستجيب لاحد في الدنيا ولا في
الاخرة وان مردنا مرجعنا الى الله فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض
امري الى الله وذلك انهم توعدوه لمخالفته دينهم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وذلك
انهم يعرضون على النار صباحا ومساء فيقال لهم هذه منازلكم اذا بعثتم وقال الذين
في النار الى قوله فادعوا قالوا فادعوا انتم لنا فانا لم ندعو الله لكم وما دعاء الكافرين الا في ضلال
هلاك وبطلان لانه لا ينفعهم انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا بظهور حجتهم
والاستئصال من عاداهم بالعذاب في الدنيا والاخرة ويوم يقوم الاشهاد الملائكة الذين يكتبون
اعمال بني ادم فاصبر يا محمد ان وعد الله في نصرك واهلاك اعدائك حق وسبح بحمد ربك
وصل بالشكر ملتبسا لربك بالعشي والابكار يعني طرفي النهار وقوله ان في صدورهم الا كبر

ما هم ببالغيه لن يكبر وطمع ان يعلوا على محمد وما هم ببالغي ذلك فاستعذ بالله فاستجر بالله من
شرهم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لم اعظم في القدرة من اعادة الناس للبعث
وقال ربكم ادعوني استجب لكم اعبدوني اثبكم واغفر لكم وقوله داخرين صاغرين وقوله كذلك
يؤفكون لم كما صرفتم عن الحق مع قيام الدلائل يصرف عن الحق الذين كانوا بايات الله يجحدون وقوله
ولتبلغوا اجلا مسمى لم وقتا محدودا للاجال ورزقه ولعلكم تعقلون ولكي يعقلوا ان الذي
فعل ذلك لا اله غيره الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله لم يريدون دفعها وابطالها انى
يصرفون عن الحق يسحبون يجرون في الحميم ثم في النار يسجرون يصيرون وقود النار
ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله يعني الاصنام قالوا ضلوا عنا زالوا وبطلوا والاضاع
بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا لم رضا عن عبادتنا فلم نكن نصنع شيئا كذلك كما اضلهم الله يضل
الله الكافرين ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون بالباطل وتبطرون فاما نرينك
بعض الذي نعدهم من العذاب في حيوتك او نتوفينك قبل ان نزل بهم ذلك فالينا يرجعون
وقوله فاذا جاء امر الله لم بعذاب الامم المكذبة قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون فتبين
خسران اصحاب الباطل ولكم فيها منافع من الصوف والوبر والدر والنسل ولتبلغوا
عليها حاجة في صدوركم من حمل اثقالكم الى البلاد وقوله فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما
عندهم رضوا بما عندهم من العلم وقالوا نحن اعلم منهم لن نبعث ولن نعذب وقوله سنة الله
لم سن الله سنة في الامم كلها ان لا ينفعهم الايمان اذا راوا العذاب وخسر هنالك الكافرون
تبين لهم الخسران

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

عن رسول الله صلعم من قرا سورة السجدة اعطاه الله بكل حرف عشر حسنات

حم تنزيل انذار وخبر وقوله كتاب فصلت اياته بينت لقوم يعلمون لمن يعلم ذلك ممن يعلم العربية
وقالوا قلوبنا في اكنة اغطية وفي اذاننا وقر صمم لم يكن في ثقل السمع منعنا من ان نفقه
ولا نسمع ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فلا نجتمع معك ولا نوافقك فاعمل
على دينك فانا عاملون على ديننا وقوله فاستقيموا اليه توجهوا اليه بوجوهكم بالطاعة

وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة لا يؤمنون بوجوبها فلا يؤتونها قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق
الأرض في يومين الأحد والاثنين وبارك فيها بما خلق فيها من المنافع وقدر فيها أقواتها أرزاق
أهلها وما يصلح لمعايشهم من الثمار والأنهار والأشجار والدواب في أربعة أيام لتتمة أربعة أيام وهو
يوم الثلثا ويوم الأربعا فصارت الجملة أربعة أيام خلق الله الأرض وما فيها من جبال الأقوات
والمنافع والتجارات فتم أمرها في أربعة أيام سواء للسائلين استوت استواء وسواء للسائلين
عن ذلك لبيان أن خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى قصد وعمد إلى خلق
السماء وهي دخان بخار مرتفع عن الماء فقال لها وللأرض ائتيا بما خلقت فيكما من المنافع
ولغرضها لمصالح خلقي قال للسموات أطلعي شمسك وقمرك ونجومك وقال للأرض شققي أنهارك
وثمارك طوعا أو كرها طائعة أو كارهة فعلتا ما أمرهما طوعا وهو قوله قالتا أتينا طائعين فقضاهن
صنعهن وأحكمهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها أحدث في أهل كل سماء ما أراد من الأمر خلق
الشمس والقمر وحفظا وحفظناها من استماع الشياطين بالكواكب حفظا فإن أعرضوا عن الإيمان
بعد هذا البيان فقل أنذرتكم خوفتكم صاعقة مهلكة تنزل بكم مثل ما نزلت بمن قبلكم إذ جاءتهم الرسل
أتيهم من كل جانب من بين أيديهم ومن خلفهم ومن بعد الرسل الذين أرسلوا إلى آبائهم جاءتهم الرسل أنفسهم
وقوله ريحا صرصرا باردة صوت في أيام نحسات مشؤومات عليهم وأما ثمود فهديناهم
دعوناهم ودللناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الكفر على الإيمان فأخذتهم صاعقة
مهلكة العذاب الهون ذي الهون وهو الهوان أو العذاب الذي يهينهم وقوله وهو خلقكم
أول مرة ابتداء إخبار عن الله تعالى وليس من كلام الجلود وما كنتم تستترون لئلا أن يشهد
عليكم سمعكم لم تكونوا تخافون أن يشهد عليكم جوارحكم فتستترون منها ولكن ظننتم
أن الله لا ظننتم أن لا تخفون له يعلم الله ذلك ولا نطلع عليه وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم
أهلككم فإن يصبروا في جهنم فالنار مثوى لهم لم يصبحوا منها وإن يستعتبوا
يطلبوا الصلح فما هم من المعتبين أي ممن يصالح ويرضى وقيضنا سببنا لهم قرناء من

الشياطين فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا حتى آثروه وما خلفهم من أمر الآخرة فدعوهم إلى التكذيب
به وأن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وحق عليهم القول أي أمر بالخذلان والهلاك وقوله
والغوا فيه لعارضوه بكلام لا نفهم من المكاء والصفير وباطل الكلام لعلكم تغلبون على قراءته
فيترك التلاوة قوله أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس يعنون إبليس وقابيل لأنه أول من سن الضلال
من الإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين في الدرك الأسفل من النار إن الذين قالوا ربنا
الله لم يوحدوه ثم استقاموا على التوحيد فلم يشركوا به شيئا تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ألا تخافوا
ذنوبكم ولا تحزنوا عليها فإن الله يغفرها لكم نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة أنصاركم و
أحباؤكم وهم قرناؤهم الذين كانوا معهم في الدنيا من الحفظة يقولون لهم لن نفارقكم في القيمة
حتى ندخلكم الجنة ولكم فيها ما تدعون تتمنون وتسألون نزلا رزقا من الله كرامة لهم
مهيأ من غفور رحيم ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله قيل هو رسول الله لأنه دعا إلى التوحيد وقيل إنها نزلت
في المؤذنين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة لا زائدة ادفع السيئة بالتي هي أحسن كالغضب تدفع
بالصبر والجهل بالحلم والإساءة بالعفو فإذا الذي بينك وبينه عداوة يصير لك كأنه ولي حميم قريب
إذا فعلت ذلك وما يلقاها أي ما يلقى هذه الخصلة إلا الذين صبروا بكظم الغيظ واحتمال
الأذى وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وهو الجنة وإما ينزغنك من الشيطان نزغ أي صرفك عن
الاحتمال نزغ الشيطان فاستعذ بالله من شره وامض على حلمك ومن آياته من علاماته
الدالة على أنه واحد الليل والنهار والشمس والقمر لأنه فإن استكبروا يعني الكفار يقول إن استكبروا
عن السجود لله فالذين عند ربك وهم الملائكة يسبحون له يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون
لا يملون ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة متغيرة لا نبات فيها فإذا أنزلنا عليها الماء
اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت وعلت ثم تصدعت عن النبات إن
الذين يلحدون في آياتنا لا يعدلون الكلام فيها على غير جهته بأن ينسبوها إلى الكذب
والسحر لا يخفون علينا بل نعلمهم فنجازيهم بذلك إن الذين كفروا بالذكر بالقرآن لما جاءهم

وانه لكتاب عزيز منيع من الشيطان والباطل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي الكتب
التي تقدمته لا تبطله ولا التي بعده كتاب يبطله وقيل انه محفوظ من ان ينقص منه فيأتيه الباطل
من بين يديه او يزاد فيه فيأتيه الباطل من خلفه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة
وقد كذب الذين من قبلك ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت
آياته بينت آياته بلغتنا حتى نفقهها أأعجمي وعربي لنا قرآن اعجمي ونبي عربي قل هو للذين آمنوا
هدى وشفاء هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر
وهو عليهم عمى ... اولئك ينادون من مكان بعيد ... اسماعهم
واسماعهم ينادون الى الايمان بالقرآن ... ولقد آتينا موسى
الكتاب فاختلف فيه بالتكذيب والتصديق ... ولولا كلمة سبقت
من ربك ... لقضي بينهم ... وانهم لفي شك منه من القرآن
مريب ... اليه يرد علم الساعة ... وما تخرج من ثمرات من اكمامها ... ويوم
يناديهم اين شركائي الذين كنتم تزعمون قالوا آذناك ما منا من شهيد ...
وضل عنهم ما كانوا يدعون
من قبل يعبدونه ... وظنوا ما لهم من محيص ... لا يسأم الانسان من دعاء
الخير ... وان مسه الشر فيؤوس قنوط ...
قنوط من رحمته ... ولئن اذقناه رحمة منا ... ليقولن هذا لي ... وما اظن
الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى ...
وقيام الساعة ... فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ...
الكافر ... واذا مسه الشر فذو دعاء عريض قل ارأيتم ان كان القرآن
من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد ...
سنريهم آياتنا في الآفاق ... وفي انفسهم ...

ثم ان القرآن هو صدق من الله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ...
... الا انهم في مرية من لقاء ربهم من البعث والمصير الا انه بكل شيء
محيط ...

سورة حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق ... كذلك يوحي اليك
والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ... له ما في السموات وما في الارض ...
تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ... والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض
الا ان الله هو الغفور الرحيم
من المؤمنين والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم ...
وما انت عليهم بوكيل ... وكذلك اوحينا اليك قرآنا
عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها ... وتنذر يوم الجمع
لا ريب فيه فريق في الجنة
وفريق في السعير ... ولو شاء الله لجعلهم
امة واحدة ... ولكن يدخل من يشاء في رحمته ...
والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ...
من العذاب ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي ... وما
اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي ...
... جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا ...
... ليس كمثله شيء ...
... له مقاليد السموات والارض ...
... شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ...
... ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ... كبر على المشركين ما تدعوهم اليه ...

الله يجتبي اليه من يشاء يصطفي من يشاء لدينه ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم ما تفرق اهل الكتاب الا عن علم بان الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك للبغي
ولولا كلمة سبقت من ربك في تأخيرهم الى اجل مسمى لقضي بينهم لجوزوا باعمالهم وان الذين اورثوا
الكتاب من بعدهم يعني من هذه الامة او اوتوا الكتاب بعد اليهود والنصارى لفي شك منه مريب
يعني كفار هذه الامة ومشركيها فلذلك فادع الى ذلك يعني الى اقامة الدين فادع الناس
واستقم كما امرت اثبت على الدين الذي امرت به وقل امنت بما انزل الله من كتاب اي بجميع
كتب الله المنزلة وامرت لاعدل بينكم لاسوي بينكم في الايمان بكتبكم وقيل لاعدل بينكم في القضية
وقوله لا حجة لا خصومة بيننا وبينكم وهذا منسوخ باية القتال والذين يحاجون في الله
يخاصمون في دين الله نبيه من بعد ما استجيب له اجابت الناس الى الدين فاسلموا ودخلوا
في دينه حجتهم داحضة عند ربهم باطلة زائلة لانهم يخاصمون اصالة في ضمنه قد ظهر معجزه
الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان اي العدل والمعنى ان الله امر ان نعمل بكتابه
في اوامره ونواهيه وان نعامل بالنصفة والسوية واين ذلك الميزان وما يدريك لعل
الساعة قريب اي قريب فاعمل بالكتاب والعدل فلعل الساعة قد قربت منك وانت لا تدري
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ظنا منهم انها غير كائنة والذين امنوا مشفقون خائفون
منها لانهم يعلمون انهم مبعوثون ومحاسبون الا ان الذين يمارون تدخلهم المرية
والشك في الساعة لفي ضلال بعيد لانهم لو فكروا علموا ان الذي انشأهم اولا
قادر على اعادتهم الله لطيف بعباده حفي بارّهم برّهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم
جوعا بمعاصيهم من كان يريد حرث الاخرة من كان يريد بعمله الاخرة نزد له في
حرثه لانكتبه بالتضعيف بالواحدة عشرا ومن كان يريد حرث الدنيا بعمله الدنيا
نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب يقول من اثر دنياه على الاخرة لم نجعل له
نصيبا في الاخرة ام لهم بل لهم شركاء الهة شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله

ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بان الفصل يوم القيمة والجزاء لقضي بينهم
في الدنيا ترى الظالمين المشركين يعني القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا اي من جزائه وهو واقع
بهم لا محالة وقوله قل لا اسألكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى الا
ان تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي وذلك انه لم يكن حي من قريش الا وللنبي عليه السلام
فيهم قرابة فكأنه يقول اذ لم تؤمنوا بي فاحفظوا قرابتي فلا تؤذوني وقيل معناه الا ان تتوددوا
الى الله بما يقربكم منه وقوله الا المودة استثناء ليس من الاول ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
نضاعفها له ام يقولون بل ايقولون يعني اهل مكة افترى على الله كذبا بتقول القران من تلقاء نفسه
فان يشأ الله يختم على قلبك يربط على قلبك بالصبر على اذاهم ثم ابتدا وقال ويمحو الله الباطل اي
ويمحو الله الشرك ويحق الحق بكلماته بما انزل من كتابه على لسان نبيه وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده اذا رجع العبد من معصية الله الى الطاعة قبل منه ذلك الرجوع ويعفو عما سلف
وهو قوله ويعفو عن السيئات وقوله ويستجيب الذين امنوا اي يجيبهم اذا سألوه
ولو بسط الله الرزق لعباده ووسع عليهم الرزق لبغوا في الارض لطغوا وعصوا ولكن
ينزل بقدر ما يشاء فيجعل واحدا فقيرا والاخر غنيا انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث
المطر من بعد ما قنطوا ايس العباد من نزوله وينشر رحمته ويبسط مطره ومن اياته دلائل
قدرته خلق السموات والارض وما بث فرق ونشر فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا
يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم من الاجرام اي فهو جزاء
ما كسبتم ويعفو عن كثير فلا يجازي عليه وما انتم بمعجزين في الارض هربا اي فائتين
هربكم ثم تعجزوا الله في طلبكم ومن اياته الجوار السفن التي تجري في البحر كالاعلام
كالجبال في العظم ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد ثوابت على ظهر البحر لا تجري
ان في ذلك لايات لكل صبار شكور اي لكل مؤمن او يوبقهن يهلكهن يعني اهلها
بما كسبوا من الذنوب ويعف عن كثير فلا يعاقب عليها ويعلم الذين يجادلون في

الا تنافى دفعها وابطالها ما لهم من محيص مهرب من عذاب الله فما اوتيتم من شى من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون نزلت في ابي بكر رضى الله عنه حين انفق جميع ماله وتصدق به فلامه الناس والذين يجتنبون عطف على قوله للذين امنوا كبائر الاثم والفواحش يعنى الشرك وموجبات الحدود واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون ويحلمون والذين استجابوا لربهم اجابوه بالايمان والطاعة واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم لا ينفردون برأى حتى يتشاوروا ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغى الظلم هم ينتصرون ينتقمون ممن ظلمهم من غير ان يعتدوا بالانتصاد وجزاء سيئة سيئة مثلها اى جزاء جناية السوء مثلها ليتميز من الجانى بمقدار الجناية فمن عفا ترك الانتقام واصلح بينه وبين الظالم بالعفو فاجره على الله ان الله يأجره على ذلك انه لا يحب الظالمين الذين يبدأون بالظلم ولمن انتصر بعد ظلمه لربعدان ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل باللوم والقصاص انما السبيل لاخذ حقه ولمن صبر على الاذى وغفر ولم يكافئ ان ذلك لمن عزم الامور والعفو ان لم يكن لاحد لانه يوجب الثواب فهو من عزم الامور وتراهم يعرضون عليها على النار خاشعين من الذل متواضعين ساكنين ينظرون الى النار من طرف خفى مسارقة استجيبوا لربكم بالايمان والطاعة من قبل ان يأتى يوم لا مرد له من الله اى لا يرده الله اذا اتى به لم يرده ما لكم من ملجأ يومئذ مهرب من العذاب وما لكم من نكير انكار على ما ينزل بكم من العذاب لا تقدرون ان تنكروه فتغيروه وقوله او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما لا يولد له وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا ان يوحى اليه في منامه او من وراء حجاب كما كلم موسى او يرسل رسولا ملكا فيوحى باذنه ما يشاء فيكلمه بما يشاء وكذلك وكما اوحينا الى سائر الرسل اوحينا اليك روحا ما يحيى به الخلق اى يهتدون به ويحيون به من موت الكفر وهو القرآن من امرنا من فعلنا في الوحى اليك ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان قبل الوحى

ويحى بالايمان شرائع ومعالم ولكن جعلناه جعلنا الكتاب وانك لتهدى توحينا الى الصراط مستقيم وهو دين الاسلام

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين القرآن المبين الهدى وما يحتاج اليه الامة انا جعلناه صيرناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون تعرفون احكامه ومعانيه وانه يعنى القرآن في ام الكتاب يعنى اللوح المحفوظ لدينا لعلى حكيم وانه مثبت عند الله في اللوح المحفوظ بهذه الصفة افنضرب عنكم الذكر صفحا افنمسك عن انزال القرآن ونترككم من اجل انكم لا تؤمنون به وهو قوله ان كنتم لان كنتم قوما مسرفين مشركين مجاوزين امر الله وارسالة والله لو ان القرآن رفع حين ردوه لهلكوا فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى مثل الاولين سنتهم في العقوبة والذى نزل من السماء ماء بقدر بمقدار معلوم عند الله فانشرنا فاحيينا به بلدة الماء ميتا كذلك تخرجون من قبوركم احياء والذى خلق الازواج الاصناف كلها وقوله وما كنا له مقرنين مطيقين وجعلوا له من عباده جزءا يعنى الذين جعلوا الملئكة بنات الله ام اتخذ مما يخلق بنات هذا استفهام انكار اى لم يفعل ذلك واصفاكم اخلصكم بالبنين كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين الاية واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما وصف من اتخاذ البنات اومن ينشأ في الحلية يعنى البنات وهو في الخصام غير مبين وذلك ان المرأة لا تكاد تقوم بحجة في الخصومة وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا لم حكموا بانهم اناث حين قالوا انهم بنات الله اشهدوا احضروا خلقهم حين خلقوا ستكتب شهادتهم على الملئكة بانهم بنات الله ويسئلون عنها وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنى الملئكة وذلك انهم قالوا لو لم يرض منا بعبادتنا اياها لعجل عقوبتنا ما لهم بذلك من علم ما لهم بقولهم الملئكة بنات الله من علم ان هم الا يخرصون يكذبون ام اتيناهم كتابا من قبله من قبل القرآن فيه عبادة غير الله فهم به مستمسكون بذلك الكتاب ثم بين انهم

اتبعوا ضلالة آبائهم فقال ربك قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وبقرأ قل اولو جئتكم باهدى بدين اهدى
مما وجدتم عليه آباءكم اتبعتموهم قالوا يعني الامم للرسل انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم
بالعقوبة واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون وجعلها كلمة يعني كلمة التوحيد باقية في عقبه
في عقب ابراهيم لا يزال من ولده من يوحد الله لعلهم يرجعون لكي يرجعوا بها من الكفر الى الايمان
بل متعت هؤلاء وآباءهم في الدنيا ولم اهلكهم حتى جاءهم الحق القرآن وقالوا لولا نزل
هذا القرآن على رجل من احدى القريتين مكة والطائف عظيم يعنون الوليد بن المغيرة من اهل مكة
وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف قال الله اهم يقسمون رحمة ربك نبوة وكرامة فيجعلونها
لمن شاؤوا نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات بالمال ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليتسخر الاغنياء باموالهم الفقراء
ويستخدمونهم فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش في الدنيا هذا بما في ... هذا بالعلى فكما فضلنا
هذه النعمة كذلك اصطفينا بالنبوة من شئنا يعني ان الآخرة افضل من الدنيا فقال و
رحمة ربك خير يعني الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ثم ذكر قلة خطر الدنيا عنده فقال ولولا ان يكون
الناس امة واحدة مجتمعين على الكفر ومعارج مراقي عليها يظهرون يعلون ويصعدون
ولبيوتهم ابوابا وسررا من فضة عليها يتكئون وزخرفا او من زخرف وهو الذهب وان كل
ذلك لما متاع الحيوة الدنيا ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين
لا يفارقه وانهم يعني الشياطين ليصدونهم يمنعون الكافرين ويحسب الكفار انهم مهتدون
حتى اذا جاءنا يعني الكافر قال لقرينه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد ما بين المشرق والمغرب
فبئس القرين انت ثم لا يفارقه حتى يصير الى النار قال الله سبحانه ولن ينفعكم اليوم اذ
ظلمتم اشركتم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون اشتراككم في العذاب لان لكل واحد
نصيبه الاوفر منه فاما نذهبن بك نميتك قبل ان نعذبهم فانا منهم منتقمون
بعد موتك او نرينك بنقمتهم ونزل عليك وانت منهم وسوف تسألون عن شكر ما جعلنا لكم

من الشرف وسئل من ارسلنا اي امم من ارسلنا من قبلك من رسلنا يعني اهل الكتابين
هل في كتب احد الامر بعبادة غير الله ومعنى هذا السؤال التوبيخ لعبدة الاوثان انهم على الباطل
وما نريهم من آية من آيات العذاب الا هي اكبر من اختها قرينتها وصاحبتها التي كانت قبلها واخذناهم بالعذاب
يعني بالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا يا ايها الساحر يا عالم طلبوا ان تقلع له
عنهم من التسمية ادع لنا ربك بما عهد عندك فيمن آمن به من كشف العذاب عنه اننا
لمهتدون لمؤمنون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ونادى وهذه
الانهار تجري من تحتي اي بامري وقيل من تحتي قصوري ام انا خير بل انا خير من هذا الذي هو مهين
حقير ضعيف يعني موسى ولا يكاد يبين يفصح الكلام لعيه فلولا فهلا القي عليه اسورة من ذهب جمع
اسوار الذهب ان كان رئيسا مطاعا والطوق والسوار من الذهب كان من علامة
الرياسة عندهم او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون له فاستخف قومه وجد قومه
القبط جهالا فلما آسفونا اغضبونا بكفرهم فجعلناهم سلفا متقدمين الى الهلاك ليتعظ بهم
من بعدهم ومثلا للآخرين عبرة لمن يجيء بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلا نزلت هذه الآية
حين خاصم الكفار لما نزل قوله انكم وما تعبدون من دون الله الاية فقالوا رضينا بان تكون
آلهتنا بمنزلة عيسى بن مريم فجعلوا عيسى مثلا لآلهتهم فقال الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا
قومك المؤمنون منه يصدون ويصدون يضجون وذلك ان المسلمين ضجوا من هذا
حتى نزل قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية وذكر الله في هذه السورة تلك
القصة وقوله أآلهتنا خير ام هو يعني عيسى ما ضربوه لك الا جدلا الا ليجادلوك
لانهم علموا ان المراد بحصب جهنم ما اتخذوه من الموات بل هم قوم خصمون مجادلون
بالباطل ثم بين حال عيسى فقال ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل
آية دالة على قدرة الله ولو نشاء لجعلنا منكم لو نريد لكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم
ونأتي بهم بدلا منكم يكونون خلفاء منكم وانه وان عيسى لعلم للساعة بنزوله

يعلم قيام الساعة فلا تمترن بها لا تشكون فيها ولما جاء عيسى الى بنى اسرائيل بالبينات بالآيات التى
يعجز عنها المخلوقون قال قد جئتكم بالحكمة يعنى الانجيل ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه لكن تركه
فاختلف الاحزاب الى آخره مفسرة فى سورة مريم هل ينظرون اى ينتظرون الا انتظار وابعد يكذبونك
الا ان يجيء قيام الساعة ثم ذكر ان مخالتهم فى الدنيا تبطل ذلك اليوم وتنقلب عداوة فقال
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فهم المؤمنون وقوله تحبرون اى تكرمون وتسرون
يطاف عليهم بصحاف بقصاع واكواب وهى الاوانى التى لا عرى لها وفيها ما تشتهيه الانفس
وتلذ وتستلذ الاعين وهذا وصف لجميع نعم الجنة من الطيبات لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم
العذاب وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يأس ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليمتنا
فنستريح قال انكم ماكثون مقيمون فى العذاب ام ابرموا احكموا امرا فى المكر بالرسول
فانا مبرمون محكمون امرا فى مجازاتهم قل ان كان للرحمن ولد معناه اذا كنتم تزعمون ان للرحمن
ولدا فانا اول الموحدين لان من عبد الله واعترف بانه اله فقد دفع ان يكون له ولد وقيل
معنى فانا اول العابدين اى الآنفين من هذا القول وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله يعبد
لا هو المعبود فيهما وهو الحكيم فى تدبير خلقه العليم بصالحهم ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة يعنى الاوثان لا يشفعون لعابديها الا من شهد بالحق يعنى عيسى وعزيرا
والملائكة وهم يشهدون بالحق بالوحدانية لله وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا به وقيله يعنى يسمع
قول محمد شاكيا الى ربه وهو راجع الى قوله انا لا نسمع سرهم ونجويهم فاصفح عنهم اى اعرض
عنهم وهذا قبل ان امره الله بقتالهم وقل سلام اى سلام لكم مسالمة فسوف يعلمون
تهديد لهم

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه يعنى القرآن فى ليلة مباركة قيل هى ليلة القدر فى رمضان
انزل الله القرآن فيها من ام الكتاب الى سماء الدنيا ثم انزل على نبيه على نجوم وقيل
ليلة النصف من شعبان انا كنا منذرين مخوفين عباده العقوبة بانزال الكتاب

الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون

فيها يفرق كل امر حكيم محكم من ارزاق العباد وآجالهم وذلك انه يبين فى تلك الليلة امر السنة
امرا من عندنا معناه يفرق كل امر حكيم فرقا من عندنا فوضع الامر موضع الفرق لانه امرنا كما
من مرسلين محمدا الى قومه رحمة لكم للرحمة قوله ان كنتم موقنين ان ايقنتم بانه رب السموات والارض
فايقنوا بان محمدا رسوله لانه ارسله بل هم فى شك من البعث والتوحيد يلعبون مشتغلون بالدنيا فارتقب
فانتظر يوم تأتى السماء بدخان مبين وذلك حين دعا رسول الله صلعم على قومه بالقحط حتى القحط واجدبت
الارض واغبرت الآفاق وصار بين السماء والارض كالدخان يغشى الناس من ذلك الدخان
وهم يقولون هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون بنبيك قال الله تعالى
انى لهم الذكرى من اين لهم التذكر والاتعاظ وحالهم انهم قد جاءهم رسول مبين بين لهم احكام الدين
يعنى محمدا ثم تولوا عنه اعرضوا عنه وقالوا معلم اى انه معلم تعلمه ما يأتى به بشر انا كاشفوا
العذاب قليلا يعنى نكشف عنهم عذاب الجوع فى الدنيا ثم يعودون فى العذاب وهو قوله
انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى يعنى يوم القيامة وقيل يوم بدر ولقد فتنا
بلونا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم على الله يعنى موسى ان ادوا الى عباد الله اى سلموهم
الىّ ولا تعذبوهم يعنى بنى اسرائيل كما قال فارسل معى بنى اسرائيل انى لكم رسول امين
على وحى الله وان لا تعلوا على الله لا تعصوه ولا تتكبروا عليه انى آتيكم بسلطان مبين بحجة واضحة
تدل على انى نبى وانى عذت بربى وربكم ان ترجمون لئلا تقتلونى وذلك انهم توعدوه بالقتل
وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون لئلا تكونوا علىّ ولا لى وخلوا عنى فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون
مشركون فقال الله فاسر بعبادى ليلا يعنى اسر بهم ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك
البحر رهوا الرهو خلفه ان تركه ساكنا غير مضطرب وذلك ان الماء وقف له كالطود العظيم
حتى جاوز البحر انهم جند مغرقون نغرقهم من ذلك البحر الذى جاوزتم كم تركوا بعد هلاكهم
من جنات وعيون الى آخره مفسرة فى سورة الشعراء كذلك اى الامر كما وصفنا واورثناها
اعطيناها قوما آخرين يعنى بنى اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض لانهم كانوا كفارا

والمؤمن يبكي عليه مصعد عمله ومصلاه من الارض وما كانوا منظرين مؤخرين حين اغرقناهم بالعذاب
ولقد نجينا بني اسرائيل يا محمد من العذاب المهين يعني من البلاء واستخدام النساء
من فرعون انه كان عاليا متكبرا متعظما من المسرفين الكافرين المجاوزين حدهم ولقد اخترناهم
يعني بني اسرائيل على علم منا بهم على العالمين على عالمي زمانهم وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء
مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر وانزال المن والسلوى ان هؤلاء يعني مشركي مكة ليقولون ان هي
الا موتتنا الاولى التي بعدها الموت وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا
الذين ماتوا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد الموت أهم خير أقوى وأشد أم قوم تبع الحميري
والذين من قبلهم من الكفار اهلكناهم وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين بخلق
ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل وهو يوم القيامة يفصل الله فيه
ميقاتهم الذي وقتنا لعذابهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا قريب عن قريب ولا هم ينصرون
يمنعون من عذاب الله الا من رحم الله ... ان شجرة الزقوم طعام الاثيم
... كالمهل كالمذاب من الفضة والنحاس ... يغلي
في البطون كغلي الحميم وهو الماء الحار ... خذوه يعني الاثيم فاعتلوه سوقوه سوقا بالعنف الى
سواء الجحيم وسطها ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ... من فوق رؤوسهم الحميم
... ذق انك انت العزيز الكريم ... وذلك انه قال ما بين جبليها
اعز ولا اكرم مني ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون ان المتقين في مقام امين
... في جنات وعيون يلبسون من سندس وهو ما رق من الديباج واستبرق
وهو ما غلظ منه متقابلين ... كذلك ... وزوجناهم بحور عين من النساء
النقيات البياض ... يدعون فيها بكل فاكهة آمنين من الموت لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى ... في الدنيا فانما يسرناه

سهلنا القرآن بلسانك لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب انهم مرتقبون فانتظر النصر
والفتح انهم منتظرون قهرك وهلاكك

سورة الجاثية

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الجاثية ستر الله عورته وسكن روعته يوم الحساب

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض
في خلقهما لآيات لدلالات على قدرة الله وتوحيده ... فبأي حديث بعد الله أي بعد
حديث الله وآياته يؤمنون ويل لكل افاك كذاب أثيم ... يسمع آيات الله تتلى عليه
ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا متعظما عن الايمان واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا
استهزاء بها ... من ورائهم امامهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال شيئا هذا القرآن
هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم من عذاب ... جميعا منه
... قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ...
... قل لهم يتجاوزوا عن المشركين الذين لا يخافون وقائع الله ... ليجزي قوما
... بما كانوا يكسبون من سوء اعمالهم ... ورزقناهم من الطيبات يعني المن
والسلوى وآتيناهم بينات من الامر يعني احكام التوراة ... فما اختلفوا في نبوته
الا من بعد ما جاءهم العلم يعني ما علموا ... بغيا بينهم حسدا منهم ثم جعلناك على
شريعة مذهب ومنهاج من الامر من الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون من
الكافرين انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا لن يدفعوا عنك عذاب الله ... هذا بصائر
اي القرآن بصائر معالم للناس في الحدود والاحكام يبصرون بها ام حسب الذين
اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم ... يعني ان المؤمن مؤمن حيا وميتا والكافر
كافر حيا وميتا ... ساء ما يحكمون ...
نزلت هذه الآية حين قال المشركون لئن كان ما تقولون حقا لنفضلن عليكم في الآخرة
كما فضلنا عليكم في الدنيا افرأيت من اتخذ الهه هواه يعني الكافر اتخذ دينه ما يهواه

فلا يهوى شيئا الا ركبه واضله الله على علم على ما سبق في علمه قبل ان يخلقه انه ضال وباغ
... مفسرة في اول سورة البقرة وقالوا يعني منكري البعث ما هي الا حيوتنا الدنيا
الحسن ... دار الدنيا نموت نحن ونحيا اولادنا وما يهلكنا الا الدهر وما يفنينا الا
جري الزمان وما لهم بذلك القول من علم ان هم الا يظنون وما هم الا ظانين ما يقولون
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات اي آياتنا في قدرتنا على البعث بينات واضحات ما كان حجتهم الا ان قالوا
ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد الموت وقوله ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب ولكن
السعير وترى كل امة كل اهل دين جاثية مجتمعة للحساب وقيل جاثية على الركب من هول ذلك
اليوم هذا كتابنا يعني ديوان الحفظة انا كنا نستنسخ نأمر بنسخ ما كنتم تعملون وقيل اليوم
ننسيكم نترككم في العذاب كما تركتم الايمان والعمل ليومكم هذا وقوله ولا هم يستعتبون لا
يلتمس منهم عمل وله طاعة وله الكبرياء العظمة في السموات والارض ايعظم بالعبادة فيهما
وهو العزيز الحكيم

سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنات بعدد كل رملة في الدنيا

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي بالحق
ولاقامة الحق وابطال الباطل واجل مسمى يعني غدا القضاء ذلك الاجل والذين كفروا عما انذروا معرضون اعرضوا
بعدما قامت عليهم الحجة بخلق الله السموات والارض ثم طالبهم بالدليل على عبادة الاوثان فقال
قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات اي شركة
مع الله في خلقها لذلك اشركتموهم في عبادته ائتوني بكتاب من قبل القرآن فيه بيان
ما تقولون او اثارة من علم رواية عن الانبياء انهم امروا بعبادة غير الله فلما ما عليهم الحجة جعلهم
اضل الخلق فقال ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة
اي ابدا واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء عادوا معبوديهم لانهم سبب ... وتعوقهم
المهالك وجحد المعبودون عبادتهم وتبرؤوا وكانوا بعبادتهم كافرين وقالوا تبرأنا اليك
ما كانوا ايانا يعبدون وقوله ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا الى عذابي

على افتراء لم تملكوا دفعه واذا كنتم كذلك لم افتر على الله من اجلكم هو اعلم بما تفيضون فيه
فيه من الافك وهو الغفور لمن تاب الرحيم به قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل لست باول من ارسل
فتنكروا نبوتي وما ادري ما يفعل بي الى ان يصير لي ولا بكم اتسلمون ام تخرجونني ولا بكم
اتعذبون بالخسف ام لا كالحالة والمعنى ما ادري الى ما ذا يصير امري وامركم في الدنيا قل ارأيتم
ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل يعني عبد الله بن سلام على
مثله على مثل ما يشهد عليه القرآن من تصديق محمد فآمن وذلك الرجل واستكبرتم عن الايمان وقال
الذين كفروا من اليهود لو كان دين محمد خيرا ما سبقونا اليه يعني عبد الله بن سلام واصحابه
واذ لم يهتدوا به بالقرآن كما اهتدى به اهل الايمان فسيقولون هذا افك قديم كما قالوا
اساطير الاولين ومن قبله من قبل القرآن كتاب موسى التورية اماما ورحمة وهذا كتاب يعني
القرآن مصدق لما بين يديه لسانا عربيا نصب على الحال وقوله حملته امه كرها على
ووضعته على مشقة وحمله وفصاله يعني فطامه ثلثون شهرا اقل مدة الحمل ستة اشهر والفصال الفطام
ويكون ذلك بعد حولين حتى اذا بلغ اشده غاية شبابه وقوته وذلك ثلاثون سنة وبلغ اربعين سنة
قال رب اوزعني الهمني الآية نزلت في ابي بكر رض وذلك انه لما بلغ اربعين سنة امن بالنبي وامن ابواه
فذلك قوله ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي لهما بالايمان واصلح لي في ذريتي
بان تجعلهم مؤمنين فاستجاب الله له في اولاده فاسلموا ولم يكن احد من الصحابة اسلم هو وابواه
وبنوه وبناته الا ابو بكر والذي قال لوالديه نزلت في كافر عاق قال لوالديه اتعدانني
ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث منهم احد وهما يستغيثان
الله يعني والديه يستغيثان بالله على ايمان ولدهما ويقولان له ويلك آمن ان وعد الله حق
فيقول ما هذا الذي تدعونني اليه الا اساطير الاولين اولئك الذين لمن كان بهذه الصفة
هم الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب في امم كافرة من الجن والانس ولكل من المؤمنين
والكافرين درجات منازل ومراتب في الثواب والعقاب مما عملوا ويوم يعرض

الذين كفروا على النار فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وذلك
انهم يفعلون ما يشتهون ولا يتقون حراما ولا يجتنبون مأثما فاليوم تجزون عذاب الهون
الهوان الآية واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف يعني منازلهم وقد خلت النذر
من بين يديه ومن خلفه اي قد انذروا بالعذاب ان اعبدوا الا الله قبل انذار هود وبعده قالوا
اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين
قال انما العلم عند الله وهو يعلم متى يأتيكم العذاب وانما انا مبلغ ابلغكم ما ارسلت به
ولكني اريكم قوما تجهلون من اني اخبركم حين لكم على الرسالة وانتم تعرضون فلما رأوه لرأ السحاب
عارضا قد عرض في السماء مستقبل اوديتهم يأتي من قبلها قالوا هذا عارض ممطر لنا سحاب
ممطر علينا قال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب تدمر تهلك كل شيء مرت به من الرجال
والدواب فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم لان الريح اهلكتهم وفرقتهم وبقيت مساكنهم خالية
ولقد مكناهم من القوة والعمر والمال فيما ان مكناكم فيه في الدنيا مكناكم فيه ولقد اهلكنا
ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الآيات بيّنا الدلالات لعلهم
يرجعون عن كفرهم يعني الامم المهلكة فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة يعني
اوثانهم الذين اتخذوها آلهة يتقربون بها الى الله بل ضلوا عنهم بطلوا عند نزول العذاب
وذلك افكهم اي كذبهم وكفرهم يعني قولهم انها تقربنا الى الله زلفى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن كانوا
تسعة نفر من الجن من نصيبين وذلك انه امران ينذر الجن فصرف الله نفرا منهم ليستمعوا ويبلغوا
قومهم فلما حضروه قال بعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا فلما قضي فرغ من تلاوة
القرآن رجعوا الى قومهم منذرين قالوا لهم يا قومنا انا سمعنا كتابا وقوله ولم يعي بخلقهن
لم تضعف عن ابداعهن فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل من اهل الجد والثبات والجد وكلهم
اولوا العزم الا يونس وقيل هم اصحاب الشرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلعم
ولا تستعجل لهم العذاب كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة لم يلبثوا في

اي يكون حالهم في ظنهم

الدنيا الا ساعة من نهار لهول ما عاينوا نسوا قدر مكثهم في الدنيا بلاغ اي هذا القرآن بلاغ تبليغ
من الله اليكم على لسان محمد فهل يهلك الا القوم الفاسقون اي لا يهلك مع لطف الله وتفضله
الا الكافرون سورة محمد عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا يعني اهل مكة وصدوا عن سبيل الله ومنعوا الناس من الايمان بمحمد اضل اعمالهم ابطلها
فلا يرون في الآخرة لها جزاء وقيل ابطل ما عملوه من الكيد لمحمد والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم ستر واصلح بالهم امرهم وحالهم ذلك
الاضلال والتكفير بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وهو الشيطان وان الذين آمنوا اتبعوا الحق
وهو القرآن كذلك يضرب الله للناس امثالهم اي كالبيان الذي ذكر يبين الله للناس
امثال حسنات المؤمنين وسيئات الكافرين فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فاضربوا
رقابهم حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا الوثاق وثاق الاسارى
حتى لا يفلتوا منكم فاما منا بعد اي بعد ان تأسروهم اما ان تمنوا عليهم فتطلقوهم واما فداء وهم
بالمال حتى تضع الحرب اوزارها اي اثقالها حتى لا يبقى كافر يقاتلكم فيكون
الحرب قد سقطت وهو معنى قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اي تضع اهلها آلة الحرب من السلاح
وغيره ويدخلوا في الاسلام او الذمة ذلك اي افعلوا ذلك الذي ذكرت ولو يشاء الله لانتصر
منهم اهلكهم بغير قتال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ليمحص الله المؤمنين بالجهاد ويمحق الكافرين
والذين قتلوا في سبيل الله وهم اهل احد سيهديهم في الدنيا الى الطاعة وفي الآخرة الى
الدرجات ويصلح بالهم امر معاشهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم بيّن لهم مساكنهم فيها وعرفهم منازلهم
يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله اي رسوله ودينه ينصركم ويثبت اقدامكم في صراط الشرع
والذين كفروا فتعسا لهم اي سقوطا وهلاكا واضل اعمالهم ابطلها لانها كانت للشياطين
ثم توعدهم فقال افلم يسيروا في الارض وللكافرين امثالها اي امثال تلك العاقبة التي
كانت لمن قبلهم ذلك اي ذلك النصر للمؤمنين والاهلاك للكافرين بان الله مولى الذين آمنوا
وليهم وناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لا ولي لهم ينصرهم من الله والذين كفروا يتمتعون

عن رسول الله صلعم من قرا سورة محمد عليه السلم كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنة

في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ثم يصيرون الى النار
وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك يعني مكة اي اهلها اهلكناهم بتكذيبهم
الرسل فلا ناصر لهم افمن كان على بينة من ربه وهم النبي والمؤمنون كمن زين له سوء عمله
واتبعوا اهواءهم وهم ابو جهل والكفار مثل صفة الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن
غير متغير الرائحة وانهار من خمر لذة للشاربين ومنهم من يستمع اليك يعني المنافقين حتى اذا
خرجوا من عندك كانوا يستمعون خطبة رسول الله فاذا خرجوا سألوا اصحاب رسول الله استهزاء واعلاما
انهم لم يلتفتوا الى ما يقولون ماذا قال آنفا اي الآن وقوله وآتاهم تقواهم لم يثوابه يقويهم
ويجوز ان يكون المعنى والهمهم تقواهم ووفقهم لها فهل ينظرون ينتظرون الا الساعة ان تأتيهم
بغتة لم يرتبهم في الحسبان كذلك لانه ليس الامر الا ان تقوم عليهم الساعة بغتة فقد جاء اشراطها
علاماتها من بعث محمد وغيره فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم لم ينفعهم ان تذكروا و
تابوا بعد مجيء الساعة فاعلم انه لا اله الا الله اي فاثبت على ذلك من علمك والله يعلم متقلبكم
تصرفكم في اعمالكم واشغالكم وقيل متقلبكم من الاصلاب الى الارحام ومثواكم مرجعكم
في الدنيا والآخرة ويقول الذين آمنوا حرصا منهم على الوحي اذا استبطأوه لولا نزلت
سورة فاذا انزلت سورة محكمة غير منسوخة وذكر فيها فرض القتال رأيت الذين في قلوبهم
مرض يعني المنافقين ينظرون اليك شزرا نظر المغشي عليه من الموت كنظر من وقع في سكرات
الموت كراهة منهم للقتال فاولى لهم طاعة وقول معروف لو اطاعوا وقالوا قولا
حسنا كان ذلك اولى فاذا عزم الامر جد الامر ولزم فرض القتال فلو صدقوا الله
في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم لعلكم اذا اعرضتم عما جاءكم محمد
ان تعودوا الى امر الجاهلية فيقتل بعضكم بعضا وهو قوله ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم بالبغي والظلم والقتل افلا يتدبرون القرآن فيتعظوا بمواعظه ام على
قلوب اقفالها فليس يفهمها ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى

قبل لو كان على النبي حرم شيء من امر المنافقين بعد ما اول ما نزل الآية سح

يعني كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد وهم يعرفونه الشيطان سول لهم زين لهم واملى لهم اطال لهم الامل
ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله يعني المشركين سنطيعكم في بعض الامر في التظاهر على عداوة
محمد فكيف يكون حالهم اذا توفتهم الملائكة ام حسب الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون ان لن
يخرج الله اضغانهم لن يظهر الله احقادهم على النبي والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم
فلعرفتهم بسيماهم بعلامتهم ولتعرفنهم في لحن القول في فحوى كلامهم اذا تكلموا معك ولنبلونكم
بالجهاد حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين العلم الذي يقع به الجزاء ونبلو اخباركم اي
نكشف ما تسترون ان الذين كفروا وصدوا الآية يعني المطعمين من اصحاب بدر وقوله ولا تبطلوا
اعمالكم لا تمنوا على رسول الله باسلامكم وقوله وتدعوا الى السلم لئلا تدعوهم ولا تتركوا قتالهم
حتى يسلموا لانكم الاعلون غالبون ضعف بكم فتدعوا الى الصلح والله معكم بالنصرة ولن يتركم
اعمالكم لن ينقصكم شيئا من ثوابكم وقوله ولا يسألكم اموالكم لا يسألكم محمد اموالكم اجرا على تبليغ
الرسالة ان يسألكموها فيحفكم يجهدكم بالسؤال تبخلوا ويخرج اضغانكم ويظهر عداوتكم لان
في سؤال المال ظهور العداوة والحقد ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم
من يبخل بالصدقة ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه لان ثوابه اعطاه اذا لم يعط ثوابه
الثواب والله الغني عن صدقاتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن الرسول يستبدل
قوما غيركم اطوع منكم وهم فارس ثم لا يكونوا في الطاعة امثالكم بل يكونوا اطوع منكم وهذا
الخطاب للعرب

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا حكمنا لك باظهار دينك والنصرة على عدوك وفتحنا لك امر الدين
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ما عملت في الجاهلية وما تأخر بعدها وقيل ما تقدم من ذنبك يعني
ذنب ابويك آدم وحواء ببركتك وما تأخر من ذنوب امتك بدعوتك ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة
ويهديك صراطا مستقيما لكي يثبتك عليه وينصرك الله نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو
الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين الصبر والطمأنينة ليزدادوا ايمانا بشرائع الدين مع ايمانهم

ظن السوء بالفتح ... والسوء بالضم الشر الذي ...

تصديقهم بالله ورسوله وقوله الظانين بالله ظن السوء يظنون الله تعالى لا ينصر محمدا والمؤمنين
عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب لا عليهم يدور الهلاك والحزن انا ارسلناك شاهدا على
امتك يوم القيامة ومبشرا بالجنة من عمل خيرا ونذيرا منذرا بالنار من عمل شرا وتعزروه لا تنصروه
وتوقروه وتعظموه ان الذين يبايعونك بالحديبية انما يبايعون الله لانه اخذ عليهم البيعة عهد
الله عليهم يد الله فوق ايديهم نعمة الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة فمن نكث نقض البيعة
فانما ينكث على نفسه فانما نقضه يعود الى ناكث سيقول لك المخلفون من الاعراب لما اراد
رسول الله صلعم المسير الى مكة عام الحديبية استنفر من حول المدينة من الاعراب حذرا من
قريش ان يتعرضوا له بحرب فتثاقلوا عنه وخافوا حربا على رسول الله وعلى انفسهم فانزل الله عليه
سيقول لك المخلفون من الاعراب الذين خلفهم الله عن صحبتك اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم
على التخلف شغلتنا عن الخروج معك اموالنا واهلونا ليس لنا من يقوم بها اذا خرجنا
فاستغفر لنا من تركنا الخروج معك فكذبهم الله في ذلك العذر فقال يقولون بالسنتهم ما ليس
في قلوبهم بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وذلك انهم قالوا ان محمدا
واصحابه اكلة راس وانهم لا يرجعون من هذا الوجه ابدا قال الله تعالى وظننتم ظن السوء
وكنتم قوما بورا هالكين عند الله بهذا الظن سيقول المخلفون يعني هولاء اذا انطلقتم الى
مغانم يعني غنائم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر فنشهد معكم يريدون ان يبدلوا كلام الله
يغيروا وعد الله الذي وعد اهل الحديبية وذلك ان الله حكم لهم بغنائم خيبر دون غيرهم قل
لن تتبعونا الى خيبر كذلكم قال الله من قبل يعني الحكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية
دون غيرهم فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم قل للمخلفين
من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد يعني فارس والروم وقيل
بنو حنيفة اصحاب اليمامة تقاتلونهم او يسلمون يعني انهم يسلمون فنزل فيما لهم قال
تطيعوا من دعاكم الى قتالهم يوتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم عام الحديبية

الاثابة پاداش دادن

يعني ما فعلتم من تركتم الجهاد يعذبكم عذابا اليما ثم ذكر اهل العذر في التخلف عن الجهاد فقال ليس على الاعمى
حرج الاية ثم ذكر جزاء من اخلص نيته فقال لقد رضي الله عن المؤمنين وكانوا الفا واربعمائة اذ يبايعونك
بالحديبية على ان يناجزوا قريشا ولا يفروا تحت الشجرة يعني سمرة كانت هنالك وهذه البيعة تسمى
بيعة الرضوان فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص والوفاء فانزل السكينة عليهم الطمانينة واثابهم
بالنصر من الله لهم واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر ومغانم كثيرة ياخذونها يعني عقار خيبر
واموالها وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي الفتوح التي تفتح لهم الى يوم القيامة فعجل لكم هذه يعني
خيبر وكف ايدي الناس عنكم لما خرجوا وتركوا عيالهم بالمدينة حفظ الله عليهم عيالهم وقد
همت اليهود بهم فقذف الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا ولتكون من غنيمتهم وسلامتهم
اية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما يعني طريق التوكل وتفويض الامر الى الله في كل شيء واخرى
مغانم لم تقدروا عليها يعني فارس والروم قد احاط الله بها علم الله انه يفتحها لكم ولو قاتلكم
الذين كفروا يعني اهل مكة لو قاتلوك عام الحديبية لولوا الادبار لانهزموا عنك ولنصرت عليهم سنة
الله في النصر لاوليائه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من الله للمؤمنين اذ وقع
صلح الحديبية ومكنهم من الفتاك بهم ودخول مكة عنوة وذلك في الاية الثانية وقال من بعد ان اظفركم
عليهم وذلك ان رجالا من قريش طافوا بعسكر رسول الله صلعم ذلك العام ليصيبوا منهم فاخذوا
واتي بهم رسول الله فعفا عنهم وخلى سبيلهم وكان ذلك سبب الصلح بينهم هم الذين كفروا يعني اهل مكة
وصدوكم عن المسجد الحرام منعوكم من زيارة البيت والهدي وصدوا الهدي معكوفا محبوسا
ان يبلغ محله منحره وكانت سبعين بدنة ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات بمكة لم تعلموهم
ان تطئوهم لولا ان تطئوهم بالقتال لانكم لم تعلموا انهم مؤمنون وهو قوله بغير علم فتصيبكم
منهم معرة بغير علم كفارة وعيب من الكافرين يقولون قتلوا اهل دينهم ليدخل الله في رحمته
دين الاسلام من يشاء من اهل مكة قبل ان يدخلوها لو تزيلوا تميز عنهم هولاء المؤمنون
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما لانزلنا بهم ما يكون لهم عذابا اليما بايديكم او جعل

الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين صدوا رسول الله واصحابه عن البيت فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين اي الوقار حتى صالحوهم ولم يأخذهم من الحمية ما اخذهم فيقتلوا ويقتلوا
والزمهم كلمة التقوى توحيد الله والايمان برسوله لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل هي بسم الله الرحمن الرحيم
اي المشركون ان يقبلوا هذا لما اراد رسول الله صلعم ان يكتب كتاب الصلح بينهم وقالوا
اكتب باسمك اللهم وكانوا احق بها واهلها يعني المؤمنين لان الله اختارهم للايمان
فكانوا احق بكلمة التقوى من غيرهم لقد صدق الله رسوله الرؤيا الآية كان رسول الله رأى في
المنام قبل خروجه عام الحديبية كأنه واصحابه يدخلون مكة محلقين ومقصرين فخبر بذلك فلما خرج
عام الحديبية كانوا قد ظنوا انهم على دخول مكة اولا رسول الله صلعم فلما صدوا عن البيت
راب بعضهم ذلك فاخبر الله ان تلك الرؤيا صادقة وانهم يدخلونها ان شاء الله آمنين قوله فعلم ما لم تعلموا
علم الله ان الصلاح كان في الصلح ولم تعلموا اذ ذلك فجعل من دون ذلك اي من دون دخولكم
المسجد فتحا قريبا وهو صلح الحديبية ولم يكن فتح في الاسلام كان اعظم من ذلك لانه دخل
في الاسلام في تلك السنتين مثل من كان في الاسلام قبل ذلك واكثر وقيل يعني فتح خيبر هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليعلي دين الحق ظاهرا على سائر الاديان
غالبا عليها وكفى بالله شهيدا انك مرسل بالحق ثم صدق تلك الشهادة وبينها فقال محمد رسول الله
والذين معه من المؤمنين اشداء غلاظ على الكفار رحماء بينهم متوادون متعاطفون
تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ان يدخلهم جنته ورضوانا ان يرضى عنهم سيماهم علامتهم
في وجوههم من اثر السجود يعني نورا وبياضا في وجوههم يعرفون بذلك انهم سجدوا في دار الدنيا
لله تعالى ذلك مثلهم ذلك صفة محمد واصحابه في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه
فراخه ونباته فآزره قوّاه واعانه لان قوّى اشطاء الزرع كما قوّى محمد اصحابه
والمعنى انهم كانوا قليلا ثم يكثرون وهذا مثل ضربه الله لنبيه لو اخرج وحده فايده باصحابه
كما قوّى الطاقة من الزرع بما نبت منه فاستغلظ فغلظ وقوي فاستوى تم وتلاحق

اذ صار من الورقة الى الغلظ

نباته وقام على سوقه جمع ساق يعجب الزراع بحسن نباته واستوائه ليغيظ بهم الكفار
فعل الله ذلك بمحمد واصحابه ليغيظ بهم الكفار اهل الكفر وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم لمن اصحب النبي مغفرة واجرا عظيما

سورة الحجرات

عن رسول الله صلعم قرأ سورة الحجرات اعطي من الاجر بعدد من اطاع الله وعصاه

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله لا تقولوا خلافه في الكتاب والسنة وقيل لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي قربانكم
وقيل لا تصوموا قبل صومه نزلت في النهي عن الصوم يوم الشك والمعنى لا تسبقوا رسول الله
بشيء حتى يكون هو الذي يأمركم به واتقوا الله في مخالفة امره ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم
يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان جهوري
الصوت وربما كان يتكلم رسول الله صلعم فيتأذى بصوته فامروا بغض الصوت عنده حتى ظننته
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض لا تنزلوه منزلة بعضكم من بعض فتقولوا يا محمد ولكن خاطبوه بالنبوة
والسكينة والاعظام ان تحبط اعمالكم كي لا تبطلوا حسناتكم وانتم لا تشعرون لا تعلمون ان
خطابه بالجهر ورفع الصوت فوق صوته حبط العمل فلما نزلت هذه الآية خفض ابو بكر وعمر
صوتهما فكلما النبي الا كأخي السرار فانزل الله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى بهم لعبيدها فاخلصها للتقوى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
نزلت في وفد تميم اتوا رسول الله ليفاخروه فنادوا على الباب يا محمد اخرج الينا فان
مدحنا زين وان ذمنا شين فقال الله اكثرهم لا يعقلون لانهم جهال ولو عقلوا ما فاخروا
رسول الله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من ايذائهم اياك بالنداء على الباب
والله غفور رحيم لمن تاب منهم يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ نزلت في الوليد بن عقبة
بعثه رسول الله صلعم مصدقا الى قوم كانت بينه وبينهم ترة في الجاهلية فخاف ان يأتيهم ورجع
من الطريق الى رسول الله فقال انهم منعوا الصدقة وقصدوا قتلي فذلك قوله ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا لتعرفوا علموا صدقه من كذبه ان تصيبوا لئلا تصيبوا قوما بجهالة وذلك ان رسول الله صلعم

وهي كلمة الاستدراك تقتضي مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا وهي حاصلة هنا من حيث المعنى دون اللفظ اي كما وقع الله مع مولانا الدين ارادوا ان تخالفوا امر النبي بان ينقادوا له ويطيعوه ولكن كانه

ان يعوديم حتى يتبين لهم ما عنهم واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره لو يطيعكم في كثير من الامر لو اطاع مثل هذا المخبر الذي اخبره بما لا اصل له لعنتم لاثمتم وهلكتم ولكن الله حبب اليكم الايمان فانتم تطيعون رسوله فلا تقعون في العنت يعني بهذا المؤمنين المخلصين وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة فضلا منه والفضل من الله عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا نزلت في جمع من الانصار كان بينهما قتال بالايدي والنعال فاصلحوا بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله فان بغت تعدت احداهما على الاخرى وعدلت عن الحق فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله حكم كتابه فان فاءت رجعت الى الحق فاصلحوا بينهما بالعدل حملهما على الانصاف واقسطوا واعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين والولاية فاصلحوا بين اخويكم اذا اختلفا واقتتلا واتقوا الله في اصلاح ذات البين لعلكم ترحمون كي ترحموا يا ايها الذين امنوا لا يسخر نهى الله المؤمنين والمؤمنات ان يسخر بعضهم من بعض عسى ان يكونوا المسخور منه خيرا من الساخر يعني بالسخرية الازدراء والاحتقار ولا تلمزوا انفسكم لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب وهو ان يدعى الرجل بلقب يكرهه نهى الله عن ذلك بئس الاسم الفسوق بعد الايمان يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وهو ان تظن السوء باهل الخير ومن لا تعلم منه فسق ولا تجسسوا لا تطلبوا عورات المسلمين ولا تبحثوا عن معايبهم ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكر احدكم اخاه بشيء يكرهه وان كان فيه ولكن ليس ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا يعني ان ذكرك اخاك على غيبة بسوء كاكل لحمه ميتا وهو لا يحس بذلك فكرهتموه ان كرهتم اكل لحمه ميتا فاكرهوا ذكره بسوء يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى كلكم بنو اب واحد وبنو ام واحدة فلا تفاخر بينكم في النسب وجعلناكم شعوبا وهي رؤوس القبائل كربيعة ومضر وقبائل وهي دون الشعوب كبكر من ربيعة وتميم من مضر لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده لا لتفاخروا بها ثم اعلم ان ارفعهم عنده منزلة اتقاهم فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالت الاعراب

٢٠٨

امنا نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة بذراريهم واظهروا كلمة الشهادة ولم يكونوا مؤمنين في السر فقال الله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لم تصدقوا الله ورسوله بقلوبكم ولكن اظهرتم الطاعة مخافة القتل والسبي ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله ظاهرا وباطنا لا يلتكم لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا ثم بين حقيقة الايمان والمؤمن فقال انما المؤمنون الذين امنوا الاية يعني هؤلاء هم الذين صدقوا في ايمانهم لا من اسلم خوف السيف ورجاء المنفعة فلما نزلت هاتان الايتان اتت الاعراب رسول الله وحلفوا بالله انهم مؤمنون وعلم الله غير ذلك منهم فانزل الله تعالى قل اتعلمون الله بدينكم الاية اي اتعلمونه بما انتم عليه ويمنون عليك ان اسلموا وذلك انهم كانوا يقولون للنبي اتيناك بالعيال والاثقال طوعا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فاعطنا فقال الله قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين انكم مؤمنون بالله ان الله المنة ان صدقتم في ايمانكم لا لكم

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم ق قضى ما هو كائن والقران المجيد الكثير الخير بل عجبوا يعني كفار مكة ان جاءهم منذر منهم محمد وهم يعرفون امانته ونسبه فقال الكافرون هذا شيء عجيب بعيد هذا الانذار الذي تنذرنا أئذا متنا وكنا ترابا نبعث وهذا استفهام انكار وجوابه محذوف ثم انكروا ذلك اصلا فقالوا ذلك رجع بعيد لا يكون قال الله قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل من لحومهم وعندنا كتاب حفيظ يعني من ان يدرس ويتغير وفيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق القران لما جاءهم فهم في امر مريج ملتبس عليهم مرة يقولون للنبي ساحر ومرة شاعر ومرة معلم ثم دلهم على قدرته فقال افلم ينظروا الى السماء الى قوله من فروج يعني شقوق وفتوق من كل زوج بهيج لهم من كل نوع حسن تبصرة لهم فعلنا ذلك تبصيرا وتذكيرا ودلالة على قدرتنا لكل عبد منيب يرجع الى الله ويتفكر في قدرته وحب الحصيد يعني ما يقتات من الحبوب والنخل باسقات طوالا لها طلع نضيد متراكب رزقا للعباد اي انبتنا هذه الاشياء للرزق واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا كذلك الخروج من القبور وقوله كذبت قبلهم قوم نوح

عن رسول الله صلعم من قرا سورة ق هون الله عليه تارات الموت وسكراته

والحبل هو العرق والوريد هو العرق الذي يمر من الراس الى داخل العنق واضافة الحبل الى الوريد اضافة البيان كبعير سانية ولان سان وريدان يكتنفان صفحتي العنق وسمي وريدا لورود الروح فيه

كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه وقتلوه فحق عليهم وجب عليهم العذاب افعيينا بالخلق الاول اي عجزنا عنه حتى نعيى بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد يعني البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه تحدثه قلبه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد وهو عرق في العنق اذ يتلقى المتلقيان يعني الملكين الحافظين الكاتبين وياخذان ما يعمله من شي فيثبتانه عن اليمين وعن الشمال قعيد فاعدان على جانبيه ما يلفظ يتكلم من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وجاءت سكرة الموت شدته وغمرته وشدته بالحق من امر الآخرة حتى يراه الانسان عيانا ذلك ما كنت منه تحيد تهرب وتروع يعني الموت ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد الذي توعد الله به الكفار وجاءت كل نفس الى المحشر معها سائق من الملائكة يسوقها وشهيد شاهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل فيقول الله لقد كنت في غفلة من هذا اليوم فكشفنا عنك غطاءك جلينا عنك ما كان غائبا فبصرك اليوم حديد تعلم بانه قد نافذ وقال قرينه يعني الملك الموكل به هذا ما لدي عتيد هذا الذي وكلتني به قد احضرته واحضرت ديوان اعماله فيقول الله للملكين الموكلين به الان القيا في جهنم كل كفار عنيد عاص معرض عن الحق مناع للخير للزكوة المفروضة وكل حق معتد ظالم مريب شاك قال قرينه من الشياطين ربنا ما اطغيته ما اضللته ولكن كان في ضلال بعيد انما طغى بنفسه لا بدعوته فاستجاب لي كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فحينئذ يقول الله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد حذرتكم العقوبة في الدنيا على لسان الرسل ما يبدل القول لدي لا تبديل لقولي ولا خلف لوعدي وما انا بظلام للعبيد فاعاقب بغير جرم يوم نقول لجهنم هل امتلأت وهذا استفهام تحقيق وذلك ان الله وعدها ان يملأها فلما ملأها قال لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد اي هل بقي في موضع لم يمتلئ اي قد امتلأت وازلفت الجنة ادنيت الجنة للمتقين حتى يروها غير بعيد منهم ويقال لهم هذا ما توعدون لكل اواب رجاع الى الله بالطاعة حفيظ حافظا لامر الله من خشي الرحمن

بالغيب خاف الله ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل الى طاعة الله يقال لهم ادخلوها بسلام بسلامة من العذاب ذلك يوم الخلود لاهل الجنة فيها لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد زيادة مما لم يخطر ببالهم وقيل هو الرؤية وكم اهلكنا قبلهم قبل اهل مكة من قرن جماعة من الناس هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا طوفوا في البلاد وفتشوا فلم يروا محيصا من الموت ان في ذلك الذي ذكرت لذكرى لعظة وتذكرا لمن كان له قلب عقل او القى السمع الى القرآن وهو شهيد حاضر بالقلب وقوله وما مسنا من لغوب لرد على اصابنا من تعب واعياء وهذا رد على اليهود قولهم ان الله استراح يوم السبت فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك صل لله قبل طلوع الشمس يعني صلوة الفجر وقبل الغروب لطلوع صلوة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه يعني صلوتي العشا وادبار السجود يعني الركعتين بعد المغرب واستمع يا محمد يوم ينادي المناد وهو اسرافيل يقول ايتها العظام البالية واللحوم المتمزقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء يوم يسمعون الصيحة بالحق يعني نفخة البعث ذلك يوم الخروج من القبور يوم تشقق الارض عنهم سراعا فيخرجون سراعا وما انت عليهم بجبار بمسلط تجبرهم على الاسلام وهذا قبل ان امر بالقتال فذكر فعظ بالقرآن من يخاف وعيد

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذرو التراب فالحاملات وقرا وهي السحاب تحمل الماء فالجاريات يسرا السفن تجري في البحر يسرا فالمقسمات امرا الملائكة تاتي بامر مختلف من الخصب والجدب والمطر والموت والحوادث انما توعدون من الحوادث والثواب والعقاب لصادق اقسم الله تعالى بهذه الاشياء على صدق وعده وان الدين الجزاء على الاعمال لواقع لكائن والسماء ذات الحبك الخلق الحسن انكم يا اهل مكة لفي قول مختلف في امر النبي صلعم يؤفك عنه يصرف عن الايمان به من افك قتل الخراصون لعن الكذابون يعني المقتسمين الذين هم في غمرة ساهون

قرا رسول الله صلعم سورة والذاريات اعطاه الله عشر حسنات بكل ريح هبت وجرت في الدنيا

يسألون أيان يوم الدين متى يوم الجزاء استهزاء منهم قال الله تعالى يجيء يوم الجزاء
يوم هم على النار يفتنون يحرقون أي يعذبون ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم عذابكم هذا الذي
كنتم به تستعجلون في الدنيا إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم من الثواب والكرامة إنهم كانوا
قبل ذلك قبل دخولهم الجنة محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون كانوا ينامون قليلا من الليل
المحروم لسؤاله الناس ولا مكتسب وفي الأرض آيات دلالات على قدرة الله ووحدانيته
للموقنين وفي أنفسكم آيات أيضا من تركيب الخلق وعجائب ما في الآدمي من خلقه أفلا تبصرون ذلك
رزقكم أي المطر والثلج الذي سبب الرزق والنبات من الأرض وما توعدون ما ابتداء خبره محذوف
على تقدير وما توعدون من الثواب والعقاب موجود لعلمنا المحذوف قوله تعالى فورب السماء والأرض
إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون أي كما أنكم تتكلمون لا تشكون بالكلام في ذلك أي كلامكم إذا تكلمتم معلوم
لكم ضرورة أنكم تتكلمون ومثل رفع لأنه صفة لقوله لحق ومن نصب أراد إنه لحق حقا مثل ما أنكم
تنطقون هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ خاطبهم بنفسه إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما أي
سلموا سلاما قال سلام عليكم قوم منكرون لي أنتم قوم لا نعرفكم فراغ عدل ومال إلى أهله
فأوجس منهم خيفة لم يوقع في نفسه الخوف منهم فأقبلت امرأته في صرة لم أحدث تصيح بشدة
فصكت لطمت وجهها وقالت أنا عجوز عقيم فكيف ألد قالوا كذلك كما أخبرناك قال ربك إنا أخبرناك
عن الله لا عن أنفسنا إنه هو الحكيم العليم يقدر أن يعطي العقيم ولدا فلما قالوا ذلك علم
إبراهيم أنهم رسل وأنهم ملائكة قال فما خطبكم شأنكم وفيم أرسلتم قالوا إنا أرسلنا إلى
قوم مجرمين يعني قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يعني السجيل مسومة معلمة على كل حجر منها
اسم من يهلك به فيها يعني قرى قوم لوط غير بيت من المسلمين يعني بيت لوط وتركنا فيها
آية علامة للخائفين يدل على أن الله أهلكهم وفي موسى عطف على وفي الأرض
بسلطان بحجة واضحة فتولى فأعرض عن الإيمان بركنه مع جنوده وما كان يتقوى به
وقوله وهو مليم أي آت بما يلام عليه وفي عاد أيضا آية إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي

لم تترك فيها ولا تأتي بخير ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم كالنبت الذي تحطم وفي ثمود
إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين إلى منتهى آجالكم فعتوا عن أمر ربهم عصوه فأخذتهم الصاعقة العذاب
المهلك فما استطاعوا من قيام أن يقوموا بعذاب الله وما كانوا منتصرين لم ينصرهم أحد عليها
وقوم نوح وأهلكنا قوم نوح من قبل هؤلاء والسماء بنيناها بأيد بقوة وإنا لموسعون لقادرون
وقيل لجاعلون بين السماء والأرض سعة والأرض فرشناها مهدناها لكم فنعم الماهدون نحن ومن
كل شيء خلقنا زوجين صنفين كالذكر والأنثى والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون فتعلموا
أن خالق الأزواج ففروا إلى الله من عذاب الله إلى طاعته كذلك كما أخبرناك ما أتى الذين من قبلهم
من قبل أهل مكة من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا به أوصى بعضهم بعضا بالتكذيب والألف
فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون فتول عنهم فما أنت بملوم لأنك بلغت الرسالة وذكر ذكرهم بالقرآن
فإن الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ليأمرهم
بعبادتي وأدعوهم إليها وقيل أراد المؤمنين منهم وكذا في قول ابن عباس وما خلقت الجن والإنس
من المؤمنين إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق أن يرزقوا أنفسهم أو أحدا من عبادي وما أريد أن
يطعمون لأني أنا الرازق المطعم وقوله المتين الشديد البالغ في القوة فإن للذين ظلموا أهل مكة ذنوبا
نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب أصحابهم الذين هلكوا قبلهم فلا يستعجلون أي أخرهم
إلى يوم القيامة فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون أي من يوم القيامة

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم والطور أقسم الله بالجبل الذي
كلم عليه موسى وهو جبل بمدين اسمه زبير وكتاب مسطور مكتوب في رق وهو الجلد الذي يكتب
فيه منشور مبسوط يعني دواوين الحفظة التي أثبت فيها أعمال بني آدم والبيت المعمور
وهو بيت في السماء بإزاء الكعبة يزوره الملائكة والسقف المرفوع يعني السماء والبحر
المسجور المملوء إن عذاب ربك لواقع لنازل كائن يوم تمور السماء تدور وتضطرب
وويل يعني يوم القيامة للذين هم في خوض باطل يلعبون يعني ... يوم يدعون

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الطور كان حقا على الله أن يؤمنه من عذابه وأن ينعمه في جنته

قوله ريب المنون اسم الموت من المن وهو القطع اذ الموت قطاع وقيل المنون الدهر وريبه حوادثه

الى نار جهنم دعا يدفعون اليها دفعا عنيفا ويقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون
أفسحر هذا الذي ترون ام انتم لا تبصرون وهذا توبيخ لهم والمعنى أتصدقون الآن ان عذاب الله [illegible]
فاكهين بما آتاهم ربهم لم يجب به والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم يريد انه يلحق الاولاد بدرجة الاباء
في الجنة اذا كانوا اتقياء وكذلك الاباء بدرجة الابناء لتقر بذلك اعينهم يلقى بعضهم بعضا اذا
اجتمعوا فلا يتمنى من عداه ينقص من اجرهم لحسن عملهم بزيادة في درجة الانقص عملا وهو
قوله وما التناهم لم ينقصهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب من عمل شر رهين مرهون
يؤخذ به وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون يتعاطون يأخذ بعضهم من بعض فيها كأسا
لا لغو فيها ولا تأثيم لا يجري بينهم فيها باطل ولا اثم كما يجري بين الشربة في خمر الدنيا ويطوف عليهم بالخدمة
غلمان لهم كأنهم من بياضهم وصفائهم لؤلؤ مكنون مخزون مصون واقبل بعضهم على بعض في
الجنة يتساءلون عن احوالهم في الدنيا قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خائفين من عذاب الله
فمن الله علينا بالجنة ووقانا عذاب السموم عذاب سموم جهنم وهو نارها وحرارتها فذكرهم يا محمد
بالجنة والنار فما انت بنعمة ربك برحمة والكرامة اياك بالنبوة بكاهن ولا مجنون
كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ننتظر الموت فيهلك
قل تربصوا فاني معكم من المتربصين حتى يأتي امر الله فيكم ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا
لم يترك قولهم الحق من صاحب المعجزة ام هم قوم طاغون اي ام يكفرون طغيانا بعد ظهور
الحق ام يقولون تقوله اي اتى بالقرآن من قبل نفسه ليس كما يقولون بل لا يؤمنون استكبارا
فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين في ان محمدا تقوله ام خلقوا من غير شيء لغير شيء يعني
اخلقوا عبثا وسدى ام هم الخالقون انفسهم ام عندهم خزائن ربك ما في خزائن
ربك من العلم بما يكون غدا ام هم المسيطرون المسلطون الجبارون ام لهم سلم مرقى
الى السماء يستمعون فيه ان هذا الذي هم عليه حق فليأت مستمعهم ان ادعوا ذلك بسلطان
مبين بحجة واضحة ثم سفه احلامهم في جعلهم البنات لله فقال ام له البنات ولكم

والقاب الغيب والقاذ والقيد عبارة عن المقدار والقوس ما يرمى به

البنون ام تسألهم اجرا على ما جئتهم به فهم من مغرم غرم مثقلون مجهودون والمعنى ان الحجة
واجبة عليهم من كل جهة ام عندهم الغيب علم ما نزل الله امر محمد فهم يكتبون يحكمون انه يموت
فيستريح منه ام يريدون كيدا مكرا بك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المجزيون
بكيدهم لان الله حفظ نبيه من مكرهم وقتلوهم ببدر وان يروا كسفا قطعا من السماء ساقطا يقولوا
لعنادهم وفرط شقاوتهم سحاب مركوم بعضه على بعض وهذا جواب لقولهم فاسقط علينا
كسفا من السماء اخبر الله انه لو فعل ذلك لم يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
يموتون ثم اخبر انه يعجل لهم العذاب في الدنيا فقال وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك قبل
موتهم وهو الجوع والقحط سبع سنين ثم امره بالصبر فقال واصبر لحكم ربك فانك باعيننا بحيث
نراك ونحفظك ونرعاك وسبح بحمد ربك حين تقوم من مجلسك قل سبحانك اللهم وبحمدك ومن الليل
فسبحه لصلاة العشاء وادبار النجوم يعني ركعتي الفجر

سورة النجم

عن رسول الله صلعم من قرا سورة والنجم اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وجحد به بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى يعني والثريا اذا
سقطت وقيل والقرآن اذا نزل منجما نجوما ما ضل صاحبكم محمد وما غوى وما ينطق عن
الهوى الذي يأتيكم به بما قاله بهواه ان هو ما هو الا وحي يوحى اليه علمه شديد القوى يعني
جبريل ذو مرة ذو قوة شديدة فاستوى جبريل في صورته التي خلقه الله عليها وهو بالافق
الاعلى وذلك ان رسول الله سأله ان يريه نفسه على صورته فواعده ذلك بحراء فطلع له
جبريل من المشرق فسد الافق الى المغرب ثم دنا فتدلى هذا من المقلوب اي ثم تدلى
يعني نزل من السماء فدنا من محمد فكان منه في القرب على قدر قوسين او ادنى والمعنى
انه بعد ما رأى رسول الله صلعم على ما عظم وهاله ذلك رده الله تعالى الى صورة آدمي حتى قرب من
النبي للوحي وذلك قوله فأوحى الى عبده الى محمد ما اوحى جبريل ما كذب الفؤاد ما رأى لم يكذب
قلب محمد فيما رأى ليلة المعراج وذلك ان الله جعل بصره في فؤاده حتى رآه وحقق الله تلك
الرؤية وقال انها كانت رؤية حقيقة ولم يكن كذبا افتمارونه على ما يرى افتجادلونه في انه رأى الله

ولقد رآه رأى ربه وقيل رأى جبرئيل على صورته التي خلق الله عليها نزلة اخرى مرة اخرى عند سدرة
المنتهى وهي شجرة اليها ينتهي علم الخلق وما وراءها غيب لا يعلمه الا الله عندها جنة المأوى
جنة يصير اليها ارواح الشهداء اذ يغشى السدرة ما يغشى ما يغشاها فراش من ذهب
وقيل الملائكة امثال الغربان ما زاغ البصر وما طغى هذا وصف ادب النبي صلعم ليلة المعراج
بحيث لم يمل بصره عما قصد له ولا جاوز ما امر به لقد رأى من آيات ربه الكبرى يعني ما رأى من عجائب
الملكوت اي الملك افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هذه اصنام من حجارة
كانت جوف الكعبة والمعنى اخبروني عن هذه الآلهة التي تعبدونها وتزعمون انها بنات
الله وانتم تختارون الذكران وذلك قوله الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة
ناقصة ان هي الا اسماء ان الاصنام الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها
من سلطان حجة وبرهان ان يتبعون ما يتبعون في عبادتها الا الظن
وما تهوى الانفس ... ولقد جاءهم من ربهم الهدى البيان
ام للانسان ما تمنى اي ليس للانسان ما تمنى من شفاعة الاصنام ليس كما تمنوا
بل لله الآخرة والاولى فله الحكم في الدارين وكم من ملك في السموات ... على الله
من عبادة الاصنام لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ذلك من اهل
ويرضى ... ولا يشفعون الا لمن ارتضى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة
تسمية الانثى يقولون انهم بنات الله وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن
لا يغني من الحق شيئا ان ظنهم لا يدفع عنهم من العذاب شيئا فاعرض عمن تولى عن ذكرنا
اعرض عن القرآن ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم يقول ذلك نهاية علمهم ان آثروا
الدنيا على الآخرة ... الا اللمم يعني صغائر الذنوب كالنظرة والقبلة وقوله اذ انشأكم
من الارض يعني خلق اباكم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها
هو اعلم بمن اتقى عمل حسنة افرأيت الذي تولى اعرض عن الايمان يعني الوليد بن المغيرة

كان قد اتبع رسول الله صلعم فعيره بعض المشركين على ذلك فقال اني اخشى عذاب الله فضمن له
ان هو اعطاه شيئا من ماله ورجع الى الشرك ان يتحمل عنه عذاب الله فرجع الى الشرك واعطى صاحبه
الضامن بعض ما كان ضمن له ومنعه الباقي وذلك قوله واعطى قليلا واكدى اي قطع ذلك ومنعه
اعنده علم الغيب فهو يرى ما غاب عنه من امر الآخرة حتى علم ان من تحمل عنه العذاب ام
لم ينبأ لم يخبر بما في صحف موسى اسفار التوراة وابراهيم وصحف ابراهيم الذي وفى اكمل ما امر به
وابتليه بذلك ما في الصحف الا تزر وازرة وزر اخرى لا تؤخذ نفس بالاثم غيرها وان ليس للانسان
الا ما سعى عمل لآخرته وان سعيه عمله سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى
الاتم وان الى ربك المنتهى المصير والمرجع وانه هو اضحك من شاء من خلقه وابكى من شاء وانه
سوى امات في الدنيا واحيا للبعث وقوله اذا تمنى اي تصب في الرحم وان عليه النشأة الاخرى
الخلق مرة اخرى بعد الموت وانه هو اغنى بالمال واقنى ارضى بما اعطى وقيل اقنى اعطى
اصول الاموال وما يقتنيه وانه هو رب الشعرى وهو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في
الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى قوم هود والمؤتفكة يعني قرى قوم لوط اهوى اسقطها
الى الارض بعد رفعها فغشاها غشيها البلاء العذاب والحجارة فبأي آلاء ربك تتمارى
باي نعم ربك التي تدل على توحيده وقدرته تتشكك ايها الانسان هذا نذير من النذر
الاولى اي هو رسول ارسل اليكم كما ارسل من قبله من الرسل ازفت الآزفة قربت القيامة ليس لها
من دون الله كاشفة لا يكشف عنها الا الله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث
يعني القرآن تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون غافلون لاهون فاسجدوا
لله واعبدوا ايحاه فاسجدوا لله الذي خلق السموات والارض ولا تسجدوا للاصنام
التي ذكرت في هذه السورة

سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة دنت القيامة وانشق القمر انشق بمكة على عهد رسول الله صلعم وذلك
ان اهل مكة سألوه آية فاراهم القمر فلقتين حتى رأوا حراء بينهما فانزل الله اذ ذلك

من علامات قرب الساعة وان يروا يعني اهل مكة آية تدل على صدق محمد يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر ذاهب باطل يذهب ويبطل محكم شديد وقوي وكل امر مستقر لن يستقر قرار تكذيبهم وقرار تصديق
المومن يعني عند ظهور الثواب والعقاب ولقد جاءهم اي اهل مكة من الانباء اخبار هلاك
الامم المكذبة ما فيه مزدجر متناهي ومنتهى حكمة بالغة لنهاية انهم من اخبار من قبلهم حكمة بالغة
لنهاية ليس فيها نقصان يعني القرآن وذلك ان تلك الاخبار قصت عليهم القرآن فما تغني النذر جمع نذير
لن تغني عند التكذيب فتول عنهم وتم الكلام ثم قال يوم يدع الداع الى شيء نكر منكر
وهو النار خشعا ذليلة ابصارهم يخرجون من الاجداث من القبور كانهم جراد منتشر
كالفراش المبثوث مهطعين مقبلين ناظرين الى الداع الى من يدعوهم الى المحشر يقول الكافرون
هذا يوم عسر شديد كذبت قبلهم قبل اهل مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر
ونهي عن دعوته ومقالته فدعا ربه اني مغلوب مقهور فانتصر فانتقم لي منهم ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر سائل وفجرنا الارض عيونا فتحناها بالعيون الماء فالتقى الماء ماء السماء وماء
الارض على امر قد قدر قضي عليهم في ام الكتاب وحملناه يعني نوحا على ذات الواح ودسر
السفينة ودسر يعني ما شد به السفينة من المسامير والشرط وهو الحبل تجري باعيننا
بمرأى منا وحفظ جزاء لمن كان كفر يعني نوحا فعلنا ذلك ثوابا له اذ كفروه وكذب ولقد
تركناها آية يعني تركنا تلك القصة علامة لمن بعدها فهل من مدكر متعظ فكيف كان عذابي
استفهام معناه التقرير ونذر لهم وانذاري ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ فليس
يحفظ كتب من كتب الله ظاهرا الا القرآن فهل من مدكر متعظ بمواعظه انا ارسلنا عليهم
ريحا صرصرا شديدة ذات صوت في يوم نحس شوم مستمر دائم الشوم تنزع الناس تقلعهم
من مواضعهم كانهم اعجاز نخل اصول نخل منقعر منقلع ساقط شبهوا وقد كبتهم الريح
على وجوههم بنخل سقطت على الارض كذبت ثمود بالنذر جمع نذير وقالوا انا اذا لفي ضلال
ذهاب عن الصواب وسعر جنون أألقي الذكر عليه من بيننا انكروا ان يكون مخصوصا

بالوحي من بيننا بل هو كذاب اشر بطر يريد ان يتعظم علينا قال الله سيعلمون غدا عند نزول
العذاب بهم من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة كما سألوا فتنة محنة
لهم لنختبرهم فارتقبهم انتظر ما هم صانعون واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة بينهم يوم والناقة غبا
يوم لهم ولها يوم كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يوما والناقة يوما فنادوا
صاحبهم قدارا عاقر الناقة فتعاطى تناول الناقة بالعقر فعقرها وقوله كهشيم المحتظر
هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشجر والشوك دون السباع فما سقط من ذلك فداسته الغنم
فهو الهشيم وقوله الا آل لوط اي ابنتيه على دينه من اهله وامته نجيناهم من العذاب بسحر
من الاسحار كقوله فاسر باهلك نعمة من عندنا عليهم بالانجاء كذلك كما جزينا لوطا وآله
نجزي من شكر امرنا باله واطاعه ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذنا اياهم بالعقوبة
فتماروا بالنذر كذبوا بانذاره شكا منهم ولقد راودوه عن ضيفه سالوه ان يخلي بينهم وبين
القوم الذين اتوه في صورة الاضياف وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم وصيرناها كسائر
الوجه وقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة جاءهم صباحا عذاب مستقر
ثابت لانه افضى بهم الى عذاب الآخرة ولقد جاء آل فرعون النذر الانذار على لسان
موسى وهرون كذبوا باياتنا التسع كلها فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي
مقتدر قادر لا يعجزه شيء ثم خاطب العرب فقال اكفاركم خير من اولئكم الذين
ذكرنا قصتهم ام لكم براءة من العذاب في الزبر الكتب تأمنون بها من العذاب ام يقولون
يعني كفار مكة نحن جميع منتصر جماعة منصورون سيهزم الجمع لن جمعهم ويولون الدبر
ينهزمون فيرجعون على ادبارهم وكان هذا يوم بدر بل الساعة موعدهم للعذاب
والساعة ادهى واشد امر اشد مرارة مما يلحقهم في الدنيا ان المجرمين في ضلال في الدنيا وسعر نار
الآخرة يوم يسحبون على وجوههم يجرون في النار ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم
اياكم بالعذاب انا كل شيء خلقناه بقدر لكل ما خلقناه مقدار مكتوب في اللوح المحفوظ

الرحمن مبتدأ خبره علم القرآن وقيل خبره محذوف هو الرحمن ثم ابتدأ علم القرآن والاول اصح

الكافرين وعزة من الملائكة علمهم القرآن ثم انزله على عبده او هو محمد عم وقيل علم القرآن الانسان

ويكون الانعام اعم والسورة مفتتحة لبيان النعم الشاملة وترك المفعول اشارة

الى النعم في التعليم لان تعليم شخص دون شخص كقولك فلان يطعم الطعام اشارة الى كرمه من غير بيان

وهذه الايات نزلت في القدرية الذين يكذبون بالقدر وما امرنا لشيء اذا اردنا تكوينه

الا واحدة كلمة واحدة وهي كن كلمح بالبصر في السرعة لحظة البصر ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم

في الكفر من الامم الماضية وكل شيء فعلوه في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من اعمالهم

مستطر مكتوب ان المتقين في جنات ونهر في ضياء وسعة وقيل انهار فوحد لتوافق الفواصل

في مقعد صدق في مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم عند مليك مقتدر وهو الله تعالى وعنده

اشارة الى الرتبة والقربة من فضل الله ورحمته

سورة الرحمن

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الرحمن ادى شكر ما انعم الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن علم نبيه القرآن

ليس كما يقول المشركون انما يعلمه بشر وقيل معناه يسر القرآن لان يذكر فعلمه منه للامة حتى

خلق الانسان يعني النبي صلعم علمه البيان القرآن الذي فيه بيان كل شيء وقيل

خلق الانسان يعني آدم فعلمه النطق وفضله به على سائر الحيوان الشمس والقمر بحسبان

يجريان بحساب لا يجاوزانه والنجم كل نبت لا ساق له والشجر يسجدان يخضعان

لله تعالى بما يريد منهما والسماء رفعها فوق الارض ووضع الميزان العدل والانصاف

الا تطغوا لئلا تجاوزوا العدل في الميزان واقيموا الوزن بالقسط بالعدل

ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام للجن والانس فيها فاكهة انواع الفواكه

والنخل ذات الاكمام اوعية الثمار والحب ذو العصف يعني ورق الزرع وقيل

هو التبن والريحان الورق ثم خاطب الجن والانس فقال فبأي آلاء ربكما من هذه الاشياء

التي ذكرت لانها كلها منعم بها عليكم في دلالتها اياكم على وحدانية الله ثم كرر في

هذه السورة هذه الاية توكيدا وتذكيرا لنعمه خلق الانسان آدم من صلصال طين

يابس تسمع له صلصلة كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن

من مارج من لهب النار الخالص رب المشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء

وكذلك المغربين مرج البحرين خلط البحر العذب والبحر المالح يلتقيان يجتمعان

وذلك ان البحر المالح فيه عيون ماء عذب بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يختلطان

ولا يتجاوزان ما قدر الله لهما فلا الملح يختلط بالعذب ولا العذب بالملح يخرج منهما اى من احدهما

وهو الملح اللؤلؤ وهو الحب الذي يخرج من البحر والمرجان صغار اللؤلؤ وله الجوار السفن

المنشآت المرفوعات كالاعلام كالجبال في العظم كل من عليها على الارض من حيوان

فان هالك ويبقى وجه ربك ويبقى ربك ذو الجلال العظمة والاكرام لانبيائه واوليائه يسأله من

في السموات والارض من ملك وانس وجن الرزق والمغفرة وما يحتاجون اليه كل يوم

هو في شأن من اظهار افعاله واحداث ما يريد من احياء واماتة وخفض ورفع وقبض

وبسط سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم بعد الامهال ايها الثقلان يعني الجن والانس

ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار السموات والارض نواحيها هاربين من الموت

فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون الا بسلطان لن تستطيعوا لكم سلطان حجة لله وسلطانا

يدل على انه واحد يرسل عليكما شواظ من نار وهو اللهب الذي لا دخان فيه ونحاس

وهو الدخان يرسل هذا مرة وهذا مرة وهو نوع العقوبة يحاط على الخلق بلسان من

نار فلا تنتصران تمتنعان فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة

فكانت وردة كلون الفرس الورد وهو يتغير الوانا في فصول السنة كالدهان

جمع دهن والدهن الوان فشبه الوردة في اختلاف الوانها بالدهن لاختلاف

الوانه فيومئذ لا يسأل عن ذنبه سؤال استفهام ولكن سؤال توبيخ وتقريع

يعرف المجرمون بسيماهم بعلامتهم وهي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي

والاقدام تضم نواصيهم الى اقدامهم ويلقون في النار والنواصي جمع الناصية وهي شعر

الجبهة يقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن

الذي قد انتهى في الحر اليه والمعنى انهم اذا استغاثوا من النار جعل غياثهم

الحميم الذي انتهى حره يطاف بهم مرة الى الحميم ومرة الى النار ولمن خاف مقام ربه قيامه بين

يدي الله للحساب فترك المعصية جنتان ذواتا أفنان أغصان فيهما عينان تجريان
إحداهما بالماء الزلال والأخرى بالخمر فيهما من كل فاكهة زوجان نوعان كلاهما حلو ومر
على فرش جمع فراش بطائنها ما بطن منها وما ظهرها من إستبرق وهو ما غلظ من
الديباج وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب ينال القائم والقاعد والمضطجع فيهن قاصرات الطرف
حابسات النظر على أزواجهن لا ينظرن الى غيرهم لم يطمثهن لم يمسهن إنس قبلهم قبل أزواجهن
ولا جان كأنهن الياقوت في الصفاء والمرجان في البياض هل جزاء الإحسان بأجر من
في الدنيا بطاعة الله إلا الإحسان الى آخره بالجنة ونعيمها ومن دونهما وسوى الجنتين
الأوليين جنتان كما مر مدهامتان سوداوان من شدة الخضرة فيهن خيرات فاضلات
الأخلاق حسان الوجوه حور شديدات سواد الأحداق مقصورات مستورات في الخيام من
الدر المجوف متكئين على رفرف وهو ما فضل من النهض والبسط ونحو الوسائد فالعبقري
ربيع الزرابي والطنافس حسان ثم ختم السورة بما ينبغي أن يمجد به ويعظم فقال تبارك اسم
ربك ذي الجلال والإكرام

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا وقعت الواقعة جاءت القيامة ليس لوقعتها نفس كاذبة خافضة رافعة تخفض
أقواما الى النار وترفع آخرين الى الجنة إذا رجت الأرض رجا حركت حركة شديدة
وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا وكنتم في ذلك اليوم
أزواجا أصنافا ثلاثة ثم بين الأصناف فقال فأصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم
وقيل الذين كانوا على يمين آدم عند إخراج الذرية من ظهره ما أصحاب الميمنة تعظيم لشأنهم على
العظم شأنهم وأصحاب المشأمة كذلك ما أصحاب المشأمة تحقير لشأنهم لأنهم على ضد
صفة الأولين فيها والسابقون الى طاعة الله السابقون الى رحمته وجنته أولئك
المقربون الى كرامة الله ثلة من الأولين جماعة من الأمم الماضية وقليل من الآخرين
من هذه الأمة وهم من سابق الأمم وسابقي هذه الأمة على سرر موضونة منسوجة

بقضبان الذهب والجواهر ولدان مخلدون غلمان لا يموتون ولا يهرمون بأكواب
أقداح لا عرى لها وأباريق لها عرى وخراطيم وكأس إناء شرب الخمر من معين خمر جارية لا
يصدعون عنها لا ينالهم الصداع عن شربها ولا ينزفون لا يسكرون وفاكهة مما
يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور حوارى وعين شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام
العيون كأمثال كأشباه اللؤلؤ المكنون في صفاء اللون والمكنون المستور في
كنه وهو الصدف لا يسمعون فيها في الجنات لغوا كلاما فاحشا ولا تأثيما ما يوقع
في الإثم إلا قيلا سلاما سلاما يسلمون فيهم اللغو والإثم ثم ذكر ما لأصحاب الميمنة فقال في سدر
وهو نوع من الشجر مخضود مقطوع الشوك له كسدر الدنيا وطلح وهو شجر الموز منضود
نضد بالحمل من أوله الى آخره فليست في سوق بارزة وظل ممدود دائم ثابت وماء مسكوب
جار غير منقطع وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في الزمان ولا ممنوعة بالأثمان وفرش مرفوعة
على السرر إنا أنشأناهن أنشأناهن أي الحور العين إنشاء من غير ولادة فجعلناهن
أبكارا عذارى عربا متحببات الى الأزواج عواشق لهم أترابا مستويات في السن لأصحاب
اليمين ثلة من الأولين من الأمم الماضية وثلة من الآخرين ثم ذكر ما لأصحاب الشمال فقال
في سموم ريح حارة وحميم وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم
المنظر إنهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في طاعة الله وكانوا يصرون
على الحنث الذنب العظيم وهو الشرك وكانوا ينكرون البعث ويقولون أئذا متنا
لا قال قل إن الأولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وهو يوم القيامة
ومعنى الى ميقات لميقات يوم معلوم ثم إنكم شاربون شرب الهيم الإبل العطاش هذا نزلهم
ما أعد لهم من الرزق يوم الدين المجازاة نحن خلقناكم أي ابتداء فلولا فهلا تصدقون
بالخلق الثاني وهو البعث أفرأيتم ما تمنون تصبون في الأرحام من المني أأنتم
تخلقونه بشرا أم نحن الخالقون نحن قدرنا قضينا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين

على ان نبدل امثالكم اي ان اردنا ان نخلق خلقا غيركم لم يسبق الا فاتنا ذلك وننشئكم
فيما لا تعلمون تخلقكم فيما لا تعلمون من الصور يعني نجعلكم قردة وخنازير والمعنى لسنا عاجزين
عن خلق امثالكم بدلا منكم ومسخكم من صوركم الى غيرها ولقد علمتم النشاة الاولى الخلقة
الاولى لم اقررتم بان الله خلقكم في بطون امهاتكم فلولا تذكرون اي فاقدر على اعادتكم افرايتم
ما تحرثون تقلبون من الارض وتلقون فيها من البذر اانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون
ولو نشاء لجعلناه حطاما نبتا يابسا لا حب فيه فظلتم تفكهون تعجبون وتندمون مما
بكم وعلى ما علمتم من الحرث وتقولون انا لمغرمون ما انفقنا على الحرث غرما علينا بل نحن
محرومون ممنوعون منعنا رزقنا وقوله اجاجا ملحا لا يمكن شربه افرايتم النار التي
تورون تقدحون انتم انشاتم شجرتها التي تقدح منها نحن جعلناها تذكرة تذكر
بنار جهنم ومتاعا منفعة للمقوين يعني للمسافرين فسبح باسم ربك العظيم لتنزيه الله عما
يقول المشركون فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها ومغاربها وقيل اراد نجوم القران
انه لقران كريم حسن عزيز في كتاب مكنون مصون عند الله لا يمسه باليد يعني المصحف
الا المطهرون من الحدث والاحداث تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث يعني
القران انتم مدهنون مكذبون وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم
تكذبون بسقيا الله اذا مطرتم وتقولون مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح
الحلقوم وانتم يا اصحاب الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم
بالعلم والقدرة ولكن لا تبصرون لا تعلمون ذلك فلولا ان كنتم غير مدينين مملوكين ومجزيين
ترجعونها تردون الروح الى الجسد ان كنتم صادقين انكم غير مملوكين وذكرها فلولا الثانية تاكيد
الموت فاما ان كان من المقربين فروح فلهم روح اي استراحة وريحان رزق
حسن واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي لك السلامة منهم
من السلامة وقد علمت ما اعد لهم من الجزاء

واما ان كان من المكذبين الضالين وهم اصحاب المشامة فنزل من حميم فلهم نزل اعدادهم من شراب حميم
وتصلية جحيم وادخال النار ان هذا الذي ذكرت لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم
نزه الله من السوء

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض اي نزهه عند قوله وان من شيء الا يسبح بحمده هو الاول قبل كل شيء بلا ابتداء
والاخر بعد كل شيء بلا انتهاء والظاهر الغالب العالي على كل شيء فكل شيء دونه والباطن
العالم بكل شيء يعلم ما يلج في الارض يدخل فيها من مطر وغيره وما يخرج منها من نبات وشجر وما
ينزل من السماء من رزق ومطر وملك وما يعرج يصعد فيها يصعد اليها من عمل وهو معكم بالعلم والقدرة
اينما كنتم امنوا بالله ورسوله صدقوا بالله ووحدوا الله وبمحمد رسوله وانفقوا من المال الذي جعلكم
مستخلفين فيه لمن كان قبلكم وقد اخذ ميثاقكم بان الله ربكم ان كنتم مؤمنين
بان الله ربكم لا اله لكم سواه ان كنتم مؤمنين ان كنتم على ان تؤمنوا يوما من الايام وما لكم الا
تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض معناه ان ترثهم اي تترك الانفاق في طاعة الله
وانتم ميتون تاركون اموالكم ثم بين فضل الذين سبقوا الانفاق والجهاد فقال لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح يعني فتح مكة وقاتل وجاهد مع رسول الله صلعم اعداء الله اولئك اعظم درجة
عند الله من الذين انفقوا من بعد الفتح وقاتلوا وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة من ذا
الذي يقرض الله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
على الصراط بين ايديهم وبايمانهم ويقول لهم الملائكة بشراكم اليوم جنات يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا لم ابصرونا وقفوا لنا نقتبس من نوركم
قيل لهم ارجعوا وراءكم من حيث جئتم فالتمسوا نورا فلا نور لكم عندنا فضرب بينهم
بين المؤمنين والمنافقين بسور قيل هو حاجز بين الجنة والنار وقيل هو سور الاعراف له باب
في ذلك السور باطنه فيه الرحمة لان ذلك الباب يفضي الى الجنة وظاهره من قبله العذاب
وهو النار ينادونهم ينادي المنافقون المؤمنين الم نكن معكم في الدنيا نصلي كما تصلون قالوا

بلى ولكنكم فتنتم انفسكم اهلكتموها بالنفاق وتربصتم بمحمد الموت وارتبتم شككتم في الايمان
وغرتكم الاماني الباطلة ما كنتم تمنون من نزول الدوائر بالمؤمنين حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله
الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية بدل ولا من الذين كفروا وهم المشركون مأواكم منزلكم
النار هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير النار الم يأن الم يحن للذين آمنوا ان تخشع ترق وتلين قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق وهو القرآن وهذا حث من الله لبعض من المؤمنين على الرقة والخشوع ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل يعني اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمان بينهم وبين انبيائهم فقست
قلوبهم لم تلن لذكر الله ونسوا ما عهد الله اليهم في كتابهم وكثير منهم فاسقون وهم الذين
تركوا الايمان بمحمد اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات معناه ان احيا
الارض بعد موتها دليل على توحيد الله وقدرته ان المصدقين والمصدقات يعني الذين يتصدقون
ويتصدقن اموالهم في سبيل الله واقرضوا الله قرضا حسنا بالنفقة في سبيل الله يضاعف
لهم ما عملوا ولهم اجر كريم وهو الجنة والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون
في الصدق والشهداء عند ربهم يعني الانبياء لهم اجرهم ونورهم في ظلمة القبر وهذا في جميع المؤمنين
اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو في انقضائها وقلة حاصلها وزينة يتزينون بها وتفاخر
بينكم تفخرها بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال والاولاد مباهاة بكثرتها ثم ضرب لها مثله
فقال كمثل غيث مطر اعجب الكفار يعني الزراع نباته ما انبت ذلك الغيث ثم يهيج ييبس
فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما هشيما متفتتا كذلك يبين ان تهيج ثم يموت ويبلى وفي الآخرة
عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان لاوليائه سابقوا [illegible] في
الغفران عند قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم الآية ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في
انفسكم بالمرض والموت والخسران الا في كتاب يعني في اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها نخلق
تلك المصيبة ان ذلك على الله يسير يعني حفظه دونها بعد ان كتبها في اللوح المحفوظ
لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم اعطاكم الله منها يعني لكن

فسل المؤمن جعل للنعم شكرا وللمصيبة صبرا

لا تحزنوا حزنا يطغيكم ولا تبطروا بالفرح بعد ان علمتم انما يصيبكم من خير وشر فكلها مكتوب لكيلا يخطيكم
والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على الناس الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل
مبين تفسيره في سورة النساء لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالدلالات الواضحة وانزلنا
معهم الكتاب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط ليتعامل الناس بينهم بالعدل وانزلنا
الحديد وذلك ان آدم نزل الى الارض بالعلاة والمطرقة وآلة الحدادين فيه بأس شديد قوة
وشدة يمتنع بها ومحاربة ومنافع للناس يستعملونه في ادواتهم وليعلم الله لقد ارسلنا الرسل
ومعهم هذه الاشياء ليتعامل الناس بالحق وليري الله من ينصره ورسله بالغيب في الدنيا
وقوله ورهبانية ابتدعوها لم ابتدعوا من قبل انفسهم رهبانية يعني الترهب في الصوامع ما كتبناها
عليهم ما لم نأمرهم بها الا ابتغاء رضوان الله لكنهم ابتغوا بتلك الرهبانية رضوان الله فما رعوها
حق رعايتها لم يقصروا بتلك الرهبانية حين لم يؤمنوا بمحمد فآتينا الذين آمنوا منهم بالنبي
اجرهم وكثير منهم فاسقون وهم الذين لم يؤمنوا يا ايها الذين آمنوا بالتوراة والانجيل اتقوا الله وآمنوا
برسوله محمد يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته نصيبا بالاول ونصيبا بالآخر بمحمد وكتابه ويجعل لكم
نورا تمشون به لاجله على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم يعني تحليل هذه الاشياء كلها على الايمان بمحمد
لئلا يعلم اي ليعلم ولا زائدة اهل الكتاب اليهود والنصارى ان لا يقدرون على شيء انهم
لا يقدرون على شيء من فضل الله يعني ان لم يؤمنوا لم يؤتهم الله شيئا مما ذكر وان الفضل بيد الله

سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله نزلت بسبب خولة بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت ظاهر منها وكان
ذلك اول ظهار في الاسلام وكان الظهار من طلاق الجاهلية فأتت رسول الله صلعم فذكرت
ان زوجها ظاهر منها فقال رسول الله صلعم حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدتي
وان لي صبية صغارا وجعلت تراجع رسول الله فاذا قال لها حرمت عليه هتفت وشكت الى الله
وقوله والله يسمع تحاوركما تراجعكما في الكلام ثم ذكر الظهار فقال الذين

عن رسول الله من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة والحمد لله رب العالمين

منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ليس اللواتي يجعلن من الزوجات كالامهات بالوهم ان امهاتهم الا اللائي
ولدنهم ما امهاتهم الا الوالدات وانهم ليقولون بلفظ الظهار منكرا من القول لا يعرف شرعه وزورا
وكذبا فان الحليلة لا تكون كالام وان الله لعفو غفور عفا وغفر للمظاهر بكفارة عليه
ثم ذكر حكم الظهار فقال والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي يريدون ان ... خبر يعودونها
والذين يظاهرون من نسائهم ثم يندمون فيما قالوا ثم يعودون لنقض اللفظ هو عتق رقبة لا حر ...
انت علي كظهر امي فيه تشبيه الزوجة ... من قبل ان يتماسا
ليرجعا ذلكم توعظون به ان ذلك التغليظ في الكفارة وعظ لكم كي تنزجروا به عن الظهار فمن
لم يجد الرقبة للعتق فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا ...
ويجب عليه استئناف فمن لم يستطع ذلك لمرض او لكبر ... فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين
مد من غالب القوت في ذلك ... ذلك التخفيف لتؤمنوا بالله ورسوله لتصدقوا ما اتى به
الرسول ويصدقوا ان الله امر بذلك وتلك حدود الله يعني ما وصف من الظهار والكفارة وللكافرين
لمن لم يقبلها عذاب اليم ان الذين يحادون الله يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا واخزوا
كما كبت الذين من قبلهم مخالفي الله ورسوله وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين بها عذاب مهين
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا ويجزيهم بذلك ليعلموا وجوب الحجة عليهم لفضحهم احصاه الله احاط
بعدده ونسوه ... ما يكون من نجوى ثلاثة ... والله على كل شيء شهيد
بكل الامور الخفية بالعلم ... الم تر الى الذين نهوا عن النجوى نزلت في المنافقين اليهود
كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة
ويظنوا ان ذلك لشيء بلغهم مما يسوءهم فشكوا ذلك الى رسول الله فنهاهم عن ذلك فعادوا لما نهوا
عنه فانزل الله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي ينصح بعضهم بعضا سرا بالظلم والاثم وترك طاعة
الرسول واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله يعني قولهم السام عليك ويقولون في انفسهم

لولا يعذبنا الله بما نقول وذلك انهم قالوا لو كان نبيا لعذبنا الله حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير
عن مثل ذلك وقال يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم ... انما النجوى من الشيطان ليرى النجوى بالاثم والعدوان
ومعصية الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس الشيطان بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ارادة الله فليتوكلوا امورهم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا
في مجلس رسول الله صلعم فافسحوا اي وسعوا المجالس يفسح الله لكم توسع عليكم ... كانوا يتكابرون
الى مجلس رسول الله وما يحذرون مجالسهم بالقرب منه واذا دخل غيرهم ضيقوا المجلس فكان رسول الله يحب
ان يكرم اهل بدر فدخلوا يوما وقاموا بين يديه ولم يجدوا عنده مجلسا ... ثم لهم احد من هؤلاء الذين اخذوا
مجالسهم فكره النبي ذلك فانزل الله هذه الاية ... ان توسعوا في المجلس لم يزالوا النبي واذا قيل لكم
انشزوا فانشزوا واذا قيل لكم قوموا الى الصلوة او غيرها او عمل خير فانهضوا يرفع الله الذين امنوا
منكم بطاعة الرسول والذين اوتوا العلم درجات في الجنة يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم امام مناجاتكم صدقة نزلت حين غلب اهل الجنة الفقراء على مكالمة الرسول
ومناجاته وكره الرسول ذلك فامرهم الله بالصدقة عند المناجاة ووضع ذلك عن الفقراء فقال
فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ثم نسخ الله ذلك بقوله أأشفقتم اي خفتم وجعلتم بالصدقة الفقر
فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم عاد عليكم بالتخفيف فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة المفروضة
الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني المنافقين تولوا اليهود وناصحوهم ونقلوا
الى اليهود اسرار المؤمنين ما هم منكم ايها المؤمنون ولا منهم من اليهود ويحلفون على الله الكذب
يحلفون انهم لا يخونون المؤمنين وهم يعلمون انهم كاذبون في حلفهم اتخذوا ايمانهم الكاذبة
جنة يستترون بها من العذاب يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون في كذبهم بما كانوا مشركين كما
يحلفون لكم كاذبين ويحسبون انهم على شيء من نفاقهم يأتونكم بوجه ويأتون الكفار بوجه ويظنون
انهم يسلمون فيما بينكم وبينهم الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان اي استولى ان الذين
يحادون الله ورسوله يخالفونهما اولئك في الاذلين من المغلوبين كتب الله قضى الله لاغلبن انا ورسلي
والاسفلين في دركات النار

اما بالطرد والقتل واما بظهور الحجة لا تجد قوما يؤمنون بالله الى آخره اخبر الله ان المؤمن لا يوالي الكافر
وان كان اباه او اخاه او قريبه وذلك ان المؤمنين عادوا آباءهم الكفار وعشائرهم فمدحهم
الله على ذلك وقال اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي اثبت الله وايدهم بروح منه اي بنور الايمان وقيل
بالقرآن ثم وعدهم الدخول في الجنة بقوله تعالى ويدخلهم جنات الآية

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير من ديارهم التي كانت بالمدينة وذلك انهم
نقضوا العهد بينهم وبين رسول الله فامر رسول الله بقتل كعب بن الاشرف سيدهم فقتل غيلة
وحاصر بني النضير ثم صالحهم على ان يخرجوا الى الشام فخرجوا وتركوا ديارهم وضياعهم
وقوله لاول الحشر كانوا اول من حشر الى الشام من اليهود من جزيرة العرب وقيل انه كان
اول حشر الى الشام والحشر الثاني حشر القيامة والشام ارض المحشر ما ظننتم ايها المؤمنون
ان يخرجوا لعدتهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله وذلك انهم كانوا اهل حلقة
وحصون وظنوا انها تحفظهم من ظهور المسلمين عليهم فاتاهم الله اي امر الله من حيث لم يحتسبوا
من جهة المؤمنين وكانوا يحسبون انهم يغلبونهم ويظهرون عليهم وقذف في قلوبهم الرعب اي
الخوف بقتل سيدهم يخربون بيوتهم بايديهم وذلك ان النبي صلعم صالحهم على ان لهم ما اقلت
الابل فكانوا ينظرون الى الخشبة والباب في منازلهم مما يستحسنونه فيقلعونه وينزعونه ويهدمون
البيوت لاجل ذلك لخرابهم بايديهم ويخرب المؤمنون باقيها فهو قوله وايدي المؤمنين واضاف
الاخراب بايدي المؤمنين اليهم لانهم عرضوا ما لهم لذلك الخراب بنقض العهد فاعتبروا
يا اولي الابصار يا ذوي العقول ولا تفعلوا فعل النضير فينزل بكم ما نزل بهم ولولا ان
كتب الله عليهم الجلاء اي قضى الله عليهم الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل
ببني قريظة ما قطعتم من لينة من نخلة من نخلهم او تركتموها قائمة فلم تقطعوها فباذن الله اي بامره
اذن له وذلك ان شئتم قطعتم وان شئتم تركتم وذلك انهم لما تحصنوا بحصونهم امر النبي بقطع

عن رسول الله صلعم من قرا سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والحمد لله رب العالمين

نخيلهم وتحريقها فجزعوا من ذلك وقالوا انما امرك يا محمد عن الله بحكم والاصلاح للمسلمين فمن ذلك فمنهم
من قطع غيظا لهم ومنهم من ترك القطع وقالوا مما افاء الله علينا فاخبر الله ان كلا ذلك
من القطع والترك باذنه وليخزي الفاسقين ولتذل اليهود وتغيظهم وما افاء الله اي رد الله على
رسوله ورجع اليه منهم من النضير من اموالهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب اي ما حملتم خيلكم
ولا ركابكم على الوجيف وهو السير السريع والمعنى لم تركبوا خيلا ولا ابلا ولا قطعتم
اليه شقة فهو خالص لرسول الله يعمل فيه ما احب وليس كالغنيمة التي تكون للغانمين وهذا معنى قوله
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ما افاء الله على رسوله من اهل القرى من اموال
اهل القرى الكافرة فلله وللرسول الآية وكان الفيء يخمس خمسة اخماس فكان اربعة اخماسه لرسول الله
يفعل فيها ما شاء والخمس الباقي للمذكورين في الآية واما اليوم فما كان للنبي من الفيء يصرف
الى اهل الثغور المترصدين للقتال في احد قولي الشافعي والفيء كل مال رجع الى المسلمين
من ايدي الكفار عفوا من غير قتال مثل مال الصلح والجزية والخراج او هربوا وتركوا ديارهم
واموالهم كفعل النضير وقوله كيلا يكون يعني الفيء دولة بين الاغنياء منكم الرؤساء والاقوياء
وما آتاكم الرسول اعطاكم من الفيء فخذوه وما نهاكم عنه عن اخذه فانتهوا للفقراء المهاجرين
يعني خمس الفيء للذين هاجروا الى المدينة وتركوا ديارهم واموالهم حبا لله ولرسوله ونصرة لدينه
وهو قوله وينصرون الله لدينه ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار
نزلوا المدينة والايمان وقبلوا الايمان من قبلهم قبل المهاجرين وهم الانصار يحبون من هاجر
اليهم من المسلمين ولا يجدون في صدورهم حاجة غيظا وحسدا مما اوتوا اعطي المهاجرين
من الفيء وذلك ان رسول الله قسم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا
الا ثلاثة نفر كانت لهم حاجة وطابت بذلك انفس الانصار فذلك قوله ويؤثرون على انفسهم
اي يختارون اخوانهم المهاجرين بالمال على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاقة وحاجة الى المال
ومن يوق شح نفسه من ضبط من الحرص المهلك على المال والموصوف على الحسد والامساك

الا الله عن الجور فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم يعني الذين يكونون من بعدهم من بعد المهاجرين
والانصار الى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان يعني المهاجرين والانصار
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا اي حقدا لاحد منهم يعني على اصحاب رسول الله ولم يكن في قلبه غل لهم فهو من
اهل هذه الاية ومن شتم واحدا منهم ولم يترحم عليهم لم يكن له حظ في الفيء وكان خارجا من جملة اقسام
المؤمنين وهم ثلثة المهاجرون والانصار والذين جاؤا من بعدهم بهذه الصفة التي ذكر الله
الم تر الى الذين نافقوا الاية وذلك ان المنافقين دسوا الى بني النضير لما حاصرهم رسول الله وقالوا
لا تخرجوا من دياركم فان قاتلكم محمد كنا معكم وان اخرجكم خرجنا معكم وذلك قوله لئن اخرجتم
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا سألنا خذلانكم ابدا فكذبهم الله فيها فقال والله يشهد
انهم لكاذبون ولا ما انبأ الاية وذكر انهم ان نصروهم انهزموا او لم ينصروا وهو قوله ولئن نصروهم
ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم ايها المؤمنون اشد رهبة في صدورهم يعني في صدور المنافقين
من الله يقول انتم اهيب في صدورهم من الله لانهم يخفون منكم مواقعة القتال خوفا ويتولون الله تعالى
فيتركون ذلك لا يقاتلونكم جميعا يعني اليهود الا في قرى محصنة او من وراء جدر اي لما القى الله
في قلوبهم الرعب لا يقاتلونكم الا متحصنين بالقرى والجدران ولا يبرزون لقتالكم بأسهم بينهم شديد
خلوفهم بينهم عظيم تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى مختلفة متفرقة ذلك بانهم قوم لا يعقلون
عن الله امره كمثل الذين من قبلهم يعني المشركين يقول مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين
من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم يعني اهل بدر ذاقوا العذاب جزاء ولهم من قبل بالقتل
بالنضير الجلاء والنفي وكان ذلك بعد هزيمة من احد وقوله كمثل الشيطان يعني ان المنافقين في
نصرتهم اليهود كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر يعني عابدا في بني اسرائيل
فتنه الشيطان حتى كفر ثم خذله كذلك المنافقون مثوا بني النضير نصرهم ثم خذلوهم وتبرؤا
منهم فكان عاقبتهما عاقبة الشيطان والكافر انهما في النار خالدين فيها يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة من طاعة

اي نفس واحدة

الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه ولتنظر نفس ما قدمت لغد اي وعمل صالح ولا تكونوا
كالذين نسوا الله تركوا طاعة الله وامره فانسيهم انفسهم حظوظ انفسهم ان يقدموا لها خيرا
لو انزلنا هذا القرآن على جبل الاية اخبر الله ان من شأن القرآن وعظمته انه لو جعل في الجبل تمييزا
كما جعل في بني آدم ثم انزل عليه القرآن لخشع وتصدع لتشقق من خشية الله هو الله الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة لم يزل السر والعلانية وقوله الملك اي ذو الملك القدوس الطاهر
عما لا يليق به السلام ذو السلامة من الآفات والنقايص المؤمن المصدق رسله كمعجزته
المعجزة لهم ومعطي الذي امن خلقه من ظلمه المهيمن الشهيد العزيز القوي الجبار الذي جبر الخلق
على ما اراد من امره المتكبر عما لا يليق به

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة لما كتب الى اهل مكة ينذرهم
برسول الله صلعم حين اراد الخروج اليهم تلقون اليهم بالمودة اي تلقون اليهم اخبار النبي وسره
بالمودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا اي وحالهم انهم كافرون بما جاءكم من الحق دين الاسلام والقرآن
يخرجون الرسول اي الرسول واياكم ايها المؤمنون من مكة ان تؤمنوا اي لان امنتم بالله ربكم ان كنتم
خرجتم من مكة للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب هذا الشرط متعلق وهو قوله لا تتخذوا عدوي
اي لا تتخذوهم اولياء ان كنتم تبتغون مرضاتي وقوله تسرون اليهم بالمودة كقوله تلقون اليهم بالمودة
وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم وذلك ان الله اطلع نبيه على كتابة حاطب المشركين حتى استرد
الكتاب ممن دفعه اليه ليوصله اليهم ومن يفعله منكم اي الاسرار اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطأ
طريق الهدى ثم اعلم انه ليس ينفعهم ولكن عند المشركين فقال ان يثقفوكم اي يلقوكم ويظفروا
بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم بالسوء بالشتم وودوا
لو تكفرون فلا تناصحوهم فانهم معكم على هذه الصفة لن تنفعكم ارحامكم واولادكم الذين لاجلهم
تناصحون المشركين لا تنفعكم شيئا في القيامة فقال لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم
القيامة يفصل بينكم فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ثم امر اصحاب رسول الله

اي الله يفرق بينكم وبين اولادكم

بالاقتداء باصحاب ابراهيم فقال قد كانت لكم اسوة ايتمام واقتداء في ابراهيم والذين معه
من اصحابه اذ تبرؤا من قومهم الكفار وعادوهم وقالوا لهم كفرنا بكم اي انكرناكم وقطعنا عنكم
وفي الا قول ابراهيم لانه ان كانت لكم اسوة فيهم ما خلا هذا فانه لا يجوز الاستغفار
للمشركين ثم اخبرهم بالواقع فقال ابراهيم ربنا عليك توكلنا الى ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا لئلا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا بذلك لقد كان لكم فيهم في ابراهيم
والذين معه اسوة حسنة تقتدون بهم فتفعلون من البراءة عن الكفار كما فعلوا و
تقولون كما قالوا مما اخبر عنهم ثم بين ان هذا الاقتداء بهم لمن كان يرجو الله واليوم الاخر
ومن يتول عن الحق ويوالي الكفار فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم
وبين الذين عاديتم منهم من مشركي مكة مودة بان يهديهم للدين فيصيروا لكم اولياء اخوانا
ثم فعل ذلك بعد فتح مكة وتزوج رسول الله ام حبيبة بنت ابي سفيان فلان ابو سفيان الكفر
وترك ما كان عليه من العداوة ثم رخص في صلة الذين لم يقاتلوكم من الكفار فقال لا ينهيكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم ان لا ينهيكم الله عن برهم لان
وتقسطوا اليهم بعدلوا فيهم بالاحسان ثم ذكر انه انما نهيهم عن ان يتولوا مشركي مكة الذين
قاتلوهم فقال انما ينهيكم الله الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
لانه نزلت هذه الاية بعد صلح الحديبية وكان الصلح قد وقع على ان يرد الى اهل مكة من جاء
المؤمنين منهم فانزل الله في النساء اذا جاءكم مهاجرات من بينهن وهو قوله فامتحنوهن
وهو ان يحلف ما خرجت بغضا لزوجها ولا عشقا لرجل من المسلمين وما خرجت الا رغبة
في الاسلام فاذا حلفت لم ترد الى الكفار وهو قوله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
الى الكفار لان المسلمة لا تحل للكافر وقوله واتوهم يعني ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن
من المهر ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن وان كان لهن ازواج كفار
لان الاسلام ابطل تلك الزوجية ولا تمسكوا بعصم الكوافر لا تمسكوا بنكاحهن

فان العصمة لا تبقى بين المشركة والمؤمن والمعنى ان لحقت بالمشركين واحدة من نسائكم
فلا تتمسكوا بنكاحها واسألوا ما انفقتم عليهن من المهر ممن تزوجهن من الكفار وليسألوا يعني
المشركين ما انفقوا من المهر فلما نزلت هذه الاية ادى المؤمنون ما امروا من نفقات المشركين
على نسائهم وابى المشركون ذلك فانزل الله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي ان لحقت
واحدة منهن بكم مرتدة بالكفار فعاقبتم فغزوتموهم وكانت العقبى لكم فاتوا الذين ذهبت
ازواجهم الى الكفار مثل ما انفقوا عليهن من الغنائم ثم امر الله ببيعة النساء يا ايها النبي اذا
جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الاية ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن لا يلحقن بالزوج ولدا
ينسبنه الى الزوج فان ذلك بهتان وذرية ولا يعصينك في معروف لانه وافق طاعة
الله فبايعهن على ان يبايعن على الشرائط التي ذكرها وقوله تعالى ثم نهى المؤمنين عن موالاة
اليهود فقال يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة ان يكون
لهم فيها ثواب كما يئس الكفار الذين لا يؤمنون بالبعث من اصحاب القبور ان يبعثوا
وقيل كما يئس الكفار الذين في القبور من ان يكون لهم في الاخرة خير

سورة الصف

عن رسول الله صلعم من قرا سورة الصف كان عيسى مصليا عليه مستغفرا له ما دام في الدنيا وهو يوم القيمة رفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كان المؤمنون يقولون لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فاخبروا
بذلك في قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا الاية واعلموا ان احب الاعمال الى الله
الجهاد فلم يفوا بما قالوا وانهزموا يوم احد فعيروا بهذه الاية وقوله كبر مقتا عند الله اي عظم
ذلك في البغض ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
كانهم بنيان مرصوص لا يزول بعضه عن بعض او يزولون عن اماكنهم واذ قال موسى
لقومه ثم ذكر حديث موسى وقوله لقومه يا قوم لم تؤذونني وذلك حين رموه بالادرة وقد تعلمون
اني رسول الله اليكم والرسول يعظم ولا يؤذى فلما زاغوا عدلوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم اضلهم
الله فصرفهم عن الحق والله لا يهدي القوم الفاسقين يعني من في علمه انه فاسق

وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ اي تفوزون وصل بالطاعة وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين كثيرا حتى يذكره قائما وقاعدا ومضطجعا والمعنى اذا رجعتم الى التجارة والبيع فاذكروا الله كثيرا فان الله بعد لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وعن عمر رض عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم السوق فقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فمن قالها كتب الله له الف الف حسنة وحط عنه الف الف خطيئة ورفع له الف الف درجة

وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا لكم نعمة اخرى تحبونها في العاجل مع ثواب الآجل نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ اعوانا بالسيف على اعدائه كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ اي من ينصرني مع الله قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بعيسى وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا قوينا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ غالبين

سورة الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ ... هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ يعني العرب رَسُولًا مِنْهُمْ يعني محمدا وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ... وهم من جاء بعد الاسلام ... والنبي مبعوث الى العرب ... والى كل من كان بعدهم من العرب ...

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ كلفوا العمل بها ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا لم يعملوا بما فيها كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا كتبا يعني اليهود شبههم ... في عدم انتفاعهم بما في ايديهم من التوراة ... فلم يؤمنوا بمحمد صلعم بالحمار يحمل كتبا ثم ... بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ ... قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ ... عند قولهم ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة ... قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ ... انهم علموا ان عاقبتهم النار ... بتكذيب محمد فكرهوا الموت قال الله تعالى فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ...

منه ملاقيكم ... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ فامضوا على المشي اليه وَذَرُوا الْبَيْعَ اتركوه بعد النداء فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فرغ منها فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ امرا اباحة وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ الرزق وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ارتفعوا عنك الى التجارة كان النبي صلعم في خطبة يوم الجمعة فقدمت عير ضربت لقدومها الطبل كما ... من علة المدينة فصرف الناس عن النبي صلعم الى التجارة وصوت الطبل ولم يبق معه الا اثنا عشر نفسا ... وَتَرَكُوكَ قَائِمًا في الخطبة قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ للمؤمنين مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ... فتوكلوا ... ولا تنفضوا عن رسول الله لطلب الرزق

المنافقين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ لا ضمارهم

خلاف ما اظهروا اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً سترة يستترون بها من القتل يعني قوله ويحلفون بالله انهم لمنكم وقوله يحلفون بالله ما قالوا فَصَدُّوا واعرضوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ منعوا الناس عن الايمان بمحمد صلعم إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بئس عملهم ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا في الظاهر ثُمَّ كَفَرُوا بالاعتقاد وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ طولها واستواء خلقها وكان عبد الله بن ابي جسيما صحيحا فصيحا وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ... النبي صلعم ... ان يقولوا تسمع لقولهم ثم اعلم انهم في ترك التفهم بمنزلة الخشب فقال كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ممالة الى الجدار يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ... منادي من العسكر ... صوت ظنوا انهم يرادون بذلك لما في قلوبهم من الرعب هُمُ الْعَدُوُّ وان كانوا معك فَاحْذَرْهُمْ ولا تأمنهم قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لعنهم الله أَنَّى يُؤْفَكُونَ من اين يصرفون من الحق الى الباطل وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وذلك لما نزلت ... لحدٍّ ... اي لقد نزلت فيك آي شداد فاذهب الى رسول الله يستغفر لك فلوى رأسه واعرض بوجهه اظهارا للكراهة وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ يعرضون عما دعوا اليه وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ لا يستغفرون ثم اخبر ان لا استغفار من الرسول صلعم لا ينفعهم لفسقهم وكفرهم فقال سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ... هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وذلك ان عبد الله بن ابي قال لقومه ... لا تنفقوا على اصحاب محمد حَتَّى يَنْفَضُّوا يتفرقوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الرزق ... الخلق كلهم ... وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ ... يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ يعني عبد الله بن ابي وكان قد خرج مع رسول الله صلعم الى غزوة بني المصطلق فجرى بينه وبين واحد من المؤمنين جدال فافرط عليه المؤمن فقال ابن ابي لئن رجعنا الى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلعم فقال الله تعالى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ والقدرة والغلبة وَلِرَسُولِهِ باعلاء كلمته واظهار دينه وَلِلْمُؤْمِنِينَ بنصر الله اياهم على من ناواهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ لا تشغلكم أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ يعني الصلوة الخمس وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يشتغل بشيء عن الصلوة فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ خسروا ثواب المصلين وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ يعني ادوا الزكوة

اعلم رحمك الله ان ذكر الموت ... بالاعمال ... عن عهدة الواجبات والاستعداد للقاء الله قبل حلول الاجل صح

من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا العرض لم يمله اخرتني الى اجل قريب
الرجعة وما قصّر احد في الصلوة والزكوة الا سأل الرجعة عند الموت وقوله
فاصدّق بالتصدق واكن من الصالحين بالحج قال الله تعالى ولن يؤخر الله نفسا الآية

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة التغابن دفع عنه موت الفجاءة

سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله الى هو الذي خلقكم في بطون الامهات فمنكم كافر ومنكم مؤمن اي خلقكم كفارا ومؤمنين
وقوله فاحسن صوركم اي خلقكم احسن الحيوان الم يأتكم يا اهل مكة نبؤا الذين كفروا من قبل حين اهلك الكافرين
قبلكم فذاقوا وبال امرهم اي في الدنيا العقوبة بكفرهم ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك لان ذلك
الذي نزل بهم بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا استبعدوا ان
يكون الداعي الى الحق بشرا والمراد بالبشر هنا الجمع ولذلك قال يهدوننا فكفروا وتولوا
عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد ... ذلك يوم التغابن يغبن
فيه اهل الجنة اهل النار باخذ منازلهم التي كانت لهم في الجنة لو آمنوا ويغبن من ارتفع منزلته
في الجنة من كان دون منزلته فيظهر ذلك التغابن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في
الاحسان ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بعلمه وارادته ومن يؤمن بالله يصدق بانه
لا تصيبه مصيبة الا باذن الله يهد قلبه يجعله مهتديا في الصبر عند البلية والشكر عند النعمة
يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ... منهم من آمنوا وارادوا الهجرة فثبطهم
اهلهم واولادهم وقالوا لا نصبر على مفارقتكم فاخبر الله تعالى انهم اعداء لهم لحملهم اياهم على المعصية
وترك الطاعة فاحذروهم ان تقبلوا منهم ولا تطيعوهم ثم اذا جرى هذا الذي ثبط اهله
عن الهجرة رأى الناس قد تعلموا القرآن وتفقهوا في الدين فهم ان يعاقب اهله فقال
الله وان تعفوا وتصفحوا عنهم وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة
واختبار لكم فمن كسب الحرام لاجل الاولاد ومنع ما عليه من الحقوق فهو مفتون بالمال
والولد والله عنده اجر عظيم لمن صبر عن الحرام واتقى المال في حقه فاتقوا الله ما استطعتم

يعني اذا امكنكم الجهاد والهجرة فلا تفتنكم الميل الى الاموال والاولاد عن ذلك وهذا ناسخة
لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته وقوله وانفقوا خيرا لانفسكم لتقدموا خيرا لانفسكم من اموالكم
ومن يوق شح نفسه بخلها وحرصها في شغل المال فاولئك هم المفلحون الفائزون بالخير

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله صلعم

سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء يعني خطاب للنبي صلعم والمؤمنون داخلون في الخطاب ومعنى قوله اذا طلقتم اي اذا اردتم الطلاق
فطلقوهن لعدتهن اي لطهرهن الذي تحصينه من عدتهن وهذا سنة الطلاق ولا تطلقوهن في حيضهن
الذي لا تعتددن به من زمان العدة واحصوا العدة اي عدة اقرائها واحفظوها لتعلموا
وقت الرجعة ان اردتم ان تراجعوهن وذلك ان الرجعة انما يجوز في زمان العدة واتقوا الله
ربكم اطيعوه فيما يأمركم وينهاكم لا تخرجوهن من بيوتهن حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن من البيوت زمان
العدة الا ان يأتين بفاحشة مبينة وهي الزنا فيخرجن حينئذ لاقامة الحد عليهن وتلك حدود الله
يعني ما ذكر من طلاق السنة ومن يتعد حدود الله ما حد الله في الطلاق وغيره فقد ظلم نفسه
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا بعد الطلاق امرا الرجعة وهذا دليل على كراهة
اي لا تعلم ما يحدث لك بعد الشنوة صح
التطليق بالثلاث مرة واحدة لان احداث الرجعة لا يكون بعد الثلاث فاذا بلغن اجلهن
قاربن انقضاء العدة فامسكوهن برجعة تراجعوهن بمعروف وهو ان لا يريد بالرجعة ضرارا
او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فتبين ولا تضاروهن واشهدوا
ذوي عدل منكم على الرجعة او الفراق ومن يتق الله يطع فيما امر ونهاه يجعل له مخرجا
من الشدة الى الرخاء ومن الحرام الى الحلال ومن النار الى الجنة يعني من صبر على الضيق
واتقى الحرام جعل الله له مخرجا من الضيق ويرزقه من حيث لا يحتسب وروي انها نزلت
في عوف بن مالك الاشجعي اتى رسول الله صلعم فقال ان العدو اسر ابني وشكا اليه الفاقة
فقال رسول الله اتق الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل فبينما هو
في بيته اذ اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو واصاب ابلا لهم وغنما فساقها الى ابيه ومن يتوكل

على الله يوثق به ويكل امره اليه فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ امره فيما يريد وينفذه قد جعل الله لكل شيء
قدرا ميقاتا واجلا واللائي يئسن من المحيض من نسائكم يعني القواعد من النساء اللاتي قعدن
عن الحيض ان ارتبتم ان شككتم في حكمهن ولم تعلموا عدتهن وذلك انهم سألوا فقالوا قد عرفنا عدة التي
تحيض فما عدة التي لم تحيض والتي لم تحض بعد فبين الله ذلك وقال فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي
لم يحضن يعني الصغار واولات الاحمال وذوات الحمل من النساء اجلهن عدتهن ان يضعن حملهن
فاذا وضعت الحمل انقضت عدتها مطلقة كانت او متوفى عنها ومن يتق الله بطاعته او امره
ونواهيه يجعل له من امره يسرا اي بالتيسير امره ذلك يعني ما ذكر من احكام العدة امر الله انزله اليكم
اسكنوهن يعني المطلقات من حيث سكنتم من مساكنكم وسوتكم من وجدكم سعتكم وطاقتكم و
لا تضاروهن لا تؤذوهن لتضيقوا عليهن مساكنهن فيحتجن الى الخروج وان كن يعني المطلقات اولات
حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فآتوهن اجورهن على ارضاعهن وأتمروا
بينكم بمعروف ليقبل بعضكم من بعض اذا امر بمعروف وان تعاسرتم تضايقتم ولم
تتوافقوا على ارضاع الام فسترضع له للصبي مرضعة اخرى سوى الام على الارضاع لينفق
ذو سعة من سعته امر اهل التوسعة ان يوسعوا على نسائهم المرضعات اولادهن
ومن قدر عليه رزقه اي من كان رزقه بمقدار القوت فلينفق على قدر ذلك لا يكلف الله نفسا
الا ما آتاها اعطاها سيجعل الله بعد عسر يسرا اعلم الله المؤمنين انهم وان كانوا في حال ضيقة
سيوسع عليهم ويفتح عليهم وكان الغالب ذلك الوقت عليهم الفقر والفاقة ثم فتح الله عليهم
وجاءهم باليسر وكأين وكم من قرية عتت عصت عن امر ربها ورسله يعني عتا اهلها على امر الله به وبرسله
فحاسبناها يعني في الآخرة حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فظيعا يعني عذاب النار وذاقت
وبال امرها ثقل عاقبة امرها وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا وقوله قد انزل الله
اليكم ذكرا يعني القرآن رسولا اي وارسل رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين
آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات من ظلمة الكفر الى نور الايمان وقوله قد احسن الله له

رزقا لهم رزقه الجنة التي لا ينقطع نعيمها وقوله تنزل الامر بينهن يعني ان في كل سماء وكل ارض خلقا
من خلقه وامرا نافذا من امره لتعلموا معناه اعلمكم الله ذلك وبينه لتعلموا قدرته على كل شيء وانه علم
كل شيء **سورة التحريم** بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
روي ان النبي صلعم دخل على حفصة في يوم نوبتها فخرجت لبعض شأنها فارسل رسول الله
الى مارية جاريته وادخلها دار حفصة وواقعها فلما رجعت حفصة علمت بذلك فغضبت وبكت
وقالت اما لي حرمة عندك وحق فقال رسول الله اسكتي فهي حرام علي ابتغي بذلك رضاك وحلف
ان لا تخبرها وبشرها بان الخليفة من بعده ابوها وابو عائشة وقال لها لا تخبري بهذا احدا
اسررت اليك من امر الجارية وامر الخلافة من بعدي فلما خرج رسول الله من عندها اخبرت عائشة بذلك
وقالت قد اراحنا الله من مارية فان رسول الله صلعم حرمها على نفسه وقصت عليه القصة
فانزل الله تعالى لم تحرم ما احل الله لك يعني الجارية تبتغي بتحريمها مرضاة ازواجك والله غفور رحيم عفا الله
لك ما فعلت من التحريم ثم امره ان يكفر عن يمينه فقال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ما تستحل به المحلوف
عليه من الكفارة يعني في سورة المائدة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة حديثا
وهو تحريم الجارية وامر الخلافة فلما نبأت به اخبرت به عائشة واظهره الله عليه اطلع نبيه على افشائه
السر عرف بعضه اخبر حفصة ببعضه قالت لعائشة واعرض عن بعض فلم يعرفها اياه على
وجه التكرم ولا عتابا فلما نبأها به اخبر حفصة بما فعلت قالت من انبأك هذا من اخبرك
قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله يعني عائشة وحفصة فقد صغت قلوبكما عدلت
وزاغت عن الحق وذلك انهما احبتا ما كره رسول الله من اجتناب جاريته وان تظاهرا
تعاونا على اذى رسول الله فان الله هو مولاه وليه وحافظه فلا يضره تظاهركما عليه
وقوله وصالح المؤمنين قيل ابو بكر وعمر وهو نصير النبي صلعم والملائكة بعد ذلك ظهير الملائكة
له بعد مولاه اعوان عسى ربه ان طلقكن ان يبدله هذا اخبار عن قدرة الله تعالى على ان يبدله ان طلق
ازواجا خيرا منهن وهو وصف لهن وقوله تعالى قانتات لهم مطيعات سائحات صائمات

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة التحريم آتاه الله توبة نصوحا

يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا اي احفظوا انفسكم واهليكم بما تقربوا الى الله وجنبوا بهم انفسكم
واهليكم المعاصي وقودها الناس والحجارة لم يوقد بهذين الجنسين عليها ملائكة غلاظ
يعني خزنة النار وتوبوا توبة نصوحا من التوبة التي تنصح صاحبها حتى لا يعود الى ما تاب منه
ونصوحا معناه بالغة النصح وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه لم لا يفضحهم
ولا يهلكهم نورهم على الصراط يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا اذا طفئ
نور المنافقين دعوا الله وسالوه ان يتم لهم نورهم ثم ضرب مثلا للنساء الصالحات والطالحات
فقال ضرب الله مثلا الى قوله فخانتاهما ان الذين كانت امرأة نوح تخبر قومه انه مجنون
وامرأة لوط دلت على اضيافه فلم يغنيا يعني نوحا ولوطا عنهما من عذاب الله من شيء وهذا
تخويف لعائشة وحفصة والاعتبار ان الانساب لا ينفع مع العمل بالمعاصي شيئا ووجه [illegible]
من ركب المعصية وكان ينفع صلاح غيره قوله رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فقيل
ان فرعون لما تبين له اسلامها وتدها على الارض باربعة اوتاد على يديها ورجليها فقالت
وهي تعذب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله تعذيبه اياها وفيه اساس
انها لم تبال المعصية مع شدة ما قاست من العذاب وكذا فليكن صوالح النساء و[illegible]
وحفصة ليكونا كآسية مثله ومريم بنت عمران وهو قوله ومريم وهو عطف على قوله امرأة
فرعون التي احصنت فرجها لم [illegible] فنفخنا فيه فنفخنا في جيب درعها من
روحنا ونفس هذا وصدقت بكلمات ربها وكتبه آمنت بما انزل الله
على الانبياء وكانت من القانتين من القوم المطيعين لله يعني انها اطاعت فدخلت
في جملة المطيعين من الرجال والنساء

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى وتعظم الذي بيده الملك [illegible] هو الذي خلق
الموت والحياة ليبلوكم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع له واورع عن محارمه ثم يجازيكم
بعد الموت الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض ما ترى في خلق

الرحمن من تفاوت اي في خلق السماء من اختلاف واضطراب بل هي مستوية مستقيمة فارجع
البصر كرر النظر كرتين مرة بعد مرة ينقلب يصرف ويرجع اليك البصر خاسئا صاغرا ذليلا وهو حسير
لم يقدر ادراكا من ذلك اي من رؤية السماء خللا ولقد زينا السماء الدنيا التي تدنو منكم بمصابيح بكواكب
وجعلناها رجوما للشياطين اذا استرقوا السمع واعتدنا لهم في الآخرة عذاب السعير النار الموقدة
فيها سمعوا لها لجهنم شهيقا صوتا كصوت الحمار وهي تفور تغلي بكل ما فيها تكاد تميز تتقطع من الغيظ
غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ ألم يأتكم نذير رسول في الدنيا
ينذركم عذاب الله فاعترفوا بتكذيب الرسل ثم اعترفوا بجهلهم فقالوا لو كنا نسمع او نعقل
سمع من يعقل وعلم من ينظر ما كنا في اصحاب السعير فقال سحقا لاصحاب السعير لانه سحقهم
الله سحقا يعني باعدهم من رحمته بعدا ان الذين يخشون ربهم بالغيب [illegible]
واحكام [illegible] واسروا قولكم او اجهروا به نزلت في المشركين الذين كانوا ينالون من رسول الله
بالسنتهم فاخبره الله تعالى فقالوا فيما بينهم اسروا قولكم كيلا يسمع اله محمد قال الله تعالى الا يعلم
من خلق الا يعلم ما في صدوركم وما تسرون به من خلقكم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا
سهلة مسخرة فامشوا في مناكبها جوانبها واليه النشور البعث للخلق أأمنتم من في
السماء قدرته وسلطانه وعرشه ان يخسف بكم الارض تغور بكم فيها فاذا هي تمور تحرك بكم وترتفع
فوقكم وقوله فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب ولقد كذب
الذين من قبلهم يعني كفار الامم الخالية فكيف كان نكير انكاري اذ اهلكتهم اولم يروا الى الطير
فوقهم صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن يضربن بها جنوبهن ما يمسكهن في حال البسط
والقبض الا الرحمن بقدرته امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يدفع عنكم عذابه
وقوله بل لجوا [illegible] عتو عصيان وضلال ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا
على وجهه يعني الكافر يحشر يوم القيامة يمشي على وجهه قال كيف نمشي على وجهه
فاكب يقول هذا اهدى امن يمشي سويا مستقيما على صراط مستقيم وهو المؤمن [illegible]

الذي انشأكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون لم لا تشكرون
خالقكم وخالق هذه الاعضاء لكم اذ انشأكم بعد قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون
ويقولون متى هذا الوعد يعني وعد الحشر قل انما العلم بوقوعه وحينه عند الله وانما انا نذير مخوف
مبين لكم الشريعة فلما رأوه يعني العذاب زلفة قريبا سيئت وجوه الذين كفروا تبين
في وجوههم السوء وعلتها الكآبة وقيل هذا العذاب الذي كنتم به تدعون تفتعلون من الدعاء
اي تدعون الله به او تقولون اللهم ان كان هذا ... قل أرأيتم ان اهلكني الله فعذبني ومن معي او رحمنا
غفر لنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم يعني نحن مع ايماننا خائفون نخاف عذابه ونرجو رحمته فمن يعصمكم
من عذابه وانتم كافرون قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا ذاهبا في الارض فمن يأتيكم بماء معين ظاهر تناله
الايدي والدلاء

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم ن اقسم الله تعالى
بالحوت الذي على ظهره الارض والقلم يعني القلم الذي خلق الله تعالى فجرى بالكائنات الى يوم القيمة
وما يسطرون اي وما تكتب الملائكة ما انت بنعمة ربك بانعامه عليك بالنبوة بمجنون يعني انك لا تكون
مجنونا وقد انعم الله تعالى عليك بالنبوة وهذا جواب لقولهم وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
وان لك لاجرا غير ممنون غير منقطع ولا منقوص وانك لعلى خلق عظيم لرأيت على الخلق الذي امر الله
به في القرآن فستبصر يا محمد ويبصرون يعني المشركين الذين رموه بالجنون بأيكم المفتون
المفتتن ان ربك هو اعلم ... فلا تطع المكذبين فيما دعوك اليه من دينهم ودوا لو تدهن فيدهنون تلين فيلينون
لك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل يعني الوليد بن المغيرة مهين حقير هماز عياب مشاء
بنميم ساع بين الناس بالنميمة مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد متجاوز في الظلم اثيم آثم
عتل غليظ جاف بعد ذلك بعد ما ذكر من ... زنيم ملحق بقومه وليس منهم ان كان ذا مال وبنين
يكذب بالقرآن ... اذا تتلى عليه آياتنا ... والمعنى ايجعل مجازاة نعمة الله عليه بالمال
والبنين الكفر بآياتنا سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة باقية ما عاش فخطم انفه بالسيف
يوم بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة لما امتحنا اصحاب

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة القلم اعطاه الله تعالى ثواب الذين حسن الله اخلاقهم

السدفة اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار ديوان ادب

البستان باحراقها وذهاب قوتهم منها وكانوا قوما بناحية اليمن وكان لهم اب وله جنة كان يتصدق
منها على المساكين فلما مات قال بنوه نحن جماعة وان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر
فحلفوا ليقطعن ثمرها بسدفة من الليل كيلا يشعر المساكين فيأتوهم وهو قوله اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين ولا يستثنون لا يقولون ان شاء الله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون انزل الله
عليها نارا احرقتها فاصبحت كالصريم كالليل المظلم سوداء فتنادوا مصبحين نادى بعضهم بعضا اصبحوا
لتخرجوا الى الصرام وهو قوله ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قاطعين الثمر فانطلقوا ذهبوا اليها
وهم يتخافتون يسرون الكلام بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد على
قصد وجد قادرين عند انفسهم على ثمر الجنة فلما رأوها سوداء محترقة قالوا انا لضالون مخطئون
طريقها وليست هذه جنتنا ثم علموا انها عقوبة من الله فقالوا بل نحن محرومون حرمنا
ثمر جنتنا بمنعنا المساكين قال اوسطهم اعدلهم وافضلهم ألم اقل لكم لولا تسبحون هلا تستثنون
ومعنى التسبيح هنا الاستثناء ان شاء الله لانه تعظيم لله وكل تعظيم لله فهو تسبيح له قالوا سبحان
ربنا ننزهه عن ان يكون ظالما واقروا على انفسهم بالظلم وقالوا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض
يتلاومون يلوم بعضهم بعضا بما فعلوا من الهرب من المساكين ومنع حقهم قالوا يا ويلنا
انا كنا طاغين بمنع حق الفقراء وترك الاستثناء عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها من هذه الجنة
انا الى ربنا راغبون اياه سائلون كذلك العذاب لمن ما فعلنا بهم نفعل بمن خالف امرنا ثم
ذكر ما عند الله للمتقين فقال ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم فلما نزلت قال بعض قريش ان كان ما تذكرون
حقا فان لنا في الآخرة اكثر مما لكم فنزل افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب
نزل من عند الله فيه تقرؤون تدرسون تقرؤون ما فيه ان لكم فيه في ذلك الكتاب لما تخيرون
تختارون ام لكم ايمان عهود ومواثيق علينا بالغة محكمة لا ينقطع عهدها الى يوم القيمة
ان لكم لما تحكمون تقضون وكسرت ان لان اللام في خبرها ... الفية
لو لم يكن اللام سلهم ايهم بذلك الذي يقولون من ان لهم في الآخرة حظا زعيم كفيل

لهم ام لهم شركاء آلهة تكفل لهم بما يقولون فليأتوا بشركائهم الكفيل لهم ان كانوا صادقين
فيما يقولون يوم يكشف عن ساق عن شدة من الامر وهو يوم القيمة قال ابن عباس هي اشد ساعة
في القيمة ويدعون الى السجود يعني الكافرين والمنافقين فلا يستطيعون يصير ظهورهم طبقا واحدا
كلما ارادوا ان يسجد واحد منهم خر على قفاه خاشعة ابصارهم ذليلة لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم
ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا وهم سالمون فيأبون ولا يسجدون فذرني ومن يكذب
بهذا الحديث يعني دع المكذبين بالقرآن اي كلهم الي ولا تشغل قلبك بهم فاني اكفيكهم سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون لنأخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم واملي لهم امهلهم ليزدادوا اثما ان كيدي
متين شديد لا يطاق ام تسألهم اجرا على ما اتيتهم به من الرسالة فهم
من مغرم مما يعطونك مثقلون ام عندهم الغيب علم ما غاب فهم يكتبون فاصبر لحكم
ربك ولا تكن كصاحب الحوت كيونس في الضجر والعجلة اذ نادى ربه دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما
لولا ان تداركه ادركه نعمة من ربه رحمة لنبذ لطرح حين القاه الحوت بالعراء بالارض الفضاء
وهو مذموم ملوم فاجتباه فاختاره ان يجعله من الصالحين بان رحمه وتاب عليه وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر لينظرون اليك بغضهم وعداوتهم لما سمعوا
القرآن ينظرون لك نظرا شديدا يكاد يصرعك ويسقطك عن مكانك ويقولون انه لمجنون
وما هو يعني القرآن الا ذكر للعالمين عظة للعالمين

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة يعني القيمة لانها حقت ولا كاذبة لها ما الحاقة
استفهام معناه التعظيم لشانها كقولك زيد ما هو وما ادراك اعلمك ما الحاقة ذلك اليوم
ثم ذكر من كذب بالقيمة فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالقيمة التي تقرع القلوب
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة الطاغية وهي التي جاوزت المقدار واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها فلم يطعهم سخرها عليهم استعملها عليهم سبع ليال
وثمانية ايام حسوما متتابعة والمعنى تحسمهم حسوما اي تذهبهم وتفنيهم فترى

القوم فيها صرعى في تلك الايام صرعى جمع صريع كانهم اعجاز اصول نخل ساقطة فهل ترى لهم من باقية اي من
نفس منهم باقية وجاء فرعون ومن قبله بعناه ومن تقدمه من الامم والمؤتفكات يعني قرى قوم
لوط بالخاطئة بالخطاء العظيم وهو الكفر فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية زائدة
على الاحداث انا لما طغى الماء جاوز حده يعني ايام الطوفان حملناكم اي اباءكم في الجارية
وهي السفينة لنجعلها لنجعل تلك الفعلة التي فعلنا من اغراق قوم نوح وانجاء من معه
لكم تذكرة تذكرونها فتعظون بها وتعيها اذن واعية تحفظها كل اذن تحفظ ما سمعت فاذا نفخ
في الصور نفخة واحدة يعني النفخة الاولى لقيام الساعة وحملت الارض والجبال فدكتا كسرتا
دكة واحدة فصارتا هباء منبثا فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية لم تستمسك والملك يعني الملائكة على ارجائها نواحيها ويحمل عرش ربك
فوقهم فوق الملائكة ثمانية املاك يومئذ تعرضون على ربكم لا تخفى منكم خافية لا يخفى
على الله منهم شيء فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم لمن حضر خذوا فاقرؤا كتابيه وذلك لما يرى فيه
من الحسنات اني ظننت اي علمت اني ملاق حسابيه لم انكره فهو في عيشة راضية
ذات رضا لم يرضى بها صاحبها قطوفها دانية ثمارها قريبة ممن يريدها على اي حال
كان فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم قدمتم لآخرتكم من الاعمال الصالحة في الايام
الخالية الماضية في الدنيا وقوله يا ليتها كانت القاضية يقول ليت الموتة الاولى لم احي
بعدها هلك عني سلطانيه ذهب عني حجتي وزال عني ملكي ويقول الله تعالى لخزنة
جهنم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
ادخلوه تلك السلسلة فيدخل في دبره ويخرج من فيه فلو ان حلقة من حلق الدنيا
ما وزن حلقة منها ولا يحض على طعام المسكين لا يامر بالصدقة على الفقراء فليس له اليوم ههنا
حميم قريب ينفعه ولا طعام الا من غسلين وهو صديد اهل النار لا ياكله الا الخاطئون
يعني الكافرين فلا اقسم لا زائدة بما تبصرون ما ترون من المخلوقات وما لا تبصرون

لا تذرون منها آية إن القرآن لقول رسول كريم على الله يعني محمدا صلعم وما هو بقول شاعر
لم يرسل من عند الله قليلا ما تؤمنون ما زائدة ولا بقول كاهن وهو الذي يخبر بالمغيبات
من جهة النجوم كذبا وباطلا ثم تبرأ منه قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول
علينا بعض الأقاويل بأن قال النبي صلعم لو قال ما لم نوحه إليه وأي شيء من قبل نفسه لأخذنا منه باليمين
منه صلة والمعنى لأخذناه باليمين والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين وهو نياط القلب إذا أهلكناه
فما منكم من أحد عنه حاجزين ... عن أحد منكم وإنه يعني القرآن لحسرة على الكافرين يوم القيامة
إذا رأوا ثواب مصدقيه وإنه لحق اليقين لأن اليقين حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم نزه
عن الشرك **سورة المعارج** بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل
دعا داع بعذاب واقع للكافرين على الكافرين قيل هو النضر بن الحارث حين قال اللهم إن كان
هذا هو الحق من عندك الآية ليس له دافع ليس لذلك العذاب الذي يقع بهم دافع من الله متصل بواقع
العذاب يقع بهم من الله ذي المعارج ذي السموات تعرج الملائكة والروح يعني جبريل إليه إلى مكان
قربته وكرامته وهو السماء في يوم متصل بواقع لعذاب واقع في يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة وهو يوم القيامة فاصبر صبرا جميلا وهذا قبل أن أمر بالقتال إنهم يعني المشركين
يرونه يرون ذلك اليوم بعيدا محالا لا يكون ونراه قريبا لأن ما هو آت قريب ثم ذكر متى
يكون ذلك اليوم فقال يوم تكون السماء كالمهل كدردي الزيت وقيل كالفلز المذاب وقد مر
هذا وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ ولا يسأل حميم حميما لا يسأل قريب عن قريب
لاشتغاله بما هو فيه يبصرونهم يعرف بعضهم بعضا يعني أن الحميم يرى حميمه ويعرفه فلا يسأله
عن شأنه يود المجرم يتمنى الكافر لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وزوجته
وأخيه وفصيلته عشيرته التي تؤويه تضمه إليها في النسب ومن في الأرض
جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء كلا ليس كذلك لا ينجيه شيء إنها لظى وهي من أسماء جهنم نزاعة
للشوى يعني جلود الرأس تقشرها عنه تدعو الكافر باسمه والمنافق فتقول إلي إلي من

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة المعارج سأل سائل أعطاه الله ثواب الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون

أدبر عن الإيمان وتولى أعرض عنه وجمع المال فأوعى فأمسكه في وعائه ولم يؤد حق الله منه إن الإنسان
خلق هلوعا وتفسير الهلوع ما ذكره بعده إذا مسه الشر جزوعا جزع من الشدة والمسكنة وإذا مسه الخير منوعا
وإذا أصابه المال منع حق الله إلا المصلين يعني المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون لا يلتفتون في الصلاة
عن سمت القبلة والذين هم ... فإنهم فالمون بعهدهم ولا يلتفتون فمال الذين كفروا قبلك مهطعين
يديمون النظر إليك ويتطلعون نحوك عن اليمين وعن الشمال عن جوانبك عزين جماعات حلقا حلقا وذلك أنهم
كانوا يجتمعون عنده ويستهزئون به وبأصحابه ويقولون لئن دخل هؤلاء الجنة فلندخلنها قبلهم
قال الله تعالى أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا لا يدخلونها إنا خلقناهم مما يعلمون من تراب
ونطفة فلا يستوجب أحد الجنة بشرفه وما لم يكن الخلق كلهم من أصل واحد بل يستوجبونها بالطاعة
فلا أقسم لا صلة ... وما نحن بمسبوقين لم يعلونا بنظيرها قد بعد في سورة الواقعة فذرهم يخوضوا
في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يعني يوم القيامة يسمعه أي النفخة الأولى يوم
يخرجون من الأجداث القبور سراعا كأنهم إلى نصب إلى شيء منصوب من علم أو راية يوفضون
يسرعون خاشعة أبصارهم ذليلة خاضعة لا يرفعونها لذلتهم ترهقهم ذلة تغشاهم هوان ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون يعني يوم القيامة **سورة نوح** بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك لكي خوفهم عذاب الله من قبل أن يأتيهم قال يا قوم ... يغفر لكم
من ذنوبكم من صلة ويؤخركم عن العذاب إلى أجل مسمى وهو أجل الموت فيموتوا غير ميتة من يهلك
بالعذاب إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر إذا حل بالأجل أجل الموت لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك فيؤمنوا لأنه
قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا أي دائما فلم يزدهم دعائي إلا فرارا عن الإيمان وإني كلما دعوتهم إلى الإيمان لتغفر لهم ما سلف لهم من ذنوبهم
جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا صوتي واستغشوا ثيابهم غطوا بها وجوههم مبالغة
في الإعراض عن كلمة دعوتي وأصروا أقاموا على كفرهم واستكبروا عن اتباعي استكبارا إنهم
قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون ثم إني دعوتهم جهارا أظهرت لهم الدعوة ثم إني أعلنت
لهم وأسررت لهم إسرارا أي خلطت دعاءهم بالعلانية بدعاء السر فقلت استغفروا

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح

ص مقدار ما يجعل القمر والشمس وجوههما الى السماء ونور القمر وضوء الشمس فيهن وجعل ظهرهما الى الارض ع

ربكم الرفوع ويجعل لكم انهارا وذلك انهم لما كذبوه حبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم فهلكت
اموالهم ومواشيهم فوعدهم نوح ان آمنوا ان يرد الله عليهم ذلك فقال يرسل السماء عليكم مدرارا
كثير الدر كثير غزير المطر ويمددكم باموال وبنين يعطكم زينة الدنيا وهي المال والبنون ما لكم لا ترجون
لله وقارا لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام الخلق
الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا اي في احديهن نورا
وجعل الشمس سراجا يضيء لاهل الارض والله انبتكم من الارض نباتا جعلكم تنبتون من الارض نباتا
وذلك انه خلق آدم من الارض واولاده منه ثم يعيدكم فيها امواتا ويخرجكم منها اخراجا وقوله سبلا
فجاجا الطرق بينة وقوله واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا اي اتبعوا اشرافهم الذين لا تزيدهم
ما نعم الله عليهم بالمال والولد الا طغيانا وكفرا ومكروا مكرا كبارا افسدوا في الارض فالاعظمه
ما الكفر والتكذيب الكبير وقالوا لسفلتهم لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا الى قوله ونسرا وهي اسماء
اوثانهم وقد اضلوا كثيرا الرؤساء سبب الضلال كثيرا من الناس كقوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس
ولا تزد الظالمين الا ضلالا دعا عليهم نوح عليه السلام بان يزيدهم الله ضلالا وذلك اذ الله اخبره
انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلما ايس نوح من ايمانهم دعا عليهم بالضلال والهلاك
قال الله تعالى مما خطيئاتهم اي من خطاياهم التي ارتكبوها اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا
بعد الغرق ادخلوا جهنم فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا لم يجدوا من يمنعهم من عذاب الله وقال
نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا لا تبق احدا والمعنى احدا انك ان تذرهم
ولم تهلكهم يضلوا عبادك يدعوهم الى الضلالة ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي الا من يفجر ويكفر
وذلك ان الله اخبره انهم لا يلدون مؤمنا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي
مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا ودمارا

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الى اخبرت بالوحي من الله
انه استمع نفر من الجن وذلك ان الله تعالى بعث نفرا من الجن ليستمعوا قراءة النبي صلعم

عن رسول الله صلعم من قرا سورة الجن كان له بعدد كل جني صدق بمحمد او كذب به عتق رقبة

وهو يصلي الصبح ببطن نخلة وهو ارض من الذين ذكروا في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية فلما
رجعوا الى قومهم قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا فصاحته وبيانه وصدق اخباره وانه تعالى جد ربنا
جلاله وعظمته عن ان يتخذ ولدا او صاحبة وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا
غلوا في الكذب حين نسبه بالولد والصاحبة وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا
اي كنا نظنهم صادقين في قولهم ان لله صاحبة وولدا حتى سمعنا القرآن وكنا نظن ان هذا الا كذب
على الله وانما نطق به سفهاء قول الجن على الله تعالى وانه كان رجال من الانس وذلك ان الرجل في الجاهلية
كان اذا سافر وامسى في الارض القفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه يعني الجن
يقول الله فزادوهم رهقا اي زاد الانس الجن بهذا التعوذ طغيانا وذلك انهم قالوا سدنا الجن والانس
وانهم ظنوا الآية يقول ظن الجن كما ظننتم ايها الانس ان لا بعث بعد الموت وقالت الجن انا لمسنا
السماء اي رمنا استراق السمع منه فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة وشهبا من النجوم
يرمون حرسة بالنجوم من استماعنا وانا كنا نقعد قبل ذلك منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن
يجد له شهابا رصدا من الكواكب حفظتهم من الاستماع وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بحدوث
رجم الكواكب ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القرآن ومنا دون
القيام ومنا دون ذلك دون البررة كنا طرائق قددا اي اصنافا مختلفين وانا ظننا ان لن
نعجز الله في الارض علمنا ان لن نفوته ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وقوله فلا يخاف
بخسا ولا رهقا نقصا ولا رهقا الظلم والمعنى لا يخاف ان ينقص من حسناته ولا ان يزاد في سيئاته
وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن الحق فمن اسلم فاولئك تحروا
رشدا قصدوا طريق الحق قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لو آمنوا جميعا يعني
الخلق كلهم الجن والانس لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الدنيا وضرب المثل بالماء
لان الخير كله والرزق بالمطر وهذا كقوله ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا الآية
لنفتنهم فيه لنختبرهم فيه فننظر كيف شكرهم ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا

التربيل هو ... الحديث ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفسافها

وأن المساجد لله يعني المواضع التي تصلى فيها وقيل الاعضاء التي يسجد عليها
وقيل يعني السجدات لله جمع مسجد يعني السجود فلا تدعوا مع الله احدا امر بالتوحيد لله في
الصلوة وانه لما قام عبد الله يعني النبي صلعم لما قام ببطن نخل يدعو الله كادوا يكونون عليه
لبدا كان الجن يتراكبون ويزدحمون حرصا على ما يسمعون ورغبة فيه وقوله لن اجد من دونه ملتحدا
ملجأ الا بلاغا من الله ورسالاته لكن ابلغ عن الله ما ارسلت به لا املك الكفر وسرعان ما
قوله لا املك لكم ضرا ولا رشدا وقوله حتى اذا رأوا يعني الكفار ما يوعدون من القتل والنار
فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا ام هم قل ان ادري اقريب ما توعدون من العذاب
ام يجعل له ربي امدا اجلا وغاية عالم الغيب اي هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على
غيبه على ما غيبه عن العباد احدا الا من ارتضى من رسول فانه يطلع على ما شاء من الغيب
معجزة له فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا اي يجعل من جميع جوانبه رصدا من الملائكة يحفظونه
الوحي من ان يسترقه الشياطين فيلقيه الى الكهنة فيساوون الانبياء ليعلم الله ان قد ابلغوا رسالات
ربهم والمعنى ليبلغوا رسالات ربهم واذا ابلغوا علم الله ذلك فصار كقوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم الروح لما علموا واحاط بما لديهم علم الله ما عندهم واحصى كل شيء عددا اعلم الله عدد كل شيء
فلم يخف عليه شيء

المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل المتلفف
بثيابه نزل هذا على النبي صلعم وهو ملتف بقطيفة قم الليل الا قليلا اي صل الليل الا شيئا
يسيرا تنام وهو الثلث نصفه بدل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه
على النصف الى الثلثين جعل له سعة في مدة قيامه في الليل فكان قائم يلي الليل او نصفه
او ثلثه فلما نزلت هذه الآية لعهد المسلمين ابتعثهم القيام على هذه المقادير وشق ذلك عليهم لانهم
لا يمكنهم ان يحفظوا هذه المقادير وكانوا يقومون الليل كله حتى انتفخ اقدامهم ثم خفف الله عنهم
باخر هذه السورة وهو قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى ثم نسخ قيام الليل بالصلوات
الخمس وكان هذا في صدر الاسلام وقوله ورتل القرآن ترتيلا بينه تبيينا بعضه على اثر بعض

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المزمل رفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة

انا سنلقي عليك قولا ثقيلا رصينا رزينا ليس بالسفساف الخفيف كلام
الله تعالى ان ناشئة الليل ساعاته هي اشد وطأ اثقل على المصلي من ساعات النهار ومن قرأ
وطاء فمعناه انه مواطأة القلب والسمع والبصر واللسان لان الليل تهدأ فيه الاصوات
وتنقطع الحركات فلا يكون دون تسمعه وتفهمه شيء واقوم قيلا واصوب قراءة ان لك في النهار
سبحا طويلا تصرفا في حوائجك واقبالا وادبارا وهذا حث على القيام بالليل للفراغ القرآن واذكر
اسم ربك بالتعظيم والتنزيه وتبتل اليه تبتيلا انقطع اليه في العبادة وقوله فاتخذه وكيلا ارتضيه
بامورك مفوضا اليه واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وهو ان لا تتعرض لهم ولا تشتغل
بمكافاتهم وهذا قبل ان ما نسخته آية القتال وذرني والمكذبين لا تهتم بهم فاني اكفيكهم يعني
رؤساء قريش من المستكبرين وقد من كذب بهذا الحديث وقيل اولي النعمة ذوي التنعم
والترفه ومهلهم قليلا يعني الى مدة آجالهم ان لدينا يعني في الآخرة انكالا قيودا وجحيما
نارا عظيمة وطعاما ذا غصة تغص في الحلق ولا يسوغ وهو الغسلين والضريع والزقوم
يوم ترجف تضطرب الارض والجبال تضطرب وتتحرك وكانت الجبال كثيبا مهيلا سائلا انا ارسلنا
اليكم رسولا محمدا صلعم شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيامة بما تعملون وقوله فاخذناه اخذا
وبيلا ثقيلا غليظا فكيف تتقون ان كفرتم تتحصنون من عذاب يوم يشيب الطفل من هوله وشدته ان
كونه اليوم الدنيا السماء منفطر به متشقق ذلك اليوم ان هذه الآيات تذكرة تذكير وتخلق
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالطاعة وكذلك ان ربك يعلم انك تقوم للصلوة والقراءة ادنى
اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل
والنهار فيعلم مقاديرهما علم ان لن تحصوه تطيقوا قيام الليل فتاب عليكم رجع بكم الى
التخفيف فاقرؤوا ما تيسر من القرآن رخص لهم ان يقوموا فيقرؤوا ما امكن وخف بغير مقدار
معلوم من القراءة والمدة علم ان سيكون منكم مرضى فيثقل عليهم قيام الليل وكذا المسافرين
للتجارة والجهاد وهو قوله تعالى وآخرون يضربون في الارض ... في سبيل الله يريد انه خفف قيام الليل

لما علم عليه السلام ان لن تحصوه فاقرءوا ما تيسر منه قال المفسرون وكان هذا في صدر الاسلام ثم نسخ بالصلوات
الخمس وقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وتركتم واعظم اجرا واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي المتدثر قم من نومك
فانذر الناس وربك فكبر صفه بالتعظيم وثيابك فطهر لا تلبسها على معصية ولا على غدر
فان الغادر والفاجر يسمى دنس الثياب والرجز فاهجر اي الاوثان فاهجر عبادتها وكذلك كل ما
يؤدي الى العذاب ولا تمنن تستكثر لا تعط شيئا لتاخذ اكثر منه وهذا خاصة للنبي صلعم لانه مامور
باجل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر اصبر لله على اوامره ونواهيه وما يمتحنك به حتى
يكون هو الذي يثيبك عليها فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور الاية ذرني ومن خلقت وحيدا الاية تهتم
شانه فاني اكفيك امره يعني الوليد بن المغيرة يقول خلقته وحيدا لا ولد له ولا مال وجعلت
له مالا ممدودا ابدا ما له ينقطع عنه من الزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا حضورا معه
بمكة وكانوا عشرة ومهدت له تمهيدا بسطت له في العيش والمال بسطا ثم يطمع ان ازيد
من ان ازيد مالا وولدا كلا قطع لرجائه انه كان لآياتنا عنيدا للقرآن معاندا غير مطيع
سارهقه صعودا ساغشيه مشقة من العذاب انه فكر وقدر وذلك ان الوليد سالهم ما تقول
في شان محمد فتفكر فيه وقدر القول في محمد والقرآن ماذا يمكنه ان يقول فيهما فقتل لعن وعذب
كيف قدر استفهام على طريق التعجب ثم نظر ثم عبس وبسر كلح وجهه ثم ادبر واستكبر
عن الايمان فقال ان هذا ما هذا الذي يقوله محمد الا سحر يؤثر يروى عن السحرة ان هذا الا قول
البشر قالوا انما يعلمه بشر قال الله تعالى ساصليه سقر سادخله جهنم ثم اعلم عظيم
شان سقر العذاب فقال وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر محرقة
للجلد حتى تسود عليها تسعة عشر من الخزنة الواحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم
اكثر من ربيعة ومضر فلما نزلت هذه الاية قال بعض المشركين انا اكفيكم منهم سبعة عشر فاكفوني
اثنين قال الله وما جعلنا عدتهم اصحاب النار الا ملائكة لا رجالا لا تطيقونهم اي تغلبهم الملائكة

عن رسول الله صلعم من قرا سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة

وما جعلنا عدتهم في القلة الا فتنة للذين كفروا لانهم قالوا ما اعوان محمد الا تسعة عشر ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب ليعلموا ان ما اتى به الرسول صلعم موافق لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا
لانهم يصدقون بما اتى به الرسول وبعدد خزنة النار ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون
لئلا يشكون في ان عددهم على ما اخبر به محمد صلعم وليقول الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والكافرون
ماذا اراد الله بهذا مثلا لاي شيء اراد الله بهذا العدد وتخصيصه كذلك كما اضلهم الله بذلك يضل
الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وهذا جواب لقولهم ما اعوانه الا تسعة
عشر وما هي يعني النار الا ذكرى للبشر لانها كانت في الدنيا تذكرهم النار فيرجعون كلا ليس الامر
على ما ذكروا من التكذيب به والقمر قسم والليل اذ ادبر جاء بعد النهار والصبح اذا اسفر اضاء
انها لاحدى الكبر ان سقر لاحدى الامور العظام نذيرا للبشر انذارا للبشر لمن شاء منكم ان
يتقدم فيما امر به او يتاخر عنه او يتقدم الى الخير كل نفس بما كسبت رهينة ماخوذ بعملها الا اصحاب
اليمين يعني اهل الجنة وهم لا يرهنون بذنوبهم ولكن الله يغفرها لهم وقيل اصحاب اليمين هاهنا
اطفال المسلمين وقوله ما سلككم في سقر ما ادخلكم جهنم وكنا نخوض مع الخائضين نخوض
في الباطل مع من خاض وكنا نكذب بيوم الدين يوم الجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما لهم عن
التذكرة معرضين ما لهم يعرضون عن تذكرة اياهم كانهم حمر مستنفرة نافرة مذعورة فرت من قسورة
يعني الاسد وقيل الرماة الصيادون بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة وذلك انهم قالوا
ان سرك ان نتبعك فات كل واحد منا بكتاب من رب العالمين بتصديقك ونتبعك كما قالوا لن
نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قال الله كلا لا يؤتون ما قالوه بل لا يخافون الآخرة حيث لم يعترفوا
ان يؤتى صحفا من السماء كلا انه تذكرة اي القرآن تذكير للخلق وليس بسحر فمن شاء ذكره وما يذكرون
الا ان يشاء الله هو اهل التقوى اهل ان يتقى عذابه واهل المغفرة اهل لان يغفر لمن يتوب الى
مغفرته

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بيوم القيمة لا صلة معناه اقسم وقيل لا نفي لانكار المشركين البعث ثم قال

عن النبي صلعم من قرا سورة القيمة شهدت له انا وجبرئيل يوم القيمة انه كان مومنا بيوم القيمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة معالم التنزيل

اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة وهي نفس ابن آدم تلوم يوم القيمة ان كان عمل شرا
لم عمله وان كان عمل خيرا لامته على ترك الاستكثار منه وجواب هذا القسم مضمر على تقدير
انكم مبعوثون ودل عليه ما بعده من الكلام وهو قوله ايحسب الانسان يعني الكافر ان لن نجمع
عظامه للبعث والاحياء بعد التفرقة والبلى بلى قادرين بل نقدر على جمعها وعلى ان نسوي
بنانه نجعله كخف البعير فلا يمكنه ان يعمل بها شيئا وقيل نسوي بنانه على ما كانت وان قرب
عظامها وصغرت بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني الكفر وليمضي فيها امام الله قدما قدما فيعمل
ما يهواه الساعة وقيل معناه ليكفر بما قدامه يدل عليه قوله يسأل ايان يوم القيمة تكذيبا واستبعادا
لوقوعه فاذا برق البصر فزع وتحير خسف القمر اظلم وذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر وجمع
ذهاب ضوئهما يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا لا وزر لا مفر الى ربك يومئذ المستقر لا ملجأ
ولا حرز الى ربك يومئذ المستقر المنتهى والمصير ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله وآخره
بل الانسان على نفسه بصيرة لان جوارحه تشهد عليه بعملها فيشهد عليه جوارحه
وادخلت الهاء في البصيرة للمبالغة وقيل اراد بالانسان الجوارح ولو القى معاذيره
ولو اعتذر وجادل عنه من يثقه من كذب عذره وقيل معناه ولو ارخى الستور وغلق
الابواب والمعاذير الستور لا تحرك به بالقرآن لسانك لتعجل به كان جبريل اذا
نزل بالقرآن تلاه النبي صلى الله عليه وسلم قبل فراغ جبريل كراهة ان ينفلت منه فاعلم الله انه لا ينسيه
اياه وانه يجمعه في قلبه فقال ان علينا جمعه وقرآنه قرآنه عليك حتى تعيه فاذا قرأناه فاتبع
قرآنه ثم ان علينا بيانه الا ان نقرأ عليك ثم ان علينا بيانه لك ثم ان علينا ان نبينه لك وان تقرأه فيه
قال للناس كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة اي تعملون دون الآخرة على
الدنيا وجوه يومئذ يوم القيمة ناضرة مضيئة حسنة الى ربها ناظرة تنظر الى الخالق عيانا
ووجوه يومئذ باسرة كالحة عابسة تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة من العذاب كلا اذا
بلغت التراقي يعني النفس بلغت عظام الحلق وقيل من راق وقال من حضر

النطفة الماء القليل ... اي الرجل والمرأة

ذلك الذي قارب الموت هل من طبيب يداويه وراق يرقيه فيشفى برقيته وظن ايقن الذي
نزل به الموت انه الفراق من الدنيا والاهل والمال والتفت الساق بالساق اي شدة الشدة وقيل
ثم تبعت عليه الشدة الى ربك يومئذ المساق المنتهى والمرجع تسوق الملائكة الروح الى حيث امر الله فلا
صدق ولا صلى يعني ابا جهل ولكن كذب وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر اولى لك فاولى ثم اولى
لك فاولى هذا تهديد ووعيد والمعنى ذلك المكروه يا ابا جهل ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا غير
مأمور ولا منهي الم يك نطفة من مني يمنى تصب في الرحم ثم كان علقة فخلق فسوى فخلقه الله وسواه
خلقه حتى صار انسانا بعد ان كان علقة فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فخلق من الانسان الصنفين
الرجل والمرأة اليس ذلك الذي فعل هذا بقادر على ان يحيي الموتى

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى قد اتى على الانسان ان آدم حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا لانه كان جسدا مصورا من طين لا يذكر ولا يعرف ويجوز ان يريد جميع الناس لان كل احد يكون
عدما الا انه ليس شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان يعني ابن آدم من نطفة امشاج اخلاط يعني ماء
الرجل وماء المرأة واختلافهما لونا نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا اي جعلناه كذلك لنختبره بالتكليف
وبالامر والنهي انا هديناه السبيل الطريق اي بيناه له الطريق اما شاكرا واما كفورا اما شاكرا او كفورا
اعتدنا الله بيان الطريق بعث الرسول آمن او كفر انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا ان الابرار المطيعين لله يشربون من كأس اناء
فيه شراب كان مزاجها كافورا تمزج لهم بالكافور عينا من عين يشرب بها ينتفع بها عباد الله
يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم يوفون بالنذر اذا نذروا في طاعة الله وفوا به
ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا فاشيا ويطعمون الطعام على حبه على قلته وحبهم اياه مسكينا
فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المملوك والمحبوس في حق المسلم ويقولون لهم انما نطعمكم لوجه الله
لطلب ثواب الله لا نريد منكم بما نعطيكم جزاء مكافأة منكم ولا شكورا شكرا انا نخاف من ربنا
يوما عبوسا كريه المنظر قمطريرا صعبا شديدا طويل الشدة فوقيهم الله شر ذلك اليوم الذي
يخافون ولقيهم نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم وجزيهم بما صبروا على طاعة الله وعن

اي بسبب صبرهم على الفقر والمشقة في الدنيا

اي اعطاهم الثواب

اي حسن الوجه ونورها

اي اعطاهم

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الانسان كان جزاؤه على الله جنة وحريرا

مصيبة جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا لا حرا ولا بردا ولا
صيفا ولا شتاء ودانية عليهم ظلالها لم يذهب منهم ظلال اشجارها وذللت قطوفها تذليلا
اي ينال منهم ثمارها فيتناولونها قعودا اتكاؤا او قياما ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت
قواريرا قواريرا اي بياض الفضة وصفاء القوارير وهو قوله قوارير من فضة قدروها تقديرا اي جعلت
الاكواب على قدر ريهم لذة الشراب ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا والزنجبيل
يستلذه العرب فوعدهم الله ذلك في الجنة عينا من عين فيها في الجنة تسمى تلك العين سلسبيلا
ويطوف عليهم ولدان مخلدون لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم في بياضهم وصفاء الوانهم لؤلؤا
منثورا واذا رايت ثم اذا رايت ببصرك في الجنة رايت نعيما وملكا كبيرا وهو ان ادناهم منزلة
ينظر في ملكه في مسيرة الف عام عاليهم فوقهم ثياب سندس يعني الحرير وقوله شرابا طهورا
طاهرا من الاقذار والاقذار ليس بنجس كخمر الدنيا وقوله ولا تطع منهم آثما يعني عتبة بن ربيعة او
كفورا يعني الوليد بن المغيرة وذلك انهما ضمنا للنبي صلعم المال والتزويج ان ترك دعوتهم الى
الاسلام ان هؤلاء يحبون العاجلة يعني الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا يتركون
العمل ليوم شديد امامهم وهو يوم القيمة نحن خلقناهم وشددنا اسرهم خلقهم وخلق
بينا صلعم ان هذه السورة تذكرة تذكر للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وسيلة بالطاعة
وما تشاؤن الا ان يشاء الله لان الامر اليه يدخل
من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين الكافرين الذين عبدوا غير الله
اعد لهم عذابا اليما

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا يعني الرياح التي ارسلت متتابعة كعرف الفرس فالعاصفات
عصفا يعني الرياح الشديدة الهبوب والناشرات نشرا الرياح التي تاتي بالمطر فالفارقات
فرقا يعني اي القرآن الذي فرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا
يعني الملائكة التي تنزل بالوحي عذرا او نذرا للاعذار والانذار من الله تعالى انما توعدون

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة والمرسلات كتب له انه ليس من المشركين

البعث للثواب والعقاب لواقع فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت
واذا الجبال نسفت قلعت من اماكنها فذهبت بسرعة واذا الرسل اقتت جمعت لوقت
وهو يوم القيمة لاي يوم اجلت اخرت وامهلت ليوم الفصل القضاء بين الناس وما ادريك
ما يوم الفصل على التعظيم لذلك اليوم ويل يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين من الامم المكذبة
ثم نتبعهم الآخرين ممن سلكوا سبيلهم في الكفر والتكذيب كذلك مثل الذي فعلنا بهم نفعل
بالمجرمين يا المكذبين من قومك الم نخلقكم من ماء مهين يعني النطفة فجعلناه في قرار مكين يعني
الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا فنعم القادرون لم قدرنا وقرئ بالتشديد فنعم
المقدرون يعني وقدرنا بالتشديد والتخفيف لغتان بمعنى واحد الم نجعل الارض كفاتا وعاء
وقرارا كفاتا لهم وجمع تكفت الخلق احياء على ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا
فيها رواسي جبالا ثوابت شامخات مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين
يقال لهم في ذلك اليوم انطلقوا اذهبوا الى ما كنتم به تكذبون في الدنيا انطلقوا الى ظل يعني
دخان جهنم ذي ثلاث شعب اي الدخان انشعب ثلث شعب فيقف على رؤس الكافرين
لا ظليل لا بارد ولا يغني من اللهب ولا يدفع من لهب النار شيئا انها ترمي بشرر وهو ما تطاير
من النار كالقصر من البناء في العظم كانه جمالات جمع جمال صفر سود هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم
فيعتذرون يعني في بعض ساعات ذلك اليوم يعتذرون بالسكوت هذا يوم الفصل بين
اهل الجنة واهل النار جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ان كان لكم حيلة فاحتالوا
لانفسكم كلوا وتمتعوا في الدنيا قليلا انكم مجرمون مشركون واذا قيل لهم اركعوا
صلوا لا يركعون لا يصلون فباي حديث بعده بعد القرآن الذي اتاكم فيه البيان يؤمنون
اذ لم يؤمنوا به

سورة نبأ

بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون
عما يتساءلون والمعنى عن اي شيء يتساءلون يعني قريشا وهذا لفظ استفهام معناه
تفخيم القصة وذلك انهم اختلفوا واختصموا فيها اما هم به محمد صلعم فمن مصدق ومكذب

عن رسول الله صلعم ومن قرا سورة عم سقاه الله برد الشراب يوم القيمة

والاستثناء منقطع لان حر النار ضد البرد اي لكنهم يذوقون فيها حميما وغساقا ثم اشار الى السبب بقوله جزاء

ثم بين فقال عن النبإ العظيم يعني البعث الذي هم فيه مختلفون لا يصدقون به كلا ليس الامر
على ما ذكروا من انكارهم البعث سيعلمون حقيقته ووقوعه ثم كلا سيعلمون تأكيد وتهديد ثم دلهم
على قدرته على البعث فقال ألم نجعل الارض مهادا الم نفرشها لكم حتى تسكنوها وخلقناكم
ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا يلبس
كل شيء بسواده وجعلنا النهار معاشا سببا لمعاشكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي سبع
سموات شدادا محكمة وجعلنا سراجا يعني الشمس وهاجا وقادا حارا وانزلنا من المعصرات السحاب
ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا مما يأكل الناس ونباتا مما ترعاه النعم وجنات الفافا ملتفة مجتمعة
ان يوم الفصل كان ميقاتا لما وعده الله من الثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا
زمرا وجماعة وفتحت السماء فكانت ابوابا لتشقق حتى تصير فيها ابواب وسيرت الجبال
عن وجه الارض فكانت سرابا هباء مثل سراب ان جهنم كانت مرصادا ترصد اهل الكفر والطاغين
للطاغين للكافرين مآبا مرجعا لابثين ماكثين فيها احقابا جمع حقب على حقب وهو ثمانون سنة
كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة من ايام الدنيا فاذا مضى حقب على حقب الى ما لا نهاية لا
يذوقون فيها بردا راحة ولا شرابا الا حميما ماء حميم جهنم وغساقا وهو ما يسيل من جلود
اهل النار جزاء وفاقا لاعمالهم فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار
انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون ان يحاسبهم الله وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا
وكل شيء احصيناه كتابا اي كل شيء من اعمالهم احصيناه كتبناه كتابا لنجازيهم عليه ان للمتقين
مفازا فوزا بالجنة ونجاة من النار حدائق واعنابا وكواعب جواري قد تكعبت ثديهن اترابا مستويات
في السن وكأسا دهاقا مملوءة عطاء حسابا كافيا وقوله لا يملكون منه خطابا لا يملكون
ان يخاطبوه الا باذنه كقوله لا تكلم نفس الا باذنه وقد قرر ذلك فيما بعد وهو قوله يوم يقوم
الروح والملائكة صفا قيل الروح جند من جنود الله ليسوا من الملائكة ولا من الناس يقومون
والملائكة صفوفا وقيل هو جبرئيل وقيل هو ملك يقوم صفا والملائكة صفا لا يتكلمون

الا من اذن له الرحمن وقال صوابا حقا في الدنيا يعني لا اله الا الله ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى
ربه مآبا مرجعا الى طاعته انا انذرناكم عذابا قريبا يعني القيامة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
من عمل من خير وشر ويقول الكافر في ذلك اليوم يا ليتني كنت ترابا وذلك حين يقول الله للبهائم
والوحوش كوني ترابا فيتمنى الكافر لو كان ترابا فلا يعذب

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات يعني الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا
اغراقا كما تغرق النازعة القوس يعني المبالغة في النزع والناشطات نشطا يعني
الملائكة تنشط نفس المؤمن كما ينشط العقال من يد البعير اذا حل عنه والسابحات سبحا يعني النجوم
تسبح في الفلك فالسابقات سبقا ارواح المؤمنين تسبق الى الملائكة شوقا الى لقاء الله وقيل
النجوم يسبق بعضها بعضا في السير فالمدبرات امرا يعني جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت يدبرون امر الدنيا موكلون بالامور وجواب القسم مضمر اي لتبعثن
يوم ترجف الراجفة تضطرب الارض وتتحرك حركة شديدة تتبعها الرادفة يعني نفخة البعث
تأتي بعد الزلزلة قلوب يومئذ واجفة قلقة زائلة عن اماكنها ابصارها خاشعة ذليلة يقولون
يعني منكري البعث ائنا لمردودون في الحافرة الى اول امرنا من الحياة بعد الموت وهو قوله
ائذا كنا عظاما نخرة بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة رجعة يخسرون فيها فاعلم الله تعالى سهولة
البعث عليه فقال فانما هي زجرة واحدة صيحة ونفخة فاذا هم بالساهرة يعني وجه الارض
بعدما كانوا في بطنها هل اتاك يا محمد حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم
ذلك الوادي اذهب الى فرعون انه طغى جاوز الحد في الكفر فقل هل لك الى ان تزكى
اي تطهر من الكفر بالايمان فاراه الآية الكبرى اليد البيضاء فكذب فرعون موسى وعصى
امره ثم ادبر اعرض عنه يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وقومه فنادى
فقال انا ربكم الاعلى ليس رب فوقي فاخذه الله نكال الآخرة والاولى
بالعذاب في النار وفي الدنيا بالغرق ءانتم ايها المنكرون للبعث اشد خلقا ام السماء بناها

بناها رفع سمكها سقفها فسواها بلا شقوق وفطور وأغطش أظلم ليلها وأخرج ضحاها أظهر
نورها بالشمس والأرض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة غير مدحوة أخرج منها ماءها ومرعاها
ما ترعاه النعم من الشجر والعشب والجبال أرساها أثبتها متاعا متعة لكم ولأنعامكم فإذا
جاءت الطامة الكبرى يعني صيحة القيامة يسألونك عن الساعة أيان مرساها وقوعها وثبوتها
قال الله تعالى فيم أنت من ذكراها لست في شيء من علمها إلى ربك منتهاها منتهى علمها إنما أنت منذر
من يخشاها إنما ينفع إنذارك من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم إلا عشية
أو ضحاها استقصروا مدة لبثهم في القبور لما عاينوا من الهول

الأعمى

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة عبس جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر

بسم الله الرحمن الرحيم عبس كلح وتولى أعرض أن لأن جاءه الأعمى وهو عبد الله
بن أم مكتوم أتى النبي صلعم وهو يدعو أشراف قريش إلى الإسلام فجعل يناديه ويكرر النداء
ولا يدري أنه مشتغل حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله فعبس وأعرض عنه وأقبل على القوم
الذين يكلمهم فأنزل الله هذه الآيات وما يدريك لعله يزكى لعل الأعمى يتزكى يتطهر من ذنوبه بالإسلام
وذلك أنه أتاه يطلب الإسلام ويقول علمني مما علمك الله أو يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى
الموعظة ثم عاتبه عز وجل فقال أما من استغنى أثرى من المال فأنت له تصدى تقبل
عليه وتتعرض وما عليك ألا يزكى أي شيء عليك إن لا يسلم لأنه ليس عليك إسلامه إنما
عليك البلاغ وأما من جاءك يسعى يعني الأعمى وهو يخشى فأنت عنه تلهى تشاغل كلا
ردع وتنبيه أي لا تفعل مثل ما فعلت إنها أي آيات القرآن تذكرة تذكير للخلق فمن شاء
ذكره يعني القرآن ثم أخبر بجلالته في اللوح المحفوظ عنده فقال في صحف مكرمة مرفوعة
رفيعة القدر مطهرة لا يمسها إلا المطهرون بأيدي سفرة كتبة وهم الملائكة كرام بررة
جمع بار قتل الإنسان لعن الكافر نزلت في عتبة بن أبي لهب ما أكفره ما أشد كفره من أي شيء
خلقه استفهام معناه التقرير ثم فسر فقال من نطفة خلقه فقدره أطوارا من علقة ومضغة
إلى أن خرج من بطن أمه وهو قوله ثم السبيل يسره طريق خروجه من بطن أمه

ثم أماته قبض روحه فأقبره جعله ذا قبر يوارى فيه ولم يجعله ممن يلقى للسباع ثم إذا شاء أنشره
أحياه بعد موته كلا حقا لما يقض هذا الكافر ما أمره به ربه فلينظر الإنسان إلى طعامه
كيف قدره ربه ودبره له أنا صببنا الماء صبا يعني المطر من السحاب ثم شققنا الأرض
شقا بالنبات فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وهو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا
شجرا كثيرة الأشجار وفاكهة وأبا يعني الكلأ الذي ترعاه الماشية متاعا منفعة لكم ولأ
نعامكم فإذا جاءت الصاخة صيحة القيامة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه
لا يلتفت أحد إليهم لشغله بنفسه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يشغله عن
شأن غيره وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة ووجوه يومئذ عليها غبرة
غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد أولئك أهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة

التكوير

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة التكوير أعاذه الله أن يفضحه حين تنشر صحيفته

بسم الله الرحمن الرحيم إذا الشمس كورت ذهب ضوءها وإذا
النجوم انكدرت تساقطت وتناثرت وإذا الجبال سيرت عن وجه الأرض فصارت هباء
منبثا وإذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت وأهملت تركها أربابها ولم يكن
ما أعجب إليهم منها لإتيان ما يشغلهم عنها وإذا الوحوش حشرت جمعت للقصاص وإذا
البحار سجرت أوقدت فصارت نارا وإذا النفوس زوجت قرن كل أحد بمن يعمل عمله
فأتى الفاجر بالفاجر والصالح بالصالح وقيل قرنت الأرواح بالأجساد وإذا الموؤدة
سئلت وهي الجارية تدفن حية سئلت بأي ذنب قتلت وسؤالها توبيخ لوائدها لأنها
تقول قتلت بغير ذنب وهذا كقوله عز وجل لعيسى أأنت قلت للناس وإذا الصحف
نشرت للحساب وإذا السماء كشطت قلعت كما يكشط الغطاء عن الشيء وإذا
الجحيم سعرت أوقدت وإذا الجنة أزلفت قربت لأهلها جواب إذا علمت نفس أي إذا
كانت هذه الأشياء التي تكون في القيامة علمت في ذلك الوقت كل نفس ما أحضرت من عمل
فلا أقسم لا زائدة بالخنس وهي النجوم الخمسة تخنس ترجع في مجراها وراءها وتكنس

الظنين تهمت زده الضنين ناكس

تدخل كناسها لرتعيبه المواضع التي تغيب فيها في الكنس جمع كانس والليل اذا عسعس
اقبل بظلامه وقيل ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه لقول رسول كريم
ان القرآن لتنزيل جبريل ذي قوة من صنع حرسه عند ذي العرش عند الله تعالى ذي مكانة
ومنزلة مطاع ثم يطيعه الملائكة في السماء امين على الوحي وما صاحبكم محمد بمجنون كما زعمتم
ولقد راه راى جبريل على صورته بالافق المبين بالافق الاعلى من ناحية المشرق وما هو
محمد على الغيب على الوحي وخبر السماء بظنين بمتهم لرسول الله بضنين ببخيل عن الله وما هو
القرآن بقول شيطان رجيم فاين تذهبون فاي طريق تسلكون انكاركم القرآن واعراضكم عنه
ان هو ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم ان يستقيم
بتبع الحق وما تشاؤون الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله تعالى ذلك رب العالمين

سورة الانفطار بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت
فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا
علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال واخرت
يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن فسواك جعلك
مستوي الخلق فعدلك ... في اي صورة ما شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار
... بل تكذبون ايها الكفار بالدين بالجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين
لحافظين كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه
ان الابرار المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون
حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين ... يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ
لله لا امر لغيره فيه ...

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الذين ...

٢٢٦

في الكيل والوزن الذين اذا اكتالوا اخذوا بالكيل على الناس من الناس يستوفون حقهم وافيا
واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ينقصون الا يظن يستيقن اولئك الذين يفعلون ذلك انهم مبعوثون ليوم عظيم
يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين ...
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين ... وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ...
ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ...
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون
واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين

الكفار عليهم على المؤمنين حافظين عمالهم موكلين باحوالهم فاليوم يعني يوم القيمة الذين امنوا من الكفار
يضحكون كما ضحكوا منهم في الدنيا على الارائك ينظرون اليهم كيف يعذبون هل ثوب الكفار
ما كانوا يفعلون في الدنيا صوروا استهزئ بهم بالمؤمنين الان **انشقت مكية**
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت يعني السماء يوم القيمة واذنت لربها
سمعت امر ربها بالانشقاق وحقت لها ان تطيع واذا الارض مدت من اطرافها والقت ما فيها
كما مد الاديم وتخلت مما في بطنها من الموتى والكنوز وتخلت بما فيها يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا عاملا لربك عملا فملاقيه ملاق عملك والمعنى اذا كان يوم القيمة لقي الانسان
عمله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهو العرض على الله لان من نوقش الحساب
عذب وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره وذلك ان تدخل يده اليسرى الى
عنقه فيوتى كتابه بشماله من وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا يقول يا هلاكاه على نفسه ويصلى سعيرا
ويدخل النار انه كان في اهله مسرورا في الدنيا بمتابعة هواه انه ظن ان لن يحور يرجع الى ربه
بلى ان ربه كان به بصيرا ان يرجع الى ربه فلا اقسم بالشفق وهو الحمرة التي تبقى بعد سقوط
الشمس وسط بعد النهار والليل وما وسق حمله وجمع وضم وآوى من الدواب والحشرات والهوام
والسباع وكل شيء دخل عليه الليل والقمر اذا اتسق اجتمع واستوى لتركبن طبقا عن طبق
حالا بعد حال من النطفة والعلقة الى الهرم والموت حتى تصيروا الى الله والله اعلم
بما يوعون اي يجمعون في قلوبهم ويضمرون فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم وثواب ممنون اي غير
منقوص ولا مقطوع **البروج مكية** بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج يعني بروج الكواكب وهي اثنا عشر برجا واليوم الموعود يوم القيمة
وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة قتل لعن اصحاب الاخدود وهو الشق يحفر في الارض
طولا وهم قوم كانوا يعبدون الصنم وكان قوم من المؤمنين بين اظهرهم يكتمون
ايمانهم فاطلع على ذلك منهم فشقوا اخدودا اي في الارض وملأوه نارا وعرضوهم على ان

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة البروج اعطاه الله بعدد كل يوم جمعة وعدد كل يوم عرفة يكون في الدنيا عشر حسنات

روي ان الله جعل اللوح من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء
عن ابن عباس قال ان لله ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة
يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وذكر ليعلم الخلق ان كل شيء عنده بمقدار

من لم يرجع عن دينه فقذف فيها النار ذات الوقود ذات الالتهاب اذ هم عليها قعود
وذلك انهم قعدوا عند تلك النار وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب والصد عن
الايمان شهود حاضرون اخبر الله تعالى عن قصة قوم بلغت بصيرتهم في ايمانهم الى ان صبروا على
ان احرقوا بالنار في الله وما نقموا منهم يعني ما انكروا عليهم ذنبا الا ايمانهم ان الذين فتنوا احرقوا
المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا لم يرجعوا عن كفرهم فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
بما احرقوا المؤمنين ان بطش ربك اخذه بالعذاب لشديد انه هو يبدئ الخلق يخلقهم ابتداء
ثم يعيده عند البعث وهو الغفور الودود المحب لاوليائه ذو العرش خالقه ومالكه المجيد
المستحق لكمال صفات العلو والمدح هل اتاك حديث الجنود اخبر الجموع الكافرين
بين من هم فقال فرعون وثمود بل الذين كفروا من قومك في تكذيب لك والله من ورائهم محيط
قادر به المحيط وليس كما زعم المشركون في لوح محفوظ من ان يبدل ما فيه ويغير **الطارق**
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق يعني النجوم كلها لان طلوعها
بالليل وكل ما اتى ليلا فهو طارق وقد فسره الله بذلك بقوله النجم الثاقب يعني المضيء النير
ان كل نفس لما عليها لعليها وما صلة حافظ من ربها يحفظ عليها فلينظر الانسان مم خلق
من اي شيء خلقه ثم بين فقال خلق من ماء دافق مدفوق مصبوب في الرحم يعني النطفة
يخرج من بين الصلب وهو صلب الرجل والترائب عظام الصدر وهو موضع القلادة من المرأة انه ان الله على
رجعه على بعث الانسان واعادته بعد الموت لقادر يوم تبلى السرائر يعني يوم القيمة
وفي ذلك اليوم تختبر السرائر وهي الفرائض التي هي سرائر بين العبد وبين ربه كالصوم والصلوة
وغسل الجنابة ولو شاء العبد ان يقول فعلت ذلك ولم يفعل امكنه فهي سرائر عند العبد
وانما يتبين ويظهر صحتها وامانة العبد فيها يوم القيمة فما له يعني للانسان الكافر من قوة
ولا ناصر والسماء ذات الرجع يعني المطر والارض ذات الصدع تتصدع عن النبات انه ان
القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات

يعني مشركي مكة يكيدون كيدا يظهرون للنبي صلعم ما هم على خلافه واكيد كيدا اوقع بهم من حيث
الله انا من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين امهلهم رويدا اي امهلهم قليلا فاني آخذهم بالعذاب
فأخذوا يوم بدر وذلك انه كان يدعو الله عليهم فقال الله تعالى امهلهم قليلا

الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى نزه ذات ربك عن السوء وقيل معناه
قل سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى الخلق والذي قدر الارزاق
ثم هدى لطلبها والذي اخرج من الارض المرعى النبات فجعله غثاء يابسا ومع احوى اسود
فلا تنسى شيئا وهذا وعد من الله للنبي ان يحفظ عليه الوحي حتى لا ينفلت منه شيء الا ما شاء الله
ان ينسيه وقيل الا ما شاء الله ومولاه ان ينسيه انه يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى وييسرك
لليسرى ان نهون عليك الشريعة السهلة وهي الحنيفية السمحة فذكر عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى
الذي يتذكر سيذكر سيتعظ من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى ويتباعد عنها الا الشقي
يعلم الله الذي يصلى النار الكبرى الذي يدخل جهنم ثم لا يموت فيها فيستريح من العذاب
ولا يحيى حيوة ينتفع بها قد افلح فاز من تزكى تطهر من الكفر والمعاصي
الصالح وذكر اسم ربه فصلى يعني الصلوة الخمس بل تؤثرون تختارون الحيوة الدنيا والآخرة
خير وابقى من الدنيا ان هذا الذي ذكرت من فلاح المزكي وكون الآخرة خيرا لفي الصحف
الاولى مذكور في الصحف المتقدمة صحف ابراهيم وموسى يعني ما انزل عليهما من الكتب

الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية يعني القيامة لانها تغشى
الخلق ومعنى هل اتيك لم يكن هذا من علمك ولا من علم قومك وجوه يومئذ خاشعة ذليلة
عاملة في النار تعالج حرها وعذابها ناصبة ذات نصب وتعب تصلى نارا حامية حرها
حامية حارة تسقى من عين آنية متناهية الحرارة ليس لهم في جهنم طعام الا من ضريع وهو
يبس الشبرق وهو نوع من الشوك لا تقربه دابة ولا ترعاه وصفته ما ذكر الله تعالى لا يسمن ولا يغني
من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا راضية حين اعطيت الجنة بعملها في جنة

٢٢٨

عالية لا تسمع فيها لاغية لغوا باطلا وقولا ونمارق مصفوفة ووسائد بعضها بجنب بعض وزرابي مبثوثة البسط
والطنافس مبثوثة مفرقة في المجالس ثم نبههم على عظيم خلقه وقدرته لتصغير لديهم بذلك على جليل
فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت وقوله سطحت بسطت فذكروا انها انت ملكي ذكرهم نعم الله
ذكر لا انما انت مذكر فانك مبعوث لذلك لست عليهم بمسيطر بمسلط تكرههم على الايمان ومن اقبل ان اعرض
الامن تولى وكفر اعرض عن الايمان وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب جهنم ان الينا ايابهم رجوعهم ثم ان علينا
حسابهم

الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر يعني فجر كل يوم وليال عشر من الحجة والشفع
يعني يوم النحر لانه اليوم العاشر والوتر يعني يوم عرفة لانه اليوم التاسع والليل اذا يسر لله المزدلفة يعني
اذا مضى وذهب وقيل اذا جاء واقبل هل في ذلك الذي ذكرت قسم لذي حجر لذي عقل ومن يكفي بالقسم لذي عقل ثم
ذكر الامم التي كذبت الرسل كيف اهلكهم فقال الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم يعني عاد الاولى وهو عاد بن عوص بن
ارم وارم اسم القبيلة ذات العماد لذوات الطول وقيل ذات البناء الرفيع وقيل ذات العمد السيارة وذلك انهم كانوا
اهل عمد سيارة ينتجعون الغيث التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وطول قامتهم وثمود الذين جابوا
قطعوا الصخر فاتخذوا منها البيوت بالواد يعني وادي القرى وكانت مساكنهم هناك وفرعون ذي الاوتاد
ذي الجنود والجموع الكثيرة وكانت لهم مضارب كثيرة يوتدونها في اسفارهم فصب عليهم ربك
سوط عذاب لون عذاب سوط الذي ضربهم به من العذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد
بحيث يرى ويسمع ويرصد اعمال بني آدم فاما الانسان يعني الكافر اذا ما ابتليه ربه امتحنه بالنعمة والسعة
فاكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه فيقول ربي اكرمني لا يرى الكرامة من الله الا بكثرة الحظ من الدنيا واما اذا
ما ابتليه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانني يرى الهوان في قلة حظه من الدنيا وهذا صفة الكافر فاما
المؤمن فالكرامة عنده ان يكرمه الله بطاعته والهوان ان يهينه بمعصيته ثم رد على الكافر
فقال كلا لم ابتله بذلك لكرامته ولا لهوانه بل لا تكرمون اليتيم اخبار عما كانوا يفعلونه من ترك بر اليتيم
اليتيم واعطائه ما يستحق من الميراث ولا تحاضون على طعام المسكين لا تأمرون به ولا تبعثون
عليه وتأكلون التراث يعني ميراث اليتامى اكلا لما شديدا تجمعون المال كله في الاكل فلا تعطون

الم تر

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف انزله الله على ابراهيم وموسى ومحمد وكان اذا قرأها سبحان ربي الاعلى وكان علي وابن عباس يقولان ذلك وكان يعجبها وقال اول من قال سبحان ربي الاعلى ميكائيل

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام كانت له نورا يوم القيامة

اليتيم بعصبه وتحبون المال حبا جما كثيرا كلا ما هكذا ينبغي ان يكون امركم اذا دكت الارض دكا دكا اذا زلزلت الارض
فكسر بعضها بعضا وجاء ربك اي امر ربك وقضاؤه والملك صفا صفا يعني الملائكة صفوفا وجيء يومئذ بجهنم
تزفر بسعير الوهج كل زمام بايدي سبعين الف ملك يومئذ يتذكر الانسان اي يتعظ الكافر التوبة وانى له الذكرى
من اين له التوبة يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي للدار الآخرة التي لا موت فيها فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي لا يتولى
عذاب الله يومئذ احد ولا امر يومئذ امر لا امر لغيره ولا يوثق وثاقه احد يعني بالوثاق الانسان من السلاسل
والاغلال والمعنى لا يبلغ احد من الخلق كبلاغ الله في التعذيب ويقال يا ايتها النفس المطمئنة الى ما وعد الله
المصدقة بذلك ارجعي الى ربك وذلك عند الموت راضية بما اتاها الله مرضية رضي عنها ربها فادخلي اخرجي
من الدنيا فاذا كان يوم القيامة قيل فادخلي في عبادي الصالحين وادخلي جنتي

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم المعنى اقسم ولا زائدة بهذا البلد يعني مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد
تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر احلت لك ساعة من النهار يوم الفتح حتى قاتل وقتل ووالد
اقسم الله بآدم وما ولد وولده وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان في كبد في مشقة يكابد امر الدنيا والآخرة
وشدائدهما وقيل سويا معتدلا ايحسب ان لن يقدر عليه احد نزلت في رجل من بني جمح يكنى ابا الاشدين
كان يوصف بالقوة فقال الله ايحسب بالقوة ان لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت مالا على عداوة
محمد صلعم لبدا فيعلم مقدار نفقته ثم ذكر ما يستدل به على ان الله قادر على ان يجمع عليه ما نعمه فقال الم نجعل
له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين يقول الم نعرفه طريق الخير وطريق الشر فلا اقتحم العقبة
لم يدخل العقبة وهذا مثل ضربه الله تعالى للمنفق في طاعة الله يعني ان يتحمل الكلفة كمن يتكلف صعود العقبة
يقول لم ينفق هذا الانسان في طاعة الله شيئا وما ادريك ما العقبة ثم بين اقتحام العقبة ثم فسر فقال فك رقبة
وهو اعتاقها من الرق او اطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا
ذا متربة لم يواريه الا التراب قد لصق بالتراب ثم كان من الذين آمنوا ان كان مقتحم العقبة في ذاك الدنيا
او المطعم من الذين آمنوا فانه ان لم يكن منهم لم ينفعه قربة وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة
الله وتواصوا بالمرحمة بالرحمة على الخلق اولئك اصحاب الميمنة من كان هذه الصفة فهو من جملة اصحاب اليمين

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة البلد اعطاه الله الامان من غضبه يوم القيامة

وهو قنذار بن سالف او جماعة لاستواء الواحد والجمع في افعل التفضيل المضاف

والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة اصحاب الشمال وبين المشأمة على انهم في المشأمة انهم شؤم
على انفسهم عليهم نار مؤصدة مطبقة

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها وضيائها والقمر اذا تلاها تبعها في الضياء
والنور وذلك في النصف الاول من الشهر يطلع القمر اذا غربت الشمس والنهار اذا جلاها جلى الظلمة كشفها وقيل
جلى الشمس وبينها لانها تتبين اذا انبسط النهار والليل اذا يغشاها يستر الشمس والسماء وما بناها الله ومن بناها
والارض وما طحاها دحاها ونفس وما سواها وتسويتها خلقها فالهمها فجورها وتقواها علمها الطاعة
والمعصية قد افلح من زكاها اصلح الله نفسه وطهرها من الذنوب وقد خاب من دساها جعل الله ذلك خيبة
حتى عملت بالفجور ومعنى دساها اخفى محلها ووضع منها واخملها وحقرها كذبت ثمود بطغواها بطغيانها
اذ انبعث اشقاها عاقر الناقة فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله ذروا ناقة الله وسقياها
وشربها يوم شربها فكذبوه فعقروها فقتلوا الناقة فدمدم عليهم ربهم اهلكهم هلاك استئصال بذنبهم
فسواها سوى الدمدمة عليهم فعمهم بها وقيل سوى ثمود بالهلاك فاتى بصغيرها وكبيرها ولا يخاف
عقباها لا يخاف الله تبعة ما انزل بهم وقيل لا يخاف اشقاها عاقبة جنايته

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى الافق بظلمته والنهار اذا تجلى ابان وظهر وما
خلق ومن خلق الذكر والانثى وهو الله تعالى ان سعيكم لشتى ان عملكم لمختلف بينهما بعد يعني عمل المؤمن
وعمل الكافر نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وابي سفيان بن حرب فاما من اعطى ماله واتقى ربه واجتنب محارمه
وصدق بالحسنى ايقن بان الله سيخلف عليه وقيل صدق بلا اله الا الله فسنيسره لليسرى
للخلة اليسرى للاسلام من العمل الصالح يعني ابا بكر رضي الله وكان ابو بكر اشترى جماعة تعذبهم المشركون ليرتدوا
عن الاسلام فوصفه الله تعالى بانه اعطى وصدق بالمجازاة من الله واما من بخل بالنفقة في الخير واستغنى
عن الله فلم يرغب في ثوابه فسنيسره للعسرى حتى تحمله ذنوبه الى العذاب وما يغني
عنه ماله اذا تردى هلك وقيل سقط في جهنم ان علينا للهدى ان نبين طريق الهدى
من طريق الضلالة وان لنا للآخرة والاولى فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم
نارا تلظى تتوقد لا يصلاها الا الاشقى لا يدخلها الا الكافر الذي كذب وتولى وسيجنبها وسيبعد

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة والشمس فكأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الليل اعطاه الله حتى يرضيه وعافاه من العسر ويسر له اليسر

حال من ضمير يؤتي

منها الاتقى يعني ابابكر رض الذي يؤتي ماله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زاكيا ولا يطلب رياء ولا سمعة وما لاحد
عنده من نعمة تجزى وذلك ان الكفار قالوا لما اشترى ابو بكر بلالا واعتقه ما فعل ابو بكر ذلك الا ليد كانت عنده لبلال
فقال الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى لم يفعل ذلك مجازاة ليد اسديت عليه الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لكن لطلب
ثواب الله ولسوف يرضى بدخول الجنة

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى يعني النهار كله
والليل اذا سجى سكن بالخلق واستقر بظلامه ما ودعك ربك وما قلى ما تركك منذ اختارك ولا ابغضك منذ احبك
وهذا جواب القسم وقد كان تاخر الوحي عن رسول الله صلعم خمسة عشر يوما فقالوا ان محمدا قد ودعه ربه وقلاه فانزل
الله هذه السورة وللآخرة خير لك من الاولى ان الله يعطيك فيه الكرامات والدرجات ولسوف يعطيك ربك
في الآخرة من الثواب وفي مقام الشفاعة فترضى بذلك فقال اذا لا ارضى وواحد من امتي
في النار ثم اخبر عن حاله قبل الوحي وذكره نعمه عليه فقال الم يجدك يتيما حين ماتت ابواك ولم تخلفا لك مالا ولا ماوى
فآوى الى عمك ابي طالب وضمك اليه حتى كفلك ورباك ووجدك ضالا عما انت عليه اليوم من معالم النبوة
واحكام القرآن والشريعة فهداك اليها كقوله فاغناك بمال خديجة ثم بالغنائم فاما اليتيم فلا تقهر فلا تقهره
مالي ولو كثيرا واما السائل فلا تنهر فلا تنهره بل ترده بيسير او برد جميل ولو كثيرا واما بنعمة ربك يعني
النبوة والقرآن فحدث لغيرك بها

سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك الم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة وهذا استفهام
معناه التقرير ووضعنا عنك وزرك يعني ما سلف منك في الجاهلية وقيل يعني الخطاء والسهو وقيل معناه
خففنا عنك اعباء النبوة والوزر معناه الثقل الذي انقض ظهرك اثقل ظهرك ورفعنا
لك ذكرك اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا الشدة التي انت فيها من مقاساة بلاء المشركين
يسرا بان يظهرك عليهم حتى تغلبهم وينقادوا لك طوعا او كرها ان مع العسر يسرا تكرير لما كان وقال
عام في كل عسر اصاب المؤمن وهو من الله على وعد اليسر اما في الدنيا واما في الآخرة فالعسر واحد
واليسر اثنان فاذا فرغت من صلوتك فانصب في الدعاء وسل حاجتك وارغب اليه

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون هما جبلان

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد ان يشفع له وعشر حسنات ويكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل

عن رسول الله صلعم من قرأ الم نشرح فكانما جاءني وانا مغتم ففرج عني

بالشام يقال لهما طور تينا وطور زيتا بالسريانية سميت بالتين والزيتون لانهما ينبتانهما وطور سينين
يعني جبل موسى وسينين المبارك بالسريانية وهذا البلد الامين يعني مكة تسميه امينا لانه آمن لا يهاج اهله
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم في احسن صورة لانه معتدل القامة يتناول ماكوله باليد ثم رددناه
اسفل سافلين الى ارذل العمر فلهم الهرم والخرف والضعف الا الذين آمنوا لا يعني لكن
المؤمن اذا رد الى ارذل العمر كتب له مثل ما يعمل اذا كان يعمل في شبابه الكافر وذلك قوله فلهم اجر غير
ممنون اي غير منقطع وقيل معنى قوله ثم رددناه اسفل سافلين النار يعني الكافر ثم استثنى المؤمنين
فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهذا القول اظهر ثم قال توبيخا للكافر فما يكذبك ايها
الانسان بعد هذه الحجة بالدين بالحساب والجزاء ومعنى ما يكذبك اي الذي يجعلك مكذبا بالدين وقيل
بالصلح والمعنى فما الذي يكذبك يا محمد بعد ما تبين من قدرتنا على خلق الانسان باحكم الحاكمين في خلق ووصف كل ذلك
والذي علمه هو علمه

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك يعني
اقرأ القرآن باسم ربك وهو ان تذكر التسمية ابتداء كل سورة الذي خلق الاشياء والمخلوقات خلق الانسان
يعني بني آدم من علق جمع علقة اقرأ وربك الاكرم يعني الحليم عن جهل العباد فلا يعجل عليهم بالعقوبة الذي علم بالقلم
ثم بين ما علم فقال علم الانسان ما لم يعلم وهو الخط والكتابة كلا حقا ان الانسان ليطغى ليتجاوز حده ويستكبر
على ربه ان رآه ان رأى نفسه استغنى ان الى ربك الرجعى المرجع في الآخرة فيجازي الطاغي بما يستحق ارأيت
الذي ينهى يعني ابا جهل عبدا اذا صلى وذلك انه قال لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن على رقبته ومعنى ارأيت هاهنا
تعجيب وكذلك قوله ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى والمعنى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو على
الهدى آمر بالتقوى والناهي مكذب متول عن الذكر فما اعجب من ذا الم يعلم ابو جهل بان الله يرى يراه
ويعلم ما يفعله كلا لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر ومعاداة النبي صلعم لنسفعا بالناصية
لنجرن بناصيته الى النار ثم وصف ناصيته فقال ناصية كاذبة خاطئة وتاويله صاحبها كاذب خاطئ
فليدع ناديه فليستعن باهل مجلسه وذلك انه قال لرسول الله صلعم لاملأن عليك هذا الوادي خيلا جردا
ورجالا مردا فقال الله عز وجل فليدع ناديه سندع الزبانية وهم الملائكة الغلاظ الشداد كلا

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة العلق اعطي من الاجر كانما قرأ المفصل كله

رسول الله صلعم لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ليس الامر على ما عليه ابو جهل لا تطعه واسجد وصل واقترب

تقرب الى ربك بالطاعة لربك بطاعته **سورة القدر** بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر اى انزلنا القرآن

في ليلة القدر اى ليلة الحكم والفصل يقضي الله فيها قضاء السنة والقدر بمعنى التقدير اى انزل الله القرآن كله جملة

واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل صلعم في عشرين سنة وما ادراك ما ليلة

القدر على التعظيم لها والتعجب منها ثم اخبر عنها فقال ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر تنزل

الملائكة والروح يعني جبريل فيها في تلك الليلة باذن ربهم من كل امر لربك لكل امر قضاه الله في تلك الليلة للسنة

وتم الكلام ثم قال سلام هي لربك الليلة كلها سلامة وخير لا داء فيها ولا يستطيع الشيطان

ان يصنع فيها شيئا وقيل يعني تسلم الملائكة تلك الليلة على اهل المساجد حتى مطلع الفجر اى

طلوع الفجر **سورة لم يكن** بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى

ومن المشركين يعني كفار العرب منفكين منتهين عن كفرهم حتى تاتيهم البينة البيان

البصيرة وهذا اخبر من الوسيم في البينة فقال رسول من الله يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها

كتب احكام قيمة مستقيمة عادلة ثم ذكر من لم يؤمن من اهل الكتاب فقال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب يعني

ما اختلفوا في كون محمد رسولا حقا لما يجدون من نعته في كتابهم الا من بعد ما جاءتهم البينة اى من بعد

ما بينوا انه الذي وعدوا به في التورية وكانوا يعلمون انهم كانوا مجتمعين على صحة نبوته فلما بعث جحدوا نبوته

وتفرقوا فمنهم من كفر بغيا وحسدا ومنهم من آمن وهذا كقوله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد

ما جاءهم العلم بغيا بينهم ثم قال وما امروا يعني كفار اهل الكتاب الا ليعبدوا الا ان يعبدوا

الله مخلصين له الدين الطاعة لا يعبدون معه غيره حنفاء على دين ابراهيم

محمد عليهما الصلوة والسلام ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة لدين الملة القيمة المستقيمة وباقي السورة

ظاهر **اذا زلزلت** بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اى اذا حركت حركة شديدة

لقيام الساعة واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان

يعني الكافر الذي لا يؤمن بالبعث ما لها انكارا لذلك الحال يومئذ تحدث اخبارها تخبر بما عمل

علهما من خير وشر ما دريك او اخرجها اى امر بها بالكلام ولون لها فيومئذ يصدر الناس يصدر الناس اشتاتا

متفرقين عن موقف الحساب فاخذ ذات اليمين واخذ ذات الشمال ليروا اعمالهم ليروا ثوابها فمن يعمل مثقال

ذرة خيرا يره اى المؤمن يرى حسنته والكافر في الدنيا ثوابه واهله وما له ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

يرى جزاءه المؤمن في الدنيا بالاحزان والمصائب والكافر في الاخرة **سورة والعاديات**

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا يعني الخيل في الغزو ضبحا وهو صوت اجوافها اذا عدت

فالموريات قدحا الخيل التي تورى النار بحوافرها اذا عدت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا

الخيل تغير على العدو وقت الصبح وانما يعني اصحابها وكل جرى الكلام على الخيل فاثرن به نقعا غبارا

فوسطن به جمعا من الناس اغارت عليهم صادرت وسط قوم من

العدو تعني عليهم ان الانسان جواب القسم لربه لكنود لكفور يعني الكافر بنعم الله تعالى وانه وان الله

على كنوده لشهيد وانه لحب الخير لشديد وانه لاجل حب المال لبخيل افلا يعلم هذا الانسان

اذا بعثر ما في القبور يعني اذا بعث الموتى وحصل ما في الصدور من الكفر

والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير عالم فيجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم وانما قال بهم لان الانسان

اسم الجنس **سورة القارعة** بسم الله الرحمن الرحيم القارعة يعني القيمة لانها

تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تعظيم لها وتهويل وما ادريك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش كغوغاء

الجراد لانه يجيء ويذهب كذلك الناس اذا بعثوا ماج بعضهم في بعض للحيرة والمبثوث المتفرق وتكون

الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المنفوش المندوف لخفة سيرها فاما من ثقلت موازينه بالحسنات

فهو في عيشة راضية يرضيها صاحبها واما من خفت موازينه فامه هاوية في خسفة النار وما ادريك ما هية

ثم فسرها فقال نار حامية شديدة الحرارة **سورة التكاثر** بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم التكاثر شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد والعدد عن طاعة الله حتى زرتم المقابر

اى حتى ادركم الموت على تلك الحال نزلت في اليهود قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان

اكثر من فلان الهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا كلا ليس الامر الذي ينبغي ان يكونوا عليه التكاثر

عن رسول الله صلعم من قرا سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر

عن رسول الله صلعم من قرا سورة لم يكن كان يوم القيامة مع خير البرية مسافرا ومقيلا

عن رسول الله صلعم من قرا اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرا القرآن كله

عن رسول الله صلعم من قرا سورة والعاديات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا

عن رسول الله صلعم من قرا سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة

عن رسول الله صلعم من قرا سورة التكاثر لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرا الف آية

قوله ... ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ... الفضل ثم

سوف تعلمون عند النزع سوء عاقبة ما كنتم عليه ثم كلا سوف تعلمون في القبر والثاني تأكيد للتهديد كلا
لو تعلمون علم اليقين اي لو علمتم علم يقين لامر ما شغلكم ذلك عما انتم فيه وجواب لو محذوف ثم ابتدأ فقال لترون
الجحيم ثم لترونها تأكيد ايضا عين اليقين عيانا لانه عينه بعينه ثم لتسألن يومئذ عن
النعيم عن كل امر ... والصحة فيما افنيتموها العصر بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر هو الدهر اقسم الله به ان الانسان يعني الكافر والعامل بغير طاعة الله لفي خسر اي في
ابتر ايام ومنزل في الجنة الا الذين آمنوا فانهم ليسوا في خسر وتواصوا بالحق اوصى بعضهم
بعضا بالاقامة على التوحيد والايمان وتواصوا بالصبر على طاعة الله والجهاد في سبيله وورد في قوله
ان الانسان لفي خسر يعني به اباجهل الا الذين آمنوا يعني ابابكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق
عثمان وتواصوا بالصبر علي رض سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب
لمن يعني الذي يغتاب الناس وينقصهم نزلت في ابي بن خلف وقيل في الوليد بن المغيرة كان يعيب النبي صلعم
الذي جمع مالا وعدده اعده للدهر وقيل اكثر عدده يحسب ان ماله اخلده في الدنيا حتى لا يموت
كلا ليس كما ظن لينبذن في الحطمة ليطرحن في النار وقوله تعالى التي تطلع على الافئدة
لم تبلغ المها والحراقها الى الافئدة انها عليهم مؤصدة مطبقة في عمد جمع عمود ممددة ... فقيل ...
الاطباق لم تطبق عليهم ومعنى في عمد ممددة وقيل انها عمد يعذبون بها في النار سورة الفيل
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الم تعلم وقيل الم تخبر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل
كيدهم في تضليل ضلال كيدهم عما ارادوا من تخريب الكعبة وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعة جماعة
ترميهم بحجارة من سجيل من كفر فجعلهم كعصف مأكول كزرع اكلته الدواب فداسته وافنته
والعصف ورق الزرع سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش
قيل هذه اللام تتصل بما قبلها على معنى اهلك الله اصحاب الفيل لتبقى قريش وما الفوا من رحلتيها
وقيل معنى اللام التأخير على معنى فليعبدوا رب هذا البيت لايلاف قريش لم يجعلوا
عبادتهم شكرا لهذه النعمة واعترافا بها وسال الف الشتاء والايلاف واحد والمعنى لالف

قيل يحرم منها اذا استعملت ضرورة ويصح منها اذا استعملت لغير ضرورة

٢٤٢

قريش رحلتيها وذلك انه كانت لهم رحلتان رحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام وبهما
كانت تقوم معايشهم وتجاراتهم وكان لا يتعرض لهم في تجاراتهم احد يقول هم سكان حرم الله تعالى و
ولاة بيته فمن الله تعالى عليهم بذلك فقال فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع بعد جوع وكانوا
قد اصابتهم شدة حتى اكلوا الميتة والجيف ثم كشف الله تعالى ذلك عنهم وآمنهم من خوف فلا يخافون
في الحرم الغارة ولا يخافون ... عليهم الماعون بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذي يكذب بالدين نزلت في العاص بن وائل وقيل في الوليد بن المغيرة وقيل في ابي سفيان بن
حرب وذلك انه نحر جزورا واتاه يتيم فسأله فقرعه بعصاه فذلك قوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم
اي يدفعه بجفوة عن حقه ولا يحض على طعام المسكين ولا يطعم المسكين ولا يأمر باطعامه فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤن يعني المنافقين
يصلون في العلانية ويتركون الصلوة في السر ويمنعون الماعون الزكوة وكل ما ينتفع
من الفأس والقدر والماء والملح الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر قيل هو نهر في الجنة حافتاه الدر وقيل هو الخير الكثير فصل لربك
صلوة العيد يوم النحر وانحر نسكك وقيل وصل لربك ... صلوتك
ان شانئك مبغضك هو الابتر المنقطع العقب وقيل المنقطع عن كل خير نزلت في العاص
بن وائل سمى النبي صلعم ابتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون نزلت في رهط من قريش قالوا
للنبي صلعم تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال الله تعالى هذه السورة لا اعبد
ما تعبدون في الحال ولا انتم عابدون في الحال ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم
ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد نفى عنهم عبادة الله في الحال وفيما يستقبل
وهذا في قوم اعلمه الله عز وجل انهم لا يؤمنون ونفى الصفة عن نفسه عبادة الاصنام في
الحال وفيما يستقبل ليئسوا عنه لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اياك قبل ان تؤمر بالحرب
على من ناواك من اليهود والعرب والفتح يعني فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا
جماعة بعد جماعة كان يدخل واحد واحد وكان رسول الله صلعم لما نزلت هذه السورة قال قد نعيت
الي نفسي فسبح بحمد ربك امر الله تعالى ان يكثر التسبيح والاستغفار ليختم له في آخر عمره بالزيادة
في العمل الصالح

تبت

بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب وتب لما نزل
قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول الله صلعم الصفا ونادى باعلى صوته يدعو قومه فاجتمعوا فقال
انه قد امرني ان انذركم النار وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب لعنه الله تبا لك ما دعوتنا
الا لهذا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب اي خابت وخسرت وخسر هو والمخاطب النبي صلعم
قال ان كان ما تقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي فقال الله تعالى ما اغنى عنه ماله من العذاب
وما كسب يعني ولده سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب نمّامة الحديث الماشية
بالنميمة وهي ام جميل اخت ابي سفيان في جيدها عنقها حبل من مسد سلسلة من حديد ذرعها
سبعون ذراعا يدخل فيها فتخرج من دبرها وتلوى سائرها في عنقها والمسد كل ما احكم
به الحبل

سورة الاخلاص

روي ان قوما من المشركين قالوا لرسول الله صلعم انسب لنا ربك فانزل
الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد لكم الذي سألتم بيان نسبه
هو الله احد الله الصمد السيد الذي قد انتهى اليه السؤدد وقيل الصمد الذي لا جوف له ولا يأكل
ولا يشرب وقيل هو المقصود اليه في الرغائب لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يكن احد
مثله له

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق نزلت هذه
السورة والتي بعدها لما سحر لبيد بن الاعصم اليهودي رسول الله صلعم فاشتكى شكوى
شديدة فاعلم الله تعالى بما سحره واين هو فبعث النبي صلعم من اتاه به وكان وترا فيه احدى عشرة
عقدة فجعلوا كلما حلوا عقدة وجد راحة حتى حلوا العقد فامر الله تعالى ان يتعوذ
بهاتين السورتين وهما احدى عشرة آية على عدد العقد قوله برب الفلق يعني

الصبح من شر ما خلق ومن شر غاسق يعني الليل اذا وقب دخل ومن شر النفاثات
يعني السواحر تنفث في العقد كأنها تنفخ فيها بشيء تقرأه ومن شر حاسد اذا حسد يعني
لبيدا الذي سحره

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس يعني ذي الوسواس
وهو الشيطان الخناس الذي يخنس ويرجع اذا ذكر الله والشيطان جاثم على
قلب الانسان فاذا ذكر الله تنحى وخنس واذا غفل التقم
قلبه فحدثه ومناه وهو قوله الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة اي الشيطان الذي هو
الجن والناس عطف على قوله الوسواس
المعنى من شر الوسواس ومن شر
الناس كأنه امر ان يستعيذ
من شر الجن ومن شر
الناس

تم

قال عثمان بن داود سألت عن
محمد بن المنكدر عن المعوذتين
انهما من كتاب الله قال من لم
يزعم انهما من كتاب الله
فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم في فضل لا اله الا الله من وصايا الشيخ الجليل محي الدين العربي رحمه الله رحمة واسعة
قال رحمه الله في وصاياه والذي اوصيك به ان تحافظ على ان تشتري نفسك من الله تع بعتق رقبتك من النار
بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق رقبتك من النار بها او رقبة من تقولها عنه من الناس ٥
ولقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي بن ميمون بن ابي التوزري عرف بالقسطلاني بمصر قال في هذا الامر ان الشيخ
ابا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان معهم على المائدة شاب صغير
من اهل الكشف من الصالحين فعندما مد يده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شانك تبكي فقال هذه جهنم اراها واري
امي فيها وامتنع من الطعام فاخذ في البكاء قال الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني قد هللت بهذه
السبعين الفا وقد جعلتها عتق ام هذا الصبي من النار هذا كله في نفسي فقال الصبي الحمد لله اري امي قد خرجت من
النار وما ادري ما سبب خروجها وجعل الصبي يبتهج سرورا واكل مع الجماعة قال ابو الربيع صح عندي هذا الخبر النبوي
بكشف هذا الصبي وصح عندي كشف هذا الصبي بالخبر وقد عملت انا على هذا الحديث ورايت له بركة في زوجة ماتت

عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال بالله العظيم لقد حدثني جبرائيل عليه السلام
وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تع يا اسرافيل
بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلا بفاتحة الكتاب مرة اشهدوا علي اني قد غفرت له
وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار
وعذاب القيامة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الاولياء والانبياء اجمعين صدق الله وصدق رسول الله

قال النبي صلى الله عليه وسلم من مشى الى فقير ليزوره سبعين خطوة كتب الله له سبعين حجة معمولة

قال عليه السلام من احب العلم والعلماء لم تكتب خطيته مادام في حياته صدق رسول الله

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تظهر الفاحشة في قوم قط الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن
في اسلافهم ولا نقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكوة اموالهم
الا منعوا القطر من السماء ولولا البهايم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسول الله الا سلط عليهم عدوهم واخذوا
بعض ما كان في ايديهم واذا لم يحكم ائمتهم بكتاب الله جعل باسهم بينهم صدق رسول الله

نسخة رقية البراغيث

مروي عن كثير من الصحابة وصحيح عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذاك البراغيث
فخذ قدحا من ماء فاقرا عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما
اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون فان كنتم امنتم بالله فكفوا عنا شركم واذاكم ثم رش الماء حول فراشك
فانك تبيت تلك الليلة امنا من شرهم حدثنا يعقوب بن اسحق املاء انا ابن يعلى عبد المومن بن خلف باسناده
مثله ٥

روي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تع اذا وجهت الى عبد من عبادي مصيبة
في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا ص

قال عليه السلام ان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج وان اكثر ما يدخل الناس الجنة التقوى وحسن الخلق

قال عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة صدق

[illegible]

٣٣٣

[illegible]
٢٤٤